

فهرست شرح شرعة الاسلام لسيد على زاده

٧	الفصل الاول في التحريض على اتباع السنة	١٥٣	فصل في سنن الذكر
١٠	فصل فيما ثبت بالسنة	١٥٦	فصل في الصلوة على سيد الخليفة
٢٨	فصل في النية في الاعمال كلها	١٦٠	فصل في سنن الاستغفار
٣١	فصل في فضل العلم وسنة التعلم والتعليم	١٦٢	فصل في سنن الدعاء
٥٤	فصل في فضائل القرآن	١٧٤	فصل في سنن الزكوة والصدقة
٥٦	فصل في سنن القراءة	١٨١	فصل ويغتم انواع الصدقة
٧٤	فصل ومما يستحب رعايته في قراءة القرآن	١٨٦	فصل واماسن السؤل
٧٧	فصل في آداب كتابة المصحف	١٩١	فصل في فضائل الصيام وسننه
٨٢	فصل في تفصيل سنن الطهارة	٢٠٦	فصل في الحج
٩٥	فصل في سنن الغسل والتيمم	٢١٥	فصل في سنن يوم عاشوراء
٩٧	فصل في تفصيل سنن الصلوة	٢١٨	فصل في سنن الاضحية
١٠٠	فصل في سنن الاذان	٢٢٣	فصل في طلب الحلال
١٠٦	فصل في فضيلة المساجد	٢٣٩	فصل في سنن الاكل والشرب
١٠٨	فصل في سنن الخروج الى المسجد	٢٦٤	فصل في فضائل الاطعمة
١١١	فصل في فضيلة الصلوة مع الجماعة	٢٧٨	فصل في سنن الشرب
١١٧	فصل في آداب المصلي	٢٨٢	فصل في سنن اللباس واجبه
١١٩	فصل في آداب الصلوة	٣٠٥	فصل في سنن المسكن والبناء
١٢٩	فصل في فضيلة التوافل	٣٠٨	فصل في سنن المشي وآدابه
١٣٨	فصل في سنن الجمعة	٣١٣	فصل في سنن الكلام وآدابه
١٤٧	فصل في سنن العيدين	٣٥٠	فصل في سنن النوم وآدابه
١٥٠	فصل في سنن الاستسقاء والدعاء في الخسوف والكسوف	٣٦٧	فصل في سنن السفر وآدابه
		٣٨٢	فصل في آداب الصحبة والمعاشرة
		٤٠١	فصل في سنن الموالات والمواخاة

٤٩٤	فصل فى حقوق سائر الخلائق	٤١٢	فصل فى سنن المجاسة
٤٩٨	فصل فى حقوق البهائم	٤١٧	فصل فى طلب الحوائج
	والطيور	٤٢٤	فصل فى ضيافة الاخوان
٥٠٢	فصل فى سنن الامر بالمعروف	٤٣٣	فصل فى حقوق الجار على
	والنهي عن المنكر		الجار
٥١٤	فصل فى حقوق القضاء	٤٣٦	فصل فى سنن النكاح وفضائله
٥٢٤	فصل فى سنن الجهاد	٤٧٦	فصل فى سنن شتى
	وآدابه	٤٧٩	فصل فى حقوق الوالدين
٥٣٦	فصل فى سنن المؤمن المبتلى	٤٨٦	فصل فى حقوق ذوى الارحام
٥٥٣	فصل فى سنن العيادة	٤٨٨	فصل فى حقوق المماليك
	وحقوق الميت		والخدم







al-Būnāsawī, Ya'qūb ibn. ۱۵۱۱

# شرح شریعت الاسلام

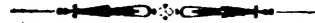
لسید علی زاده

۱۵۱۱۲۷

Sharḥ Sherī'at al-Islām



معارف عمومیہ نظارت جلیہ سنک ۴۵۵ نومبر و فی ۱۴ ربیع الآخر سنہ ۱۳۱۶  
و ۲۰ اگستوس سنہ ۱۳۱۴ تاریخلی رخصتنامہ سنی حائزدر



درسمادت



۱۳۱۵

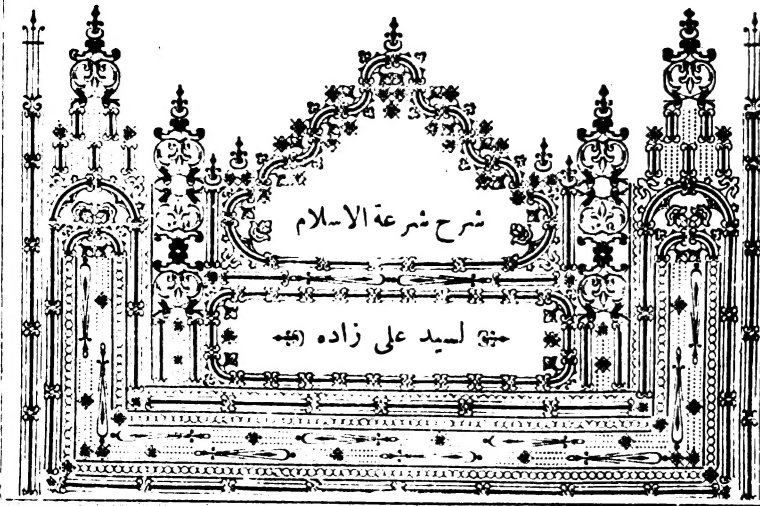
(RECAP)

2271

5042

605

1899



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا لمن من على عباده نعمة الاسلام وجعله شرعة ومنهاجا \* ونصب  
الكتاب والسنة امامهم سراجا وهاجا \* وهداهم الى الايمان فدخلوا  
في دين الله افواجا \* وصلوة على من فاز من اتبع هداه \* واتخذ سبيله وما ولده \*  
وهام بحبه وتولاه \* محمد نبع ينبوع الصدق من لسانه \* ولمع نور الحق  
من بيانه \* وعلى آله واصحابه \* بدور معالم الايمان \* وشموس عوالم العرفان \*  
ما اخضر نجم في القبراء \* وطلع نجم في الخضراء ( وبعد ) فيقول العبد  
الضعيف والمذنب اللهيف \* المحتاج الى رحمة ربه اللطيف ( يعقوب بن  
سيد علي ) عفا عنهما الملك العلي \* قد اطبق سلاطين العلماء واساطين الحكماء \*  
على ان العلم من اشرف الصفات \* واعظم الهبات \* سيما العلوم الشرعية \*  
والمعارف الدينية \* فانها من انفع المطالب القصوى حالا ومآلا \* وارفع  
الماء رب الحسنى جلالاته \* اذ بها ينظم الصلاح للعباد \* ويفتمم الفلاح  
في المعاد \* وان من بين كتبها شرعة الاسلام لكتاب فائق \* وخطاب رائق \*  
( شعر ) كتاب نظمه بحكي زلالا \* وفي خواء نور قد تلاأ \* فلو خطت جواهره  
بتبر \* على بدر للاق به كلالا \* بل هو نور لا تخ \* ووجه فيها الجنة \*  
ويلمع منها انوار السنة \* مشحونة بعبارات نبوية راقية \* تملل ( ٧ ) الروح بروح الجنان

(٧) التعليل السمي  
من الاستراحة اليه  
بنظر خفيف شديد

(و)



(٢) وهي الامة المغنية

سعد

(٣) الرواية في الانشاء

ههنا بتقديم النون

من الشا مقصورا

وهو مثل الثناء بالمد

وتقديم الثاء المثناة

الا انه في الخير والشر

جيبا والثناء في الخير

خاصة سعد

(٤) الظمان كالمعطشان

لفظا ومعنى ويقال

رويت من المساء ربا

والريان ضد المعطشان

سعد

(٥) نبه الرجل بالضم

شرف فاشتهر نباهة

(صحاح)

(٦) قال في الديوان

الخريدة من النساء

الجيدة وفي الصحاح

كل عذراء خريدة

سعد

ومملوءة باشارات مصطفوية \* شائعة تؤثر في القلوب كبح القيان (٢) \* وما احسن  
ما قيل فيه (نظم) كتاب فاخر كالدرد لفظا \* حرى شانه بالنور سطورا \* معاليه  
علت كل المعالي \* جليل نفعه كالدهر قدرا \* لسانى في محاسنه كليل \*  
وان اقيمت في الانشاء (٣) عمرا \* فهو درة عقد العصر \* وغرة نقد الدهر \* وبعلمه  
يتطهر القلب من غيه \* وبالعلم لما فيه يصل الظمان (٤) الى ربه (مفرد) وعلى  
فطن واصفيه لحسنه \* يفتى الزمان وفيه ما لم يوصف \* ثم ان موجب شأنه  
ونباهة (٥) مكانه \* ان يرفع على ايدى خرائد (٦) الطبايع الوقادة \* بل يحمل على  
حديق عمرايس القرايح النفاذة \* الا انه صار كالقراش المبيوث تحت ارجل  
قطار الاوهام \* وظل كالمهن المنفوش من عدوان سوء الافهام \* فقد ما كان  
هذا يهيجنى الى ان احل من الفساظه عقد التعقيدات \* وافصل في ابراز  
معانيه عقد التوجيهات \* الا ان قصور القدم من جود الفطرة \* وقصور القلم  
من رقود الفكرة \* كان يبطئ عن الاقدام عليه ويسوفنى عن التشمير اليه  
وكنت اقول (مفرد) هيهات ان تصطاد عنقاء العلى \* بلعا بهن عناكب  
الافكار \* ثم لما امرنى به من كان موجب اشارته فرض العين \* لبيته بالاجابة  
على الرأس والعين \* فقصديته على الوجه اللائق والتقدير الموافق  
فتصفحت الصحف المعتبرة من الاحاديث والتفاسير \* وتفحصت ما يناسبه  
من انواع الكتب المشاهير \* حتى وصلت الى مأخذ كلامه لحققته على  
وفق مراده \* واستخرجت نقود العبارات من كنوزها \* وحملت  
عقود الاشارات من رموزها \* وكشفت اسرار مضمونها \* وفقت انوار  
مكمونها \* واستوفيت اوعية حكاياتها \* وقطعت اودية رواياتها \* ونبتت  
على اسامى تلك الكتب فى اول كل كلام او آخره \* ليزداد الوثوق والتمكن  
عندناظره \* فجاء بحمد الله شرحا على الشأن \* جلى العرفان جامع النقود الدرر  
الفر الحسان \* وحاوى صنوف غرر الحديث والفرقان (وسميته بمفاتيح الجنان  
ومصابيح الجنان) لكونه محتويا لمفاتيح جنان الاخبار ومصابيح جنان الاختيار  
(شعر) كتاب لاسرار الحقيقة جامع \* رفيع لاستار الطريقة رافع \* تنور  
من رؤياه منابصائر \* وتطرب في فحواه منا مسامع \* له الروضة الزهراء فى در لفظه \*  
عيون لها عين اليقين منابع \* عن لباس حروف كالظلام وتحتها \* ضياء من العلم  
الالهى ساطع \* فيا طالبى التحقيق هذا مرامكم \* فجدوا الى نيل المرام وسارعوا \*

ثم المأمول من العالم المنصف ان يعذرني فيما كان عسى يجده من النار الذي هو  
من روادف الاكثار على ان البشر محل النقصان \* والخطأ والنسيان \*  
من لوازم الانسان \* ومن هذا قال ابن عباس \* اول الناس اول الناس \* وفقنا الله  
للسداد وثبتنا على الصواب والرشاد وما جعلته الله خالصا لوجهه ومن اجله  
متوقعاه رويات سجله وابتهل ان يفيض عليه من البركة والقبول ما يهب  
الجنوب والقبول وان ينفع به منشئه وقارئه وسائر طالبيه انه مولى كل خير  
ومولى وخافض كل شئ ومعليه ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم \* وتب  
عائنا انك انت التواب الرحيم واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت  
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين \* قال المصنف \* اعني الفاضل  
الهامام مقتدى الائمة الكرام الشهير بينهم بركن الاسلام محمد بن ابوبكر  
المفتي رحمه الله ( الحمد لله الذي دلنا ) من دله على الطريق اى ارشدنا  
( على معرفته بالشواهد ) جمع شاهد بمعنى الحاضر واراد بها الدلائل  
الحسية ( والاعلام ) جمع علم بفتحيتين بمعنى العلامة وهى وان كان اعم  
من المحسوس والمعقول لكن اراد بها الدلائل العقلية بقرينة مطابقة الشواهد  
( وتعبدنا ) بفتح الدال اى اتخذنا عبدا آمرا ايانا بان نعبد له ( لكرامتنا )  
يعنى انما تعبدنا لا كرامنا واعزازنا لا لتحصيل الاغراض المطلوبة له تعالى  
او لاستكمال الفائدة التى تعود اليه لتنزهه عن مثل ذلك علوا كبيرا فى الصحاح  
التكريم والاكرام بمعنى والاسم منه الكرامة والظاهر ان قوله ( باقسام العبودية )  
متعلق بقوله لكرامتنا يعنى اكرمنا حيث جعلنا مأمورين بانواع العبادات  
اى المالية والبدنية مما كالحج او المالية فقط كالزكاة او البدنية فقط كالصلوة  
او القلبية كالتوحيد والتقديس فى الذات والصفات وحيث جعلنا ايضا  
محكومين باصناف العبادة ( والاحكام ) الشرعية من الاوامر والنواهي هذا  
وان جعل قوله باقسام العبودية متعلقا بقوله تعبدنا يكون معناه اظهر ويحتمل  
على بعدان يراد بتعبدنا جعلنا عابدين باقسام العبادات والاحكام لكرامتنا فى اصل  
فطرتنا كما قال الله تعالى \* ولقد ذكرنا بنى آدم ( وشرع ) اى سن ( لنافيا بصاحنا  
فى الدارين ) اى الدنيا والآخرة ( سنن ) بفتحيتين اى طريقة ( الاسلام ) وهدانا  
الى ما ارتضاه من امر الدين بنبيه ( لى هدانا اليه بارسال رسوله ( محمد عليه السلام )  
اى عليه سلام الله ونحيته ( وبجعله قائدا وسائقنا بلطيف خلقه ) اى جعل  
محمدنا قائدا لنا بخلق اللطيف ( الى دار السلام ) اى الجنة سميت بها لسلامة

( اهلها )

اهلها عن كل الموافقة ولان خزنة الجنة يقولون لاهلها سلام عليكم طيبم  
وايضا اشرف تكرمة ينال اهل الجنة هو قوله تعالى لعباده اوان وقوع  
الرؤية سلام قولاً من رب رحيم ولان السلام من اسماء الله تعالى فاضيفت الدار  
اليه تشريفاً كقوله تعالى ناقة الله ( صلى الله عليه ) هذا ماض في موضع الدعاء  
بمعنى الامر مثل قولك غفر الله فهو في قوة ان يقال اللهم صل على محمد  
ذكر في شرح الكشاف ان الصلوة من العبد طلب التعظيم بجناب حضرت  
رسول الله في الدنيا والآخرة فمعنى قولهم اللهم صل على محمد اللهم عظمه  
في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيقه  
في امته وتضعيف اجره ومثوبته ( وعلى آله ) الآل ههنا بمعنى الاتباع  
كافي قوله تعالى آل فرعون وهم ههنا المؤمنون لا بمعنى النفس كافي قوله تعالى \*  
آل موسى وآل هرون \* وهو ظاهر ولا بمعنى اهل البيت خاصة بدليل  
ان المقصود من ذكر الآل ههنا التعميم امتثالا لقوله عليه السلام اذا صلتم  
على فعمموا ( مالمع في السماء برق وتهلل غمام ) اى سال السحاب يعنى المطر  
من تهلل دموعه اى سالت ويجوز ان يكون من تهلل وجهه اذا تلاً فيكون  
تأكيداً لما قبله في المعنى وما في الملع مصدرية ظرفية اى مدة دوام لمعان البرق  
وهذا تقييد للصلوة بما يفيد التأييد عرفاً ( وبعد \* فهذه عقود ) جمع عقد  
بالكسر القلادة ( منظومة من سنن سيد العالمين ) بفتح اللام ( وامام المتقين  
منتقدة من كتب الائمة المهتدين ) من نقد الدراهم وانقدها اخرج منها  
الزيف ( من علماء الدين ) قوله ( مفصلة ) صفة سببية للعقود ( شذورها )  
الشذر بسكون الذال المعجمة قبل الراء المهملة من الذهب ما يلتقط من المعدن  
من غير اذابة الحجارة والقطعة منه شذرة والشذر ايضا صفار اللؤلؤ  
( وعقائنها ) عقيلة كل شئ اكرمه والدرة عقيلة البحر ( للمشعوف  
باجتنائها ) في مختار الصحاح شغفه الحب يشغفه بفتح العين المهملة فيهما  
شغفا بفتح الحين احرق قلبه وقد شغف بكفا على ما لم يسم فاعله فهو مشعوف  
وجنى الثمرة من باب رمى واجتنائها بمعنى ( مشروحة ) مبينة ( فصولها )  
مكشوفة ( ابوابها للمستضى بمصابيح اضوائها فانها ) اى تلك العقود  
( اولى ما يلحق به اطفال اهل الايمان ) تلقينا ( واحق ) تفضيل للحق  
من حق الامر اذا ثبت او من حق الفعل اذا وجب او للتحقيق بمعنى الجدير  
مضافاً الى ( ما ) وهى موصولة بمعنى الذى او موصوفة بمعنى شئ صاته

اوصفته (يحفظه) والتحفظ التيقن وقلة الغفلة (اهل الايقان) في الصحاح  
ايقتت واستيقنت وتيقنت كله بمعنى (بل لامندوحة) يقال لي عنه مندوحة اي سعة  
وغنى قوله (دونه) في محل الرفع خبر لا ودون بمعنى قدام والضمير راجع الى العقود  
بتأويل المذكور اي لاسعة للسالك ولاغنى حاصل دونه اي غنى متجاوز اياه  
ثابت بدونه وخلاصته انه لا استغناء عنه (لسالك سبل الهدى) السبل بضمين  
جمع سبيل كطرق وطريق (كيلا يتردى) يقال تردى في البر اذا سقط فيها (به)  
اي السالك قوله (الهوى) فاعل يتردى يعنى كيلا يهلكه ويسقطه الهوى  
(في هوة) هي بالضم والتشديد الوهدة العميقة (الردى) اي الهلاك (كقَالَ  
رب العالمين) جل جلاله وعظم شأنه (فماذا بعد الحق الا الضلال وما الحق)  
الواو للحال وما نافية (الافيا قاله) فاعل قال ضمير الى سيد العالمين (او عمل  
به او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او هجس) اي وقع (في خلده) بفنحتين  
هو القلب ذكر في بعض الكتب ان الهاجس هو الذى وقع في القلب اولا  
واذا ثبت يكون واجسا واذا قوى يكون خاطرا واذا استقر يكون فكرا وقد  
يقال التفكير في الشيء النظر فيه مستبيناله طالب لظهوره والخطور الاختلاج  
في القلب بلا توجه وتطلب والهجس الوقوع فيه بظن وتخمين قوله (من كان  
لا ينطق عن الهوى) بدل من ضمير قال وان صير الى حذف الفعل او المبتدأ  
اي اعنى من كان او هو من كان فالامر اظهر كما لا يخفى (ولا بأمر ولا ينهى  
الا بما ينزل عليه او يوحى اليه) عن حسان بن عطية قال كان جبرائيل ينزل  
على رسول الله بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن ويعلمه اياها كما يعلمه القرآن قال  
في الخلاصة وصحة الحديث هذا قوله تعالى \* وما ينطق عن الهوى ان هو الا  
وحى يوحى (ومن كان صفة حاله في الدارين مازاغ البصر وماطنى) اي  
مامال بصره ولم يتجاوز عن مشاهدة ربه الاعلى ولم يلتفت الى ما عرض عليه  
من الآخرة والاولى صلوات الله عليه وسلامه (ومن كان رفع فوق المقرين  
اجمعين الى المقام الادنى) اي الاقرب الى الله تعالى من حيث الدرجة وهذا  
تلميح الى قوله تعالى \* فكان قاب قوسين او ادنى (والمأمول من فضل الكريم  
الوهاب ان يبارك لي) اي الى هذا النظم والنقد (ولمن اخلفه من الاعقاب)  
جمع عقب بكسر القاف بمعنى الولد ذكرنا كان او اثى والمراد به ههنا ما يعم  
الاصحاب والاحباب (بما) اي بسبب اللطائف النبوية التي (اودعته في هذا  
الكتاب) ويمكن ان يجعل الباء بمعنى في على معنى ان المأمول منه ان يبارك لي

ان يعطينى بركة ونماء وزيادة تقع في الذي اودعته فيه (انه ولي الاجابة) لدعاء المتضرعين (والاجاب) اى ولي اجاب الاوامر والنواهي للعباد (واليه المصير والمآب) اى المرجع (ربنا) يعنى ياربنا (آتنا من لدنك) اى اعطنا من عندك (رحمة وهبى) اى بسر (لنا من امر نارشدا) بفتح الهمزة لغة في الرشد بالضم والسكون وهو خلاف النى والضلال

### الفصل الاول

(في التحريض) الحث (على اتباع سنة سيد المرسلين) في البرازية الادب ما فعله الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم مرة وترك اخرى والسنة ما واطب عليه النبي عليه الصلوة والسلام ولم يتركه الامرة او مرتين وفي الغاية السنة ما في فعله ثواب وفي تركه ملامة وعتاب لاعتقاب وهكذا قال الامام خواهر زاده ولا يخفى انه ينهى عن اختصاص السنة بفعله صلى الله عليه وسلم والاظهر الانسب لان براد ههنا ما ذكر في بعض شروح المصايح والوقاية من ان السنة اصطلاحا هي قول رسول الله وفعله عليه السلام والحديث مختص بالقول (من الكتاب) اى مأخوذاً ذلك التحريض من الكتاب اى القرآن المجيد (والحديث) النبوى وفي بعض النسخ من بيان الكتاب اى حال كون ذلك التحريض حاصلًا من بيان القرآن والحديث (اعلم يا اخي ان اجمع) تفضيل جامع (آية في هذا الباب قوله تعالى فلا) اى ليس الامر كما يزعمون انهم آمنوا وهم يخالفون حكمك ثم استأنف القسم فقال (وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) اى يجعلونك حكما (فيها شجر) اى اختلف واختلط (بينهم ثم لا يجحدوا في انفسهم حرجا) اى ضيقا (تما قضيت) يعنى يرضون بقضائك ولا يضيق صدورهم من حكمك (ويسلموا تسليما) كذا في الوسيط وقوله تعالى (وما آتاكم الرسول) في الصحاح آناه آتاه اى اعطاه وآناه ايضا اتي به (فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا) عنه (فاتباع الرسول) عليه السلام (فرض لازم) يعنى لما دلت هاتان الآيتان على عدم جواز مخالفته ظاهرا وباطنا فاتباع الرسول فيما علم بحجته به على الوجه الذى هو عليه في نفس الامر اى على سبيل القرينة في الفرائض والوجوب في الواجبات والسنية في السنن علما وعملا وهكذا فرض عين لازم او نقول مغناه ان اتباعه فرض عين في الفرائض العينية وفرض كفاية في الفروض على سبيل الكفاية وواجب



في الواجبات وسنة في السنن وهكذا وذكر فرض العين من بينها لاصالته وتركه  
غيره ليعلم بالمقايضة عليه (ولا يسهل تركه بحال) من الاحوال سفرا وحضرًا خوفا  
وامنا صحة ومرضا وغير ذلك (ومخالفته تعرض لنعمة الاسلام) من عرضت  
فلانا بكذا بتشديد الرأه فتعرض هو له اى تجعلها متعرضة متصدية لزوال بل  
تزيلها بالفعل ان كانت ترك اعتقاد فيما يجب الايمان به (وقال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به وقال صلى الله تعالى  
عليه وسلم من ضيع سنتي) اى جعلها ضايما بعدم اتباعه (حرمت عليه شفاعتي  
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من احب سنتي) بالاتباع (فقد احباني ومن احباني  
فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة يوم القيمة) وقال صلى الله عليه وسلم  
من حفظ سنتي اكرمه الله باربعة خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب  
الفجرة والسعة في الرزق والثقة في الدين ذكره في الخالصة وقال الله تعالى \* قل  
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله \* فانما امته من اتبعه وما اتبعه الا من اعرض  
عن الدنيا فانه صلى الله عليه وسلم ما دعا الا الى الله واليوم الآخر وما صرف الا عن الدنيا  
والحظوظ العاجلة فبقدر ما اعرضت عن الدنيا واقبلت على الله تعالى وصرفت  
الافواق لاعمال الآخرة فقد سلكت سبيله الذي سلكه وبقدر ذلك اتبعته وبقدر  
ما اتبعته صرتم امته وبقدر ما قبلت على الدنيا عدلت عن سبيله واعرضت عن متابعتها  
ولحقت بالذين قال الله تعالى فيهم \* فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي  
المأوى \* ولو خرجت عن مكنن الغرور وانصفت من نفسك يارب جل وكلنا ذلك  
الرجل لعلمت انك من حين تسمى الى حين تصبح لاتسمى الا في الحظوظ العاجلة  
ولا تتحرك الا لاجل الدنيا الفانية ثم تطمع في ان تكون غدا من امته واتباعه  
ويحك لنا ما ابد ظننا وما احسن طمعنا قال الله تعالى \* افجعل المسلمين  
كالجرمين مالكم كيف تحكمون \* (وجاء في الآثار المشهورة) في مختار الصحاح  
ان الحديث ذكره عن غيره فهو آثر بالمد وبابه نصر ومنه حديث مأثور اى ينقله  
خلف عن سلف صالح وسنن النبي عليه السلام آثاره انتهى (ان المتمسك بسنة  
سيد المرسلين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل) جمع ملة (كان له  
اجر مائة) شهيد فانه (كالقايض على الجرة اى لا يسهل تركه ولا امساكه) روى  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليأثني على الناس زمان تخلق سنني فيه وتجدد  
البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد  
خمين صاحبيا او اكثر فقال الصحابة يا رسول الله هل بعدنا احد افضل منا قال

بلى قالوا افيرونك يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال كالمخ في الماء  
 يذوب قلوبهم كايذوب الملح في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال  
 كالدهون في الخل قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال كالفتح في اليد  
 ان وضعته طفي وان امسكته او عصرته احرق اليد كذا في روضة العلماء  
 (والمراد من هذه السنة التي تجب التمسك بها ما كان عليه القرن) والقرن من  
 الناس اهل زمان واحد المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم الخلفاء  
 الراشدون ومن عاصر سيدا خلائق ثم الذين بعدهم من التابعين ثم من بعدهم  
 فما احدث بعد ذلك من امر على خلاف مناهجهم فهو من البدعة (وكل بدعة)  
 في الدين (ضلالة) لقوله عليه السلام من احدث في ديننا ما ليس منه فهو رد  
 اى مردود جدا والمراد ان كل بدعة في الدين كانت على خلاف مناهجهم  
 وطريقتهم فهو ضلالة والا فقد حققوا ان من البدعة ما هي حسنة مقبولة  
 كالاشتغال بالعلوم الشرعية وتدوينها ومنها ما هي سيئة مردودة وهي  
 ما احدثه بعضهم على خلاف مناهجهم بحيث لو اطلعوا عليه لانكروه وكرهوه \*  
 ذكر في شرح المشارق ان العلماء قالوا البدعة خمسة واجبة كنظم الدلائل لرد  
 شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها  
 ومباحة كاليسر في الوان الاطعمة عند ضيافة الاخوان وغيرها ومكرهة  
 وحرام وهما ظاهران انتهى (وقد كانت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم  
 اجمعين يتكرون اشد الانكار على من احدث امرا او ابتدع رسما) اى اخترع  
 عادة (لم ينعهده) اى لم يتحفظوه في عهد النبوة اى في زمانها (قل) ذلك الامر  
 والرسم (او اكثر صغر ذلك او كبر كان ذلك في المعاملة او في العبادة او في الذكر  
 فمن السنة) واعلم ان المصنف رحمه الله يذكر السنة تارة حيث يقول ومن السنة  
 كذا او الامر الفلاني سنة او نحو ذلك ويريد بها سنة سيد المرسلين محمد  
 عليه الصلوة والسلام وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة اهل السنة والجماعة  
 وهي المرادة ههنا وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة السلف الصالحين  
 وتارة اخرى يريد بها سنة اهل الاسلام او دين الاسلام وغير ذلك فهذه السنة  
 بمعنى الطريقة لا بمعنى سنة رسول الله كما توهم بعضهم فقال ما قال وذكر في روضة  
 الناصحين ان السنة في اللغة الطريقة اى طريق كان خيرا او شرا قال عليه  
 السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة

ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وفي الشريعة عبارة عن طريقة مسلوكة امرنا باحيائها وفي الطريقة السنة اسم للطريقة الاقوم انتهى (ترك البحث والتفتيش) عطف تفسيري (عما جاءت به السنة بعدما صح سنده واستقام منه فانه) اي ذلك البحث (يجر) الباحث (الى التعمق) والتوغل (في الدين وانه مفتاح الضلالة) لكثير من الامة يعنى الذين لم يبرزقوا باذهان وقادة وقرايج نقادة (وما هلكت الامم الماضية الا بطول الجدل وكثرة القيل والقال) هما اسمان بمعنى القول وفي الحديث نهى رسول الله عليه السلام عن قيل وقال عن الفراء ان معناه نهى عن قول قيل كذا وقال فلان كذا اي عن كثرة الكلمات وعن بعضهم القال الاعتراض والقيل الجواب واختار هذا صدر الافاضل في ضرام السقط (بل بعض) يعنى ان من السنة ان يترك البحث والجدال بل بعض اي يأخذها (بناجذه) اي بآخر اضراسه وهى اربعة نواجد في اقصى الاسنان ويسمى ضررس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمل العقل وهو اى العض بالنواجد كناية عن التصلب وكال الاتباع بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (على ما ثبت من السنة) صلة بعض في مختار الصحاح عضه وعضبه وعض عليه كله بمعنى (ويعمل بها ويدعو) غيره (اليها ويحكم بها) والضمائر للسنة قال عليه السلام عليكم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجد ذكره في الخالصة (ولا يصفى الى كلام اهل البدعة) يقال اسفى اليه اى مال ليسمعه نحوه (ولا يميل اليهم) اى لا يميل الى اهل البدعة في انفسهم كما لا يميل الى سماع كلامهم فان كل ذلك منهى عنه شرعا وقد ورد فيه وعيد شديد

### فصل

(فما ثبت بالسنة) قوله (من عقائد الدين وملة الاسلام) خبر مقدم لقوله ما جاء آه واعلم ان مسائل علم الكلام من مباحث ذات الله تعالى وصفاته ومباحث النبوة وما يتعلق بها من سائر السمعيات تسمى عقائد من حيث تعلقها بالاقتقاد وتسمى قواعد من حيث انها مبنى سائر العلوم الشرعية فهما متحدان بالذات ومتغايران بالمفهوم والاعتبار وكذا الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فان الوضع الالهى الذى هو سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير بالذات باعتبارانه يدين له الناس اى يطيعه يقال له دين وباعتبارانه طريقة يسلكونها ويجمعون عليها تسمى ملة يقال طريقة عمل اى ملحوب مسلك ومملت الثوب

(اذا)

اذا خطته الخياطة الاولى وجمعت قطعه ودين الاسلام هو الدين المنسوب  
 الى نبينا محمد عليه الصلوة والسلام كذا في شرح المقاصد والمواقف ( ما جاء  
 في حديث سؤال جبرائيل عليه السلام ) هذا اشارة الى حديث مشهور رواه  
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه من ان جبرائيل عليه السلام جاء على صورة  
 رجل غريب فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان فاجاب النبي عليه السلام  
 عن كل منها على التفصيل تعليما للحاضرين من الصحابة ( وهو ) اى ما جاء  
 ( ان يؤمن العبد ويصدق ) تصديقا قطعيا ( بالله وحده لا شريك له )  
 قال في شرح المشارق في بيان قوله عليه الصلوة والسلام ان تؤمن بالله  
 وهو اعتقاد انه واحد قديم ازل متصف بما يليق به من الصفات الكمالية  
 ( ويؤمن بملائكته ) وهو اعتقاد انهم عباد الله تعالى لا يفترون عن عبادته لحظة  
 ومن نفاهم يكون كافرا وتقديهم على الرسل لا للتفضيل بل للترتيب الواقع  
 لان الله ارسل الملك الى الانبياء عليهم السلام ( وكتبه ) وهو اعتقاد ان جميعها  
 كلام الله تعالى قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب منها عشر صحف انزلت  
 على آدم عليه السلام وخمسون على شيت وثلاثون على اخنوخ وهو ادريس  
 عليهما السلام وعشر على ابراهيم عليه السلام والتوراة والانجيل والفرقان  
 ( ورسله ) وهو اعتقاد انهم مبعوثون الى الخلق وخيرهم انتهى وقوله ( اجمعين )  
 تأكيد لما سبق من الامور الثلاثة ( و ) ان يؤمن العبد ( بالبعث بعد الموت )  
 وهو ان يبعث الله الموتي من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويميد الارواح  
 اليها ولم يذكر البعث في المشارق في حديث سؤال جبرائيل عليه السلام ( و )  
 ان يؤمن ( بالقدر ) بفتح الدال ( خيره وشره ) بالجر بدل من القدر انه  
 ( من الله تعالى ) واما بيان القدر والتحقيق في النسبة بينه وبين القضاء  
 على ما ذكر في بعض الكتب فقد اعرضنا عنه صفحا لما روى انه صلى الله عليه  
 وسلم خرج على اصحابه فرآهم يتكلمون في القدر فغضب حتى احمرت وجنتاه  
 المباركتان وقال انما هلك من كان قبلكم لخوضهم في هذا عزمت عليكم  
 اى حكمت ان لا تخوضوا فيه ابدا وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر  
 فامسكوا اى اسانكم عن التكلم فيه ( ثم يرى الاقرار الصريح ) باللسان المواطىء  
 للقلب ( بذلك ) المذكور كله ( فرضالازما ) فيقر به امالكونه ركنام حقيقة  
 الايمان على ما هو مذهب جمهور المتكلمين والفقهاء والمحدثين من ان الايمان  
 في الشرع هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى

والاقرار به باللسان وهو اختيار شمس الائمة وفخر الاسلام واما لكونه شرطا لازما لاجراء الاحكام في الدنيا على ما هو مذهب جمهور المحققين من انه هو التصديق القلبي واما الاقرار به شرط خارج عن حقيقته وهو اختيار الشيخ ابى منصور ( ويلتزم الصلوات الخمس لاوقاتها ) اى في اوقاتها فان تأخيرها عن اوقاتها قد وردت مواعيد عظيمة ولهذا قال الفقهاء اذا خرج نصف الولد من بطن امه او اقل من النصف وتقارب مضى وقت الصلوة تحفر لها حفيرة بمقدار ماخرج الولد من بطنها ويجعل الولد في تلك الحفيرة وتجلس على رأسها وتصلى بالايماء ولايباح لها تأخير الصلوة وكذا العريان العادم التوب يصلى قاعدا بالايماء ولايباح له تأخير الصلوة وكذا اذا غرق في الماء فخان وقت الصلوة وهو حى عاقل والماء يمر به قال بعضهم ان وجد شيئا في وسط الماء مثل الخشيش يتعاق به ويقف مقدار ما يصلى بالايماء ولايباح له التأخير ولو اخر حتى مات بعد خروج الوقت لقي الله تعالى وعليه تلك الصلوة ولولم يجد شيئا يتعاق به يباح له التأخير وقال بعضهم عليه ان يسبح ويصلى بالايماء ولايباح له التأخير ولولم يفعل حتى خرج الوقت ومات صارت الصلوة ديناً عليه الى غير ذلك من صلوة المريض وصلوة الخوف وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حافظ على هذه الصلوات المكتوبات في مواعيدها كن له برهانا ونورا ونجاة من النار الى هنا من روضة العلماء ( على شرائطها ليقمها بمقوقها ومواجبها ) جمع موجب كواضع جمع موضع واراد به مايم السنن والفرائض اى يقيمها برعاية سننها وفرائضها وواجباتها ( ويرى اى يعتقد ) ابتداء الزكوة ( اى اعطاها في المال لوقتها على شرائطها فرضا مفروضا ) اى مقطوعا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلوة لمن لا زكوة له وروى ان موسى عليه السلام مر بشاب يحسن الصلوة فتعجب عنه ثم رآه بعد سنين على ما تركه كما كان فقال ما رأيت احسن صلوة من هذا الفتى فادعى الله تعالى اليه يا موسى ما صنع بصلوته اذا لم يؤد زكوة ماله يا موسى ان الصلوة والزكوة توأمان لا قبل احدهما بدون الآخر كذا في خلاصة الحقائق ( و ) يرى ( صوم الشهر ) اى صوم شهر رمضان ( وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ) اى يرى حج بيت الله تعالى فرضا لمن استطاع اليه سبيلا اى لكل حرم مسلم مكلف صحيح بصير ملك زادا وراحلة فاضلا عما لا بد منه وعن نفقة عياله الى حين

عوده مع امن الطريق وسيجيء تفصيله ( ويرى انه من انطوى قلبه )  
من طويت الثوب فانطوى ( على هذه الجملة وذل ) بالذال المعجمة او المهملة  
اى انقاد واعترف ( بها لسانه واطمأن بها قلبه فهو مؤمن من اهل الجنة بفضله  
وكرمه ويرى ان المؤمن لا يخرج عن الايمان ذنب ) صغيرة كانت او كبيرة  
غير الكفر وما فى حكمه وهو ذنب جعله الشارع من امارات التكذيب او كان  
عن استحلال او استخفاف وذلك لبقاء التصديق الذى هو حقيقة الايمان  
على ما ذهب اليه جمهور المحققين يعنى انه يجب ان يعتقد بان المؤمن لا يخرج  
عن ايمانه ذنب كما ذهب اليه المعتزلة فانهم زعموا ان مرتكب الكبيرة ليس  
بمؤمن ولا كافر وهذا هو المنزلة بين المنزلتين بناء على ان الاعمال عندهم  
جزء من حقيقة الايمان ( كما لا يخرج الكافر عن كفره احسان ) الى  
المؤمنين ( وانما حكم المؤمن صاحب الكبيرة ) مفوض ( الى الله تعالى  
يوم القيمة ان شاء عاقبه الى ما شاء بما شاء ) اى الى اى وقت شاء باى نوع شاء  
من العذاب والعقاب ( وان شاء عفا عنه قبل ان يذوق ) ذلك المؤمن  
( العذاب ) فان العفو عن الكبائر مع التوبة او بدونها جائز عندنا بدليل قوله  
تعالى \* ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء خلافا  
للمعتزلة فانهم لا يجوزون العفو عن كبيرة غير مقرونة بالتوبة ( فقد جاء )  
اى لانه جاء ( فى الحديث انه يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة )  
وهى اصغر النمل يعنى وزن شئ يسير ومقداره ( من الايمان اى ادنى شئ  
من يقين الدين ) قوله عليه السلام ( حمله ذلك ) صفة لقوله ادنى شئ وذلك  
اشارة الى ان ادنى شئ فاعل حمله وضمير المفعول عائد الى من اى كان ذلك  
الادنى باعنا ( على ذكر الله تعالى يوما ) اى فى وقت من الاوقات وقوله  
( عن اخلاص فى موقع الحال ) اى كأنا على صدق النية وخلوص الطوية ( او زجره  
عن محذور ) بالخاء المعجمة والظاء المعجمة اى منعه عن حرام ( مخافة الله تعالى )  
ويدل عليه قوله تعالى \* واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى  
فان الجنة هى المأوى \* واعلم ان الظاهر ان قوله من يقين الدين اى من  
نمراته واشيعته اذا لايمان لا يجزى فى الاصح مما زاده المص بحسب اقتضاء  
المعنى كما هو دأبه والافليس بشئ فى الحديث المذكورة من لفظ اليقين كما لا يخفى  
على المتتبع فى هذا الباب ( ولا يكفر احدا بذنب ) مطلقا كما ذهب اليه الخوارج  
من ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة ايضا كافر وانه لا واسطة بين الايمان

والكفر ( ولا يخرج عن الاسلام بعمل اى لا يسميه كافرا ) ذكر في النقاية  
ان من وافق الكفار من المسلمين فهو فاسق غير مرتد ولا كافر وتسميتهم  
المرتدين من اكبر الكبائر لانه تنفير عن الاسلام واغراء على الكفر وكفى  
بذلك حجة اجراء احكام المسلمين من صاحب الشرع على المتناقضين مع ان الوحي  
ناطق بنفاقهم انتهى ( ويكف ) اى يمنع ( ويمسك لسانه عن ) ذكر ( اهل القبلة )  
بالغيبه ( ولا يشهد على احد منهم بالكفر والشرك والنفاق وبكل ) على وزن  
يعد من وكاه الى نفسه وهذا الامر موكل الى رأيك اى يفوض ( سرأثرهم )  
جمع سريرة وهى السر الذى يكتتم ( الى الله فيما يسرون ) وما يعلنون ( ويضمرون  
من امورهم واعمالهم ومن سنة الاسلام ) اى من الطريقة الواجبة من الزمان  
القديم قيل ولهذا العموم اضافها الى الاسلام ( ان يعلم ) ويصدق ( بان القلم )  
الالهى على ما اريد منه ( قد جرى بما هو كائن من امر الدين والدينار طيبة  
ويابسة ) لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال عليه السلام اول ما خلق  
الله القلم فقال اكتب ما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن الى  
الابد وذكر في زهرة الرياض ان الله تعالى خلق القلم من الاواؤ ويقال من الياقوت  
والمداد من النور وطول القلم مسيرة خمسمائة سنة للراكب المسرع له خمسون  
انبوباً بين كل انبوبين مقدار خمسين سنة ينبع المداد من اسنانه وله لغة  
لا يعرفها الا اسرافيل يجرى على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة انتهى ( كما قال  
الله تعالى ) فى محكم كتابه ( ولا رطب ) قال الامام ابو الليث يعنى الماء  
( ولا يابس ) يعنى الحجر ويقال لارطب يعنى العمران والامصار والقرى  
ولا يابس يعنى الخراب والبادية ويقال لارطب ولا يابس لانه قليل ولا كثير  
ولا يخفى ان هذا القول هو المناسب ههنا ( الا فى كتاب مبين ) يعنى فى القرآن  
قديين فيه كل شئ بعضه مفسر وبعضه يعرف بالاستدلال والاستنباط  
ويقال فى اللوح المحفوظ وهو اللوح الذى هو المحفوظ عند الله تعالى  
من الشيطان ومكتوب فيه القرآن وهو عن يمين العرش من درة بيضاء ويقال  
من ياقوتة حمراء انتهى قال فى الزهرة اللوح درة بيضاء حاقناه من  
ياقوتة حمراء رأسه معلق بالعرش من سلسلة من ذهب فما علم جميع الخلائق  
الى يوم القيمة الا خطأ واحداً من خطوط اللوح وسائر الخطوط علمها عند الله  
تعالى انتهى واما العرش فقد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه هو السرير  
الذى تحمله الملائكة وتطوف حوله ابتداء الله تعالى واخترعه نوراً من غير

( شئ )

شئ فخلق منه عرشا عظيما مستديرا ساميا عاليا رفيعا اعظم من كل جسم خافه وكوره الكرسي دونه من نور العرش كذا في خالصة الحقائق (وان السعادة والشقاوة مكتوبتان) اى مثبتتان في اللوح المحفوظ اويقال معناه مقدرتان في الازل ولما توجه ان يقال اليس هذا يؤدى الى ترك العمل انكالا على ما كتب قال (وكل ميسر لما خلق له) يعنى كيف يؤدى اليه وكل واحد من السعيد والشقي ميسر وموفق لما يوصله الى ما خلق الله تعالى له من السعادة والشقاوة واذا كان الامر كذلك (فالسعيد ميسر لعمل الجنة وبه يعمل وعليه يحتم امره) بلطف الله تعالى وكرمه ان شاء الله تعالى (والشقي كذلك) اى ميسر لعمل النار وبه يعمل الى آخره وهذا اشارة الى حديث رواه عدى رضى الله عنه من انه قال عليه السلام ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا تنكل على كتابنا فقال عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة والسين في سيصير للتاكيد كما في قوله تعالى \* سنكتب ما قالوا \* وخلاصته على ما قال بعض من المحققين من شراح المصابيح انهم لما قالوا افلا تنكل وندع العمل لم يرخص عليه السلام لهم في ذلك بل اعلمهم ان ههنا امرين لا يبطل احدهما الآخر باطن هو حكم الربوبية وظاهر هو سمة العبودية وهو غير مفيد حقيقة العلم فامر النبي بكليهما ليتعلق الخوف بالباطن الغيب والرجاء بالظاهر البادى ليستكمل العبد بذلك حقيقة الايمان فقال اعملوا آه هذا وقال المشايخ حقيقة الانسان لا يقتضى لذاتها سعادة او ضدها وانما هي امور خارجة عنها باقتضاء الحكمة الربانية وتلك الامور مع معرفتها حاصلة في القضاء اجمالا فواقع من الافراد تفصيل لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجمال فمعنى قوله عليه السلام هذا \* اعملوا ما شئتم فكل عمل مسخر لما خلق الرجل لاجله ولا يقدر البتة على عمل غيره (ولا تقديم لما اخره الله تعالى ولا تأخير لما قدمه ولا تعطيل لما احكمه) بل يقع بلا اهمال (ولا نقض لما برمه) اى احكمه (وكل ذلك) المذكور (بقدر) اى بتقدير الله تعالى وهو تحديد كل مخلوق بمجده الذى يوجد من الحسن والقبح والنفع والضرر وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب الى غير ذلك والمقصود تعميم ارادة الله



تعالى وقدرته لما ثبت ان الكل بحاق الله تعالى كذا في شرح العقائد ( حتى  
 العجز ) بالزاه المعجمة يعنى ان كل ما ذكر كائن بقدر الله منتهي كونه به  
 الى العجز ( والكيس ) وهو بوزن الكيل ضد الحسافة اعنى الزكاء قال  
 في شرح المصابيح انما اتى الكيس فى مقابلة العجز لانه هو الخصلة التى  
 تفضى صاحبها الى الجلادة واثبات الامور من ابوابها وذلك تقيض العجز  
 الذى هو عدم القدرة او ترك ما يجب فعله بالتسويق فيه والتأخير له  
 على ما قيل قال فلا ينبغي ان يعاب العاجز لعجزه ولا ان يسند الكياسة  
 الى قدرة الكيس فان ذلك بتقدير الله تعالى وخلقه اياه كذلك هذا \* واعلم  
 ان حتى ههنا يجوز ان يكون حرف جر بمعنى الى ويجوز ان يكون حرف عطف  
 فكل من العجز وما بعده يكون مرفوعا معطوفا على المبتدأ او على ضميره  
 المستكن فى الظرف للفصل بينهما بالظرف لتأخره عن الضمير رتبة لكونه  
 منقولا الى الظرف من عامله المتقدم او مجرورا معطوفا على ذلك فى كل ذلك  
 ويجوز ان يكون حرف ابتداء فما بعده مبتدأ محذوف الخبر اى كله بقدر  
 حتى العجز وغيره مما بعده كذلك كما قال الله تعالى \* انا كل شئ خلقناه  
 بقدر \* هذا خلاصة ما ذكر فى شرح المصابيح ( والخلق ) بالضم والسكون  
 واحد الاخلاق ( والخلق ) بالفتح والسكون الصورة والشكل كما فى قوله  
 تعالى \* ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه \* على ما قيل ( والرزق ) هو اسم  
 لما يسوقه الله تعالى الى الخلق فباكله ( والخير والشر والاجل ) بفتحيتين مدة  
 الشئ فى الاصل ثم اشتهر فى مدة فى الحياة فاجل ابن آدم منذ ولد الى ان يموت  
 واما الاجل المسمى فقال مقاتل هو البرزخ يعنى منذ يوم يموت الى يوم ان يبعث  
 وقال عكرمة هو اجل الآخرة وهو مكتوب فى اللوح المحفوظ ويقال هو يوم  
 القيمة كذا فى تفسير ابى الليث ( ويصلى العيد والجمعة خلف كل بر ) بالفتح  
 خلاف الفاجر بالفارسية مردنيك ( وفاجر ) من الفجور وهو ارتكاب  
 المعاصى واجتناب الطاعات لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا خلف كل  
 بر وفاجر ( من ولاة الاسلام ويصلى على من مات من اهل القبلة ) اى من اهل  
 الصلوة ( كائنا من كان ) اذا مات على دعوى الاسلام والايمان فى ظاهرا  
 الحال لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتدعوا الصلوة على من مات من اهل  
 القبلة ( ويشهد الصلوات الخمس فى الجماعة ويجهاد مع كل خليفة اعداء الله  
 تعالى برا كان ) ذلك الامير ( او فاجرا ولا يخرج على امام المسلمين  
 بالسيف ولا على احد من اهل الاسلام ) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم

( من )

من سل علينا السلاح فليس منا قوله سل اى اخرج من غمده لاضرارنا كذا  
 فى شرح المشارق (ويدعولهم بالصلاح والخير والمعافة) اى السلامة وسيجي  
 معناها فى فصل الدعاء (والاستقامة) هى الوفاء بالعهود كلها وملازمة الطريق  
 المستقيم (والرشاد والسداد) بالفتح هو الصواب من القول والعمل (لامام  
 المسلمين) كائنا (على ما كان عليه من العمل فان ما يصلح الله على يديه  
 من امر العامة اكثر مما يفسده بنفسه) وهو ظاهر (ويطبع امامه فى ما اباحه  
 الدين وان كان عبدا حبشيا) ان لا وصل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ان امر عليكم عبد حبشى يجمع يهودكم بكتاب الله تعالى فاستمعوا له ذكره  
 فى شرح المشارق (ولا يطعن فى سلف العلماء بما زلت به اقدامهم ولا يتخذهم  
 غرضا) بفتح غين المعجمة اى هدفا يرميهم بالمتكرات والفواحش (ويتورع)  
 ويقال الورع الاحتراز عن شبهة الحرام اى يحتز قصدا للورع (جهده)  
 بضم الجيم الطاقة اى تورعا كائنا على حسب جهده ومقدار طاقته وهو  
 نصب على المصدرية ويجوز انتصابه على الحال اى يكون مفعولا لفعل مقدر  
 كان فى موضع الحال اى يجتهد جهده يعنى باذلا وسعه وطاقته او على  
 نزع الخافض اى مع غاية طاقته ونهاية مجهوده (عن مطاعن) قيل هو  
 جمع الطعن على خلاف القياس وهذا هو المشهور عند الجمهور لكن  
 التحقيق الحقيق بالقبول ان يحمل المطاعن جمع مطعن اسم مكان يعنى يتورع  
 عن محال طعنهم وقدحهم فضلا عن نفس الطعن والقدح فيهم اذ فيه زجر  
 بليغ لا يوجد فى جملة جمع طعن مصدرا كما لا يخفى (الصحابة رضى الله عنهم)  
 قال الجمهور من سب واحدا منهم يعذر وقال بعض المالكية يقتل كذا  
 فى شرح المشارق فعليك بالتورع فى الكلام مطلقا كيلا تقع فى بعض  
 الخصوصيات فى المهالك ولا تغفلن فانه امر عظيم عسير على النفس جدا  
 ومن ثم قال اسحق بن خلف التورع عن الكلام اشق من التورع عن الذهب  
 والفضة (فقد كانوا فى اعلى المراتب من البر والتقوى واليقين) وهو رؤية  
 العيان بقوة الايمان لابلحجة والبرهان (والرشد والزهد) قال سفيان  
 الثورى رضى الله عنه الزهد قصر الامل فى الدنيا وليس هو اكل خبز  
 الشعير ولبس العباء وقال الجنيد هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب  
 من طلبها (والهدى) اى الاهتداء بنفسه او الهداية لغيره فانه يجي  
 لازما ومتعديا (وقد وعدهم الله تعالى المغفرة والعفو فى سقطاتهم)

بفتحيتن اى فى زلاتهم ( بصحبة سيد الخلائق محمد عليه الصلوة والسلام  
وقيامهم بخدمته ونصرته فلا يسط ) القائل ( لسانه فيهم ) اى فى حقهم  
( الا باحسن ما يقدر عليه ) سئل ابراهيم النخعي عن القتال الذى وقع  
بين الصحابة فقال تلك دماء قد سلمت ايدينا منها فلا نلطح الستنا بها  
قصدا الى عدم ذكرهم الا بالخير ذكره فى البستان ( فان احدا لوافق ملاء  
الارض ذهب لم يبلغ مداحدهم ولا نصيفه ) هذا تلميح الى حديث رواه  
ابوهريرة حيث قال قال رسول الله صلى عليه وسلم لاتسبوا اصحابي لاتسبوا  
اصحابي فوالذى نفسى بيده لو ان احداكم اتفق مثل احد ذهب ما ادرك  
مد احدهم ولا نصيفه هكذا ورد لفظ الحديث فابدله المصنف الى قوله ملاء  
الارض ذهب مبالغة فى شانهم ويحتمل ان يكون ما ذكره رواية اخرى  
فى هذا الحديث قد وقف عليها المصنف رحمه الله والمدرج الصاع وهو  
مكيال معروف والنصيف مكيال دون المد فالضمير فى نصيفه للاحد ويحى  
النصيف بمعنى النصف ايضا كالتحيس بمعنى الخمس فالضمير المذكور راجع  
الى المد والمعنى ما بلغ ثواب اتفاق احداكم مثل جبل احد فى سبيل الله ثواب  
اتفاق واحد من اصحابي مدا من الطعام ولا نصيفه وذلك لانهم قد اعتلوا  
ذروة ارفع المراتب الممكنة الحصول للامة بسبب صحبة سيد الخلائق اجمعين  
ومصادفتهم زمان الوحي واوان الفيض الموجب للخصال الحميدة والفضائل  
المطلوبة والمزايا المرغوبة فانفاقهم كان عن صدق النية وخلوص الطوية  
بلا ارتياب مع ما كانوا فى وقت الضرورة وكثرة الحاجة الى نصره  
الدين القويم وذلك معدوم بعدهم وكذا سائر طاعتهم وبواقى اعمالهم  
هذا ثم الظاهر ان الخطاب فى قوله صلى الله عليه وسلم احداكم شامل للموجودين  
من العوام الذين لم يصاحب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ويفهم منه خطاب  
من بعدهم بدلالة النص واما تكرار النهى المذكور فللتأكيد ولغاية قبح سبهم  
كذا فى شرح المشارق وزين العرب ( فاذا سئل عن احوالهم ) اى عن احوال  
الاصحاب ( فليقل ) فى الجواب ( تلك امة ) اى طائفة قوله ( قد خات ) اى مضت  
صفامة ( لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا يتكلم فى هفواتهم ) الهفوة كالزلة لفظا  
ومعنى شئ من القليل والكثير ( اذ قد وهب الله ذلك ) الزلة ( لهم ) هذا هو  
المشهور فى تصحيح هذا المقام لكن الظاهر انه اراد لا يتكلم فى زلاتهم بشئ قد وهب  
الله تعالى ذلك الشئ لهم مثل تخلف كعب بن مالك من الغزو ثم تاب الله عليه ونحو ذلك

من زلاتهم المعفوة عنهم فان الاشتغال لمساويهم الماضية وان كانت معفوة ليس من آداب اهل الاسلام ( ويذكر من محاسنهم مايؤلف قلوب الامة ) فاعل يؤلف ضمير عائد الى ما وقلوب مفعوله و ( عليهم ) متعلق بيؤلف ( ويحفظ حق الرسول عليه السلام ) وحرمة ( فيهم ) ويحبهم بحب رسول الله عليه السلام كما يحب رسول الله بحب الله تعالى ( وهذا اشارة الى ماورد في الحديث فمن احبهم فبحي بالياء دون الياء احبهم ومن ابغضهم فيبغض اى سبب حي او ملتبساً بحبي وكذا معنى يبغض ابغضهم ( كل ذلك ) المذكور ( من سنة اهل الاسلام ) وهى الطريقة المسلوكة فى الدين ( ولايخاصم ولايتجادل احداً فى الدين فان ذلك يحبط الاعمال ) اى يبطل ثواب الاعمال \* فان قيل مجادلة الرسول عليه السلام لابن الزبيرى مشهورة حيث روى انه لما نزل قوله تعالى \* انكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنم \* قال عبدالله بن الزبيرى قد عبدت الملائكة والمسيح افتراهم يعذبون فقال عليه السلام ما اجهلك بلغة قومك اما علمت ان ما لا يعقل فواجه قوله فلايتخاصم \* قلنا النهى الوارد فى حق الجدل انما هو حيث كان الجدل تعنتاً وجدالاً بتلفيق الشبهات الفاسدة لترويج الآراء الباطلة ودفع العقائد الحقّة واراءة الباطل فى صورة الحق بالتلبيس كما قال الله تعالى \* وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق \* وقال تعالى \* بل هم قوم خصمون \* وقال \* ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم \* واما الجدل بالحق لاطهاره وابطال الباطل فأمور به قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن \* وقال تعالى \* ولاتجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن \* كذا فى شرح المواقف ( ولايتمارى ) عاراة اى لايتجادل ( احداً فى شبهات القرآن ) اى متشابهاته ( فانه يقرع باب الضلال ) من قرع الباب دقّه للفتح ( فان الجأء امر ) اى ان جعله مضطراً ( الى محاجتهم ) وهى اتيان الحجة والقلبة بها ( فليكن سائلاً ولايمكنهم من المسئلة ) اى لايجعلهم بحيث يقدرّون على السؤال ( والقاء الشبهات كما جاء فى محاجة ) بضم الميم وتشديد الجيم اى مباحنة ( الخليل عليه السلام مع نمرود عليه اللعنة ) حيث قال الله تعالى فيها \* ان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر \* ذكر فى تفسير ابن اللبث ان نمرود بن كنعان وهو اول من ملك الدنيا كلها قد خرج مع قومه الى عيد لهم فدخل ابراهيم عليه السلام على اصنامهم فكسّرهم فلما رجعوا قال عليه السلام لهم \* اتعبدون ما تحتون فقالوا له لمن تعبد انت فقال اعبد

ربى الذى يحيى ويميت وقال بعضهم كان نمرود يحتكر الطعام فكانوا  
 اذا احتاجوا الى الطعام كانوا يشترون منه فاذا دخلوا عليه سجدوا له  
 فدخل ابراهيم عليه السلام فلم يسجد له فقال مالك لم تسجد لى فقال  
 ابراهيم انا لا اسجد الا لربى فقال له نمرود من ربك فقال ابراهيم عليه السلام  
 ربى الذى يحيى ويميت فقال له نمرود انا احى واميت فجاء رجلين فقتل  
 احدهما وخلقى سبيل الآخر ثم قال قد امت احدهما واحييت الآخر فقال  
 ابراهيم قد اخليت الحى ولم تحى الميت وان ربى يحيى الموتى فخشى ابراهيم  
 ان يلبس نمرود على قومه فيظنون انه احى الموتى كما وصف لهم نمرود  
 فجاءه بحجة اظهر من هذا فقال ان الله تعالى يأتى بالشمس من المشرق فأت  
 بها من المغرب ( وقيل ان قصد ابراهيم لم يكن الى المناظرة وانما كان قصده  
 الى اظهار الحجة لثبوت الالوهية لله تعالى وحده فترك مناقضته  
 فى الاحياء والاماتة على ترك طريق الاطالة بل شرع فى الاحتجاج بحجة  
 مسكتة فقال عقيب قوله انا احى واميت ان الله يأتى بالشمس من المشرق  
 فأت بها من المغرب الى هنا كلامه ولا يخفى ان هذا القول انبى لما فى هذا  
 الكتاب ( وبرى المسح على الخفين فى الحضر والسفر حقا وحكما  
 من الله تعالى ) لما روى المفيرة من انه عليه السلام مسح على خفيه فقات  
 انسيت غسل القدمين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا امرنى ربى  
 ذكره فى شرح الوقاية ( وسع الله تعالى به على عباده فضلا ومنه ) عليهم  
 ( ولايرد فضله ومنته عليه الاغوى ) على وزن فعل من الغواية اى ضال  
 ولهذا قالوا المسح على الخفين افضل من غسل الرجلين كذا فى القنية  
 ( ويؤمن بعذاب القبر ويتموذ بالله تعالى منه فانه ثابت باشارة الكتاب بقوله  
 تعالى \* سنعذبهم مرتين ) ونحو قوله تعالى \* اغرقوا فادخلوا نارا \* فانه  
 يفيد ان ادخالهم النار عقيب اغراقهم فيكون فى القبر ولا يخفى انه ثبوت  
 بطريق الاشارة لا بطريق التصريح ( وظاهر ) بالجر ( الحديث ) فان قوله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم استترهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه  
 يدل بظاهره على ثبوت عذاب القبر ( والائر ) بفتحين اى وثابت ايضا بالخبر  
 المأثور اى المروى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من السلف  
 الصالحين وقد وردت فيه آثار كثيرة منها ما روى عن سالم بن عبد الله  
 انه قال سمعت ابنى يقول اقبلت من مكة على ناقة لى وفى خافى شئ من الماء

حتى اذا مررت بهذه المقبرة مشيرا الى مقبرة مخصوصة بين مكة والمدينة  
قد خرج رجل من المقبرة يشتمل من قرنه الى قدمه نارا واذا في عنقه سلسلة  
تشتعل نارا فوجهت الدابة نحوها وانظر الى العجب فجعل يقول يا عبد الله  
صب على من الماء فخرج رجل من القبر آخذا بطرف السلسلة فقال  
لا تصب عليه ولا كرامة فديده حتى انتهى به الى القبر فاذا معه سوط  
يشتمل نارا فضربه حتى دخل القبر كذا في الروضة وما يجب ان يحفظ ما قاله  
وهب بن منبه من قرأ بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله تعالى  
العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة كذا في زهرة الرياض هذا قال  
الفقيه ابو الليث قد تكلم العلماء في عذاب القبر قال بعضهم يجعل الروح  
في جسده كما كان في الدنيا ويجلس فيستل وهو الموافق لما ذكرنا من روضة العلماء  
وقال بعضهم يكون السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح  
في جسده الى صدره وقال بعضهم يكون الروح بينه وبين كفه وفي كل ذلك قد جاءت  
الآثار قال والصحيح عندي ان يقر الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته كذا  
في مشكوة الانوار (ولا يتكلم في الدين برأيه بل يتبع الكتاب والسنة فيما يقول  
ويعمل ويحكم به الا ان يرى رأيا يوافق بحكم الكتاب والسنة فلا يكون رأيا  
محضاً ومن عمل برأيه في جميع امره فهو من الخاسرين) قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيت الرجل لجوجاً معجباً برأيه فقد تمت خسارته  
(ولا يتبع القياس في) شئ من (جميع مسائل الدين واحكامه فان اول من  
قاس ابليس اللعين) اذ قال \* خلقتني من نار وخلقته من طين \* (وهو مفتاح  
الضلال كما ترى) في امر ابليس عليه اللعنة (ولا ينظر احداً في) كيفية (صفات الله  
تعالى و) كيفية (ذاته المتعالى عن الاشياء والقياس والاهوام والخطرات)  
التي تخطر بالبال بل ينبغي ان يقتصر على اثبات صفات الكمال والتقديس  
عن صفات النقصان والامكان (ففي الحديث ان هلاك هذه الامة) يعني امة  
محمد عليه السلام (اذا تكلموا) وبخثوا (في) كيفية (ربهم جل جلاله وان ذلك)  
التكلم (من اشراط الساعة) جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والساعة اسم  
لوقت يقوم فيه القيمة وانما سميت بالساعة لانها ساعة خفيفة يحدث فيه امر  
عظيم كذا في شرح المشارق (ولا يتكلم في القدر ولا يبحث عن سره) اي  
سر القدر (فانه بحر عميق وطريق مظلم فانه) اي القدر سر الله تعالى  
(لم يطلع عليه احد) كأننا من كان روى ان عزيز النبي عليه السلام

سأل ربه عن القدر فأوحى الله تعالى اليه يا عزيز لا تسألني عن هذه المسئلة  
فأنك ان سألتني عنها بعد ما نهيتك عن ذلك لمحت اسمك عن اسماء الانبياء  
كذا في بستان العارفين ( فلا يتكلف من ذلك ) اى عن امر القدر ( شيئا  
فيتردى في هوة ) اى يسقط في حفرة ( بعيدة ) العمق ( عاقبتها قعر الهاوية )  
اى النار قوله تعالى \* فامه هاوية \* اى مصيره الى النار \* وانما سميت  
الهاوية لان الكافر اذا طرح فيها يهوى على هامته كذا في تفسير ابي الليث  
( فانه ) اى البحث عن سر القدر والتكلف فيه ( مبتدأ شرك الامم الماضية ولايتكم  
انثان في القدر الا افتري احدهما على الله تعالى كذبا فاحشا ) في الصحاح  
كل سوء جاوز حده فهو فاحش ( فان عارضه ) اى فان اتفق سوق يلجئه  
الى ان يعارضه ( انسان ) ويكالم معه ( في القدر فليكن سائلا فيه ولا يكن  
مفتيا ) محببا ( فانه ) اى كونه سائلا لا مفتيا ( من السنة ) اى من سنن الاسلام  
وآدابه قوله ( وتعظيم الله تعالى ) مبتدأ خبره قوله ( ان لايتكلم فيه ) اى  
في حقه ( بشئ من ذلك ) المذكور من ذات الله تعالى وصفاته والقدر وسره  
( ويتورع عن سماع ذلك ) المذكور ( كله فقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
يخبر ) بالكسر اى يسقط ( ساجدا لله تعالى متى سمع مايتعالى ) ويتنزه ( عنه  
رب العزة جل جلاله ) وعم نواله ( تعظيما ) وتفخيا ( لله تعالى ولا يخيب السائل  
عن الله تعالى الا بمثل ما جاء في القرآن ) المجيد ( في آخر سورة الحشر من ذكر  
افعاله وصفاته ) قد ورد في الخبر ان بعض المشايخ سئل عن الله تعالى فاجاب  
ان سألت عن ذاته تعالى فليس كمثله شئ وان سألت عن صفاته فهو  
احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان سألت عن اسمه تعالى  
فهو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم  
وان سألت عن فعله كل يوم هو في شأن ( ولا يشق ) اى لا يدقق  
( الكلام في صفاته تشقيقا ) يقال شقق الكلام اذا اخرج احسن  
مخرج ( فان ذلك ) اى تشقيق الكلام في صفاته ( من الشيطان وضرر  
ذلك وفساده اكثر من نفعه ولا يرغب ) من رغبت عن الشئ اذا لم ترده  
( ولا يواطىء ) في الصحاح المواطاة موافقة السمع والبصر اياه اى لا يوافق  
بحسن القبول وقصد الاستعداد معرضا ( عن كتاب الله تعالى وسنة رسول الله  
عليه السلام الى غيره من كتب الانبياء عليهم السلام ) كالتورية والانجيل وغير ذلك  
في البرازية لا يبنى للرجل ان يسأل اليهود والنصارى عن التورية والانجيل

( والزبور )

والزبور ولا يكتبه ولا يتعلمه لانهم حرفوه ولا يستدل لاثبات المطالب بما ذكر  
في تلك الكتب لانه يحتمل ان يكون من تلك المحرفات واما استدلال العلماء  
في اثبات رسالة سيدنا محمد عليه السلام بالمذكور في اسفار التوراة وصحف  
الانجيل فذلك للالزام عليهم بما عندهم انتهى ( ففي الحديث تركتم ) على  
صيغة المجحول ( على المحجة ) بفتح الميم وتشديد الجيم بعد الحاء المهملة جادة  
الطريق ( البيضاء ) اى على الطريق الواسع الواضح ( ليلها كنهارها )  
في الوضوح ( ولا يزيغ ) اى لا يميل ( بعدها ) الى غيرها ( الا هالك ) قال ابن  
مسعود رضى الله عنه لما دنى فراق رسول الله عليه السلام جمعنا في بيت امناء  
عائشة رضى الله تعالى عنها ثم نظر الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم  
حياكم الله تعالى رحكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنى الفراق  
وحان المنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى الجنة المأوى بغسلنى رجال  
اهل بيتى ويكفونى في ثيابى هذه ان شاؤا او في حلة يمانية فاذا غسلتونى  
وكفتمونى ضعونى على سريرى في بيتى هذا على شفير لحدى ثم اخرجوا عني  
ساعة فاول من يصلى على حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت  
مع جنودهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا صلوا على فلهم اسمعوا فراقه صاحوا وبكوا  
وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا وشمع جمعنا وسلطان امرنا اذا ذهبت عنا  
قالى من تراجع في امورنا قال تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها وتركت  
لكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل  
عليكم امر فارجموا الى القرآن والسنة واذا قسى قلوبكم فلينبوه بالاعتبار  
في احوال الاموات فرض رسول الله عليه السلام من يومه ذلك من صداع  
عرض له وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس ثم مات يوم الاثنين كما  
بعنه الله فيه فغسله على وابن عباس يصب الماء ودفنوه ليلة الاربعاء وسط  
الليل وقيل ليلة الثلاثاء في حجرة عائشة رضى الله عنها كذا في مشكوة الانوار  
( وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر لو كان موسى حيا ثم ادرك بنبوتى  
لاتبعنى ) روى عن قتادة رضى الله تعالى عنه عن موسى عليه السلام قال يارب  
انى اجد في الالواح امة هم الآخرون السابقون يوم القيمة فاجعلهم امتى  
فقال الله تبارك وتعالى هم امة محمد حتى روى انه تمنى ان يكون من امة محمد  
فاوحى الله تبارك وتعالى اليه \* انى اصطفتك على الناس برسالاتى وبكلامى  
فخذ بما آتيتك وكن من الشاكرين \* كذا في خالصة الحقائق وقد صح في الكتب



ان عيسى عليه السلام حين نزل من السماء يتابع محمدا عليه السلام لان شريعته قد نسخت فلا يكون له وحى ونصب احكام بل يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا يتبع ما بهم علمه) من المتشابهات (فان الله تعالى لم يكلفنا علمه رحمة منه وفضلا) قال الله تعالى \* هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وَاخر متشابهات \* قال الكلبي يعنى ما شابه على اليهود كعب بن الاشرف واصحابه لعنهم الله من نحو الم والمر ويقال المحكم ما كان وانحا لا يحتمل التأويل والمتشابه الذى يكون اللفظ يشبه والمعنى مختلف ثم قال الله تعالى \* فاما الذين فى قلوبهم زيغ \* اى ميل عن الحق وهم اليهود \* فيقبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله \* روى ان جماعة من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا سمعنا نزل عليك الم فان كنت صادقا فيكون بقاء امتك احدى وسبعين سنة لان الالف فى حساب الجمل واحد واللام ثلثون والميم اربعون فزل \* وما يعلم تأويله الا الله \* كذا فى تفسير ابي الليث فى تفسير هذه الآية الكريمة (ويتحرى) اى يقصد ويتوخى (الاقتصاد) اى الاعتدال (فى العلم والعمل من امر الدين فان افضل الملل هى الملة السمحة الخفيفة) فى التكملة السمحة بسكون الميم التى ليس فيها ضيق ولا شدة والحنيف المسلم وقدسمى المستقيم بذلك وقال فى المغرب الحنيف المسائل من كل دين باطل الى دين الحق وقد غلب هذا الوصف على ابراهيم حتى نسب اليه من هو فى دينه ومنه حديث عمر للنصرانى وانا الشيخ الحنيفى انتهى (وخير الناس المقتصد) المعتدل (فى الدين) اى غير الغالى المتجاوز عن الحد فيه (لالحافى) اى المباعد (عنه) عن الدين (وماهلك من قبلنا من الامم الماضية الا بالغلو) مصدر على وزن الدخول اى التجاوز عن الحد فيه (حتى قالوا ان المسيح) هو اسم آخر لعيسى عليه السلام فان بعض الانبياء عليهم الصلوة والسلام كان له اسمان كمحمد واحمد ويونس وذا النون ويعقوب واسرائيل والياس وذا الكفل كذا فى زهرة الرياض (ابن الله وعزير ابن الله) تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما قالت النصرانى فى حق عيسى عليه السلام ذلك لانهم لما رأوا انه يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذن الله افرطوا فى حبه فقالوا فيه ما قالوا حتى كفروا به وكذا اليهود افرطوا فى حب عزير عليه السلام فقالوا فيه بما وقعوا به فى الكفر وذلك انه لما خرب بخت نصر بيت المقدس واحرق التوراة حزنوا على ذهاب التوراة فاملاً عليهم عزير عن ظهر قلبه ففعلوه ما فى انفسهم

(منها)

منها شيء مخافة ان زاد فيها او نقص منها شيئا فينبأهم كذلك اذ وقفوا على  
 خوابى مدفونة في قرية فيها التورية فعارضوا بها على ما كتبوا من عزير فلم ينقص  
 شيئا ولم يزد حرفا فقالوا عند ذلك ما علم عزير هذا الا وهو كذلك كذا في تفسير  
 الامام ابى الليث (الى كثير) اى قالوا هكذا ذاهبا الى كثير (من هو اجر القول)  
 في الصحاح الهجر بالضم اسم من الاحجار وهو الاخاش في المنطق وبالفتح الهذيان  
 (وكذلك) اى كالاقتصاد السابق وهو التوسط في العلم والاعتقاد (الاقتصاد  
 في العمل وهو الصراط المستقيم ولا يشدد احد على نفسه ولا يحملها ما يتقلاها)  
 بتخفيف القاف (من وظائف العبادات فقد كان سيد الخلائق وهو اخشاهم لله  
 واقامهم يصلى ويرقد) بضم القاف اى ينام (ويتزوج النساء ويتناول  
 من اللحم احبانا ويصوم ويفطر) روى انه جاء عثمان بن مظعون من اهل  
 الصفة حين ارسله جماعة منهم ليستأذن لهم في الاختصاص لانهم يشتهون النساء  
 ولا طول لهم بذلك فقال يارسول الله ائذن لنا في الاختصاص فقال عليه السلام  
 ليس منا من خصى ولا من اختصى ان خصاء امى الصيام ذكره في مشكوة  
 الانوار (ومن السنة ان يستعيز بالله تعالى مما يخطر بباليه من هواجس  
 النفس) اى الخواطر القلبية (ومن شبهات الدين ويقول آمنت بالله تعالى  
 ورسوله هو الاول والاخر) اى انه قبل كل شيء وليس قبله شيء وبعد كل  
 شيء وليس بعده شيء (والظاهر) المعلوم بالادلة القاطعة وقيل الغالب من  
 ظهر فلان على فلان اى قهره (والباطن) المحتجب عن الحواس بحيث  
 لا تدركه اصلا (وهو بكل شيء عليم كالحجس) اى يستعيز ويقول هكذا كلما  
 خطر (في ضميره ما ينفيه جلال الله تعالى ومن سنة الساف الصالح  
 بجانبه اهل البدعة فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تجالسوا اهل  
 الاهواء) جمع هوى مصدر هوية اى احبه واشتهاه ثم سمي به المهوى المشتبه  
 محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير محمود فقيل فلان اتبع هواه اذا  
 اريد ذمه وفي القرآن ولا تتبع الهوى افرأيت من اتخذ الهه هواه (والبدع)  
 جمع بدعة وهى اسم من ابتدع الامر اذا احدثه كالرفعة من الارتفاع ثم  
 غلب على ما هو زيادة في الدين او نقصان منه كذا في المغرب والمراد ههنا  
 البدعة السيئة (كأمر فان لهم عرة) وهى بالضم والتشديد قروح في مشافر  
 الابل وقوائمها يسيل منها مثل الماء الاصفر فيكوى الصحاح لثلا بعدىها  
 المرض وهى ههنا كناية عن سرعة السراية (كمررة الجرب) بفتح الجيم

ما يقال له بالفارسية كـر بالكاف الفارسية ( وقد نهى النبي عليه السلام عن  
 مفتحة القدريّة بالسلام ) اى عن ان يسلمهم اولا والقدريّة بفتح القاف  
 والدال هم الذين يثبتون كل امر بقدر الله تعالى وينسبون القبائح اليه تعالى  
 وقيل هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون الكفر والمعاصى بتقدير  
 الله تعالى كذا فى شرح النقاية وهذا القول هو الموافق لما فى شرح المواقف  
 من ان المعتزلة يلقبون بالقدريّة لاسنادهم افعال العباد الى قدرهم وانكارهم  
 القدر فيها قال شارح المصابيح وانما نسبت هذه الطائفة الى القدر مع انهم  
 منكرون للقدر لانهم كانوا يثبتون بالقدر كثيرا (و) نهى ( عن عيادة مرضاهم  
 وشهود موتاهم ) اى حضور جنازتهم للصلوة فهذا النهى تنزيهى لا تحريمى  
 لما رانه صلى الله عليه وسلم يصلى على كل بر وفاجر كأئسا من كان اذا مات  
 على الايمان هذا على قول من لم يحكم بكفرهم واماعلى قول من حكم بكفرهم  
 فالنهي محمول على الحقيقة صرح به فى شرح المصابيح (و) نهى ( عن الاستماع  
 لكلام اهل البدعة ) السيئة اجمعين ( فان استطاع انتهارهم ) بالراء المهملة  
 اى زجرهم ومنعهم ( باشد القول واهانتهم بابلغ الهوان ) والاذلال (فعل فى  
 الحديث من انتهر ) اى منع بكلام غليظ ومنه قوله تعالى \* واما السائل فلا تنهر  
 ( صاحب بدعة ) سيئة عما هو عليه من الاعتقاد والقول والعمل ( ملائكة تعالى  
 قلبه امانا وایمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله تعالى يوم القيمة من الفزع الاكبر )  
 قال مقاتل اذا ذبح الموت فى صورة كبش املح بين الجنة والنار فیامن اهل  
 الجنة من الموت ويفزع اهل النار حيث ايسوا من الموت وهو الفزع الاكبر وقال  
 الكلبي رضى الله عنه انه حين وضع الطبق على النار بعد ما اخرج منها ما اخرج  
 فيفزعون لذلك فزعا لم يفزعوا بشئ قط وذلك الفزع الاكبر ويقال الفزع  
 الاكبر عند قوله تعالى \* وامتازوا اليوم ايها المجرمون \* ويقال هذا حين دعوا  
 الى الحساب ويقال عند الصراط كذا فى تفسير ابى الليث وروى ان ابن  
 المبارك روى فى المنام ف قيل له ما فعل ربك بك فقال عاتبنى واوقفنى ثلثين  
 سنة بسبب انى نظرت باللطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تمعاد عدوى  
 فى الدين فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين كذا فى البرازية  
 ( ولا يتفكر فى ذات الله تعالى كما لا يتكلم فيه ) كاسر ( فانه لا تدركه ) العقول  
 ( ولا تزاد الاحيرة ودهشا ) بفتح الحين عطف تفسيرى واعلم ان ههنا مقامين  
 احدهما الوقوع فيه وخلاف يعنى ان حقيقة الله تعالى غير معلومة للبشر

( وعليه )

وعليه جمهور المحققين من الفرق الإسلامية وغيرهم وخالف فيه كثير من المتكلمين من أصحابنا والمعتزلة والثاني الجواز وفيه خلاف أيضا يعني ان جواز العلم بحقيقة الله تعالى قد منعه الفلاسفة وبعض أصحابنا كالغزالي وامام الحرمين ومنهم من توقف كالقاضي أبي بكر وضرار بن عمرو وكلام الصوفية في الاكثر مشعر بالامتناع كذا في شرح المواقف (ومن السنة ان يرى لقاء الله تعالى) اي ملاقاته اياه (بالمجازاة حقا ورؤيته) اي يرى كونه تعالى مرثيا بمعنى الانكشاف التام (بالابصار جائزا وعدا) اي موعودا (لاهل الايمان) قال الله تعالى \* وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كاترون القمر ليلة البدر وروى في الحديث الصحيح انه قال عليه السلام بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ يسطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى \* سلام قولنا من رب رحيم \* فينظر اليهم وينظرون اليه تعالى ولا يلتفتون الى شيء من النعيم ماداموا ينظرون اليه تعالى حتى يحجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم كذا ذكره الامام محي السنة في معالم التنزيل (ويرى ادراكه) اي رؤيته على وجه الاحاطة (بممتنا يدفعه كبرياؤه وعظمته) قال الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار الآية والادراك هو الرؤية على وجه الاحاطة بجوانب المرئي كذا في شرح المواقف (و) من السنة ان (يصدق بشفاعته الانبياء عليهم الصلوة والسلام للامم) وينبغي ان يعلم انه لاشفاعته لاحد يوم القيمة قبل شفاعته نبينا محمد عليه السلام فاذا شفع محمد عليه الصلوة والسلام حينئذ ياذن الله تعالى بالشفاعة الانبياء والرسل والاولياء والصالحين والشهداء والصديقين كذا في روضة العلماء قيل سيكون شفاعته عليه الصلوة والسلام على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل في شفاعته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم في شفاعته للاخراج من النار وبعضهم في شفاعته لرفع الدرجات كذا في مشكاة الانوار (و) يصدق (بشفاعة الناس بعضهم) من خيار الامة (بعضا) من العصاة منها قال النبي عليه السلام ان الصالحين من امتي يكون لهم الشفاععة يوم القيمة وان شفاعتي لمن يعمل الكبائر من امتي وقال عليه السلام يخرج الله تعالى من النار فورا من امة محمد عليه السلام بشفاعة جبرائيل عليه السلام حتى لا يبقى فيها مسلم

ذكره في الروضة ايضا ( وفي الحديث من كذب بالشفاعة لم ينلها ) اى لم يصل اليها ( ويلزم السواد الاعظم في الخير والطاعة ولا يفارقه شبرا ) كما قال عليه السلام عليكم بالسواد الاعظم ( فان الله لا يجمع هذه الامة على الضلالة ) كما روى عن النبي عليه السلام انه قال لا تجتمع امتى على الضلالة ( ويرى الحق معهم انما كانوا فان شر الناس الوجداني ) اى المتفرد في الصحاح الواحد اول العدد والجمع وحدان ( المعجب برأيه ) في مختار الصحاح اعجب بنفسه وبرأيه على ما لم يسم فاعله فهو معجب بفتح الجيم اى من له المعجب بسبب رأيه والعجب استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم اى من يستعظم رأيه ونسى انه نعمة من الله تعالى كذا في الاحياء ( المرأى بعلمه فان خطأ ) في الصحاح الخطأ ضد الصواب وقديم وقرئ به ما قوله تعالى الا خطأ ( الرجل في الجماعة اقرب عفوا من صواب المتبذل ) اى المنقطع عن الجماعة قوله ( من القبول ) متعلق باقرب تعلق صلة ( والسواد الاعظم هم الطائفة القائمة بامر الله تعالى المتمسكة بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) اى الطريق الواضح ( ومنهج الخلفاء الراشدين المهديين بعده ولا يخلو كل قطر ) من اقطار الارض المعمورة ( منهم ابدا وفي الحديث ) الذى رواه جابر رضى الله تعالى عنه ( لا يزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين حتى يأتى امر الله تعالى ) قوله على الحق خبر لا يزال وظاهرين اى غاليين حال قيل هم جيوش الاسلام وقيل هم العلماء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال النووي يحتمل ان يكون هذه الطائفة متفرقة بين المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء مكلمون ولا يلزم ان تكون مجتمعين واءلم ان بعضا من شراح المشارق قال المراد بامر الله هو القيمة كقوله تعالى \* اتى امر الله \* لكن الاوجه ان يقال المراد به الریح اللينة التى تأتى فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة لان القيمة اعنى النفخة الاولى التى يموت عندها كل انسان لا تقوم الا على الكفار اذ ورد في الحديث الصحيح ان الساعة لا تقوم حتى لا يقال فى الارض الله الله ( وفي حديث آخر فى كل قرن ) قال فى شرح المشارق وهو ثمانون سنة ويقال ثلثون سنة وفي الصحاح القرن من الناس اهل زمان واحد ( من امتى سابقون ) اى فى اعمال البر والخير الى طاعة الله ورحمته

### فصل

في النية في الاعمال كلها \* ومن سنة الاسلام اخلاص النية لله تعالى ( قال النبي عليه الصلوة والسلام حكاية عن الله تعالى الاخلاص سر من اسراري

(استودعه)

استودعه قلب من احبه من عبادى وحقيقته ترك الرياء في الطاعات ذكره في الحدائق ( فانه لا يعمل الا بالنية ) قال عليه السلام لا يقبل الله تعالى قولاً الا بالعمل ولا يقبل قولاً ولا عملاً الا بالنية ذكره في شرح الخطب وقال عليه السلام \* انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى \* الى آخر الحديث وهذا حديث رواه عمر رضى الله عنه قد ذكره المصنف رحمه الله بمعنىا يعنى ان العبادات انما يعتد بها بالنية ( ولكل امرئ ) من عمله ( ما نوى ) فمن كانت نيته الدنيا فهي ثمرته من عمله ومن كانت نيته ثواب الآخرة او رضا ربه ( فذاك مثاله ) ومعطاه ( ومنتهى مراده ) فليكن نية العبد في اموره كلها الخير والهداية ومرضاة الرب عز وجل وليستكلف الصدق والاخلاص منها فان نية المؤمن ( الخالية عن العمل ) ( خير من عمله ) الخالي عن النية ( لان العمل بخاطره الرياء والنية مسلمة عن الرياء والنفاق ) ولك ان تقول معناه انه اذا عمل عملاً صالحاً مقروناً بالنية كانت النية في الفضيلة اشرف من نفس العمل المقارن لتلك النية لان العمل كالجسم والنية كالروح للعمل لان المؤمن لا يثاب على عمله الخالي عنها لقوله عليه السلام \* لا اجر لمن لانية له \* وقيل انما كانت النية خيراً من العمل لانها يحتمل التعدد والكثرة في العمل الواحد فيتضاعف اجر العمل بقدر النيات فيه ومثل ذلك لا يثاب في العمل مثلاً اذا جالس في المسجد بنية الاعتكاف ونية انتظار الصلوة ونية الخلوة ونية العزلة عن شواغل القاب ونية زيارة بيت الله ونية الذكر وقراءة القرآن ونية حفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعنيه ونية عمارة المسجد بالذكور فانه لا يكون كمن جلس باحدى هذه النيات السبع وقيل انما كانت النية خيراً من العمل لانها لا تنقيد بطاقته ووسعه كينوى ان يعتق عبداً او يتصدق بمال كثير وهو لا يملك شيئاً في الحال وهذا القول قريب مما سيذكره المصنف رحمه الله بقوله وان الرجل الى آخره ثم ان هذه الوجوه باسرها على تقدير رجوع الضمير الى المؤمن كما هو الظاهر وقد يقال ان واحداً من الصحابة نوى ببناء قطرة في موضع مهم فاذا سبقه يهودى ببناها فاذا اخبر بذلك عند محضر من الجماعة وفيهم عمر رضى الله تعالى عنه تأسف ذلك الرجل وانفعل فقال عمر رضى الله تعالى عنه تسلياً له نية المؤمن خير من عمله اى من عمل ذلك الكافر لكن بخدشه ما ذكره في البستان من ان هذا القول صادر عن صدر النبوة ثم صار مثلاً من الامثال السائرة ( وان الرجل ليكتب له بحسن نيته الصدقة ) مرفوعة

على انه مفعول مالم يسم فاعله ليكتب (والصلوة والحج والعمرة وان لم يعملها)  
 ان للوصل ( اذا صدقت نيته وخلصت سريره في ذلك ) ذكر الشيخ الوافي  
 والمرشد الكافي زين الملة والدين الخوافي في وصاياه انه قال قال الجنيد قدس  
 الله سره العزيز يامعشر الفقراء انكم انما تعرفون بالله وتكرمون لله تعالى  
 فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى اذا خلوتكم قال ويمكن ان يصير اوقات  
 العبد جميعها مصروفا الى الطاعات وان كان وقت الاكل والشرب والنوم  
 والمضاجعة مع المرأة والوقاع والكلام وسائر الحركات والسكنات فانما  
 الاعمال بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على العبادة وكذا بالشرب للاستلذاذ  
 وكذا بالنوم دفع الملل والكلال حتى يكون نشيطا في العبادة لراحة النفس  
 وتفرغها وبالمضاجعة مع حليته قضاء حقها المتعين في الشرع وبالوقاع  
 تسكين شهوته وتوطين نفسهما حتى لا يقعان في حرام ولعل يكون سببا  
 لظهور ولد يعبد الله تعالى لا التذاذ النفس وكذلك كل ما يعمل من الحرف  
 والصناعات لاكل الحلال وللعون على الطاعات فكل هذه العبادات بصالح  
 النيات تنقلب عبادات يوجر عليه العبد ويتقل ميزان حسناته يوم القيمة  
 وعن رسول الله انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات كأمثال الجبال  
 الرواسي فينادى مناد من كان له مظلمة على فلان فليجي فليأخذ فيجي  
 اناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من حسناته شيء ويبقى العبد حيران  
 فيقول له ربه ان لك عندي كنزا لم اطلع عليه ملائكتي ولا احدا من خلقي  
 فيقول يارب ما هو فيقول تعالى نيتك التي كنت تنوى من الخيرات كتبتلك  
 سبعين ضعفا كذا في شرح الخطب ( وربما يكون له شركة في اثم القتل والزنا  
 وغيرها اذا رضى به من عامله واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من حضر  
 معصية فكرها فكانما غاب عنها ) يعني حضر لحاجة او يتفق جريانها بين  
 يديه واما الحضور قصدا فممنوع كذا في الاحياء (ومن غاب عنها ) اي عن  
 المعصية (فرضها كان كمن حضرها وفي حديث آخر من احب قوما على اعمالهم  
 حشر في زميرتهم ) بالضم والسكون اي في جماعتهم ( وحوسب ) يوم القيمة  
 ( بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم ) ان للوصل ( فالثانية امر عظيم عليها مدار امر العباد  
 يحشرون يوم القيمة ويحاسبون عليها وينابون ويعاقبون بها ) وهذا اي العقاب  
 بالنية ليس بكل بل في بعض الخصوصيات وانما اطلقه المصنف ويحيا في امرها روى  
 في الاسرائيليات ان رجلا مر بكشبان من رمل في مجاعة فقال في نفسه لو كان

هذه الرمال طعاما لقسمته بين الناس فأوحى الله الى نبيهم ان فلانا قل له ان الله قد قبل صدقتك وشكر حسن نيتك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به وكتب سالم بن عبدالله الى عمر بن عبدالعزيز \* اعلم ان عون الله للعبد على قدر النية فمن تمت نيته تم عون الله له وان نقصت نقص بقدر نيته وقال ابو هريرة الناس يبعثون يوم القيمة على قدر نياتهم وقال النبي عليه السلام من تطيب لله جاء يوم القيمة وريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيمة وريحه اثنان من الجيفة قيل كان من السلف يتعلمون النية كما يتعلمون العمل وقيل كان رجل يطوف على العلماء ويقول من يداني على عمل لا ازال فيه عاملا لله فاني احب ان لا تأتى على ساعة في ليل او نهار الا وانا عامل من اعمال الله ف قيل له قد وجدت حاجتك اعمل الخير ما استطعت فاذا فترت او تركته فهم بعمله فان الهام بعمل الخير كفعله وقال عيسى بن كثير رحمه الله مشيت مع ميمون بن مهران فلما انتهى الى باب داره انصرفت فقال له ابنة الاتعرض عليه العشاء قال ليس لي نية صادقة كله من روضة الناحيين ( ويتفاوت الحسنات والسيئات بتفاوتها ) اى بتفاوت النية ( ويقل العمل ويكثر بصلاحها وفسادها ) هذا من قبيل الف والنشر المعكوس ( ويمتاز بها ) اى بالنية ( عمل الحى البالغ العاقل عن فعل البهائم المهمة ) حيث لم يترتب على فعلها ثواب فى الآخرة ( والعبادة ) بالرفع اى يمتاز العبادة ( عن العادة والفعل النافع عن اللغو والعبث ) قال فى كنز الابراز \* اعلم ان كل عمل يعمل فانه يحتاج فيه الى اربعة اشياء الى العلم قبل شروعه فيه والا يكون ما يفسده اكثر مما يصلحه والى النية عند شروعه والا فلا يوجر عليه لقوله عليه السلام لا اجر لمن لانية له والى الصبر بعد شروعه فيه والا يكون تقصيره اكثر من توفيره والى الاخلاص عند تسليمه الى الله والا يفرد عمله عليه ولا يقبل منه

### فصل

( فى فضل العلم وسنة التعلم والتعليم \* اعلم ان علم الدين افضل ما يحوز به ) اى يجمعه ( العبد من المراتب العلية واشرف ما يكسبه العبد من المناقب السنية ) المناقب بكسر القاف جمع منقبة بفتحها مثل مصالح ومصلحة ( فى الحديث قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل ) اى بحسب المثوبة والقبول ( وقال النبي عليه السلام ) حين ذكر عنده رجلا ن عابدا والآخر



واصل التاء فيها واو وكذا في شرح المصايح والمغرب ( والحياء ) وهو  
تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف ما يعاب ويذم ( واعلم ان الحياء  
من الاوصاف الجميلة والحاصل الحميدة وانها من روافد الايمان ولوازمه  
روى ان الله تعالى ارسل جبرائيل عليه السلام الى آدم عليه السلام بالعقل  
والايمان والحياء وقال اختر ايتهن شئت فاختار العقل فقال جبرائيل  
عليه السلام للحياء والايمان انصرفا فقد اختار العقل عليكما فقال الايمان  
للحياء انصرف انت فان الله تعالى امرني ان اكون حيث ما كان العقل فقال  
الحياء ان الله تعالى امرني ان اكون حيث ما يكون الايمان فاجتمعن جميعا  
في آدم عليه السلام ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحياء من الايمان اى  
من خصاله كذا في الخالصة وقال فضيل رحمة الله عليه من علامات الشقا  
قلة الحياء ( والسماح ) بالحاء المهملة كالسخاء لفظا ومعنى ( وحسن التدبير  
والنظر ) اى التفكير فى الامور ( والاخذ بالحزم ) وهو بالحاء المهملة والزاء  
المجتمعة ضبط الرجل امره واخذه بالثقة وهذا معنى قوله فى المغرب الحزم  
جودة الرأى وقد يقال معناه الشروع بالجهد والاقدام ( فى الدين ومدارة العدو )  
اى الملاينة معه ( واحتمال اذى الخلق ) المصدر الاول مضاف الى مفعوله  
والثانى الى فاعله اى التحمل لا يذاء الخلق اياه ( وصلة الرحم المقطوعة )  
صفة الرحم قال فى الدرر شرح الفرر صلة الرحم واجبة ولو بسلام ونجبة  
وهدية وهى معاونة الاقارب والاحسان اليهم والتلطف بهم والمجالسة  
اليهم والمكاملة معهم ويزور ذوى الارحام غبا فان ذلك يزيد الفة وجبا بل  
يزور اقرباءه كل جمعة او شهر ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة  
فى الحديث صلة الرحم تزيد فى العمر وفى حديث آخر لا ينزل الملائكة على قوم  
فيهم قاطع رحم وفى آخر ان الله تعالى يصل من وصل رحمه ويقطع  
من قطع انتهى ( وبر ) بكسر الباء ضد العقوق مضاف الى مفعوله وهو  
( الجاني واعطاء المحارم ) بكسر الراء المهملة اى الحارم وبالفارسية  
تنك روزى كذا فى السامى ( والتجاوز عن الظالم والاحسان الى المسيئ )  
اى الانعام الى من اساء اليك وهذا غير بر الجاني كما لا يخفى على ذى  
مسكة ( وحسن التورع عن اذى الخلائق باليد واللسان والجنان )  
اى بالقلب كسوء الظن فى حقهم والقصد الى استخفافهم على فرض  
الاقتداء عليهم قوله وان كتابنا الى آخره عطف على قوله

( ان )

ان علم الدين اى واعلم ان علم الدين هكذا وهكذا الى آخره (وان كتبنا هذا)  
 اى كتاب الشريعة (يشتمل على اكثر هذا العلم ويشير الى اعظم هذا المقصود  
 وينبى في تعلم هذا العلم ان يعمل به لله تعالى واليوم الآخر وان يعلم الجاهل  
 ويرشد الغوى) اى الضال (ويوقظ الغافل) من نومة الغفلة فى البرازية  
 طلب العلم والفقه اذا صحت النية افضل من جميع اعمال البر وكذا الاشتغال  
 بزيادة العلم اذا صحت النية لانه اعم نفعا لكن يشترط ان لا يدخل نقصان  
 فى فرائضه وصحة النية ان يقصد وجه الله تعالى والآخرة لا طلب المال  
 والجاه ولو اراد الخروج من الجهل ومنفعة بالخلق واجبا العلم فليل  
 يصح نيته ايضا انتهى والمصنف رحمه الله تعالى زاد على الاول بعضا  
 من الثانى مما يندرج فى منفعة الخلق من تعليم الجاهل وارشاد الغوى  
 وايقاظ الغافل تكميلا للفائدة والافهؤ فى التحقيق عائد الى العمل لليوم الآخر  
 ولهذا لم يتعرض له الامام البزازى (فان التعلم لغير الله حرام باطل) عن  
 ابن عباس عن النبي انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب العلم  
 ليباهى به العلماء او يمارى به السفهاء او يريد ان يقبل بوجوه الناس اليه  
 ادخله الله جهنم ذكره فى العوارف وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسبى به قلوب الرجال او الناس لم يقبل الله  
 منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا قوله صرف الكلام اراد به فضله وزيادته  
 يعنى من تعلم الفصاحة وانواع البلاغة من الشعر وغيره من العلوم لالله  
 تعالى بل ليجعل قلوب الناس مائلة اليه لم يقبل الله منه صرفا اى حيلة او توبة  
 او فريضة ولا عدلا اى فداء وناقلة او قربة كذا فى شرح المصابيح وقال  
 فى البستان وينبى للتعلم ان يتبى به وجه الله والدار الآخرة لا الدنيا اذ لو نهاها  
 دونها فانه يتال الامرين جميعا قال الله تعالى \* من كان يريد حرث الآخرة  
 تزده فى حرثه وعن زيد بن ثابت عن النبي عليه الصلوة والسلام من كانت  
 نيته الدنيا فرق الله تعالى امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأنه من الدنيا  
 الا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه  
 وآتاه الله الدنيا وهى راحة واما اذا لم يقدر على تصحيح النية فالتعلم افضل  
 من تركه فانه اذا تعلم يرجى ان يصحح نيته انتهى (وطلب العلم للعمل به  
 ضايع) ولهذا قيل العلم بلا عمل كقوس بلا وتر وكشجر بلا ثمر وسحاب  
 بلا مطر وحدقة بلا بصير وحدقة بلا زهر وصدف بلا درر وعين بلا عر

وقلب بالأفكر ( وفي الحديث علم لا ينفع ككثرة لا ينفع منه ونفع العلم حسن  
 الاهتداء في العبادة فمن لم يزد بالعلم ورعا وزهدا لم يزد من الله تعالى  
 الامتثال اي بغضاشديدا (وبعدا) رتبنا (وقد كان النبي عليه الصلوة والسلام  
 يتموذ بالله من علم لا ينفع) ويقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا ينفع  
 ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ذكره في الاحياء وقال الحسن عقوبة العلماء  
 موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الاخرة ذكره في شرح الخطب  
 (ويقول عليه السلام العلم علما ن علم في القلب فذلك) العلم (هو العلم النافع)  
 لصاحبه (وعلم على اللسان فقط بحيث يخلو القلب وسائر الجوارح عن آثاره  
 فذلك) العلم (حجة لله تعالى) الذي يلزم بها (على بن آدم) فيقول له  
 ماذا عملت بما علمت وكيف قضيت شكر الله تعالى كذا في الاحياء فيسكنه  
 اسكنا صريحا ويوقعه فيما اراد ثم عطف على كان قوله (وقال) يعني وقد  
 قال (عليه السلام من لم ينفعه علمه فقد ضره جهله) اي يكون جاهلا حكما  
 فيضره ذلك الجهل الحكيم اي يجعله عمقوتا بعيدا من الله تعالى (وقال النبي  
 عليه السلام اشد الناس عذابا عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه) ذكر الامام  
 انه قال ابراهيم بن ادهم مررت بحجر فقال اقلبني تمير فاقبلته فاذا عليه  
 مكتوب انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم وقال عيسى عليه السلام  
 مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فجلت فظهر  
 حياها فانفضحت فكذلك من لا يعمل به بعلمه يقتضحه الله تعالى يوم القيمة على  
 رؤس الخلائق (ومن لم يعمل بعلمه زلت موعظته) اي تسقط (عن  
 قلوب الناس كما يزل القطر) بالفتح والسكون المطر (عن الصفا) مقصور  
 جمع صفاء بالفتح وهي صخرة ملساء وهذا الكلام مذكور في التوراة  
 ايضا نص عليه في الروضة نقلا عن مالك بن دينار وروى انه لما توفي  
 شقيق البلخي اجتمع الناس وقالوا التلميذ حاتم الاصم انت خليفة شيخنا  
 وزاهدنا شقيق فاجلس واعظا قال امهلوني سنة حتى اصلح امرى فرجعوا  
 فدخل حاتم داره واشتغل بالعبادة فلما تمت السنة خرج فذهب الى  
 شجرة بجذاه داره وعليها صلصل كثير فلما رأينه طرن خوفا منه فرجع  
 حاتم داره ورد الباب فلما جاء الناس والحيرة به قد تمت السنة قال نعم ولكن  
 امهلوني سنة اخرى فامهلوه فلما تمت السنة خرج حاتم الى تلك الشجرة  
 وعليها من تلك الطيور فقرب اليهن فلم يطرن فديده فطرن عنه فرجع

(ودخل)

ودخل داره فلما جاءه الناس والحوه استعمل منهم سنة اخرى فامهونوه فلما  
تمت السنة خرج وعمد الى تلك الطيور فقرب اليهن ومسح بيده على ظهورهن  
كلها فلم يطرن فرجع الى داره فرحا فلما جاءه الناس قالوا حان الوقت  
قال نعم حان فقالوا يا حاتم بالذي خلقتك مالك ما اجبتنا ثلاث سنين فقال  
لامرين احدهما اني كنت اجرب بالطيور والثاني اني كنت استعمل ما تعلمت  
من العام حتى اذا علمت الناس ينفعهم على وهذا هو المزداد من ايرادنا هذه  
الحكاية وقال احمد بن اشرف لما سئل ابو حفص الكبير عن فضل صوم ايام  
البيض لم يجبه الا بعد اسبوع فقلت له لم لم تجب في الجمعة الماضية فقال لاني  
ما كنت استعملت تلك المسئلة فالآن صحت تلك الايام في هذا الشهر ثم  
اخبرته عن فضله لينتفع به فاني لو علمته قبل استعمال ذلك لم ينتفع به ويحكي  
عن شقيق انه كان في شبابه رئيس شبان فمر يوما مع اصحابه على بيت نار  
المجوس فقال تعالوا حتى ننظر ما يفعل المجوس فنضجك منهم فدخلوا  
فاذا فيه شاب جميل الوجه يعبد النار فعرض عليه الاسلام قال اليه المجوسى  
والطمه فخرج شقيق وذهب فلما تاب واناب الى ربه مر مع اصحابه الزهاد  
يوما على ذلك البيت فقال لهم تعالوا حتى نرى ما يفعل المجوس ونشكر الله  
لما فضلنا عليهم ورزقنا الاسلام فدخلوا فاذا فيه شيخ مجوسى يعبد النار  
فقال له شقيق لم لاتسلم وانت شيخ جميل فقال اعرض على الاسلام يا شقيق  
فعرض له الاسلام فاسلم وخرج الرجل وذهب معه فلما مضى سنون قال له  
شقيق الان تحبني بالشاب الذي كان في بيت النار في سنة كذا قال انا كنت  
ذلك الشاب فقال عرضت عليك الاسلام فلطممتي وعرضت عليك ثانيا فاسلمت  
قال انك يومئذ كدرة ظلمة لا تطهر نجاستي ولا تنور ظلمي والان صرت  
طاهرا تطهرني ونورا تنورني نور الله حضرتك كما نورتي ديني وكان علمك يومئذ  
قولا فلم ينتفعي والان صار علمك فعلا ففنعني كله من الروضة (ومن سنة الساف  
ان لا يولع) بفتح اللام اى ان لا يكون حريصا مولعا (بجمع العلم ويسوف)  
اى مع ال يؤخر (العمل به) هذا على طريقة قولهم لا تأكل السمك وتسرّب  
للبن (منتظرا فراغه عن الطعام فان ذلك) التسويف والانتظار (من تسويل  
الشیطان) اى تزيينه وتغفيله (وخدع) بكسر الخاء وسكون الدال اى من ستر  
(الفس) وتلييسها في مختار الصحاح خدعه ختله واراد به المكروه من حيث  
لايعام وخدعا بالكسر مثل سحره سحرا انتهى وهذا هو المناسب للتسويل وقد يقال

خضع جمع خدعة كجمل وجملة ( فان الاجل ربما ) اى كثيرا ما ( يجترمه )  
 اى يقطعه ويتطرق اليه ( قبل القيام بحق العلم فيصير ) اى يرجع ( الى النار )  
 كالنار ( فى غمار الحاسرين ) فى الديوان يقال دخلت فى غمار الناس بضم العين  
 المججمة اى فى جماعتهم وكثرتهم وفى الصباح الغمرة بالفتح والسكون الزحام  
 من الناس والملاء والجمع غمار بضم الغين وفتحها وبكسرهما ايضا على ما فهم  
 من الديوان فى موضع آخر منه ( المفرطين ) بتشديد الراء اى المقصرين فى الخدمة  
 والعبادة او بتخفيفه اى المتجاوزين عن الحد فى التهامك الشهوات قال الامام  
 ان اكثر اهل النار بكاؤهم من سوف ويقولون واحزناء من سوف والمسوف  
 المسكين لا يدري ان الذى يدعوه الى التسويف اليوم فهو معه غدا وانما يزداد  
 بطول المدة قوة ورسوخا ويظن انه يتصور ان يكون للتخائن فى الدنيا  
 والحافظ لها فراغ قط وهبات ما فرغ منها الامن اطرحها فما قضى منها  
 احد لبائته وما انتهى ارب الا الى ارب قال واصل هذه الامانى كلها حب الدنيا  
 والانس بها والغفلة عن معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم احب ما احببت  
 فانك مفارقة ( ولا يتبع غرائب العلم قبل احكام اصل العلم وهو ) اى اصل  
 العلم ( معرفة الله ) اى حق معرفته وفى خلاصة الحقائق روى عن ابن عباس  
 انه جاء اعرابى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله علمنى  
 غرائب العلم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وما فعلت فى رأس العلم فقال  
 الاعرابى وما رأس العلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معرفة الله حق  
 معرفته وذلك ان تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ضد ولا ند وانه واحد واول  
 وآخر وظاهر وباطن لا كفؤ له ولا نظير له فذلك رأس العلم انتهى ( و )  
 قبل ( الاستعداد للموت ) قوله ( قبل نزوله ) ظرف الاستعداد اى التبرؤ  
 التام للموت قبل ان يرد عليه ( فان الله يسئل العبد عن فضل علمه ) يوم القيمة  
 ( كما يسأل ) الله العبد ( عن فضل ماله ) مرة بآين اكتسبت ومرة بماذا انفق  
 وفى ايراد الفضل ايماء الى ان الله لا يسأل يوم القيمة عن كل شئ كما يدل عليه  
 بعض الاخبار بل عن امور تفضل ويزيد على الامور الضرورية قال فى تفسير  
 ابى الليث عن ابن عباس انه قال ان ابا بكر سأل رسول الله عن اكلها مع  
 رسول الله فى بيت ابى الهشيم من لحم وخبز وشعير وبسر قد ذنب اى بسر تمر  
 قد بدا ارطابه من قبل ذنبه وماء عذب فقال يا رسول الله الخاف ان يكون  
 هذا من النعم الذى يسأل عنه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما ذلك

للكافر ثم قال ثلاث لا يسأل الله عنها العبد يوم القيمة ما يوارى عورته وما يقيم به  
صلبه وما يكنه من الحر والقر وهو مسئول بعد ذلك عن كل نعمة انتهى  
وتؤيده ما ذكر في بعض الكتب الفقهية وفي الصحاح وارىت الشيء اخفيته  
وكنيت الشيء سترته وصننته والقر بالفتح البرد (وليكن) المؤمن (متميزا  
بين الناس بحسن السمى) بالفتح الطريق وهو ايضا هيئة اهل الخير (والوقار)  
بالفتح الحلم والرزانة (والتوددة والكرم) وهو ايثار الغير بالخير عن  
ابى هريرة عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال الحلم يتفاضل والكريم  
اذا قدر غفر كذا في خالصة الحقائق (والاحتياط) في الامور كلها بحيث  
لا يأخذ الا بالاجود (فليس على الشيطان شئ اشد من علم يتكلم بعلم  
ويستكن بحلم) هذا الكلام منقول عن ابراهيم ابن ادهم ثم قال وقال ابليس  
لعنه الله لسكوته اشد من كلامه (ولا افضل عند الله من علم يزينه) من  
التزين (حلم) وهو ترك الحدة وتحمل الشدة قال بعض المتكلمين الحلم زينة  
الرجل والعلم غنيته ولهذا قال النبي عليه الصلوة والسلام اللهم اغنى  
بالعلم وزينى بالحلم كذا في الخالصة (وان قيام العالم بفتح اللام بكل علم)  
عامل (وحليم) متحمل (وحكيم) يعلم الاشياء على ما هي عليه ويعمل  
على وفق الصواب (وهو) اى العالم المتصف بالحلم والحكمة (اعز من  
الاباقى العقوق) في الصحاح العقاق بالكسر الحوامل من كل حافر وقولهم  
طلب الابلق العقوق مثل لما لا يكون لان الابلق اسم للذكر ولا يكون  
الذكر حاملا وحكى ان رجلا سأل سفيان بن عيينة يا ابا محمد انى اغبط  
ان ارى علما زاهدا فقال ويحك تلك ضالة لا توجد في زماننا كذا  
في الخالصة (ويقدم في التعلم الاهم) اى اهم جميع العلوم (فالاهم)  
اى ثم بعد ذلك فيقدم اهم البواقى وهكذا (ويأخذ من كل علم احسنه  
وارشده) اى ما يرشد صاحبه الى الصراط المستقيم كالفقه والحديث  
والتفسير من العلوم الشرعية والنحو والمعانى من العلوم العربية ولا يأخذ  
منه ما لا يكون ارشدا واحسن فان فيه فوت الفرصة وتضييع العمر وان  
شئت تفصيلا يتميز به عندك الاهم من غير الاهم والاحسن الارشدا من  
ضده فاستمع ما نلتو عليك من تقسيم العلوم الذى ذكره الامام فى احياء  
العلوم وهو قوله اعلم ان العلوم اما شرعية وهى ما يستفاد من الانبياء  
ولا يرشد اليه العقل ولا التجربة ولا السماع كما فى الحساب والطب واللغة

واما غير شرعية وهى ينقسم الى محمود فهو ما يرتبط به مصالح الدنيا كالطب والحساب والفلاحة والحياكة وغير ذلك من اصول الصناعات حتى الخجامة فان كلها ضرورية فى حاجة بقاء الابدان وفى المعاملات وقسمة الوصايا والموارث فهى محمودة لكونها من فروض الكفايات واما التعمق فى دقائق الحساب والطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة فى القدر المحتاج اليه فهو فضيلة لا فريضة والى مذموم كعلم السحر والطلسمات وعلم الشعبة والتليسات والى مباح فهو العلم بالاشعار التى لاسخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجرى مجراه واما العلوم الشرعية فهى محمودة كلها ولكن قد يلتبس بها ما يظن انها شرعية وتكون مذمومة وله فى ذلك بيان طويل لم نورد خوفنا من الاطباب قال فان قلت لم لم تورد فى اقسام العلوم الكلام والفلسفة حتى يتبين انهما محمودان او مذمومان فاعلم ان حاصل ما يشتمل عليه علم الكلام من الادلة التى ينتفع بها فالقرآن والاخبار مشتملة عليه وما خرج عنهما فهو اما مجادلة مذمومة واما مشاغبة بالتعلق بمناقضات الفرق وتطويل بنقل المقالات التى اكثرها ترهات وهذيانات تزدريها الطبائع وتجهها الاجتماع وبعضها خوض فيما لا يتعلق بالدين ولم يكن شئ منه مألوفاً فى العصر الاول وكان الخوض فيه بالكلية من البدع ولكن تغير الآن حكمه اذ حدثت البدع الصارفة عن مقتضى القرآن والسنة وظهرت جماعة لفقوا لها شها ورتبوا فيها كلاما مؤلفا فصار ذلك المحذور بحكم الضرورة مأذونا فيه بل صار من فروض الكفايات وهو القدر الذى يقابل به المبتدع اذا قصد الدعوة الى البدعة واما الفلسفة فليست علما برأسها بل هى اربعة اجزاء احدها الهندسة والحساب وهما مباحان كما سبق ولا يمنع منهما الامن يخاف عليه ان يتجاوزهما الى علوم مذمومة والثانى المنطق وهو بحث عن وجه الداييل وشروطه ووجه الحد وشروطه وهما داخلان فى علم الكلام والثالث الالهيات وهو بحث عن ذات الله وصفاته وهو داخل فى الكلام والفلاسفة لم ينفردوا فيها بنمط آخر من العالم بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة وكما ان الاعتزال ليس علما برأسه بل اصحابه طائفة من المتكلمين واهل البحث والنظر قد انفردوا بمذاهب باطلة فكذلك الفلسفة والرابع الطبيعيات وبعضها

(مخالف)

مخالف للشرع والدين الحق فهو جهل وليس بعلم حتى نوره في اقسام العلوم وبعضها بحث عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية استحالتها وتغيرها وهو شبيه بنظر اطباء الا انهم ينظرون في جميع الاجسام من حيث يتغير ويتحرك لا في بدن الانسان من حيث يصح ويمرض ولكن للطب فضل عليه وهو انه محتاج اليه واما علومهم في الطبيعات فلا حاجة اليها الى هنا كلامه والى هذا المعنى الذى ذكره المصنف رحمه الله اشار الامام الشافعى بقوله • ما حوى العلم جميعا احد \* لاولو مارسه الف سنة \* انما العلم منبع غوره \* فخذوا من كل علم احسنه \* (ويقبس) اى يستفيد ويكتسب (من كل فن حظا كافيا) غير زائد على قدر الحاجة ولا ناقص عنه (فقد قيل من طلب الله بالكلام) اى بعلم الكلام (وحده تزندق) اى يكون زنديقا وهو على ما ذكر في المغرب نقلا عن ابى الليث رحمه الله من لا يؤمن بالآخرة ووحداية الخالق وعن ثعلب ان زنديقا ليس من كلام العرب ومعناه على ما يقوله العامة ملحد دهرى وعن ابى دريد انه فارسى معرب واصله زنده اى من يقول بدوام بقاء الدهر ووجه كونه زنديقا وهو انه يستولى ادلة المبطلين على قلبه حينئذ فلا يقدر ان يخلصه منها فيعتقد على مقتضاها يعنى ينبغي ان يطلب الله بالكلام مع باقى العلوم لا بالكلام وحده وفيه تنبيه على جواز الاشتغال بالكلام قدر الحاجة وفى البرازية تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة فيه وراء قدر الحاجة منهى عنه ودفع الخصم واثبات المذهب يحتاج اليه وقول من قال ان تعلمه والمناظرة فيه مكروه مردود والمروى عن الثانى ان امامة المتكلم وان يحق لا يجوز محمول على الزائد وراء الحاجة والمتوغل فيه كإقيل من طلب الدين بالكلام تزندق ولا يريد المتكلم على قانون الفلاسفة لانه لا يطلق على مباحثهم علم الكلام لخروجه عن قانون الاسلام وهو من اجزاء الحد وتعام عام النجوم لمعرفة القبلة واوقات الصلوة لأبأس به والزيادة حرام انتهى (ومن طلبه) اى الله تعالى (بالزهد وحده) غير مقارن للعلم (ابتدع) اى ارتكب البدعة فان طلب الله بالزهد وحده بدعة والسنة طلبه مع الزهد المواطئ للعلم (ومن طلبه بالفقه وحده تفسق) اى صار فاسقا يعنى خارجا عن الطريق الموصل الى معرفة الله اذ لا يتخلص حينئذ من التقليد ولا يميز ما يصلح القلب مما يفسده من الصفات الباطنة وعن ابى الليث رحمه الله من تعلم الفقه



ولم ينظر في علم الزهد والحكمة يسود قلبه ( ومن تفنن مخلص ) عن كل  
من التزندق والابتداع والتفسيق ( ولا يستكثر من كتب العلم من غير اتفاق )  
واحكام ( لها ولا وقوف ) واطلاع ( على ما فيها فانه ) اى الاستكثار المذكور  
( من اشراط الساعة ) اى من علامت القيمة ( وليطلب من العلم ما يقام به سنة اوينام )  
اى يهدم والثمة بالضم والسكون الحلل فى الحائط وغيره وقد ثلثه من باب ضرب  
فانثام وفى المصادر التلم رخته كردن ( به بدعة فى الحديث من ادى حديثا  
الى امتى ليقام به سنة ) من سنن الاسلام ( اوينام به بدعة وجبت له الجنة ) اى  
يكون كالواجب على الله نظرا الى صدقه فى وعده فالوجوب ههنا يرجع الى  
معنى الاياقة والاستحقاق الكامل والا فلا يجب على الله شئ عندنا خلافا للمعتزلة  
كذا فى شرح المشارق ( ولا يرغب ) اى لا يعرض ( عن العلم والتعلم ) فان الرغبة  
اذا استعملت بفي تكون بمعنى الارادة يقال رغب فيه اى اراده واذا  
استعملت بعن تكون بمعنى الاعراض ( اذا لم يجمع ) اى لم يؤثر يقال جمع  
فيه الوعظ والدواء اى دخل واثر وبابه قطع ( فى قلبه منه ) اى من العلم شئ  
( فانه اذا دخل مسامعه ) جمع مسمع بالكسر والسكون الاذن والاظهر  
ان يقال مسمعه لكن انما جمعه اما باعتبار اطلاق الجمع على الاثنين او بقصد  
الدخول مرارا فكان المسمع يتجدد فى كل سماع فيكثر بكثرة السماع ( نفعه يوما )  
اى فى يوم من الايام ( فيتضرع الى ربه ان ينفعه بما علمه ويعلمه ) بتشديد اللام فيهما  
( بما ينفعه ) وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول اللهم انفعنى بما علمتني وعلمنى بما ينفعنى وزدنى علما الحمد لله على كل حال واعوذ  
بالله من عذاب النار ذكره فى المصابيح ( فانه كفى بترك العلم تضيعا ) الباء فى بترك  
زائدة كفى قوله تعالى \* وكفى بالله شهيدا \* اى الشأن انه يكفى ترك العلم ان يكون  
تضييعا له \* روى انه قال رجل لابي هريرة رضى الله عنه اريد ان اتعلم العلم  
واخاف ان اضيعه فقال كفى بتركك العلم اضاعة له كذا فى الاحياء فقوله  
فانه كفى آء تعليل لقوله فيتضرع ان ينفعه يعنى انما يتضرع ويطلب العلم  
لان ترك العلم وعدم طلبه والسكوت عن محصيله يكفى اضاعة له ( وتهاونا به )  
اى تركه اضاعة واستحقارا له ( واهالا له ) يقال اهمل الشئ خلى بينه وبين  
نفسه وهو كناية عن وضع قدره وعدم الالتفات اليه وبؤيده قوله وتهاونا به  
من تهاون به استحقره ( وقيل لابن المبارك الى متى انت ) اى الى اى زمان  
تكون ( فى طلب العلم والحديث قال لادرى لعله الكلمة التى فيها مجاتى  
لم اسمع بعد فلا يرغب عن العلم حتى يأتية الموت ) وفى الخالصه قال بعضهم

كل عبادة كالصلوة والصوم فرض في وقت دون وقت وتعام علم الحل فرض على جميع الحالات وهذا معنى ما قيل اطلبوا العلم من المهد الى اللحد واوحى الله لداود عليه السلام يا داود اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى يتقطع نعلاك ويتكسر عصاك ( ولا يظن بنفسه غنى عن العلم بحال ما بعد قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو اعرف العارفين بالله واحكامه ) قوله (وقل رب زدني علما) مقول القول وحكى انه قيل لعبد الله بن المبارك لو ان الله تعالى اوحى اليك انك تموت العشية فماذا تصنع اليوم قال اقوم واطلب العلم لان الله تعالى اعطى لنبينا عليه السلام كل شئ ولم يأمره بطلب الزيادة واعطى العلم وامره بطلب الزيادة وقال تعالى \*وقل رب زدني علما\* وعن السري انه قال العلم افضل من كنوز الدنيا فانها تنقضى مع الاتفاق والعلم يزكو مع الاتفاق وان العلم يحرس اهله من كل آفة والمال يوقعهما في الافات وانما مثل العلم كمثل السراج على الطريق يقتبس من ضوئه الذاهب والجائى وينفع به ولا ينقص هو اصلا انتهى كلام الخالصة (ومن السنة ان يطلب العلم يوم اثنين وخميس وجعة فانه يتيسر له) اى للطالب (طلبه فيهن) اى طلب العلم في تلك الايام الثلاثة (هكذا روى) عن انس بن مالك رضى الله عنه ذكره في الخلاصة (ويتواضع لمن علمه خيرا ولو حرقا) لوللوصل قال على رضى الله عنه من علمى حرقا قد صبرنى عبدا (ويتعلق له) فى مختار الصحاح تعلق له تماقا وتملقا اى تودد اليه وتلطف له \*واعلم ان التواضع هو ان يضع شيئا من قدره الذى يستحق به لالى ان يصل الى غاية التذلل والتعلق هو ان يضعه الى ان يصل اليه والتواضع محمود والتحاق مذموم الا فى طلب العلم فانه يبنى ان يتعلق لاستاذه وشركاه لان العدل ان يعطى كل ذى حق حقه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من اخلاق المؤمن التعلق الا فى طلب العلم كذا فى الاحياء وتعليم المتعلم واما التعلق بمعنى التبصص وهو ان يقول بلسانه ما ليس فى قلبه فهو مذموم مطلقا (وبدعوله) بالخير (سرا وجهرا ويخدمه وينصره وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه) وروى عن الامام على انه قال انا عبد من علمى حرقا وانشد هذين البيتين \* رأيت احق الحق حق المعام \* واوجه حفظا على كل مسلم \* لقد حق ان يهدى اليه كرامة \* لتعليم حرف واحد الف درهم \* (ولا ينبغي له ان يخذله) اى يتركه وعونه ونصرته (ولا يستأثر) اى لا يختار عليه (احدا فان فعل ذلك) الجذلان والاستيثار (فقد قسم)

اي قطع وكسر (عروة) في المغرب عروة القميص والكوز والد لو معروفه  
وقد يستعار لما يوثق به ويعول عليه (من عرى الاسلام ومن احترام المعلم  
واجلاله) اي تعظيمه (ان لا يقرع عليه باب داره بل ينتظر خروجه كما قال الله  
تعالى • ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم) الرسول (لكان خيرا لهم) فان النبي  
صلى الله عليه وسلم • علم للصحابه (ولا يخالفه فيما يأمره) به (من مباح الدين  
ويحرمه) اي يطلب (مسرته) اي جعله مسرورا (في ذلك) المذكور  
من التواضع والتلق والدعاء والخدمة والنصرة وغير ذلك (كله) ويقدم حق  
معلمه على حق ابويه وسائر المسلمين) فانه روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال  
\* خير الابه من علمك \* وقد اشير اليه في قول علي رضي الله عنه رأيت احق الحق  
حق المعلم كما مر \* روى انه قيل لاسكندر ذي القرنين لم تعظم استاذك اكثر من ابيك  
فقال ونعم ما قال لان ابي انزاني من السماء الى الارض واستاذي يرفعني من الارض  
الى السماء فاذا كان في حق الوالد كذلك فكيف بغيره (ولا يضمن) بفتح  
الضاد المججمة في الافصح وروى الكسر عن الفراء اي لا يجئل (بشيء) من ماله  
عن معلمه ولا يتبع زلته وهفوته) عطف تفسيرى يقال تبعته واتبعته اذا  
مشيت خافه او مر بك فضيت • معه كذا في المغرب وقد صحح في بعض النسخ  
المعتمدة بتشديد الباء من تبعته تتبعها اي تطلبه متبعاله (ويحمل ما يسمع من سقطاته)  
اي خطاياها والسقط بفتحين في الاصل الخطاء في الكتابة والحساب  
كذا في الصحاح (على احسن تاويل) حملا للمؤمنين على الصلاح وهو اقرب  
من الفلاح \* (و) من سنة الدين (ان يكظم غيظه) اي يجرع غضبه (على سماع  
العلم) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه  
ملا الله قلبه امانا واما (لا يخلط) بكسر اللام (بهزل) وهو خلاف جد  
بكسر الجيم (فيمجه) على وزن يمد اي يرميه (قلبه) ولا يقبله (ولا يضحك فيه)  
اي في العلم وسماعه (ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل في العلم ولا يماري)  
اي لا يعارض فيه (فانه يقرع) اي يدق (باب الضلال و) من سنة الدين ان  
(يتذكر ما تحفظ في نفسه لينجح) اي يؤثر (في نفسه ويرسخ في قلبه وينبت)  
كينصر من نبت الشيء نباتا (في طبعه نبات الزرع في القراح) بفتح القاف  
الزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر (ويسأل عما يحتاج اليه دون  
ما يستغنى عنه) بفتح حرف المضارعة فيهما (ويحسن سؤاله فان حسن  
السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح خزائن العلم) فان صدور العلماء خزائنه

(فيفتم)

فيفتح ابوابها ) اى افواههم بالسؤال عنهم ( ويتعلم فى صغره ) قبل البلوغ  
 وبعده ( فى الحديث مثل ) بفحيتين ( الذى يتعلم فى صغره كالوشم ) بالفتح  
 والسكون اسم من وشم يده اى غرزها بالابر ثم ذر عليها التيلج او الكحل  
 فيبقى على لونه كالخيل كذا فى التكملة ( على الصخرة ) بسكون الحاء المجمة  
 هى الحجر وانما قال على الصخرة مبالغة فى تشبيهه يعنى كأنه يكون كالنقوش  
 على الحجر ( والذى يتعلم فى الكبر كالذى يكتب على الماء ) المتجمد وغيره  
 فانه يزول سريعا ومن ههنا قيل \* ان الفصون اذا قومتها اعتدلت \* وليس  
 ينفعك التقويم بالحشب ( ويتعلم من كل صغير وكبير وغنى وفقير ولا يستكف  
 من اقتباس العلم والخير ممن هو دونه ) اى ادنى ( حالا ) منه ( فان الحكمة )  
 وقد مر معناها ( ضالة المؤمن حيث وجدها اخذها وقيدها ) وايضا  
 العلم سبب النجاة عن سبع الجهل ومن يطالب مهريا من سبع يفترسه  
 لا يفرق بين ان يرشده الى المهرب شريف او خامل فكذا ينبغى للطالب  
 الهارب عن سبع الجهل ان لا يفرق بينهما ( و ) من سنة الدين ان  
 ( لا يتعلم الا من كل عالم ناصح تقي الجيب ) اى طاهر القلب كذا فى القاموس  
 ( مأمون العيب ) بالعين المهملة وقد يصحح بالعين المجمة مفسرا بانه مأمون من  
 الغيبة ( عدل فى الدين كريم العرق ) شريف النسب ( كبير السن ) فان المشايخ  
 قالوا واياكم والاحداث ( ولا يخالط السلاطان ولا يلبس الدنيا ملابسة  
 يشغله عن امر دينه ) عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الرسل مالم يداخلوا الدنيا ولم يخالطوا السلاطان  
 فاذا دخلوا فى الدنيا وخالطوا السلاطان فاحذروهم واعتزلوهم وعن معاذ بن  
 جبل رضى الله عنه اذا كان العالم راغبا فى الدنيا كانت مجالسته تزيد للجاهل جهلا  
 وللفاجر فجورا وتفسد قلب المؤمن وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنه العالم  
 طيب الدين والدرهم داؤه فاذا كان الطيب يحجر الداء الى نفسه فكيف يداوى  
 غيره ونعم ما قيل فيه \* وغير تقي يأمر الناس بالتقى \* طيب يداوى الناس وهو مريض \*  
 وعن ابن مسعود رضى الله عنه لو ان اهل العالم صانوا العالم ووضعوها عنداهما  
 لسادوا اهل زمانهم ولكنهم وضعوها عند اهل الدنيا لينالوا من دنياهم  
 فهانوا عليهم وقال الفقيه ابواليث من جلس مع السلاطان زاده الله الكبر  
 وقساوة القلب نعوذ بالله تعالى الى هنا من خالصة الحقائق وذكر فى الروضة  
 ان داود بن عباس والى خراسان وكان متورعا تقيا فيما بين الامراء خرج

يوما للصيد فاستقبله خلف بن ايوب فزّل داود عن دابته ليسلم عليه فلما آه  
 خلف هرب منه والصق وجهه بحائط فلم يرد عليه جواب سلامه فقال  
 داود يا خلف ان لم ترد على سلامي فارني وجهك انظر اليه ثم انصرف  
 فاني سمعت آباءى يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليه الصلوة  
 والسلام النظر الى وجه العالم عبادة فقال خلف انى وجدت فى الاخبار  
 ان الكلام مع الامراء حرام ولم اجد فيها ان النظر اليهم حرام ام حلال  
 فلا افعل شيئا اشك فيه قال الراوى مرض خلف فعاد اليه داود فلما سمع خلف  
 رحمه الله حسه حول وجهه الى الحائط فدخل عليه داود فقال له ابنه معتذرا  
 ايد الله الامير انه لم ينم طول الليلة وقد نعت الان فناداه بخلف وقال يا بنى  
 ان الكذب حرام لست انا بنائكم لكن رأيت فى الاخبار ان الكلام مع الامراء  
 حرام ولم ار ان النظر اليهم حرام ام حلال فتحولت وجهي كيلا اراه فاني  
 لا افعل شيئا اشك فيه فلما آيس داود رفع يديه ووجهه الى السماء وقال  
 اللهم انه يتقرب اليك بالاعراض عنى وانا اتقرب اليك بالنظر الى وجهه  
 فاغفر لنا جميعا برحمتك يا غفار فانصرف قال فى الحكاية لما توفى داود رؤى  
 فى المنام وقيل له ما فعل الله بك قال غفرلى ولخلف بذلك الدعاء الذى دعوت  
 عنده حين اعرض عنى بوجهه ( ويسافر فى طلب العلم الى اقصى البلاد  
 الشاسعة ) اى البعيدة ( ولو ) للوصول ( مسح الارض كلها ) من مسحت  
 الابل يومها اى سارت ( بقدمه ) اى راجلا ( فى طلب حديث ) واحد  
 وحكى الشعبي قال لابنه لو ان رجلا سافر من المشرق الى المغرب فاستفاد  
 فى طريقه كلمة واحدة من عالم ما قلت ان سفره قد ضاع وحكى ان خلف بن ايوب  
 ارسل ابنه من بلخ الى بغداد للتعلم فانفق عليه خمسين الف درهم فلما رجع  
 قال له ما تعلمت قال تعلمت هذه المسئلة ان زمان الغسل من الظهر فى حق صاحب  
 العشرة ومن الحيض فيما دونها فقال خلف والله ما ضيعت سفرك كذا  
 فى الكفاية وقد مر ان الله امر لداود عليه السلام باخذ نعالين وعصا  
 من حديد وطلبه العلم حتى يتقطع نعاله ويتكسر عصاه ( ومن سنة المعلم  
 ان ينوى بتعليمه ارشاد عباد الله الى الحق ودلائهم على ما يصلحهم فلان  
 يهذى الله على يديه رجلا خيرا مما طلعت عليه الشمس والقمر ) ذكر  
 الامام رحمه الله انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعث معاذا  
 الى اليمن \* لان يهذى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها \*

(ولان برد) المعلم الناصح (عبداً آبقاً عن الله الى طاعته احب الى الله من عبادة الثقلين) اى الانس والجن سمياً بالثقلين لانهما اتقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب كذا في شرح المصابيح (وعلاوة المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق) استحياء عن الحق (وتقريب الفقير) الى نفسه في التعليم (والرفق في التعليم والتواضع للتعلم) بحيث لا يظهر عليه الكبر على ماهو المعتاد في ابناء زماننا (والعطف) بالفتح والسكون اى الشفقة (عليه ويبدأ) المعلم (في تعاليم الطالب باقرب ما يقتدر اليه) الطالب (واهم ما يغنيه في معاشه) في الدنيا (ومعاده) في الآخرة (ولا يعلم العلم الا اهله قال النبي عليه الصلوة والسلام لا تطرحوا الدرّ في افواه الكلاب وقال عليه الصلوة والسلام لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجواهر ومن كرهها فهو اشر من الخنزير) وقال عكرمة رحمه الله ان لهذا العلم ثنائيل وماهو قال ان تضعه فبين يحسن حمله ولا يضيعه روى عن عثمان ابن ابي سلمان قال كان رجل يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كلم الله حتى ائزى وكثر ماله ففقدته موسى فجعل يسأل عنه فلا يحسن له اتراحتي جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه جبل اسود فقال له موسى عليه السلام اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يارب اسألك ان ترده الى حاله حتى أسأله فيما اصابه فاوحى الله لودعوت بالذى دعا به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكنى اخبرك ما صنعت هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدين كذا ذكره في شرح الخطب في وضع العلم في غير اهله (ولا يكتّم العلم عن اهله فان وضع العلم في غير اهله اضاعته له ومنعه من اهله ظلم وجور) يسأل عن كل منهما يوم القيمة قال الله تعالى \* واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس\* وهو ايجاب للتعليم وقال الله تعالى \* وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون\* وهو تحريم للكتمان وقال عليه السلام \* من علم علماً فكتمه لم يوم القيمة بلجام من نار\* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* على خلفائى رحمة الله\* قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله قال \* الذين يحبون سنّى ويعلمونها عباد الله\* كذا في الاحياء (ومن السنة ان يكلم كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه) كما قيل كلم الناس على قدر عقولهم وفي شرح الخطب حكى ان علياً كرم الله وجهه قال لبعض المخدّين ان كان ما قلته حقاً فقد تخاصت وتخلصنا وان كان ما قلنا حقاً فقد هلك

وتخلصنا قالوا ومن الظاهر البين ان عليا ماتكم هذا عن شك ولكن كلم  
المحد على قدر عقله انتهى وقد قال بعضهم نظما في هذا المعنى (شعر) زعم  
المنجم والطبيب كلاهما \* لاتعشر الاجساد قلت اليهما \* ان صح قولكما  
فلست بخاسر \* وان صح قولي فالحسار عليكما (وقد كبرشرا وفتنة ان يحدث  
العالم بحق فيكذب به معاندا ويتهاون به بليد) غير ذكي (او يفهمه) البليد  
(على غير وجهه) اى على غير ما يراد به (ويحدث الناس بما يأخذ القلوب)  
ويفهمه (عفوا) اى (بلا كلفة) ومشقة قال الله تعالى \* خذ العفو \*  
اى الميسور من اخلاق الرجال ولا تستقص عليهم ويقال اعطاه عفو ماله  
يعنى اعطاه بغير مسئلة كذا فى مختار الصحاح (فى المحكمات سعة) اى  
استقاء (عن المشكلات) فينبى ان يحدث الناس بمحكمات القرآن لكونها  
سهل المأخذ دون مشكلاتها ومتشابهاتها \* واعلم ان اللفظ اذا ظهر منه  
المراد فان لم يحتمل النسخ فمحكم والا فان لم يحتمل التأويل ففسر والا فان  
سبق لاجل ذلك المراد فص والافظاها واذا خفى فان خفى لعارض فحفى  
وان خفى لنفسه وأدرك عقلا فشكل او نقلا فمجهول او لم يدرك اصلا  
فتشابه وهذا حديث اجمالى ذكر تفصيله فى كتب الاصول وان شئت  
تحقيقها فعليك بمطالعتهما هذا ولا يذهب عليك ان فى قوله سعة عن المشكلات  
ايها ما لطيفا لا يخفى على كل ذى طبع سليم وذهن مستقيم (ولا يحدث  
الجاهل الغر) بكسر الغين المعجمة اى المغرور الغير المجرب للامور (برخصة  
فيأمن) ويقول ان الله كريم فلا يسعى فى العمل الصالح بل لا يبالى عن المعاصى  
وانت تعلم ان الرجاء بغير عمل انما هو كمثل اجير استأجره رجل كريم على  
اصلاح اوانيه وشرط له الاجر عليه فجاء الاجير وكسر الاوانى  
وافسد جميعها ثم جلس ينتظر الاجر ويزعم ان المستأجر كريم افيراه  
العقلاء فى انتظاره راجيا او مغرورا متنيا (ولا يشدد عليه فيأمن) فان الامن  
والأيس حرامان بل كفر فلا يحدث بهما التلايوقه فى الحرام والكفر (وفى حديث  
على رضى الله عنه ان الفقيه كل الفقيه من لم يقط) بتشديد التون (الناس) اى  
لا يجعلهم خائنين (من رحمة الله ولم يؤمنهم) بتشديد الميم اى لم يجعلهم آمنين  
(من مكر الله ولا يتوسع فى الكلام) اى (ولا يذهب) بلا مبالاة (فى وجوه  
الحديث) اى توجيهاته (يمينا وشمالا) بفتح الشين (وفى الحديث ان تشقيق  
الكلام من الشيطان) يقال شقق الكلام اذا اخرجه احسن مخرج

(ذكر)

ذكر الامام في الاحياء ان النبي عليه الصلوة والسلام قال \* الالهك المتقطعون  
ثلاث مرات \* والتقطع هو التعمق في الكلام والاستقصاء فيه وكذلك التفاسح  
وتكلف السجع والتصنع في المحاورات بالتشبيهات وبسط المقدمات فان المقصود  
من الكلام تفهيم الغرض فما وراء ذلك من التصنع المذموم والتكلف المفقوت  
الذي قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم \* انا واقياء امتي براء من التكلف \*  
ولا يدخل في هذا الجنس تحسين الفاظ الخطابة والتذكير من غير افراط  
وتفريط لان المقصود منها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها وبسطها  
ولرشاقة اللفظ تأثير فيه فهو لائق به واما المحاورات التي يجري في قضاء  
الحاجات فلا يليق به السجع والتشديد فالاشتغال به من التكلف المذموم  
ولاباعث عليه الالراء واطهار الفصاحة والتميز بالبراعة وكل ذلك مذموم  
يكراهه الشرع ويزجر عنه انتهى (ولا يكثر على المستمع اكثر ايمله) من الاملال  
بمعنى الاسنام بالفارسية ملول كردد (فانه) اى النبي عليه السلام (كان يخول)  
اى يتعهد ويحفظ التخول بالخاء المعجمة التعهد وحسن الرعاية وى روى بالمهمل  
ايضا وهو تفقد مظان القبول بالموعظة في الاوقات كذا في شرح المصابيح  
(اصحابه) وقتا بعد وقت (بالموعظة مخافة السامة) وهى كالملافة افظا ومعنى  
(فاذا احس) المتكلم (سامة المستمع كف) اى امتنع من الكلام وسكت يقال  
كف عن الشيء وكف بصره ايضا يتعدى ويلزم وبابهما رد وقد ورد في الحديث  
النهى عن الاكثار في الكلام وسيجيء تحقيقه في فصل سنن الكلام (ويؤدى  
ما عنده) من احكام الدين (على وجهه) اى (كاسمعه لا يزيده ولا ينقصه لانه  
ينقل الوحي المنزل من الله) ابتداء وما لا (وان خيانة الرجل في العلم اشد  
من خيانتة في المال ولا يحدث بكل ما سمع) فان بعضه قد يكون كذبا غير مطابق  
للوافع او يكون مما يوجب ابداء الغير (فربما يقع) بسببه (فيما يصير وبالا) اى تقلا  
(عليه) يتحمله ويسئل عنه يوم القيمة (ولا يتكلم بما لم يسمعه وبما لم يخبره)  
اى لم يعلمه على يقين من اخرت الشيء اضرته (فان من قال في العلم بغير شعاع)  
لا تحقق بصحته بل تقوه على سبيل التخمين والتهور (دخل النار بغير حساب)  
اى قبل الحساب فان هذا القول يكفي لان يكون سببا لدخول النار ولا حاجة  
الى ان يحاسب (ولا يفتي بما لا يعتمد عليه نصا جليا) وانحيا (او دليلا صادقا)  
ظاهرا (من كتاب الله وسنة رسول الله واجماع الامة) ولهذا كانت الصحابة  
رضى الله عنهم يحترزون عن الفتوى حتى كان كل واحد منهم يحيل على



صاحبه وما كانوا يحترزون اذا سئل عن علم القرآن وطريق الآخرة ولم يذكر  
المصنف رحمه الله القياس لانه بالحقيقة راجع اليهما ( ويزين حديث النبي  
باحسنه ) اى برده ( الى احسن التأويل ) فيما يحتاج الى التأويل ( ويحمله على  
ارشاد الوجوه ) واليقها بالديانة ( ولا يحدث عن لا يقبل شهادته فان من روى  
حديثا يرتاب في صحته فهو احد الكاذبين ) بفتح الباء على صيغة التثنية احدهما  
المفتري والثاني الناقل لاعانة المفتري ونشاركه له بسبب نشره واشاعته  
فهو كالمعين ظالما على ظلمه فهو ظالم وقد يروى الكاذبين بكسر الباء على  
صفة الجمع باعتبار كثرة النقلة كذا في شرح المصاييح ( ولا يحدث الا بما يشهد  
اصول الدين بصحته ويصدق به موافقه مشاهير ) جمع مشهور كمخدوم  
ومخاديم ( الاخبار ) من الساف الصالحين ( والآثار ) النبوية ( والآيات )  
القرآنية ( ومما يعرف به صحة الحديث ان يلين ) على وزن يبيع من اللينة ( له )  
اى لذلك الحديث ( اشارة ) جمع بشرة كاشجار وشجرة وهى ظاهر جلد  
الانسان ( اهل البصائر ) وهم الذين كانوا ذوى بصيرة ( و ) يلين ( اشعارهم )  
لان الشعر تابع للجلد فاذا لان الجلد لان الشعر القائم به ايضا ( و ) ان ( يعرفه  
قلوبهم ) اى يكون بحيث يشهد قلوب اهل البصائر بصدق هذا الحديث  
( و ) لا يستبعدونه بل ( يروونه قريبا منهم ) اى من انفسهم ( ولن يرزق هذا  
الدوق الا لاهل الخصوص من الاصفياء والانتقاء ) جمع صفى واتقى مثل  
طبيب واطباء ( ومن تصدى ) وتعرض ( للتعايم فان عليه ان يخالف الناس  
بخلق حسن و ) عليه ان ( يعمل بعلمه قبل ان يدعو اليه غيره فيكون  
داعيا بقوله وحاله فان الوعظ بالفعل ) اى بالعمل ( نافذ سهامه والواعظ  
بالقول ) فقط ( ضائع كلامه و ) عليه ( ان يستعمل الحلم ) بان يجتنب  
عن الغضب بان يكظمه كلما جاء ( و ) يستعمل ( التؤدة ) اى التثبت والوقار  
بترك الخفة والاستعجال ( و ) يستعمل ( الرفق ) بترك العنف ( و ) يستعمل  
( المدارة ) اى الملاينة مع الناس ( فيما ينوبه من الامور ) الدنيوية كالخطابة  
والامامة والتدريس وغير ذلك ( ولا يبالى ) اى لا يلتفت ولا يفعل ( اذا  
لم يقبل قوله ) في بعض المسائل لعارضة شبهة للعناد او استكراه والا يندرج  
فيها تقدم من قوله عليه الصلوة والسلام لا تطرحوا الدر في افواه  
الكلاب كما مر بل يتلى ( ويقول ) في نفسه ( انما الدعوة ) مفوض ( الى )  
دون الهداية ( و ) انما ( الهداية من الله ) ويتضرع من الله هدايتهم

( ولا يعرض )

ولا يعرض بهذا القدر عن الوعظ والتعليم ( ولا بأس بأن يمتحن فهم المتعلم  
ويبحث عن حرصه على التعلم فإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجرب  
أصحابه بنحو من ذلك كما قال عليه الصلوة والسلام أن من الشجر شجرة لا يسقط  
ورقها وأنها مثل ) بفتحين ( المؤمن فحدثوني ما هي فوقعوا في شجر  
البوادي ) جمع بادية ( ووقع في نفس ابن عمر أنها النخلة فاستحي أن يسبق  
الأكابر بذكرها ) أي فسكت روى أنه قال النبي عليه الصلوة والسلام وهي  
النخلة قال ابن عمر فذكرت ما وقع لي في قباي لابي فقال لو كنت قلته كان أحب  
إلي من الدنيا وما فيها ( ومن السنة أن لا يشافه ) المشافهة هي المحاطبة على سبيل  
المواجهة ( أحدا بالتريب ) وهو التعبير والاستقصاء في اللوم والتوبيخ  
( والملامة ) وهي العذل والعتاب مطلقا ( في ملأ ) بالقصر الجماع ( من الناس  
فإن النبي عليه الصلوة والسلام كان يقول في مثل ذلك ما بال أقوام يفعلون كذا )  
أي ما حالهم والاستفهام فيه للتوبيخ وقال النبي عليه الصلوة والسلام \* من غير  
أخاه بذنب قد نأب عنه لم يمت حتى يعمل \* كذا في المصابيح ( ومن السنة أن لا يجيب  
متعتا ) أي طالب زلة ( في سؤاله ولا من يلقى عليه ) القاء ( من الأغلوطة )  
في مختار الصحاح الأغلوطة بالضم ما يغلط به من المسائل وقد نهى النبي عليه  
الصلوة والسلام عن الأغلوطة لما فيه من الإيذاء واذلال المستأول عنه كما لو قيل  
رجل مات وخلف زوجة وأخاها فأوجب الشرع نصف ميراثه للزوجة  
ونصفه الآخر لأخيه فكيف يكون هذا وجوابه أن الميت عبد اشترت  
زوجته ثلثه وأخوها ثلثيه قبل النكاح ثم اعتقاه وزوجت المرأة منه نفسها  
ثم مات ولم يخلف غيرها فنصف ميراثه للزوجة ربعه للزوجة وثلث الباقي  
بالولاء والنصف الآخر لأخيه بالولاء ( والمويصات ) من الأشعار ما يصعب  
استخراج معناه ( ويحرم على السائل القاء ذلك على العلماء فإن حاصله يعود  
إلى استخفاف العلماء وتهاون ) أي استحقار ( بالدين ) وكلاهما كفر وضلال  
قال الإمام في الأحياء \* وأعلم وتحقق أن المناظرة الموضوع لقصد الغلبة  
والإفحام وإظهار الفضل عند الناس وقصد المباهاة والمماراة واستهالة وجوه  
الناس هي منبع جميع الأخلاق المذمومة عند الله المحموده عند عدو الله إبليس  
ونسبتنا إلى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والحسد والمنافسة وتركبة  
النفس وحب الجاه وغيرها نسبة شرب الخمر إلى الفواحش الظاهرة

من الزنا والقذف والقتل والسرقة وكما ان الذى خير بين الشرب وبين سائر  
الفواحش استعصر الشرب واقدم عليه فدعاه ذلك الى ارتكاب بقية  
الفواحش فى سكره فكذلك من غلب عليه حب الاغنام والغلبة فى المنفعة  
وطالب الجاه والمباهاة به دعاه ذلك الى اضرار الحياث كلها فى النفس وهيج  
فيه جميع الاخلاق المذمومة فينبغى ان يكون فى طاب الحق كمنشدة ضالة  
لا يفرق بين ان يظهر الضالة على يده او على يد من يعاديه ويرى رفيقه معينا  
لا خصما ويشكره اذا عرفه الخطأ واطهره الحق كما لو اخذ طريقا فى طاب  
ضالته فبهاه صاحبه على ضالته فى موضع آخر فانه كان يشكره ولا يذمه  
ويفرح به ولا يكرهه فكذا كانت مشاورات الصحابة حتى ردت امرأة على  
عمر وهو فى خطبته على ملا من الناس فقال اصابت امرأة واخطأ رجل  
وسأل رجل عليا فاجاب فقال ليس كذلك يا امير المؤمنين ولكن كذا وكذا  
فقال اصبت واخطأت وفوق كل ذى علم عليهم وهكذا يكون انصاف طالب  
الحق قال فانظر الى مناظرى زمانك كيف يسود وجه احدهم اذا اتضح  
الحق على لسان خصمه وكيف يخجل به وكيف يجتهد فى مجاهدته باقصى  
قدرته وكيف يذم من احمه طول عمره ثم لا يستحي من نسبة نفسه بالصحابة  
فى تعاونهم على النظر انتهى هذا وفى البرازية الحيلة والتزويج فى المناظرة  
ان مسترشدا منصفاً بلا تعنت لا يكره وكذا ان غير مسترشد لكنه منصف غير  
متعنت فان اراد بالمناظرة طرح المتعنت لا بأس به ولا يكره ويحتال كل الحيلة  
ليدفع عن نفسه التعنت والتعنت لدفع التعنت مشروع انتهى (ومن سنة  
السلف قلة الاجراء على تقلد الفتيا) بضم الفاء بمعنى الفتوى بفتحها فى الصحاح  
استفتاء فى مسألة فافتاه والاسم الفتيا والفتوى (و) تقلد (القضاء والانتصاب  
للو عظم والتعلم) فى الديوان انتصب الامر اى قام (وذلك اقوال النبي عليه السلام  
اجروكم على النار اجروكم على الفتيا وكانوا) اى السلف (يعدون السكوت  
والاستماع افضل من الكلام) اى التكلم (و) يعدون (الحول) اى السقوط  
بين الناس بحيث يكون مجهول الاسم والرسم بينهم (اشرف من النباهة)  
فى الصحاح نبه الرجل بالضم شرف واشتهر نباهة فهو نبيه ونابه وهو خلاف  
الحامل (فلم يكن احدهم منهم) اى من السلف (الاولد) اى تبنى (ان اخاه كفاه  
الحديث والفتيا وربما) اى كثيرا (كان يجمع عمر اهل بدر) بسكون الدال اسم

موضع ( في واقعة ثابتة ) يقال نابه امر اى اصابه ( ولا يحكم فيها ) اى  
 في تلك الواقعة ( برأيه وما كان احد ) من السلف ( يفتى الا فيما يقع  
 من المهمات الدينية دون الغوامض الغريبة ولا ) كان ( يطلب بالفتيا سيادة  
 ورياسة ولا اقبال الناس عليه ولا سبي قلوبهم ) اى جعل قلوبهم في صيده  
 بحيث يكون كل منهم كأنه اسير منقاد له بكمال الانقياد ( ولما تراء النفع )  
 اى جلبه واستدراجه ( ولا اكتساب الجاه منهم ) اى من الناس ( بل كان  
 سعيهم في ذلك حصة لثواب الله ) في الصحاح احتسبت بكذا اجرا عند الله  
 والاسم الحسبة بالكسر ( وابتغاء لمرضاته ) اى طلبا لرضاء الله ( واعلاء  
 لكلمته ونصرة لدينه واداء الامانة عندهم الى من يعقبهم من اخوان الدين  
 فان ذلك ) المذكور من الاعلاء والنصرة والاداء ( فرض عليهم ومن  
 السنة كتابة العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظه فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال قيدا العلم بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد ) واحكام بحيث  
 يأمن من الفقد ( ومن السنة ان يكتب بخط مقروء فان احسن الخط ما يقرأ  
 واحسن الحديث ما يفهم وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من احب  
 كريمته ) اى عينيه قبل انما ورد كريمته بالالف حال النصب على لغة  
 بني الحارث فانهم جعلوا اعراب التثنية بالالف في الاحوال الثلث ( فلا يكتب )  
 بالجزم ( بعد العصر ) وقديروى فلا يكتب بالنون الثقيلة ( فهو محمول على  
 ما تعود ذلك ) اى على اعتياد ذلك الكتب وفي بعض النسخ على من تعود  
 ولما ذكر الكتابة ولم يكن ذلك الا بالفاظ ناسب ان يذكر من العلوم ما يتعاقبها  
 فقال ( ومن السنة تعلم العربية قال عمر رضى الله تعالى عنه عليكم بتعلم  
 العربية فانها ) اى العربية ( تدل على المروءة ) اصلها مروءة فعولة من لفظ  
 المروءة كالانسانية من لفظ الانسان في المغرب المروءة كمال الرجولية وفي الحدائق  
 المروءة شعبة من الفتوة وهى كفف الاذى وبذل الثدى وقيل حسن  
 الخلق ( ويزيد في المودة ) واعلم انه لما كان في دلالة العربية على المروءة  
 وفي زيادتها في المحبة نوع خفا اردفه بما هو كالبيان له فقال ( ومن الآداب ) اى  
 ومن جملة آداب التعليم ( حسن العبارة وتفصيل الحديث وابطحاحه )  
 بعد ظهوره اى التعبير عما ينفع الناس بعبارة حسنة اى بكلام بليغ فصيح  
 الكلمات والتفصيل لما اجل في الحديث والابضاح له على وجه يفهم منه  
 المراد بسهولة وذلك لا يتم بدون العربية فن تعلمها وسائر ما يحتاج اليه

نعم علم الناس ما يحتاجون اليه على الوجه المذكور يظهر مروته للخلق ويزداد حبه في قلوبهم بلا شك هذا وعن الامام الشافعي انه قال من تكلم بالعربية رق طبعه ومن حفظ القرآن نبل شأنه ومن تفقه عظم امره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يتكلم بالعربية ولم يحفظ القرآن والفقه ولم يكتب الحديث ندم في الاولى والاخرة كذا في روضة العلماء وذكر في البستان ان من تعلمها وعلم غيره فهو أجور

### فصل

(في فضائل القرآن وفضل من علمه وتعلمه وآداب قراءته وسننه) اى سنن القرآن (اعلم ان فضائل القرآن اكثر من ان يأتى عليه الاحصاء والعد) عطف تفسيري على ما فهم من مختار الصحاح حيث قال احصى الشئ عدة وقال في المغرب قوله عليه الصلوة والسلام من احصياها دخل الجنة اى من ضبطها علما وايمانا وهذا هو الاوفق لكلام الكشاف (او ينتهى الى غاية وحد فانه كلام الله القديم) مرفوع صفة الكلام اذ السوق في بيانه (وان فضله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي الحديث) هذا حديث طويل نقله في المصايح عن على عن النبي عليه الصلوة والسلام والمصنف رحمه الله تعالى ذكر بعضا يتعلق به غرضه وهو قوله (القرآن جبل الله المتين) اى القوى والحبل يستعار لكل ما يتوصل به الى شئ وجبل الله هو الذى اذا توصل به التمسك به اداه الى جوار ربه والمعنى انه هو السبب القوى الذى لا ينقطع دون التمسك به قوله (لا ينقضى عجابه) اى لا ينتهى احد الى كنه معانيه بل كلما تفكر فيه العقول تجلت لهم معان محتجبة مخفية وقديقال لا ينقضى عجائب بلاغته ولا يعلم كتبها الاعلام الغيوب (ولا يخلق) من خلق الثوب يخلق بضم اللام فيهما خلوقه اى بلى (عن كثرة الرد) والمعنى لا يزول رونقه ولذة قراءته واستماعه عن كثرة ترداده على السنة التالين وتكراره على آذان المستمعين واذهان المتفكرين على خلاف ما عليه كلام الخلقين وهذا احدى الآيات المشهورة من القرآن العظيم (من قال به صدق ومن عمل به رشد) اى يكون راشدا مهديا (ومن حكم به عدل ومن اعتصم به فقد هدى الى صراط مستقيم) يقال اعتصم به اى تمسك كل ما ذكرنا في شرح هذا الحديث منقول عن تنوير المصايح (وفي حديث آخر من قرأ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبه الا انه لا يوحى اليه وفي حديث آخر) رواه معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال

(قال)

قال رسول الله \* يدعى يوم القيمة باهل القرآن فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج  
سبعون الف ركن مامن ركن الا وفيه يافوته حراء نضى من مسيرة كذا  
مسيرة الايام والليالي ثم يقال له ارضيت قال نعم فيقول الملكان اللذان كانا عليه  
يعنى الكرام زده يارب فيقول الرب اكسوه حلة الكرامة فيلبس حلة الكرامة  
ثم يقال ارضيت قال نعم فيقول الملكان زده يارب فيقول لاهل القرآن ابسط  
يمينك فتملاً من رضوان الله ويقال له ابسط شمالك فتملاً من الخلد ثم يقال  
ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه زده يارب فيقول الله انى اعطيته رضوانى  
وخلدى ثم يعطى من النور مثل الشمس ويشيعه سبعون الف ملك الى الجنة  
فيقول الرب سبحانه وتعالى انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة  
وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام \* ( ثم يقال لصاحب  
القرآن اقرأ وارفق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا وان منزلت عند آخر  
آية تقرأها ) قال فيقرأ وترقى حتى ينتهى به القرآن الى غرفة من اولوة لها  
سبعون الف باب من ذهب متدانية ثمارها مطردة انهارها فيها سكانها  
وازواجها وخدامها وفيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على  
قلب بشر ويدخل عليه من الباب الاول سبعون الف ملك احسن وجوها  
مارأوها قط واطيب ريحا مع كل ملك منهم هدية اهدى اليه الرب فيقول  
سلام عليكم بما صبرتم فتم عقبي الدار هذه هدية اهديها اليك الرب وهو  
يقروك السلام ثم يدخل عليه من الباب الثانى مائة الف واربعون الف ملك  
مع كل ملك هدية من الرب فيقول مثل ما قال الاول ثم يدخل عليه من الباب  
الثالث مائتا الف وثمانون الف ملك ولا يزالون كذلك يدخلون عليه  
من كل باب فى التضعيف مثل ذلك ثم يجاء بابويه فيعمل بهما من الكرامة ما فعل  
بولدهما تكريمة لصاحب القرآن فيقولان من اين لنا هذا فقيل لتعليمكما  
ولدكما القرآن الى هنا مارواه معاذ كذا فى روضة العلماء هذا وان شئت  
كلما يتبين معنى قوله وان منزلت عند آخر آية تقرأها فاستمع مارواه  
ابو امامة الباهلى عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال \* يقال للمؤمن اذا دخل  
الجنة اقرأ وارفق فيقرأ كقرائته فى الدنيا ان كان بطيئاً فبطىء وان كان  
سريعاً فسريرى وكان له بكل آية قرأها او علمها غيره درجة حتى انتهى الى  
آخر مامعه من القرآن النصف او الثلث او الربع حتى اذا دخل الجنة يقال له  
اقبض يمينك فيقبض فيقال اقبض بشمالك فيقبض فيقال له هل تدري ما قبضت

فيقول لا يقال له قبضت الخلد \* وهذا النعيم ذكره في الروضة ايضا واما الترتيل في القراءة والاذان وغيرها فهو ان لا يعجل في ارسال الحروف بل يتثبت فيها ويبينها تبينا ويوفيهما حقهما من اشباع وغيره بلا اسراع كذا في المغرب ( وجاء في الآثار ان عدد آي القرآن ) بالمد وتخفيف الياء جمع آية وتجمع على آي و آيات كذا في الصحاح ( على قدر درج الجنة ) بفتحين جمع درجة بمعنى المراقبة فمن استوفى في قراءة جميع آي القرآن استولى على اقصى درج الجنة

### فصل في سنن القراءة

بالمد على وزن الاساءة والخلافة كما ذكر في المنظومة وقانون اللغة ( فن سنة القراءة ان يكون عزمه ) اي قصده ( منها ) اي من القراءة ( ايناس وحشة البلوى ) اي البالية المارضة له ( وجلاء كربة الدنيا ) الكربة بالضم الغم الذي يأخذ النفس ( وقضاء حق الشوق الى لقاء المولى ) قوله ( ومعرفة ) بالنصب عطف على قضاء ( احكام العبودية ) وكذا قوله ( وضبط آداب الخدمة فن قرأه ) اي القرآن ( على ذلك ) اي على قصد الايناس والجلاء والقضاء والمعرفة والضبط ( وجعله امامه ) بفتح الهجزة اي قدامه بحيث يقتدى به ( فهو شقيقه المشفع ) على صيغة المفعول اي مقبول الشفاعة ( ومن اعرض عن رعاية هذه الواجب وجعله خافه قاده الى النار واعلم ان القرآن لم ينزل لقراءة الفاظه فقط بل انما انزل ليتدبر آياته ويتفكر معانيه ويعمل بما فيه ) من الاوامر والنواهي وغيرها ( قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ما من حرف آية الا وقد عمل بها قوم اولها قوم يعملون بها ) هذا شك من الراوى ( ومن اشراط الساعة ان يتخذ دراسة القرآن ) بدون امتثال ما فيه ( عملا ) فلا يبنى ان يتخذ مجرد الدراسة والقراءة عملا بل يبادر الى العمل بما فيه واستجلاب هذه الاحوال الى القلب والا فالؤنة في تحريك اللسان بحروفه خفيفة قال بعض القراء قرأت القرآن على شيخ لى ثم رجعت الاقراء نانيا قال فانتهرنى جمعت القراءة على عملا اذهب فاقرا على الله فانظر ما يأمرك وينهيك وماذا يفهمك كذا في الاحياء ( ويتقف ) بالنصب في المغرب التتقيف تقويم المعوج بالتقاف و يستعار للتأديب والتهديب انتهى ( كما يقوم القدرح ) بالكسر والسكون سهم القمار اي يقرأ مجتهدا في تجويد مخارج الحروف وصفاتها وترتيل الفاظه ( و ) لكن ( لا يعمل بحرف منه ) بل يقصر همته على تجويد القراءة ( قال قتادة لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة ) اي ان راعى

( هذه )

هذه الواجب ( او نقصان ) ان اهلها ( فضى الله الذى لاله الا هو قضاء  
شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ) اى هلاكاً وضاللاً  
فى الاحياء بعد قوله او نقصان قال الله تعالى \* هو شفاء ورحمة للمؤمنين  
ولا يزيد الظالمين الا خسارا ( ومن سنة القرآن ان يعمل بمحكمه ويؤمن  
بمتشابهه ويعتبر بامثاله ) جمع مثل بفتحين ( ويؤمن بوعدته ) فى الترغيبات  
( ووعدته ) فى الترهيبات والتخويفات ( ويستبشر ببشيره وينتذر  
بنذيره ويتعجب بعجابه ويتعظ بمواعظه وينزجر بزواجره ) قال الامام ان  
مثال العاصي اذ قرأ القرآن وكرره مثل من يكرر كتاب الملك فى كل يوم  
مرات وقد كتب اليه فى عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها ومقتصر على  
دراسة كتابه فلعله لو ترك الدراسة عند الخالفة لكان ابعد عن الاستهزاء  
والاستخفاف الممقت ( فيقرأ القرآن ما لان له ) اى يقرأه مادام يحجد فى نفسه  
اللينة للقرآن والميل اليه عند تلاوت آيات الرحمة ( او اقشعر جلده ) من ملاحظة  
عظمة الله وهيئته عند قراءة آيات الوعيد ( ورق قلبه فاذا لم يشعر بشئ  
من ذلك ) اللين والاقشعرار والرقعة ( لم ينفع بالقرآن الا قليلاً قيل كانت  
الصحابة يتعلمون عشر آيات لا يجاوزونها الى غيرها حتى يعلموا ما فيها ) اى  
فى تلك الآيات ( من العمل ) ولكون نظرهم وشغلهم فى الاحوال والاعمال  
مات النبي عليه الصلوة والسلام عن عشرين الف من الصحابة ولم يحفظ  
القرآن منهم الا ستة اختلف منهم فى اثنين فكان اكثرهم يحفظ السورة  
او السورتين وكان الذى يحفظ البقرة والانعام من علمائهم كذا فى الاحياء  
( ومن السنة ان يستظهر القرآن ) اى يحفظه بحيث يقرأه عن ظهر قلبه  
بدون النظر الى المصحف ( فى الحديث ان الماهر بالقرآن ) اى الحاذق فيه  
( مع الكرام البررة ) يجوز ان يراد بالمهارة فى ذلك الحديث جودة اللفظ واخراج  
كل حرف من مخرجه او جودة الحفظ وهو المناسب ههنا وان يراد به كلاهما والكرام  
جمع كريم والبررة جمع بار بمعنى المحسن ولفظ الحديث هكذا مع السفارة الكرام  
البررة وهى جمع سافر وهو الكاتب او المصلح بين القوم فالمراد بهم الملائكة النازلة  
بما فيه صلاح العباد من حفظهم عن الآفات والمعاصى والهائم الخير فى قلوبهم  
او الملائكة الذين هم حملة اللوح المحفوظ كما قال الله تعالى \* يا ايدى سفرة كرام  
بررة \* وقيل المراد بهم اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم او الملائكة الكاتبون  
اعمال العباد كذا فى شرح المصابيح ( ومن قرأه وهو عليه شاق ) الوالوالحال



(فله اجران) اجر لقراءته واجر لمشقة ولفظ الحديث هكذا \* والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له اجران \* التمتع في الكلام التردد فيه من حصر اوعى كذا في شرح المصابيح (وفي حديث آخر من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين) وقال النبي عليه الصلوة والسلام \* اقرؤا القرآن واستظروا فان الله لا يعذب قلبا وعي القرآن \* وفي غريب الحديث قال النبي عليه الصلوة والسلام \* لو جعل القرآن في اهاب ثم اتى في النار ما احترق \* اى من جعله الله حافظا للقرآن لا يحترق كذا في الخالصة (ومن السنة ان يعلم) القرآن (في حال شببته) هي بالياء المثناة التحتانية المتوسطة بين البائين الموحدين بمعنى الشباب (ليختلط بلحمه ودمه ومن السنة ان يقوم بالقرآن في الليل فقد كان قيام الليل بالقرآن في الصدر الاول) اى الطائفة الاولى يعنى الرسول واصحابه في الصحاح الصدر الطائفة من الثمى (امرا مشهورا كان الحسن بن على رضى الله عنه يقرأ ورده) اى وظيفته من القرآن في اول الليل والحسين يقرأ في آخره (ومن السنة ان يمتاز القارىء) اى قارىء القرآن (باخلاقه) الحسنة (وافعاله) المرضية (عن غيره) متعلق بيمتاز (ولا يحذف من حد) اى لا يظهر الحدة في مقابلة من حد عليه في مختار الصحاح الحدة ما يعتري الانسان من التزق والغضب تقول حددت على الرجل احد بالكسر حدة وحدا ايضا (ولا يحسد ولا يجهل) من التجهيل وهو النسبة الى الجهل (على من جهل) اياه بالتشديد ايضا (فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) قوله (خافه) بالضم والسكون بدل من رسول الله (القرآن) حيث (يرضى برضاه) اى بما يرضاه القرآن (ويسخط) مثل يغضب لفظا ومعنى (بسخطه) كذلك وهذا ما روى في الخالصة انه سئلت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن (وكان القارىء بين الصحابة يعرف بصفرة لونه ونحول) بضم النون والحاء المهملة مصدر كالدخول اى هزال (جسمه وكثرة بكائه اذا ضحك الناس ويحزن قلبه اذا فرحوا وبخشوعه اذا اختلفوا) اى تكبروا (وبصومه اذا افطروا ومن السنة القراءة) قاصرا (نظره في المصحف فانه) اى النظر الى المصحف (حظ العين) اى نصيبها من العباداة (وانه) اى النظر المذكور (من افضل العباداة وهو) اى ان يقرأ ناظرا (اعظم ثوابا من القراءة ظاهرا) اى عن ظهر القلب لقوله عليه السلام \* افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا \* وعن شداد انه رأى بعض اخوانه في المنام فقال اى شئ وجدته انفع من الاعمال قال النظر في المصحف وكان

شداد يفرغ عن نفسه بعد ذلك يوم الاثنين والخميس ويستقبل بالنظر الى المصحف  
كذا في شرح النقاية قال عمر ابن ميمون من نشر مصحفا حين يصلي الصبح فقرأ  
مائة آية رفع الله له مثل عمل جميع اهل الدنيا وقد قيل الختمة من المصحف  
يسمع لان النظر في المصحف ايضا عبادة وقد تحرق المصحفان لعثمان الكثرة  
قرايته منهما وكان كثير من الصحابة يقرؤن من المصحف ويكرهون ان يخرج يوم  
ولا ينظروا في المصحف من الاحياء \* قال الامام احمد بن حنبل رأيت ربي في المنام  
فقلت اى عمل افضل اليك يارب فقال بكلامى القرآن فقلت ان فهم المعنى او لا فقال  
ان فهم المعنى اولم يفهم قال الكبراء وهذا مثل دواء يأكله الشخص فانه  
يؤثر فيه وان لم يعلم الشخص ما يأكله كذا في الرسالة القدسية ( ومن  
آداب القراءة ان يتحلى بالخلال بين اسنانه ( ويستاك ) بالمسواك ( اقراءة  
القرآن ويتلبس ) باحسن ثيابه ( ويتزين بالمشط وغيره لها ) اى للقراءة  
( وينطيب ) بالطيب كالعبر وماء الورد والبخور ( ويستقبل القبلة ) متوضئا  
او متيمما ( فى قراءته ولا يقرأ متكئا ) على الوسادة او غيرها مائلا الى يمينه  
او شماله ( ولا مستندا ) بظهره ( الى شئ ) بل يكون على هيئة الادب والسكون  
اما قائما واما جالسا مطرقا رأسه غير متربع ولا جالس على هيئة التكبر  
ويكون جلوسه وحده كجلوسه بين يدي استاذه وافضل الاحوال ان يقرأ  
فى الصلوة قائما وان يكون فى المسجد فذلك من افضل الاعمال فان قرأ على غير  
وضوء او كان مضطجعا فى الفراش فله ايضا فضل وليكنه دون ذلك قال الله  
تعالى \* الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم \* وفى القية لا بأس  
بالقراءة مضطجعا اذا اخرج رأسه من اللحاف لانه يكون كاللبس ولكن  
يضم رجليه انتهى قال على رضى الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم فى الصلوة  
كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ فى غير الصلوة وهو على وضوء فخمسة  
وعشرون حسنة ومن قرأ القرآن على غير وضوء فمئتين حسنة وما كان  
فى القيام بالليل فهو افضل لانه افرغ للقلب وقال ابو ذر الغفارى ان كثرة  
السجود بالهنا وطول القيام بالليل اظهر الى هنا من الاحياء ( ولا ماشيا )  
وقيل قراءة الماشى والمحترف يجوز ان لم يشغله عمله او مشيه ولا يقرأ فى الاسواق  
ولاللسؤال ولا فى موضع غير طاهر كذا فى الفتاوى ( ويمسك عن القراءة متى  
تناوب لانه ) اى التناوب وهو فتح الحيوان فله لماعراء من ثقلة وامتلاء طعام  
حالة ( مكروهة ) يكون سببا للكسل عن الطاعات والحضور فيها ولذا صار  
منسوبا الى الشيطان كما قال عليه السلام التثوب من الشيطان كذا فى شرح

المشارك ( واذا اخذ سورة لم يقطعها حتى يجتمعا وليكن اطرافه ) اى اطراف  
المؤمن كيده ورجله ( عند القراءة وسماعه ساكنة لا يضطرب ولا يصيح )  
صيحة عن هشام بن حسان قال قيل لعائشة رضى الله تعالى عنها ان اقواما  
اذا سمعوا القرآن صعقوا فقالت القرآن اكرم من ان ينزف عنه عقول الرجال  
ولكنه كما قال الله تعالى . تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم  
وقلوبهم الى ذكر الله \* ذكره في الخالصة ( ولا يعلم خدا ) فى المصادر اللطيم  
طبايحه زدن ( ولا يمزق ثوبا ) اى لا يمزق ثوبا قيضا كان او قباء وسواء  
كان لنفسه او لغيره وكذا اطم الخلد ولذا لم يقل خده وثوبه ( وقد كانت  
الصحابة اخشى الناس ) واللام فى ( لله ) اما دعامة كما فى انا ضارب لزيد  
اوزائدة كما فى ردف لكم او لتضمن معنى الاختصاص ( وكانوا يزيدون على  
البكاء عند سماع القرآن وقال الله تعالى فى صفة اهل الخشية \* تقشعر  
منه جلود الذين يخشون ربهم \* الآية واذا اضطر ) على صيغة المفعول  
( الى حديث فى ) اثناء ( القراءة فانه يتموز ثانيا للقراءة ولا يترك المصحف  
منشورا ) حين ذلك التكلم الاضطرارى ( ولا يضع فوقه شيئا ) لما فيه  
من استخفاف المصحف وهو كفر فى البرازية وضع المقلعة على الكتاب والمصحف  
عند الكتابة للضرورة قيل لا يجوز وقال القاضى يجوز فاما لو قصد الاهانة  
فلا يجوز ولوتهاونا يكره وكذا لا يضع على كتب العلم شيئا بل لا يضع  
بعضها فوق بعض الا على رتبته مثلا النحو واللغة نوع واحد فيوضع بعضها  
فوق بعض والتصريف فوقهما والكلام فوق ذلك والفقه فوق ذلك  
والاخبار والمواعظ والدعوات المروية فوق ذلك والتفسير فوق ذلك  
والتفسير الذى فيه آيات مكتوبة فوق كتب القراءة كذا فى القنية ( ولا يستعمل  
القرآن عند ما يحدث له من امور الدنيا ) كان يقول عند اعطاء الكتاب الى  
الشخص المسمى يحيى يا يحيى خذ الكتاب وفى نعمة الفتاوى من استعمال كلام  
الله فى بذلة كلامه كمن قال عند ازدحام الناس لجمعناهم جمعا كفر وفى فوز  
النجاة من قال لا آخر جعل بينه مثل والسماء والطارق يكفروا وكذا من قال  
طبيخ القدر بقل هو الله احد يكفر لانه يلعب بالقرآن وفى الظهيرية لو قال  
يا افصر من انا اعطيتك او مالا قدحا وجاء به وكأنا دهاقا او قال فكانت  
شرابا او قال عنسد الكيل او الوزن اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون  
بطريق المزاح فهذا كله كفر ( فانه انزل ) القرآن ( للعمل به والاتعاظ  
بمواظاة دون التفكه ) اى التمتع ( بما فيه ) على وجه المزاح ( وبإبداله

في عوارض الشؤون ) اى في الامور العارضة جمع شأن وهو في الاصل  
 مصدر بمعنى الطلب والقصد يقال شأنت شأنه اذا قصدت قصده - معنى به الامر  
 الذى هو واحد الامور تسمية للمفعول بالمصدر لكونه مما يطلب كما ان تسميته  
 بالامر كذلك فانه مما يؤمر به كذا حقه بعض المحققين في حواشى شرح  
 التلخيص وذكر في مختار الصحاح والمغرب ان الشؤون ايضا هى مواصل قطع  
 جمجمة الرأس وملتهاها ومنها يحى الدموع فالمعنى انه انزل للعمل به لا لابتذاله  
 فيما يعرض على الرأس من الوقائع والاولجاع وغير ذلك من المصالح والوجه  
 الاول اظهر كما لا يخفى ( ومن السنة ان يفرغ قلبه ليدبر آياته والوقوف على  
 معانيه فلان يقرأ الرجل آية منه ) اى من القرآن ( يتدبرها احب ) عند الشارع  
 من ختم القرآن كله بلا تدبر ) واعلم ان من سنن القراءة حضور القلب  
 وهو ان يكون متجردا له عند قراءته بصرف الهممة اليه عن غيره والتدبر  
 امر وراءه فان القارى قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على  
 سماعه من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود من القراءة التدبر ولذلك سن فيه  
 الترتيل لان الترتيل في الظاهر يمكن من التدبر بالباطن قال على ابن ابي طالب  
 رضى الله تعالى عنه لاخير في عبادة لافقه فيها ولاقراءة لا تدبر فيها واذا  
 لم يتمكن من التدبر الا بتريده فليردد الا ان يكون خلف امام فانه لو تى في تدبر  
 آية وقد اشتغل الامام بآية اخرى اساء مثل من يشتغل بالتعجب من كلمة  
 واحدة ممن يناجيه عن فهم بقية كلامه وكذلك اذا كان في تسبيح الركوع  
 وهو متفكر في آية قرأها فهو وسواس كذا في الاحياء ( فيرى ) القارى ( كأنه  
 يتلى عليه الوحي او كأنه يسمعه من رب الخلائق جل جلاله كفاحا ) اى  
 مواجهها ومشافها بغير واسطة نقل الامام عن بعض الحكماء انه قال كنت  
 اقرأ القرآن فلا اجد حلاوته حتى تلوته كأنى اسمع من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقرأ على اصحابه ثم رفعت الى مقام فوقه فكنت اتلوه كأنى  
 اسمعه من جبرائيل عليه السلام يلقى على رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ثم الى منزلة اخرى فانا الآن اسمعه من المتكلم به فعندها وجدت  
 له لذة عظيمة ونعما لا اصبر عنه ثم قال وهن ثلاث درجات ادناها ان يقدر  
 العبد كأنه يقرأ على الله تعالى واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه  
 فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتماق والتضرع والثانية ان يشهد  
 القلب كان ربه يخاطبه بالطافه ويناجيه بانعامه واحسانه فقامه الحياء والتعظيم

والاصفاء والفهم والثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قراءته ولا الى تعلق الانعام به من حيث انه منعم عليه بل يكون مقصودا لهم على المتكلم موقف الفكر عليه كأنه مستغرق بمشاهدته عن غيره وهذه درجة المقرين وما قبله درجة اصحاب اليمين وما خرج عن هذا فهو درجة العاقلين انتهى ( وليكن ) القارئ ( طاهرا عن الحدث ) بالوضوء او بالتيمم عند عدم الماء وعند وجوده ايضا على ما صرح في المحيط وفهم من البرازية كما سيأتى في التيمم ( لقوله تعالى \* لا يمسه الا المطهرون ) وكذا ينبغي ان يتطهر عن الحدث باحدهما اذا قرأ عن ظهر القلب ولا يكره لو قرأ الحدث ظاهرا صرح به في البرازية وقال في الفنية يجوز للمحدث الذي يقرأ من المصحف تقلاب الاوراق بقلم او سكين وفي التحفة المكروه مس المكتوب لامواضع الياس كذا في التبريح وغيره كالخزانة وما ينبغي ان يعلم انه حرم على الجنب مس ما فيه القرآن كاللوح والاوراق وحمل ما هو فيه وانه لا بأس بدفع المصحف الى الصبيان لان المنع تضيق حفظ القرآن وفي الامر بالتطهير حرج بهم وان الصحيح انه لا يكره للمحدث مس كتب الحديث والفقهاء عند ابى حنيفة رحمه الله كذا في البرازية والدرر ( ويزين القارئ القرآن بصوته ) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم والمراد تزيينه بالترتيل والتجويد في الصوت الحسن فانه اذا سمع بصوت طيب ولحن حزين يكون اوقع في قلب وارق لسامعه فلذلك امر به وسماه تزيينا لانه يزين اللفظ والمعنى وقيل انه مقلوب كقولهم عرضت الناقة على الحوض والمعروض هو الحوض على الناقة وهذا هو الاقرب الى الادب وقد اغتر بظاهر الحديث اقوام قد درجوا من تحسين الصوت على التجويد الى الترقى في الالحان والاخذ بكتاب الله مأخذ الاغاني وكان اول من قرأ بالالحان عبيد الله فورثه منه ابن ابنه ثم وثم الى ان كان الهشيم وابان وابن اعبي يدخلون في القراءة من الغناء والحداء ما يهيج الوجد في قلوب السامعين ويورث الحزن ويحلب الدمع وهذا مستحب ما لم يخرج التغنى من التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم في الكلمات والحروف فاذا تجاوز ذلك عاد الاستحباب كراهة واما الذي احده المتأخرون وابدعه المرتنون بمعرفة الاوزان وعلم الموسيقى فيأخذون في كلام الله مأخذهم في التشديد والغزل والمتنويات حتى لا يكاد السامع يفهم من كثرة

الغيمات والتقطيعات فانه من اشنع البدع واسوء الاحداث في الاسلام ونرى  
 اوفى الاقوال واهون الاحوال فيه ان يوجب على السامع التكبير وعلى التالى  
 التعزير هذا ماقلوا في هذا المقام كذا في شرح المصابيح ( فان حلية القرآن  
 الصوت الحسن وحسن الصوت بالقرآن ان يرى السامع له ) اى يظن السامع  
 للقارىء ( انه يخشى الله ) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان احسن  
 الناس صوتا بالقرآن الذى اذا سمعته يقرأ رأيت انه يخشى الله \* ( ويقرأ القرآن  
 بحزن ووجد فان القرآن نزل بحزن فان لم يكن له حزن فليتحازن ) اى  
 فليظهر الحزن وليتكلف فيه ووجه احضار الحزن ان يتأمل ما فيه من التهديد  
 والوعيد والوئاثق والهمود ثم يتأمل تقصيره في اوامره وزواجره فيحزن له  
 لاحالة ويبكى فان لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر لارباب القلوب الصافية  
 فليبك على فقد الحزن والبكاء فان ذلك من اعظم المصائب ( ويقرأ القرآن  
 بلحون العرب ) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* اقرؤا القرآن بلحون العرب \*  
 والاحون جمع لحن كالخان في المغرب لحن في قراءته تلجينا طرب فيها وترنم  
 مأخوذ من الخان الاغاني قوله ( واصواتهم ) قريب من العطف التفسيري  
 ( وهو ) اى لحن العرب ( اللحن ) اى الصوت ( الفصيح العرب ) على صيغة  
 الفاعل من اعرب الرجل حجة اى اظهرها يعنى المبين ( الذى لا يشبه فيه  
 حرف ولا كلمة ولا تدخل زيادة ولا نقص ولا تحريف ) اى تغيير الكلمات  
 والحروف بحسب المخارج او الاوصاف من الجهر والهمس والتفخيم والترقيق  
 وغير ذلك ( ويحتمل ) القارىء ( صوت اهل الفسق والغناء ) بكسر الفين  
 المعجمة والمد اى التنغى في مختار الصحاح الغناء بالفتح والمد النفع والكسر  
 والمد من السماع وبالكسر والقصر اليسار ضد الفقر ( فانه ) اى ذلك الصوت  
 ( فتنه عليه ) اى على القارىء ( وعلى من يستمع اليه ) وفي الحاوى القدسي  
 الدف واشباهها حرام وكذا الرقص وتخريق الثوب والصياح ولوعند  
 قراءة القرآن ولا يقبل شهادة من حضر مجالس هذا النوع من السماع  
 انتهى وروى ان رجلا جاء الى ابن عمر فقال احبك في الله فقال انى ابغضك  
 في الله فقال ولم قال لانه بلغنى انك تنغى في آذانك وفي البزازية من يقرأ  
 القرآن بالالحن لا يستحق الاجر لانه ليس بقارىء قال الله تعالى \* قرأنا عسر ياء  
 غير ذى عوج \* انتهى ( فيتموذ بالله من الشيطان الرجيم ) اى يقول اعوذ  
 بالله من الشيطان الرجيم ملاحظا انه يلتجئ الى الله من الشيطان ( ان لا يلقى )

اي لان لا يلقيه الشيطان ( في قراءته شرا وقتنة ) ومن جملة ذلك ما ذكره  
 الامام من ان للشيطان حفظة وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله  
 فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج الحروف  
 من مخارجها فهذا يكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف فاني تنكشف له  
 المعاني واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس فيذنب  
 ان يقول في مبتدأ قرأته اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم \* رب  
 اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون \* وليقرأ  
 سورة قل اعوذ رب الناس وسورة الحمد لله وليقل عند فراغه من كل سورة  
 صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه والحمد لله  
 رب العالمين ونستغفر الله الحى القيوم انتهى ( ثم يسمي الله تعالى ) ويقول  
 بسم الله الرحمن الرحيم ( استعانة برحمته على حفظ معانيه ورعاية حقوقه والقيام  
 بمواجبه ) ومما يذنب ان يعلم انه اذا اتى بالتسمية اي اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم  
 ان اراد به قراءة القرآن فعليه التعوذ قبله لان الاستعاذة واجبة على كل  
 من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور او من اجزائه مطلقا  
 وان اراد به افتتاح الكتب او الدرس كما يقرأ التلميذ على الاستاذ لا يتعوذ  
 الا يرى انه لو اراد ان يشكر فيقول الحمد لله رب العالمين لم يحتج الى التعوذ كذا  
 في شرح النقاية ثم ان البسملة لا بد منها في اول الفاتحة مطلقا اي سواء  
 ابتدأت بها او وصلت بها بالناس وفي اول كل سورة ابتدأت بها سوى براءة  
 فانه لا تسمية في اولها اجماعا والقارىء مخير في التسمية وعدمها فيما بين اجزاء  
 السور سوى اجزاء براءة فانه لا بسملة في اجزائها ايضا كذا في الجعبري  
 شرح الشاطبي ومما يذنب ان يعلم ان البسملة عند الشافعي آية من رأس كل  
 سورة وعند ابى حنيفة انها آية فذة اي منفردة انزلت للفصل بين السور  
 يبتدأ بها القرآن تيمنا وليست بآية تامة في سورة النمل بل مادون آية قالوا والحكمة  
 في ذلك ان لا يكون الجنب والحائض والنفساء ممنوعين عنه عند كل امر  
 ذى بال كالتهادتين لم يجتمعا في القرآن في موضع ثلاث آية لانه ربما يختصر  
 الجنب ونحوه فلا يمكنه التكلم بهما عند ختم عمره بقى ههنا مهم آخر يذنب  
 ان تذكره وان طال الكتاب وهو ان الشيخ محي الدين ابن العربي قال  
 في الفتوحات اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسملتها معها في نفس واحد  
 من غير قطع ونقل فيه خالف بالله الحديث القدسي باسانيد الصحيحة

الى ان قال قال الله يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ  
بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا على اني  
غفرت له وقبالت منه الحسنات ونجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه  
بالنار واجبره من عذاب القبر والنار وعذاب يوم القيمة والفزع الاكبر ويلقاني  
قبل الانبياء والاولياء اجمعين انتهى ( ولا يرفع الصوت بقراءته ولا يخاف به  
فان الله قال ولا تجهر بصوتك ) اي بقراءتك ( ولا تخاف بها ) وابتغ بين  
ذلك سبيلا ) بين الرفع والخفض كذا في تفسير الامام ابي الليث ( وخفض  
الصوت اولى وادل على خشوع القلب واجمع للسر والعقل ) قال الامام  
لا شك في انه لا بد وان يجهر به الى حد يسمع نفسه اذ القراءة عبارة عن تقطيع  
الصوت بحروف فلا بد من صوت واقله ما يسمع نفسه والا فلا يصح صلوته  
واما الجهر بحيث يسمع غيره فهو محبوب من وجه ومكروه على وجه آخر  
يدل على استحباب الاسرار ما ورد في الخبر العام يفضل عمل السر على عمل  
العلانية سبعين ضعفا وكذلك قوله خير الرزق ما يكتفي وخير الذكر ما يخفى  
ويدل على استحباب الجهر ما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم سمع جماعة  
من اصحابه يجهرون في صلوة الليل فصوب ذلك وقد قال صلى الله تعالى عليه  
وسلم اذا قام احدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار  
يستمعون الى قراءته ويصلون بصلوته الى غير ذلك من الاحاديث والاختبار  
في استحباب الجهر والاسرار فالوجه في الجمع بين الاحاديث ان الاسرار ابعد  
عن الرياء والتصنع فهو افضل في حق من يخاف ذلك عن نفسه فان لم يخف  
ولم يكن في الجهر ما يشوش الوقت على آخر فالجهر افضل لان العمل فيه  
اكثر ولان فائدته يتعلق بغيره ايضا ولانه يوقظ قلب القارى ويجمع همه  
الى الفكر فيه ولانه يطرد النوم برفع الصوت ولانه يزيد في نشاطه للقراءة  
ويقلل من كسله ولانه يرجو بجهره تيقظ نائم فيكون هو سبب احيائه ولانه  
قد يراه بطال غافل فينشط بسبب نشاطه ويشتاق الى الخدمة فهم احضره شيء  
من هذه النيات فالجهر افضل وان اجتمعت يتضاعف الاجر وبكثرة النيات  
يزكو عمل الابرار ويتضاعف اجرهم في دار القرار ( ومن السنة ان يرتل  
القرآن ) والترتيل في القراءة الترتيل فيها والتبيين بغير تنكح في الصحاح  
فقوله ( ويرتل ) اي يتهمل ( ويتوقر في قراءته ) قريب من العطف التفسيرى  
( ليقف على محاسنه ) واعلم ان الترتيل مستحب للجرد التدبر فان المعجى



الذى لا يفهم معنى القرآن يستحب له الترتيل ايضا في القراءة لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام واشد تأثيرا في القلب من الهزيمة والاستعجال (ولا ينثره نثر الدقل) بفتحى الدال والقاف اردأ النثر وقد ورد في التورية انه قال الله يا عبدى اما تستحي منى يأتيك كتاب من بعض اخوانك وانت في الطريق تمشى فتعدل عن الطريق وتقع لاجله وتقرؤه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك شئ منه وهذا كتابي انزلته اليك انظر كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك من بعض اخوانك يا عبدى يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتضئ الى حديثه بكل قلبك فان تكلم منكلم او شغلك شاغل عن حديثه او مات اليه ان كف وهاانا اذا قبل عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عنى الجملة اهن عندك من بعض اخوانك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كذا في الاحياء (وقد نعتت) اى وصفت (ام سلمة قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه يقرؤه حرفا حرفا في ترتيل وتؤدة) اى تأن ووقار (ويبكي في القراءة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ابكوا بالقرآن فان لم تبكوا فبأبوا) بفتح الباء وسكون الواو امر من التباكي وهو تكلف البكاء وحكى عن صالح المري رضى الله عنه انه قال قرأت القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا صالح هذه القراءة فاين البكاء (فان الله قدم مدح اقواما) حيث (قال تعالى \* اذا نلت عليهم آياته زادتهم ايمانا \* وقال تعالى \* اذا نلت عليهم آيات الرحمن خروا سجدا) بالضم والتشديد جمع ساجد ككامل وكل اى وقعوا على الوجوه حال كونهم ساجدين (وبكيا) بضم الباء جمع باك كجالس وجلوس الا ان الواو قلبت ياء (ومن السنة ان يقف عند كل آية) وهو اى الوقف قطع الكلمة عما بعدها ان وجد بعدها شئ ويتنفس بينهما (فيسئل الله عند آية الرحمة ويتعوذ به) اى بالله (عند آية العذاب ويسبح الله عند ذكر جلاله وكبريائه) وكذا ان مر بآية دعاء واستغفار دعا واستغفر وان مر بمرجو سأل وان مر بمخوف استعاذ من ان يفعل ذلك بلسانه او بقلبه (فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل ذلك) قال حذيفة صليت مع رسول الله فابتدأ سورة البقرة فكان لا يمر بآية عذاب الاستعاذ ولا بآية رحمة الاسأل ولا بآية تنزيه الاسبح (و) من السنة (ان يعرب القرآن) ففي الحديث ان من اعرب القرآن كازله بكل حرف عشرون حسنة

ومن قرأ بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنة واعرابه ان يبين  
الحروف ويفصل بين الكلمات ولا يسهمه وله ( اى وللقارىء ) ان يكرر  
بعض الآتى ( جمع آية ) ( تجريك الفكر لفهم معانيه وينبه القلب لاقتباس انواره )  
اى لاستفادة انواره ( فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربما قام بآية واحدة  
فى ليلة ويكررها ) اى يكرر تلك الآية روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشرين مرة وانما رددها ليدبرها فى معانيها  
وعن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بناليلة فقام  
بآية يرددها \* ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم \*  
وقام سعيد بن جبير رضى الله عنه ليلة يردد قوله \* وامتازوا اليوم ايها المجرمون  
\* وحكى عن ابى سايان الداراني رحمه الله انه قال انى لا تلو الآية فاقم فيها  
اربع ليال وخمس ليال ولولا انى اقطع الفكر فيها ما جاوزتها الى غيرها وعن بعض  
السلف انه بقى فى سورة هود ستة اشهر يكررها ولا يفرغ من التدبر فيها كذا  
فى الاحياء ( ومن السنة ان يتعاهد القارىء ) اى يحفظ ( القرآن ) ويقرأ كل يوم  
وليلة ( كيلابنساء ولا ينفلت عنه ) اى لا ينقطع عنه فحاة فى الصحاح اقلت  
وتقلت او انفلت بمعنى وبالفارسية رستن بفتح الراء ( فى الحديث استذكروا  
القرآن فانه اشد تفصيا ) وهو الخروج من الضيق اى اشد ذهبا وانفلاتا  
( من صدور الرجال من الهم ) بفتحين واحد الانعام وهى المال الراعية  
واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل وفسره فى شرح المصابيح بالابل بقرينة  
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ( من عقله ) بضمين جمع عقل مثل كتاب وكتب  
يقال عقلت البعير اعقله عقلا اذا ائنت وظيفه مع ذراعه فتشدها جميعا من وسط  
الذراع وذلك الحبل هو العقل والمعنى اشد من الابل المعقلة اذا اطلقها  
صاحبها فمن الاول اعنى من صدور متعلق بتفصيا ومن الثانى باشد وتخصيص  
الرجال بالذكر لان حفظ القرآن من شأنهم \* واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى  
قد خاط هنا بين الحديثين كالا يخفى على من نظر فى المصابيح وغيره ( وان من  
اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن ثم ينساها ) روى انس رضى الله  
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* عرضت على ذنوب امتى  
 فلم اذ ذنبا اكبر من آية اوسورة اوتيهما الرجل فنسيهما والنسيان ان لا يمكنه  
القراءة من المصحف كذا فى القنية ( وقيل مانسى العبد شيئا من القرآن  
الا بذنب جناة لانه ذلك ) النسيان ( من المصاب ) جمع مصيبة ( وانما تمس

(الإنسان) أي لآتمسه (مصيبة) إلا (بما كسبت يده) أي نفسه (ومن السنة  
 أن يجعل) المؤمن (ليته حظاً من القرآن فيقرأ منه ما يسر له من حظه) أي ورده  
 من القرآن (ففي الحديث أن في بيوتات المسلمين المصابيح إلى العرش يمر فيها  
 مقربوا السموات السبع والأرضين السبع يقولون هذا النور من بيوتات  
 المؤمنين التي يتلى فيها القرآن) وقال أبو هريرة أن البيت الذي يتلى فيه كتاب الله  
 اتسع بأهله وكثر خبره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشيطان وأن البيت  
 الذي لا يتلى فيه كتاب الله ضاق بأهله وقل خبره وخرجت منه الملائكة وحضرته  
 الشياطين (ومن السنة أن يستمع القرآن أحياناً) جمع حين بمعنى الوقت  
 (لقراءة غيره) فإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربما كان يحب أن يستمع  
 قراءة القرآن من غيره. ذكر في المصابيح أنه قال عبد الله بن مسعود رضى الله  
 تعالى عنه قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر \* اقرأ على \*  
 قلت اقرأ عليك وعليك أنزل القرآن قال \* أنى أحب أن استمعه من غيري \*  
 إلى آخر ما ذكر (وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول لأبي موسى الأشعري  
 ذكرنا) امره من التذكر (ربنا فيقرأ) عنده (حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط)  
 فقال يا أمير المؤمنين الصلوة الصلوة فيقول أنا في الصلوة وقال النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم \* من استمع إلى آية من كتاب الله كانت له نوراً يوم القيمة \* وروى  
 أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع قراءة أبي موسى رضى الله تعالى عنه  
 فقال \* لقد أوتى هذا مزماراً من مزمار آل داود \* فبلغ ذلك أبا موسى  
 رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله لو أعلم أنك تسمع لحبرت بذلك تحميراً  
 قال في شرح المشارق المزمار الصوت الحسن وتحجير الخط والشعر وغيرها  
 تزيينه وتحسينه (ومن السنة تعظيم القرآن بأن لا يسأل به شيئاً ولا يستأكل به)  
 أي لا يطلب به إلا كل روى عن عمران بن حصين رضى الله عنه أنه مر على قاص  
 يقرأ ثم يسأل فضاقت صدره كالمصاب فاسترجع وقال أنا لله وأنا إليه راجعون  
 ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول \* من قرأ القرآن فليست له  
 الرضاء والجنة ولا يسأل به الدنيا فإنه سيحى أقوام يقرؤون القرآن  
 يسألون به الناس \* كذا في شرح المصابيح (ولا يقرأ مباهياً) أي مفاخراً  
 (لغيره ولا يغلو في تأويله ولا يحفرو عنه أي لا يتجاوز) عن الحد في تأويله  
 ولا يساعد عن التأويل بالكلية أيضاً فإن بعض الآيات مثل قوله  
 تعالى \* الرحمن على العرش استوى \* وقوله يد الله فوق أيديهم \*

(وغير)

وغير ذلك لابد ان يأول بالاستيلاء والقدرة ونحوها ( و ) من السنة ( ان  
لايمارى ) اى لا يعارض ولا يجادل ( فى تأويله احدا ولا يتكلف فى تأويله برأيه )  
لقوله صلى الله عليه وسلم \* من قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده فى النار \* وقول  
ابى بكر اى ارض تقبلنى واى سماء تظللنى اذا قلت فى القرآن برأى ان قلت اليس  
قال النبي صلى الله عليه وسلم واعتبروا بالامثال وكذا نص الكتاب ناطق  
بالاعتبار حيث قال \* فاعتبروا يا اولى الابصار \* وذلك لا يمكن الا بالرأى  
فكيف اوعده عليه قلت هذا اعنى قوله من قال فى القرآن يتناول اللفظ  
بان يقول لفظه هكذا او القراءة هذا او هذا قراءة فلان ويتناول المعنى ايضا وهو  
على قسمين قسم يقال له التفسير وهو ما يروى عن الاصحاب المفسرين كابن  
عباس وغيره رضى الله تعالى عنهم وذكر سبب نزول الآية وقصتها مثلا  
فنفسر الآية وذكر سبب النزول من غير سماع من المفسرين رحمهم الله بل  
برأيه فقد كفر وعن قتادة رضى الله عنه مامن آية الا وقد سمعت فيه شيئا  
وقسم يقال له التأويل وهو ما يرجع فى كشفه الى بيان مثلا لوقيل مامعنى \* لاريب  
فيه \* فيقول لاشك فيه فهذا تفسير مروي فان قيل فقد نفيت الريب وقدر تابوا فيه  
فان اجبت وقلت انه فى نفسه صدق واذا تأمل وجد كذلك بان ينفى عنه الريب  
فهذا تأويل وتلخيصه التفسير ما يتعاق بالرواية والتأويل ما يتعلق بالدراية كذا  
فى الكواشى لكن التحقيق الحقيق بالقبول ما ذكره امام الائمة الفحول وهو انه  
ليس المراد به ان لا يتكلم احد فى القرآن الا بما سمعه اذ لو اشترط ذلك لرد ما يقوله  
ابن عباس وابن مسعود وغيرهما رضى الله تعالى عنهم ويقال هو تفسير بالرأى  
لانكم لم تسمعه من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولما اختلف المفسرون  
فى بعض الآيات باقوايل مختلفة لا يمكن الجمع بينها فكيف يكون الكل مسموعا  
ولما كان لدعاء النبي عليه السلام لابن عباس رضى الله تعالى عنه بقوله \* اللهم  
فقهم فى الدين وعلمه التأويل \* وجهه اذ لو كان التأويل مسموعا كالتنزيل  
ومحفوظا مثله فما معنى تخصيصه بذلك ولخالف لقوله تعالى \* لعلمه الذين  
يستنبطونه \* فانه اثبت لاهل العلم الاستنباط ومعلوم انه وراء السماع فلكل  
احد ان يستنبط من القرآن بقدر فهمه وحد عقله واما النهى فانه ينزل  
على احد الوجهين احدهما ان يكون له رأى فى الشئ واليه ميل من  
طبعه وهواه فيتناول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح  
غرضه ولو لم يكن له ذلك الرأى والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى

وهذا تارة يكون مع العلم بانه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس على خصمه كالذى يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية محتمة فيميل فهمه الى الوجه الذى يوافق غرضه ويرجح ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسر برأيه اى رأيه الذى حصله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن والحديث ويستدل عليه بما يعلم انه ما يريد به ذلك كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار فيستدل عليه بقوله عليه الصلوة والسلام تسحروا فان فى السحور بركة \* ويزعم ان المراد به التسحر بالذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل وكمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسى فيقول قال الله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى \* ويشير الى قلبه وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ فى المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع على المرام وهو ممنوع وقد يستعمله الباطنية فى المقاصد الفاسدة لتغيير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فيزولون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم ويحملونه على امور يعلمون قطعاً انه غير مأمور به والوجه الثانى ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بفرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعانى بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل فى زمرة من فسر القرآن برأيه فالنقل والسماع لا بد منه فى ظاهر التفسير اولا لىتنق به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتبع للفهم والتدبر ويكون لكل واحد حد فى الترقى الى درجة منه فمن هذا الوجه يتفاوت الخلق فى الفهم بعد الاشتراك فى معرفة ظاهر التفسير وظاهر التفسير لا ينفى عنه وليس هو مناقضا لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول الى لبابه عن ظاهره فهذا ما يريده بفهم المعانى الباطنة لا ما يناقض الظاهر انتهى ( وفى الحديث ان المراء فى القرآن كفر ) اى الشك فى كونه كلام الله كفر وقيل معنى المراء ان ينكر الرجل قراءة من القراءات السبع فيقول هذه القراءة ليست من القرآن فيكون منكرا للقرآن وهو كفر وقيل المراد بالراء هو التدارء وهو ان يروم تكذيب القرآن بعضه ببعض للقدح فيه هكذا حقق هذا الحديث فى شرح المصابيح لكن الملايم لكلام المصنف ههنا سباقا وسباقا هو ان يكون

المراء بمعنى المجادلة على معنى ان المراء اى مجادلة الرجل ومعارضته مع غيره  
 فى معانى القرآن ذاهبا كل منهما الى ماسنح فى ذهنه ومتكلفا فى تأويله بما يوافق  
 رأيه وهواه بترك الاتباع الى اثر السماع كفر اى بما يؤديه الى الكفر والضلال  
 (لان احد المتمايين) اى المجادلين على هذا الوجه (كاذب على الله تعالى)  
 وقد وقع فى كثير من النسخ اى ان احد المتمايين بحرف التفسير بدل  
 حرف التعليل فقيه من الركاة مالا يخفى ولعله وقع تصحيفا من النسخ  
 (ولا يضرب كتاب الله بعضه على بعض) اى لا يجعل بعض الآى  
 مناقضا لبعض آخر مثلا اذا قال السنن كل من الخير والشر بتقدير الله  
 لقوله تعالى \* قل كل من عند الله \* يقول القدرى ليس كذلك لقوله  
 تعالى \* ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك \*  
 فقد وقع كل منهما مناقضا للآية التى اتى بها صاحبه فهذا الخلاف  
 منهى عنه والطريق فى مثل هذه الآيات الاخذ بما اجمع على كون الخير  
 والشر كله من الله ويقال معنى الآية الاخرى ما اصابك يا محمد او يا انسان  
 من حسنة اى من راحة فمن فضل الله وما اصابك من سيئة فهو جزاء ما عملت  
 من الذنوب (فانه يصدق بعضه بعضا) فان قيل كيف يكون مصدقا والقرآن  
 يشتمل على كثير من الناسخ والمنسوخ \* قلت النسخ بيان انتهاء الحكم  
 السابق لانقضاء المصلحة المتعلقة للعباد ومثله لا بعد ذكره تناقضا كقول  
 الطبيب للمريض لا تأكل اللحم ثم يقول بعد برئه كل اللحم كذا فى التنوير  
 (وليتبع) بسكون العين على صيغة امر الغائب من الاتباع بالتشديد (ما أدركه)  
 اى لحقه علمه (وليكل) بسكون اللام امر غائب ايضا اى ليفوض (ما جهله  
 منه الى عالمه) وهو الله وقيل رسوله وقيل من يعرفه من اهل العلم (ومن  
 السنة ان يحفظ كل يوم خمس آيات لا يزيد عليها فانه انزل عليه كذلك) اى  
 (خمساً حسناً) على ما روى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال \* نزل  
 القرآن على خمسة وجوه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا الحلال  
 وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال \* كذا  
 فى المصابيح (ويحتم القرآن فى كل اربعين ليلة وهو المستحب) والمراد كل اربعين  
 يوما بليلته فذكر الليل وارد مجموع الليل والنهار مجازا وسبب ارتكابه هو التنبيه  
 على ان المستحب وقوع بعض قراءته فى الليل لا ان يقتصر القراءة كلها فى النهار  
 واما سبب الاستحباب وخصوصية الاربعين فقد قيل لان فيه من خاصية

الاستكمال ما ليس في غيره من الاعداد الا يرى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حكاية عن الله تعالى \* خرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا \* وقال عليه السلام \* ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك \* الحديث وقال عليه السلام \* من اخلاص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه \* ولما كان القرآن منبع جميع الحكم فينبغي للقارئ ان يخلص في كل اربعين بترتيل بعض منه في كل يوم من تلك الاربعين ليظهر ينابيع حكمه على قلبه ومنه على لسانه ( وكان النبي عليه السلام يختم القرآن في كل عام ) بتخفيف الميم اى سنة ( مرة ) قيل لما كان ختم النبي صلى الله عليه وسلم في عام مرة فكيف يستحب ختم غيره في كل اربعين واجيب بان القرآن في قلب النبي صلى الله عليه وسلم اربعين من غيره فيكون تدبره اكل وابلغ وفي فتاوى ظهير الدين المرغيناني من ختم القرآن في السنة مرة لا يكون هاجرا وعن ابي حنيفة رحمه الله من قرأ القرآن في السنة مرتين فقد قضى حقه ( و ) روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( ختم في العام الذى قبض ) اى توفى ( فيه مرتين ) مصدر ختم او طرّف له ( وقد نهى النبي عليه السلام من ان يختم القرآن في اقل من ثلاث فقال لم يفقه ) اى لم يكن قهبا ( في الدين من قرأ القرآن في اقل من ثلاث ) يعنى لا يقدر الرجل ان يتفكر ويتدبر في معنى القرآن في ليلة اوليتين لانه يقرأ على العجلة حينئذ بل ينبغي ان يقرأ القرآن في ثلاث ليال او اكثر حتى يقرأ من طيب نفس ونشاطها ويتفرغ للتدبر في معناه ( وكان بعض اهل البصرة ) من العارفين ( يختم القرآن في كل جمعة ) كما كان جماعة من الصحابة يختمونه في كل جمعة كعثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود وابي ابن كعب رضى الله عنهم ( وفي كل شهر وفي كل سنة وكانت له ختمة منذ ثلثين سنة لم يفرغ منها بعد ) وذلك بحسب درجات تدبره وتفقيهه وكان هذا يقول افنت نفسي مقام الاجراء فانا اعمل مياومة ومشاهدة ومسانة قال الامام في الاحياء التفصيل في مقدار القراءة انه ان كان من العابدين السالكين بطريق العمل فلا ينبغي ان ينقص من ختمتين في اسبوع وان كان من السالكين باعمال القلب وضروب الفكر او من المشتغلين بنشر العلم فلا بأس ان يقتصر في الاسبوع على مرة وان كان ناقد الفكر في معان القرآن فقد يكتفى في الشهر بمرة لحاجته الى كثرة التردد والتأمل هذا واما وجه القسمة فمن ختمه في الاسبوع مرة فيقسمه

( سبعة )

سبعة احزاب على ما روى ان عثمان كان يفتح ليلة الجمعة بالقرة الى آخر  
 المائدة وليلة السبت بالانعام الى آخر هود ثم يوسف الى آخر مريم ثم بطه الى  
 آخر طسم موسى وفرعون ثم بالعنكبوت الى آخر ص ثم تنزيل الى آخر  
 سورة الرحمن ويختم ليلة الخميس وقيل احزاب القرآن سبعة الحزب الاول  
 ثلاث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس  
 احدى عشرة سورة والسادس ثلاث عشرة سورة والسابع من ق الى آخر  
 وهكذا حزبه الصحابة وكانوا يقرؤنه كذلك وفيه خبر النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم انتهى (ويستحب ان يكون ختم القرآن في اول الليل اذا كان في الشتاء  
 واما اذا كان في الصيف ففي اول النهار او في آخره وان تجتمع اهله فيختمه  
 بينهم واستحب بعضهم ختم القرآن في ركعتي المغرب اوركعتي الفجر )  
 ولما كان ركعتا المغرب والفجر محتملا لان يكونا ركعتين من فرضهما بينه  
 بقوله (من النفل) اى يكون ختمه في سنة المغرب او في سنة الفجر (ويقتنم شهود  
 الدعاء) اى الحضور له (عند ختم القرآن فانه) اى الدعاء (مستجاب عنده  
 وفي الحديث من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم) جمع مغنم بمعنى الغنيمة  
 (حين يقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا في سبيل الله ويفتح  
 القرآن عند اختتامه فانه مرغمة) على وزن المقبرة اى اذلال (للسيطان ففي  
 الحديث افضل الناس الحال) بتشديد اللام (المرتحل اى الخاتم المفتوح) وذكر  
 في فتاوى قاضيخان وغيره انهم تكلموا في الدعاء عند ختم القرآن في شهر  
 رمضان وعند ختمه بالجماعة واستحسنه المتأخرون فلا يمنع من ذلك وقراءة  
 سورة الاخلاص ثلاثا عند ختم القرآن استحسنة مشايخ عراق الا ان يكون  
 الختم في المكتوبة فلا يكررها انتهى \* ثم اعلم ان السنة فيما بين قراءة اهل مكة  
 ان يكبر من اول سورة والضحي عند ختم كل سورة حتى يختم القرآن فيقول الله  
 اكبر وكان سببه ان الوحي احتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم زمانا فقال  
 المنزكون هجره شيطانه وودعه فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم فلما انزل  
 والضحي كبر فرحا بنزول الوحي فاتخذوه سنة كذا في معالم التنزيل (ويقتبس  
 من القرآن) اى يستفيد منه كل (ما يمينه) اى يقصده (من العلوم والغرائب فقد  
 قال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه اذا اردتم العلم فآثروا) امر من آثره  
 بالمدى اختاره (القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين) (وروى انه تفكر  
 بعض العارفين رحمه الله تعالى في انه هل في القرآن شيء يقوى قوله عليه



الصلوة والسلام يخرج روح المؤمن من جسده كما تخرج الشعرة من العجين  
فحتم القرآن بالتدبر فما وجدته فرأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه  
فقال يا رسول الله قال الله تعالى \* ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين \* فما  
وجدت معنى هذا الحديث في كتاب الله فقال عليه الصلوة والسلام \* اطلبه  
في سورة يوسف \* فلما انتبه من نومه قرأها فوجده وهو قوله تعالى \* فلما رأى  
اكبره وقطعن ايديهن \* اى لما رأى جمال يوسف عليه السلام اشتغلن به  
وما وجدن الم القطع وكذلك المؤمن اذا رأى ملائكة الرحمة ورأى مقامه  
في الجنة وما فيها من النعيم والصور والقصور اشتغلت قلبه بها ولا يجد الم الموت  
( وقال على بن ابي طالب من فهم القرآن فسر جل الم ) اى قدر ان يفسرها

### فصل

وما يستحب رعايته في قراءة القرآن ما قال النبي عليه الصلوة والسلام ( من  
قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى الى آخرها ) الى قوله تعالى ( اليس الله  
باحكم الحاكمين ) بدل من آخرها ( فليقل بلى ) بفتح اللام ( وانا على ذلك  
من الشاهدين ومن قرأ سورة القيام فانتهى الى قوله اليس ذلك بقادر  
على ان يحيى الموتى فليقل بلى انه على كل شئ قدير ومن قرأ سورة  
والمرسلات عرفا فبلغ الى قوله فبأى حديث بعده يؤمنون ) يعنى ان  
لم يصدقوا بهذا القرآن ولم يقرؤا به فبأى حديث يصدقون بعده فانه لا كلام  
اصدق منه ( فليقل آمنا بالله وعن على انه قرأ اقرأتم ماتمنون ) يعنى فهلا  
تعتبرون ما يخرج منكم من النطفة ويقع في ارحام النساء ( ااتم تخلقونه )  
يعنى ااتم تخلقون منه بشرا في بطون النساء ذكرنا او اثنى ( ام نحن الخالقون )  
يعنى بل نحن نخلقهم ( قال بلى ) بفتح اللام وكسر ها ( انت يارب ثلثا )  
اى قال هكذا ثلثا ( وكذلك ) قال في قوله ام نحن الزارعون ( ام نحن  
المزولون ) ام نحن المنشؤون ( وتلا ابن عمر قوله تعالى الم يأن ) في الصحاح انى  
يأتى اى حان ( للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم الآية فبكى حتى غلب عليه  
البكاء وقال بلى ) بفتح اللام ( يارب ) واعلم ان هذه آية مباركة كانت سببا لتوبة  
كثير من الرجال منهم فضيل بن عياض رحمه الله روى انه كان رئيسا لجماعة  
من قطاع الطريق \* فينما ذهبوا لقطع طريق القافلة فكان واحد من القافلة  
يقرأ القرآن \* الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله \* فسمع فضيل  
فقال قد حان وتجاوز الحين فنزل عن دابته وخلع ثياب الجفاء ولبس

( ثياب )

نسياب الوفاء وتاب الى الله نصحاً كذا في رونق المجالس ( وفي الحديث  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا ) هذه الآية ( يا ايها الانسان ما شرك  
 بربك الكريم فقال عليه الصلوة والسلام غرجه له وقرأ صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ان لدينا انكالا ) يعنى ان عندنا في الآخرة قيودا ويقال عقوبة من الوان العذاب  
 ( وججيا ) وهو ما عظم من النار ( وطعما ذا غصة ) اى ذا شوك يستمسك  
 في الحلق لا يدخل ولا يخرج فيغص في الحلق ( وعذابا الينا ) اى ومع ذلك  
 لهم عذاب اليم ( فصعق ) اى غشى عليه صلى الله عليه وسلم ( وسمع عمر رضى الله  
 عنه رجلا يقرأ قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر ) يعنى اربعين  
 سنة ( لم يكن شيئا مذكورا ) يعنى لم يدرا احدا اسمه ولا ما يراد به الا الله وذلك  
 ان الله تعالى لما اراد ان يخلق آدم امر جبرائيل بان يجمع التراب من وجه الارض  
 فلم يقدر ثم امر اسرافيل فلم يقدر ايضا ثم امر عزرائيل فجمع التراب من وجه  
 الارض فصار التراب طينا ثم صار صلصالا فكان على حاله اربعين سنة قبل  
 ان ينفخ فيه الروح ( فقال ) عمر ( اى ) بالكسر والسكون حرف تصديق بمعنى  
 نعم ( وعزتك ) بو او القسم ( جعلته سميعا بصيرا حيا وميتا وقال الامام محمد بن  
 على الترمذى اذا قرأت قل هو الله احد فقل انت الله احد الله الصمد واذا قرأت  
 قل اعوذ برب الفلق فقل اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب الناس فقل  
 اعوذ برب الناس وقال واصلة بن اشيم اذا اتيت هذه الآية ويبقى وجه ربك )  
 يعنى يبقى الله ( ذوالجلال والاكرام قف عندها وسل ) اى اطلب حاجتك  
 ( من ربك الجليل ) جل جلاله وعظم شأنه ( وقيل يستحب للقارئ اذا اتى  
 على هذه الآية \* اقامن اهل القرى ان يأتهم بأسنا بيانا ) اى ينزل عذابنا لئلا  
 ( وهم نائمون ) قوله ( ان يرفع ) فاعل يستحب ( بها ) اى بهذه الآية ( صوته وكذا  
 يرفع صوته بقوله تعالى سبحانه بل له ما فى السموات والارض كل له قانتون )  
 اى مطيعون ( وبقوله وما ينبئى للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل ) ان نافية  
 ( من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ويستحب ان يقف على قوله  
 من بعثنا من مرقدنا ) والمذكور فى التيسير وغيره من كتب القراءة ان ههنا سكتة  
 للحفص وهى قطع الصوت آخر الكلمة آنا والباقون يصلونه من غير سكت  
 ولم يذكر فيه الوقف لاحد وهوان يقطع الصوت آخر الكلمة زمانا فالاولى  
 ان يذكر السكت بدل الوقف اللهم الا ان يحمل على الوقف اللغوى الشامل  
 للسكت ولا يخفى بعده ( ثم يبدأ بقوله تعالى هذا ما وعد الرحمن ) وانما استحب

ذلك لثلاثين بار ككون هذا وصفا لمرقدا وليس كذلك بل قوله هذا  
 ما وعد الرحمن كلام مبتدأ وذلك انه روى ان الله يرفع العذاب عن الكفار  
 بين الفختين فكأنهم رقدوا فلما بعثوا \* قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدا \* يعنى  
 من ايقظنا من منامنا قال لهم حفظهم من الملائكة \* هذا ما وعد الرحمن \* على السنة  
 الرسل \* وصدق المرسلون \* بان البعث حق كائن (فهذه آداب في القراءة يجب  
 رعائتها لمن يعرف الواضح من معاني القرآن وفيما ذكرنا تنبيه على ما يشابهه  
 ويضاهيه) اى يشابهه \* واعلم ان ما ذكرنا في هذا الفصل من تفسير الآيات مأخوذ  
 من تفسير الامام ابو الليث (ولابأس باختيار احدى القراءات السبع فان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال قد انزل القرآن على سبعة احرف) وقيل ليس المراد به  
 الحصر في السبعة بل المراد به التوسعة والتسهيل والاكثر من على الحصر  
 ثم ان ههنا روايتين اخريين احدهما قوله على سبعة احرف ليس الا منها شاف كاف  
 والاخرى قوله \* على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منه \* ولا يذهب عليك  
 ان الاظهر الانسب لمراد المصنف رحمه الله تعالى ذكر احدى هاتين الروايتين  
 لان وجه صحة الاستدلال بالرواية الاولى التي ذكرها المصنف انما يظهر  
 بملاحظة ما ذكرنا في شرحها من ان الحكمة في ذلك التيسير ونفى الحرج  
 عن هذه الامة فان قبائل العرب كانت على لغات شتى فلو كفوا القراءة  
 بحرف واحد لشق عليهم تجوز لكل منهم ان يقرأ على لفته وقد اشار اليه  
 المصنف بقوله فان الله وسع على عباده الى آخره هذا \* ثم اعلم ان الاحرف جمع  
 حرف وحرف الشيء طرفه وحروف التهجي سميت بها لانها اطراف الكلام  
 والمراد بالحرف ههنا القراءة (اى على سبع) قراءات وهى (لغات) العرب  
 المشهورين بالفصاحة من قريش وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم وطى  
 وقبيل لكنها في الاكثر غير مجتمعة في كلمة بل متفرقة (نحو التفخيم والترقيق  
 والهمزة والتلين والمد والقصر والامالة) لم يرد به ان كل واحد من هذه السبعة  
 لغة مألوفة لطائفة واحدة من تلك القبائل السبع بل اراد ان المنسوب اليهم  
 لا يخلو منها ومن امثالها ويدل عليه قوله نحو (فلا يجوز لاحد ان ينكر  
 على احد) قوله (قراءة) نصب بالفعل المقدر او ينزع الخافض اى قرأ قراءة  
 او في قراءة (مشهورة بين اهلها) من تلك السبعة (فان الله وسع الامر على عباده  
 في القراءة) اى في قراءة القرآن (ليأخذ كل صنف ما ينطوى عليه لسانه)  
 فلكل منهم ان يقرأ بما يوافق لفته بشرط السماع من النبي عليه الصلوة

والسلام (ولا يشق عليه اقامته) اذ لو كفوا القراءة بحرف واحد يشق عليهم  
 اذا لا تقطاع عن المؤلف شاق كالقرشى اذا كلف الهمز والتميمي اذا كلف تركه  
 فامر الله لنبيه ان يقرأ القرآن بجميع لغاتهم تيسيرا على كل قبيلة القراءة بلغتها  
 ونفيا للحرص على هذه الامة وذكر الطحاوى ان هذا كان في اول الامر لمشقة  
 اخذ جميعهم بلغة فلما كثر الكتاب وارتفع الضرورة عادت الى حرف واحد  
 هذا والصحيح ان المراد بها هي القراءات السبع التي كلها مستفيضة من النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ضبطتها الامة وازافت كل حرف منها الى من كان  
 اكثر قراءة به من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة منها الى من اختارها  
 من القراء السبع كذا في شرح المشارق فظهر من هذا التقرير ان للعلماء  
 في هذا الحديث اقوالا متعددة حيث فسر بعضهم قوله عليه الصلوة والسلام  
 على سبعة احرف باللغات السبع والبعض الآخر منهم فسر بالقراءات السبع  
 والمصنف اختار الاول فقال اى على سبع لغات قال زين العرب وهو الاصح  
 لكن لا يخفى عليك انه لو فسر بالقراءات السبع كما هو الصحيح عند شارح  
 المشارق لم التقريب في كلامه بلا كلفة (وكره بعضهم ان يقول الرجل  
 سورة البقرة وسورة آل عمران بل يقول السورة التي يذكر فيها البقرة  
 والاصح الاظهر ان ذلك جائز فقد جاء في اخبار النبي عليه الصلوة  
 والسلام) اى وردت احاديث سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء

#### فصل في آداب كتابة المصحف

(ومن السنة في تعظيم المصحف ان لا يكتب بخط دقيق في تقطيع صغير) فانه  
 مكروه عندناى خيفة واني يوسف رحمه الله قال الحسن وبه نأخذ وقال لعلمه  
 اراد كراهة التنزيه ذكره في القنية (فقد نظر عمر رضي الله تعالى عنه الى رجل  
 معه مصحف وقد كتب) ذلك المصحف (بقلم دقيق في تقطيع صغير فقال)  
 عمر (ما هذا) يا رجل (فقال) الرجل (القرآن كله فعلاه بالدرة) اى رفع  
 الدرة وحمل عليه لان يضربه بها ولم يضرب هذا هو المشهور في تصحيح  
 هذا المقام لكن الحق غير هذا وهو ما قال في النهاية من ان معناه ضرب بها  
 علاوته وهي رأسه في مختار الصحاح يقال علاه بالسيف اى ضربه والدرة  
 بكسر الدال وتشديد الراء ما يلف من ثوب ويضرب به في مجالس الهزل غالبا  
 (وقال عمر عظموا كتاب الله) فينبى لمن اراد كتابة القرآن ان يكتبه باحسن  
 خط واينه على احسن ورقة وابيض قرطاس بافخم قلم وابرق مداد ويفرج

السطور ويفخم الحروف ويضخم المصحف واما تقيل المصحف فمن جارا الله  
الامامة ان مشايخ مكة ينكرون ذلك وفي شرح الجامع الصغير ان قبلة الديانة قبلة  
الحجر الاسود عند الاستلام وقبلة المصحف وعن عمرانه كان يأخذ المصحف  
كل غداة وقبلة ويقول عهد ربي ومنشور ربي كذا في القنية ( ويجرد القرآن  
عمائيس منه ) كالاشار وذكر الآتى وعلامات الوقف لما ان المصحف الامام  
مصحف عثمان بن عفان كذلك ولقول ابن مسعود جردوا القرآن ( وكره بعضهم  
من ذلك ) اى من اجل ان القرآن يجرد عمائيس منه ( الاشار والاحاس  
وكتبة ) الرواية بكسر الكاف ( القراءة والتفسير ) وعليه بعض الكتب الفقهية  
منه الجامع الصغير حيث قال ويكره التمشير والنقط وغيرها ولعل هؤلاء انما  
كرهوا فتح هذا الباب خوفا من ان يؤدي الى احداث زيادة وشوقا الى حراسة  
القرآن عما يتطرق به اليه تغيير ( وجوزه بعضهم لمن مسته الحاجة ) كالعجم  
( الى بعض ذلك ) كالنقط والتمشير فانه حسن لهم في زماننا لانه لا بد لهم  
من دلالة فالتمشير يحفظ الآتى والنقط يحفظ الكلمات واما كتبة اسامي  
السور وعدا الآتى ونحوها فهي بدعة حسنة كذا في شرح الضحاوي لكن  
لا بد ان يكتب بالاحمر او غيره ليميز عن القرآن كمال الامتياز قال الاوزاعي كان  
القرآن مجردا في المصاحف فاول ما احدثوا فيه النقطة على الباء والتاء وقالوا  
لا بأس به فانه نورله ثم احدثوا بعده نقاطا كبارا عند منتهى الآتى فقالوا لا بأس به  
اذ يعرف به رؤس الآتى ثم احدثوا بعد ذلك الخواصم والفواتح وقيل ان الحجاج  
هو الذي احدث ذلك في زمانه فاحضر القراء حتى عدوا بكلمات القرآن  
وحروفه وسور اجزائه وقسموه الى ثلثين جزءا والى اقسام اخر كذا  
في الاحياء ( وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب والفضة تحلية بهما فانه يدعو  
اليه السارق ) بالنصب ( والغاصب ويكره كتابة القرآن على الجدران ) بضم  
الجيم وسكون الدال جمع جدر بفتح والسكرن كبطن وبطان وهو الجدار كذا  
في مختار الصحاح في البرازية كتابة القرآن على الحيطان والمحاريب غير مستحسن  
لانه ربما يسقط فيوطأ ويكره على الفرش والبسط لانه يداس ويوطأ  
( وعلى الارض ومكان النقوش والزخارف ) في شرح المفتاح الزخرف  
في الاصل الذهب وقوله تعالى \* حتى اذا اخذت الارض زخرفها \*  
اى ما يزين به من النبات وفي شرح المصابيح ويكره نقش الجدار والخشب  
والثياب بالقرآن او باسماء الله تعالى ( فانها ) اى الكتابة المذكورة ( نهان )

واستحقار ( بالقرآن ولا يكتب القرآن الا في شيء طاهر ) ولا يكتب ايضا  
الابشئ طاهر الا اذا وقع ضرورة ومصلحة سند كرها في آخر هذا الكلام  
( ولا يتبدل ولا يوطأ ) مضارع مجهول من وطئ الارض اى لا يوطأ بالاقدام  
قال في البرازية وضع القرطاس الذى عليه اسم الله تحت الطنفسة لا بأس به  
لانه يجوز النوم والقعود على سطح بيت فيه المصاحف وقال القاضى يكره  
الا في موضع ضرورة وهو الركوب على جوالق فيه مصحف للضرورة والاول  
اوسع وقال في موضع آخر لو وضع المصحف في الخرج وركب عليه في السفر  
لا بأس كوضع المصحف تحت رأسه للحفظ وغيره يكره ( ولا يستخف به )  
اى بالقرآن كمد الرجل الى المصحف فانه لا يجوز الا ان لا يكون بحذاء الرجل  
فانه لا يكره حينئذ وكذا لو كان معلقا من وتد ومد الى الاسفل لانه على الملوء  
فلم يحاذه كذا في البرازية ( ولا يسافر احد بالقرآن كله الى ارض العدو فانه  
ربما ينال ايديهم فيستخفون به فيدبكله اذ لو كتب اليهم كتابا فيه آية فلا بأس به  
كما كتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى هرقل يا اهل الكتاب تعالوا الى  
كلمة سواء بيننا والآية كذا في شرح المصابيح ( ويستحب كتابة القرآن باجود  
الخط وابينه و اوضحه فقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كتب  
بسم الله الرحمن الرحيم فحوده غفر الله له وقال عليه السلام لمعاوية وهو  
اى والحال ان معاوية ( يكتب بين يديه ) اى عند الرسول ( الق ) بفتح  
الهمزة وكسر اللام امر من الاق وهو لغة قليلة في لاق يقال لقت الدوات  
بضم اللام وكسرها فهي مليقة اذا اصلحت مدادها ( الدوات ) هي بالفتح  
ظرف المداد ( وحرफ القلم ) اى اقطعه محرفا وينبئ ان يعلم انه يجوز رمى  
براءة القلم الجديد ولا يرمى براءة القلم المستعمل لاحترامه كخشيش المسجد  
وكناسته لا يلقى في موضع محمل بالتعظيم كذا في القنية ( وانصب ) امر  
من نصب الشيء اقامه وبابه ضرب ( الباء و فرق السين ) ولعله اراد بنصب  
الباء كتبه طويلا واتما امر النبي عليه السلام بتطويله ليكون كالعوض  
عن الالف المحذوفة من اسم في بسم الله لكثرة الاستعمال واراد بتفريق  
السين اظهار اسنانه الثلاثة ( ولا تعور الميم ) وتعوير الميم عبارة عن جعل  
وسط رأسه مملوا بالمداد فينبئ ان يجعل وسطه ابيض على هيئة الحلقة  
( وحسن الله ومد ) بضم الميم وحركات الدال ( الرحمن وجود الرحيم  
وفي رواية نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يمد ) اى عن ان يمد الكاتب

( الباء حتى يكتب السين ) يعنى يذنبى ان يكتب اسنان السين عند الباء المنصوبة ثم يمد الباء ان مد هكذا بسم الله ولا يكتب اسنان السين بعد مد ذنب الباء ملاصقا بالميم هكذا بسم الله هذا ولا يبعد ان يقرأ الفعلان اعنى يمد ويكتب بيناء المفعول على معنى انه عليه الصلوة والسلام نهى عن ان يمد ذنب الباء حتى يكتب السين اى حتى يحصل السين الممدود بلاظهار الاسنان كما يكتب السين هكذا فى بعض الخطوط فحينئذ يكون قوله وكتب بعضهم اى وقد كتبه بعضهم كذلك فامر عمر رضى الله عنه بضربه تأييدا لمقابلته بحسب المعنى وقد نقل عن بعض الموالى ههنا وجه آخر وهو ان يجعل حتى بمعنى كى متعلقا بنهى لا يمد يعنى نهى عن ان يمد الباء اى عن ان يكتبه مستقاليا ممدودا على هيئة ما يكتب فى اصل الهجاء حتى يكتب السين اى كى يكتبه عند رأس الباء موضع ذنبه لا بعد تمامه ولا بلا اظهار اسنانه ( وكتب بعضهم بسم الله ولم يكتب فيها ) انث الضمير بتأويل التسمية او البسملة ( سينا ) بل الصق الباء بالميم على صورة بم ويحتمل ان يراد ولم يكتب فيها اسنانا ثلاثة للسين بل مد الباء الى الميم وذكر السين بهذا المعنى قد ورد فيها حكاه صاحب الكشف من قول عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه لكتابه اظهر السينات اصله سنات بالتشديد فقلت احدى حرفى التضعيف ياء كما فى قضى البازى وقد يقال معنى قوله ولم يكتب سينا لم يكتب الاسم بل كتب بالله وهذا ركيك لا يلتفت اليه كما لا يخفى ( فامر عمر رضى الله عنه بان يضرب سوطا ) اى ضربا بسوط ( ولا يلقى شيئا من القرآن فى مضبعة ) على وزن المعيشة موضع الهلاك ( من الارض ) كذا فى مختار الصحاح والديوان ( ويجب رفعه حيثما كان من الارض فى الحديث من رفع قرطاسا من الارض ) وقوله ( فيه بسم الله الرحمن الرحيم ) صفة قرطاسا وقوله ( اجالالا ) لاسم ( لله ) مفعول لقوله رفع اى تعظيما له تعالى ( عن ان يداس ) اى عن ان يوطأ اسمه بالرجل ( كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين ) ان لا وصل روى ان لقمان الحكيم رأى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرقمها واكلها فأكرمه الله بالحكمة والموعظة الحسنة ذكره فى زهرة الرياض ( و ) ذكر ( فى بعض غرائب الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ قلما يكتب به فكتب اسم الله فوقه شئ من ظل قلمه على نقش الاسم فكره ذلك وترك الكتابة ) وبهذا المقدار لا يكاد يمد من يكتب عمر فاحق ينافى

كونه اميا وهو الذى لا يكتب ولا يقرأ الكتب صرح به فى بعض التفاسير وقد  
يجاب ايضا بان كونه اميا كان قبل الوحى فلما اوحى الله تعالى اليه صار كاتباً وقارئاً هذا  
وروى انه وقع من عبد الله بن مر وان فلس فى بئر فاكثرى عليه بثلاثة عشر دينارا  
حتى اخبره فقيل له فى ذلك فقال كان عليه اسم الله عز وجل ( ويكره محو  
اسم الله بالبراق لاشماره التهاون ) والاستحقاق ( وقد نهى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم عن ذلك وامر بغسل اللوح بالماء الطاهر ان وقعت الحاجة اليه )  
كذا فى القنية واما محو بعض الكتابة بالريق فيجوز ( ولا بأس بان يكتب اسم الله  
فى لوح ثم يغسل ويستشفى بفسالته ) بضم الغين ( وقد ثبت ذلك فى مشاهير  
الاخبار ) من غير تكبير ذكر صاحب القنية نقلا عن المحيط انه لا بأس بكتابة الفاتحة  
بالدم او البول اذا علم ان فيه شفاء ثم قال وهذا بعيد لان الله تعالى لم يجعل الشفاء  
فى المحرم ولان كتاب الله اجل من ان يكتب بالنجس والخبث وان يكتب على  
الحيث وقال الامام البيهقي رحمه الله فى فتاواه والذى يرعى ولا يرقأه  
ان يكتب شيئا من القرآن على جبهته ولو بالبول او على جلد ميتة ان علم ان  
فيه شفاء ومعنى قوله عليه الصلوة والسلام لم يجعل شفاؤكم فيما حرم عليكم  
نفي الحرمة عند العلم بالشفاء واما عند عدم العلم بالشفاء فلا ويدل عليه جواز  
اساغة اللقمة بالتمر وجواز شربها لزالة العطش انتهى ( ومن السنة تعظيم  
المكان الذى فيه القرآن وفى الحديث ما فى الارض بقعة احب الى الله بعد المساجد  
من البقعة التى فيها الكتاب ) المنزل الذى هو القرآن المجيد ( واذا بلى المصحف  
واندرس ) اى انمى ( ما فيه فانه يلف فى خرقة طاهرة ويدفن ) كالمسلم  
( فى مكان طيب ) بعد ان يحفر له حفرة ويلحد ولا يشق لانه حينئذ محتاج  
الى اهالة التراب عليه وفيه نوع استخفاف بكلام الله الا اذا جعل عليه  
سقاوا حينئذ لا بأس بالشق ( لا يصيبه قدر ) بكسر الذال المعجمة اى شئ غير  
طاهر وقد يصح قدر بفتحين وهو ضد النظافة ( ولا يطأ احد )  
وفى شرح النقاية ورقة كتب فيها اسم الله وكذلك اسماء الانبياء والملائكة  
ويستغنى عنها تلقى فى الماء الجارى او تدفن فى ارض طاهرة ولا تحرق بالنار  
اشار اليه محمد فى السير الكبير قال فى الذخيرة وبه اى بقول محمد تأخذ وفى  
السراجية تدفن او تحرق كذا فى الفتاوى التاتارخانية ولو غسلها فى الماء الجارى  
واخذ القراطيس فهو افضل وفى القنية لا يجوز فى المصحف الخلق الذى لا يصلح  
اللقراءة ان يجلبه القرآن ( ولا يأخذ على تعليم القرآن اجرا مشروطا فان النبي عليه  
الصلوة والسلام نهى عن بيع القرآن ) عن ( ثمة و ) عن ( بيع العلم وثمة فقيل



لمعاذين جبل) رضى الله تعالى عنه هو بضم الميم اسم صحابي اسلم وهو ابن ثمانى عشر سنة وأخى رسول الله بينه وبين ابن مسعود رضى الله عنهما ذكره الكرماني (ان قوما قد يكتبون هذه المصاحف ويبيعونها) قال معاذ رضى الله عنه (ليس ذلك بيع القرآن وانما يبيعون الورق وعمل ايديهم انما بيع القرآن ان يعلم) بكسر اللام المشددة (سورة) منه (بجعل) بالضم ما جعل للانسان من شئ على فعل يفعله ومنه جعل الابق (معلوم واجر مشروط) وبعض المشايخ قالوا في زماننا تغير الجواب في بعض المسائل لتغير الزمان وخوف اندراس العلم والدين منها ملازمة العلماء ابواب السلاطين ومنها خروجهم الى القرى لطلب المعيشة ومنها اخذ الاجرة لتعليم القرآن والاذان والامامة ومنها الغزل عن الحرية تغير اذنها ومنها السلام على شربة الخمر ونحوها فافى بالجواز فيها خشية الوقوع فيها هو اثر منها واضر كذا في شرح النقاية

#### فصل في تفضيل سنن الطهارة

(قالوا ان الوضوء شرط الايمان اى نصف الصلوة والصلوة كاه) لقوله تعالى \* وما كان الله ليضيع ايمانكم \* اى صلواتكم الى البيت المقدس كذا في الخلاصة (وانه مفتاح الصلوة) والصلوة مفتاح الجنة رواه ابو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ومطهر البدن عن الآثام) جمع اثم تحمل واحمال عن ابى امامة انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا توضع الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قدم قدم مغفورا له (ومن مات على الوضوء مات شهيدا) حكى ان كرز بن وبرة توضع في الليلة اتى مات فيها ثمانين مرة حرصا على ان يموت وهو متوضئ لان النبي عليه السلام قال لانس بن مالك ان اناك ملك الموت وانت على وضوء لم تفك الشهادة كذا في الخلاصة والبستان (ومن بات) من البيتوتة (طاهرا بات) معه (في شعاره) بالكسر ما يلبس الجسد من الثياب سمى به لانه يلبس شعر الجسد (ملك يستغفر له) ويقول اللهم اغفر لى فلان فانه بات طاهرا رواه ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فالمحافظة على الوضوء سنة الاسلام) قال في بستان العارفين بلغنا ان الله قال لموسى يا موسى اذا اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا تأو من الانفسك وقال بعض اهل المعرفة من داوم على الوضوء اكرمه الله بسمع خصال \* اولها ترغب الملائكة في صحبتته \* الثانى لا يزال القلم رطبا من كتابته ثوابه \* الثالث يسبح اعضاؤه وجوارحه \* الرابع لا يفوته التكبير الاولى \* الخامس اذا نام بعث الله اليه ملائكة يحفظونه من شر الثقلين \* السادس يسهل الله عليه سكرات

(الموت)

الموت \* السابع يكون في امان الله مادام على الوضوء كذا في الخلاصة ( والتطهر لكل  
 صلوة سنة النبي عليه الصلوة والسلام ) فالمؤمن ينبغي ان يجدد الوضوء  
 في كل وقت وان كان على طهر قال عليه السلام من توضأ على طهر كتب له  
 عشر حسنات وقال في شرح المصايح تجديد الوضوء في كل وقت انما يستحب  
 اذا صلى بالوضوء الاول صلوة والا فلا ( والتسمية عند وضع الثياب ) اى  
 حين اراد الدخول في الخلاء وفيه اشارة الى استحباب وضع ثيابه التي يكسوها  
 فوق النطاق كالفرجى ( ستردون اعين الخوافى ) اى حجاب فيما بين اعين الجن  
 وعورات بنى آدم والخافى هو الجن يعنى اذا دخل الانسان الخلاء وكشف  
 عورته نظر اليه الجن والشياطين وربما يؤذيه ويلحقه ضررا اذا لم يسم واذ  
 قال بسم الله عند الدخول جعل الله بين الجن والشياطين وبين عورات الناس  
 حجابا حتى لم يره بركة اسم الله فينبى ان يسمى عنده ( وكذا ) ينبى ان لا يرفع  
 ( نوبه حتى يدنو ) اى يقرب ( من الارض ويستتر عند التخل ) عن البول والغائط  
 ( ما استطاع ) اى قدر ما يمكن ويستطيع لان كشف العورة حرام الا عند  
 الضرورة سواء كان في الخلاء او في الصحراء ( وان لا يبول عريانا ويرناد )  
 اى يطلب لبوله ( مكانا نشفا ) في مختار الصحاح ارض نشفة بكسر الشين بين  
 النشف بفتحين اذا كانت تنشف الماء اى تشربه ( ولا يستقبل القبلة ببول  
 ولا غائط ) ولا يستدبرها بهما فان استقبال القبلة بالفرج حال قضاء الحاجة  
 وحال الاستنجاء مكروه وكذا الاستدبار في رواية لمسا فيه من ترك التعظيم  
 ولا يكره في رواية لان فرج المستدبر لا يكون موازيا للقبلة بخلاف المستقبل  
 وروى عن ابى حنيفة جواز الاستدبار اذا كان ذيله ساقطالا مرفوعا كذا في شرح  
 النقاية ولعل المصنف انما لم يتعرض لنهاى الاستدبار لمكان اختلاف فيه وينبى  
 ان يعلم ان هذا مساو فى الصحراء والبنيان عند ابى حنيفة ومختص بالصحراء عند  
 الشافعى ومن تبعه فانهم جوزوا الاستقبال والاستدبار فى البنيان هذا وذكر  
 فى النهاية انه يكره للمرأة ان تمسك ولدها نحو القبلة وهذا كاه اذا كان ذا كرا  
 للقبلة واما اذا غفل فلا بأس به ( ولا يستقبل بهما ) اى بالبول والغائط ( شمس  
 ولا قمر ) تعظيما لهما وتكريما فان الله قد اقسم عليهما فى القرآن قال الله  
 تعالى \* والشمس وضحيها والقمر اذا تليها \* وفى تخصيص الاستقبال  
 بالذكر اشعار بجواز استدبارها لعدم موازاة الآلة ( وان يستتره ) اى يحترز  
 ( من البول ما استطاع وينكس رأسه عند ذلك ) التخل ( حياء مما ابتلى به  
 ويدفن ما خرج عنه من اذى ) والاولى ان يؤخر هاتان المسئلتان عن قوله

( ويتزع عنه ) آه كما لا يخفى ( ما كان اسم الله عليه مكتوبا ) ذكر في شرح  
المصابيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاه ينزع  
خاتمته قبل دخوله لان نقشه كان محمد رسول الله وفيه دليل على وجوب  
تحية اسم الله واسم رسوله والقرآن عن الخلاه \* واعلم ان السنة على ما فهم  
من كلامهم ان يقول عند التهيء للاستفراغ في الخلاه اوفى غيره بسم الله  
وعند دخول المحل يتمودوا اشار اليه بقوله ( ويتمود عند ) ارادة ( دخول الخلاه )  
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاه  
فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبائث والحش بالفتح والضم المستراح وقوله  
محتضرة اى امكنة يحضرها الشياطين ويرصد فيها بنى آدم بالفساد والاذى  
لأنها مواضع تكشف فيها العورة ويهجر عن ذكر اسم الله فيتمكنون منهم  
في تلك المواضع ما لا يتمكنون في غيرها والخبث بضمتي الخاء والباء ويجوز بضم  
الخاء وسكون الباء جمع خبيث وهو المؤذى من الجن والشياطين والخبائث جمع  
خبثة وهى اتى المؤذية من الجن اى من ذكر الشياطين والجن وانهم وقيل  
الخبث الكفر والخبائث الشياطين وقال في القنية ولا بدعو حال قضاء الحاجة بل  
قبله والدعاء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم النجس انتهى ( ويضرب برجله اليمنى  
على الارض لينفر عنه الهوام ) بتشديد الميم جمع هامة فى الصحاح لا يقع هذا الاسم  
الا على الخوف من الاحفاش ( ويشمر ثيابه ) تشمير اى يرفعه ( ويميل على شقه  
بالكسر اى نصفه ) الايسر وينصب رجله اليمنى ( لكونه ايسر على قضاء  
الحاجة ( ولا يتنفس ) قد يصح هذا بالعين بدل الفاء من نفس اى نام ( على البول )  
اولعله اراد به التأخير ولا ينظر الى ما خرج منه ( ولا ينظر الى فرجه ولا يمتخط  
ولا يزيق ) اى لا ياتى مخاطه ولا يزاقه ( عليهما ) اى على البول والغائط  
فانه قد ورد في الخبر ان كل ذلك يورث النسيان ولا يقوم عن قضاء الحاجة  
بالاستعجال بل ينبغي ان يتبرأ بعده بمجلسة خفيفة ( حتى يفرغ عنه كل الفراغ )  
لكن ( لا يطيل الجلوس فانه يورث الباسور ) واحدا البواسير وهى علة  
تحدث في المقعد وفى داخل الاتف ايضا كالدمايل ( ولا يتكلم عليه )  
اى على حال الجلوس ( فانه يوجب المقت ) وهو الغضب الشديد الذى  
يستوجب به العقوبة قاله ابو الليث واصله مارواه ابو سعيد الخدرى عن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين  
عورتهم يتحدثان فان الله يمقت على ذلك اى بغضب على فعلهم القبيح

( كذا )

كذا في شرح المصاييح ( ولا يبول قائما ) لما قال عمر رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ابول قائما فقال يا عمر لا تبول قائما قال صاحب المصاييح قد صح عن حذيفة انه صلى الله عليه وسلم اتى سباطة قوم فبال قائما فقال شراحه قيل هذا يدل على ان نهى النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه ذلك للتنزيه والتأديب لئلا يرى الناس عورته من بعيد ومن هذا قال الامام في الاحياء وفيه رخصة وقيل انه لا تحريم وهو المعمول قال في البستان وبه نأخذ وعن عائشة رضي الله عنها من حدثكم انه صلى الله عليه وسلم بال قائما فلا تصدقوه وفعله كان لعذر وهو انه لم يجد مكانا طاهرا للعود وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بال قائما لجرح بئاء بطنه وهو باطن الركبة انتهى وعن عمر رضي الله عنه قال ما بليت قائما مذا سلمت وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من الجفاء ان يبول الرجل قائما وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يجيب وان يذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فلا يصلي عليه ذكره في البستان. وقال في المقدمة الغزنوية ولا يبول قائما ولا مضطجعا ولا عريانا لانه عمل اليهود والنصارى ولا عن منزر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من بال قائما فكأنما بال على الكعبة ومن بال عن منزر فكأنما بال على القبر انتهى ( ولا يرمى ببوله من اعلى مكان ) كالسطح والغرفة الى اسفله لانه يتفرق ويتلاشى لكونه نازلا من الاعلى فيوجب تلويث مواضع شتى ولم يقل ولا يبول ليشمل ما اذا بال في ظرف ثم رماه من مكان عال ( وبذلك عجانه ) بكسر العين ما بين القبل والدبر ( باصبعه الوسطى ) في بعض النسخ باصبعه اليسرى وهي الظاهرة ( دلكار قيقا ) اي لنا ( لينحدر ) اي لينزل ( بوله ) بل ينبغي ان يمشی خطوات قبل الاستنجاء بالماء لانه عسى ان يخرج شيء من بقيته فيحتاج الى اعادة الطهارة ( ولا يمسح ذكره بيمينه ) بل يأخذ الذكر بشماله فيمره على جدار ونحوه ان امكن والا فيأخذ الحجر بيمينه والذكر بشماله ويمحرك اليسار لينسب الفعل اليها من غير تحريك بيمينه كذا في القنية ( ويستغفر الله بعد الفراغ ويحمده على نعمته ) وهو نعمة الفراغ ويدعو بالادعية المأثورة مثل ان يقول الحمد لله الذي اذهب عنا الاذى ( ويتوضأ او يتيمم على فور الفراغ ) بفتح الفاء وسكون الواو اي من ساعته ليكون على الطهارة في انشاء الاستبراء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتيمم على فور قبيل خروجه عن الحلاء لاحتمال اخترام الموت قبل التوضي ذكره في الاحياء ( ولا يقطع البول

(على احد) لما روى انس انه جاء اعرابي فبال في المسجد فقال الصحابة مه مه فقال عليه الصلوة والسلام لا تزرموه دعوه اى لا تقطعوه واتركوه حتى يفرغ عن بوله فلما فرغ الاعرابي دعاه فعلمه ان المساجد لا تصلح لشيء من القذر وانما هي للعبادة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بدلو فصب على بوله وانما هي عليه السلام عن القطع لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولان التجسس قد كان حاصلًا في جزء من المسجد فلواقاموه في انشاء بوله لتنجس ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد كذا في شرح المشرق ( ولا يفرق بوله لاسيما بالليل ) اى خصوصًا في الليل ( ولا يتغمس في الماء ليلا ولا يبولن في حجر ) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وهو النقرة في الارض لانه ماوى الهوام وذوات السموم فقد يصيبه مضرة منها وقد نقل ان سعد بن عبادة بال في حجر فقتله الجن وسمع من الجحر \* قتلنا سيد الخزر ج سعد بن عبادة \* فرمينا بسهمين فلم يخطأ فؤاده ( ولا في ماء راكد ) اى ساكن غير جار لقوله عليه الصلوة والسلام لا يبولن احدكم في الماء الدائم قال جابر رضى الله عنه انما هي لانه ربما يتسل ويتوضأ منه احد بغير علم ( ولا على قارعة الطريق ) اى وسطها وحقيقته الموضع الذى يفرع بوطى الارجل يمرون عليه ( ولا في مستحم ) بفتح الحاء موضع الاستحمام مشتق من الحميم وهو الماء الحار ثم قيل للذى يغسل به اى ماء كان وذلك لقوله عليه الصلوة والسلام لا يبولن احدكم في مستحم ثم يغتسل فيه او يتوضأ منه فان عامة الوساوس منه ذكر في شرح المصابيح ان النهى انما كان في المكان الصلب اولم يكن للبول مسلك فيتوهم المقتسل انه اصابه شيء من رشاشه فيورث الوساوس في نفسه وهو معنى قوله عليه السلام فان عامة الوساوس منه وهو وسوسة في الوضوء وفي الصلوة لبنائها على وضوء موسوس فيه انتهى ( ولا يقضى حاجته تحت شجرة مثمرة ) اى الطالع ثمرها يقال ثمر الشجر طلع ثمره ( ولا شجرة ) او حجر عظيم او غير ذلك ( يستظل بها ) واما اذا لم يستظل بها الناس فلا بأس به ( ولاضفة ) بكسر الضاد المعجمة وتشديد الفاء اى جانب ( نهر جار ) لما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قضى حاجته تحت شجرة مثمرة او على طريق عام او بشفير نهر جار فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ذكره في البستان ( ولا على باب احد ولا على طريق عام ولا على ظهر مسجد ) ووجه الكل ظاهر ( ولا في الكلاء ) بالقصر العشب رطبا كان او يابسا واراد به مرعى الدواب ( او خضرة ) هى بالفارسية جن لانها من اماكن

يجلس فيها الانسان فيتنجس ثوبه على الغفلة ( ويستنجي ) اى مسح موضع  
التجو وهو ما يخرج من البطن ( بعده بثلاثة احوار او ازيد ) والمقصود الانقاء  
حتى اذا انقأ بحجر واحد يكون مقبياً للسنة عند ابى حنيفة رحمه الله واما النهي  
الوارد فى الحديث باقل من ثلثة احوار فمحمول على الغالب عنده اذا الانقاء  
لا يحصل بدون الثلاث غالباً ومحمول على التحريم عند الشافعى ولهذا قال لا بد  
من ثلثة احوار او من حجر له ثلاثة احرف حتى لو ترك واحدا لم يجز صلواته  
( ويوتر الاحجار ) لقوله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فمن حصل له  
الانقاء باثنين او اربع ينبغي ان يستنجى بالثالثة او الخامسة ليقيم سنة الايثار  
( ولا يستنجى بالعظم والروث ) للفرس ونحوه عن ابن مسعود رضى الله عنه  
ان جماعة من الجن قالوا ليله الجن يارسول الله انه امتك عن الاستنجاء بالعظم  
والروث والحمة فان الله جعل لنا فيها رزقا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم  
( والفحم ) يجوز فيه سكون الحاء وفتح نحو نهر ونهر ( والحشيش ) ما يبس  
من الكلا ولا يقال له رطبا حشيشا ( والخزف ) بفتح الحاء والزاء المعجمتين  
واراد به قطع الاواني المجمولة من الطين ( والزجاج ) بالفارسية شيشه قال فى الخانية  
ويكره الاستنجاء بالخشبة ولا يستنجى بالقطن والخرقة لانه يورث الفقر ولا  
بالقصب لانه يورث الباسور انتهى ( ويتبع ) بسكون التاء المخففة وكسر الباء  
من الاتباع ( الحجارة ) منصوب على انه مفعول ثان ليتبع مقدم على اوله وهو  
( الماء ) اى يحمل الماء تابعا للحجارة ويستعمله عقبيها وذلك بان ينقل من موضع  
الاستجمار بعد تمام التنضح الى موضع آخر ثم يسمل ويفسل يده ثم يفيض الماء  
بالمنى على محل التجو وبذلك يبطن الاصابع من اليسرى حتى لا يبقى اثر يدركه  
الكف بحس اللبس ولا يقدر بالمرات الا اذا كان موسوسا فيقدر بالثلاث  
فى حقه وقيل بالسبع كذا فى النقاية واعلم ان الاستنجاء بالحجر ونحوه سنة  
والاستنجاء بالماء بعده ادب ان لم يتجاوز النجاسة عن المخرج قدر الدرهم  
وقيل هوسنة فى زماننا من غير كشف العورة فان من عليه الاستنجاء بالماء اذا  
لم يجد ستره تركه ولو على شط نهر حتى لو فعل قالوا يصير فاسقا ومسح الموضع  
بالخرقة بعد الفسل قبل ان يقوم ادب وان لم يكن معه خرقة يجفف  
بيده الى ان لا يتقاطر والصائم لا ينبغي ان يقوم قبل المسح بخرقة  
كيلا تفسد صومه وكذا لا يتنفس عند الاستنجاء لهذا المعنى ومما ينبغي  
ان يعلم انه اذا استنجى بالماء ثم فسا قبل ان يبس موضع الاستنجاء الاصح

انه لا يتنجس موضع الاستنجاء وكذا الحكم في السراويل المبلولة وان من ادخل اصبعه في دبره عند الاستنجاء ينتقض وضوءه ويفسد صومه لان اصبعه لا يخلو عن البلة السائلة ولا يجب عليه الغسل كما لا يجب عند الحقة هذا خلاصة ما في شرح النقاية والبرازية والدرر (فانه) اى الاتباع المذكور (امان من الباسور) وقدروى انه لما نزل قوله تعالى \* رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين \* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل بقاء ما هذه الطهارة التى اتى الله بها عليكم قالوا اتاناجمع بين الماء والحجر (ويدعو الله بعد الستر) بالفتح والسكون (بتحصين فرجه من الفواحش وتطهير قلبه من النفاق) اى يقول عند الفراغ من الاستنجاء وبعد ستر بدنه بذيله اللهم حصن فرجى من الفواحش وطهر قلبى من النفاق (وبذلك يده بالتراب) اى بحائط او بالارض ازالة للرايحة ان بقيت وفي القنية هذا الدلك ادب وله ان يمسحها على جدار مسبل ومستاجر (ولا يستعين باحد في امر الوضوء) في التسهيل يكره ان يستعين في وضوئه بغيره كالغسل الا عند العجز ليكون اعظم ثوابه واخلص لعبادته وما حكى انه استعان صلى الله عليه وسلم بالمغيرة في التوضىء فذلك تعليل للجواز كذا في البرازية (ويرش داخل ازاره بالماء قطعا للوسوسة) لانه اذا لم ينضح ثم وجد بللا فربما يظن انه خرج منه بول وهذا بخلاف ما اذا نضح فانه اذا ذاك يعلم ان البلل منه فلا يقع في الوسوسة وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله اعنى رش الماء وكان اخفهم استبراء وافقههم فيدل الوسوسة فيه على قلة الفقه كذا قال في الاحياء ولورأى البلة بعد الوضوء سائلا من ذكره يعيد الوضوء وان كان يعرض كثيرا ولا يعلم انه بول ام ماء لا يلتفت اليه واذا بعد عهده عن الوضوء علم انه بول لا ينفعه الحيلة كذا في البرازية (ويستقبل القبلة في) حال (وضوءه ولا يتكلم بامر الدنيا) فانه مكروه (ثم يذكر اسم الله) ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ولو قال لا اله الا الله او الحمد لله او اشهد ان لا اله الا الله صار مقبلا لسنة التسمية ايضا كذا في القنية قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا وضوء لمن لم يسم الله اى الوضوء كاملا واختلفوا في وقته قيل يسمى قبل الاستنجاء لانه من الوضوء وقيل بعده لان ذكر الله عند كشف العورة لا يكون تعظيما والصحيح انه يسمى فيهما احتياطا وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من توضأ وذكر اسم الله كان طهورا لجميع بدنه ومن توضأ ولم يذكر اسم الله كان طهور الاعضاء طهوره والمراد الطهور عن الذنوب

(لاعن)

لا عن الحدث فانه لا يجزى كذا في شرح المصابيح (ويبدأ) بان يغسل يديه  
ثلاثا الى الرسغين (فيستاك) او ان المضمضة بخشب الاراك وغيره من قضبان  
الاشجار مما يخشن ويزيل صفرة السن كذا في الاحياء وغيره وذكر في الطب  
النبوى انه قال ابو خيفة رحمه الله تعالى لكن الاراك افضل ما استيك به  
لانه يفصح الكلام ويطلق اللسان ويطيب النكهة ويشهي الطعام ويبقي  
الدماغ واجوده ما استعمل مبلولا بماء الورد وقال في صلوة الصدر الشهيد  
انه يستاك بالسواك من اشجار مرة او حريفة فانه اقطع للباغم واتي للصدر  
واهضم للطعام وليكن السواك رطبا مستويا قليل المقد في غاطظ الخنصر  
وطوله الشبر ولا يكون من شجرة مجهولة لا تعرفها لانه لا يؤمن من ان يكون  
سما ولا يجعله عفنا ولا عتيقا واغسل فاك بعد فراغك في الصيف بماء بارد  
وفي الشتاء بماء حار قال وهذا من رأى الاطباء قالوا بانه يطلق اللسان ويصفي  
الكلام ويصفي الحدة ويفرح القلب فلا ينبغي تركه للمتختم ولا لمن به القيء  
والسعال اليابس والقوة والعطش والخفقان والرمد اليابس كذا في مجمع  
الفتاوى (فانه) اى الاستيك (اهم سنن الوضوء واثبتها) هذا هو الموافق لما  
في زاد الفقهاء ومبسوط شيخ الاسلام من انه سنة حالة المضمضة تكميلا للانقاء  
وتقرير الامام في الاحياء يقتضى تقديم الاستيك عليها حيث قال بعد تصوير  
كيفية الاستيك ثم عند الفراغ من السواك يجلس للوضوء ويسمى ثم يغسل  
يديه ثلاثا ثم يأخذ غرفة فيه فيتمضمض بها الى آخره (اويشوص) بضم  
الشين من الشوص وهو الغسل والتنظيف (فاه بالابهام والمسبحة) بكسر  
الباء المشددة (اذا لم يجد سواكا) فانه حينئذ ينال بالاصبع ثواب السواك  
المصرى والقروى فيه سواء كذا في الخالصة (ويستاك عرضا) في مجمع  
الفتاوى ويستاك عرضا على الاسنان والحنك واللسان اى يمسحها بعرضه  
لابرأسه وفي الاحياء عرضا وطولا وان اقتصر فعرضا فالاستيك عرضا  
اهم ولهذا اقتصر المصنف رحمه الله على ذكره وفي الدرر وغيره انه يستاك  
كيف شاء اى يبدأ من الاسنان العليا او السفلى من الجانب الايمن او الايسر  
طولا او عرضا او بهما انتهى وقال في جامع الفقه السنة ان يبدأ بالاسنان العليا  
من الجانب الايمن ثم بالسفلى من الجانب الايسر ثم بالسفلى من الجانب الايمن  
ثم امام داخل الفم بالحنك ثم بظاهر اللسان من فوقه ثم من تحته فمن استاك  
على خارج الاسنان فقط يخرج عن عهدة سنة واحدة انتهى (ويستاك كلما



استيقظ من نومه ) فانه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقد من ليل او نهار فيستيقظ  
 الا يتسوك قبل ان يتوضأ ثم يغسله بالماء البارد في الصيف والماء الحار في الشتاء فغسل  
 السواك بعد الاستياك سنة ذكره في مجمع الفتاوى وشرح المصابيح قال الامام  
 النووي وكذا يستحب السواك غير وقت الصلوة والقراءة اذا تغير القم بالجوع  
 او النوم او اكل ماله رابحة كرهية كيلا يتأذى به الناس وان استاك بما يزيل النغير  
 كالاصبع والخرقه الخشن حصل السواك انتهى كلامه واما الاستياك عند  
 الصلوة فقد ذكر في الاحياء انه مستحب لما قال عليه السلام صلوة على اثر السواك  
 افضل من خمسة وسبعين صلوة بغير سواك وقال عليه السلام لولا ان اشق  
 على امة لا امرتهم بالسواك عند كل صلوة قال في شرح المشارق في صدد  
 شرح هذا الحديث انما استحب الاستياك كيلا يتأذى الملك برابحة فم المصلى  
 لما روى ان الملك الكاتب يقرب من المصلى حتى يضع فاه على فيه لكن يكره  
 للصائم بعد الزوال لقوله عليه الصلوة والسلام خلوف فم الصائم عند الله  
 اطيب من ريح المسك انتهى هذا هو المشهور عندنا وعند المالكية وصرح  
 بعضهم بكراهته في المسجد كذا في التشریح وذكر انه انما كره لان السواك عند  
 القيام الى الصلوة ربما جرح القم واخرج الدم فلا تجوز الصلوة به ولانه لم يرو انه  
 صلى الله عليه وسلم استاك عند قيامه الى الصلوة فيحمل قوله عليه السلام  
 لا امرتهم بالسواك عند كل صلوة على كل وضوء ورواية احمد والطبراني  
 لا امرتهم بالسواك عند كل وضوء وقد صرح بالحمل المذكور في بعض شروح  
 المصابيح ( ولا يتوضأ في اثناء صفر ولا نحاس فان الملائكة تنفر من ريحهما )  
 اى رابحتهما ( ويتوضأ بمد ) اى رطلين كل رطل نصف من المنة مائة وثمانون  
 مثقالا والمثقال عشرون قيراطا والقيراط خمس شعيرات وهذا اذا لم يحتاج الى  
 الاستنجاء ولم يكن لابس الخفين فان احتاج اليه لا يكفي مد بل يستنجد برطل  
 ويتوضأ بمد رطله للرجلين ورطله الآخر لسائر الاعضاء وان كان لابسهما  
 يتوضأ برطل كذا في الخلاصة وذكر انه امر مستحب وليس بلازم فانه لو اسبغ  
 الوضوء بدون المد اجزأه ( ويغتسل بصاع ) وهو ثمانية ارطال لما روى ان  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتوضأ بمد ويغتسل بصاع لكن الافضل  
 ان لا يقتصر على الصاع بل يغتسل بازيد منه بعد ان لا يؤدي الى الوسواس  
 فان ادى لا يستعمل الا قدر الحاجة كذا في الخلاصة ويؤيده ما ذكر  
 في شرح المصابيح من ان انسا رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله

( تعالى )

تعالى عليه وسلم يغتسل بصاع الى خمسة امداد فلا اعتداد الى ما ذكر في المقدمة  
من ان الزيادة على الصاع حرام واسراف منهى عنه مثل كشف العورة  
( ولا يسرف في الماء ) بان يصرفه فوق الحاجة مثل ان يغسل اربعا وما شبه  
ذلك ( فانه من وسوسة ) الشيطان ( اللعين ) فهو حرام وان كان في شط  
النهر قال الله تعالى \* ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين \* ( ولا يتوضأ )  
وكذا لا يغتسل ( بالماء المسخن ) اى الذى قصد تسخينه ( بالشمس ) فانه  
مكروه عند البعض لقوله عليه الصلوة والسلام لعائشة رضى الله تعالى عنها  
حين سخن الماء بالشمس لا تغلى يا حيراء فانه يورث البرص وعن عمر رضى الله  
تعالى عنه مثله وفي قولنا قصد اشارة الى انه لو لم يقصد لم يكره اتفاقا  
صرح به في الدرر ( ويغسل ) الاعضاء المغسولة في الوضوء ( ثلاثا ثلاثا )  
فيه اشارة الى ان التثليث سنة في الغسل دون المسح فان تثليث مسح الرأس  
بماء جديد مكروه عندنا ذكره في التحفة وقال في شرح المصابيح عن ابن  
عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال توضأ النبي عليه الصلوة والسلام مرة  
واحدة اى غسل كل عضو مرة واحدة ومسح رأسه مرة واحدة وهذا  
اقل الوضوء والمرتان افضل والثلاث اكمل فعل النبي عليه الصلوة والسلام  
كل ذلك ليعلم الامة جوازه والاكمل اكثر ثوابا الى هنا عبارته وفي القنية  
الوضوء مرة ركن والثانية والثالثة سنة وقيل في الثانية سنة وفي الثالثة نفل  
وقيل على عكسه وذكر انه لو توضأ مرة لعزة الماء او البرد او الحاجة لا يكره  
ولا يائمه والافائمه وقيل ان اعتاده يكره والا فلا انتهى ( ويمضمض ) اى  
يدبر الماء في جوانب فيه ( ويستنشق ) اى يدخل الماء في انفه ويذني ان يستنثر  
اى يخرج ما فيه من الحطاط والاذى بالنفس الشديد ويزيله بيده ان يابس  
( ويبالغ فيهما ) اى في المضمضة والاستنشاق ( برفق ) في الخلاصة حد المضمضة  
استيعاب الماء جميع الفم والمبالغة فيها ان يصل الماء الى رأس حلقه وهو الموضع  
الناتى في الحلق وحد الاستنشاق ان يصل الماء الى المارن وهو المارن من الانف  
وفضل عن قصبه والمبالغة فيه ان يصعد الماء بالنفس الى خياشمه  
وفي تقرير التسهيل المبالغة في المضمضة بالغرغرة وفي الاستنشاق بالاستنثار  
وعن شمس الائمة المبالغة في المضمضة هي اخراج الماء عن جانب الى جانب آخر ثم  
ان المبالغة في المضمضة والاستنشاق سنة في الطهارتين وفي صلوة البقال سنة  
في الوضوء واجبة في الجنابة اذا لم يكن صائما كذا في القنية ( ويبدأ في ذلك )

المذكور كله ( بميامنه ) الا في الخلاء فانه يبدأ فيه عند الدخول فيه باليسرى ويخرج برجله اليمنى ذكره في المقدمة والبستان وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب التيامن في الامور حتى الثقل والتزل وهو امتشاط الرأس يعنى تمشيط الجانب الايمن من رأسه قبل اليسار ( ويتمهد المقابن ) اى يتحفظ ويراعى مفصل الاعضاء المفسولة في الوضوء والغسل ( ويحرك الخنم فيهما تحريكا ) ليصل الماء تحته ( ويمسح بالرأس كله ) مرة واحدة بماء واحد وهذا هو المسنون عندنا ولو ترك استيعاب الرأس في المسح في ديارنا وداوم عليه في غير زمان البرد يأثم كذا في القنية وكيفيته ان يضع كفيه واصابعه على مقدم رأسه ويمدها الى قفاه على وجه يستوعب جميع الرأس ثم يمسح اذنيه باصبعيه ولا يكون الماء مستعملا لان الاستيعاب بماء واحد لا يكون الا بهذا الطريق كذا قال الزيلعي وهذا هو الاسهل فلا حاجة الى ماصور بتكلف حفظ السبابتين والابهامين ( ويتبع ) اى يجعل ( غضون الاذنين ) تابعا لمسح الرأس بحيث لا يأخذله ماء جديدا على ماصورنا وهى معنى الاتباع والغضون بضمى العين والضاد المعجمتين مكاسر الجلد وقوله ( كلها ) تأكيد للغضون اى يمسح الغضون كلها بحيث لا يبقى منه شئ غير ممسوح هذا على ماصح في اكثر النسخ يتبع بسكون التاء واما على ماصح في بعض آخر يتبع بالتائين من باب التفعّل فالامر ظاهر وكيفيته ان يدخل مسبحته في صماخى اذنيه ويدير ابهاميه على ظاهر اذنيه ثم يضع الكف على الاذنين استظهارا كذا في الاحياء هذا واما مسح الرقبة فقد اختلف فيه قيل انه ليس بسنة ولا ادب وقيل انه سنة وقيل انه ادب يمسح بظهر اليدين مبتدأ من قفاه الى الحلقوم واما مسح الحلقوم فذكروه كذا في النقاية وتحفة الفقهاء وغنية الفتاوى ( وبطيل الفرّة ) بالضم بيّاض في الجبهة فوق الدرهم ( والتحجيل ) بالحاء المهملة قبل الجيم بيّاض في القوائم واطالتهما ان يوصل الماء الى اكثر من محل الفرض اى ( الى ) اعلى ( الجبهة ونصف العضد والساق ) فهذا من قبيل ذكر المسبب وأرادة السبب لان رفع الماء من محل الفرض سبب للفرّة والتحجيل فانهم يحشرون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء كذلك ورد الخبر قال عليه الصلوة والسلام من استطاع ان يطيل غرته فليفعل وقال ان الحلية تباع ماضع الوضوء كذا في الاحياء والوضوء بفتح الواو ماء الوضوء وقال ابو عبيدة الحلية التحجيل يوم القيمة

من الوضوء لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وبين سائر الامة لقوله عليه الصلوة والسلام لكم سبأ ليس لاحد غيركم وقيل الحلية السوار والخلخال في الجنة كذا في شرح المصابيح (يخلل) باخلاء المعجمة (الاصابع) فان تخليلها سنة وقيل تخليل اصابع القدم فرض ذكره في الترشيع لكن ينبغي ان يعلم ان سنيتها انما يكون بعد وصول الماء الى باطنها من غير تخليل فانه فرض ذكر في الخلاصة ان السنة في غسل اليدين والرجلين البداية بالاصابع واما كيفية التخليل فانه يخلل بخنصر يده اليسرى فيبدأ بخنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر رجله اليسرى كذا في شرح الصبغى (واللحية) فان تخليل اللحية سنة ايضا قال الامام السروجي هذا عند ابي يوسف وعند محمد رحمهما الله هو بالخيار ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ويخلل بعد الثلاث بان يدخل اصابعها في اللحية من الاسفل الى الاعلى كذا في الخلاصة والدرر وقال في البقاع اذا قصر الشارب لا يجب تخليله وان طال يجب تخليله وايصال الماء الى الشفتين وفي النوازل لا يجب وان طال (وفي الحديث تسريح اللحية) بكسر اللام وفتح الحاء جمع لحية وتسريحها تخليص بعضها من بعض بالمشط (عقب الوضوء ينفي الفقر) وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادمن على حاجبيه بالمشط عوفي من البلايا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من امتشط قائماً ركبته الدين كذا في خلاصة الحقائق وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مشط لحيته كل ليلة عوفي من انواع البلايا وزيد في عمره ذكره في الطب النبوى (ويذكر اسم الله) فيقول بسم الله الرحمن الرحيم (في جميع ذلك) المذكور (ويستغفر ويتوب بعد الفراغ) قال عليه الصلوة والسلام من توشأ فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التسويين واجعلنى من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ذكره في المصابيح وغيره (ويشرب من فضل وضوءه) بفتح الواو ما يتوضأ به كما مر اى يشرب كله او بعضه (قائماً) فان فيه شفاء لامراض شتى وفي هذا المعنى قيل \* نظم \* توشأ يافى ان كنت ترجو \* لقاء الله في دار البقاء \* واشرب بعد اسباغ الوضوء \* بما كان يبقى في الاناء \* فان الشرب من باقى الوضوء \* شفاء كان من سبعين داء \* وذكر في الخلاصة حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان فيه

شفاء عن سبعين داء اداها البهر وهو بالضم تتابع النفس وافتتح مصدر بهره  
الجل اى اوقع عليه البهر وعن على انه شرب فضلة وضوئه قائم قال ان  
الناس يكرهون الشرب قياما وان النبي صلى الله عليه وسلم صنع ما صنعت ذكره  
البخارى (ويجفف بخرقه) لما روى انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم خرقه ينشف  
بها وجهه المبارك بعد الوضوء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى برجل يوم القيمة  
فتوزن اعماله فترجح سيئاته على حسناته فيؤتى بالخرقة التي كان يمسح بها وجهه  
واعضائه فتوضع في كفة حسناته ولهذا لم يكره ابو حنيفة رحمه الله مسح العضو  
في الوضوء والغسل بالخرقة كذا في خلاصة الحقائق (ويبتلع ركتين بعده)  
شكر الوضوء وهو من آداب الوضوء وعن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال حاكبا عن رب العزة جل جلاله من احدث ولم يتوضأ  
فقد جفانى ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركتين فقد جفانى ومن احدث  
وتوضأ وصلى ركتين ولم يسأل منى حاجة فقد جفانى ومن احدث وتوضأ  
وصلى ركتين ودعا لدينه ودنياه ولم اجبه فقد جفوت ولست برب جاف  
ذكره في المقدمة الغزوية والخالصة (ويستحب الوضوء من النوم) بفتح النون  
وقد يروى من التوم بضم التاء المثلثة اى استحجب لدفع الرائحة الكريهة (و)  
من (مس الذكر) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مس احدكم  
ذكره فليتوضأ فقال الشافعى رحمه الله تعالى اذا مس الرجل بطن الكف  
والاصابع يبطل وضوءه وكذلك المرأة اذا مست فرج نفسها او فرج غيرها  
وقال احمد بن حنبل المس بظهر الكف وبالساعد مبطل ايضا وقال مالك الامر  
للاستحباب لا للجوب وامامنا ابو حنيفة قال لا يبطل الوضوء وحمل الوضوء  
في الحديث على غسل اليد كما في قوله عليه الصلوة والسلام الوضوء قبل  
الطعام ينفي الفقر كذا في شرح المصابيح (و) مس (المرأة) لما روى عن  
عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل بعض ازواجه ثم يصلى  
ولا يتوضأ فاستدل به ابو حنيفة على ان مس المرأة لا ينقض الوضوء مطلقا  
والشافعى واحدا قال لا يبطل الوضوء بمس الاجنبيات (ومن اكل مامسته النار)  
وعن ام سلمة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل جبا مشويا اى ضلعا  
ثم قام الى الصلوة وما توضأ قال شارح المصابيح وفيه دليل على نسخ التوضي  
مامسته النار (ويتمضمض من اكل الدسم) بفتح الدال وكسر السين ماله  
دسومة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما شرب لبنيا فتمضمض وقال ان له دسما ففتحني اى دسومة وفيه

(استحباب)

استحباب المضمضة عن كل ماله دسومة وعن كل ما يبق في الفم منه شيء كيلا يشوش كذا في شرح المشارق (ويفسل) أي يستحب غسل (يديه عن الرائحة الكريهة)

### فصل في سنن الغسل والتيمم

(قد سن في الاسلام غسل يوم الجمعة والعيد وعرفة ويستحب الغسل بعد الحجامة والغسل لمن اسلم) غير جنب والا فالغسل عليه فريضة في الاصح ويستحب الغسل ايضا للاحرام على قول ولوقوف مزدلفة والعرفات ولدخول مكة وثلاثة اغسال ايام التشريق ولطواف الوداع على قول وللمجنون اذا افاق ولمن غسل ميتا ولصبي ادرك بالسن وفي ليالي الرغائب والبراءة والقدر وعرفة وعند دخوله في منى يوم النحر وغير ذلك على ما فصل في الفروع (وسنة الغسل) بعد التسمية (ان يفسل يديه) اولاً ثانياً (ثم فرجه من الازدى) ثم يزيل نجسا ان كان على بدنه ثم يتوضأ وضوءه للصلوة من غير غسل القدمين قبل هذا احتراز عما روى الحسن عن ابي حنيفة انه يتوضأ ولا يمسح رأسه ولا يبعد ان يحترزه عن الوضوء للطعام فانه عبارة عن غسل اليدين والفم فقط (ثم يفيض الماء على رأسه وسائر جسده ثلاثاً ثلاثاً يبدأ باليمين منه) أي من جسده (ثم باليسر) هذا قول البعض والمشهور المذكور في الخلاصة وغيرها من الكتب المعول عليها هو ان يبدأ بيمينه الا يمين فيفيض الماء ثلاثاً ثم باليسر ثم يفيض الماء على رأسه وسائر جسده ثلاثاً وقيل يبدأ بالغسل باليمين ثم بالراس ثم باليسر كذا في الزاهد (ويدلك جسده دلكا منقيا للبشرة) بفتحين ظاهر جلد الانسان وهذا الدلك ليس بشرط عندنا بل هو مستحب (والمرأة تحني) بالحاء المهملة قبل الشاء المثلثة أي تصب وتفرق من حتى التراب اثاره (ثلاث حثيات) بالفتحات (على رأسها فتكتفي به) أي من غير نقض صغيرتها اذا بلغ الماء اصول شعرها وان لم يبلغ الى اثنائها لقوله عليه السلام لام سلمة حين قالت يا رسول الله اني امرأة اشد ضفر رأسي افاقضه لغسل الجنابة قال انما يكفيك ان تحني على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين وهذا بخلاف الرجل فانه يجب عليه ايصال الماء الى اثناء شعره (ويتنجى) أي يبعد (عن مقتله) على صيغة المفعول اسم مكان (فيفسل قدميه) وهذا التنجي والغسل اذا لم يكن على لوح او حجر ونحوه فان كان عليه لا يؤخر غسل القدمين كذا في الخلاصة ونقل عن الفتاوى النسفي وشرح تجريد الكردي

ان من اغتسل عن الجنابة ثم اراد ان يصلى فعليه ان يتوضأ بعد الغسل  
 لان الوضوء قبل الغسل سنة وبعده فريضة والسنة لا تقوم مقام الفرض هكذا  
 نقل عن هذين الكتابين وما رأيت في مجلدها ولكنه لا تعويل عليه لان المصريح  
 في شرح البخارى والوقاية والمفهوم من شرح الجمع وغيره من شروح  
 المتون وهو المذكور في الاحياء في غير موضع هو انه ان توضأ قبل الغسل  
 فلا يعيده بعد الغسل الا اذا احدث بعده ( ويتجفف بشئ ان كان ) اى  
 ان وجد ( ومن لم يجد الماء ) حقيقة او حكما مثل ان يكون بعيدا عنه مقدار  
 الميل اى بمقدار ثلثة آلاف ذراع وخمسة ذراع او يمنعه مانع عن الوصول  
 اليه من سبع او حابس او عدم آلة او يكون الماء حاضرا يحتاج اليه لعطشه  
 او عطش رفيقه او دابته او يكون ملكا غيره ولم يبع منه الا باكثر من ثمن مثله  
 قدره او لم يقدر او يكون به جراحة او مرض وخاف من استعماله فساد العضو  
 او شدة المرض او يكون الهواء باردا يخاف الجنب ان اغتسل ان يقتله البرد او يمرضه  
 اذا كان خارج المصر عند ابى حنيفة او يكون مع رحله ماء فذسى او يكون  
 معه في السفر جمد او ثلج او انتهى الى نهر جامد تحت الجمد ماء ولو كان معه  
 آلة الذوب والتقوير على قول او يخبره انسان بعدم الماء حين نزل من السفر  
 او يكون عنده امانة يخاف عليها ان ذهب الى الماء او غير ذلك من الخصوصيات  
 المذكورة في الكتب المبسوطة ( فقد ايج له التيمم ) واذا لم ير التيمم حقا عند  
 المرض او السفر يقتل كذا في القنية ( وهو ) اى التيمم ( ضربتان ضربة  
 للوجه وضربة لليدين ) هذا ان استوعبت اليدين المضرورتان وان لم تستوعبا  
 فيلزم ضربة ثالثة ليحصل الاستيعاب بالنقع واليد المضروبة على الارض  
 ان لم يكن النقع والتفصيل في ذلك على ما ذكر في الكتب هو ان من ايج له  
 التيمم ينبغي ان يصبر حتى يدخل عليه وقت الفريضة ثم يقصد صعيدا طيبا  
 او حجرا ولو بلا غبار او غير ذلك من كل ما كان من جنس الارض كاتواع  
 الاحجار والآجر والخزف او الملح الجبل والغبار المرتفع من شئ طاهر  
 ينفذ وكالخص والاثمد والطين الاحمر والاصفر والمردسج وغيرها فيضرب  
 عليه كفيه ضامما اصابعه ويمسح بهما على جميع وجهه مرة واحدة وينوى  
 عنده استباحة الصلوة او الطهارة ولا يشترط نية التيمم للجنابة او الوضوء  
 كما قال بعضهم ولا يتكلف ايصال الغبار الى ماتحت الشعر خف او كثف  
 ويحتهد ان يستوعب بشرة وجهه بالغبار حتى لو لم يمسح الحاجبين

فوق العين لم يحز في ظاهر الرواية بناء على ان الاستيعاب شرط فيه فلا بد من تحليل الاصابع ونزع الحاتم والسوار ويكفي في الاستيعاب غالب الظن ثم يضرب على الموضع الاول او على غيره ضربة ثالثة بفرج فيها بين اصابعه ثم يلمص ظهور اصابع يده اليمنى ببطن اصابع يده اليسرى بحيث لا يجاوز اطراف الانامل من احدى الجهتين عرض المسحاة من الاخرى ثم يمر يده اليسرى من حيث وضعها على ظاهر ساعده اليمنى الى المرفق ثم يقبض بطن كفه اليسرى على باطن ساعده اليمنى ويمررها الى الكوع ويمر باطن ابهامه اليسرى على ظاهر ابهامه اليمنى وتفعل باليد اليمنى كذلك ثم يجمع كفيه ويخلل بين اصابعه والغرض من هذا التكلف تحصيل الاستيعاب الى المرفقين بضربة واحدة فان عسر عليه ذلك فلا بأس ان يستوعبه بضربتين وزيادة ذكره الامام في الاحياء (و) ويتيمم لذكر الله تعالى والكل خير ولرد السلام) قال ابن عمر رضي الله عنه مر رجل من المهاجرين على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبوس فسلم عليه ولم يرد عليه حتى كاد الرجل يتوارى عنه ثم تيمم فرد السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم \* لم يمنعني ان ارد عليك السلام الا اني لم اكن على طهر \* ففي هذا الحديث دلالة على كراهة الكلام وعدم استحباب السلام ورده في هذا المقام وعلى انه يستحب ان يكون ذكر الله تعالى على الوضوء او التيمم لان السلام اسم من اسماء الله كذا في المصابيح (ونحوه) اي يتيمم ايضا مثل ذلك المذكور كس المصحف وقراءة القرآن عنه او عن ظهر القلب وزيادة القبر ودفن الميت والاذان والاقامة والدخول في المسجد او خروجه ولو عند وجود الماء صرح به في شرح النقاية نقلا عن الحبيط وقال في البرازية لو تيمم لواحد من تلك التسعة المذكورة فان كان عند عدم الماء قال عامة العلماء لا يجوز ان يصلي بذلك التيمم وان كان مع وجود الماء فلا خلاف في عدم جواز الصلوة به في تقريره اشارة الى جواز التيمم لتلك المذكورات مع وجود الماء كما لا يخفى على الذوق السليم وسئل العلامة في معلم او مجلد او كاتب كشاف او تفسير آخر او لقراءة القرآن من المصحف هل يحل لهم ان يتيمموا عند وجود الماء اجاب لفسلوا ايديهم ثم يتيمموا نقله واحد من النقاة من الفتاوى الاكرمي ولم اراه في مجلده

فصل في تفصيل سنن الصلوة

(الصلوة افضل ما فرض) على العباد (بعد التوحيد) قال صلى الله عليه وسلم



\* ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة ولو كان شئ احب اليه من الصلوة تعبد به ملائكته فمنهم راجع ومنهم ساجد وقائم وقاعد\* ذكره في الاحياء (وهو) اى الصلوة (علم) بفحيتين (الايان) اى علامته بحيث يستدل به على ايمانه فان الكافر اذا صلى منفردا او فى جماعة يحكم باسلامه عندنا وان لم يسمع منه كلمة التوحيد والتبرى عما فيه ذكره فى الاسرار (ونور المؤمن) كما قال عليه السلام\* صلوة الرجل نور فى قلبه فمن شاء منكم فليثور\* (ومفتاح الجنة) كما قال عليه السلام\* مفتاح الجنة الصلوة (وحياة الدين) بحيث يقوم بقيامه وينهدم بانهدامه كما قال عليه السلام\* الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين (وقوة اليقين) بالله (وسننها كثيرة اولها ان تحرى) اى يطلب (لها ما بين اول الوقت وآخره فيصلى الفجر ما بين الفليس) يفتحن الغين المجمة واللام ظلمة آخر الليل (والاسفار) بكسر الهمزة من اسفر الصبح اضاء\* واعلم ان الاكثر على ان التغليس بالفجر افضل وبه قال الشافعى وذهب بعضهم ومنهم الحنفية الى ان الاسفار اى البداية مسفرا افضل لقوله عليه السلام\* اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر\* ومختار الطحاوى ان يبدأ بالفليس ويحتم بالاسفار وهو المذكور فى المتن فانه اختيار حسن لما انه اوفق للاحاديث الصحيحة الواردة بالتغليس والتعجيل كذا فى شرح المصابيح ولما كان هنا امكان تليفق بين احاديث التغليس والاسفار بوجهين آخرين ذكرهما المشايخ اشار الى احدهما بقوله (او ينتظر اجتماع القوم قليلا ان كان على رجاء منهم) والى الآخر بقوله (او يغسل به) اى بالفجر (فى الشتاء قدر ما يطيقه الناس ويسفر فى الصيف لقصر الليل) فهذا التفصيل من المصنف انما هو لرعاية جميع الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا الباب وقصدا الى جمع المذاهب حسب ما امكن على ما هو دأبه كما لا يخفى (ويبرد بالظهر) الكائن (فى ايام وهج الحر) بسكون الهاء اى هيجان حر النار وايقادها يعنى ان المستحب تأخير الظهر فى الصيف سواء صلى وحده او بجماعة عندنا لقوله عليه السلام\* ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فح جهنم\* اى صلوا اذا سكنت شدة الحر وهو مختلف بحسب البقاع كذا فى شرح التحفة وقيد بوجه الحر لان المستحب فى ظهر الشتاء تعجيله اى يكون الاداء فى النصف الاول ذكره فى الاسرار (ويصلى العصر) بعد دخول وقته (والشمس بيضاء نقية) اى صافية عن شوب الاصفرار

( ولا ينتظر صفرة الشمس ) فان تأخير العصر الى وقت الاصفرار بحيث يتغير قرص الشمس بان لا يتحجر بصر الناظر اليه مكروه كراهة تحريم ولو اداء في ذلك الوقت المكروه يستوفي سنة القراءة لان الكراهة في التأخير لا في الوقت كذا في القنية ثم ان آخر وقت الظهر عند ابي حنيفة رحمه الله اذا صار ظل كل شيء مثله سوى في الزوال وقالوا اذا صار ظل كل شيء مثله فاول العصر اذا خرج الظهر على القولين وعن ابي حنيفة رحمه الله اذا صار الظل مثله سوى في الزوال يخرج الظهر ولا يدخل وقت العصر حتى يصير ظل كل شيء مثله فينهما وقت مهممل كما بين الفجر والظهر وهو الذي يسمى بما بين الصلوتين كذا في تحفة الفقهاء لكن قال في العناية ان هذا اى القول بان بينهما وقتا مهمملا ليس بصحيح ( ويصلى المغرب حين تغيب الشمس بلا مهمل ) بفتحين التاني اى يصلى بلا تأخير الى اشتباك النجوم فانه مكروه كراهة تحريم ايضا في الاصح الا ان يكون من عذر كالسفر ونحوه او يكون قليلا وفي التأخير بتطويل القراءة خلاف كذا في القنية ( ويؤخر العشاء الى ثلث ليل ) وفي القدوري المستحب تأخيره الى ما قبل ثلث الليل وقد تطبق لانهما بان الاول في ليالى الشتاء والثاني في غيرها وفي الخلاصة ان وقت العشاء على ثلاث مراتب الى ثلث الليل مستحب والى نصف الليل مباح وبعد النصف الى طلوع الفجر مكروه ( الا ان يثقل ) التأخير الى الثلث ( على قلب الضيف ) مزاجا ( و ) على قلب ( الكبير ) سنا ( و ) على قلب ( المريض فيجعلها ) قبل الثلث بعد غيوبة الشفق ( ولا يتحرى ) اى لا يطلب ( للصلوة ثلاثة اوقات حين يطلع الشمس الى ان ترتفع مقدار رحين ) وقال محمد بن الفضل رحمه الله مادام الرجل يقدر على النظر الى قرص الشمس فهي في طلوع لا يباح فيه الصلوة فاذا عجز عن النظر يباح كذا في الخلاصة ( و ) لا يتحرى ايضا ( عند قيام الظهيرة ) وهى نصف النهار واراد بها الظهر والياء فيه زائدة كذا في شرح المصابيح \* واعلم ان وقت الكراهة من نصف النهار الى الزوال لما روى انه عليه الصلوة والسلام نهى عن الصلوة نصف النهار حتى تزول الشمس وهذا احسن من قولهم لا يجوز الصلوة عند الزوال او عند الاستواء او عند القيام لان النهى عن الصلوة يعتمد تصورها فيه والزوال ونحوه امر آتى ليس بمتد حتى يتصور فيه الصلوة فتبطل فيه كذا في القنية ( و ) لا يتحرى ايضا ( حين تغيب

الشمس حتى تتوارى ) اى تستر ( بالحجاب ) واراد به احمرار الشمس الى ان تغيب قرصها عن الافق وبالجملة ان في الاوقات ثلاث ساعات لا يجوز فيها التطوع ولا المكتوبة ولا صلوة الجنابة ولا سجدة التلاوة اذا طلعت الشمس حتى ترتفع وعند الانتصاف الى ان تزول وعند احمرارها الى ان تغيب الا عصر يومه كذا في الخلاصة وغيرها من بعض الفتاوى المعتبرة والمتون وشرحها واكن صاحب الكافي قال \* اعلم بان التطوع في هذه الاوقات الثلاثة يجوز ويكره وقال صاحب النهاية عند شرح كلام الهداية اراد بقوله لا يجوز الصلوة عند الطلوع والاستواء والغروب قضاء الفرائض والواجبات الفائتة عن اوقاتها كسجدة التلاوة التى وجبت بالتلاوة في وقت غير مكروه والوتر الذى فات عن الوقت وكذا صلوة الجنابة التى حضرت في وقت غير مكروه فاخرت الى وقت مكروه ويساعده كلام الكافي وبعض شروح الوقاية ايضا ( وبتفقد من غاب عن جماعة الصلوة )

### فصل

( في سنن الاذان ) واعلم ان اصل الاذان على ما اختاره صاحب النقاية انما ثبت بالسنة وذلك ما روى انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما اسرى بي الى بيت المقدس فاذن جبرائيل عليه السلام واقام وتقدم انبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى خلفه الملائكة وارواح الانبياء عليهم السلام وقيل ثبت بالرؤيا المعروف وذلك انه روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جمع اصحابه وشاورهم في امر الاذان فقال بعضهم بضرب الناقوس فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو للنصارى وقال آخر بالدق فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو لليهود وقال آخر بالبوق وقال آخر بتوقد النار فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو للمجوس فلم يتفق آراؤهم على شئ حتى رجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مفتحا فلما اصبح قال عبدالله بن زيد رضى الله عنه يا رسول الله رأيت شخصا نزل من السماء على اصل حائط من الحرم واستقبل القبلة فقال الله اكبر الله اكبر الى آخر الاذان المعروف ثم قد ساءت يسيرة ثم قام فقال مثل ذلك الا انه زاد فيه قد قامت الصلوة مرتين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لعبدالله علمه بلالا فانه اندى صوتا منك فقال عمر رضى الله تعالى عنه وانا ايضا رأيت مثل ما رأى هو الا انه سبقنى فكرهت ان اقطع عليه قوله كذا في شرح الطحاوى وقيل نزل به جبرائيل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

( كثير بن )

كثير بن مرة اذن جبرائيل عليه السلام في السماء فسمعه عمر بن الخطاب في الارض قال صاحب النقاية فيجوز ان يكون كلها واقعا لعدم المنسافة (والاذان) وهو لغة الاعلام قال لله تعالى \*واذان من الله\* وشرعا عبارة عن الاعلام الخصوص وهو فعل من التأذين كالسلام من التسليم (سنة) للصلوة المكتوبة والجمعة فقط وقيل انه واجب (فائقة) من فاق على اقرانه اذا علاهم بالفضل والشرف قائمة عالية (وهو من امر الاختيار) جمع خير بالتشديد وفي الكافي الاولى ان يتولى العلماء امر الاذان وفي الجامع قال يعقوب رحمه الله رأيت اباحيفة رحمه الله يؤذن في المغرب ويقم ولا يجلس قال وهذا يدل على ان الحق ان يكون المقيم هو المؤذن (ونجاة) للمؤذن ولما يحياه (من انار) اما الاول فلما قال صلى الله عليه وسلم \*المؤذن يغفر له مدى صوته وشهد له كل طب ويابس\* واما الثاني فلما ورد في الاخبار من نجاة اشخاص كثيرة بسبب اجابة الاذان منها ما روى ان زبيدة رآها بعض الصالحين في المنام بعد موتها وسألتها عن حالها فقالت غفر لي ربي فقال لها اسبب الحياض التي حفرتها بين مكة والمدينة شرفهم الله تعالى فقالت لا فانها كانت اموالا مغمصوبة فجعل ثوابها لاربابها فقال فبماذا غفر لك ربك قالت كنت في مجلس شرب الخمر فامسكت عن ذلك حين اخذ المؤذن في الاذان وشهدت مثل ما شهد المؤذن فقال تعالى ملائكتك \*امسكوا عن عذابها لو لم يكن التوحيد راسخا في قلبها لما ذكرته عند السكر\* فغفر لي ومثل هذا روى عن ابي الفضل رحمه الله في حق بعض الامراء وعن عثمان في حق سالم بن عباد رضي الله عنهم اجمعين كذا في روضة العلماء (ومن سنه ان يؤذن في ارفع مكان فانه امد لصوته) وفي اذان المغرب اختلاف المشايخ كذا في القنية (ويجمل اصبعه في اذنيه) لانه قال عليه السلام لبلال اجعل اصبعك في اذنيك فانه ارفع صوتك (ولا يجهد) اي لا يتعب (نفسه) من جهده الصوم اتعبه (ويحتسب فيه) اي في الاذان (الاجر الاجل) اي الكائن في الآخرة (دون المال) في بعض النسخ المصححة دون المال بفتح الميم مفسرا بالعطاء (العاجل) اي العطاء الحاصل في الدنيا والاحتساب طلب الاجر من الله بالصبر على الامور طيبة نفسه غير كارهة له كذا في شرح المصابيح (وينوي به) اي بالاذان (دعوة الخلق الى طاعة الحق) انه يؤدي فيه الامانة (المودوعة عنده) فانه (اي المؤذن) مؤتمن (بفتح الميم الثاني اي امين) (على الناس) يعتمدون عليه (في الصلوة والصوم والنظر)

حيث يشرعون فيها بأعلامه فكان لهم امانة في ذمته يؤديها اليهم حين اذن قال الله تعالى \* ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها \* (فنجبر) اى يختار المؤذن (الاقوات المستحبة) وفي المجرد قال ابو حنيفة رحمه الله يؤذن للفجر بعد طلوعه وللظهر في الشتاء حين تزول الشمس وفي الصيف حين يبرد وفي العصر يؤخر مالم يخف تغير الشمس وفي المغرب حين تغيب وفي العشاء يؤخر قليلا بعد ذهاب البياض كذا في الزاهدى (ولا يشترط على الاذان اجرا) فانه لا يحل للمؤذن ولا للامام ان يأخذ على الاذان والامامة اجرا فان لم يشارطهم على شئ لكنهم عرفوا حاجته فجمعوا له في كل وقت شيئا كان حسنا يطيب له ذلك ولا يكون اجرا كذا في فتاوى قاضى خان وهذا على ما هو المعمود في القرن السالف لكن المتأخرين من العلماء اتفوا بحل الاجرة للامامة والتأذين وتعليم القرآن خوفا من ضياع الصلوة والقرآن لفساد الزمان (ويلوى) على وزن يرمى اى يميل (عنقه) ويحول وجهه (عند الصلوة) اى عند قوله حى على الصلوة (و) قوله حى على (الفلاح يميناً) فى الاول (وشمالاً) فى الثانى لان كل واحد منهما خطاب للقوم فيوجههم به وقيل اذا كان وحده لا يحول جانبه لانه لاحاجة اليه والصحيح انه يحول وجهه لان التحويل صار سنة للاذان حتى قالوا فى الذى يؤذن فى اذن المولود يبنى ان يحول وجهه عند الحيلتين كذا فى المحيط (ولا يستدير) بل يحول وجهه مع ثبات قدميه فى مكانه (الا ان يكون فى منارة) فيؤخذ يستدير وكذا اذا كانت صومعته متسعة بحيث لو حول وجهه مع ثبات قدميه فى مكانه لا يحصل الاعلام فيستدير فيها فيخرج رأسه من الكوة اليمنى ويقول حى على الصلوة ثم يذهب الى الكوة اليسرى فيخرج رأسه ويقول حى على الفلاح (ويترسل فى الاذان) اى يفصل بين كلمته (ويحذر) بالحاء والدال المهملتين على وزن ينصر (فى الاقامة) اى يذكر كلمتها بسرعة (ويمكث لهنهما) اى بين الاذان والاقامة (مقدار فراغه عن اكل وشرب) وعن قضاء الحاجة ويدخل فيه التوضئ وفى الخلاصة يقعد المؤذن بين الاذان والاقامة فى جميع الصلوة وفى المغرب فانه يقوم فيه ساكتا قدر آية طويلة او ثلاث آيات قصار او ثلاث خطوات عند ابى حنيفة وعندها يجلس جاسة خفيفة مقدار ما يقعد الخطيب بين الخطبتين (وكذا يؤذن فى السفر) وكذا يقم (سواء كان فى جماعة او منفردا) قوله سواء رفع على انه خبر مبتدأ

مخدوف اى هو سواء حال كونه منفردا او مجتمعا او نصب على انه حال بمعنى مساويا وكان فى تأويل المصدر فاعله لاعتماده على ذى الحال او مساويا كونه فى جماعة او منفردا والرفع اشهر من النصب وفيه وجه آخر وجيه وهو ان كان فى تأويل المصدر على الابتداء وهو شائع ذابغ وسواء خبره وقدم ليفيد التسوية فى اول الامر والجملة حال من ضمير يؤذن بالضمير وحده ثم نقول انما يؤذن فى السفر لما روى انه قال عليه السلام \* من اذن واقام فى ارض قفر فقد صلى به الملائكة ومن صلى بغير اذان واقامة لم يصل معه الاملكان \* ولو تركهما المسافر يكره ولو ترك احدهما بان يكتفى بالاقامة فلا يكره واهل قرى لم يكن فيها مسجد فمن صلى فى بيته حكمه حكم المسافر (ويتولى) يقال تولى العمل تقلد اى مباشر (الاذان والامامة واحد ويؤذن واحد ويقم الاخر باذن الاول) حتى ان لم يرز الاول يكره وهذا اختيار الامام خواهر زاده قال فى الفتاوى البرازية وثواب الاقامة ازيد من ثواب الاذان ومن هذا يظهر وجه الكراهة اذا لم يرز به الاول (وبانى المسجد اولى بالامامة والاذان ان كان اهلا) لهما \* واعلم ان البانى مخير بين ان يؤذن وبين ان يؤم ولا يجمع بينهما كما يفهم من ظاهر كلام المصنف رحمه الله الا اذا وقع ضرورة قال الامام فى الاحياء اذا خير المرید بين الاذان والامامة فينبغى ان يختار الامامة فان لكل واحد فضلا ولكن الجمع مكروه بل ينبغى ان يكون الامام غير المؤذن واذا تعذر الجمع فالامامة اولى اذ واظب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر والائمة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين نعم فيها خطر الضمان حيث قال صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن لكن الفضيلة مع الخطر انتهى وهكذا ذكر فى مشكاة الانوار ايضا (ويستحب لمن ضل الطريق فى ارض قفر) بفتح القاف وسكون الفاء بمعنى الخالى قوله (ان يؤذن) فاعل يستحب (و) كذا (يستحب الاذان قبل اقتبحار الصبح) لان بالالا كان يفعل كذلك (ليقوم النائم) للعبادة (وينام المتسجد) اى القائم لصلوة الليل (ويتسحر الصائم) وقد روى ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال \* لا يمتنع احدكم اذان بلال من سحوره فانه يؤذن بليل ليرجع قائمكم وبوقظ نائمكم \* قوله يرجع ههنا متعد اى ليرد القائم على ما يترتب فيه على عمله بقرب الصبح كالابتار والنوم قليلا ان كان او تر ليصبح نشيطا وقال فى حديث آخر فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن ام مكتوم فانه كان يؤذن

بعد الصبح للإعلام بدخول الوقت قبل من ههنا ذهب أبو يوسف والشافعي  
 رحمهما الله إلى أنه يجوز الأذان للفجر في النصف الأخير من الليل قلنا ما فعله إنما  
 كان ليوقظ النائم آه للإعلام بدخول الوقت (ويحجب الأذان) وكذا يحجب  
 الإقامة فإن اجابتهما واجبة على كل من سمعه وإن كان جنباً أو حائضاً إذا لم يكن  
 في الحلاء أو على الجماع وذكر تاج الشريعة أن اجابة المؤذن سنة وقال النووي  
 أنها مستحبة (يمثل ما يقول المؤذن) والظاهر أن المراد بالمماثلة ههنا المشابهة  
 في مجرد القول لا في صفته كرفع الصوت (الأعند) قوله حتى على (الصلوة و)  
 قوله حتى على (للفلاح) حتى اسم لفعل الأمر والفلاح البقاء فعنى حتى على الفلاح  
 هلموا وأقبلوا مسرعين إلى سبب البقاء في الجنة وهو الصلوة بالجماعة كذا  
 في شرح المصائب (قانه) أي السامع (بحولق) على وزن يذخرج (عندها)  
 أي يقول لاحول ولا قوة إلا بالله على معنى لاحيلة ولا خلاص عن المكروه  
 وقيل لاحول عن معصية الله ولا قوة على طاعته إلا بتوفيق الله وقد يقال لاحول  
 ولا قوة كلاهما بمعنى واحد ولهذا صرف الاستثناء إليهما معاً مع أن المذهب  
 عند تقدم الجملتين أن يصرف الاستثناء إلى الجملة الأخيرة فقط كما بين في موضعه  
 هذا وذكر في محفة الملوك أنه يقول عند الفلاح ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن  
 وعند قوله الصلوة خير من النوم صدقت وبالحق نطقته وفي قوله قد قامت  
 الصلوة أقامها الله وأدامها وقال في تاج الشريعة هكذا يحجب في الإقامة إلى  
 أن ينتهي إلى قوله قد قامت الصلوة فينبذ يحجب بالفعل دون القول ثم إن الحبيب  
 ينبغي أن لا يتكلم في حالة الأذان والإقامة ولا يسلم ولا يرد السلام ويقطع القرآن  
 إلا أن يقرأ في المسجد ويقف عن المشي وعن الدراسة بالفقه وبالجملة لا يشتغل  
 بشئ من الأعمال سوى الاجابة وعن عائشة رضي الله عنها إذا سمع الأذان  
 فاعمل بعده فهو حرام وكانت تضع مقرانها حين تسمع الأذان وإبراهيم الصائغ  
 باقى المطرقة من ورأه ورد خلف رحمه الله شاهداً لاستغاله بالنسج حالة الأذان  
 وسئل عن ظهير الدين عن سمع الأذان في وقت واحد من الجهات ماذا يجب  
 عليه قال اجابة مسجده الذي يصلى فيه وقيل يجب المتابعة عند سماع كل مؤذن  
 وقيل لأول مؤذن فقط وعن الحلواني رحمه الله الاجابة بالقدم دون اللسان  
 حتى لو اجاب باللسان ولم يمش إلى المسجد لا يكون محبباً ولو كان في المسجد  
 ولم يجب لا يكون آنما كذا في القنية والنهاية (ثم يدعو بين الأذان والإقامة بهم  
 حوائجهم) الظاهر من تقدمه على قوله (ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم)

فان الوقت الشريف المعهود الذي يكون الدعاء فيه مستجابا هو زمان فراغه  
 عن الاجابة قبل ان يشرع في الدعاء بالوسيلة الذي اشار اليه بقوله (ويدعوله)  
 اى للنبي صلى الله عليه وسلم (بالوسيلة) اى يقول بعد قوله اللهم صل على محمد  
 وعلى آل محمد اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة  
 والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخاف  
 الميعاد فان النبي صلى الله عليه وسلم وعد لقائل هذا لقول بقوله \* حلت له شفاعتي  
 يوم القيمة \* ذكره في البخارى وغيره وسمى الاذان بالدعوة لانها يدعو بها العباد  
 الى العبادة ووصفها بالتمام لتتمامها في حصول جميع ما ينبنى له ووصف الصلوة  
 بالقيمة لبقائها الى يوم القيمة مصونة عن النسخ والتبديل وقوله آت بالمدمعنى  
 اعط الوسيلة فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم بانها منزلة في الجنة لا ينبنى  
 الا لعبد من عباد الله قال صلى الله عليه وسلم \* وارجو ان اكون ذاك \* وقوله  
 مقاما محمودا نصب على الظرفية بتضمين ابنته معنى اقمه اوعلى الحلية يعنى  
 ابنته ذامقام محمود وقوله الذي وعدته بدل من مقام او عطف بيسان له  
 اوصفة على ان يكون مقاما محمودا علما وهذا اشارة الى قوله ته لى \*  
 عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا \* اى مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرين  
 وتشرف على جميع الخلق تسأل فتمطى وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت  
 لوائك كذا فسر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (ويصلى بين الاذنين)  
 اراد بهما الاذان والاقامة تفليسا وعبر عنهما به تبركا بلفظ النبي فانه قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* بين كل اذنين صلوة بين كل اذنين  
 صلوة \* ثم قال فى الثالثة لمن شاء قال فى شرح المصائب هذا حث على التوافل بين  
 الاذان والاقامة لان الدعاء لا يرد بينهما لشرف ذلك الوقت وانما ذهب ابو حنيفة  
 رحمه الله الى كراهة التوافل قبل صلوة المغرب بحديث بريدة الاسلمى رضى الله  
 تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عند كل اذان ركعتان ما خلا  
 صلوة المغرب انتهى فقوله (ما شاء) اى ما يريد من التوافل (ويقوم الى الجماعة  
 على فور ما يسمع الاذان) اى من ساعته فانه روى انه اذا كان يوم القيمة يحشر  
 قوم وجوههم كاللكواكب الدرى فيقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا اذا  
 سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر طائفة وجوههم كالافار  
 فيقولون بعد السؤال كنا نتوضأ قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم  
 كاشمس فيقولون كنا نسمع الاذان فى المسجد وروى ان السلف كانوا يعززون  
 انفسهم ثلثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى ويعززون سبعا اذا فاتتهم الجماعة



وحكى انه كان شداد بن حكيم البلخي الحاكم رحمه الله تعالى يمر يوماً على مسجد من مساجد بلخ ومؤذنه يؤذن ويحذاه المسجد حانوت رجل معدل فلما فرغ المؤذن من الاذان اشتغل ذلك المعدل بجمع المتاع الذي بين يديه ثم خرج الى الصلوة فلما كان من القد جاء المعدل وشهد على رجل بحق فرد شهادته وقال انك مستخف بامر الصلوة حيث اشتغلت اولاً الى رفع الامتعة بين يديك بعد الاذان ثم خرجت الى الصلوة ذكره في الاحياء والروضة (ولن يفعل ذلك) اى القيام على الفور (حتى يكون متوضاً في الحال) اى في حال سماع الاذان وهو ظاهر

### فصل في فضيلة المساجد

(واحباب البقاع) بكسر الباء جمع بقعة بضمها كمنقطة ونقاط ورقعة ورقاع كذا في المغرب (الى الله المساجد وافضل موضع منها) اى من المساجد (القبلة) ذكر في القية ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد المحال ثم مساجد الشوارع فانها اخف مرتبة حتى لا يعتكف فيها اذا لم يكن امام معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء انتهى (والسنة في بناء المسجد ان يبنى صافياً عن الزخارف) جمع زخرف وهو الذهب والزينة كآمر (والنقوش والتصاویر ولا شرفة له) كشرفة القصر واحده الشرف كغرفة وغرف وهى بالفارسية كنكره (فان التباهى) اى التفاخر (بالمسجد) اى بارتفاع بنائه ونحوه (من اشراط) جمع شرط بالتحريك (الساعة) اى من علائم القيمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم في صدد بيان اشراط الساعة \* يزخرف المساجد ويطول المنارة \* كذا في الكفاية وقال الحسن رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اراد ان يبنى مسجد المدينة آتاه جبرائيل عليه السلام قال ابنه سبعة اذرع طولاً في السماء لا تزخرفه ولا تنقشه ذكره في الاحياء (ولا بأس بتبييضه) بالجنس او بالتراب الابيض \* واعلم ان هذا الذي ذكره المصنف رحمه الله من منع الزينة والزخارف عن المساجد هو الاحوط المناسب للورع واما لو فعل ذلك قالوا لا بأس به عندنا لما روى ان دواد النبي عليه السلام بنى مسجد بيت المقدس ثم اتته سليمان عليه السلام فزينه حتى نصب الكبريت الاحمر على رأس القبلة وكان ذلك اعز ما يوجد في ذلك الوقت وكان يضيء من ميل وفي جامع المحبوبي حتى

(كانت)

كانت الغزالات يغزلن في ضوءها بالليل الى من مسافة اثني عشر ميلا كذا في الكفاية  
قال واما الحديث الذي ذكره ففيه زيادة فانه قال صلى الله عليه وسلم بعد قوله  
\* ويطول المنارات وقلوبهم خاوية من الايمان \* وانما كره ذلك لهذا انتهى كلامه  
( ويصونه عن المغاليق ) بالغين المجمة جمع مغلاق كمصباح ومصابيح اى لا ينفلق  
باب المسجد لانه يشبه منع الصلوة ويجوز بالغين المهملة والمعلق ما يعلق به اللحم  
او غيره ويقال لما يعلق بالزائلة من نحو القرية والمظهرة والقميمة معاليق ايضا  
كذا في المغرب ( والصور ) اى المجسمة وماسبق من التصاوير اراد به التصاوير  
السطحية ( والاماط ) جمع نمط بفتحين وهو ضرب من البسط الملونة ( ويحكم  
بناؤه ما استطاع باللين ) جمع لينة مثل كلم وكلمة وهى التى يتخذ من طين ويبنى  
بها ( والجرايد ) وهى اغصان النخل التى جرت عنها اوراقها ( والعيدان ) جمع  
عود وهو الحشب ( وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ببناء المسجد فى الطائف )  
هو بلاد تقيف وهو ابو قبيلة من هوازن ( حيث كانت موضع طواغيتهم )  
جمع طاغوت اراد بها اصنامهم قوله ( بعد ) ظرف زمان لقوله بناء كما ان قوله  
حيث كانت ظرف مكان له ( نضع ) بالتون والضاد المجمة والحاء المهملة من نضع  
البيت رشه وبله بالماء ( ذلك المكان بالماء ) وانما امر به لاستحكام البناء وتطهيره  
لذلك المكان بالماء قوله ( ويفرش ) عطف على يحكم ( فيه الحصى ) وهو بالفارسية  
سبك ريزه ( ثم لا يخرج شئ منه ) اى لا يخرج شئ من ذلك الحصى من المسجد  
بعد فرشها فيه قوله ( او الحصى ) مرفوع معطوف على قوله الحصى اى  
او يفرش فيه الحصى ( والصلوة على الصعيد من غير حاجز افضل )  
منها على الحصى ونحوه كما ان الوضوء بنفسه اولى من الاستعانة بغيره  
وكان الحسين بن على رضى الله عنه يصلى على الارض وان وجد  
البوارى فقليل له كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى على البوارى فقال  
لا تصلى عايها قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحتاج الى الشهادة  
وانا محتاج اليها وكان على بن ابى طالب رضى الله عنه يصلى ركعتين ويقول  
يا ارض اشهدى كذا فى خالصة الحقائق ( ويتعاهد ) اى يتحفظ ويراعى  
( المسجد بانيه او من يولى ) اى يولى ويجعله ( ذلك ) البانى واليا قوله ( بالقنديل )  
بكسر القاف متعلق ببيتعاهد ( والسراج ويكنسه كل يوم بمكنسة طاهرة )  
قال الحسن رحمه الله مهوور الحور العين كنس المسجد وعمارتها وقال  
انس بن مالك من اسرج سراجا فى المسجد لم يزل الملائكة وحلة العرش

يستغفرون له مادام في ذلك المسجد وضوءه كذا في شرح الخطب (ولا يتخذ) فعل  
مجهول قوله (مشاهد الصلوة) مفعوله الاول القائم مقام فاعله (والانبياء)  
ومفعوله الثاني قوله (مساجد اى متعبدا) بفتح الباء اسم مكان (فانه من فعل اليهود)  
وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال صلى الله عليه وسلم \* لعنة الله على اليهود  
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد اى انها كم  
عن ذلك \* وانما نهى لاشتغاله على الجمع بين تعظيم الله وتعظيم غيره في العبادة  
وهو شرك خفى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في دعائه \* اللهم لا تجعل قبرى  
وسنا يعبد \* هذا امان اتخذ مسجدا في جوار الصالح او صلى في قبره وقصده  
الاستظهار بروحه او وصول اثر من آثار عبادته اليه لالتعظيم له والتوجه  
اليه فلا حرج اذ مرقد اسمعيل عليه السلام عند الحطيم من المسجد الحرام  
ثم ان ذلك الموضع افضل مكان يصلى فيه كذا في شرح المصابيح

#### فصل في سنن الخروج الى المسجد

(ويحتسب) وقد عرفت معنى الاحتساب مفصلا في باب الاذان (خطاء) بضم  
الخاء جمع خطوة بضمها ايضا وهى ما بين القدمين واما الخطوة بالفتح فهى  
المررة الواحدة والجمع الخطوات بفتحين ثم الضمير فى خطاه راجع الى ما يرجع  
اليه فاعل يحتسب وهو الخروج المذكور تقديرا بقرينة الخروج (في الخروج)  
من بيته (الى المسجد على قدرها) اى على قدر تلك الخطى (فن كان امد  
ممشى) مفعول من المشى (واكثر خطوة) بضم الخاء (فهو اجزل نوابا)  
قوله (واعظم اجرا) عطف تفسيرى لما قبله (ويأتى الصلوة على سكونة)  
وهى التأتى في الحركات والاحتساب عن العبث (ووقار) وهو التأتى في الهيئة  
وغض البصر يبنى بأتىها على سكونة وان سنع الإقامة لما قال صلى الله تعالى  
عليه وسلم \* اذا سمعتم الإقامة فامشوا الى الصلوة فعليكم السكونة والوقار  
ولا تسرعوا فاذا دركم فصلوا وما فاتكم فاتموا \* ذكره في المشارق (ولا يشبك  
اصابعه في الخروج اليها) يبنى بكرة تشبك الاصابع اى خلطها وادخال  
بعضها فى بعض عند الخروج الى الصلوة وانما كره ذلك لانه لا يلبق بالخشوع  
فى الصلوة ومن قصد الصلوة فكأنه فى الصلوة واما التشبك فى غيرها ان كان  
للعب ونحوه فكروه وان كان لمد الاصابع والاستراحة او كان لاخذ  
اليدى على الركبتين للتمكن على الجلوس احتباء اولوضع الوجه او الرأس  
على الركبتين كما يفعله الصوفيون فلا كراهة فى شئ من ذلك كذا

(فى)

في شرح المصائب (ولا يابح ولا يضحك ولا يلفو) أي لا يتكلم في الطريق بكلام لغو بل يدعو الله بدعوات لائقة (ويغتنم الدعاء في عشاءه ويسأل ربه أن يرزقه نواراً من خلفه وقدامه وتحت وفوقه ويمينه ويساره ويتماهد) أي يتحفظ (نعله على باب المسجد فيمسح مابه من اذى التراب ولا يدخله متعلاً) فانه من سوء الادب (وينظف في بدنه وثوبه) في الخزانة انه لا يدخل المسجد الذي على بدنه نجاسة وذكر ابو اليسر يباح للجنب الدخول فيه لغیر الصلوة والمستحاضة لا تدخل للوئث المسجد انتهى (ويتجمل) لقوله تعالى \* خذوا زينكم عند كل مسجد (وبتياً) بالوضوء وتطهير الباطن بالاستغفار والابانة (وينوى بدخوله الاعتكاف للذكر والدعاء) ولا يحتلن في قلبك ان من يدخل المسجد ربما يكون غير صائم والصوم شرط عندنا في الاعتكاف لان هذا انما هو في الاعتكاف الواجب مثل الاعتكاف المنذور دون الاعتكاف الفل فلان الصوم ليس بشرط فيه في ظاهر الرواية قال في شرح النقاية وصورة الاعتكاف الفل ان يدخل المسجد بنية الاعتكاف من غير ان يوجب على نفسه قبل ذلك فيكون معتكفا بقدر ما اقام في المسجد وله ثواب المعتكفين مادام في المسجد فاذا خرج انتهى اعتكافه انتهى كلامه ويؤيده ما قال في جامع الفتاوى ويكره النوم والاكل في المسجد لغیر المعتكف واذا اراد ذلك ينبغي ان ينوى الاعتكاف فيذكر الله بقدر مانوى أو يصلي ثم يفعل ما يشاء انتهى وخلاف هذا من الخزانة واختلاف العلماء وسعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا \* قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال صلى الله عليه وسلم \* المساجد \* قيل وما الرتع قال صلى الله عليه وسلم \* سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر \* قوله (والتورع) بالنصب عطف على الاعتكاف (عما كره الدين) أي كرهه بمعنى انه جعل مكروها في دين الاسلام (ويدخل) المسجد (خاشعاً) ببصره (خائفاً) بقلبه (حامداً لله ومصلياً على نبيه) محمد صلى الله عليه وسلم (راجياً لفضله) قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افعل لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك وفي الفتاوى الظهيرية اذا دخل مسجداً ومنزلاً يقول \* رب ازلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين \* فان النبي صلى الله عليه وسلم ما هبط وادياً او نزل منزلاً الا قال هذه الكلمة قال القاضي الامام صدر الاسلام ابو اليسر جربت هذا فوجدت فيه فوائد كثيرة ذكره في الجواهر (ولا يفارق المسجد بعد دخوله الا بعد ذكر) ان كان داخلاً في الاوقات المكروهة (او) بعد (صلوة) ان كان في وقت غير

مكروه فان تحية المسجد سنة وهى ركعتان قبل القعود فى الاصح قال النووى لا يشترط ان ينوى التحية بل يكفيه ركعتان من فرض او سنة وهى ركعتان راتبة او غيرها وفى عبارة المصنف رحمه الله اشارة الى ذلك كما لا يخفى ثم الظاهر ان ما ذكره هو الافضل والاولى والا فالذكر فى الفروع هو انه يصلى تحية المسجد فى كل يوم مرة (ولا يتكلم فيه) اى فى المسجد (بامر الدنيا) قال صلى الله عليه وسلم \* يأتى فى آخر الزمان ناس من امتى يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تحالسونهم فليس لله بهم حاجة \* وىروى فى الاثر \* الحديث فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش \* كذا فى الاحياء وهذا حكم الورع والتقوى واما حكم الفتوى فقد قال فى الحزاة ان الكلام من حديث الدنيا يجوز فى المساجد وان كان الاولى ان يستقل بذكر الله (ولا يحترف بشئ منها) اى من الحرف وذكر فى التقاية انه يجوز ان يدرس الكتاب فيه وفى العيون معلم جلس فى المسجد او وراق كتب فيه ان كان يعمل للحسبة ويكتب لنفسه فلا بأس به لانه قرينة وان كان يعمل بالاجرة او يكتب لغيره فهو مكروه الا ان يقع بهما الضرورة واما الخياط فيكره له ان يخط فى المسجد قال ابن سلة لا بأس به اذا كان يحفظه من الصبيان والدواب (ويجنب المساجد الصبيان والمجانين) اى يبعدا عنهم بمنعهم عن الدخول فيها من جنب الشئ تحييا اى جنبته عنه (ولا يبيع فيه ولا يشتري) وفى الحزاة مباشرة عقد النكاح فى المساجد مستحب واختار ظهير الدين خلاف هذا ويجوز النوم والاكل والشرب فى المسجد بدون الاعتكاف فكذا معه وفى اللآلى اختلف السلف فى الذى يفسو فى المسجد فلم يربعضهم بأسا وقال بعضهم لا يفسو بل يخرج اذا احتاج اليه وهو الاصح انتهى (ولا يسلم) بضم السين فى المصادر السل بر كشيدين شمشير (سيفا ولا يرفع صوتا ولا يخاصم فيه احدا ولا يجد جانبا) اى لا يضرب الحد لمن له جناية كالقذف والشرب (فى المسجد) لانه يبت الله لم تبين الا للذكر والطاعة فلا ينبغي ان يفعل فيه مثل هذه الامور (ويحجرها) اى يطيب المساجد بالحجر وهو ما يتجر به الشياطين من عود ونحوه (كل جمعة وينظف ابوابها ويقول لمن تجر فيه لا اربح الله تجارتك ولن ينشد) بضم الشين اى يطلب (فيه ضالة) اى يقول له (لارد الله عليك) هكذا ورد بهما فى الحديث (ولا يزق فيه) فوق البوارى ولا تحته بل يأخذه بثوب ان كان (و) الا (يدفنه بالتراب) وعند الاضطراب والافتاء فوق الحصى او لى من تحته لان الحصى ليس من المسجد حقيقة كذا فى القنية (ولا رمى فيه بالنخامة) (بضم)

بضم النون ما يخرج من الخيشوم عند التنفخ وفي السامى النخامة والنخاعة  
 آن خيوكة يندازند از دهنى (يزدرد) اى يتلع (ما ينحدر) بالحاء المهملة اى  
 ما ينزل (من رأسه اجلالا) اى تعظيما للمسجد ليكون صحة لجسده وقوة له  
 او يرمى به خارج المسجد (ولا يخرج شيئا منه) اى من المسجد (من حصى  
 او حشيش ويخرج القذاة) هى بفتح القاف التبن والتراب ونحو ذلك مما يطهر منه  
 المسجد كذا في شرح المصابيح (وما يؤذى منه) بصيغة المجهول (ولا يوطن)  
 اى لا يتخذ المسجد (وطنا) وهو محل الانسان (ولا ياتيه وبه رائحة الشجرتين  
 الحيتيتين) يعنى البصل والثوم قال صلى الله عليه وسلم \* من اكلهما فلا يقربن  
 مسجدا \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان كنتم لابد من اكلهما فاميتوها  
 طبخا \* وضم الكراث اليهما في رواية جابر رضى الله عنه وقاس قوم على  
 المساجد سائر محامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رائحة كريهة كالخبز  
 والدفر وغيرها كذا في شرح المشارك (وينظف المسجد عن الغبار ونسج  
 العناكب وبطيه كل وقت ولا يتخذ المسجد بيتا) اى بيت فيه فى غالب احواله  
 (ولا مقبرا ولا مبرا) يعبر عنه بغير عذر فان الميتة فيه والعبور عنه كل منهما  
 مكروه الا اذا كان مضطرا وقال في مجمع الفتاوى ويكره الصلوة على السطح  
 فى شدة الحر وهذه مسألة كثيرة الوقوع والناس عنه غافلون انتهى

### فصل فى فضيلة الصلوة مع الجماعة

(ويشتم الصلوة فى جماعة المسلمين فانها اضعاف) يعنى ان الصلوة  
 فيهم زائدة على صلوة المنفرد باضعاف اى بامثالها فان ضعف الشيء مثله  
 صرح به الجوهرى (مضاعفة) تلك الاضعاف (ورحة) من الله تعالى  
 (ورضوان) اى رضاء منه (ويختار اعظم المساجد بناء واكثرها جمعا)  
 اى جماعة هذا اذا كان فى وسط مساجد متساوية قربا وبعدا وقدا فانه ذكر  
 فى منية المفتى ان من كان فى جوار المسجد يذهب الى اقدمهما بناء وان استويا  
 فالى اقربهما بابا الى بيته وان استويا فالعامى مخير والفقير يذهب الى اقلهما  
 اقواما ليكثر به وذكر فى الغنية ان من حضر المسجد الجامع لكثرة جماعته  
 فالصلوة فى مسجد محله افضل قل اهل مسجده او اكثر لان للمسجده حقا  
 عليه لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره او علمه انتهى (ولا يرخص  
 لمن سمع النداء) اى الاذان (ترك الجماعة) فانها سنة مؤكدة غاية التأكيد  
 بحيث لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعار الاسلام

ولو تركها واحد منهم بغير عذر يجب التعزير ولا يقبل شهادته ويأثم الجيران  
والامام والمؤذن بالسكوت عنه واقل التعزير ثلثة اسواط وقال صاحب  
خلاصة الفتاوى سمعت من ثقة ان التعزير باخذ المال ان رأى القاضى او الوالى  
جاز ومن جملة ذلك رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال فانه اكثر  
تأثيرا فيه من الضرب كذا فى الجواهر وتكرار الفقه واللانة ليس بمذر فى ترك  
الجماعة وقيل تكرار الفقه ومطالبة كتبه عذر اذا لم يكن عن تكاسل وثلة مبالانها  
ولم يواطى على تركها بل يقع الترك احيانا لاشتغاله بالفقه لفعله وللمسلمين  
والمطر والبرد الشديد والظلة الشديدة والخوف والحبس فذلك كله يمنع لزوم  
الجماعة وكذا الوحل اى الطين عذر والسفر ليس بعذر قال ابو حنيفة رحمه الله  
من شغل عن الجماعة او بها او نام جم باهله فى منزله ولو صلى وحده يجوز ولو  
صلى باهله فى منزله احيانا اى من غير عذر قيل يكره وقيل لا يكره لما فيه من ابقاء  
حظ اهله من الجماعة هذا وقد قيل انها اى الجماعة فرض كفاية وقيل فرض  
عين حتى قالوا لو صلى وحده مع امكان ادائه بالجماعة لم يجزأ كذا فى الفقه  
(ولاجتماع النساء) يعنى ان الافضل لهن ان يصلين فرادى (و) لهذا كان افضل  
مساجدهن قمر بيوتهن (اطاق النساء ولم يتعرض الى التفصيل المشهور  
من ان الهجائز لا يكره حضورها فى غير الظهر والعصر عند ابى حنيفة رحمه الله  
وعندهما لا يكره خروجهن فى الصلوة كلهما اشارة الى ان المختار المفتى به  
فى زماننا هذا كراهة خروجهن مطلقا فى كل الصلوة لظهور فساد الزمان قال  
فى الكافي متى كره لهن حضور المسجد للصلوة فلان يكره حضور محال  
الوعظ خصوصا عند هؤلاء الجهال الذين يحملوا بحجة العلماء اولى ذكره فخر  
الاسلام انتهى هذا ولو امت امرأة جماعة من النساء وليس معهن رجل يجوز  
ويكره وتقف الامام وسطهن ولا اذان ولا اقامة لهن واذا ام الرجل النساء  
فى مسجد جماعة ليس معهن رجل لا بأس به وفى غير المسجد من البيوت ونحوه  
يكره الا ان يكون معه ذات رحم محرم منه كذا فى خلاصة الفتاوى (ويبادر  
الصف الاول) ان وجد فيه فرجة فان القيام فيه افضل من الثانى وفى الثانى  
افضل من الثالث وهكذا واما اذا تكامل الصف فلا يراهم احدا فانه ابداء  
ولو وجد فى الصف الاول فرجة دون الثانى يخرق الصف الثانى لانه  
لاحرمه اهم لتقصيرهم حيث لم يسدوا الصف الاول (على بين الامام) اى  
قائما على جانب عنه ان استوى الجانبان والا يقوم باقصهما من الصف

(وبصير)

ويعير الامام بحذاء وسط الصف كذا في القنية ( ومحاذاته افضل ) من يمينه ان وجدت لانه روى في الاخبار ان الله تعالى اذا انزل الرحمة على الجماعة ينزلها اولا على الامام ثم يتجاوز عنه الى من بحذائه في الصف الاول ثم الى الميامن ثم الى المياسر ثم الى الصف الثاني وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكتب للذي خلف الامام بحذائه مائة صلوة وللذي في الجانب الايمن خمسة وسبعون صلوة وللذي في الجانب الايسر خمسون صلوة وللذي في سائر الصفوف خمسة وعشرون صلوة ذكره في القنية ( ويسوى الامام الصفوف ثم يدخل في الصلوة ) قال نعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسوى صفوفنا اذا قتنا الى الصلوة فاذا استويتنا كبر فالسنة للامام ان يسوى الصفوف ثم يكبر كذا في شرح المصابيح ( ويتم الصف المقدم ويجعل النقص ) اى نقصان ( في المؤخر ولا يتخطى رقاب الناس الى الصف الاول ) الا اذا وجد فيه فرجة كما ذكرنا ( ويتراس الناس في الصف ) رص البناء الصاق بعضه ببعض اى يتلاصقون بحيث يكونون ( محاذين بالاعناق والمناكب ) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رصوا صفوفكم وقاربوا بينها تقارب اشباحكم وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسى بيده انى لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف والخلل بفتح الخاء المعجمة الفرجة والحذف بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة الغنم السود الصغار الحجازية كذا في شرح المصابيح ( ولا يقوم احد خلف الصف ) وحده بل ينتظر الى الركوع فان جاء رجل فيها والا يجذب الى نفسه رجلا او دخل في الصف هكذا روى هشام عن محمد رحمه الله تعالى وهو الاصح كذا ذكره صاحب القنية ثم قال والقيام وحده اولى في زماننا لغلبة الجهل على العوام فاذا جره يفسد صلوته وفي الزاهدى دخل فرجة الصف احد فتجانب المصلى توسعة له فسدت صلوته لانه امثل لغير الله تعالى في الصلوة هذا اذا كان الصف متصلا اما القيام وحده مع وجود الفرجة في الصف فهو مكروه ( ولا منقطعا في طرف منه ) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم رصوا صفوفكم كما سبق ( ويؤم الناس اعلمهم بالسنة ) اى بالحديث والاعلم به من كان هو الافقه في عهد الصحابة فالمراد اعلمهم بالافقه وانما قال بالسنة تبركا بلفظ الحديث ( ثم اقرؤهم للقرآن ) يعنى اذا كان في القوم رجل فقيه يعلم من القرآن قدر مايجوز به الصلوة ورجل قارى يحسن القراءة ويعلم من الفقه قدر مايصح به الصلوة فالافقه اولى بالامامة عند



ابن حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى لان الفقه محتاج اليه في جميع احوال الصلوة بخلاف القراءة فانها في ركن واحد واجاب عما ذهب اليه ابو يوسف رحمه الله تعالى من تقديم الاقرأ على الافقه بناء على ماورد في الحديث كذلك بان الاقرأ في ذلك الزمان اعلم باحوال الصلوة لانهم كانوا يسلمون كبارا فيفقهون قبل ان يقرأ القرآن فلم يكن فيهم قارئ الا وهو فقيه ولا كذلك في زماننا فانهم يتعلمون القرآن صغارا ثم يفقهون ( ثم اقدمهم هجرة ) اى فان كانوا سواء في الفقه والقرآن فاقدمهم هجرة هو الاولى بالامامة والهجرة هي الانتقال من مكة الى مدينة قبل فتح مكة فمن هاجر او لا فشره اكثر ولما انقطعت الهجرة بعد فتح مكة جعل مكان الهجرة الحسية الهجرة المعنوية وهي الهجرة عن المعاصي اعنى الورع ولهذا قالوا انهم الاورع بدل ذكر الهجرة واتماذكروها المصنف رحمه الله تعالى بدل الورع جريا على لفظ الحديث وتعميما للهجرة من الحسية والمعنوية ( ثم اكبرهم سنا وان كانوا فيه سواء فاحسنهم خلقا ) اى اى الفة بالناس وان استووا فيه فلاشرف نسب وان تساوا فيه فاحسنهم وجها اى اكبرهم صلوة بالليل وان استووا فيه فانظفهم نوبا لان في هذه الصفات تكثير الجماعة وان استووا بان اجتمعت هذه الخصال في رجلين مثلا يقرع او الخيار للقوم كذا في معراج الدراية شرح الهداية وينبى ان يعلم انه اذا وجد انسان او اكثر كره ان يتدافع بعضهم ببعضها للامامة وعن ابن الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد لا يجحدون اماما يصلى بهم روى ان قوما تدافعوا للامامة بعد اقامة الصلوة فخصف بهم كذا في مشكاة الانوار ( ولا يؤم الرجل الرجل في سلطانه ) اى في محل سلطنته اى حكمه وولايته ( الا باذنه ) يعنى اذا كان الوالى او نائبه او صاحب البيت عالما بما يصح به الصلوة فهو اولى بالامامة وان كان غيره اعلم وان لم يكن عالما به فن قدمه للامامة فهو اولى لان الامامة بغير الاذن فيما ذكر من الصور تؤدى الى التباغض والجماعة شرعت للاجتماع والالفة ( و ) لكن ينبى ان ( يقدم للامامة كل ورع ) بكسر الراء صفة مشبهة ( تقى ) سواء كان ذا سلطنة او لا ( ويخفف الامام بالناس الصلوة ) بالنصب على انه مفعول يخفف ( في تمام ) اى حال كون تلك الصلوة في تمام وتخفيف الصلوة عبارة عن عدم تطويل قراءتها بان يقرأ اوساط المفصل او قصاره وعن ترك الدعوات الماثورة كيلا يحصل الملالة للجماعة من الاطالة المؤدية الى ترك الجماعة وتامها اتيان جميع اركانها

( وسننها )

وسننها واللبث را كما وساجدا بقدر ما يسبح ثلاثا وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخف في القراءة والاذكار واتم في الاركان والسنن (يقصدى) الامام (فيه) اى في اداء الصلوة (بضعفهم حالا) لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير وذا الحاجة فاذا صلى احدكم لنفسه فليطول ماشاء وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع في الصلوة بكاء صبي فخفف وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ام يقوم فليصل صلوة خفيفة فان خلفه المريض والكبير وذا الحاجة \* واعلم ان ما ذكرنا من قوله ويؤم الناس اعلمهم الى هنا غير ما صرح مأخذه منقول من شرح المشارق والمصابيح (وينتظر الناس في الظهر قليلا لانه وقت اشتغال) في القنية ولا ينتظر المؤذن والامام لواحد بعينه بعد اجتماع اهل المحلة وقيل ينتظر المؤذن شريرا لنقص مساويه وفي الوقت سعة انتهى وفي قوله بعد اجتماع اهل المحلة اشارة ان تأخير الاقامة لكي يجتمع الناس جائز وقد صرح به في الخلاصة لكن لا ينبغي ان يكون ذلك الانتظار بحيث يؤدى الى فوات الوقت المستحب وفي قول المصنف رحمه الله تعالى قليلا اشارة الى هذا قال الامام في الاحياء لا ينبغي ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت لانتظار كثرة الجماعة بل عليهم المبادرة لحيازة فضيلة اول الوقت اى فضيلة الوقت المستحب فهي افضل من كثرة الجماعة ومن تطويل السورة وقد قيل كانوا اذا حضر اثنان في الجماعة لم ينتظروا الثالث اى اذا لم يبق في الوقت المستحب سعة وقد تأخر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلوة الفجر وكانوا في سفر وانما تأخر للطهارة فلم ينتظروا وقدم عبدالله بن عوف رضى الله عنه فصلى بهم حتى فاتت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ركعة فقام يقضيها قال فاشفقنا من ذلك اى حذرنا من فوته يا رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد احسبتم هكذا فافعلوا انتهى (ويدعو) الامام (للقوم بالخير بعد الصلوة) اى يدعو بعد قراءة الاوراد والاذكار الماثورة على ما هو المتعارف بين الائمة رحمهم الله تعالى وانما قال يدعو للقوم مبالغة في نفي تخصيص الدعاء لنفسه فانه يكره للامام ان يخص نفسه في الدعاء بل ينبغي ان يأتى بصيغة الجمع فيقول مثلا اللهم اغفر لنا ولا يقول اغفر لي وفي قية الفتاوى واذا كان صلوة ليس بعدها سنة يستقبل القوم بوجهه هذا هو السنة وهذا اذا لم يكن بجذائه رجل مسبوق يصلى اما اذا كان فلا يستقبل انتهى

وفي الخلاصة يكرم للامام في الفجر والمصر ان يمكث في مكانه الذي صلى  
مستقبلاً القبلة قال والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمي هذا بدعة هذا  
لكن الظاهر ان هذا ليس بمطلق لما ذكر الامام ابو الليث في شرح المقدمة  
فقلاً عن ابي حنيفة رحمه الله من انه اذا دعا الامام بعد الصلوة حول وجهه  
الى الجماعة ان كانت الجماعة عشرة من الرجال والا يدعو الى القبلة وقال ابو امامة  
رضي الله عنه قيل يا رسول الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخير  
ودبر الصلوات قوله اسمع اى اوقع للاستماع واولى بالاجابة فهو افعّل تفضيل  
على طريقة اشهر جوف نصب على الظرف والاخير صفة تابع له اعرباً  
يعنى ان الدعاء اسمع في الجوف الاخير من الليل ودبر عطف على جوف كذا  
في شرح المصايح ( ولا يصلى ) احد ( وهو حاقن ) وهو الذى به بول شديد  
( ولا حاقب ) وهو الذى له غائط شديد ذكره في الاحياء واللباب ( ولا حازق )  
بالزاء المعجمة وهو الذى ضاق خفه عليه وضغط قدمه والحاء مهملة في الثلاثة  
( حتى يتخفف ) اى حتى يزول ما يؤذيه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
اذا اقيمت الصلوة ووجد احدكم الغائط فليبدأ بالغائط اى يبدأ اولاً بازالته  
فيجوز له ترك الجماعة بهذا العذر كذا في شرح المصايح وذكر في الخلاصة  
انه يكره ان يدخل في الصلوة وبه بول او غائط فلو شرع في الصلوة مع هذا  
وشغله عن الصلوة قطعها وان مضى جاز واساء وهذا سواء كان به وقت  
الافتتاح او حصل في الصلوة انتهى وان كان بحيث لو اشتغل بالطهارة يفوته  
الوقت يصلى لان الاداء مع الكراهة اولى من القضاء كذا قال صاحب المحيط  
( ويبدأ بالعشاء ) بالفتح والمدطعم يؤكل بعد الزوال ( ان لم يملك نفسه ) اى  
اذا عرض له جوع شديد يمنع حضور القلب بالضرورة بحيث لا يملك نفسه  
ولا يصبر عليه بطيب النفس قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وضع  
عشاء احدكم فاقم الصلوة فليبدأ بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه يعنى  
اذا عرض جوع يمنع حضور القلب جازله ترك الجماعة بشرط ان لا يفوت  
وقت الصلوة ولا ان لا يؤدى الى الكراهة كالظهر والمصر والعشاء واما اذا  
ادى ذلك الى الكراهة كالمغرب فللالاحاديث الواردة في تمجيل المغرب كذا  
في شرح المصايح ( فان ملكها ) اى ان ملك نفسه ( قدم الصلوة ) على  
العشاء ( ولا يؤخرها لشيء ) اى لا لطعام ولا لغيره كما رواه جابر عن رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم من انه قال لا تؤخروا الصلوة لطعام ولا لغيره ولا يخفى ان ما ذكره في التحقيق اشارة اجمالية الى توجيه ذكره في وجه التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله اذا وضع عشاء احكم الحديث بان يحمل احدهما على شدة التوقان الى طعام وفي الوقت سعة والآخر على ما اذا كان متأسكا في نفسه لا يزعمه الجوع او كان الوقت ضيقا فخاف فوته (ويخلل اسنانه قبل الشروع فيها)

### فصل في آداب المصلي

(وبزر) على وزن يمد اي بمقد ويشد ازرار (قبضه) وكذا ثوبه (الذي يصلى فيه) في مختار الصحاح الزر بالكسر واحد ازرار القميص وبالفارسية انكله والزر بالفتح مصدر زر القميص اذا شد اززاره قال في القنية روى انه قال عليه السلام من صلى وجبه مشدود كان خيرا ممن صلى سبعين صلوة وجبه مكشوف وانما جعله من الآداب بناء على ان الصحيح ان ستر عورته عن نفسه ليس بشرط حتى لو كان محلول الجيب فينظر الى عورته لا تقصد صلوة كذا في التبيين (ولا يسبل ازاره) من اسبل ازاره اي ارخاه وذلك لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل صلوة رجل يسبل ازاره اي مرسل ومطول ازاره الى الارض تكبرا واختيالا يعنى لا يقبل قبولاً كاملاً لانه من الخلاء اي الكبر وهو قبيح وفي صلوة اقبح فكره الشافعي اطالة الذيل في الصلوة كما في غير الصلوة وجوزها مالك في الصلوة لان المصلي قائم في موضع واحد فلا يكون في طول ذيله كبر بخلاف الماشي (ولا يصلى في معلم) اي في ثوب ذي علم لا روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلى في خيمة لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف عن الصلوة قال اذهبوا بخميصتي هذه الى ابني جهنم فانها الهتي آفا عن صلوتي وفي رواية كنت انظر الى علمها وانا في الصلوة فاخاف ان يفتني الخميصة كساء اسود مربع لها علمان فان لم يكن معلما فليس بخميصة ولهذا قال لها اعلام على وجه البيان والتفسير وقوله الهتي آفا اي شغلتنى الآن كذا في التنوير (ولا) في ثوب (مصبوغ بمصفر) بضمى العين والفاء صيغ معروف كذا في مختار الصحاح وذلك لان لبس الثوب المصفر والمصبوغ بالورس او الزعفران مكروه الاثر الوارد فيه ذكره في شرح النقاية (ولا بأس بخيط في عنق المصلي) وذكر في الخلاصة

انه لو صلى وفي عنقه قلادة فيها سن كلب او ذئب يجوز صلوته ( ويصلى على  
الحجرة ) بالضم والسكون سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل اى اغصانها  
( وعلى كل مصلى ) اى سواء فرش فيه شئ اولا ( والصلوة على الصعيد  
الطيب من غير حائل اكثر ثوابا واشد تواضعا ) ذكر هذه المسئلة ههنا  
وان ذكرها سابقا في اواخر فضيلة المساجد اهتما بشانها وتكميلا لما قبلها  
كالا يحنى ( ويصلى على ماتنت الارض ) اياه ( من فطن او حصير ) ونحوهما  
( ويتخذ ) المصلى ( ستره ) بالضم والسكون ما يستر به كائنا ما كان ( قدماه )  
بالضم والتشديد اى امامه ( فى ملاء ) بالقصر على وزن الكلاء جماعة  
( من الناس ) كذا فى الدستور ( ويقرب الى السترة حتى يكون بينه وبين السترة  
ممرشاة وان لم يجد ستره يخط بين يديه خطا ) وبه قال بعض مشايخنا والشافعى  
وقال فى مبسوط شيخ الاسلام لو كانت الارض صلبة بحيث لا يمكن غرز  
الخشب بضمها طولا لاعرضا ليكون مثال الفرز ولو لم يكن معه خشبة يخط  
طولا وقيل يخط شبه المحراب كذا فى الجواهر ( ويجعل السترة ) فى الطول  
( ذراعا ) وغازها يجب ان يكون فى غلظ الاصبع هكذا ذكره السرخسى وان كان  
طولها اقل من ذراع يصير ستره فيه اختلاف المشايخ حتى لو وضع بين يديه  
قبا او خفين ان كان ارتفاعه قدر ذراع يصير ستره بلا خلاف وان كان اقل  
من ذلك تكلم المشايخ فيه كذا فى القنية ( او مقدار مؤخرة الرجل ) وهى  
بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء المعجمة الخشب العريضة التى تحاذى  
رأس الراكب كذا فى المغرب ( ويجعلها ) اى السترة ( على حاجبه الايمن  
او الايسر ) لما روى ان النبي عليه السلام ما كان يجعلها تلقاء وجهه بل على  
احد حاجبيه وكان ذلك لشدة تنزهه عن التشبه لمن يعبد الاصنام ولهذا  
كره ان يصلى الى وجه غيره ( ثم يضره مهرورشى وراء السترة ولا يمر احد  
بين يدي المصلى ) اعلم انه يجب ان يكون بين المصلى وبين المار مقدار موضع  
صلوة لان هذا القدر من المكان حقه وهو من موضع سجوده وقال بعضهم  
خمس ذراع وقال الفقيه ابو جعفر اذا مر فى موضع يقع بصر المصلى عليه  
ويصره الى موضع سجوده فذلك مكروه والمار اثم وما زاد على ذلك فليس  
بمكروه وهذا كله اذا كان يصلى فى الصحراء ولم يكن له ستره فان كان له ستره فر  
بينه وبين السترة فهو مكروه واذا كان يصلى فى المسجد فان كان بينه وبين المار

اسطوانة او انسان قائم واقاعد لا يكره وان لم يكن بينهما حائل وان كان المسجد صغيرا يكره في اى موضع يمر وان كان كبيرا كالجامع قال بعضهم هو بمنزلة المسجد الصغير وقال بعضهم هو بمنزلة الصحراء وهو الاصح ومن المشايخ من قال الحد في المسجد قدر ثلاثة اذرع وما وراء ذلك فالامر واسع عليه كذا في الفتاوى الظهيرية وذكر في القنية ان من قام في آخر الصف من المسجد وبينه وبين الصفوف مواضع خالية فللداخل ان يمر بين يديه ليصل الصفوف لانه اسقط حرمة نفسه فلا ياتم المار بين يديه (وليدفع المار في نحرة) اى في صدره وقلبه والدفع في النحر عبارة عن الانكار القلبي والمذكور في بعض الكتب انه لا يكفي ذلك الانكار بل يدفع المار ان لم يكن له سترة او امر بينه وبينها باشارة برأسه او عينه او غيرها او بتسبيح بان قال سبحان الله وقوله (فانه شيطان بقول الرسول عليه السلام وان كان) ان هذه للوصول (مرور شئ لا يقطع الصلوة) اشارة الى مفهوم حديث رواه ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله عليه السلام \* لا يقطع الصلوة شئ فادرؤا ما استطعتم فانما هو شيطان \* يعنى اذا مر بين ايديكم شئ واتم في الصلوة لا يبطل صلوتكم ولكن ادفعوا المار فانه شيطان اى الشيطان يحمله على المرور وقد يقال جملة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيطانا لان الشيطان هو الماراد اى العاتى المتجاوز عن الحد من الانس والجن واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر يقطع الصلوة المرأة والحمار والكلب \* فيحمل على قطع كمالها لان المصلى اذا مر بين يديه شئ من هذه الاشياء يشوش قلبه ويزيل حضوره كذا في شرح المصابيح

### فصل في آداب الصلوة

(ويعدل اركان الصلوة تعديلا) اى يستوفى حقوقها ويؤديها على مايليق بها من عدلت الشئ فاعتدل اى قومته فاستقام ولم يرد به تعديل الاركان بمعنى الطمانينة في الركوع والسجود الذى يعد في كتب الفروع من واجبات الصلوة بل اراد ما هو اعم منه ولهذا قال (ويتيم الواجبات والسنن منها) على وجه البيان والتفسير لما قبله روى عن معاذ بن جبل انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* الصلوة مكيال فمن اوفى وفيه ومن طفف فقد سمعتم \* قوله تعالى \* ويل للمطففين \* وقال ابراهيم النحوى

اذا رأيتم رجلا يخفف الركوع والسجود فارحوا عياله من ضيق المعيشة  
 ذكره في الروضة ( ويمتد ) اى يستوى ( قائما عند التكبير ) اى تكبيرة  
 الافتتاح فان ذلك التكبير انما فرض قائما ولهذا قالوا اذا ادرك الامام  
 في الركوع فكبر مستعجلا وهو الى الركوع اقرب فصلوته فاسدة وان كان  
 الى القيام اقرب يجوز صلوته صرح به في خزائن الفتاوى وغيره ( ويحضر  
 قلبه عند التكبير ) قوله ( بذكر الله ) متعلق بيحضر وقوله ( في تعظيم ) حال  
 اى حال كونه في تعظيم ( واجلال ) وما ينبغي ان يعلم انهم اختلفوا في اى وقت  
 يحصل فضيلة تكبيرة الافتتاح قال قوم اذا كان الرجل في الصف وقت تكبير  
 الامام الا انه اشتغل باحضار النية فانه ينال هذه الفضيلة وكذا المؤذن وفي قول  
 بعضهم ان ادرك الركعة الاولى ينال هذا الثواب واليه يميل القاضى الامام  
 كذا في مجمع الفتاوى وقال في منية المفتى وقت ادراك فضيلة الافتتاح ما لم يفرغ  
 من التاء في الاصح ( ويستشعر ) اى يضمر في نفسه ( اخلاص عمله لله وحده  
 ويتوب ) اى يرجع ( الى الله ) معرضا ( عما سلف من ذنوبه ويتفرغ )  
 اى يجعل ( قلبه ) فارغا ( عن امر الدارين لاقامة الفريضة وليكن على باله )  
 اى قلبه ( انه آخر صلوة يصليها فيشرع فيها ) اى في الصلوة ( خاشعا  
 بقلبه خاضعا ببذنه ) فيه اشارة الى ما قيل الخشوع هو اتقياد الباطن للحق  
 والخشوع اتقياد الظاهر له ومنه ما قال الجنيد الخشوع تذلل القلوب لعلام  
 الغيوب ويظهر اثره بحفظ الحواس وفي قوله ( مقبلا عليه بهمته ) اشارة  
 الى ما قيل الخشوع في الصلوة جمع الهمة لها والاعراض عما سواها ( و )  
 في قوله ( لا يلتفت يمينا وشمالا ) اشارة الى ما قال النبي صلى الله عليه وسلم \*  
 الخشوع ان لا يعرف الذى عن يمينه ولا عن يساره انما ينظر الى موضع سجوده \*  
 كله من الخالصة ثم اشار الى ملاحظة معنى الاحسان فقال ( كأنه ) اى  
 المصلى ( يرى الله عيانا ) بكسر العين من عاين الشيء عيانا اى رآه بعينه  
 ( او يعلم ) يقينا ( انه ) اى الله ( يراه ) اى يرى ذلك المصلى ( ويشاهد  
 على اطواره ) المختلفة من حركاته وسكناته ( ويطلع على ما فيه ) اى في ذلك  
 المصلى ( من خير وشر ) ظاهرا وباطنا وقد يقال معناه ويشاهده على اطواره  
 التى جاء عليها طورا بعد طور نقطة ثم علاقة ثم مضغة فان ملاحظة العبد بان الله  
 يشاهده في هذه الاحوال يزيد خشوعه ويقرر تعظيمه ( ويعقل ما يجري على لسانه

( من )

من ذكر وقرآن ) ذكر في شرح المصابيح ان النبي عليه الصلوة والسلام  
صلى صلوة وقرأ فيها فلما سلم قال لمن خلفه من الصحابة هل تدرؤن ما قرأت  
فلم يقدر احد على الجواب غير ابي بن كعب فانه قال قرأت سورة كذا يا رسول الله  
فاستحسنه النبي صلى الله عليه وسلم غاية التحسين ووعده وهدد لباقيه على  
ذلك وروى ان الله اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا ذكرتني فاذكرني  
وانت تنفض اعضائك وكن عند ذكرك لى خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل  
لسانك من وراء قلبك واذا قلت بين يدي فقم قيام العبد الذليل وناجني بقلب  
وجل ولسان صادق ( ويسكن اطرافه ) من يده ورجله فان النبي صلى الله  
عليه وسلم رأى رجلا يبعث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا خشعت  
جوارحه ( ولا تميل تميل اليهود ) ذكر في المحيط انه يكره التمايل على يمينه  
مرة وعلى يساره اخرى لما روى عن ابي بكر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت  
رسول الله يقول \* اذا صلى احدكم فليسكن اطرافه ولا تميل تميل اليهود ( ولكن  
عليه السكينة والوقار ) وقد ذكرنا الفرق بينهما في سنن الخروج الى  
المسجد ( والاستكانة ) اى الخضوع ( والانكسار ) وبالجملة لابد للمصلى  
من كمال التعظيم لله وهو حالة للقلب تتولد من معرفتين احدهما معرفة جلال الله  
وعظمته فان من لا يعتقد عظمته لاتذعن النفس لتعظيمه والثانية معرفة  
حقارة النفس وخستها وكونها عبدا مسخرا مربوبا حتى يتولد من المعرفتين  
الاستكانة والانكسار والخشوع لله فيعبر عنه بالتعظيم وما لم يمتزج معرفة  
حقارة النفس بمعرفة جلال الرب لا ينظم حالة التعظيم والخشوع كما لا يخفى  
كذا قال الامام في الاحياء وبقدر اليقين يخشع القلب فقد يكون المصلى  
بحيث يتم صلواته ولم يغيب قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعب الهم بها بحيث  
لا يحس بما يجري بين يديه ولذلك لم يحس مسلم بن يسار بسقوط اسطوانة  
في المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم حضر الجماعة مدة ولم يعرف قط  
من على يمينه ويساره وقد كان وجيب قلب ابراهيم عليه السلام يسمع عن  
مليين وجماعة كانت تصفر وجوههم وترتعد فرائصهم وكل ذلك غير مستبعد  
فان اضعافه مشاهدة فيهم اهل الدنيا وخوف ملوك الدنيا مع ضعفهم وعجزهم  
وخساسة الخطوط الحاصلة منهم حتى يدخل الواحد على ملك او وزير  
ويحدثه بهم ثم يخرج ولو سئل عن حوائله او عن ثوب الملك لكان لا يقدر على  
الاخبار عنه لاشتغل همه به عن ثوبه وعن الحاضرين حوله ولكل درجات



مما عملوا فحفظ كل واحد من صلوته بقدر خوفه وخشوعه وتعظيمه فان موضع نظر الله القلوب دون ظاهر الحركات ولذلك قال بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يحشر الناس يوم القيمة على امثال هيئاتهم في الصلوة من الطمانينة والسكون ومن وجود النعم بها واللذة ولقد صدق فانه يحشر كل على مامات عليه ويموت على ما عاش عليه ويراعى في ذلك حال قلبه لاحال شخصه فمن صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الآخر ولا يخو الامن اتى الله بقلب سليم انتهى وانما اطيننا الكلام ههنا اهتماما بشان التعظيم واعتناء بامر الاجلال والتكريم وزعمنا في ان هذه الاطالة مما يشوق الطالبين وان كانت مما يمل للطالبين الغافلين ( ولا يتنحج ) وليتخفف منا كبه ) لكونه ادل على الاستكانة والانكسار ( ولا يتنحج ) بلا عذر اذ لو تنحج بغير عذر فحصلت به حروف به نحو اخ بطلت صلوته عندها خلافا لاني يوسف رحمه الله تعالى واما ان تنحج بعذر فلا تبطل بالاجماع لعدم امكان الاحتراز عنه فصار كالعطاس والجشأ فانهما لا يقطعان الصلوة وان حصلت حروف بهما كذا في شرح التحفة وذكر في التبيين انه لو تنحج لاصلاح صلوته وتحسينه لافسد على الصحيح وكذا لو اخطأ الامام فتتنحج المقتدى ليهتدى الامام وفي الغاية التنحج للاعلام انه في الصلوة لا تفسد ولو نفخ ان كان مسموعا تبطل والافلا ( ولا يتمخط ولا يلتفت ) في الصلوة وما ذكره فيما سبق انما هو الالتفات او ان الشروع فيها فان التفت في اثناء الصلوة بان يلوى عنقه يمينا او شمالا حتى يخرج وجهه من ان يكون جهة القبلة لالحاجة بكره ولو نظر في الصلوة بمؤخر عينه لا يكره ولو حول صدره عن جهة القبلة تبطل صلوته كذا في القاية شرح الهداية ( ولا يتأوب ) لانه حالة مكروهة لاتليق بالصلوة وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* التاوب من الشيطان \* وقدم تحقيقه في آداب القراءة ( فان غلبه ) الضمير المستتر راجع الى التاوب والبارز الى المصلى ( فليكظم ) فان من كظم غيظه اى اجترعه ليدفعه بالا جترع وضم الفم روى انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا تأوب احدكم فليكظم ما استطاع \* وفي رواية فليضع يده على فيه ذكره في المصاييح ( ولا يرفع بصره الى السماء ولا يومى ) اى لا يشير اليها ( ويرى بطرفه ) الطرف كالعين لفظا او معنى اى ينظر ( الى موضع سجوده ويضع يمينه على شماله ) تحت سترته ( لانه اجمع لهمته ) من الارسال واقرب الى الخضوع وكال التواضع

( قال )

قال في الخلاصة الاخذ اولى من الوضع واستحسن كثير من المشايخ الجمع بين الاخذ والوضع بان يضع باطن كفه اليمنى على ظاهر كفه اليسرى ويأخذ الرسع بالخنصر والابهام ويرسل الباقي على الذراع ثم ان الوضع سنة القيام عندها وعند محمد رحمه الله تعالى سنة القراءة حتى اذا فرغ من التكبير يرسل يديه عند الثناء فاذا شرع في القراءة يضع اليمنى على الشمال انتهى (ولا يراوح بين رجليه) بان يقوم على احدى رجليه تارة وعلى الاخرى مرة وروى عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى الترويح في الصلوة احب الى من ان ينصب قدميه نصبا ذكره في الجواهر والمشهور ما ذكر في المتن (ولا يفرشهما) يفرش على وزن يد حرج بالفاء والشين المعجمة بين الرءاء والحاء المهملتين اى لا يفرج بين رجليه جدا (ولا يلمصهما) بل ينبغي ان يكون ما بين قدميه مقدار اربع اصابع في قيامه وايضا ينبغي ان لا يقدم احدى رجليه على الاخرى (ولا يباطئ رأسه) اى لا يخفضه (في القيام ولا يجهر بالقرآن) غاية الجهر (ولا يخفض به) غاية الخفض بل يقرؤه في المرتبة الوسطى بينهما قال الله تعالى \* ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (ويقف) وقوفا (على آية الرحمة فيسأل) الجنة (وعلى آية العذاب فيتعوذ) من النار (وعلى ذكر جلاله فيسبح الله تعالى) وينزهه عن شوب الامكان ذكر في المحيط ان الوقوف عند قراءة آية الترغيب او التهيب اما للمنفرد فان كان في التطوع فهو له حسن وان كان في الفرض يكره له ذلك لانه لم ينقل عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عن الائمة رحمهم الله تعالى بعده ولانه يؤدي الى تطويل الصلوة على القوم واما للمأموم فكذلك لقوله تعالى \* واذقري القرآن فاستمعوا له وانصتوا \* والاشتغال بالدعاء محل بالانصات انتهى ( ويفصل بين القراءة والركوع بسكتة خفيفة ) اى ينبغي ان يسكت بينهما بمقدار ان يقول سبحان الله (حتى يتراد) اى يرتد ويعود اليه (نفسه) بفتح الفاء (وبعتدل) اى يستوى (في ركوعه) غير رافع رأسه ولا منكس بحث لو وضع على ظهره قدحا ملآن من ماء لاستقر كذا في الخلاصة (بعد ان بهصر ظهره هصرا) اى ثناه وعوجه والهصر مبالغة في الثني كالغصن اذا قنى من غير ان يباغ الكسر واللينونة (ويخفف القيام والقعود) ولعله اراد به ان لا يتناقل في قيامه وقعوده بحيث يتوهم من وضعه التعظم والكبرياء كما يفعله الجبابرة وهذا غير تطويل القيام والقعود كما لا يخفى (ويقوم

بعد رفع الرأس من الركوع ( قياسا مستويا ) حتى يطمئن كل عضو في مكانه  
 ويمتد في سجوده ( اى يستقيم فيه وهو بان يضع الكفين على الارض  
 ويرفع المرفقين عنها والبطن عن الفخذين كذا ذكره في شرح المصايح  
 ( ويتخاف فيه ) بتشديد الفاء من الخفة اى لا يرسل نفسه في سجوده ( على  
 الارض ) ارسالا لينقل عليها بل يمسك ( ويتخافى عنها ) اى يتباعد عن الارض  
 ( ولا يلمص عضديه بجنبه ) بل يبدى عضديه ورواية الهداية تشير الى انه اذا كان  
 في الصف لا يبدى ضبعيه كيلا يؤذى جاره ( ولا يبطنه بفخذه ) هذا اذا كان  
 المصلي رجلا اما اذا كان امرأة فتلتصق بطنها بفخذه ( وليكن سجوده )  
 اى سجود المصلي ( على سبعة آراب ) بالمد جمع ارب بالكسر والسكون وهو  
 العضو وقد يجمع ايضا على ارباء بمد الهمزة الثانية ( جهته ويديه وركبتيه  
 واطراف قدميه ) اى اصابعهما وفي الجواهر لو اقتصر على الاتف دون  
 الجبهة يجوز عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى وقالا لا يجوز الامن عذر اما  
 الاقتصار على الجبهة فجاز مطلقا باتفاق علمائنا وذكر في بنية الفتاوى ان كان  
 على جبهته واقفه عذر صلى بالايام ولو لم يضع يديه وركبتيه على الارض في السجود  
 يجوز لان وضعهما فيه سنة ولو وضع احدى رجله دون الاخرى يجوز  
 ويكره كذا قال قاضى خان ولورفعهما معا يبطل صلوته كذا ذكره الكرخى  
 وهذا بناء على ان وضع القدم فرض في السجود كما هو رواية القدورى  
 وذكر الامام الترمذى ان اليمين والقدمين سواء في عدم الفرضية وهو الذى  
 يدل عليه كلام شيخ الاسلام في مبسوطه وهو الحق كذا في العناية ( ولا يكف ثوبا )  
 اى لا يضم اطرافه اتقاء التراب ونحوه ( ولا شعرا ) اى لا يمنعه بل يرسله  
 على الارض ساجدا بجميع اعضائه ولعله اراد بكف الشعر عقصه وهو  
 ان يجمع شعره على هامته او قفاه ويشده بخيط او خرقة كيلا يصيب الارض  
 والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك ( ويدعو ) المصلي بقلبه  
 ( في سجوده باهم ما ربه ) جمع مأربة بضم الراء وفتحها وهى الحاجة ( فانه ) اى  
 السجود ( مقام القرية ) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : اقرب ما يكون  
 العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا فيه الدعاء ( وميقات ) اى وقت ( الرحمة  
 والكرامة ) او مكانهما في الصحاح الميقات الوقت المضروب للفعل وبمعنى الموضع  
 ايضا يقال هذا ميقات اهل الشام لموضع يحرمون منه قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم عليك بكثرة السجود لله تعالى فانك لن تسجد لله الا رفعك الله

بها درجة وحط بها عنك خطيئة قاله لثوبان حين سأل عن عمل يدخل الله به الجنة (وكانوا) أي السلف (إذا جاءهم أمر يسروهم) أي يجعلهم مسرورين (سجدوا شكر الله تعالى) بأن يكبر ويخر ساجدا مستقبلا القبلة فيحمد الله تعالى ويشكره ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه \* واعلم أن إباحة رجليه رحمه الله تعالى قال أنها أي سجدة الشكر ليست بقرعة بل مكروهة لا يثاب عليها وقال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى قرعة يثاب عليها فلو تيمم لسجدة الشكر يجوز الصلوة به عندهما ولا يجوز عنده كذا في شرح المجمع وقال الامام الشافعي رحمه الله أحب سجود الشكر إذا أتم الله تعالى عليه نعمة ظاهرة أو دفع عنه نقمة متوقعة أما إذا سجد سجدة مفردة أي سجدة واحدة غيرناو لشكر النعمة بل للتقرب المحض فليس بقرعة ولكن تباح فاما السجدة التي تقع عقب الصلوة كما هو عادة بعض الناس فيكره ذكره في شرح المصابيح لأن الجهال إذا رأوها اعتقدوها سنة أو واجبة وكل مباح يؤدي إلى مثل هذا فيكرهه كتنعين السورة للصلوة وتعين القراءة لوقت ونحوه كذا في الفنية هذا والتفصيل أن التقرب إلى الله فيه بسجدة فردة غير سجدة التلاوة والشكر اختلف الآراء في جوازها ذهب بعضهم إلى أن الأصح أنه حرام كالتقرب بركوع مفرد كما ذكره في شرح المصابيح والآخرون إلى أنه مباح كما ذكر في الفنية وقال في التتوير نقلا عن الروضة وليس من هذا الخلاف ما يفعله كثير من الجهلة من السجود بين يدي المشايخ فإن ذلك حرام قطعا بكل حال سواء كان إلى القبلة أو إلى غيرها وسواء قصد السجود لله تعالى أو غفل عنه وصرح بحرمة في فنية الفتاوى أيضا بل قال وعند بعضهم يكفر بذلك السجود مطلقا هذا وأما الانحناء للسلطان أو لغيره فمكروه لأنه يشبه بفعل الجوس كذا في الدرر وهذه مسألة مهمة والناس عنها غافلون (ويجلس في آخر ركعتين على رجله اليسرى) بعد أن يفترشها (وينصب) رجله (اليمين نصبا) موجهها أصابعه نحو القبلة (ويضع القاع يديه على ركبتيه) كما في الركوع وعن محمد رحمه الله تعالى يضع يديه على فخذييه بحيث يكون أطراف الأصابع عند ركبتيه موجهها أصابع يديه نحو القبلة قوله (مبسوطة) احتراز عن قول الشافعي فإن عنده يقبض الخنصر والبصر والوسطى عن اليد اليمنى ويرسل المسبحة (ويرفع مسبحة اليمنى عند قوله لا اله الا الله بشربها) إلى وحدانية الله تعالى وفيه إشارة إلى أنه لا يحاق شيئا من أصابعه ولكن

يشير برفع السبابة وعليه كلام الهداية وعن الامام الحلواني رحمه الله يقيم  
اصعبه عند قوله لا اله الا الله ويضعها عند قوله الا الله ليكون النصب كالنفي والوضع  
كالانبات وقيل لا يشير وعليه الفتوى لان مبنى الصلوة على السكينة كذا في  
الواقعات (وينحى التشهد ويجعل القيام الى الشفع الآخر كأنه على الرضف)  
بفتح الراء المهملة وسكون الضاد المعجمة جمع رضة كذا في الترغيب وهي  
الحجارة المحمات على النار بالفارسية سنك تافته كأنه اراد به تخفيف التشهد  
الاول وسرعة القيام منه الى الركعة الثانية اذا فرغ من التحيات من غير  
ان يدعو ولا يقرأ ولا يصلي فان من زاد حرفا على التشهد الاول يجب عليه  
سجدة السهو عند ابى حنيفة فضلا عن زيادة كلمة (وينهض) بفتح الهاء اى  
يقوم (على صدور قدميه ولا يعتمد على يديه عند النهوض) فانه مكروه  
ذكره في المحيط وسمعت من ثقة نقلا عن ثقة ان من قام بلا اعتماد على  
يديه اعطاه الله ثواب مكيال واسع مثل سعة ما بين السماء والارض (الا  
لضعف) يعرض من كبر السن ونحوه (ويصلى على النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم بعد التشهد) الاخير والاحسن فيه ما روى عن على وعبد الله بن  
عباس وابن مسعود وجابر رضى الله تعالى عنهم من انهم قالوا الرسول الله علمنا  
السلام عليك وعرفنا كيفية الصلوة عليك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قولوا اللهم  
صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمد وآل محمد  
كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين ربنا انك  
حميد مجيد \* كذا في القنية والجواهر \* فان قيل قوله كما صليت على ابراهيم يومهم  
تفضيله على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بناء على قوة المشبه به \* قلنا قال  
الامام الشافعى معناه اللهم صل على محمد وتم الكلام هنا ثم استأنف وعلى  
آل محمد كما صليت آه فالمستول له مثل ابراهيم وآله هم آل محمد لانفسه او  
نقول المراد مقابلة الجملة بالجملة وذلك انه تدخل في آل ابراهيم خلائق كثيرة  
لا تخصى من الانبياء وغيرهم ولا يدخل في آل محمد نبى فطلب الحاق هذه  
الجملة التى فيها نبى واحد بتلك الجملة التى فيها خلائق لا تخصى من الانبياء  
وغيرهم ثم انهم اختافوا في جواز الدعاء للنبي بالرحمة ففي قوله وارحم محمد  
روايتان والمختار ان لا يذكر كذا في مشكاة الانوار (ثم يدعو) بعد الصلوة  
على النبي (لنفسه خاصا وللمؤمنين عاما) مثل ان يقول رب اغفرلى ولوالدى  
وللمؤمنين والمؤمنات (ويتعوذ بعد الدعاء من عذاب النار) عذاب (القبر وفتنة

الحيا) اى الابتلاء بزوال الصبر والرضا والوقوع فى الآفات والاصرار على الفساد والهوى وترك متابعة الهدى قوله (والممات) مصدر ميمى بمعنى الموت كالحيا بمعنى الحياة اى ومن فتنة الممات من سكرات الموت ومن سؤال منكرو تكبير مع الحزن والخوف وغير ذلك (ومن شر فتنة المسيح الدجال) اى ومن شر الابتلاء بالساحر الكذاب وهذا اى الدجال عطف بيان للمسيح احترز به عن المسيح ابن مريم عليه السلام ولو قدم هذا على قوله فتنة الحياة والممات ليكون الكلام من باب ذكر العام بعد الخاص لكان اولى ولكن موافقا لما ورد فى حديث ابن عباس من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة الحيا والممات ذكره فى المصابيح (ويحول وجهه عند السلام الى الجانبين حتى يرى صفحة خده) اى يرى بياض خديه عند التسليم على طرفيه هكذا روى عبد الله بن مسعود وسعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنهم عن رسول الله (ويرد) السلام (على الامام بقلبه وينصرف الامام على يساره فانه اكثر ما ثبت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم) يعنى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ من الصلوة كان يذهب كثيرا الى جانبه الايسر لان باب حجرة عائشة كان على ذلك الجانب ولانه وان كان يسارا بالنسبة الى المصلى لكنه يمين بالنسبة الى القبلة كما سيحىء وانه صلى الله تعالى عليه وسلم يحب التيامن فى كل شىء (ويستبدل الامام المكان للتطوع بعد الفريضة) لما روى مغيرة بن شعبة عن رسول الله انه قال لا يصلى الامام فى الموضع الذى صلى فيه حتى يحول وهذا لئلا يتوهم انه بعد فى المكتوبة وليشهد له موضعان يوم القيمة ولذلك استحج تكثير العبادة فى مواضع مختلفة لكن يستحب له ان يحول الى يمين القبلة ويصلى فى يمينها لان لليمين فضلا على اليسار ويمين القبلة ما يكون بجذاء يسار المستقبل الى القبلة ويسارها ما يكون بجذاء يمين المستقبل اليها وعن الامام السرخسى انه يتأخر الامام ويتقدم القوم لتحقيق المخالفة ويرفع الاشتباه كذا فى فتاوى قاضى خان وشرح النقاية (ويمكث) المصلى (بعد صلوة فى مصلاه) يذكر الله فيه (حتى تطلع الشمس ثم يصلى ركعتين) اى بعد ان ارتفعت الشمس قدر رح وهى صلوة الاشراف وهو اول وقت الضحى كذا ذكره فى شرح المصابيح وعن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله \* من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد

يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين كانت له كأجر حجة تامة وعمرة تامة تامة تامة \* ذكره في شرح المصابيح ان في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قعد يذكر الله دلالة على ان المستحب في هذا الوقت انما هو ذكر الله لا القراءة لان هذا وقت شريف وان للمواظبة للذكر فيه اثر عظيم في النفوس وقد صرح به الشيخ في عوارف المعارف وقال في المنية ناقلا عن جمع العلوم ومن وقت الفجر الى طلوع الشمس ذكر الله اولى من القراءة ويؤيده ما ذكر في الفقيه من ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهى عن الصلوة فيها هذا وذكر في المحيط انه يكره الكلام بعد انشقاق الفجر الى صلوته وقيل بعد صلوة الفجر ايضا الى طلوع الشمس وقيل الى ارتفاعه (ثم يقوم لحاجته) من طلب الرزق والعلم ونحوها (ويستم الدعاء بعد المكتوبة) وقبل السنة على ما روى عن الباقي من انه قال الافضل ان يشتغل بالدعاء ثم بالسنة وبعد السنن والاوراد على ما روى عن غيره وهو المشهور المعمول به في زماننا كما لا يخفى (فانه مستجاب) بالحديث وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن عباس رضي الله عنهما ومن لم يفعل ذلك فهو خداج اى من لم يدع بعد الصلوة رافعا يديه الى ربه مستقبلا ببطونها الى وجهه ولم يطلب حاجاته قائلا يارب يارب فما فعله من الصلوة ناقصة عند الحق سبحانه كذا حقق في التوير وروى انه كان للحسن البصرى جار يحتطب على ظهره فكان اذا سلم الامام خرج من المسجد سريعا فقال له الحسن يوما يا هذا لم لم تجلس ساعة ان لم تكن لك حاجة في الآخرة افلا حاجة لك في الدنيا قف بعد الصلوة وادع الله واسأله حوائجك تحمل على ظهرها ذكره في الخالصة قال في شرح البخارى من اراد مغفرة الذنوب بغير تعب فليقتنم ملازمة مصلاه بعد الصلوة مطلقا ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له فهو مرجو اجابته لقوله تعالى \* ولا يشفعون الا لمن ارضى \* وروى من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفرله وتأمينهم انما هو مرة واحدة عند تأمين الامام ودعائهم لمن قد في مصلاه انما هو مادام قاعدا فيه فهو اخرى بالاجابة انتهى (ويوتر آخر الليل من يستيقظ في آخره) اى من يعتمد باستيقاظه فيه (وينام على الوتر من لا يقوم في آخره) اى من لا يعتمد بقيامه في آخر الليل وذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من خاف ان لا يقوم آخر الليل فليوتر في اوله ومن طمع ان يقوم فليوتر آخر الليل وذلك افضل

(ذكره)

ذكره في شرح الوقاية (ويوتر في بيته) وهو الافضل كذا في الخلاصة واما الوتر في رمضان فالصحيح ان الجماعة فيه افضل من الاداء في منزله وحده كذا في فتاوى قاضيخان (والصلوة بين العشاين سنة حميدة) اى محمود عند الله وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيهن بسوء عدلن له بعبادة اثنتى عشرة سنة \* قال الامام في الاحياء ولهذه الصلوة اى الست المذكورة فضل عظيم وقيل انه المراد من قوله تعالى \* تتجا في جنوبهم عن المضاجع \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة او قرآن كان حقا على الله ان يبنى له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويفرس له بينهما غراسا لو طافه اهل الدنيا لوسعهم \* انتهى (فانها) اى الصلوة بين العشاين (صلوة الاوابين) كذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والواب بتشديد الواو الذى يكثر رجوعه الى طاعة الله ومن الصلوة التى يجب التعاهد عليها ما ذكره الشيخ الكامل الكافى والمرشد المحقق الوافى المعروف بزين الملة والدين الخافى في وصاياه القدسية حيث قال ثم يصلى ركعتين اى بعد ان يصلى ركعتى سنة المغرب لبقاء الايمان يقرأ فى كل ركعة منهما بعد الفاتحة آية الكرسى وقل هو الله احد مرة والمعوذتين كل واحد مرة ثم اذا سلم يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم انى استودعتك ديني فاحفظه على في حيوتى وعند وفاتى وبعد مماتى يثبت الله على الايمان ويأمنه من النزاع واخذلان قال كذا افاده شيخنا انتهى كلامه

### فصل في فضيلة النوافل وذكر بعض انواعها

(ويواظب) اى يلازم (على نوافل العبادة) قوله (لا يستريح منها) تأكيد لما قبله اى لا يطلب الراحة بتركها احيانا بل يجدها دائما (فانها مفتاح محبة الله تعالى وقربته وقررة عين الصديقين) اى سرور اعينهم (وانها) اى النوافل (جواب) اى مصلحات وتمامات (انقصان الفرائض) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول \* ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من صلواته فان صلحت فقد افلح وانحج وان فسدت فقد خاب وان انتقص من فريضته شئ قال الرب تبارك



وتعالى انظروا هل ابدى من تطوع فليكمل بها ما انتقص من فرائضه ثم  
 يكون سائر عمله كذلك \* قوله ان صلحت يعني ان اداها صحيحة وبالاخلاص وقوله  
 انجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة يصير لازما ومتعديا اى صارت حاجاته  
 ومراداته نافذة وضمير بها يرجع الى التطوع باعتبار النافذة وقوله يكون سائر  
 عمله كذلك اى ان نقص في الصوم المفروض مثلا احتسب بدله من التطوع  
 كذا في المصابيح وشرحه ( لاسما ) اى خصوصا ( صلوة الليل فانها دأب )  
 بسكون الهمزة العادة والشان ( الصالحين ومكفرة ) بفتح الميم وسكون الكاف  
 بمعنى الكفر بالفتح والسكون وهو الستر مصدر بمعنى اسم الفاعل اى سائر  
 سيئاتكم هكذا صححها شارح المصابيح ( للسيئات ومطرودة للداء عن البدن )  
 وهى بالفتح والسكون بمعنى الفاعل ايضا اى طاردة للداء عن البدن اى تبعده  
 وتخرجه عنه في بعض النسخ مطهرة للداء يقال للسواك مطهرة للفم على وزن  
 مترية قوله ( ومنهاة عن الاثم ) مفعلة من النهى بمعنى الفاعل ايضا اى ناهيكم  
 عن الاثم والمحرمات قال الله تعالى \* ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر \* كذا  
 في شرح المصابيح وهذا الاشارة الى حديث رواه سلمان الفارس عن رسول الله قال \*  
 عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم ومقربة لكم الى ربكم ومكفرة  
 للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطرودة للداء عن الجسد \* ذكره في الترغيب وعن عمر  
 بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال  
 \* من صلى في الليل فاحسن الصلوة اكرمه الله بنسمة اشياء خمسة في الدنيا  
 واربعة في الآخرة يحفظه من آفات الدنيا ويظهر اثرها عليه في وجهه  
 ويحببه الى قلوب عباده الصالحين والى الناس اجمعين ويطلق لسانه في الحكمة  
 ويجمله حكما يعنى يرزقه الله تعالى الفقه ويحشره يوم القيمة من القبر مبيض  
 الوجه ويتيسر عليه الحساب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويمطى  
 كتابه بيمينه \* كذا في روضة العلماء ( ويحترى نشاطه وطيب نفسه للنوافل  
 ولا يتطوع بشئ على ملال فان اثمه اكثر من نفعه ) بسبب المخالفة  
 لامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال  
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ليصل احدكم فاذا فتر  
 فليقم \* وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم \* اذا نسي احدكم وهو يصلى فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم

( اذا )

اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه \* قوله نشاطه بالنصب  
 اى وقت نشاطه ومدة فرحه ورغبته الى النوافل وانما امر بالقعود لان مناجاة  
 الله لا ينبغي لاحد ان يكون عن ملالة وقوله فليرقد اى لينم قوله يذهب يستغفر  
 اى يقصد ان يستغفر لنفسه بان يقول مثلاً اللهم اغفر لى فيسب نفسه بان يقول  
 مثلاً اللهم اغفر لى والعفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل فر بما يستجاب فيكون  
 ضراً اكثر من نفعه كذا في شرح المشارق (ولا بوقت) اى لا بعين وقت ولا بوجوب  
 (على نفسه شيئاً من العبادة) في ذلك الوقت (ولا يحمل) بتشديد الميم (نفسه  
 ما لا يطيق) من الاوراد الكثيرة بحيث يعجز عن المداومة عليها فيتركها وهذا  
 قبيح لانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* احب الاعمال الى الله ادومها  
 وان قل \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* من عبد الله عبادة ثم تركها ملالة  
 مقتته الله \* اى ابغضه بغضاً شديداً فاياك ان تدخل تحت هذا الوعيد ذكره  
 في الاحياء (ويتطوع في ليالى شهر رمضان بعشرين ركعة سوى الوتر) اراد به  
 صلوة التراويح ولو صلى في ليلة رمضان على نية التطوع لا التراويح ولم يكن  
 صلى التراويح مع الامام فان كان ذلك منه بعدما صلى العشاء ناب هذا  
 التطوع عن التراويح ونال فضلها وان كان قبل ماصلاه ففيه خلاف بين  
 الائمة كذا في الروضة (ويحتم فيه القرآن) يعنى ان السنة في التراويح ختم  
 القرآن مرة فاذا قرأ في كل ركعة عشر آيات يحصل الحتم الواحد وفي الحتم  
 مرتين فضيلة كذا في شرح الوقاية (فقد كانت الصحابة رضى الله تعالى  
 عنهم يفعلون ذلك) اى ختم القرآن في التراويح (وكانوا) اى الصحابة  
 (لا ينصرفون) عن التراويح (الا في بزوغ الفجر) اى طلوعه ومنه قوله تعالى  
 \* فلما رأى القمر بازغاً \* قال صاحب المحيط الافضل في زماننا ان يقرأ مقدار  
 ما لا يؤدي الى تنفير الجماعة لكسلهم لان تكثير الجماعة ومحافظة افضل من  
 تطويل القراءة وذكر صاحب القنية في كتاب زاد الائمة ان الامام الوبرى  
 رحمه الله تعالى سئل عن يقرأ في التراويح آيتين بعد الفاتحة فقال لا بأس به  
 وكتب ابو الفضل الكرماني في الفتوى انه اذا قرأ الفاتحة في التراويح وآية  
 او آيتين لا يكره واما الجماعة فيها فالصحيح انها سنة على الكفاية حتى لو تركها  
 اهل المسجد كلهم فقد اساءوا ولو اقامها البعض فالتخلف عن الجماعة تارك  
 للفضيلة ولم يكن ميسئاً كذا في الجواهر وشرح التحفة (ويتطوع عند)  
 وقت (الضحى بركعتين او اربع) ركعات (او اكثر) الى ثنى عشرة ركعة بثلاث

تسليبات وان شاء بسم تسليبات يعنى ان اقامها ركعتان واكثرها اثنتى عشرة ركعة ولم ينقل ازيد منها عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر \* وفى رواية \* غفر له خطاياهم وكان كما ولدته امه \* قوله شفعة بضم الشين المعجمة وقد يفتح اى على ركعتى الضحى وفى رواية عنه انه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان الله تعالى عز وجل يقول \* يا ابن آدم اكفى اول النهار باربع اكفك بهن آخر يومك \* يعنى اقضى حوائجك وادفع عنك ما تكره بعد صلواتك الى آخر النهار وعن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من صلى ركعتين (٢) لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتبه من العابدين ومن صلى ستا كتفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتبه الله من القانتين ومن صلى ثنتى عشرة ركعة بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة من ذهب كله من الترغيب (ويقرا فى ذلك سورتي الضحى) اى سورة والشمس وضحيها وسورة والضحى والليل اذا سجد كذا فى المقدمة الغزوية (ويتحرى لها وقت تعالى النهار) اى علوه وارتفاعه (حين ترمض) بفتح الميم من باب علم اى احترقت اخفاف (الفصال) جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه قوله (عن الظهيرة) متعلق بترمض والظهيرة نصف النهار واراد بها الظهر والياء زائدة كامر وهذا مأخوذ من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* صلوة الاوايين اذا رمضت الفصال \* ذكر فى شرح المشارق ان فى هذا الحديث اشارة الى مدحهم بصلوة الضحى فى الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس يميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوايين المستأنسين بذكر الله ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواء واتما عبر عن ذلك الوقت بقوله اذا رمضت الفصال لان الفصال لركة جلود اخفافها تنفصل عن امهاتها عند ابتداء شدة الحر فتتركها انتهى (وتطوع الرجل فى بيته افضل) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* افضل صلوة الرجل فى بيته الا المكتوبة \* وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من صلى سنة الفجر فى بيته يوسع له زرقه ويقل المنازعة بينه وبين اهله ويمحتم له بالايمان \* كذا فى شرح التحفة ثم ان التطوع عندهم عبارة عماليس بفريضة فنه سنة ومنه نافلة ولهذا قال وتطوع الرجل على سبيل العموم الا انه ينبى ان يستثنى منه التراويح كما فعله بعضهم فان الافضل فيه المسجد صرح بذلك فى كثير من الكتب هذا

(٢) يعنى صلوة الضحى

(وقد)

وقد يقال اظهار السنة في زماننا اولى لثلاثندرس بمعنى رؤية العوام اقامة الفريضة في المسجد دائما بدون السنة ادتهم الى ترك السنة ولهذا المعنى قيل التطوع في المسجد حسن وفي البيت افضل هذا وعن البقالى ان الافضل ان يشتغل بالدعاء ثم بالسنة ولو تكلم بعد الفريضة هل يسقط السنة قيل يسقط وقيل لا لكن يكون ثوابه اقص من ثوابه قبل التكلم ولو صلى ركعتي الفجر او الاربع قبل الظهر فاشتغل بالبيع والشراء او الاكل والشرب فانه يعيد السنة اما باكل لقمة او شربة او كلمة لا تبطل كذا في شرح المصابيح والخزانة ( واصح ما جاء من نوافل الصلوة صلوة التسبيح ) فيه اشارة الى ان ما يصلونه من النوافل مثل الرغائب و صلوة البراءة والقدر فليس باصح ولكن لا بأس لان نذكرها تسهيلا للطالين قال في المقدمة اما الرغائب فاثنتا عشرة ركعة بست تسليمات يصوم الناس اول خميس من رجب ويصلونها بعد صلوة المغرب وقبل العشاء في اول ليلة الجمعة بغير افطار وقيل بعد الافطار بلقمة او لقمتين لكن ينعقد التحريم في وقت المغرب وهذا هو المختار ويقرأ فيها بعد الفاتحة انا انزلناه ثلاثا والاخلاص اثني عشرة مرة وسلم في كل ركعتين فاذا فرغ منها قال اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول في سجوده سبحان الملك القدوس سبح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ايضا سبعين مرة ثم يرفع رأسه ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم سبعين مرة ايضا ثم يسجد ثانيا ويقول فيها ما يقول في السجدة الاولى ثم يسأل حاجاته من الدين والدنيا ثم يرفع رأسه فقد تمت صلوته واختلف العلماء في رؤية هلال رجب في ليلة الجمعة قال بعضهم تؤخر الصلوة الى الجمعة الاخرى لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من صام اول خميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة اثني عشرة ركعة اعطاه الله لكل ركعة مائة قصر في مقعد صدق بلا ريب ولا شك \* وقال بعضهم يصلونها فيها ولا يؤخرونها وان لم يكن الخميس من رجب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا تغفلوا عن صلوة ليلة الجمعة الاولى من رجب من صلى فيها صلى الله عليه وملائكته الى السنة القابلة ومن صلى عليه رب العرش لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولا يعيش في الدنيا الا مع الاسلام ولا يخسر يوم القيمة الا مع الابرار \* وقال رجب اسم نهر في الجنة وله اثني عشر شعبا ومن صلى في ليلة الجمعة الاولى من رجب اثني عشرة

ركعة يقابل الله لكل ركعة بكل شعبة وهذا هو الحكم في كونها اثنتي عشرة  
قال وهذا القول هو المختار واما صلوة ليلة البراءة فاقلمها ركعتان يقرأ فيهما  
اربعمائة آية من القرآن في كل ركعة مائتين وان قرأ اقل منها جاز واكثرها  
الف ركعة يقرأ فيها قدر ما شاء من القرآن واوسطها عند عامة العلماء  
والصلحاء مائة ركعة يقرأ في كل ركعة منها آية الكرسي مرة وانا نزلناه مرة  
وبايهما بدأ جاز وحسن وقل هو الله احد ثلاثا ويسلم بعد كل ركعتين وان قرأ  
اقل من ذلك جاز \* واما صلوة ليلة القدر فاقلمها ركعتان واكثرها الف ركعة  
واوسطها مائة ركعة ايضا والقراءة ايضا مثل ما قرأ في الاقل والاكثر في صلوة  
البراءة واما في اوسطها فيقرأ بعد الفاتحة انا نزلناه مرة وقل هو الله احد ثلاث  
مرات ويسلم في كل ركعتين وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد السلام  
فيقوم موصولا بها بلا تأخير حتى اتمها بالتسبيح والدعاء ولوقطع جاز الى هنا  
عبارة المقدمة بعينها بقي هنا بحث مهم وهو انه هل يكره امثال تلك التطوعات  
بجماعة ام لا قال في خزانة الفتاوى التطوع بجماعة في غير رمضان مكروه  
ورأيت في شرح الكافي لو صلى التطوع بجماعة مع الاثنين لا يكره ورأيت  
في فوائد شمس الاثمة الحلواني ان كان سوى الامام ثلثة لا يكره بالاتفاق  
وفي الاربع اختلاف ولو صلى بجماعة من غير تداع بغير اذان واقامة في ناحية  
المسجد لا يكره الى هنا عبارة الخزانة ولعل ما فعله القوم في زماننا هذا مبنى  
على هذه الرواية او على الرواية التي ذكرت في المحيط قال شارح النقاية ولا يكره  
الاقتداء بالامام في النوافل مطلقا نحو القدر والراغب وليلة النصف من شعبان  
ونحو ذلك لان مارآه المؤمنون حسنا فهو عند الله تعالى حسن كذا في المحيط  
الى هنا عبارته ( فيصلها العبد كل يوم اوجمة ) اي اسبوع وانما فسرناها  
به اشارة الى انه لا يخصها بيوم الجمعة فان تخصيص العبادة بها مكروه  
( او شهر او سنة او في العمر مرة ) وذلك انه روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله  
تعالى عنهما انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعباس بن عبد المطلب \*  
الا اعطيتك الا امنحك الا اخبرك بشيء اذا انت فعلته غفر الله لك ذنبك اوله  
وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلايته صلى اربع  
ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة اي مثل سورة والضحي فاذا  
فرغت من القرآن في اول ركعة وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله

والله اكبر خمس عشرة مرة ثم ترك فتقولها عشرا اى بعد ان تقول سبحان  
 ربى العظيم ثلاثا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا اى بعد ان تقول سمع الله  
 لمن حمده ربنا لك الحمد ثم تسجد فتقولها عشرا اى بعد ان تقول سبحان ربى  
 الاعلى ثلاثا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا  
 ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمسة وسبعون فى كل ركعة  
 ان استطعت ان تصلبها فى كل يوم فافعل وان لم تفعل ففى كل جمعة مرة  
 وان لم تفعل ففى كل شهر مرة فان لم تفعل ففى كل سنة مرة فان لم تفعل ففى  
 عمرك مرة \* وفى رواية اخرى انه يقول فى اول الصلوة سبحانك اللهم الى آخره  
 ثم يسبح خمس عشرة مرة قبل القراءة وعشرة بعد القراءة والباقي كما سبق  
 عشرة عشرة ولا تسبح بعد السجدة الاخيره قاعدا هذا هو الاحسن وهو  
 اختيار ابن المبارك وصاحب القنية والمجموع فى الروايتين ثلثائة تسبيحة  
 فان صلاها نهارا فبتسليمه واحدة وان صلاها ليلا فبتسليمتين احسن وان زاد  
 بعد التسبيح قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهو حسن وقد  
 ورد ذلك فى بعض الرواية الى هنا عبارة الامام فى الاحياء غير التفسيرات  
 المصدرة بلفظ اى فانها زيادة منا آخذا من القنية وقال عبد العزيز رحمه  
 الله تعالى قلت لعبد الله بن المبارك ان سها فيها يسبح فى سجدتى السهو  
 عشرا عشرا قال لا وانما هى ثلثائة تسبيحة كذا فى كتاب الترغيب  
 والترهيب وذكر فى القنية انه لا يعدها بالاصابع ان قدر ان يحفظه بالقلب  
 وان احتاج بعدها يجز الاصابع كيلا يصير عملا كثيرا وعن ابى يوسف ومحمد  
 رحمهما الله انهما لم يريا بأسا بعد الآى والتسبيح فى الصلوة باليد فى الفرائض  
 والنوافل جميعا كذا ذكره فى الجواهر نقلا عن الكافى ( و صلوة التوبة  
 والاستخارة سنة ) اما الاولى فلما روى عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه انه قال  
 سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول \* ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم  
 فيطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله الاغفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا  
 فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم \* وفى اكثر الرواية  
 يصلى ركعتين كذا فى الترغيب واما الثانية فهو ان من هم باصر وكان لا يدري  
 عاقبته ولا يعرف ان الخير فى تركه او فى الاقدام عليه فقد امره صلى الله عليه وسلم

بان يصلى ركعتين يقرأ فى الاولى فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وفى الثانية  
 الفاتحة وقل هو الله احد فاذا فرغ دعا وقال اللهم استخبرك بعلمك واستقدرك  
 بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت  
 علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ودنياى وعاقبة امرى  
 وعاجله وآجله فقدره لى ثم يسره لى وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى  
 ودنياى وعاقبة امرى وعاجله وآجله فاصرفنى عنه واصرفه عنى وقدر لى الخير  
 اينما كان انك على كل شىء قدير رواه جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كما يعلمنا السورة  
 من القرآن وقال رسول الله اذا هم احدكم بامر فليصل ركعتين ثم يسئلى الامر ويدعو  
 بما ذكرناه كذا فى الاحياء ثم المسموع من المشايخ انه يذنب ان ينام على الطهارة  
 مستقبل القبلة بعد قراءة الدعاء المذكور فان رأى فى منامه بياضا او خضرة  
 فذلك الامر خير وان رأى فيه سوادا او حمرة فهو شر يذنب ان يجتنب عنه  
 (وكذا صلوة الوالدين) اى هى سنة ايضا ولقد سمعت كثيرا من المتصوفين  
 بتحقيق هذا الكتاب بقول وهو يظن ان فيه احاديث موضوعة من جلته  
 حديث صلوة الوالدين وانت خير بان منشأ غلطهم ليس الا ما يكتب ههنا  
 على حوائشى بمض النسخ المصححة وهوانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال ~~من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب~~  
 مرة وآية الكرسي خمس عشرة مرة وقل هو الله احد خمس عشرة مرة وصلى  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشرين مرة ثم جعل ثوابها لوالديه فقد ادى  
 حق والديه واتم برهما واعطاه الله تعالى ما يعطى الشهداء واذا امر على الصراط  
 كان جبرائيل عليه السلام عن يمينه واسرافيل عليه السلام عن يساره والملائكة  
 يستغفرون له بين يديه بالتكبير والتهليل والتحميد والتمجيد حتى يدخل  
 الجنة فى جوار اسمعيل واسحق عليهما السلام فى قبة بيضاء انتهى قلنا نعم قدر  
 رأينا وتبيناه فى الكتب المعتمدة التى عندنا ولم نجده فيها لكن هذا ليس  
 بضائر لان المصنف رحمه الله تعالى لم يقل فى الشرعة بانه حديث عن النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يرد عليه الطعن بانه حديث موضوع ليس  
 من الكتب الصحاح بل قال ان هذه الصلوة سنة اى من سنن السلف الصالحين  
 وطريقتهم فان السنة المذكورة فى هذا الكتاب ليست بمقتصرة على سنن النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بل اعم من سنته وسنن غيره كما حققناه فى صدر الكتاب

(على)

على ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود فلعل هذا الحديث له اصل صحيح مقرر في موضعه قد اطلع عليه المصنف رحمه الله تعالى فحينئذ يستقيم الكلام ويتم المرام كالا يخفى هذا ثم ان بعضا ممن اتق عليه نقل ههنا حديثا من مختصر الاحياء قريبا مما نقلناه من الحواشي وهوانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد والمعوذتين خمسا خسا فاذا فرغ من صلوته استغفر الله خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى حق والديه وان كان عاقا لهما واعطاه الله تعالى ما اعطى الصديقين والشهداء \* هذا ما نقله عن ذلك المختصر ولم اره في مجلده لكني وجدته بعد زمان مسطورا بعينه في قوت القلوب لابن طالب المكي رحمه الله تعالى ( ويصلى ركعتين عند نزول الغيث ) اى المطر ( وركعتين عند الخروج للسفر ويصلى ركعتين في السر لدفع النفاق ) والثبات على الاسلام ( ويصلى حين يدخل بيته وحين يخرج ) منه ( توقيا عن فتنة المدخل والمخرج ) اى حذرا عن فتنة الدخول والخروج روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء \* ذكره في الاحياء ثم قال وفي معنى هذا كل امر يتبدأ به ماله وقع ولذلك سن ركعتان عند الاحرام وركعتان عند ابتداء السفر وركعتان عند الرجوع من السفر في المسجد قبل دخول البيت فكل ذلك مأثور فله من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان بعض الصالحين رحمهم الله اذا اكل اكلة صلى ركعتين واذا شرب شربة صلى ركعتين انتهى ( ويحجب ) يعنى يقطع المصلى الصلوة ويقول ليك مثلا ( اذا كان في صلوة النافلة ) قوله ( دعاء ) اى دعوة ( امة ) مفعول يحجب ( دون ) دعوة ( ابيه ) اى ندائه وقال الطحاوى رحمه الله صلى النافلة اذا ناداه احد ابويه ان علم انه في الصلوة وناداه لابس بان لا يحببه وان لم يعلم يحجب وانما قيد المصنف رحمه الله تعالى بقوله اذ كان في صلوة النافلة لما ذكر في الفتاوى ان مصلى الفريضة اذا دعاه احد ابويه لا يحببه ما لم يفرغ من صلوته الا ان يستغثه لشيء لان قطع الصلوة لا يجوز الا بضرورة وكذلك الاجنبى اذا خاف ان يسقط من سطح او تحرقه النار او يفرق في الماء وجب عليه ان يقطع الصلوة وان كان في الفريضة كله من غية الفتاوى



فصل في سنن الجمعة

هي بضم الميم اسم من الاجتماع اضيف اليه اليوم والصلوة ثم كثر الاستعمال حتى حذف منه المضاف ( ويعظم يوم الجمعة الذي هو سيد الايام بالتفرغ فيه عن اشتغال الدنيا لامر الآخرة ) فانه يوم عظيم عظم الله تعالى به الاسلام وخصص به المسلمين قال الله تعالى \* يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله \* حرم الله الاشتغال بامور الدنيا وبكل صارف عن السعي الى الجمعة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها وهو اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر \* وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيدي كذلك يسمه الملائكة في السماء وهو يوم النظر الى الله تعالى في الجنة \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع الله تعالى على قلبه \* وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره قوله اهبط الى الارض اى ليكون خليفة فيها ويخرج الامم الكثيرة والانبياء العظام عليهم السلام من نسله ويترل الكتب الشريفة اليهم وكل ذلك خير كثير فلا يرد ان اهباطه الى الارض اخراجه من الجنة وهو لا يكون خيرا وقوله وفيه تقوم الساعة وجه دلالة على الخير هو ان عندها يصل ارباب الكمال الى ما وعد لهم كذا في شروح المصابيح ( فيقوم من منامه قبل ) طلوع ( الصبح ) يغتسل ) اى بعد طلوع الفجر ان بكر فان كان لا يبكر فاقربه الى الرواح احب اى يكون اقرب عهدا بالظافة فالغسل مستحب استحبابا مؤكدا وذهب بعض العلماء رحمهم الله تعالى الى وجوبه فكان اهل المدينة يتسابون بينهم فيقولون لانت اشر ممن لا يغتسل يوم الجمعة ومن اغتسل للجنابة فليفض الماء على يده مرة على نية غسل الجمعة فان اكتفى بغسل واحد اجزاء وحصل له الفضل اذا نوى كليهما ودخل غسل الجمعة في غسل الجنابة فهذا الغسل ينوب عن الفرض والسنة كما ان غسل يوم الجمعة والعيد ينوب عن السنتين والغسل عن الحيض والجنابة ينوب عن الفرضين كما ذكره في القنية وقد دخل بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين على ولده وقد اغتسل فقال له الجمعة فقال بل من جنابة فقال اعد غسلا ثانيا ومن اغتسل ثم احدث وتوضأ لم يبطل غسله

(والاحب)

والاحب ان يحترز عن ذلك كذا في الاحياء ( ويستغفر الله تعالى عما اقرفته )  
 بالقاف ثم بالفاء اى عما اكتسبه من الذنوب ( في الاسبوع ويكثر الصلوة  
 على النبي فيه ) اى في يوم الجمعة قال في زهرة الرياض عن انس رضى الله تعالى عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم \* من صلى على يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة  
 حاجة ويسلط على صلوته ملكا حتى يدخلها في قبره كما يدخل احدكم الهدايا  
 ويخبرني باسمه فائتبه عندى في صحيفة بيبضاء واكافيه يوم القيمة \* وقال في الاحياء  
 روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* من صلى على يوم الجمعة ثمانين  
 مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة \* قيل يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال \*  
 تقول اللهم صل على محمد عبدك ونيك ورسولك النبي الامي \* ويعقد واحدة فان  
 قلت اللهم صل على محمد عبدك ونيك ورسولك وعلى آل محمد صلوة تكون  
 لك رضا ولحقة اداء واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا  
 ما هو اهله واجزه افضل ماجزيت نيا عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين  
 والصالحين يا ارحم الراحمين تقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها في سبع جمع  
 في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم انتهى ( ويحفظ  
 عن جميع الآثام ) صغيرها وكبيرها ( فيه ) اى في يوم الجمعة ( فان الانم فيه مضاعف  
 كالخير ) وبالجملة يذنبى ان يجتنب العبد عن الآثام في ذلك اليوم ويزيد اوراده  
 وانواع خيرات فان الله تعالى اذا احب عبدا استعمله في الاوقات الفاضلة  
 بفواضل الاعمال واذا مقته استعمله في الاوقات الفاضلة بسى الاعمال ليكون  
 اوجع في عقابه واشد لمقته لحرمان بركة الوقت وهتك حرمة ( ويكر  
 الى الصلوة ) تكبرا اى يأتى اليها بكرة وهى اول النهار وله فضل عظيم فانه من السعى  
 المأمور به في القرآن بقوله تعالى \* فاسمعوا الى ذكر الله \* فيذنبى ان يكون في سعيه  
 الى الجمعة خاشعا متواضعا ناويا للاعتكاف في المسجد الى الصلوة قاصدا للمبادرة  
 الى جواب نداء الله تعالى اياه الى الجمعة والمسارعة الى مغفرته ورضوانه وقد  
 ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان من راح الى الجمعة في الساعة الاولى  
 فكأنما قرب بدنة ثم كالذى بقرة ثم كبشا ثم يتصدق دجاجة ثم بيضة \* اى  
 من راح في الساعة الخامسة فكأنما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت  
 الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فمن جاء  
 بعد ذلك فانما جاء لحق الصلوة ليس له من الفضل شئ والساعة الاولى الى طلوع  
 الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى انبساطها حتى ترمض الاقدام والرابعة

والحامسة بعد الضحى الاعلى الى الزوال وفضاها قليل ووقت الزوال حق  
الصلوة ولافضل فيه كذا في الاحياء والمصابيح فالتبكير على مراتبها انما يوجد قبل  
الزوال ولهذا قيد المصنف التبكير بقوله (قبل الزوال) فانه من السمي المأمور به  
في القرآن قال وكان يرى في القرن الاول سحرا او بعد الفجر الطرقات مملوءة من الناس  
يمشون في السرج ويزدحمون فيها الى الجامع كايام العيد حتى اندرس ذلك  
ف قيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع وفي الحديث \* ان الناس  
يكونون في قريتهم عند النظر الى وجه الله على قدر بكورهم الى الجمعة \* ذكره  
في الترغيب ايضا ( ويستاك ويتطيب ) باطيب طيب عنده ليغلب به الروائح الكريهة  
ويوصل بها الروح والراحة الى مشام الحاضرين في جواربه واحب طيب الرجال  
ماظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه روى ذلك في الازر  
قال الامام الشافعي من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ذكره  
في الاحياء ( ويقص ) بضم القاف اى يقطع ( شاربه ) ويقلم ( على وزن يضرب  
بتخفيف اللام ويجوز تشديده ) ظفره ( قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه  
من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء ) ويتخذ لعيدة وجمعة  
ثوبين ( احدهما ازار والاخر رداء ) يعنى يستحب له ذلك الاتخاذ ان وجد وقد ر  
على ذلك ( سوى ثوب مهنته ) بفتح الميم وسكون الهاء الخدمة والابتدال وحكى  
ابو زيد والكسائي المهنة بالكسر قال الزمخشري وهو الافصح ( ويلبس ذلك  
فيهما ) اى يتزر ويرتدى بذلك الازار والرداء في الجمع والاعياد قال الامام واما  
الكسوة في ذلك فاحبها البيض من الثياب اذا حب الثياب الى الله البيض ولايلبس  
مافيه شهرة مسوحا كان اولبسا فاخرة ولبس السواد اى تخصيص لبسه في ذلك  
اليوم كما روى عن بعض خطباء العرب لبس من السنة ولافيه فضل بل كره جماعة  
النظر اليه لانه بدعة محدثة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمامة مستحبة  
في ذلك اليوم روى واثلة بن اسقع رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال \* ان الله تعالى وملائكته يصلون على اصحاب العمام يوم الجمعة \*  
( وفي الحديث جمعة بعمامة افضل من سبعين صلوة بلا عمامة ) فان اكرهه  
الحرف فلا بأس بنزعها قبل الصلوة وبعدها ولكن لاينزع في وقت السمي  
من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلوة ولا عند صعود الامام الى المنبر  
ولا في حال الخطبة انتهى ( ويجمع اهله يوم الجمعة اوليلته ) اى ليلة ذلك اليوم

( لانه )

(لانه اغض للبصر) من غض بصره اى حفظه (واروح للنفس وينال) اى يصل (نواب غسله وغسلها) فقد استحجب ذلك قوم وحلوا عليه قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل \* وهو حمل الادل على الفسل وقيل معناه غسل ثيابه فروى بالتخفيف واغتسل لجسده وبهذا يتم ادب الاستقبال لفضله والاستعداد لها ويخرج عن زمرة الغافلين الذين اذا اصبحوا قالوا ما هذا اليوم قوله بكر بالتشديد اى اسرع ومشى الى المسجد فى اول الوقت وابتكر معناه ادرك اول الخطبة واول كل شىء باكورتة كذا فى شرح المصابيح والاحياء (ويقرأ ليلة الجمعة سورة الدخان) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم \* من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة غفر له \* وفى رواية \* من قرأ حم الدخان فى اول ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك \* وفى رواية \* من قرأ حم الدخان فى ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بيتا فى الجنة (وقبل الزوال سورة الكهف لعصم) اى ليحفظ من العصمة بمعنى الحفظ وفى بعض النسخ لعصم (من شر الدجال) اى المسيح الكذاب كذا فى الصحاح قيل سمي مسيحاً لانه يسبح الارض اى يسير بطولها وقيل لانه ممسوح العين اى مطموسها والظاهر ان يفسر بالساحر الكذاب مطلقاً كما ذكر فى شروح المصابيح روى ابن عباس وابو هريرة رضى الله تعالى عنهما \* من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة او يوم الجمعة اعطى نوراً من حيث يقرأها الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام وصلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفى من الداء والديلة وذات الجنب والبرص والجذام وفنته الدجال \* كذا فى الاحياء (واذا اتى باب المسجد دعا الله ان يجعله من اقرب من تقرب اليه) ويستحب اذا دخل الجامع ان لا يجلس حتى يصلى اربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله احد مائتى مرة فى كل ركعة خمسين فقد نقل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان من فعله لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له ذلك \* ذكره فى الاحياء (ويدنو) اى يقرب (من الامام لاستماع الذكر) اى الخطبة ويجلس فى موضع يتيسر مما يقرب منه ويحتز من ان يعين لنفسه فى المسجد مكاناً فانه مكروه كما يكره ان ينخص نفسه اثناء يتوضأ به دون غيره كذا فى الحافظية هذا وفى الخبر \* من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الامام واستمع كان له ذلك كفارة لما بين الجمعتين وزيادة ثلثة ايام \* وفى لفظ آخر غفر الله له الى الجمعة الاخرى ومن هذا قالوا من آداب الجمعة

طلب الصف الاول فان فضله كثير كآروينا له لكن لاتغفل في طلبه عن ثلاثة امور \* اولها ان كان يرى بقرب الخطيب منكرا يمجز عن تغييره من لبس حرير من الامام او غيره او صلوة في سلاح كثير ثقيل شاغل او سلاح مذهب او غير ذلك مما يجب الانكار فالتأخر له - لم واجمع اللهم فعل ذلك جماعة من العلماء طلبا للسلامة ونظر سفيان الثوري الى شعيب بن حرب عند المنبر يستمع الى الخطبة من ابي جعفر فلما فرغ من الصلوة قال شغل قلمي قريبا من هذا هل أمنت ان تسمع كلاما يجب عليك انكاره فلا تقوم به قال يا عبد الله اليس في الخبر ادن فاستمع فقال ويحك ذلك للخلفاء الرشدين المهديين فاما هؤلاء فكلاما بعدت عنهم ولم تنظر اليهم كنت اقرب الى الله عز وجل \* وثانيها انه ان لم يكن مقصورة عند الخطيب مقتطعة عن المسجد للسلطين فالصف الاول محبوب والافقد كره بعض العلماء دخول المقصورة بناء على انها بدعة محدثة للسلطين ولم يكره بعض آخر اطلب القرب \* وثالثها ان المنبر يقطع بعض الصفوف وانما الصف الاول هو الواحد المتصل في فناء المنبر وما على طرفيه مقطوع وقد صرح بذلك الثوري وهو الاوجه لانه متصل ولان الجالس فيه يقابل الخطيب ويستمع منه كله من الاحياء (ولا يخطى رقاب الناس) فانه ورد فيه وعيد شديد وهو انه يجعل جسرا الى جهنم يخطاه الناس يوم القيمة مجازاة له بمثل فعله ومبالغة في تحقيره وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل \* يا فلان ما منعك ان تجمع اليوم معنا \* فقال يا بني الله قد جمعت فقال \* اولم اركب تخطى رقاب الناس \* اشار به الى انه احبط عمله وقال صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر \* ومن لنا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا \* كذا في الترغيب (الامن قعد على الطريق) فكان الصف الاول متروكا خاليا (وفيه سعة) ففتحتين اى في المسجد وسعة بحيث يوجد قدامه من الصفوف مواضع خالية او في حق ذلك القاعد سعة اى وسعة ورخصة فله ان يخطى رقاب الناس حينئذ لانهم ضيعوا حقهم وتركوا موضع الفضيلة قال الحسن تخطوا رقاب الناس الذين يقعدون على ابواب الجامع يوم الجمعة فانه لاحرمة لهم ومما يذنب ان يعلم انه اذا لم يكن في المسجد احدا لامن يصلى يذنب ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يسلم فانه تكليف جواب في غير محله واما ان سلم فعند ابن حنيفة رحمه الله يرد في قلبه وعند

محمد رحمه الله تعالى يردده بعد الفراغ اذا كان ذلك الرجل حاضرا وعند  
 ابي يوسف رحمه الله تعالى لا يردده قبل الفراغ ولا بعده وهو الصحيح كذا  
 في القنية (ولا يفرق بين اثنين) لان التفريق نوع ايذاء ومانع من الحضور  
 (فان غلبه النعاس) بضم النون اى النوم (فى موضع يتحول عنه) الى موضع  
 آخر ليذهب عنه النوم هكذا ورد فى الحديث (ويضرب باطراف اصابعه جانب  
 رأسه الايمن ثلاثا ثم يجلس وينصت) بضم الياء وكسر الصاد من الانصات بمعنى  
 السكوت والاستماع للحديث وقد يصحح ينصت على وزن يضرب لكن لم يوجد  
 فى اللغات التى عندنا استعمال نصت ثلاثيا (اذا خرج الامام) عبارة الخروج  
 واردة على عادة العرب لانهم يتخذون للامام مكانا خاليا تعظيما لشأنه فيخرج  
 منه حين اراد الصعود واما فى ديارنا فالحرم القاطع للصلوة والكلام انما  
 هو قيام الخطيب للصعود الى المنبر كذا فى شرح المجمع ثم بين ذلك السكوت  
 والانصات بقوله (ولا يتكلم ولا يصلى) يعنى اذا خرج الامام للصعود يجب  
 على الحاضرين السكوت ويحرم لهم الكلام والصلوة هذا عند ابي حنيفة  
 رحمه الله تعالى وقال لا بأس بالكلام اذا خرج قبل ان يخطب واذا ترك قبل  
 ان يكبر وانما قال بالكلام لما ان الصلوة اى النافلة فى هذين الوقتين يكره عندها  
 ايضا كذا فى الجواهر فعلم منه ان الخلاف بين الامام وصاحبيه انما هو فى الكلام  
 بعد الخروج الى ان يشرع الخطبة واما الكلام حال الخطبة فغير جائز عندهم  
 جميعا ثم المراد بالكلام اى بهذا الكلام المختلف فيه كلام الناس دون التسييح  
 ونحوه وقيل المراد به اجابة المؤذن واما غيره من الكلام فغير جائز اتفاقا  
 وقيل المراد به مطلق الكلام والاول اصح كذا فى شرح المجمع وذكر فى شرح  
 الوقاية نقلا عن الخانية ان هذا الخلاف فيما اذا كان لا يسمع صوت الخطيب  
 فاما من كان قريبا منه فعليه الانصات (ولا يقول لصاحبه صه) بسكون  
 الهاء اى انصت واسكت لما روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال \* اذا قات لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب  
 فقد لغوت \* وفى لفظ آخر ليس له جمعة قوله لغوت قيل معناه خبت من الاجر  
 وقيل تكلمت وقيل اخطأت وقيل بطلت فضيلة جمعتك وقيل صارت  
 جمعتك ظهرا كذا فى كتاب الترغيب والترهيب (ولا يشير اليه) اى الى  
 صاحبه (ليسكت) وهذا اى عدم الاشارة هو المستحب الاحوط وفى الخلاصة

ولم يتكلم لكن اشار بيده اوبينه حين رأى منكرا صحيح انه لا بأس به قال  
 في الاحياء وقد جرت عادة بعض العوام بسجود عند قيام المؤذنين ولا يثبت  
 له اصل في اثر وخبر لكنه ان وافق سجود تلاوة فلا بأس انما يمد الدعاء  
 لانه وقت فاضل ولا تحكم بتحريم هذا السجود فانه لا سبب لتحريمه انتهى  
 ( ولا يتحقق القوم ) بالحاء المهملة اى لا يجلسون ( في المسجد ) على هيئة  
 الاستدارة كالحلقة ( قبل الصلوة ) بل يجلسون صفوا متوجهين نحو القبلة  
 لانهم في الصلوة حكما لقوله صلى الله عليه وسلم \* لا يزال احدكم في الصلوة  
 مادام ينتظرها \* فيجب ان يكون هياتهم على هيئة اجتماع المصلين فتح ذلك  
 كمنع عن تشبيك الاصابع عند الخروج الى الصلوة ككسر وانما قال قبل  
 الصلوة اذ لا بأس بالاجتماع والتعلق بعد الصلوة في المسجد وغيره ( ولا  
 يجتبي عند الخطبة ) لما روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى  
 عن الجوبة وهى بضم الحاء وكسرها وسكون الباء الموحدة اسم من الاحياء  
 وهو ان يجلس الرجل على مقعده وجعل قدميه على الارض وينصب  
 ساقيه وركبتيه وجمع ظهره وساقيه بعمامة اوبيديه او بشئ آخر وانما  
 نهى عنه لانه مجلبة للنوم ولا يكون مقعده متمكنا على الارض فربما  
 خرج منه ريح فان وقع الحياء من الخروج وقع في الفتنة وان خرج الى  
 الوضوء لا يسمع الخطبة وقيل لكونه هيئة اصحاب النفلة وقيل هى جلسة  
 السادات المتكبرة كذا في شرح المصابيح والفهوم من هذا التعليل ان هذا  
 انتهى عام غير مختص بوقت الخطبة فقول المصنف رحمه الله تعالى عند  
 الخطبة حينئذ لا يكون قيدا احترازيا ( ولا يسافر قيل ) بضم القاف وفتح  
 الباء وسكون الياء تصغير قبل ( الصلوة ) قال في الاحياء روى ان من سافر  
 في ايلة الجمعة دعا عليه ملكاه وهو حرام بعد طلوع الفجر الا اذا كانت الرفقة  
 تقوت انتهى والظاهر ان هذا حكم التقوى واما حكم الفتوى فهو ما قال  
 الامام قاضيخان رحمه الله من انه اذا اراد الرجل ان يسافر يوم الجمعة لا بأس به  
 اذا خرج من عمران المصر قبل خروج وقت الظهر لان الجمعة انما تجب  
 في آخر الوقت وهو مسافر في آخر الوقت وفي الفتاوى الظهيرية لا بأس به  
 اذا خرج من عمران المصر قبل دخول وقت الظهر وكلام المصنف رحمه الله  
 تعالى اوفق لهذا ( ويفتتم الدعاء عند خروج الامام فانه الساعة المرجوة ) اى

التي ترجى وتطمع اجابة الدعاء فيها (في بعض الحديث) واعلم انه ورد في الحديث المشهور \* ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيه شيئا الا اعطاه \* وفي خبر آخر \* لا يصادفها عبد يصلي \* واختلف فيها فقبل انها عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع اذان المؤذنين للجمعة وقيل اذا صعد الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الى ان ينزل وقيل اذا قام الناس الى الصلوة الى ان يسلم وقيل آخر وقت العصر يعني وقت الاختيار وقيل قبل غروب الشمس وكانت فاطمة رضى الله عنها تراعى ذلك الوقت وتأمر خادمتها ان تنظر الى الشمس فتؤذنها بسقوطها فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى ان تغرب وتخبر بان تلك الساعة هي المنتظرة وتأثره اى تخبره عن ايها وقال بعض العلماء رحمهم الله تعالى هي مبهمه في جميع اليوم مثل ليلة القدر قال الامام الغزالي وهو الاشبه فينبغي ان يكون العبد في جميع نهاره متعرضا له باحضار القلب وملازمة الذكر والتزوع عن وساوس الدنيا رجاء ان يوافق دعاؤه تلك الساعة وقد قال عبدالله بن سلام او كعب الاحبار رضى الله تعالى عنهما على رواية قد علمت انها في آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الغروب فقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه كيف يكون آخر ساعة وقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول \* لا يوافقها عبد يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها \* فقال الم يقل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعد ينظر الصلوة فهو في الصلوة فقال بلى فقال فهو ذاك اى قال وقت المذكور هو آخر ساعة من يوم الجمعة وبالجملة هذا وقت شريف مع وقت صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيهما كذا في احياء والمصابيح قال صاحب الحصن الحصين قلت والذي اعتقده انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة الى ان يقول آمين جمعا بين الاحاديث التي صحت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال صاحب الاذكار والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه \* انها بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة (ولا يختص) اى لا يجعل (يوم الجمعة) مختصا (بصيام ولاليلته بقيام) بل اذا صام فيه يصوم مع الخميس والسبب وكذا القيام في الليلة فكما اذا قام في ليلة يقوم في سائر الليالي ايضا (بل يختص للذكر) اى بكثرة الذكر (و) كثر (الصلوة) على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم



فان اكثارها في يوم الجمعة وليته مما يستحب (ويمتلك) على وزن ينصر اي  
 ينتظر (في المسجد بعد الفراغ) عن صلوة الجمعة (حتى يصلى العصر فيه لينال  
 ثواب حجة) هي بالكسر المرة الواحدة من الحج وهي شاذلان القياس حجة بالفتح  
 هكذا في مختار الصحاح (وعمرة) روى عن بعض السلف ان المصلى اذا فرغ  
 من الجمعة وقرأ الحمد لله سبع مرات قبل ان يتكلم وقل هو الله احد سبعا والمعوذتين  
 سبعا سبعا عصم من الجمعة الى الجمعة وكان حرزاه من الشيطان ويستحب  
 ان يقول بعد صلوة الجمعة اللهم يا غنى يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود  
 اغثنى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فيقال من داوم على هذه الدعاء  
 اغناه الله عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب كذا في الاحياء وعن عبد الله بن عمر  
 رضى الله عنهما انه قال من كان له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة واذا كان  
 يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة قلت او كثرت ما بين  
 رغيفتين الى ما دون ذلك فاذا صلى الجمعة قال اللهم انى اسئلك باسمك بسم الله  
 الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم واسئلك  
 باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة  
 ولا نوم الذى ملأت عظمته السموات والارض واسئلك باسمك بسم الله الرحمن  
 الرحيم الذى لا اله الا هو وعتله الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب  
 من خشيته ان تصلى على محمد وان تعطينى حاجتى كذا وكذا يستجاب باذن الله  
 تعالى وكان يقول لا تعلموا هذا سفهاء فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب  
 لهم وقال رسول الله صلى تعالى عليه وسلم \* من اخذ لحية بعد صلوة  
 الجمعة بيده اليمنى ورفع يده اليسرى الى السماء \* وقال ثلث مرات يا ذا الجلال  
 والاكرام اجرنى من النار يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم نجنى من العذاب الاليم  
 غفر الله وقضى حاجته من امر الدنيا والاخرة كذا في مشكاة الانوار والتوير  
 (وكان بعضهم يقيل) على وزن يبيع من القيلولة وهي نوم نصف النهار وقيل  
 الم قيل والقيلولة عندهم الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم قال الله  
 تعالى فى اوصاف اهل الجنة \* واحسن مقيلا \* والجنة لانوم فيها (ويتعدى)  
 اى يأكل الغداء وهو بالفتح الطعام الذى يؤكل قبل الزوال كامر (بعد الجمعة)  
 وهذا ما قال سهل بن سعد رضى الله عنه ما كنا نقيل ولا نتعدى الا بعد  
 الجمعة وهو اشارة الى انهم كانوا يشتغلون بالغسل ودخول المسجد والى التبرك

(بالطاعة)

بالطاعة والذكر (وبعضهم يقيل اول النهار فهو) اى من يصلى الجمعة  
(فى سعة) ورخصة (منه) يقيل فى اى وقت شاء

### فصل فى سنن العيدين

(ومن سنن العيدين ان يحجى ليلتهما) واختلف العلماء فى القدر الذى يحصل به  
الاحياء فالأظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة ذكره  
فى الاذكار (فان ذلك) الاحياء (حياة القلب وفى الحديث من احجى ليلتى  
العيدين لم يمت قلبه حين تموت القلوب) وتكلموا فى معناه قيل لا يكفر قط  
واستدل بقوله تعالى \* او من كان ميتا فأحييناه \* اى ضالا كافرا فهديناه وقيل  
معناه انه لا يجب الدنيا حتى لا يختارها على الآخرة لقوله صلى الله عليه  
وسلم \* لا تجالسوا الموتى \* اى الاغنياء وقيل معناه انه لم يمت قلبه حتى لا يتخير عند  
الزعر ولا فى القبر ولا فى يوم القيمة كذا فى الروضة (ويغتسل فيهما بكرة) اى  
غدوة (ويلبس احسن ثيابه ويتطيب ويتنظف) اى يتطهر ولا يذهب بعليك  
انه لا يمكن ان يعم هذا التنظيف لقص الشارب وقلم الاظفار وحلق العانة  
ونسف الابط ونحو ذلك (ولا يخرج الى المصلى يوم الفطر حتى يطعم طعاما)  
ولو لم يأكل قبل الصلوة لا يأتى وان لم يأكل بعده الى العشاء ربما يعاتب  
عليه كذا فى القنية (ويأكل من التمر وترا) لما روى عن انس رضى الله  
تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يغدو يوم الفطر حتى  
يأكل تمرات اظهرها للمخالفة بين هذا اليوم واليوم الذى قبله ليكون  
مخالفة الفعل مشعرة لمخالفة الحكم ولم يسرع بالافطار قبل صلوة عيد الاضحي  
لعدم المعنى المذكور فيه قال ويأكلهن وترا لان الله تعالى وترى حب الوتر  
(ولا يطعم يوم النحر حتى يعود) من المصلى لما ذكر ولان الظاهر انه لا يكون  
للفقراء شئ الا ما اطعمهم الاغنياء من لحوم الاضاحى فيؤخر الاكل لموافقهم  
وهذا بخلاف عيد الفطر فان الفطرة تدفع الى الفقراء قبل صلوة العيد روى  
انه كانت الصحابة رضى الله عنهم اجمعين يمنعون صبيانهم عن الاكل واطفالهم  
عن الرضاع الى ان يصلوا (فياكل من ذبيحته) لما روى انه صلى الله عليه وسلم  
كان لا يطعم فى يوم النحر حتى يرجع فياكل من اضحيته ولو اكل قبل الصلوة  
قيل يكره وقيل لا يكره وهو المختار (ولا يخرج فيهما) اى فى العيدين راكباً فان المشى  
الى صلوة العيدين من مستحبات العيدين وفى القنية لأبأس بالركوب الى الجمعة

والعبدین والمشي افضل لمن قدر عليه ( ويخرج في النحر ماشيا ويرفع صوته في المنازل والمساجد والاسواق وفي المصلى ) بفتح اللام ( بالتكبير ) متعاق يرفع ( ويدنو ) اي يقرب ( من المنبر لاستماع الذكر ) اي الخطبة ( و ) الافضل ان ( يجمل الامام الخروج ) الى المصلى ( في ) يوم ( النحر ) لان يشغل الناس بالانحيا ( ويؤخر في ) يوم ( الفطر ) لاجل تفريق صدقة الفطر الى الفقراء قبل الصلوة ( قليلا ويذكر ) بتشديد الكاف ( الناس ) اي يعظهم في الخطبة ( ويمنهم ) فيها ( على الصدقة واطعام المساكين واغناء الفقراء عن المسئلة فيه ) اي عن السؤال في ذلك اليوم ( ويخرج ) الى المصلى ( كل من احاط به حاقنا المصير ) بتحقيق الفاء اي جانباه شرقا وغربا ( حتى الصبيان والعبيد ) جمع عبد ( والنسوان ) في مختار الصحاح النسوة والنساء والنسوان جمع امرأة من غير لفظها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر باخراجهن بكرة كانت او ثنية ومخدرة كانت او لا ( تكبير السواد الاسلام غير ان الحيض ) بضم الحاء وتشديد الباء جمع حائض ( يمتزلن المصلى ) بفتح اللام لثلاث تخالط المصاة بغير المصلاة ( ويشهدن ) اي يحضرن تلك الحيض ( الذكر ) اي الخطبة ( والدعاء ) ليصل بركة الذكر والدعاء اليهن وهكذا ورد في الحديث لكن ينبغي ان يعلم ان حضور النساء المصلى ونحوه في زماننا غير مستحب بل مكروه لظهور الفساد كما ذكرنا في فصل الجماعة ( ويرجع ) عن المصلى ( الى بيته في غير مأناه ) بفتح الميم وسكون الهمزة اي يرجع من طريق آخر غير الطريق الذي اتى منه فان اختلاف الطريق فيه مستحب لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل هكذا وفي الروضة الاظهر ان يقصد اطول الطريقين ذهابا لتكثير خطاه فيزداد ثوابا واقصرهما اياها اي رجوعا ليلغ منواه ( ويرخص اللعب بسلاح ) في يوم العيد ( و ) كذا يرخص ( الركض ) اي التسابق فارسا ورجلا في مختار الصحاح الركض تحريك الرجل قال الله تعالى \* اركض برجلك \* وركض الفرس برجله استخذه ليعدو ( فان في ديننا فمحة ) هي كالوسعة لفظا ومعنى يعني ان في دين الاسلام رخصة لاطهار السرور في العيد بل عد ذلك من شعائر الدين روى ان ابا بكر رضى الله عنه دخل على عائشة رضى الله عنها في ايام التشريق وعندها جاريتان تدفان اي تضربان الدف وتضربان الكف بالكف وقيل ترقصان وفي رواية تغنيان بما تناولت الانصار اي بما تفاخروا بالشجاعة واوصاف الحرب الواقعة يوم بقات ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متستر بشوبه

( فانتهرها )

(٢) اى ايام التشريق

فانتهرها ابوبكر رضى الله تعالى عنه اى منها بكلام فجع فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال \* دعها يا ابابكر فانها (٢) ايام عيد وسرور \* وفي رواية \* يا ابابكر لكل قوم عيد وهذا عيدنا \* فهذا اعتذار عنهما بان اظهار السرور في العيدين من شعائر الدين وسمى ايام التشريق ايام العيد لمشاركتها ليوم العيد في عدم جواز الصوم فيها لكونها من ايام ضيافة الله كذا قال في شرح المصائب ثم قال ويدل الحديث على ان السماع وضرب الدف وان كان فيه جلال في بعض الاحيان غير حرام والادمان عليه مكروه مسقط للعدالة بمحقق للمروءة انتهى ( ويعتبر باحوال الناس في الخروج الى المصلى فيجعل احوال الحشر نصب ) بوزن القفل وقد يضم الصاد اى قدام ( عني من انبعاث الناس من قبورهم افواجا على هيات شتى ) جمع شئت بمعنى المتفرق مثل قتل وقتل روى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قول الله عز وجل \* يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا \* فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* يا معاذ سألت عن امر عظيم فدهمت عيائه ثم قال يا معاذ يحشر من امنى يوم القيمة عشرة اصناف اشتاتا يميزهم الله من جملة المؤمنين فيكون بعضهم على صورة الخنازير وهم اكلة السمك اى الحرام وبعضهم على صورة القرود وهم الفساقون اى التامون وبعضهم منكوسون على وجوههم وهم اهل الربا والسمك وبعضهم عمى يترددون وهم الذين يجورون في الحكم وبعضهم لا يعقلون صما وبكما كالجانين وهم الذين يعجبون باعمالهم وبعضهم يمشون بالسنتهم فيسيل القبح من افواههم وهم العلماء والقصاص الذين يخالفون قولهم فاعلمهم وبعضهم مغلوله ايديهم وارجلهم وهم الذين يؤذون الجيران وبعضهم مصلب على جذوع من النار وهم الذين يتبعون الشهوات ويمتنعون حقوق الله من اموالهم والصنف التاسع يحجبون في ثياب القطران وهم اهل الكبر والحيلاء والصنف العاشر اشد نفاقا من الجيف وهم الزناة \* كذا في خالصة الحقائق ( و ) ويعتبر ( باصطفا فهم صفوف ذلك اليوم ) اى يوم الحشر ( للمرض ) على الرحمن ( وكذلك الى آخر ما يرى من صدورهم ) اى رجوعهم ( الى منازلهم ) حال كون كل منهم محتملا مترددا ( بين مقبول ومردود ) اى بين ان يكون عمله مقبولا عند الله وبين ان يكون مردودا عنده تعالى

فصل في سنن الاستسقاء والدعاء في الكسوف والخسوف

(قدم الاستسقاء) في العنوان لعموم نفعه واخره في البيان ليكون صلوة الكسوف سنة بالجماعة بالاجماع وصلوة الخسوف تابعة لها (وليعلم) بسكون اللام الاولى (العبد ان كسوف الشمس وخسوف القمر آية من آيات الله) اى علامة من علاماته \* واعلم ان خسوف الشمس والقمر بمعنى واحد وجاء في الحديث كذلك ومن الناس من يقلب لفظ الكسوف في الشمس والخسوف في القمر وعليه كلام المصنف وقيل الخسوف ذهاب الكل والكسوف ذهاب البعض كذا ذكره في شرح المصابيح (يخوف الله بها عباده) قال الله تعالى \* وما ترسل بالآيات الا تخويفا (ليس ذلك) الكسوف والخسوف (لموت احدولاغيره) من الالهوال كالزلزلة والريح العاصف والقحط وغير ذلك كما زعمه جماعة قال مغيرة بن شعبة رضى الله عنه انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي فقالوا انما انكسفت لموته فقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت احد ولا حيوة \* قال في شرح المشارق انما قال ولا حيوة دفعا لمن كان يتوهم منهم ان الانكساف قد يقع لودلة شرير (فليفرع الناس) من فزع اليه بالزاء المجمة والعين المهملة اى لجاء اليه فاغاثه وبابه علم اى فليلتجوا من عذابه تعالى (عند ذلك) الانكساف (الى الدعاء والتوبة والاستغفار والصدقة والصلوة فينادى مناد) يقول (الصلوة جامعة) بنصب الصلوة لكونها مفعول فعل مقدر ونصب جامعة ايضا على الحال عنها اى احضروها حال كونها جامعة ويجوز رفعهما على انه مبتدأ وخبر ورفع الاول ونصب الثانى اى هذه صلوة حال كونها جامعة وعكسه اى احضروها وهى جامعة (حتى يجتمع الناس في اعظم المساجد او افضل البقاع) بكسر الباء (فيتهلون) اى يتضرعون (بالدعاء) ويصلون ويفعلون من التضرع والاستكانة (اى الخضوع) ما استطاعوا الى ان يكشف الله عنهم ذلك الفزع (فتحتين اى ذلك الخوف الحاصل لهم عند ظهور تلك الآية اعنى الانكساف هذا هو الافضل وان لم يحجمهم الامام صلى الناس فرادى كالحسوف فانه لاجتماع فيه لتعذر اجتماعهم ليلا (والسنة) اذا كسفت الشمس في وقت مكروه او غير مكروه (ان يصلى الامام بهم ركعتين) بغير خطبة ولا اذان واقامة (باطول قيام وركوع وسجود)

لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسام صلى صلوة الكسوف ركعتين بركوعين  
واربع سجيدات كسائر الصلوة واطال في قيامه وركوعه وسجوده وعند  
الشافعي يركع في كل ركعة ركوعين يقرأ الفاتحة والبقرة بمخافة في القيام  
الاول ثم يركع ثم يقوم ويقرأ آل عمران بغير فاتحة ثم يقرأ في القيام الاول من الركعة  
الثانية سورة النساء وفي قيامها الثاني المائدة كذا في الخاتمة على مذهب  
الشافعي وقال في الاحياء وهذا التطويل اذا لم ينجل واما اذا انجلي الكوكب  
في اثناء الصلوة اتىها مخنفة (ويخافت بالقراءة فيهما) اى في الركعتين لقوله  
صلى الله تعالى عليه وسام \* صلوة النهار عجماء \* اى ليس فيها قراءة مسموعة  
واما في صلوة الخسوف فيجهر بالقراءة فيهما لكونها صلوة ليلية (ويدعو)  
بعد صلوة الكسوف والخسوف (ويتضرع) الى الله (جهده) بضم الجيم  
اى بقدر وسعه وطاقته (حتى تجلى الشمس والقمر) قال في الاحياء واما  
وقتها فعند ابتداء الخسوف الى تمام الانحلاء ويخرج وقتها بان تغرب  
الشمس كاسفة ويفوت خسوف القمر بان تطلع قرص الشمس اذ بطل سلطان  
الليل ولا يفوت بغروب القمر خاسفا لان الليل كله سلطانه القمر انتهى (ويصلون  
في سائر الافزاع) اى في باقى المخاوف والآيات مثل الخوف من العدو والمطر  
الدائم والظلة والصاعقة والزلزلة وماشا كل ذلك (فرادى) بضم الفاء جمع  
فرد على غير القياس كأنه جمع فردان كسكران وسكارى (ويعتقون الرقاب)  
جمع رقبة واراد بها النفوس فان الخيرات يندفع بها العذاب عن صاحبها  
(ويتعوذون بالله تعالى عند هبوب الرياح العاصفة) اى الشديدة (من شرها  
وشر ما فيها ويسبحون الله تعالى حين يصوت الرعد) قال الامام البغوى  
رحمه الله تعالى اكثر المفسرين على ان الرعد اسم ملك يسوق السحاب والصوت  
المسموع تسبيحه قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من سمع صوت الرعد  
فقال سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ  
قدير فان اصابته صاعقة فعلى دينه (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجثو) اى  
يجلس (على ركبته) يقال جثى يجثى جثيا وجثا يجثو جثوا كذا في مختار الصحاح  
(عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها  
رياحا) جمع ريح اى رحمة (ولا تجعلها لنار يحا) اى عذابا واراد به ان اكثر ما ورد  
في القرآن من الريح بلفظ المفرد فهو عذاب وكل ما جاء بلفظ الجمع اعنى الرياح فهو  
رحمة هكذا ذكره في شرح المصابيح وان كنت نظرت الى ما فى كتاب الله تعالى

كقوله تعالى \* فارسنا عليهم ربحا صر صرا \* وارسلنا عليهم الريح العقيم \* وارسلنا  
الرياح مبشرات \* وغير ذلك يتحقق عندك ما ذكره ( ويقول اللهم لا تقتلنا  
بفضحك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ولا ينج ) بسكون التاء مضارع  
معلوم من باب الافعال وقوله ( النجم ) مفعوله الاول وقوله ( اذا انقض ) بتشديد  
الضاد اى سقط وزل ذلك النجم ظرف لا يتبع وقوله ( واحد ) فاعل يتبع وقوله  
( بصره ) مفعول ثان ليتبع يبنى لا يجعل احد بصره تابعا للنجم حين انقض  
اى لا ينظر الى انقضاء النجم نظرا ممتدا الى ان ينطفي بل ينقض بصره ويقول  
ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله هكذا قال ابن مسعود رضى الله عنه \* ثم اعلم  
ان المفعول الاول للاتباع يكون تابعا لمفعوله الثانى وهو الاكثر وقد يكون الامر  
بالعكس بحسب خصوصية المقام كما فى قوله تعالى \* واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة \*  
فان اللعنة وهى المفعول الثانى وقد صرح به النحاة وكلام المصنف رحمه الله  
من هذا القليل فلا حاجة الى ان يقال قدم المفعول الثانى اعنى النجم على  
المفعول الاول اعنى بصره ( ويخرج الامام بالناس للاستسقاء ) وهو طلب  
المطر عند طول اقطاعه قوله ( الى الصحراء ) متعلق بخروج ( مبتدلا ) بكسر  
الذال المجهمة اى لابسا ثياب البذلة وهى ما يلبس كل الايام غير لباس الزينة  
( متواضعا ويدعوا لله ويكبره ويتضرع اليه ويصلى بالناس ركعتين ) مثل  
صلوة العبد بغير فرق اى مع التكبيرات الزوائد وهذا عند ابي يوسف ومحمد  
رحمهما الله تعالى وليس فيه صلوة مسنونة عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى  
وانما هو استغفار ودعاء فقط عنده ( يجهر ) بالقراءة ( فيهما ) اى فى الركعتين  
ثم يخاطب خطبتين بينهما جلسة خفيفة ولكن الاستغفار معظم الخطبتين  
ويبنى فى وسط الخطبة الثانية ان يستدبر الناس ويستقبل القبلة ( ويجول  
رداه ) فى هذه الساعة تقالا بتحويل الحال هكذا فعل رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ( فيجعل عطافه ) العطايف بكسر العين الرداء سمي بذلك لانه  
يقع على العطين واطلق واراد به شق الرداء ولذلك اضاف اليه ووصف  
بالايمن والايسر حيث قال عطافه ( الايمن على عاتقه ) اى منكبه ( الايسر  
وعطافه الايسر على عاتقه الايمن ) كذا فى شرح المصابيح ويحتمل ان يكون  
ذلك الهاء اى الضمير البارز فى عطافه حائدا الى الامام اى يجعل جانب رداءه  
الايمن على عاتقه الايسر ( ويجتهد فى الدعاء ) ويقول اللهم امرتنا بدعائك

(ووعدنا)

ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا فاجبتنا كما وعدتنا اللهم فامن علينا  
بغفرة ما قارقنا واجابتك في سقايانا وسعة رزقنا كذا في الاحياء قوله قارقنا  
من قارف الخطيئة خالطها والمائد محذوف (رافعا يديه) عن انس رضى الله تعالى  
عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استسقى فاشار بظاهر كفيه الى السماء اى  
كان يجهل بطن كفيه الى الارض وظهرها الى السماء يشير بذلك الى قلب الحال  
وهذا مثل ما صنعه في تحويل الرداء وقيل من اراد دفع بلاء من لحظ وغيره  
فليجهل بظهر كفه الى السماء ومن سأل نعمة من الله تعالى فليجهل بطن كفه الى السماء  
ذكر في شرح المصابيح (ويستسقى بهلواء الناس) اى يجعلهم الامام وسيلة  
وشفيها (وخيارهم) بكسر الخاء جمع خير بالتشديد (وضغائهم وققرائهم  
ويدعو الناس) في اثناء الخطبة (الى التوبة) اى الرجوع من الذنب (والانابة)  
اى الاقبال بعد ان تاب (الى الله تعالى و) يدعوهم (الى الاستغفار) اى طلب  
المغفرة (عما سلف من الخطايا ويستسقى للدواب الجمجمة) اى العاطشة التى تحوم  
حول الموارد (والانعام) يفتح الهمزة جمع نعم يفتحين وهو بالفارسية جهوار  
ياى (السائمة) اى التى ترعى النبات وقيل يستحب اخراج الدواب الى البهراء  
ايضا لمشاركتهم فى الحاجة (والاطفال) جمع طفل (المخلة) بالحاء المهملة وفتح  
الثاء المثناة اى الاطفال السيئة الغداء من اجثت الصبي اذا اساءت غداؤه  
(فلعلمهم) اى الناس (يسقون ببركتها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لولا صبيان رضع وبهائم رتع ورجال ركع لصب عليكم البلاء صبا ذكره  
فى الاحياء (ويحسر) على وزن يضرب اى يكشف (رأسه عند انصباب الغيث)  
اى عند نزول المطر (كافعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كذلك

### فصل فى سنن الذكر

(وذكر الله تعالى اشد الاعمال على النفس) يعرفه من باشر بتزكية نفسه  
وتصفية قلبه واهتم بنفى الخواطر واقتل على جناب القدس عز وجل مواعلماته  
ليس المراد من الذكر فى هذا الفصل كلمة لا اله الا الله فقط بل ما هو اعم منها  
ومن كل ما فيه ذكر الله تعالى وتقدس (واعظمها اجرا) قال سهل بن عبد الله  
قدس سره ليس لقول لا اله الا الله مخلصا ثواب الا النظر الى الله والجنة  
ثواب الاعمال ويكفيك فيه قوله تعالى \* فاذكرونى اذكركم \* (وانه صقال  
القلوب) بالكسر مصدر صقل السيف اى جلاه والظاهر ان المراده ههنا



هو الحاصل بالمصدر بقرينة الحمل على الذكر اللهم الا ان يحمل الذكر على المعنى المصدري ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم \* لكل شئ صقال وصقال القلوب ذكر الله \* (وعلم) بفتحين (الايمان) اى علامته بحيث اذا قال المشرك لا اله الا الله يحكم باسلامه (وبراءة من النفاق) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار \* ذكره في تنبيه الغافلين (ومخ العبادة) اى خالصها في مختار الصالحات الخ بالضم والتشديد خالص كل شئ (ومفتاح النجاح) بمعنى النجح بتقديم الحيم على الحاء المهملة وهو الظفر بالحوارج (ومن سنه) اى من سنن ذكر الله تعالى (حضور القلب وخلوص السر له ومنها اخفاء الذكر) اللسانى (فانه يفضل على الذكر الظاهر سبعين ضعفا) لقوله تعالى \* ادعوا ربكم تضرعا وخفية \* وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* خير الذكر الخفى \* والمعنى فيه انه اخلص لله وابعد عن الرياء واكثر فائدة وثمرة بالتجربة كذا في الحقائق وروى ابو موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه انهم كانوا في سفر اى حين رجعوا عن غزوة خيبر فاشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ايها الناس ارجعوا على انفسكم انكم لاتدعون اصما ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم \* وقد ورد في الحديث امثاله مما يدل على استحباب الاخفاء في ذكر الله تعالى لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشخ المرشد فقد يأمر المبتدئ برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح المشارق ويوافقه ما ذكر في المظهر حيث قال الذكر برفع الصوت جائز بل مستحب اذا لم يكن عن رياء ليغتم الناس باظهار الدين ووصول بركة الذكر الى السامعين في الدور والبيوت والحيوانات وليوافق القائل من يسمع صوته ويشهده يوم القيمة كل رطب ويابس سمع صوته وبعض المشايخ اختار اخفائه لانه ابعد عن الرياء وهذا يتعلق بالنية فمن كان نيته صادقة فرفع صوته بقراءة القرآن والذكر اولى لما ذكرنا ومن خاف من نفسه الرياء فالاولى له اخفاء الذكر لئلا يقع في الرياء انتهى \* فان قيل ما ذكر في الحقائق من انه قد صح عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال لقوم مجتمعين يهللون برفع الصوت ما اريكم الا مبتدعين حتى اخرجهم من المسجد يدل على كراهة رفع الصوت في الذكر \* قلنا لعل انكاره

لم يتوجه الى رفع الصوت فقط بل الى رفع الصوت على هيئة الاجتماع وغير ذلك من الاحوال والاضاع الواقعة منهم هناك (ولا يعرف الذكر الحنفى) اراد به الذكر القلبي الذى ليس للسان حظ منه بل هو معنى ذوقى لا يمكن عنه البيان بتحرير القلم وتقرير اللسان وهذا غير ما اورده من قوله ومنها اخفاء الذكر اعنى الذكر اللسانى الغير الجهرى فيفوت الملايمة بين كلاميه والامر فيه هين قال فى شرح المصابيح اختلاف فى ان التهليل والتسبيح ونحوها بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب احتج من رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجح الثانى بان العمل فيه اكثر فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثانى ذكره النووى فى شرح مسلم انتهى (الابالريح) اى الرائحة (الطيبة) التى جعلها الله خاصة فان المريـد الطالب اذا وصل الى الذكر الحنفى يكون انفاسه فى آوان توحيدته تفوح كالـمسك الاذفر يدل عليه ما يحكى عن كثير من الاكابر انه اذا ذهب عن مكان يشم من مواضع قعوده رائحة المسك الخالص مع القطع بانه ليس معه شئ من المسك ونحوه بل ربما يرى تلك الانفاس الخارجة من فيه فى ذلك الاوان على هيئة النور اللامع هذا ما سمعته من شيخى ومرشدى بمنزلة روحى فى جسدى حين عرضت عليه هذا المقام بعد ان اشتبه على ذلك الكلام\* ثم اعلم انهم اختلفوا فى ان ذكر القلب هل تكتبه الملائكة ام لا فقل تكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها كطيب الرائحة وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله قيل والصحيح هو الاول كذا فى شرح المشارق لاكمل الدين (ويختار افضل الذكر وهو كلمة الشهادة) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله \* وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* افضل ما اقول انا وما قال النبيون قبلى لا اله الا الله \* وعن انس ابن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من قال لا اله الا الله حين يصبح وحين يمسي التقيا على خطاياهما فيحطمانها حطما وكان له بذلك عند الله عهدا \* والعهد التوحيد وعنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* مامن عبد قال لا اله الا الله فى ساعة من ليل او نهار الا طمست ما فى الصحيفة من السيئات حتى يسكن الى مثاها من الحسنات \* كذا فى الترغيب والخالصة (ويمدبها) اى بكلمة الشهادة (صوته حتى يأخذ كل عضو منه حظه ويقتم الذكر بين الغافلين وفى معترك) على صيغة المفعول اسم مكان من اعترك بمعنى ازدحم اى فى موضع الازدحام (من الاسواق) جمع سوق بالضم فانه

ربما يكون سببا لتبنيه غافل اولتوفيق سوقى فاسق وفي القنية لود ذكر الله في محاسن  
الفسق ناويا انهم يشفقون بالفسق فانا اشتغل بالذكر فهو افضل كالذكر  
في السوق افضل من لذكر في غيره لهذا انتهى والله اعلم

﴿ فصل ﴾

( في الصلوة على سيد الخليفة ) بالقاف فعيلة بمعنى المفعول اى سيد الكائنات  
المخلوقة ( صلى الله تعالى عليه وسلم ومن سنن الاسلام كثرة الصلوة على سيد  
الانام ) اى الخلائق ( فانها ) اى كثرة الصلوة عليه خصوصا في يوم الجمعة وليلة  
( توجب شفاعته صلى الله عليه وسلم له ) حكى عن سفيان الثوري رحمه الله انه  
قال خرجت حاجا فرأيت شابا متعلقا باستار الكعبة يكثر الصلوة على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت هذا بيت لله الحرام ولكل موضع دعاء ولا اسمع  
منك الا بصاوة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاسره قال انا خرجت  
ووالدى حاجين فزلنا بعض الطريق فرض والدى ومات واسود وجهه  
وازرق عيناه وصار رأسه كرأس الخنزير فقلت لى ثمة مصائب موت  
والدى واسوداد وجهه وكون رأسه كرأس الخنزير ولو اخبرت الناس  
يعبرونى فقلت فى نفسى ان ابى كان منافقا فقلب عيناى النوم فرأيت فى المنام  
شابا متوسط القامة <sup>عند</sup> العنبرين قرن الحاجين جلس عند رأسه وامريده  
المباركة على وجهه فصار سواده بيضا وصح رأسه كما كان اولا واراد  
ان يرجع فقلت له من انت رحمك الله قال \* اما تعرفنى انا سيد اولاد آدم عليه  
السلام انا محمد رسول الله اعلم ابها الشاب لما نزلت بابيك ملائكة المذاب اتانى  
ملائكة صلوتى فاخبرونى ما نزل به فأتيت وكشفت ما نزل به وانه كان يصلى  
على كثيرا وكان شربيا اى مولعا بشرب الخمر \* ثم قال الشاب فأتيت وكشفت  
وجهه فاذا هو يتلألأ نورا فالان لا افتر عن الصلوة عليه صلى الله تعالى  
عليه وسلم فقال سفيان صدقت ثم قال لتلاميذه حدثوا به امة محمد لينجوا به  
عن المذاب كما نجى ابوه ذكره فى زهرة الرياض ( وصحبه ) اى توجب مصاحبة  
النبي صلى الله عليه وسلم ( فى دار السلام ) اى فى الجنة وقد ذكرنا وجه التسمية به  
فى الديباجة فتذكر وعن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
ان اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة \* وعن ابى امامة رضى الله عنه انه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* اكثروا على من الصلوة فى كل يوم جمعة  
فان صلوة امتى تعرض على يوم الجمعة فمن كان اكثرهم على صلوة كان

عبرونى زيارته وبيوت اولاد

( اقربهم )

اقرهم مني منزلة \* وذكر في مشكاة الانوار انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم \*  
 من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ومن صلى على كل  
 يوم خمسمائة مرة لم يفتر ابدا \* وعن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم \* اكثرُوا من الصلوة على يوم الجمعة فانه مشهود  
 تشهد الملائكة وان احدا لن يصلى على الا عرضت على صلوته حتى يفرغ  
 منها \* قال قلت او بعد الموت قال \* ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد  
 الانبياء من كتاب الترغيب \* قال ابو سعيد الخدري ما جلس قوم مجلسا لا يصلون  
 فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا كانت عليهم حسرة وان دخلوا  
 الجنة ( فيصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم متى جرى ذكره ) في القبة ان من سمع  
 اسم الله يحب عليه ان يعظمه فيقول سبحان الله او تبارك الله او نحو ذلك لان تعظيم  
 اسمه تعالى واجب في كل زمان واما الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 عند ذكره فمند الطحاوى يجب في كل مرة واما عند الكرخى رحمه الله لا يجب  
 في العمر الامرة وقيل يكفي في المجلس مرة كسجدة التلاوة وبه يفتى ولا يجب  
 الرضوان عند ذكر الصحابة قال ويبقى الصلوة دينا في الذمة فيقضى بخلاف  
 ذكر الله لاركل وقت محل الاداء للذكر فلا يكون محل القضاء انتهى وفي شرح  
 المجمع قال الامام السرخسى المختار انها مستحبة كلما ذكر النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وعليه الفتوى وعن الحسن البصري انه قال رأيت ابا عصمة  
 في المنام فقلت يا ابا عصمة ما فعل بك ربك قال غفر لي قلت باى خصلة قال  
 ما ذكرت حديثا الا صليت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغفر الله  
 عز وجل لي بذلك ذكره في الروضة وقد مر في فضل سنن الطهارة انه قال  
 صلى الله تعالى عليه وسلم \* اربع من الجناء ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسح  
 بجهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد  
 المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلى على ( او خطر بباله ويسلم عليه مع الصلوة )  
 اى يقول مثلا اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم او يقول صلى الله  
 تعالى عليه وسلم او يقول الصلوة والسلام عليك يا رسول الله او غير ذلك  
 قال الله تعالى \* يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما \* وعن ابي هريرة  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* ما من احد يسلم على  
 الارء الله على روى حتى ارد عليه السلام \* ذكره في الترغيب وعن ابراهيم  
 النخعي ان السلام اى قوله عليه السلام مثلا يجزى عن الصلوة على النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم (ويكتب عند ذكره) صلى الله عليه وسلم اى (حين يكتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم فى الكتاب) قوله (الصلوة والسلام عليه) مفعول يكتب وعن ابي حفص الكبير انه كان وراق بالكوفة يكتب للقوم وكان يلحق بعقب اسم النبي قوله صلى الله عليه وسلم فمات فراؤه فى المنام فقالوا ما فعل الله بك قال غفر لى قيل له بماذا قال بالحق بعقب اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الكتابة صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من صلى على فى الكتابة لم يزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب \* كذا فى روضة العلماء (ويصلى عليه صلى الله عليه وسلم اول الدعاء واوسطه وآخره) فان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من شروط استجابة الدعاء ولثلا يفرق الكريم بلجاجة بعض دون بعض عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال \* الدعاء محبوب حتى يصلى على \* وعن الحارث عن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب واستجيب له الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء \* ذكره فى الروضة ايضا (ويصلى معه) اى مع نينا محمد (على سائر الانبياء عليه وعليهم السلام ويقدم الصلوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) فيقول مثلا اللهم صل على محمد وعلى جميع انبيائك صلوات الله عليهم اجمعين \* واعلم انهم اجمعوا على ان الصلوة على نينا وكذا على سائر الانبياء والملائكة استقلالا جائز واما غيرهم فالجمهور على عدم الجواز ابتداء قيل هو حرام وقيل مكروه يعنى لا يجوز ان يقال مثلا اللهم صل على ابي بكر بل يقال صل على محمد وآله وصحبه على طريقة الاتباع فانه يجوز لان فيه تعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا \* فان قلت الصلوة من الله تعالى بمعنى الرحمة والدعاء بالرحمة جائز لكل مسلم فلم لم يحز الصلوة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الامة مستقلا \* قلت لان امثال هذه توفيقية لم ينقل من السلف رحمهم الله استعمالها فى غيره كما يقال قال الله تعالى عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان عزى ا جليلا عند الله تعالى \* فان قلت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* اللهم صل على ابي اوفى \* يدل على جواز استعمالها فى غيره \* قلنا انه مما خص به

(رسول)

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدليل ان السلف رحمهم الله تعالى لم يستعملوها مطلقا والسلام كالصلوة فلا يقال ابو بكر عليه السلام بل يقال رضى الله تعالى عنه هذا ما ذكر في شرح المصاييح والمشارك وغنية الفتاوى وذكر الامام اليافعي رحمه الله في تاريخه انه قد اختلف العلماء رحمهم الله في انه هل يقال لغير الانبياء عليهم السلام عليه السلام فجوزه بعضهم ومنعه الاكثرين وقالوا حكمه حكم الصلوة قال والذي اراه انه يفرق بينه وبين الصلوة وبين الترضى فالصلوة مخصوصة على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة والترضى مخصوص بالصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والاولياء والعلماء رحمهم الله تعالى اعني في الادب والترحم لمن دونهم والعفو للذنبين والسلام مرتبة بين مرتبة الصلوة والترضى فيحسن ان يكون لمن منزله بين منزلتين اعني يقال لمن اختلف في نبوتهم كلمتان وخضر وذوالقرنين عليهم السلام دون لمن دونهم انتهى كلام اليافعي رحمه الله تعالى هذا وقال الراغب الاصفهاني في المحاضرات نقلا عن الامام الشاذلي انه قال اضطجعت في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تحت خارج اقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا افواجا فقلت ماهذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل قد حضروا ليشفعوا في حسين الحلاج عند محمد عليه افضل الصلوة والسلام من اساءة ادب وقعت منه فظنرت الى التخت فاذا نينا محمد صلى الله عليه وسلم جالس عليه بافراده وجميع الانبياء عليهم السلام على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح فوقفت انظر واسمع كلامهم فخطاب موسى لينا وقاله انك قد قلت علماء امتي كانباء بني اسرائيل فارني واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وأشار الى الامام الغزالي فسأله موسى سؤالاً فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض عليه موسى بان الجواب ينبغي ان يطابق السؤال والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الغزالي هذا الاعتراض وارد عليك ايضا حين سئلت وماتلك بيمينك وكان الجواب عصاى فعددت لها اوصافا كثيرة قال فبينما انا متفكر في جلالة قدر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكونه جالسا على التخت بافراده والحليل والكليم والروح جالسون على الارض اذ رفسني اى ضربني شخص برجله رفسة مزعجة فانتبهت فاذا بقم يشعل قناديل الاقصى فقال لا تعجب فان الكل خلقوا من نوره فحررت مغشيا فاقاموا الصلوة افقت وطلبت القيم فام احده

الى يوحى هذا ومن هذا قال \* فانسب الى ذاته ماشئت من شرف \* وانسب الى قدره ماشئت من عظم \* ( ويدخل في الصلوة عليه اهل بيته ) بالنسب مفعول يدخل ( واصحابه وازواجه ) رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لقوله صلى الله عليه وسلم \* اذا صليتم على فعمموا \* وعن ابي حميد الساعدي رضى الله عنه انه قال قالوا يا رسول الله كيف نعلي عليك قال قولوا \* اللهم صلى على محمد وازواجه وذريته وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ( ولا يذكره ) اى النبي صلى الله عليه وسلم ( عند العطاس ) بضم العين اسم من العطسة كذا في مختار الصحاح وذلك لقوله صلى الله تعالى الله تعالى عليه وسلم \* اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه يهديكم الله ويصلح بالكم \* اى حالكم على ما فسر في بعض شروح الحديث ولا يبعد ان يفسر البال بالقلب ايضا وقد يقول انما لا يذكره لان العطاس سبب لحفة الدماغ واستفراغ الفضلات منه وصفاء الروح النفساني وتقوية الحواس ففيه ترويح للعطاس وهو نعمة من الله تعالى عظيمة ولذا سن الحمد عقيب هذا موضع الحمد والشكر على نعمة الله تعالى دون موضع الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( و ) لا يذكره ايضا ( عند ذبح ) ( الذبيحة ) حتى لو قال بسم الله واسم محمد لا يحل لانه اهل لغير الله تعالى به فصير الذبوح ميتة ولو قال بسم الله وصلى الله على محمد يكره ولو قال بسم الله ومحمد رسول الله بالخنز لا يحل وبالرفع يحل ولكن الاولى ان لا يفعل لانعدام تجريد التسمية كذا في شرح النقاية ( و ) لا يذكره صلى الله تعالى عليه وسلم ( عند التجب ) ايضا ولم اصادف وجهه في الكتب المتبررة التي وصلت اليها وقد وقع في تعليقات بعض الكتب الصحيحة انه انما لا يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند هذه المواطن الثلاثة لاختصاص كل منها باذكار مخصوصة اما في العطاس الحمد لله واما في الذبيحة بسم الله وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* موضعان لا اذكر فيهما عند العطاس وعند الذبيحة \* واما الثالث اعني التجب فيقول عنده سبحان الله وسرمدانه اذا رأى شيئا يجهز عن درك وجهه يترد الله تعالى عن ذلك الجهر ويحكم ضمنا بانه لا يعلم الا الله فظهر وجه اختصاصه بذكر الله هذا ما ذكر في الحواشي وفيه ما لا يخفى

### فصل في سنن الاستغفار

( ومن سنن الاسلام الاستغفار على الدوام ) عن ابي ذر رضى الله عنه قال سمعت

( رسول )

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول \* لكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار \* وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* مامن بنى آدم الاوله صحيفتان صحيفة يكتب فيها عمله بالنهار وصحيفة يكتب فيها عمله بالليل ثم تطوى الصحيفتان فان كان فيهما استغفار ولولذنب واحد تلاثا نوراً وان لم يكن فيهما الاستغفار طويئنا سوداءين مظلمتين \* وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من لم يستغفر الله في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه \* اى صباحا ومساء كذا في الخالصة (فانه) اى الاستغفار الدائم (يجعل الكبيرة صغيرة) لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* لاصغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار \* ذكر في الخالصة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة \* قال في القواعد قد جعل الاصرار \* على الصغيرة بمثابة ارتكاب الكبيرة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* لاصغيرة مع الاصرار \* اذ مع الاصرار عليها نصير كبيرة واذا تكررت الصغيرة تكرارا يشعر بقله مبالاته ردت شهادته وردت روايته لذلك ايضا وكذلك اذا اجتمعت صفات مجتمعة الانواع حيث يشعر مجموعها بما يشعر اكبر الكبار انتهى (وانه يخرج عن الكروب) جمع كرب بمعنى الكربة وهى الغم الذى يأخذ بالنفس يقول منه كربه الغم اذا اشتد عليه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من لزم الاستغفار جعل الله تعالى لكل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب \* اى من حيث لا يرجو ولا يخطر بباله (ومثارة) بفتح الميم مفعلة من الثروة وهى كثرة العدد فى الصحاح يقال هذا مثارة (للمال) اى مكثرة له بل هو مكثرة للاولاد ايضا قاله فى الكشف فى تفسير قوله تعالى \* فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا \* وعن الحسن ان رجلا شكى اليه الجذب اى القحط فقال استغفر الله وشكا اليه آخر الفقر وآخر قلة النسل وآخر قلة ريع ارضه اى قلة ثمنها وزيادتها فامرهم كلهم بالاستغفار فقال له ربيع بن صبيح اتاك رجال يشكون ابوابا ويسألون انواعا فامرهم كلهم بالاستغفار فتلا الحسن فى جوابه هذه الآية وذكر فى الرسالة الذوقية انه سأل رجلا عن بعض الاحباب رضى الله تعالى عنهم وقال اتى رجل ذو مال ولا يولدلى علمنى شيئا لعل الله تعالى يرزقنى ولدا فقال عليك بالاستغفار وكان هذا السائل يكثر بالاستغفار حتى ربما استغفر فى يوم واحد سبعمائة مرة فولد له عشرة



بنين ( وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستغفر في اليوم والليلة مائة مرة ) وقال حذيفة رضي الله تعالى عنه كان في لساني ذرب اى فخش على اهل فساءت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال \* ابن انت عن الاستغفار يا حذيفة انى استغفر الله كل يوم مائة مرة وخيار امتى الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا ( ويقدم التوبة على الاستغفار ) ليكون التوبة وهى الرجوع عما كان مذموما فى الشرع الى ما هو محمود فى الدين مقدما فى نفسه على الاستغفار لكونه عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية والاعراض عنها ولان الاستغفار بعد التوبة اقرب الى القبول من الاستغفار قبلها كما لا يخفى قال ربيع بن حنيم رحمه الله تعالى لا يقولن احدكم استغفر الله بغير الندم والثبات عليه لانه يكون ذنبا وكذبا ولكن ليقل اللهم اغفر لى وتب على كذا فى خالصه الحقائق ( ويتعمد ) بالدال المهملة يعنى يذنبى ان يتخذ ( الاستغفار ) عادة ( فى جميع اموره واطواره ) اى حالاته ( ويختار سيد الاستغفار ) يعنى ( استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو ) قوله ( الحى القيوم ) يروى منصوبا على انه صفة لله تعالى ومرفوعا بدلا او بيانا لقوله هو ( واتوب اليه ) روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه \* من قال هكذا اى قال بسيد الاستغفار المذكور غفر له وان كان فر من الزحف اى من الحرب مع الكفار حين لا يجوز الفرار بان لا يزيد الكفار على ضعف المسلمين فان الفرار حينئذ من الكبار وهذا الحديث يدل على ان الكبار تغفر بالتوبة والاستغفار كما هو مذهبننا كذا فى التتوير وروى البخارى رحمه الله تعالى عن شداد بن اوس انه قال قال صلى الله عليه وسلم \* سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت واعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على وابوء بذنبي فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت \* وقال من قالها فى النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ذكره فى المصابيح وغيره قوله ابوء على وزن اقول مهموزا لا آخر بمعنى اعترف واقتر

### فصل فى سنن الدعاء

( ومن سنن دين الاسلام الدعاء ) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* الدعاء هو العبادة \* وقال الثورى رحمه الله تعالى الدعاء على حق اليقين عبادة \* واعلم انهم

( اختلفوا )

اختلفوا في ان الافضل اهو الدعاء ام السكوت او الرضاء فقيل الدعاء افضل لانه عبادة في نفسه فان لم يستجب اقام العبد العبادة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ليس شيء اكرم على الله من الدعاء \* وقيل السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم رضاء بما سبق من اختيار الحق وازادته وقال قوم يجب ان يكون العبد الذي دعا بلسانه صاحب رضى بقلبه ليجمع بين الامرين قال الامام القشيري الاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة فتى وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فهو وقته فالدعاء فيه اولى وان وجد فيه اشارة الى السكوت فهو وقته فالسكوت فيه اولى كذا في حدائق الحقائق (فانه) اى الدعاء (مح العبادة) اى خالصها (وسلاح المؤمن) قال ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* الادلكم على ما يخفيكم من عدوكم ويدرككم ارزاقكم تدعون الله في ايديكم ونهاركم فانا لدعاء سلاح المؤمن \* وعن سلمان رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا يرد القضاء الا الدعاء \* وعن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيمة \* اى يتصارعان ويتدافعان قوله ينفع مما نزل اى يهونه ويسهله ويرزق له الصبر وقوله مما لم ينزل يعنى لكن يبسدوله اماراته فيزول بالدعاء كذا في التنوير وقال الامام في الاحياء ان قيل ما فائدة الدعاء والقضاء لامر دله يقال ان من جملة القضاء كون الدعاء سببا لرد البلاء واستجلاب الرحمة وصار كالترس فان ما كان لرد السهم لم يكن حله مناقضا للاعتراف بالقضاء فكذلك الدعاء فقدر الله الامر وقدر سببه انتهى (ونور السماء والارض وعماد الدين) هكذا ورد في حديث رواه ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (وللدعاء سنن وآداب منها طيب) بكسر الطاء (اللحمة) التى اكلها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين سأل سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه عن عدم استجابة دعائه \* يا سعد اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من الحرام لا يستجاب دعاؤه اربعين يوما \* ونعما قيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنان المفتاح لقم الحلال (و) طيب (الكسوة) التى كسها الداعي قيل الحلال ما لا خطر فيه والطيب ما لا حذر فيه وقيل الحلال ما لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما افشاك المفتى انه حلال والطيب ما افشاك قلبك انه ليس فيه جناح كذا في شرح النقاية وحكى انه قيل لعلى بن

منصور قدس سره مبالنا ندعوه فلا يجيبنا فقال اجابة الدعاء يحتاج الى طهارة الدعاء يعنى الى ما كول ومشروب وملبوس طيبات وحكى انه قيل لعالم كيف اصنع حتى استجيب دعائى فقال له عليك ان تأكل لقمة طيبة وتلبس لباسا طيبا ثم ادع الله بعد ذلك حتى ترى الاجابة فسأل عنه اين هذا فى هذا الزمان فقال له اخرج الثياب واشرع فى الماء الطاهر واشرب منه شربة فان ذلك الماء يكفى لك ملبوسا وما كولا طيبا ثم اسأل ما تريد ففعل ما امر فاتم الله مرامه كذا فى الخالصة (والارد عليه دعاؤه ومنها احضار القلب والايقان بالاجابة) عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم \* ادعوا الله واتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء عن قلب غافل لاه \* اى معرض عما سأله فعمل منه ان وثوق الداعى بالاجابة من جملة شرائطها فينبغى ان يكون كل داع موقنا بها لان رد الدعاء اما لعجز المدعو فى اجابته اولعدم كرم المدعو اولعدم علم المدعو بدعاء الداعى فان علم الداعى بانتفاء هذه الامور فلا بد ان يكون موقنا فى اجابة عين المدعوبه او بعوضه اما فى الدنيا او فى الآخرة روى عن الحسن انه دخل على ابي عثمان النهري للعبادة فقال يا ابا عثمان ادع الله بدعوات فقد بلغك فى دعاء المريض ما قيل فيه قال فحمد الله واتنى عليه وتلا آية من كتاب الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يده ورفعا ايدينا فدعا فلما وضعنا ايدينا قال ابشروا فوالله لقد استجاب لكم فقال له الحسن اتخلف على الله قال نعم يا حسن لو حدثتني بحديث صدقت فكيف لا اصدقه وانه يقول \* ادعوني استجب لكم \* فلما خرجوا قال الحسن انه لافقه متى كذا فى تنبيه الغافلين (ومنها تجديد التوبة عن الخطايا والآثام) ليتطهر باطنه عن الاثم كتطهر ظاهره عن الدنس فيكون اقبل الى القبول (ولا يعجل فى طلب المستول) بان يقول دعوت فلم يستجب لى هكذا فسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال \* يستجاب للعبد ما لم يدع باثم ولا قطيعة رحم وما لم يستعجل \* فقيل يا رسول الله ما الاستعجال (ولا يستبطىء الاجابة ولا يمل) فتحتى الياء والميم من الملالة اى لا يكل (من الدعاء) فידع فان من عمل من الدعاء لا يقبل دعاؤه وايضا ينبغى ان يعلم ان الله اخفى كثيرا من الاشياء لحكمة ومصلحة فيه فانه قد اخفى رضاه فى الطاعات حتى يرغبوا الى كلها من الفرائض والنوافل واخفى غضبه فى المعاصى ليحترزوا عن كلها من الكبائر والصغائر واخفى وليه بين الناس حتى يعظموا الكل واخفى الاسم الاعظم

(يعظموا)

ليعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا على كل الصلوة واخفى قبول التوبة ليواظبوا على جميع اقسام التوبة في كل الاوقات على سبيل التكرار واخفى وقت الموت ليخافوا عنه في كل وقت واخفى ليلة القدر ليعظموا جميع الليالي بالقيام قالوا فكذا قد اخفى الاجابة في الدعاء ليلالغوا في كل الدعوات وايضا ( فان من العباد من يسمع الله تعالى ) اي يقبل الله ( تضرعه ) يقال اسمع دعائي اي اجبه ( ويؤخر اعطاء سؤاله ) وفي بعض النسخ سؤاله بسكون الهمزة وهو ما يسأله الانسان قال الله تعالى \* اوتيت سؤالك يا موسى \* وهذا التأخير اما لانه لم يأت وقته المقدر بعد لان لكل شيء وقتا مقدرا في الازل واما لان الله يحب الاحلاح والمبالغة في الدعاء فيؤخر ليلج ويبالغ فيه واما لغير ذلك فمعلمه الله وقد يكون بحيث لم يقدر في الازل قبول دعائه ليعطى ثوابا في الآخرة كذا في التوير وذكر في الترغيب انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث امان ان يعجل له دعوته واما ان يؤخره الله في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها \* وفي لفظ آخر واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر مادعا وعن يزيد الرقاشي قال اذا كان يوم القيمة عرض الله كل دعوة دعى بها في الدنيا فلم يجب بها فيقول له \* دعوتى يوم كذا وكذا فامسكت عليك دعوتك فهذا الثواب مكان ذلك الدعاء \* فلا يزال يعطى العبد من الثواب حتى يتمنى ان لو لم يكن له اجابة في دعاء قط كذا في تنبيه الغافلين ( ولا يخبره في الاجابة فيقول اعطى كذا ان شئت واغفر لي ان شئت ) لان لفظ ان شئت اذا قلته لاحد كان معناه انى جعلت الخيرة اليك على معنى انه لم يكن قبل قولك ان شئت مختارا فاذا قلت ان شئت جعلته مخيرا وهذا المعنى لا يجوز في حق الله اذ لا حكم لاحد عليه فانه فعال لما يشاء ويحكم ما يريد ( ويواظب على الدعاء ويواليه مرة بعد اخرى الى سبع مرات ) قالوا موافقا لما ذكر في الحديث \* ان الله يحب المالحين في الدعوات وان ارتفاح الاصوات في بيوت العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات يحل ما عقدته الافلاك الدائرات \* قال الله تعالى \* اذ نادى ربه \* والنداء بمعنى الدعاء بقريئة قوله تعالى \* فاستجبنا له ( ويكثر ) من الدعاء اكثارا ( فى ) حاله ( النعمة ) بكسر النون وسكون العين ( والرخاء ) بفتح الراء والخاء المعجمة ضد الشدة ( لينال ) اي ليصل ( النجاح ) بالجيم بعد النون بمعنى الظفر ( فى ) حال ( البلاء )

فان من دعا في الرخاء صار من حزب الله ومن ديدن العظماء وعاداتهم ان ينصروا حزبهم عند الشدائد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء \* روى انه كان الاستاذ ابو اسحق يذهب فاستقبله جماعة والتمسوا منه الدعاء فقال لهم ماذا اصابكم قالوا اتى الامير بمهرين فهربا مرة الى جرجان والآن قد هربا ثانيا فان فقدناها قتانا الامير فنزل الاستاذ من مركبه وصلى ركعتين ودعا فجأوا وقالوا يا استاذ قد لحقناها وكان مع الاستاذ رجل من خواصه فقال يا استاذ انا منذ ثلثين سنة ادور حواليك واخدمك رجاء ان تعلمني الركعتين اللتين صليتهما والدعاء التي دعوت لاصلي وادعوني احتجت اليه فقال الاستاذ هذه الاجابة ليست لركعتي الوقت بل هي صلوة ثلثين سنة ودعاؤها وحفظ نفسي من اللقمة الحرام ذكره في رونق المجالس وعن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه قال كنت راكبا خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما فقال \* يا غلام احفظ الله في الخلوات يحفظك في الفلوات \* وعن الحجاج انه حبس رجلا يقال له معين فلما دخل السجن صلى ركعتين ثم قال اخرجنى الساعة فالبث ساعة الاواباب السجن فرع فاخرج الى الحجاج فلما رآه قال انطلق فقال باذنك اكلم اهل السجن بكلمة قال اذهب وكنهم فدخل عليهم وقال يا اهل السجن اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الضراء وحكي عن بعض الفقهاء انه قال بينا انا في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة شوكة وبأكل منها رطبا فسلمت عليه فقال وعليك السلام تقدم فكل فتقدمت الى الشجرة وكما اخذت رطبا عاد شوكا فبسم الرجل فقال هيهات لو اطعته في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات ( وبقدم على الدعاء الحمد لله ثم الصلوة على رسوله ) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يرفع يده ويدعو بما شاء عن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* عجبت ايها المصلي اذا صليت فتعدت فاحمد الله تعالى بما هو اهل وصل على ثم ادعه \* قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ايها المصلي ادع تحب \* ذكره في الترغيب وغيره وعن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

( يستفتح )

يستفتح الدعاء الاستفتاحه وقال \* سبحان ربى العلى الاعلى الوهاب ( ويعترف  
 بالظلم على نفسه ثم يخلص التوبة عنه ) اى عن الظلم ( ويم بالدعاء جميع  
 اهل الاسلام ويستغرق بدعائه وسؤاله جميع مطالبه وآماله ويعظم ) بالتشديد  
 ( الرغبة فى حاجته ) يعنى يسأل الله برغبة كاملة بحيث لا يشوبه فتور  
 بناء على ان ما يسأله شئ عظيم بعيد الحصول فى زعمه ( فان الله لا يتعاطمه  
 شئ يعطيه ) اى لا يكبر ولا يمسر عليه اعطاء شئ بل جميع الكائنات باسرها  
 شئ يسير عنده فى الصبح يقال تعظم ذلك الامر عليه اذا كبر وعمر عليه  
 ( ويجتنب السجع فى الدعاء وغرائب السؤال والاعتداء ) اى التجاوز  
 عن المشروع ( والمسنون فيه ) فان كل ذلك منهى بحديث الرسول ولان  
 الداعى متضرع والتكليف فى هذه الاشياء يتنافيه نحو ان يقول اللهم اعطني  
 قصرا كذا فى الجنة كما روى عبد الله بن المغفل انه سمع ابنه يقول حين  
 بلغه ان عن يمين الجنة قصرا ابيض اللهم انى اسألك القصر الابيض عن يمين  
 الجنة فقال اى بنى سل الله الجنة وتعوذ به من النار فانى سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم \* انه سيكون فى هذه الامة قوم يعتدون فى الطهور والدعاء \*  
 قال فى شرح المصابيح المسمى بالتنوير اما الاعتداء فى الطهور فهو ان يزيد  
 على الوضوء الشرعى والسنة الماثورة بان يزيد فى غسل الاعضاء على ثلاث  
 واما فى الدعاء فبان يسأل بما لا حاجة اليه وان يطمع الى ما لا يبلغه عملا وحالا  
 متجاوزا عن حد الادب كما فعله ابن عبد الله بن المغفل حيث سأل منازل  
 الانبياء وان يسأل موضعا معينا من الجنة كما فعله ذلك ايضا اذ ربما يكون ذلك  
 الموضع مقدرا للشخص معين غير ذلك السائل انتهى ( ويدعو الله بما يلهم )  
 على صيغة المجهول مضارع الهم ( من الخير ولا يستظهر صورة الدعاء )  
 من استظهر الشئ حفظه وقرأه عن ظهر قلبه ( فيدعو به من غير رقة  
 فى قلبه واستكانة ) اى ومن غير خضوع فى بدنه ( ويجتنب التمنى فى الدعاء )  
 يعنى يذنب ان يسأل التوفيق للطاعات والمجاهدات حتى يحصل له القربة  
 عند الله ولا يطلب القربة بدون الطاعات لانه تمنى محض لا طائل تحته  
 والى هذا اشار بقوله ( وهو ان يسأل من الله ما فوض اليه من غير سلوك طريقه )  
 اى يسأله من غير سلوك الى طريقه ولا مباشرة الى اسبابه وخلاصته انه  
 لا يسأل شيئا بلا مباشرة الاسباب وعن بعضهم قال لا ينفع سبعة بلا سبعة

الخوف بلا حذر والرجاء بلا طلب والنية بلا قصد والاستغفار بلا ندم والعلانية بلا سريرة والكذب بلا اخلاص والدعاء بلا جهد ذكره في التنبيه وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر \* ذكره في الخلاصة ( ويتوضأ ويفتسل حين يدعو الله بهم امره ) عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من كان له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم لين على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لاتدع لي ذنبا الاغفرته ولاها الا فرجته ولا حاجة هي لك في رضاء الا قضيتها يا ارحم الراحمين \* قوله موجبات بكسر الجيم اراد بها الاقوال والافعال والصفات التي تحصل رحمة بسببها وقوله عزائم مغفرتك جمع عزيزة وهي الامر الواجب اى اسألك اعمالا وخصالا تنغمز وتتأكد لي بها مغفرتك وقوله من كل بر بكسر الباء اى اى اسألك ان تعطيني نصيبا تاما كالغنيمة من كل خير يكون بها رضاءك كذا في شرح المصابيح ( ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء لنفسه ) ثم لو اذنيه وللمؤمنين والمؤمنات ولا يترك الدعاء للوالدين فانه مما يورث الفقر كذا في تعليم المتعلم ( ويرفع يديه الى المنكبين ) بحيث يرى بياض ابطنه ( ويجعل باطن كفيه بمائل وجهه ) اشارة الى انك انت الله الذي يدلك مبسوطتان تجود على سائلك فجاء علينا برحمتك وتعطف علينا بفضلك ولا يظهر ظهر كفيه لانه اشارة الى الدفع كما فعل بالاستسقاء اشارة الى دفع القحط وحين دعى بدفع الفرق والهدم ونزول العذاب ونحوها ( ويجنوا ) اى يقعد ( على ركبتيه ويسأل ما يدعو به ثلاثا ) لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* كان اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا \* وما سبق من قوله يواليه الى سبع فهو على احد الوجهين اما الرواية اخرى قد وقف عليها المصنف رحمه الله تعالى واما لان المراد بسبع مرات سبع مرات في سبعة اوقات وهو الاظهر وهذا كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لانس رضي الله تعالى عنه \* اذا هممت بامر فاستخبر ربك سبع مرات \* ( ويضم يديه الى صدره في الدعاء كاستطعام المسكين ) ويتوسل الى الله تعالى بانبيائه والصالحين من عباده كذا في الحصن الحصين ( ويخفض صوته بالدعاء ) ويكون على التأدب والخشوع مع التمسك والخضوع ولا يرفع بصره

(الى)

الى السماء ( ويمسح بهما ) اى بيديه ( وجهه بعد الفراغ ) من الدعاء لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* فاذا فرغتم فامسحوا بوجوهكم \* وفيه تين وتقال كأنه يشير الى ان كفيه كان مليا من البركات السماوية فهو يفيض منها الى وجهه الذى هو اولى الاعضاء بالكرامة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان ربكم حى كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يرد هافرا \* اى خاليا محضا فلا بد للداعى ان يضمم في قلبه صدق الرسول في خبره لكن ينبغي ان يتنبه ان الحديث لا يوجب القطع بان دعوته مستجابة بل بعدم رديده بغير شئ من قضاء حاجة او نواب وذكر في مجمع الفتاوى انه يقول فى آخر الدعوات \* سبحان ربنا رب العزة عما يصفون او يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون \* الى آخره قال والمختار هو الاول لان قصده هو الثناء دون القراءة وهو البق بالثناء ( ويؤمن ) الداعى ( على دعائه ) كالمستمع فان تأمين الداعى والمستمع اى قولهما آمين من آداب الدعاء روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* ما حسدتكم النصارى فى شئ عكسدهم فى آمين \* يعنى انهم يعرفون ما فيه من الفضيلة وقال كعب الاحبار رحمه الله تعالى آمين خاتم رب العالمين يحتم به دعاء عبده المؤمن وقال مقاتل رحمه الله تعالى هو قوة للدعاء واستنزال للرحمة كذا فى تفسير الامام ابى الليث ( ويحمد الله تعالى اذا احس الاجابة ) روى انه قال \* ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشق من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات \* ذكره صاحب الحسن ( ويحمد الله تعالى اذا ابطأ عنه الاجابة ) ويقول الحمد لله تعالى على كل حال ( ويختار ) الداعى ( للدعاء افضل الاوقات والساعات ) قوله ( وقت النداء ) بالنصب بدل من افضل ولعله اراد به الاذان الاول عند اول وقت الظهر من يوم الجمعة يعرفه من تتبع الروايات فى هذا الباب وقد يقال اراد به الاذان الثانى ( يوم الجمعة ) فانه هى الساعة المرجوة عند البعض ( وآخر ساعة ) اى قبيل الغروب ( من ) يوم ( الجمعة ) فانه هى الساعة المرجوة عند البعض الآخر ( وعند الاذان الاخير ) الذى يؤذن به المؤذنون حين جلس الخطيب على المنبر ( وبين الاذنين ) اى بين الاذان والاقامة ( وعند اقامة الصلوة ) فانه مجرب لمن نزل به ككرب كذا فى الحصن ( وما بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء ووقت الزوال من كل يوم وجوف الليل الاخير ) بالنصب صفة جوف وعبرة الحصن هكذا وجوف الليل ونصفه وثله الاخير



( والسحر ) بفتحين قبيل الصبح ( ليلة الجمعة ) ويومها ( واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان ) يعنى ليلة البراءة وليلة القدر من شهر رمضان ويوم عرفة ( وليالى العيدين ولا يخلو يوما وليلة من دعوة ) اى من دعاء ( ويقتنم الدعاء عند الافطار ) اى عند افطار الصوم فرضا كان او نفلا ( وعند رقة القلب فانها رحمة من الله ) روى انه قرأ ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* اغتتموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة \* ( وعند التيقظ بحلال الله تعالى وكبريائه وفى المرض ) وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا دخلت على المريض فمره فليدع لك فان دعاءه كدعاء الملائكة \* ذكره فى الاذكار ( و ) حال ( الغيبة عن الاهل والوطن وادبار الصلوة المكتوبات وعند ختم القرآن وبعد قراءة سورة الاخلاص وفى جماعة من المسلمين يلقون مائة ) قال فى الحصن وفى السجود وعقيب تلاوة القرآن مطلقا والحضور عند الميت وصياح الديك وفى مجالس الذكر وعند تقييض الميت وعند قول الامام ولا الضالين وبين الجاليتين فى سورة الانعام قيل حفظنا ذلك مجربا من غير واحد من اهل العلم ( ولينحر للدعاء افضل البقاع وعند التقاء الصف فى سبيل الله وعند نزول الغيث ) رواه الامام الشافعى رحمه الله تعالى قال حفظت من غير واحد طلب الاجابة عند الاذان وعند اقامة الصلوة ولا يخفى عليك انه ينبغى ان يقدم هذا اعنى قوله ونزول الغيث على قوله ولينحر لينخرط ذكره فى سلك ذكر باقى الاوقات الشريفة ( وعند رؤية البيت ) اى الكعبة شرفها الله تعالى ( وما بين الباب والمقام وبين الركن والمقام ويختار من المطالب اهمها وهو المفو ) اى عن الذنوب والتقصيرات ( والمغافات ) وهى ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافهم منك ( والعافية ) وذكروا فيها اقوالا قال الشبل رحمه الله تعالى العافية سلامة الدين من البدعة والعمل من الآفة والنفس من الشهوة والقلب من المنية وقيل هى الاستقامة على الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة الطاعات على عمر الساعات وقيل هى قرار القلب مع الله تعالى لحظة وقيل هى نفس بلا بلاء وصاحب بلا جفاء ورزق بلا عناء وعمل بلا رياء وقال بعض اهل المعرفة ونعم قال العافية ان لا يكللك الله تعالى الى غيره وسئل حكيم رحمه الله تعالى ما العافية

( عند )

عندكم قال دين قديم وقلب سليم وبدن سقيم والتوكل على الرب الكريم (وحكى  
 انه سئل ابوبكر الوراق رحمه الله ما العافية فقال ان يختم للعبد بالشهادة ثم يبعث  
 في زمرة اهل الولاية ثم يمر جمر جهنم بالسلامة ثم يدخل الجنة فذلك العافية  
 وعن بعض اهل المعرفة هي عشر خصال خمس في الدنيا اى العلم والعمل  
 والاخلاص والشكر والرضا بالقضاء وخمس في الآخرة اى بياض الوجه  
 ورجحان الميزان وتسهيل الحساب والجواز على الصراط والنجات من النيران  
 والدخول في الجنان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال \* سل ربك العفو  
 والعافية في الدين والدنيا والآخرة فاذا اعطينهما فقد افلحت \* قاله لرجل حين  
 قال يا رسول الله اى الدعاء افضل وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* سل الله تعالى  
 العافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية \* كله من الخالصة (واليقين)  
 وهو رؤية العيان بنور الايمان (والرحمة) من الله تعالى (ويختار الجوامع  
 من الدعاء) على ما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه كان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ماسوى ذلك  
 والمراد بالجوامع ما كان لفظه قليلا ومعناه كثيرا مجموعا فيه خير الدنيا  
 والآخرة (نحو قوله تعالى ربنا آتنا) اى اعطنا (في الدنيا حسنة وفي الآخرة  
 حسنة وقنا عذاب النار) اى احفظنا عنه روى عن انس رضى الله عنه انه قال  
 كان هذا اكثر دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانماكثر دعاؤه بهذه الكلمات  
 لكونها جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتكثير فكأنه طلب كل حالة  
 حسنة في الدنيا والآخرة كذا في شرح المشارق (ونحو قوله صلى الله عليه  
 وسلم اللهم اعطني كل خير واعذني من كل شر) ذكر صاحب الترغيب انه روى  
 عن عبدالله بن بريدة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 سمع رجلا يقول اللهم انى اسئلك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد  
 الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال له \* لقد سألت الله تعالى  
 بالاسم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب \* وعن معاذ بن جبل رضى الله  
 تعالى عنه انه قال سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال  
 والاكرام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* قد استجيب لك فسل \* وعن  
 ابى امامة رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى  
 ملكا مؤكلا لمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال الملك ان ارحم  
 الراحمين قد اقبل عليك فسل \* وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال العبد يارب يارب قال الله تعالى \* ليك  
 عبدى سل تعط \* وعن ابي الدرداء وابن عباس رضى الله عنهما انهما قالوا اسم  
 الله الاكبر رب رب وعن انس رضى الله تعالى عنه قال مر النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بابى عيش وهو يصلى ويقول اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله  
 الا انت يا من لا يحى يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* لقد دعى الله تعالى باسمه الاعظم الذى  
 اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى \* وعن ابي الدرداء انه قال صلى بنا رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فركب فاباغت يده رجله حتى مات فقال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الداعى على هذا الكلب فقال رجل انا  
 يا رسول الله فقال لقد دعوت الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا  
 سئل به اعطى كيف دعوت فقال قلت اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا  
 انت المان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب  
 بما شئت رواه ابو بكر القطيبي وعن السرى بن يحيى عن رجل من طى واثى  
 عليه خيرا قال كنت اسئل الله تعالى ان يرينى الاسم الاعظم الذى اذا دعى به  
 اجاب فرأيت مكتوبا فى الكوكب فى السماء يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال  
 والاكرام وعن سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه انه قال دعوة ذى النون عليه  
 السلام اذا دعا وهو فى بطن الحوت \* لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين \*  
 فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شيء قط الا استجيب له الى هنا كلام صاحب الترغيب  
 غير ما رواه ابو بكر القطيبي وذكر فى الحقائق انه روى عن انس بن مالك  
 رضى الله تعالى عنه انه كان فى زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل  
 يتجر من الشام الى المدينة ومنها الى الشام ولا يصحب القوافل توكل منه  
 على الله تعالى فينما هو آت من الشام اذا عرض له لص على فرس فصاح  
 بالتاجر قف فوقف فقال له شاك ومالى وخل سبيلى فقال له اللص المالى وانما  
 اريد ان آخذ روحك فقال له التاجر امهاتى حتى اتوضأ واصلى وادعوربى قال  
 امهاتك فتوضأ التاجر وصلى اربع ركعات ورفع يده الى السماء وقال  
 ياودود ياودود يا ذا العرش المجيد يا مبدى يا معيد يا فعال لما يريد اسألك بنور  
 وجهك الذى ملأ اركان عرشك واسألك بقدرتك التى قدرت بها على  
 خلقك وبرحتك التى وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث اغنى يا مغيث  
 اغنى يا مغيث فلمّا فرغ من دعائه رأى فارسا على فرس اشهب

(وعليه)

وعليه ثياب خضر وبيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك  
التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه حمل عليه الفارس فطعنه طعنة  
رماه عن فرسه ثم قال للتاجر قم فاقتله فقال له التاجر ما قتلت احدا قط  
ونفسى لا تطيب بقتله فقتله الفارس فقال له التاجر من انت فقال انا ملك  
من السماء الثالثة اكرمني الله تعالى بقتل هذا وذلك انك لما دعوت الاولى  
سمعتنا لايواب السماء فقمعة فقلنا امر حدث ثم لما دعوت الثانية فتحت  
ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم لما دعوت الثالثة فهبط جبرائيل عليه  
السلام من قبل الله تعالى وهو ينادى ولهذا المكروب فدعوت ربي ان  
يولينى قتله فاجابني \* واعلم يا عبد الله من دعا بدعائك هذا في كل كربة ونازلة  
وشدة فرج الله تعالى عنه واعانه وجاء التاجر الى المدينة سالما غائما فاخبر  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالقصة فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم  
\* لقد لقتك الله تعالى اسماء الحسنى التي اذا دعى بها اجاب واذا سئل بها  
اعطى \* انتهى (وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليغتم ذلك ودعاء الوالد)  
والوالدة (لولده) ومما ينبغي ان يعلم ان دعاء كل منهما على ولده مقبول لانه  
لا يدعوا عليه الاعلى نعت المبالغة في اساءته اليه وعقوبه اياه فيما يحب عليه  
من حقوقه كما انه لا يدعوا له الاعلى وجه الخنو والرقعة التامة وقيل دعوة الام  
على ولدها لا تستجاب لانها ترحمه من قبلها ولا تريد بدعائها وقوعه بخلاف  
الاب كذا في التتوير (والدعا) اى دعاء الولد (لوالدين ايضا مقتنم) ورد  
الاثر بذلك كله (والدعاء للاخ) اراد به ما يشمل الاخ الصلبي المسلم والاخ  
السنى من المؤمنين على ماورد من قوله \* كل مؤمن اخوة (بظهر) بفتح الظاء  
المجمة اى على متن (الغيب) كذا قيل والظاهر ان لفظ الظهر مقحم كما  
في قوله \* لاصدقة الاغن ظهر عنى \* يعنى ان دعاء المؤمن لاخيه في حال غيبته  
(مرجو) مرفوع على انه خبر لقوله والدعاء وقوله (اجابته) مرفوع  
ايضا على انه قائم مقام فاعل لمرجو (في اسرع وقت) وهذا معنى ما رواه  
عبد الله بن عمر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
\* ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب \* وذلك لبعده عن شائبة الطمع  
والرياء وهذا بخلاف دعاء الحاضر للحاضر فانه قلما يعلم عن ذلك فالغائب  
لا يدعوا للغائب الا الله تعالى خالصا فيكون مقبولا وقال النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم \* دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك

مؤكل كما دعا لآخيه قال الملك المؤكل ولك بمثله (واحب الدعاء الى الله تعالى قول العبد اللهم اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم رحمة عامة ودعاء المريض يرغب فيه ) لما سر ان دعائه كدعاء الملائكة ( وكذلك ) يرغب ( في دعاء الامام العادل ) لما ورد ان عدل ساعة يعدل عبادة ستين سنة ( و ) في دعاء ( الصائم ) حين يفطر لانه فرغ عن عبادة محبوبة عند الله وهو الصوم كما قال تعالى \* الصوم لي وانا اجزي به ( و ) في دعاء ( المسافر حتى يرجع ) وذلك لانه دعاء مقبول لانه يرتحل عن الاهل والوطن المألوف فيصل اليه من طوارق الحدثن وشدائد السفر ما يصل فلا يخلو عن الرقة وانكسار القلب والرجوع الى الله بالباطن فيكون مقبولا بمنه وكرمه وكذلك يرغب في دعاء ( الغازي حتى يقبل ) من القبول وهو الرجوع عن السفر وبابه نصر ( ويتق ) اى يحترز ( عن دعوة المظلوم ) لانه لما لحقته نار الظلم واحترقت احشاؤه اضطر الى الدعاء فوقع دعاؤه في محل القبول كما قال الله تعالى \* ان يحيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* ثلثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم \* وفي لفظ آخر \* دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم \* وقال ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه اياكم ودعوة المظلوم ودعوة الايتام فانهما تسيران والناس نيام ( ولا يدعوا احد على نفسه واهله واولاده كيلا يوافقه وقت اجابته فيقع ذلك على نفسه ) فيندم على دعائه ولا ينفع حينئذ الندم وهذا معنى حديث رواء جابر رضى الله تعالى عنه ( ومن الناس من يتق الدعاء على ظالمه فان ذلك يخفف ) بتشديد الفاء الاولى ( عنه ) اى عن ظالمه يوم الجزاء

### ﴿ فصل في سنن الزكوة والصدقة ﴾

( الزكوة حصن المال ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا امراضكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلاء \* وفي رواية انواع البلايا بالدعاء والتضرع رواء الحسن رحمه الله تعالى وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث هذا الحديث لاصحابه فر نصرانى عليه وسمع هذه المقالة منه صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب وادى زكوة ماله وقال ان صدق يظهر ويصير مالى مع شريكى محصنا وكان له شريك تاجر قد خرج في تجارة مصر فان صدق في مقالته اسلمت وآمنت به وان ظهر كذبه خرجت عليه بالسيف فاذا ورد اليه عن القافلة كتاب بان قطع المصوص علينا

(الطريق)

الطريق وسلبوا الاموال والابل وكل شيء معنا فسمع النصراني بذلك وقال  
انه كذب فيما قال حصنوا اموالكم بالزكاة فخرج ومعه سيف مسلول سعى  
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على نية القتل اذ ورد كتاب شريكه  
ان لانهم فاني كنت امام الركب فاشتكي قدم ابلي فبقيت في رباط كذا ومضى  
الركب فقطع عليهم الطريق وانا في سلامة وما كان معي من جميع الاموال  
والتجارة فلما قرأ الكتاب قال النصراني صدق الرجل انه نبي فجاءه وقال يا محمد  
عليك الصلوة والسلام اعرض على الاسلام فعرض عليه الاسلام فاسلم وحسن  
اسلامه كذا في الروضة (وهي قرية الصلوة) في الذكر قال الله تعالى \* اقيموا الصلوة  
واتوا الزكاة (ولا يرفع احديهما الا بالاخري) على ما روى ان الله تعالى قال  
\* يا موسى ان الصلوة والزكاة توأمان لا قبل احديهما الا بالاخري \* وقد ذكرنا  
تفصيله في اوائل الكتاب نقلا عن الخالصة (ولا يخالط الصدقة مالا الا اهلكته)  
وعن عائشة رضي الله عنها انه قال النبي صلى الله عليه وسلم \* ما خلطت الصدقة  
او الزكاة مالا الا فسدته \* وهذا الحديث يحتمل معنيين احدهما ان الصدقة  
ما تركت في مال ولم تخرج الا اهلكته ويشهد له حديث عمر رضي الله عنه  
\* ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة \* والثاني ان الرجل يأخذ الزكاة  
وهو غني عنها فيضعها في ماله فتهلكه وبهذا فسر احد رحمته الله كذا في الترغيب  
وذكر في تنبيه الغافلين \* ان من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة  
منع الله منه العافية ومن منع العشر منع الله منه بركة ارضه ومن منع الدعاء منع  
منه الاجابة ومن تهاون بالصلوة منع منه عند الموت لا اله الا الله محمد رسول الله  
نعوذ بالله من ذلك ( فالسنة ان ينصب السلطان الاعظم من يجمع الصدقات  
من الاغنياء ويقرقها الى الفقراء ولهذا الساعي اجر الغايزي في سبيل الله ) عن رافع  
بن خديج رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول  
\* العامل على الصدقة بالحق لوجه الله كالغايزي في سبيل الله حتى يرجع الى اهله  
( ويأخذ المصدق ) اي الساعي الذي نصبه الامام ( من اواسط المال ) لان  
في اخذ الواسط رعاية للجانيين ( دون الكرائم ) اي خياره ونفائسه ( والردال )  
بالضم والتخفيف جمع رذل وهو الدون الخسيس هكذا صحح في بعض الكتب  
وفيه نظر قال في مختصر الصحاح رذال كل شيء رديه والجمع رذول وارذال  
ورذلاء ( ويعلم ) من اعلم القصار التوب اي يعين ( صاحب المال لزكوة شهره

لا يجاوزه) لما فيه من التأخير ومن آخر الزكوة بعد وجوبها عليه من غير عذر يأثم ولا يقبل شهادته لذهاب عدالته قال في شرح النقاية وبه تأخذ (ويطلب الدافع نفسا) تمييز من نسبة الطيب (بادائها) قوله (دفعاً للشح) مفعول له ليطيب والشح بضم الشين المعجمة وتشديد الحاء المهملة البخل مع الحرص وقيل الشح اعم من البخل لان الشح يكون في الواجبات ويكون في المال والبخل في المال فقط وقيل هو بخل الرجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم \* (ويرد الساعى) من عنده (راضيا) عنه (وياخذ الساعى فرائضهم عند بيوتهم ولا يدعهم الى حيث كان ويدعولهم بالخير اذا جاؤا بالزكوة) هذا المذكور انما هو في فرض الصدقة اعنى الزكوة (واما نفل الصدقة فانه) اى ذلك النفل (يطفىء الخطيئة) كما يطفىء الماء النار (ويدفع سبعين مئة من السوء) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان الصدقة تطفىء غضب الرب ويدفع مئة السوء \* والمئة بالكسر اسم الحالة التى عليها الموت من مات يموت والسوء بالفتح غلب في ان يضاف اليه ما يراد ذمه من كل شئ يقال في المستخوط الفساد من الافعال فعل سوء كما يقال في المرضى الصالح منها فعل صدق فهم عبارة عن رداءة الشئ وفساده ولذلك اضيف المئة الى السوء في الحديث واما السوء بالضم فخار مجرى الشر الذى هو نقيض الخير يقال اراد به السوء واراد به الخير كذا في الكشف وهى اى مئة السوء ما استعاذ منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويراد بها كل مالا يحمده منه عاقبه كالفقر المدقع والالم المومج ونسيان ذكر الله وكفران النعمة وغير ذلك من الهدم والفرق والحرق وموت الفجاءة (وفي الحديث تداركوا الغموم) الماضية (والهموم) المستقبل المتوقعة (بالصدقات يكشف الله) بكسر الفاء لالتقاء الساكنين (عنكم ضرركم) الضر بضم الضاد سوء الحال (وينصركم) ببلجزم عطف على يكشف المجزوم على انه جواب الامر (على عدوكم ويثبت عند الشدائد اقدامكم) قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى اختلس السبع صبيا فتصدقت امه برغيف قال فى السبع من نفسه ذلك الصبي فتوديت المرأة \* لقمة بلقمة \* ذكره في الخالصة (وفي حديث آخر ثلاث) اى ثلاث خصال (من كن فيه فقد برئ من الشح) وقدم مرعاه آفا (من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه وقرى) على وزن رمى (الضيف) يقال قرى الضيف يقربه

قرى بالكسر وقراء بالفتح والمد من احسن اليه والقرى بالقصر ايضا ماقرى به  
الضيف كذا في مختار الصحاح (واعطى في النواث) واختلف في معنى النواث  
ف قيل اجر الحارس ونحوه وانه واجب شرعا وقيل ما يحتاج اليه السلطان  
لتجهيز الجيش لقتال الكفرة او احتاج اليه لفداء اسارى المسلمين فيوظف  
عليهم مالا فهمي النأبة وهو واجب الاداء طاعة الامام كذا في القنية (وبنوى)  
المصدق (بها) اى بالزكاة والصدقة النافلة ( اعانة العاجز على الطاعة  
وتجبرى لذلك ) اى للزكاة والصدقة ( اطيب ماله وتجبرى لها اهل الورع  
والتقوى و ) اهل ( العفة ) اى المتكفف عن المسئلة ( من المؤمنين ) روى  
عن عثمان رضى الله تعالى عنه انه مر بابى ذروهونائم على حائط المسجد وكان  
من ازهد الصحابة فقال عثمان للغلام خذ هذه الدنانير واقعد ههنا حتى ينبه  
هذا الرجل فادفعها اليه فان قبلها منك فانت حر فلما استيقظ اعطاه فابى قبوله  
فقال له الغلام خذها فان فيه فكاك رقتى فقال لا آخذها فان فيه استرقاق رقتى  
ذكره في البستان ( فان اعطى انسانا بعد طلبه فلا بأس بان يعطى كائنا من كان  
فللسائل حق ) الفاء فيه للتعليل ( ولوجاء على فرس ) لوللوصل هكذا قال رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر رواه انس بن مالك رضى الله  
عنه وتماه على ما ذكر في الروضة \* والسائل ضيف الله فمن اعطاه فقد  
اعطى الله ومن منعه فقد منع الله \* وروى ان رجلا قال لمعاوية اعطنا قبل المسئلة  
فانك ان اعطينا بعدها كان ثمن ماء وجوهنا ولهذا قيل السؤال وان قل  
ثمن النوال وان جل ( ولا يرد السائل بحال ما ) اى في حالة من الاحوال اذا وجد  
الى ارضائه سيلا ( ولو برد جميل ) لوللوصل على التوصيف ( او يبذل شئ )  
على الاضافة ( يسير ) اى قليل وعن عبدالرحمن السلماني مولى عمر رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* اذا سأل سائل فلا تقطعوا عليه مسئلته  
حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقارولين او ببذل يسير او برد جميل فانه قد باتيكم  
من ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله \* اى اعطاكم الله وملككم  
واراد بذلك الملك روى ان عيسى صلوات الله عليه قال من رد سائلا خائبا عن بابه  
لم تعبر الملائكة بيته سبعة ايام ومن مات فقيرا راضيا من الله بفقره لا يدخل الجنة  
احد اغنى منه كذا في الخالصة ( ولا يعطى احدا الا بما فضل عن نفسه وعياله )  
بالكسر جمع عيل كجناد في جيد يقال عال عياله اى قاتهم وانفق عليهم  
وعيال الرجل من يقوته كذا في المغرب ومختار الصحاح ( ولا يتعدى ) اى



لا يتجاوز عن الحد (في الصدقة ببدل كفافه) هو بفتح الكاف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس أى اعنى عنهم (وسداد اهله) بكسر السين ما يسد الفقر أى يدفعه ويكفى الحاجة قال في التوير وبالجملة يحرم على الفقير والغنى أن يصرف قوت عياله إلى الفقراء ويتركهم جوعاً إلا إذا رضوا وأذنوا له بذلك وفي الترغيب قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* يا أمة محمد والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى صلته والذي نفسي بيده لا ينظر الله إليه يوم القيمة \* وروى أن متصداً جاء رسول الله ببيضة من ذهب فخذفها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بغضب لما عرف أنه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر انتهى (وبما كر بالصدقة) أى يتصدق بكرة قوله (ببادر) أى يسارع بها (البلاء) جملة استينافية أو حالية قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* باكروا بالصدقة فإن البلاء يخطى الصدقة \* أى يتجاوز عن صاحب الصدقة كذا في الحالصة وكان الليث بن سعد لا يتكلم كل يوم حتى يتصدق على ثلثائة وستين مسكيناً وكان سخياً في النفاية حيث حكى أنه لم يحب عليه الزكاة مع أن دخله كل يوم ألف دينار قيل أنقذ هارون الرشيد إلى مالك بن انس خمسمائة دينار فبلغ ذلك إلى الليث فأنقذ إليه أى بعث إليه بكرة ألف دينار فغضب هارون وقال أعطيه خمسمائة وتعطيه ألفاً وانت من رعيتي قال يا أمير المؤمنين إن غلتي كل يوم ألف دينار فاستحييت أن أعطى مثله أقل من دخل يوم ذكره في الأحياء (وبسرهما) أسراراً (ولا يطنها) أعلنها أى لا يظهرها بل يخفيها وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ثلاثة يحبهم الله رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ورجل تصدق بصدقة يمينه يخفيها أراه قال من شماله ورجل كان في سرية فانهزم أصحابه فاستقبل العدو \* وقوله أراه بضم الهمزة أى أظنه من قول الراوى وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخفيها عن شماله كناية عن غاية إخفائه والسرية بفتح السين وكسر الراء المهملتين وتشديد الياء قطعة من الجيش يقال خير السرايا أربعمائة رجل كذا في شرح المصابيح وذكر في الحالصة أنه روى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال \* سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل ذكر الله في الخلاء ففاضت عيناه ورجل قلبه متعلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال

الى نفسها فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاحفاها حتى مات علم  
شماله مما صنعت يمينه \* وقال الله تعالى \* ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تحفوها  
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم \* ولهذا بالغ السلف فيه حتى طلب بعضهم  
فقيرا اعمى لئلا يعلم احد من المتصدق وبعضهم ربطوا في ثوب الفقير نائما  
وبعضهم القوها في طريق الفقير ليأخذ ( ويجعل ) ثواب ( ما يتصدق به  
للو الدين الماضين ولا ينهر ) اى لا يزجر ولا يمنع وفي المصادر النهر بانك برزذن  
( سائلا عن بابه فيعذب في النار الف سنة ) هكذا ورد في الخبر وعن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم \* اذ اردت السائل ثلاثا فلم يرجع فلا عليك ان تزجره \* اى تزجره  
وتنعه كذا في الكشف ( وليقل اذا لم يجد شيئا ) يعطيه ( رزقنا الله واياك ) قيل  
وهذا معنى قوله فيما سبق ولو برد جميل ( ولا يقطع على سائل سؤاله ) لما ذكرنا  
من حديث رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الرحمن السلمي  
مولى عمر رضى الله عنه فقد ذكر ( بل يرد به بئذ ) اى باعطاء شيء ( او بلطف رد )  
اى برد لطيف اى برده لطف قولى اوفعل حكي انه وقف سائل على باب  
الحسن بن صالح بعد العتمة فاخرج اليه غصنا من قصب فيه شعلة نار فقال  
ما عندنا شيء نعطيك ولكن تبلغ بها الى منزل قوم عسى ان تعطوك شيئا  
وقال ابن المبارك كان سبب انتباه حبيب الجعفي انه اشترى سمكا فأتاه الى منزله  
ونصب قدره فجاء سائل فردّه خائبا فحولت القدر دما فانهظبه واعطى جميع  
ماله واختار الفقر كذا في خلاصة الحقائق ( ويقتنم سؤال السائل على  
بابه فمنهم من كان يسئ الظن بنفسه اذا لم يأت سائل او نزيل ) فعيل  
بمعنى فاعل اى ضيف ( اوزائر ) قيل بكى على كرم الله وجهه فقيل له  
ما يبكيك قال لم يأتى ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله قد اهانى  
ذكره في الاحياء ( ولا يحصى ) اى لا يعد ( على السائل ما يعطيه ) امتانا  
عليه اذا الفضل والامتنان في الحقيقة انما هو للفقير عليك حيث اخذ  
منك ما هو طهرة لك ارايت لو كان فساد فصدك واخرج من باطنك  
الدم الذى تخشى ضرره في الحياة الدنيا اكان الفضل والمنة لك ام له  
فالذى يخرج من باطنك رذيلة الخجل وضررها في الحياة الآخرة اولى  
بان تراه متفضلا ( ولا يتوقع ) المتصدق ( ممن يتصدق عليه جزاء )  
اى عوضا دنيويا ولادعاء ( ولا شكرا ولا ثناء ) بل كل ما يتصدق به

يبنى ان يعطى الله تعالى لاغير وعن عائشة رضى الله عنها ان سائلة سألتها  
فامرت خادمتها بان تعطيها شيئا فاعطتها شيئا فلما رجعت قالت عائشة ما قالت  
لك السائلة قالت قالت بارك الله فيكم فقالت عائشة رضى الله عنها الحق بها  
فقولى لها بارك الله تعالى فيكم ليكون قولاً بقول والصدقة لنا فضلاً قال فى شرح  
الخطب\* واعلم ان معنى الاعطاء لله تعالى خالصا ان تعطى فقيرا خامل الذكر  
مهمجور الاقران بعيد الاخوان طريد الخلان اخذ الزمان غير متقلب  
فى الاسواق ولا طواف فى الزقاق ولا يعطى من شئ عليه ولا من يعود يومافعه  
اليه ولا فقيرا يخدمه بين يديه ولا من يكافيه بالدعاء ولا ييسط له لسان  
بالثناء ولا يعطى للسمعة والرياء وان منع منع لانقض ولا لقوت عوض ولا  
لانه لم يعمده حين يمرض بل انما يمنع اذا علم ان الفقير يجعل ذلك المال آلة  
الفسق والعصيان ويصرفه فى الفسوق والطغيان ويبدله فى المآثم والعدوان  
انتهى ( ويعطى السائل بيده بلا واسطة ) لما روى ان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم لا يكل خصلتين الى غيره يتناول المسكين بيده ويضع ظهوره  
بالليل ويحمر كذا ذكره فى الخالصة ( ويقتنم الصدقة على من رق له القلب ) كما  
روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه حين قيل له اذا كثر السائل فمن  
نعطى قال لمن رق قلبك عليه ( فانه علم ) بفحيتين اى علامة ودليل على ( صدق  
السائل ويمضى ) امضاء اى يوصل ويعطى الى الفقراء ( ماميزه ) للصدقة  
( ولا يحبسها فى ماله ) فانه ربما ينسى او يعرض له طمع او غيره من الآفات  
( ويعطى القانع من المؤمنين وهو ) اى القانع ( من لا يستزيد ) اى لا يطلب الزيادة  
( على ما اعطى ) عن ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال بينما رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم ذهابا اذا اتاه رجل فقال يا رسول الله اعطني  
فاعطاه ثم قال زدنى ثلث مرات ثم ولى مدبرا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم\* يا تبنى الرجل فيسئلني فاعطيه ثم يسألني فاعطيه ثلث مرات ثم ولى مدبرا  
وقد جعل فى ثوبه نارا اذا انقلب الى اهله\* ذكره فى الترغيب ( ولا يتصدق بما  
يعافى ) على وزن يخاف اى بما يكره المتصدق ( اخذه من غيره ) قال الله تعالى  
\* ويجعلون لله ما يكرهون \* قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم\* ان الله طيب  
لا يقبل الاطيبا\* ذكره فى مشكاة الانوار ( بل ) يتصدق ( ما يختاره لنفسه ) وعن  
على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه كان اذا تصدق طلب فى كيسه احسن

دراهمه فان وجد صحيحا تصدق بذلك وان لم يوجد نظر الى اجود كسوة  
فيتصدق بها ويقول انى لاستحي ان اقرأ فى كتابى يوم القيمة انك منعت الصحيح  
والجيد لنفسك وتصدقت بالردى لاجل ( ولا يسترد ما تصدق ) قوله ( بموض )  
متعلق بلا يسترد ( ولا بغير عوض بائيع او استيهاب ) اى طلب الهبة  
وفى هذا الكلام لف ونشر على الترتيب كلالحنفى ( ولا يمن على الفقير بما يعطيه )  
قال الله تعالى \* لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى كالذى ينفق ماله رياء الناس \*  
الآية وقد حققنا ان الفضل والامتان فى الحقيقة انما هو للفقير عليك لالك  
على الفقير ( ولا يحتقر ما عنده من قليل بل يعطى ما تيسر ) قال النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم \* ردوا السائل ولو بظلف محرق \* واراد به المبالغة فى رد السائل  
بادنى ما تيسر له غير خائب عن بابه ولم يرد به صدور هذا الفعل عن المسئول  
عنه فان الظلف المحرق شئ لا ينتفع به والظلف للشاة بمنزلة الحافر للفرس وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم \* لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق \*  
والمعروف كل ما عرف فيه رضاء الله تعالى من الاقوال والافعال والوجه الطليق  
ما فيه بشاشة يعنى اذا تركت العوس وتلطفت حين لا قيت مسلما يصل الى قلبه  
سرور وايصال السرور الى قلوب المسلمين صدقة كذا فى شرح المصابيح

### فصل

( ويقتسم انواع الصدقة فليست هى نمطا واحدا ) اى ليست على طريقة  
واحدة ( فارشاد الضال الى الطريق صدقة واماطة الاذى ) اى ازالة المؤذى  
( عن الطريق صدقة وفصل البيان ) قوله ( على الارت ) متعلق بقوله  
( صدقة ) والارت بفتحى الهمزة والراء المهملة وتشديد التاء المثناة من به رة  
اى عجمة فى كلامه يقال رجل ارت بالفارسية آنكه زبانش در سخن بياويزد  
والفصل بالصاد المهملة التمييز وهو ههنا بمعنى الفاصل واصله الى البيان  
من قبيل جرد قطيفة اى اللسان المميز المبين عن مراد الارت يعنى ان تبين  
مراده وتفهمه الى غيره صدقة عليه لانه اعانة عليه فى تفهيم مراده الى الغير  
وهى اى الرثة فى الكلام غريزة تكثر فى الاشراف وكان لموسى عليه السلام رثة  
فى لسانه وعقدة فسأل رفعها بقوله تعالى \* واحلل عقدة من لساني \* وزالت  
لقوله تعالى \* قد اوتيت - سؤلك ياموسى \* وتلك الرثة كانت من لدغة جرة  
تناولها عند فرعون وكان فى لسان حسين بن على رضى الله عنهما رثة فقال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ورثها من عمه موسى عليه السلام \* كذا

ذكره في بعض التفاسير ( وكل ما ينوي به صدقة ) مرفوع على انه قائم مقام فاعل لينوي ( كتب له صدقة من تسبيحة وتهليلة وتكبير ) قوله ( وقربان ) بكسر القاف مبتدأ وقوله صدقة خبره اى الجماع مع ( امرأة حلال ) اى زوجة كانت او مملوكة صرح به في التنوير ( للتعفف ) اى للتكفف عن الوقوع في الحرام ( صدقة وان يعدل بين اثنين ) صدقة ( او يعين رجلا في حمل ) بفتح الحاء مصدر مضاف الى ( شئ ) على دابته او في رفعه عنها ( صدقة ) والكلمة الطيبة صدقة ( عن عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النار فاشاح اى اعرض بوجهه وتعوذ منها ثلاثا ثم قال \* اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة \* ذكره في الخاصة ( وتبسمه في وجه اخيه صدقة والخطوة ) بالفتح المرة الواحدة ( الى الصلوة صدقة واطباق الرجل على نفسه واهله ) ان نوى به التصديق ( صدقة ) وكذا على ضيفه ودابته وغير ذلك فكلها اذا نوى بها الطاعة كانت طاعة والا فلا كذا في شرح البخارى للكرمانى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا اتفق المسلم نفقة على اهله وهو يحتسبها \* اى يطلب الثواب من الله تعالى بانفاقه \* كانت له صدقة \* فيكون المباح طاعة بالنية ولو اتفق لاجل حب لولده او لشهوة لزوجته لا يحصل الثواب ( وغرس ) بالفتح والسكون مصدر غرس الشجرة معناه بالفارسية نشا ندرخت وقوله غرس بالكسر والسكون اسم لامصدر بالفارسية نهال ( وزرعة زرع يأكل منه العافية ) وهى كل طالب زرق من انسان او بهيمة او طائر وجمعها العوافى من عفوة آتية اطلب منه معروفه اى احسانه والعفاة طلاب الرزق واحدها عاف ( صدقة ) قال النووى رحمه الله تعالى وكذا فيما اتلفه دابة او طائر وهذا الاجر مختص بالمسلم ويروى في الحديث \* وما سرق منه له صدقة \* يعنى باى سبب يؤكل من مال الرجل يحصل له الثواب كذا في التنوير ( وكذا تعليم علم نافع ) صدقة ( وكبرى ) بفتح الكاف وسكون الراء المهملة اى حفر ( نهر ) صدقة ( او حفر بئر يستسقى منها ) صدقة وعن سعد بن عباد رضى الله عنه انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فآى صدقة افضل قال \* الماء \* فحفر بئرا وقال هذا لام سعد رضى الله تعالى عنها ( وبناء مسجد ) صدقة ( ومصحف يخلفه ) اى يجعله خلفا لنفسه بان وقفه مثلا ( وولى يستغفر له بعد وفاته ) صدقة وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* اذا مات الانسان

( انقطع )

انقطع عنه عمله الاثثة من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوله \*  
 قوله صدقة جارية كالاوقاف واراد بعلم ينتفع به معنى عاما متنا ولا لكل ما خلفه  
 من تصنيف او تعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها وقيد العلم  
 بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا وقيد الولد بالصالح لان الاجر لا يحصل  
 من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا كانت نيته في تحصيله  
 الخير وانما قال يدعوله تحريضا للولد على الدعاء لاليه لالانه قيد لان الاجر  
 يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعا لاليه او لا كمن  
 غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء دعا من اكلها او لم يدع  
 وكذلك اللام كذا في شرح المشارق ( والاستغفار لاهل الاسلام صدقة والصلوة  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة واطراق الفحل ) اى اعارة الذكر  
 للتنازل بالفارسية بعاربت دادن خل را براى كشتى ( واعارة الدلو والحمل )  
 بالفتح والسكون مصدر حملته ( على الدابة فى سبيل الله صدقة واصلاح )  
 خصومة ( ذات الين ) اى كائنة بين الخصمين وسببى تحقيق ذات الين  
 فى آخر فصل آداب الصحبة والمعاشرة ( صدقة ) قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 \* تعدل بين اثنين صدقة \* قوله تعدل مبتدأ مثل قوله نسمع بالمعدي وصدقة  
 خبره اى ان تصلح بين الخصمين او تدفع ظلم ظالم عن مظلومه صدقة قال النبي  
 صل الله تعالى عليه وسلم \* افضل الصدقة اصلاح ذات الين \* كذا فى التتوير  
 وعن بعض العلماء رحمه الله تعالى انه قال من عجز عن ثمانية فعليه ثمانية  
 اخرى لينال فضاها من اراد فضل صلوة الليل وهو نائم فلا يعصى  
 بالنهار ومن اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ اسانه عما لا يعنيه  
 ومن اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر ومن اراد فضل المجاهدين والغزاة  
 وهو قاعد فى بيته فليجاهد الشيطان ومن اراد فضل الحج وهو عاجز فليزوم  
 الجمعة ومن اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره وليرض لاخيه ما يرضى  
 لنفسه ومن اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم  
 ومن اراد فضل العابد فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة كذا فى روضة  
 الناصحين ( وفى الحديث ثلاث من فعلهن ثقة ) اى اعتمادا ( بالله واحسانا )  
 اى رجاء للتواب من الله ( لكان حقا على الله ) اى جديرا او لازما بوعده  
 اذ وعد الكريم كدين الغريم ( ان يعينه ويبارك له من سعى فى فكاه رقبته ) فى مختار  
 الصحاح فكاه الرهن بفتح الفاء وكسرها ما ينفك ويخلص به الرهن ( ومن تزوج )  
 اى لامعة وصرح بهذا القيد فى موضعه ( ومن احب ارضا ميتة ) بفتح الميم

وسكون الياء المخففة \* واعلم ان الارض الموات ارض بلا نفع لا تقطع ماؤها  
او غلبته عليها او كونها سجة ونحو ذلك سواء كانت متقدمة الحراب او ملوكة  
في الاسلام ولا يعرف مالکها وتكون بعيدة من العامر بحيث لو وقف رجل  
جهورى الصوت في اقصى العامر ومنتهاء فصاح لا يسمع فيها واحياؤها  
بكرها وسقيها معا وان كراها بدون سقى او سقاها بدون كرى فليس  
باحياء وكذا اذا حفر نهرها ولم يسقها فليس باحياء وان سقاها مع ذلك  
فهو احياء واذا حوطها او بذرها او سقمها بحيث يعصم الماء فهو احياء هذا  
عند محمد رحمه الله تعالى واما عند ابى يوسف رحمه الله تعالى فالاحياء  
البناء والفرس والكراب والسقى وعن محمد رحمه الله ايضا الكراب احياء  
كذا في الفروع ( وافضل الصدقة ) هي الصدقة الكائنة ( على القرابة ) اى  
على من له قرابة سواء كانت من جهة الرحم او من جهة الزوجة او من جهة  
الرضاع قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* الصدقة على المسكين  
صدقة وهي على ذى الرحم ثنتان صدقة وصلة \* وعن زينب رضى الله تعالى  
عنها قالت انطلقت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدت امرأة  
من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتى وكان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم قد القيت عليه المهابة بحيث لم يجزأ احد على الدخول في داره  
فخرج علينا بلال فقلنا له اذهب الى رسول الله فاخبره ان امرأتين تسألانك  
ان تجزئ الصدقة عنهما على ازواجهما وعلى ايتام في حجرها  
ولا تخبره من نحن فدخل فسأل من هما قال زينب وامرأة اخرى قال واى  
الزيان قال امرأة عبدالله بن مسعود قال نعم لهما اجر ان اجر القرابة  
واجر الصدقة قال في التنوير وهذا في الصدقة التطوع واما الزكاة فلا يجوز  
صرف المرأة لها الى زوجها عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى خلافا لصاحبه  
يقال فلان في حجر فلان اى في كنفه ومنه وانما لم يقل آية الزيانب  
لما عرف في موضعه انه يجوز التذكير والتأنيث في مثله قال الله تعالى \*  
وما تدرى نفس باى ارض تموت \* وانما اخبره بلال رضى الله تعالى عنه عنهما مع  
انهما نهتا عنه لانه كان واجبا عليه عند استخبار النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم لان اجابته فرض دون غيره انتهى ( وافضل منه ) اى الافضل من ذلك  
المذكور الصدقة الواقعة ( على ذى الرحم المحرم الكاشع ) بالشين المعجمة والحاء  
المهملة هو الذى يضم عداوته في كشحه وهو خصره بالفارسية تهيكاه يعنى

ان افضل الصدقة على ذى الرحم القاطع المضر للعداوة في قلبه كذا  
 في التريغيب ( والصدقة في الصحة افضل منها ) اى من الصدقة ( فى المرض )  
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله اى الصدقة  
 اعظم اجرا قال \* ان تصدق وانت صحيح تهيج نخشى الفقر وتأمل الغنى ولا  
 تمهل حتى اذا باغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان \*  
 وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* لان يتصدق المرء فى حيوته بدرهم خير من  
 ان يتصدق بمائة دينار عند موته \* لان كل فعل اشد على النفس فتوابه اكثر  
 وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* مثل الذى يتصدق عند موته او يعتق كالذى  
 يهدى اذا شبع فان الهدية حينئذ لا تكون شديدة على النفس بخلاف حال  
 الجوع فلذا يتفاوت صدقة الصحة وصدقة المرض ( و ) لما سأل ابو هريرة  
 رضى الله عنه ( عن ) افضل الصدقة قال صلى الله تعالى عليه وسلم ( جهد ) بضم  
 الجيم وفحها وسكون الهاء وهو الطاقة ( المقل ) بضم الميم وكسر القاف  
 وتشديد اللام بمعنى الفقير ( اذا كان عن طوع ) بالفتح والسكون اى عن انقياد  
 يعنى ان افضل الصدقة ما يتصدقه الفقير الصابر على الجوع المتصدق بقوت  
 يومه او بالفاضل من قوت يومه بجهد ومشقة ( و ) لما سأل حكيم بن حزام رضى الله  
 عنه عن خير الصدقة قال صلى الله تعالى عليه وسلم ( خير الصدقة ما كان عن ظهر  
 غنى ) اى عن غنى فالظاهر مقحم زيد لفائدة بيان استناد الصدقة الى ظهر قوى  
 من المال يستظهر به فى النوائب التى تنوبه اى تصيبه وقيل كناية عن تمكن  
 المتصدق واقداره كقولهم هو على ظهر سير وراكب متن السلامة ونحو ذلك  
 مما يعبر به عن التمكن من الشئ والاستواء عليه يعنى ان افضل الصدقة ما ثبت  
 بعدها غنى لصاحبها ليستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم  
 غالبا على ما فعله من التصدق وقيد بقوله ( لمن يخاف عنه منازعة النفس )  
 اى اضطرابها كما قيد الحديث السابق بقوله اذا كان عن طوع اشارة الى ما  
 ذكره اهل الحديث فى التلقيق بين حديثي ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وحكيم  
 ابن حزام من ان الغنى فى الحديث اعم من ان يكون غنى النفس او غنى المال  
 وصدقة المقل انما تكون خيرا اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما خيرا وقال  
 الامام الطيبي الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل فلما كان  
 ابو هريرة رضى الله عنه مقلا متوكلا على الله تعالى وكان حكيم بن حزام وجيها  
 فى الجاهلية والاسلام اجاب صلى الله تعالى عليه وسلم بما يناسب حالهما  
 ( وبقتم حاجة الغنى وصدقة درهم عليه ) اى على اغنى فى وقت حاجته



( مثل ) صدقة ( سبعين درهما على غيره والقرض افضل من الصدقة وهو ) اى القرض ( بثمانية عشر ) مثلا ( لانه يقع في كف المحتاج ) والصدقة قد تقع في كف الغنى الغير المحتاج وقد قال صلى الله عليه وسلم \* رأيت ليلة اسرى بي على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر \* وقال صلى الله عليه وسلم \* ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرة الا كان كصدقتها مرتين \* ذكره في الترغيب وحكي عن بعض اهل الاشارة رحمه الله تعالى انه قال ان الله تعالى قصر تضعيف الحسنات على عشرة وقرن ثواب القرض بالكثرة حيث قال الله تعالى \* من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة \* وما سماه الله تعالى كثيرا فلا حمله وقال ايضا ونعم ما قال ان المال مادام في يدك فهو لورثتك وبالتصدق صار لك قال الله تعالى \* وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه \* وايضا مادام المال في يدك فهو فان وبالتصدق يصير باقيا قال الله تعالى \* ما عندكم ينفد وما عند الله باق \* وايضا مادام المال في يدك فهو قليل فاذا تصدقت كان كثيرا كما سبق كذا في الخالصة ( ولا ينذر ) على صيغة النهي ( الرجل المسلم بشئ من الصدقة والصيام ) ونحو ذلك ( فلعله لا يفي به ) وبقى ديننا على ذمته فيؤاخذ به في الآخرة فالاحوط ان لا ينذر بشئ منها

### فصل

( واما سنن السؤال وآدابه فالتعفف ) اى التكفف والتنع ( عن السؤال هو الواجب الاول ) وسيجئ فيه تفصيله في فصل طلب الجواب فليراجع اليه ( فان السؤال آخر المكاسب لاسيما ) اى خصوصا ( اذا كان عنده قوت ليلة او غداء ) بفتح الغين المجمة ( او عشاء ) بفتح العين المهملة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار \* قالوا يا رسول الله ما ما يغنيه قال \* قدر ما يغديه ويعشيه \* وفي رواية او يعشيه بالالف كذا في الترغيب وعليه نسخ هذا المتن وفي رواية شيع ليله ويومه فلا يجوز في هذا اليوم سؤال صدقة التطوع ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* انما يسأل اذا لم يكن له قوت يوم \* لانه مضطر فيجوز له السؤال من صدقة التطوع بما يأكل ولا يدخر واما الزكوة المفروضة فيجوز لمن يستحق الزكوة ان يسألها بقدر ما يتم له نفقة سنة لنفسه وعياله وكسوتهم لان تقريظ الزكوة لا يكون في السنة الا مرة واحدة كذا في شرح المصابيح ( او كان ذامرة ) بالكسر والتشديد القوة قال الله تعالى ذو مرة فاستوى واصلها من

( امرت )

امررت الجبل اى احكمت قتله (سوى) بكسر الواو وتشديد الياء صفة لذا  
فينبغى ان يكون منصوبا لكن النسخ التى وصلت الينا انما هو سوى بالجر  
الجوارى وهو اى السوى من كان صحيح الاعضاء تمام الحقة يقدر على الكسب  
(فان كنتم حاجته وافضى) بالفاء (بها) اى اوصل تلك الحاجة (الى الله كان  
حقا على الله تعالى ان يفتح له رزق سنة من حلال) وهذا معنى حديث رواه  
ابو هريرة رضى الله عنه من انه قال النبي صلى الله عليه وسلم \* من جاع او احتاج  
فكتمه وافضى به الى الله كان حقا على الله ان يفتح له قوت سنة من حلال \*  
هذا وقد عرفت معنى قوله كان حقا على الله فى الورق السابق فارجع اليه  
(فان ترخص بالسؤال فلا يحل ذلك) اى السؤال (الامن اصابته جائحة)  
بتقديم الجيم على الحاء المهملة الافة المهلكة للثمار والاموال وكل مصيبة جائحة  
ومنه الحديث اعاذكم من جوح الدهر (او) اصابه (تحمل حمالة) ويجوز  
ان يكون تحمل فعلا ماضيا عطفا على اصابه يعنى او لمن تحمل حمالة والحالة  
بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم ما يتحملة الانسان عن غيره من دية او غرامة  
كوقوع حرب يسفك الدماء فيه بين فريقين فيدخل بينهم احد يتحمل ديات  
القتلى ليصلح ذات الين (اولذى فقر مدقع) اى لذى فقر شديد اسم فاعل  
من ادقع اذا الصق بالدقعا اى التراب من عدم الفراش وقيل المدقع من لا يكون  
عنده ما يستتر به وقيل الادقاع سوء احتمال الفقر (او) لذى (دم موجع) بكسر  
الحيم اى دية توجع القاتل واولياءه بان يلزمه الدية وليس له ولا لاوليائه مال  
ولم يؤد ايضا من بيت المال فيجوز لهذا الشخص السعى فيها والسؤال بها  
ليؤديها الى اولياء المقتول وايضا توجب فتنة بين اولياء القاتل والمقتول بسبب  
طلب الدية ولا مال فيجوز السؤال لقطعها لكن ينبغى ان يعلم انه اذا اخذ  
من الزكوة او غيرها ما يؤدى ذلك الدين لا يجوز له اخذ شئ آخر منها كذا  
فى شرح المصابيح (ولا يسأل حاجته الاسلطانا اورجلا صالحا او من حملة)  
بفتحين جمع حامل (القرآن او من اولى) اى ذوى (الاحسان اذا كان  
يعطى عن ثروة) بفتح التاء المثناة وسكون الراء المهملة اى عن ظهر غنى  
(او) عن (سماحة) بالحاء المهملة اى عن سخاء (نفس) وان لم يكن عن ثروة  
(وبأخذ ما اعطى من غير سؤال ولا اشراف) بكسر الهمزة وبالشين المعجمة  
والفاء فى آخره اى بغير تطاع (نفس) وشرهما والسخاوة ضد الاشراف  
قال حكيم بن حزام سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاني  
ثم سأله فاعطاني ثم سأله قال يا حكيم \* هذا المال خضر حلو فمن اخذه

بسحاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى \* قال فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارضا احدا بعدك حتى افارق الدنيا فكان كما قال قوله ارضا بتقديم الراء المهملة على الزاء المعجمة ثم بعدها همزة مضمومة يعنى لا آخذ شيئا (فانه رزق ساقه الله تعالى اليه فلا يرد على الله رزقه) عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بعتاء فردده عمر فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم رددته فقال يا رسول الله اليس اخبرتنا ان لا تأخذ من احد شيئا فقال رسول الله \* انما ذلك عن المسئلة واما عن غير مسئلة فانما هو رزق يرزقك الله تعالى \* فقال عمر اما والذي نفسى بيده لا اسأل احدا شيئا ولا يأتينى شئ من غير مسئلة الا اخذته (ولا يلج) بتشديد الحاء (فى مسئلة ولا يبرم) اى لا يمل فان الاحاح والابرار منهيان قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا تخفوا فى المسئلة فوالله لا يسألنى احد منكم شيئا فيخرج له مسئلته منى شيئا وانا كاره له فيباركه فيما اعطيته \* الاحلاف فى المسئلة الاحاح والمبالغة فيها قوله فيبارك نصب بجواب النفى اى لا يبارك له كذا فى شرح المصابيح (و) لا يتغلظ فى المسئلة بل (يترفق فيها ما استطاع ولا يسأل بوجه الله تعالى احدا شيئا) ولو قال شيئا غير الجنة لكان اولى لما روى عن جابر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا تسأل بوجه الله تعالى الا الجنة \* يعنى لا تسألوا من الناس شيئا بوجه الله تعالى مثل ان تقول الاحد يا فلان اعطنى شيئا لوجه الله تعالى او بالله فان اسم الله تعالى اعظم من ان يسأل به شئ من متاع الدنيا بل اسألوا به الجنة من الله مثل ان تقولوا يارب نسألك الجنة بوجهك الكريم كذا فى تنوير المصابيح وقد يقال اراد به المصنف رحمه الله تعالى انه لا يسأل السائل بوجه الله تعالى احدا من الناس بعمونة السباق والسياق وقرينة المقابلة بوجه الله تعالى وتخصيص الفاظ العموم كالنكرة الواقعة فى سياق النفى ههنا اذا كان بقرينة ليس بعزير فى الكلام فينبذ لاحاجة الى استثناء الجنة وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* ملعون من سأل بوجه الله تعالى وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله مالم يسأل هجرا \* بضم الهاء وسكون الجيم اى امرا قبيحا لا يليق به

(ويحتمل)

ويحتمل انه اراد ما لم يسأل سؤالاً قبلياً بكلام قبيح وعن ابي امامة رضى الله عنه  
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال \* الا احذثكم عن الخضر \* قالوا بلى  
يا رسول الله قال \* ينبغي ما هو ذات يوم يمشی في سوق بني اسرائيل فقال له  
مسكين اسألك بوجه الله تعالى لما تصدقت على فاني نظرت السماحة  
في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شيء  
اعطيك الا ان تأخذني فتبعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال  
نعم قد سألتني بامر عظيم اما اني لالاخيك بوجه ربي خذ نفسي قال فتقدمه  
الى السوق فباعه باربعمائة دراهم فبكك عند المشتري زماناً لا يستعمله  
في شيء فقال انما اشتريته التماس خیر عندي فاوصني بعمل قال اكره  
ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق على قال قم فانقل هذه  
الحجارة وكانت لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته  
ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة قال احسنت واجملت واطقت  
ما لم ارك تطيقه قال ثم عرض للرجل سفر فقال اني احسبك امينا فاخلفك  
في اهلي خلافة حسنة قال اوصني بعمل قال اني اكره ان اشق عليك قال  
ليس يشق على قال فاضرب من اللبن لبيتی حتى اقدم عليك فمر الرجل للسفر  
قال فرجع الرجل وقد شيد بناءً فقال اسألك بوجه الله تعالى ما سبيلك وما امرك  
فقال سألتني بوجه الله تعالى ووجه الله اوقفني في هذه العبودية فقال  
الخضر سأخبرك من انا انا الخضر الذي سمعت به سألتني مسكين صدقة فلم يكن  
عندي شيء اعطيه فسألتني بوجه الله تعالى فامكنته من رقبتي فباعني واخبرك  
انه من سئل بوجه الله تعالى وهو يقدر وقف يوم القيمة جلدة ولا لحم له تنقع  
قال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا بني الله ولم اعلم قال لا بأس احسنت  
واقنت فقال الرجل يا بني انت وامی يا بني الله احكم في اهلي ومالي بما شئت  
واختر فاخلى سبيلك قال احب ان تخلى سبيلي فاعبد ربي فخلى سبيله فقال  
الخضر الحمد لله الذي اوقفني في العبودية ثم نجاناً منها كذا في كتاب الترغيب  
والترهيب (ولا بأس للمرأة ان تصدق من بيت زوجها شيئاً غير مفسدة)  
اي غير مسرفة في الصدق كذا في التتوير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
\* اذا انفقت من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجرها  
بما كسب والحازن مثل ذلك \* اي لحفظه فاراد بالمثل المماثلة في حصول الاجر

محطلة دلا بأس

لا في مقدار الاجر اذا اجر للمالك الكاسب فوق المنفقة والحازن ذكر في شرح  
المصايح ان هذا الحديث مفسر عند العلماء على عادة اهل الحجاز فان عاداتهم  
ان يأذنوا الزوجات وخدمهم ان يضيفوا الاضياف ويطعموا السائلين  
فحرض رسول الله صلى الله عليه وسلم امته على هذه الحسنة واما اذا انفقوا  
بغير اذن المالك يحصل للمرأة والحازن مظنة واثم نعم لو انفقت المرأة على  
اولاد زوجها الصغار بغير اذنه جاز وقال بعضهم هذا في اتفاق طعام يسرع  
الى الفساد مثل المرققة والبطيخ والرطب والعنب والى هذا المعنى اشار  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله غير مفسدة اذلو تركت ولم تصدق تكون  
مفسدة انتهى (ويتنزه التقي) بكسر القاف وتشديد الياء (عن اخذ الصدقات  
الواجبة) من الزكوة والفطرة والندور (فانها من اوساخ الناس ولان كل  
تقى من آل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) لما روي انه قال صلى الله تعالى  
عليه وسلم \* كل تقى تقى فهو آلى \* (ولا تحصل الصدقة لاله) ولا يخفى ما في ظاهر  
هذا التعليل فان المذكور في كتب الفروع والاحاديث هو ان المراد بالآل  
اقاربه المخصوصون من بنى هاشم وهم آل على وعباس وجعفر وعقيل  
والحارث بن عبد المطلب رضى الله عنهم ومواليهم لا اقاربه مطلقا فكيف  
غير الاقارب من الامة قالوا وانما اختص المذكورون من بنى هاشم لان بعض بنى هاشم  
وهم ابناء ابي لهب يجوز دفع الزكوة اليهم لان حرمة الصدقة كرامة لهم وانما  
استحقوها بنصرهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الجاهلية ثم سرى تلك الكرامة  
الى اولادهم وابو لهب قد آذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف يستحق  
الكرامة \* واعلم انه لا فرق في هذا المعنى بين الصدقة الواجبة والنفل  
فلا تحل لهم الصدقة وكذا كفارة القتل واليمين والعشر لا يجوز صرفه اليهم  
وكذا غلة الوقف لا تحل لهم الا ان يسمى الواقف بنى هاشم فحينئذ يجوز  
الوقف عليهم كمالو سمي الواقف الاغنياء وقال بعض المشايخ رحمه الله تعالى  
تحل لهم الصدقة النفل لان الوسخ لا يزول الا بالفرض وكلام المصنف  
رحمه الله تعالى مائل الى هذا القول وفي شرح الاثار عن ابي خنيفة رحمه الله  
تعالى ان الصدقات كلها جائزة على بنى هاشم مطلقا والحرمة كانت في عهد  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو صول خمس الخمس اليهم فلما سقط ذلك بموته  
حلت لهم الصدقة قال الطحاوى وبالجواز نأخذ كذا في شرح الجمع هذا  
ويمكن ان يوجه كلامه بان مراده هو انه لا بد للتمتع من ان يتنزه عن اخذ

(الصدقات)

الصدقات الواجبة اى يكلف فى طلب الزاها ويدقق فى تطيب الحلال فيجتنب  
عن اخذها بناء على انها من الاوساخ وعلى ان نفسه من متاولات لفظ الآل  
وان كان المراد به غير ذلك على ما عينوه وذلك لان شأن التقوى فوق شأن  
الفتوى فى التبرى من الشوائب والاستقصاء فى طلب الطيب الذى يفسد بادن  
شئ فمقتضى التقوى ان يحترز عنها نظرا الى مجردانه من متاولات لفظ الآل  
وانه من الاوساخ وان كان بحسب الفتوى لا بأس فى امثاله ( ولا بأس باكل  
ما يهدى اليه الفقير مما تصدق ) على صيغة المجهول ( عليه ) اى على الفقير وروى  
ان رسول الله صلى تعالى عليه وسلم دخل بيته والقدر يفور بلحم فلما قرب  
اليه بنخب قالوا ذلك لحم تصدق به على بريرة ولانأكل الصدقة فقال صلى الله  
تعالى عليه وسلم \* هو عليها صدقة ولناهدية يعنى ان تبدل الملك بمنزل تبدل  
العين وكنا نأكل الهدية \* قال الخطابي اكل النبي صلى الله عليه وسلم الهدية  
ولم يأكل الصدقة لان الهدية يراد بها ثواب الدنيا وكان صلى الله تعالى  
عليه وسلم يقبها ويثب عليها فيزول المنة منه والصدقة يراد بها  
ثواب الآخرة فلم يجز عنده ان يكون يد على يده فى امر الآخرة

#### فصل فى فضائل الصيام وسننه

( الصوم لله تعالى جنة من النار ) والجنة بضم الجيم وتشديد النون السترة من درع  
وترس يعنى ان الصائم يبقى به نفسه من المعاصى فى الدنيا لانه يكسر الشهوة فلا يقع  
فى المعاصى فيكون الصوم دافعا ومانعا من سهام النفس ورماح ابليس وحاميا  
واقيا فى الآخرة من هجوم النار كالجنة من السهام ولا يخفى ان الجنة انما  
ينتفع بها اذا كانت محكمة من غير اختلال كذلك الصائم على حسب التنزه  
عن الخطايا والآثام فهما وجد فيه بعض الخلل نقص بحصته ثواب العمل  
\* ثم ان عبارة المصنف رحمه الله ههنا يحتمل وجهين احدهما ان يجعل قوله لله  
خبرا اول للبتدأ وجنة خبرا ثانياه فيكون اشارة الى قوله تعالى فى الحديث  
القدسى \* ان الصوم لى وانا اجزئ به \* وذكروا فى تخصيصه به تعالى وجوها  
منها انه يبعد عن الرياء فانه سرين العبد وره بحيث لا يطلع عليه احد سواء فانه  
نية وترك المفطرات والملائكة الكتبة لا يطلعون على ما لا عمل لهم فيه ومنها  
انه لم يعبد به احد غير الله تعالى بخلاف باقى العبادات من الصدقة والحج  
والقربان وغير ذلك فانه قد عبد بها المشركون آلهتهم ومنها انه تخلق

بالصحية لأنها هي التزهد عن الغداء ومنها انه اضافة تشريف كقوله تعالى  
 \* ناقة الله \* وانما قال انا اجزئ مع ان جزاء كل العبادات منه اشارة الى عظم ذلك  
 الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه اقضى ذلك سعة الجزاء وكأنه لم يذكر ماذا  
 يجزئ لكثرة والوجه الثاني ان يجعل قوله لله صفة تقيدية للصوم يعنى  
 ان الصوم الخالص لله تعالى من غير شوب رياء وغرض آخر جنة من النار  
 لا الصوم مطلقا وقد وقع هذا التقييد في حديث رواه ابو هريرة رضى الله  
 تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من انه قال \* الصيام الذى لا رياء  
 فيه \* قال الله تعالى هولى وانا اجزئ به انما يدع طعامه وشرابه من اجلى \*  
 ( وانه باب العبادة ) كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* نوم العابد  
 الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وان لكل شئ  
 بابا وان باب العبادة الصوم \* ذكره في الروضة ووجه ان الصوم يكسر الشهوات  
 وينور القلوب فيحصل التوجه الى العبادة والدخول فيها فكانه بابها وقال  
 في الاحياء ان الصوم قهر لعدو الله تعالى فان وسيلة الشيطان للعين الشهوات  
 وانما يقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم \* ان الشيطان ليحمرى من بنى آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وفي قمع  
 عدو الله نصرته لله \* ونصرة الله موقوف على النصرة له قال الله تعالى \* ان تنصروا  
 الله ينصركم ويثبت اقدامكم \* فالديانة بالجهاد من العبد والجزاء بالهداية من الله  
 تعالى ولذلك قال الله تعالى \* والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا \* وقال الله  
 تعالى \* ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم \* وانما التغيير بكسر الشهوات  
 فهى مرتفع الشياطين ومرعاهم فادامت مخصصة لم ينقطع تردددهم وماداموا  
 يترددون لم ينكشف للعبد جلال الله تعالى ويكون محجوبا عن لقائه قال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم \* لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم  
 لنظروا الى ملكوت السموات \* قال فمن هذا الوجه صار الصوم باب العبادة  
 وصار جنة ( و ) انه ( زكوة الجسد ) كما قال في حديث رواه ابو سعيد  
 رضى الله عنه \* لكل شئ زكوة وزكوة الجسد الصيام \* ذكره في الروضة وجه ظاهر  
 ( وانه ) اى الصوم ( يذهب بالكبر وشهوة النساء ) قوله يذهب مضارع  
 معلوم لذهب وقد تعدى بالياء اى يزيلهما ( و ) كذا قوله ( يزيد ) بفتح الياء مضارع  
 معلوم لزيد المتعدى فانه مشترك بين اللازم والمتعدى كدام وجاء ( فى الحشوع ) وكل

( منهما )

منهما ظاهر بالتجربة (ويثقل الميزان ويكثر الأزواج) جمع زوجة  
 (من الحور) بضم الحاء جمع حوراء بفتحها كحمر وحراء في مختار الصحاح  
 الحور بفتحين شدة بياض العين في شدة سوادها وامرأة حوراء بينة  
 الحور وكذا (العين) بكسر العين جمع عيناء بفتحها كبيض في جمع بيضاء  
 يقال رجل اعين واسع العين وامرأة عيناء والجمع لهما عين انتهى  
 (ويسهل الجواز) أي المرور (على الصراط) وقد ورد كل ذلك في الخبر  
 (ويصحح البدن) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* الصلوة برهان  
 والزكوة طهرة والصوم صحة النفس \* وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اصل  
 كل داء التخمة وحكى عن محمد بن اليماني رحمه الله تعالى انه قال اخترت صوم  
 الدهر بما سألت ستة نفر عن ستة اشياء فاجابوا بجواب واحد سألت الاطباء  
 عن اشفي الادوية فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الحكماء عن اعون الاشياء  
 على طلب الحكمة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت العباد عن انفع الاشياء  
 في عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الزهاد عن اقوى الاشياء على  
 الزهادة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت العلماء عن افضل الاشياء على حفظ  
 العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الملوك عن اطيب الادام والاغذية  
 فقالوا الجوع وقلة الاكل ذكره في الخالصة (وينور القلب والعقل) فان  
 الصوم سبب لخلو المعدة عن المأكولات وتخلى النفس عن الشهوات وخلاء  
 التجاوىف عن الفضلات وكل ذلك سبب لانجلاء البصائر والابصار ولهذا سمي  
 الصوم ضياء صرح به بعض العلماء في معنى قوله تعالى \* وهو الذي جعل الشمس  
 ضياء \* ذكره ايضا في خالصة الحقائق واعلم ان هذه الافعال الخمسة الاخيرة  
 كلها مشددة العين من باب التفعيل (ومن سنه ان ينوبه ليلا ويقصده قهر  
 النفس الامارة) بتشديد الميم صيغة المبالغة أي الأمرة (بالسوء) على طريق  
 الجدل والمبالغة (وقطع شهواتها ومنها) أي ومن سنه (ان لا يافو) يعني لا يقول  
 قولاباطلا (ولا يرفث) في مختار الصحاح الرفث الجماع وهو ايضا الفحش  
 من القول وكلام النساء في الجماع مواجهة وقد رث يرفث رفثا مثل طلب يطلب  
 طلبا انتهى يعني ان من سنن الصوم ان يحفظ الصائم لسانه عن الهذيان والكذب  
 والغيبة والغيبة والفحش والجفاء والخصومة والمرء والزامة السكوت والشغل  
 بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان وعن مجاهد رحمه الله تعالى  
 خصلتان تفسدان الصوم الغيبة والكذب وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه



وسلم \* انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث \* وجاء في الخبر ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاجهدهما الجوع والعطش حتى كادتا ان تتلفا فبعثنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تستأذنا في الافطار فارسل اليهما قدحا وقال قل لهما قينا فيه ما اكلتما فقاءت احديهما نصفه دما عيطا اى خالصا طريا ونصفه لحما عريضا وقاءت الاخرى مثل ذلك حتى ملأته فتعجب الناس من ذلك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هاتان صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما قدمت احديهما الى الاخرى فجعلتا تفتابان الناس فهذا ما اكلتا من لحومهم \* كذا في الاحياء ( ويرفض ) مثل يترك لفظا ومعنى ( كل ما لا يعنيه ) مثلا يفض بصره ويكفه عن الاتساع في النظر الى كل ما يذم ويكره ويشغل القلب عن ذكر الله تعالى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله تعالى آتاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه \* ( وكيف سمعه عن الاصغاء الى مكروه ) لان كل ما حرم قوله وتكلمه حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله بين المستمع للكذب وآكل السحت اى الحرام فقال تعالى \* سماعون للكذب كالمون للسحت \* وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* المغتاب والمستمع شريكان في الانم \* وكذا يكف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكروه والبطن عن الشبهات وقت الافطار وغير ذلك كذا ذكره في الاحياء ايضا ( ولا يشاتم احدا ولا يقاتله ) هذا من قبيل التخصيص بعد التعميم كاهو دأبه على ما لا يخفى ( فان عارضه احد يقول انى صائم ) كذا ورد في الحديث ( وليكن عليه السكينة والوقار ) في الاعضاء ( والخشوع ) في القلب ( والصمت ) في اللسان ( فان تعرض له احد بما يكرهه يقول سلام عليكم انى صائم ) اى يقول بلسانه انى صائم ليندفع عنه خصمه فكأنه يقول اذا كنت صائما لا يجوز لى ان اقابلك بالشتم والهديان فاتركنى وقيل لا يقول بلسانه بل بفكره في نفسه ليسكن نفسه من الغضب ولا يجيب خصمه كذا في التنوير ( ولا يتعرض للمخاف منه فساد صومه من نحو حمام او حجارة او مباشرة امرأة او تقيل لها او نظر اليها ) وعن ابى حنيفة رحمه الله تعالى انه كره المعانقة كالمباشرة الفاحشة وعنه ايضا انه يكره للصائم ان يأخذ الماء بفمه ويمجه او يصب على رأسه ماء او يبل ثوبا ويلف به جسده لان فيه اظهار الضجرة في عبادة الله تعالى وعن ابى يوسف رحمه الله تعالى انه لا يكره كالاستظل كذا في النقاية

( فصل )

## فصل

(ومن سنن صوم الشهر) أى شهر رمضان (ان يستعدله من شعبان بالتوبة والانتزاع عن الذنوب وارضاء الخصوم وتحليل المظالم) أى استجلالها من اهلها (ورفض الاسباب الشاغلة) أى الممانعة (عن الخير وتحسين النية للخيرات كلها والاقبال عليها) أى التوجه على الخيرات (ومن السنة تفقد الهلال) أى تطالبه (عشية) هى من صلوة المغرب الى العتمد (اليوم الاخير من شعبان حرصا على الخير والذكر والطاعة فاذا رأى الهلال) اول رؤية (يكبر ويهليل ثلاثا ثلاثا) ويقول بعد التكبير والتهيل (هلال خير) بالنصب يعنى اللهم اجعله لنا هلال خير او بالرفع أى هذا هلال خير (ورشد) بالضم والسكون أى رشاد وهو خلاف النى (أمنت بالله الذى خلقك ثلاثا) أى يقول هكذا ثلاثا ثم يقول (الحمد لله الذى اذهب بشهر كذا) أى اذهبه وجاء (بشهر كذا اللهم اهله) اهلا أى اظهر هذا الهلال (علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ويصبح يوم الشك) وهو اليوم الثلثون من شعبان فانه ان غم الهلال فى اليوم التاسع والعشرين من شعبان يقع الشك فى اليوم الثلاثين انه من شعبان او من رمضان (متلوما) بكسر الواو المشددة أى منتظرا غير مفطر ولا عازم على صوم فان تبين انه من رمضان عزم لان النية قبل الضحوة الكبرى فى صيام رمضان جائزة وان لم يتبين افطر اقله صلى الله تعالى عليه وسلم\* اصبحوا يوم الشك مفطرين متلومين\* قال الامام الاسدي جابى الفتوى على هذا (او يصومه تطوعا) واعلم ان نية التطوع فى يوم الشك غير مكروه سواء كان صائما قبله او ابتداء الصوم فيه ثم ان وافق هذا بيوم كان يصومه فالصوم افضل وكذا اذا صام ثلثة ايام فصاعدا من آخر شعبان فالصوم افضل اجماعا وان افردته قيل الفطر افضل وقيل الصوم افضل وانما قال المصنف رحمه الله تعالى تطوعا لانه ان نوى صوم رمضان فهو مكروه ثم ان ظهر انه رمضان يجزيه وان ظهر انه من شعبان يكون تطوعا وان افطر لا قضاء عليه وكذا مكروه ان نوى واجبا آخر ثم ان ظهر انه من رمضان يجزيه وان ظهر انه من شعبان قيل يكون تطوعا وقيل يجزيه عن المنوى وهو الاصح هذا اذا نوى على العزم من غير تردد اما اذا تردد فاما ان يردد فى اصل النية بان ينو مثلا انه ان كان غدا من رمضان يصوم وان كان غدا من شعبان لا يصوم فلا يصير صائما فى هذا الوجه واما ان تردد فى وصف

النية لافي اصلها بان ينوى مثلاً ان كان غداً من رمضان يصوم عنه والافغن واجب آخر فهذا مكروه لافسد ثم ان ظهر رمضان من رمضان ان كان غداً منه وعن التعطوع ان كان من شعبان يكره ايضا ثم ان ظهر انه من رمضان اجزأه عنه وان ظهر انه من شعبان جاز عن نغله وان افسده لا قضاء عليه كذا قرر هذه المسائل في الفروع سيما في شرح النقاية (و بواسى بما عنده اهل الايمان) في المصادر المواساة كسى را بر جيزى همجو خوشتن داشتن (ويحسن الناس كافة) اى جميعاً (ويطلق الا-ير ويعتق الرقاب ويوسع النفقة) على نفسه وعياله قوله (فيه) اى في شهر رمضان قيد لكل من المواساة والاحسان والاطلاق والاعتاق والتوسيع (و كذا) (يسر) فيه (على غريمه ويخفف على مملوكه ويكثر من شهادة ان لا اله الا الله و) (يكثر) (من الاستغفار) ايضا (ومن سؤال الله تعالى الجنة ومن الاستعاذة به) (اى بالله) (من النار ولا يترك الغداء المبارك) بكسر الغين المعجمة (وهو السحور) بفتح السين وهو الطعام والشراب المتناول سحراً قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر \* ينى كان الطعام والشراب والجماع حراماً على بنى اسرائيل ليلة صيامهم بعد النوم وكذا كان الحكم في بدأ الاسلام ثم اذن الله تعالى بهذه الاشياء ما لم يطلع الصبح وكان السبب فيه ان قيس بن صرمة رضى الله عنه صام يوماً ولم يجد عند الافطار شيئاً فذهبت امرأته في طلب شئ فغاب عليه النوم وحرم عليه الطعام ولم يأكل من طعام اتت به اليه فلما كان نصف النهار غشى عليه من الجوع هذا والفصل بالصاد المهملة الفرق والاكلة كاللقمة لفظاً ومعنى والسحر بفتح الحاء قبل الصبح (ويؤخره الى آخر الليل فانه) (اى التأخير) (من سنن الانبياء عليهم السلام) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ثلاث من اخلاق المرسلين تعجيل الافطار وتأخير السحور والوداك \* قال صاحب الكفاية في شرح الهداية سأل الامام بدر الدين النووى رحمه الله تعالى شيخى كيف يكون تأخير السحور من اخلاق المرسلين ولم يكن في ملتهم حل اكل السحور كما كان في ابتداء ملتنا فقال شيخى المراد به الاكلة الثانية فانها تجرى مجرى السحور في حقهم انتهى (ويمجل الافطار) فانه من سنتهم صلى الله تعالى عليهم وسلم وايضا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* انا معاشر

الانبياء امرنا ان نؤخر سحورنا ونعجل الافطار وان نمسك بايماننا على شئائنا  
 في صلواتنا \* ذكره في الخالصة وقال في شرح المصابيح علة الاستحباب مخالفة  
 اهل الكتاب فانهم يؤخرونه الى اشتباك النجوم وايضا فيه اشباع النفس ليكون  
 لها حضور وقت اداء الصلوة (ولا يصلى المغرب قبل الافطار ويفطر على حلاوة  
 والافضل ان يكون الفطور) بالفتح ما يفطر عليه (تمرا فان لم يجد فعلى  
 ماء طهور وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفطر بثلاث تمرات او بشيء  
 لم تمسه النار وقيل كان يفطر في الصيف على الماء وفي الشتاء على التمر ويدعو  
 عند الافطار باهم حوائجه) فانه من مظان الاجابة كما مر (ويقول عند اول  
 لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي ويقول الحمد لله الذي اعانني فصمت) بعونه  
 (ورزقني فافطرت) على مارزقيه وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 انه كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ذكره في المصابيح  
 (وفطر صائما) التفطير جعل الغير مفطرا يعنى يطعم صائما (من اهل الايمان  
 لينال مثل اجره) كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من افطر صائما  
 اوجز غازيا فله مثل اجره (ولا يجمع بين اكلتي الغداء) بفتح الغين (والعشاء  
 عند الافطار فيحرم ثواب الصيام ويبطل فائدة الصوم وهي قهر النفس الامارة)  
 وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر الشهوة اذا تدارك الصائم  
 عند افطاره ما فاته نخوة نهاره بل ربما يزداد عليه في زماننا من الوان الطعام  
 ما لا يحصى حتى استمرت العادات بان يدخر سائر الاطعمة لرمضان فيأكل فيه  
 من الاطعمة ما لا يؤكل في عدة اشهر ومعلوم ان المقصود من الصوم كسر  
 الهوى ليقوى النفس على القوى وانت اذا حفظت المعدة نخوة النهار الى العشاء  
 حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم اطعمت من اللذات واشبعت زادت  
 لذتها وتضاعفت قوتها وانبعث من الشهوات ماعساها كانت راكدة لو تركت  
 على عاداتها فروح الصوم وسره تضعيف القوى التي هي وسائل الشيطان  
 في القود الى الشرور ولن يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان يأكل اكلته التي  
 كان يأكلها اكل ليلة لو لم يصم قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى بل من الآداب  
 ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى  
 فيصفو عند ذلك قلبه ويستديم في ليله قدرا من الضعف حتى تخفف عليه  
 نهجده واوراده فمضى الشيطان لا يحوم على قلبه فينظر الى ملكوت

السما وليلة القدر عبارة عن الليلة التي ينكشف فيها شيء من الملكوت ومن جعل بين قلبه وبين عالم الملكوت مخللة من الطعام يعنى معدة مملوءة منه فهو عنه محجوب ومن اخلى معدته فلا يكتفى ذلك لرفع الحجاب ما لم يحل همته عن غير الله تعالى وذلك هو الامر كله ومبدأ جميع ذلك هو تقليل الطعام انتهى ( ولا بأس بتناول الشهوات للصائم في الحديث ثلثة لا يستلون عن نعيم المطعم والمشرب ) اى وان كانوا يستلون من غيرها من نعيم الملبس ونحو ذلك ( المفطر ) يعنى احدها المفطر ( و ) الثانى ( المتسحرو ) الثالث ( صاحب الضيف والمتطوع في الصوم يختار افضل الصيام وهو صوم داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما ) وذلك هو صوم نصف الدهر وهو اشد على النفس واقوى في قهرها وقد ورد في فضلها اخبار لان العبد فيه بين صبر يوم وشكر يوم فقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* عرضت على مفاتيح خزائن الدنيا وكنوز الارض فرددتها وقلت اجوع يوما واشبع يوما احملك اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت \* وروى انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* افضل الصيام صوم اخى داود \* وكان يصوم يوما ويفطر يوما فقال عبدالله ابن عمر رضى الله تعالى عنهما اريد افضل من ذلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا افضل من ذلك \* كذا في مشكاة الانوار قال الامام رحمه الله تعالى ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلثة وهو ان يصوم يوما ويفطر يومين واذا صام ثلثة من اول الشهر وثلثة من الوسط وثلثة من الاخير فهو ثلث وواقع في الاوقات الفاضلة وان صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث انتهى ( او صام ثلثة ايام من كل شهر وهن ايام البيض ) بكسر الباء جمع ابيض اى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ( فانه اختيار نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ) ذكر في الحديث ان ثلثة من كل شهر يعنى الايام البيض كصيام الدهر كله لان ادنى مراتب الحسنه ان يكون بعشر امثالها وعن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* دخلت الجنة فرأيت اكثر اهلها الذين يصومون الايام البيض \* قال عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ايام البيض ما سببها ولم سميت بها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* لماصى آدم عليه السلام واكل من الشجرة اوحى الله اليه يا آدم اهبط من جوارى فانه لا يجاورنى من عصائى فهبط الى الارض مسودا

فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ وَنَجَّتِ اِيْ جَزَعُوا وَقَالُوا يَا رَبِّ خَلِّقْهُ نَحْنُ حَوْلَتْ بِيَاضُهُ  
سَوَادًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ صُمْ لِرَبِّكَ الْيَوْمَ فَوَافَقَ الثَّلَاثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ  
فَصَامَ فَذَهَبَ ثَلَاثَ السَّوَادِ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ صُمْ لِي الْيَوْمَ الرَّابِعَ عَشَرَ  
فَصَامَ فَاصْبَحَ وَثَلَاثَ أَيْضَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ صُمْ لِي هَذَا الْيَوْمَ الْخَامِسَ  
عَشَرَ فَصَامَ فَاصْبَحَ وَكُلَّهُ أَيْضَ فَسَمِيَتْ أَيَّامُ الْبَيْضِ ثُمَّ نُودِيَ يَا آدَمُ هَذِهِ أَيَّامُ  
جَعَلْتَهُنَّ لَكَ وَلَا وَلَدَكَ مِنْ بَعْدِكَ فَمَنْ صَامَهَا مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ \*  
قَوْلُهُ مَسْهُودًا أَيْ مَسْهُودًا جَمِيعَ جَسَدِهِ الْأَطْفَرُ فَإِنَّهُ تَرَكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ  
لِيَتَذَكَّرَ بِذَلِكَ أَوَّلَ حَالِهِ وَلِذَلِكَ إِذَا نَظَرَ الْإِنْسَانُ إِلَى ظَفَرِهِ نَسِيَ ضَحْكَه كَذَا  
فِي الرُّوْضَةِ وَالزُّهْرَةِ قَوْلُهُ أَيَّامُ الْبَيْضِ مِنْ قَبِيلِ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ  
كَقَوْلِهِ تَعَالَى \* دِينَ الْحَقِّ \* وَرَبَّمَا يُقَالُ أَيَّامُ الْبَيْضِ عَلَى التَّوْصِيفِ كَمَا مَرَّ آفَاءُ  
فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَنَا \* إِلَّا أَحَدَتُكُمْ بِغُرْفِ الْجَنَّةِ \* قَالَ قُلْتُ بَلَى  
يَا رَسُولَ اللَّهِ بَابِنَا أَنْتَ وَأَمَّا قَالَ \* إِنْ فِي الْجَنَّةِ غُرْفًا مِنْ أَصْنَافِ الْجَوْهَرِ كُلِّهِ  
يَرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَفِيهَا مِنَ النِّعَمِ وَالذِّمَاتِ  
وَالسَّرِّ وَمَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أَذْنَ سَمِعَتْ \* قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ هَذِهِ الْغُرْفُ  
قَالَ \* لِمَنْ أَفْشَى السَّلَامَ وَاطْعَمَ الطَّعَامَ وَادَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ  
نِيَامَ \* قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَطْبِقُ ذَلِكَ قَالَ \* سَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ مِنْ لَقِي  
إِخَاهُ فَلَمْ عَلَيْهِ أُرِدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ أَفْشَى السَّلَامَ وَمَنْ اطْعَمَ أَهْلَهُ وَعِيَالَهُ مِنَ الطَّعَامِ  
حَتَّى يَشْبِعَهُمْ فَقَدْ اطْعَمَ الطَّعَامَ وَمَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَمِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ  
فَقَدْ اِدَامَ الصِّيَامَ وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَصَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ فَقَدْ صَلَّى  
اللَّيْلَ وَالنَّاسَ نِيَامَ \* بَعْنَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ كَذَا ذَكَرَهُ فِي الْأَحْيَاءِ  
( وَيَسْتَحِبُّ صَوْمَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ) قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ  
لِكَوْنِهِمَا يَوْمَيْنِ مُبَارَكَيْنِ وَفِي الْحَدِيثِ \* يَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ  
وَيَوْمَ الْخَمِيسِ \* وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* يَعْرِضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَاحْبَبَ أَنْ يَعْرِضَ عَمَلِي  
وَأَنَا صَائِمٌ \* ذَكَرَهُ فِي التَّوْزِيرِ ( وَ ) يَسْتَحِبُّ ( صَوْمَ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ) وَهَكَذَا وَقَعَتْ  
الْعِبَارَةُ فِي عَامَةِ الْكُتُبِ وَيُرَدُّ عَلَيْهِ أَنَّ الْيَوْمَ الْعَاشَرَ وَهُوَ يَوْمُ الْعِيدِ يُحْرَمُ فِيهِ  
الصَّوْمُ فَكَيْفَ يَسْتَحِبُّ صَوْمَهُ فَلَوْ قَالَ وَصَوْمُ تِسْعٍ مِنْ أَوَائِلِ ذِي الْحِجَّةِ لَكَانَ

اظهر ويمكن ان يقال المراد من العشر اليوم الاخير من ذى القعدة مع تسع  
 من اوائل ذى الحجة و اضافته الى ذى الحجة من قبيل التغليب وقد يقال المراد  
 هو العشر من ذى الحجة تسع من اوائلها و واحد مما بعد ايام التشريق والتوجيه  
 الاول اسد واقوى كما لا يخفى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ما من ايام احب  
 الى الله ان يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة  
 وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر \* وفي حديث آخر \* والعمل فيهن يضاعف  
 بسبعمائة ضعف \* وعن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه عليكم بصوم ايام العشر  
 من ذى الحجة واكثر الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت نبيكم  
 محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم يقول \* الويل لمن حرم خير ايام العشر \* وعليكم  
 بصوم اليوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان يحصيها العادون  
 ذكره في المصباح وتنبه الغافلين وذكر في الروضة ان من صام هذه الايام العشر  
 اكرمه الله بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ في عياله والتكفير  
 لسيئاته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياء لظلامه والتثقيل  
 لميزان خيالاته والتجاة من دركاتها والصعود على درجاتها ( وصوم المحرم )  
 اى العشر الاول من المحرم فانها من الاوقات الفاضلة كذا في الاحياء قال النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم \* من صام آخر يوم من ذى الحجة واول يوم من المحرم  
 فقد ختم السنة الماضية بصوم وفتح السنة المستقبل بصوم جعله الله ذلك  
 كفارة خمسين سنة \* ذكره في الخالصة ( وصوم يوم عاشوراء ) وهو اليوم  
 العاشر من المحرم على الاصح مبتدأ وقوله ( كفارة سنة ) خبره روى عن عبد الله  
 بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه انه قال \* من صام يوم عاشوراء ادرك  
 ما فاته من صيام السنة ومن تصدق يومئذ ادرك ما فاته من صدقة السنة \*  
 وعن قتادة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال  
 \* صوم يوم عاشوراء كفارة سنة \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما صام رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يوما يفضل على سائر الايام بعد رمضان الا يوم عاشوراء  
 ( وكان اكثر صيام نبينا ) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ( في شعبان ) وهكذا قالت عائشة  
 رضى الله عنها ( و ) قالت ( ما ) رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( استكمل  
 شهرا ) اى صيام شهر قبط ( سوى ) صوم ( شهر رمضان ولا يتقدم رمضان  
 بصوم يوم او يومين الا ان يوافق و ردصومه ومن يصوم ) قوله ( كل اسبوع ) ظرف  
 يصوم وقوله ( ايام ) مفعول به يصوم ( فانه يصوم في كل اسبوع غير ما صامه

في الاسبوع الماضي ولا يقولون احد جاء رمضان او ذهب رمضان ) قيل لان  
هذين اللفظين يوهان الاستتقال وقيل لان رمضان اسم من اسماء الله تعالى  
ولا يخفى ما فيه ولعله اراد انه لا يقول احد جاء رمضان بل يقول جاء شهر  
رمضان للمقال بعض الاثمة من ان ذكر رمضان بدون ذكر شهر معه مكروه  
الا ان يكون هناك قرينة تصرفه عن احتمال الغير كما يقال صمنا رمضان فينثد  
لا يكون مكروها وذهب اصحاب مالك الى انه مكروه مطلقا سواء وجدت  
القرينة او لا ذكره في شرح المشرق ( ولا يواصل احد في الصوم وهو ) اى  
الوصل المنهى ( ان لا يفصل بين يومين بافطار ) وانما نهى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم عن صوم الوصال لانه يورث الضعف والسامة والعجز عن الموطبة  
على كثير من وظائف الطاعات والقيام بحقوقها قال في التنوير وللعلماء خلاف  
في انه نهى تحريم او تنزيه والظاهر الاول وان اطعم شيئا بالليل وان قل خرج  
من الكراهة انتهى ( ولا يصوم احد الدهر ) اى السنة الخالية عن يومى العيد  
وايام التشريق فانه مكروه لما روى ان عمر قال يا رسول الله كيف من يصوم الدهر  
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا صام ولا افطر \* يعنى كأنه  
لم يصم لانه لم يكن باذن الشارع فلا يثاب ولم يفطر ايضا وهو ظاهر كذا في شرح  
المصابيح وذكر في شرح النقاية نقلا عن الواقعات ان من صام وواصل  
ولا يفطر الا في الايام المنهية كرهه بعض مشايخنا لقوله صلى الله تعالى عليه  
وسلم \* اياكم وصوم الوصال \* والمختار عندناى حنيفة ومالك والشافعى رحمهم الله  
تعالى انه لا يكره وتأويل الحديثين المذكورين اذا صام كل الايام ولا يفطر  
في الايام الخمسة المنهية ايضا انتهى هذا وان حمل الدهر في قول المصنف  
رحمه الله تعالى على جميع ايام السنة بحيث يشمل الايام المنهية فوجه قوله  
لا يصوم ظاهرا ( ولا يصوم يوم الفطر ولا يوم الاضحى ) وهو في الاصل  
جمع اضحاة بمعنى الاضحية كارتاة وارطى سمي يوم العيد به لوقوع ذبح  
الاضاحى فيه ( ولا ايام التشريق ) وهى ثلثة ايام بعد يوم النحر والتشريق  
جعل اللحم قديدا والفقراء يقددون ما بهطون من لحوم الاضاحى في هذه الايام  
فسميت بها واتفقوا على حرمة صوم هذه الايام الخمسة وانما حرم لان الناس  
اضياق الله في هذه الايام فاراد الله ان يأكل الفقراء من طعام الاضاحى  
ومن صدقة الفطر حتى يكون لهم رفاهية وطيب عيش في هذه الايام واراد



ايضا ان يوافقهم الاغنياء ايضا في ترك الصوم فحرم الصوم فيها على الفقراء  
والاغنياء جميعا كذا في شروح الحديث ( ولا يتكلف الصوم في السفر )  
لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا في السفر قد ظل عليه  
واناسا حوله فقال ما هذا قالوا صائم فقال \* ليس من البر الصيام في السفر \* حتى  
استدل به بعضهم وقال لا يجوز الصوم في السفر والجمهور على جوازه وحلوا  
الحديث على من جهده الصوم ولهذا قال المصنف رحمه الله تعالى ( الا ان يطيقه )  
يقال اطاق الشيء اطاقه من الطوق وهو الوسع من غير كلفة بالضم والسكون اى من غير  
مشقة وزيادة تعب فالصوم للمسافر حينئذ افضل ( ولا يصير كلا ) بالفتح  
والتشديد اى ثقلا ( على اصحابه ) بان يصوم هو ورفقاؤه او عائلتهم مفطرون  
والنفقة مشتركة بينهم فالافطار للمسافر حينئذ افضل كذا في الخلاصة  
ولا يصوم يوم الجمعة وحده الا ان يقرنه بصوم يوم قبله او بعده ( هكذا ورد  
في الحديث قال في المظهر سبب النهى انما كان ترك موافقة اليهود فانهم عظموا  
السبت خاصة بالعبادة وعطلوا سائر الايام فكره لناصوم يوم الجمعة خاصة  
لثلاثي التشبه بهم في تعظيم يوم خاصة وقال الامام الطيبي سبب النهى ان الله  
استأثر يوم الجمعة بعبادة فلم ير ان يخصه العبد بشيء من الاعمال سوى ما يخصه به  
ومما ينبغي ان يعلم ان هذا فيما اذا لم يوافق نذره او ورده قال صلى الله تعالى  
عليه وسلم \* لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة  
بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصوم احدكم وذلك بان كان مثلا  
نذر ان يصوم يوما ياتي فيه حبيب فوافق يوم الجمعة \* كذا في شرح المشارق  
( ولا يصوم ) احد ( يوم السبت وحده الا ما افترض ) على صيغة المجحول  
( عليه ) لثلاثي يلزم التشبه باليهود فانهم يعظمونه بالصوم كما مر قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا تصوموا يوم السبت الا ما افترض الله عليكم  
فان لم يجد احدكم الاحياء عنبه او عود شجرة فليمضه \* قال في تنوير المصابيح  
العنبه هي الحبة الواحدة من العنب والحاء الشجرة بكسر اللام والحاء  
المهملة الممدودة قشرها واريد بلحاء العنب قشرها قيل اريد بالعنبه هنا  
الحبة وهي غرس العنب والعود الخشب والشجر ما كان على ساق من نبات  
الارض وقوله ما افترض الله عليكم يتناول المكتوبة والمنذورة  
وقضاء الفائت الواجب وصوم الكفارة وفي معناها ما يفتق وردا او سنة  
مؤكدة كما اذا كانت السبت يوم عرفة او يوم عاشوراء او في صوم داود عليه

السلام ثم ان الجمهور اتفقوا على هذا النهى والنهى عن افراد الجمعة نهى تنزيه  
 لانهى تحريم انتهى ( ولا يستحب قضاء رمضان في عشر ذى الحجة ) والمذكور  
 في شرح التحفة ان المستحب ان لا يؤخر قضاء رمضان بعد القدرة عليه وانه  
 مخير ان شاء قضاء متابعا وان شاء متفرقا قال لكن التتابع افضل مسارعة  
 الى اسقاط الواجب ( والصائم المتطوع يحجب ) اجابة ( الى طعام يدعى  
 على صيغة المفعول ) اليه ( قوله ) بعد ان يخبر ( اى يخبر ذلك المتطوع اما ظرف  
 يدعى او ظرف يحجب ) انه صائم ( ثم ليدع لهم كذا ورد في الحديث وهذا  
 اذا لم يتأذ صاحب الدعوة بعدم اكله بل يرضى بمجرد حضوره ) فان اكل عليه  
 الداعى ( قوله اكل ماض من الالحاح والداعى فاعله وقوله ) بالافطار ( متعلق  
 بالـ ) افطر ( اى اذا وثق من نفسه القضاء وان لم يشق لايحوز له الافطار كذا  
 في شرح الوقاية ( وقضى يوما مكانه ) وذلك لما روى عن النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم \* من افطر لحق اخيه يكتب له ثواب صوم الف يوم ومتى قضى  
 يوما يكتب له صواب صوم الف يوم \* كذا في الوقايع ( ومن زار ) من الزيارة  
 ( قوما او اضافهم ) من الضيافة ( فلا يصومون ) بالنون المشددة ( الا باذنهم )  
 لان لهم حقا عليه ( ولو جهده الصوم النقل ) من الجهد بالفتح وهو المشقة  
 يقال جهد دابته اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها ( افطر ايضا ) اى كما يفطر  
 في مسئلة الالحاح ( وقضا ) يوما مكانه واما الافطار بغير عذر فلا يحل لانه  
 ابطال العمل كذا ذكر ابو بكر الرازى من اصحابنا وفيما روى عن ابى حنيفة  
 وابى يوسف يحل لان القضاء خلفه وفي الزخيرة هذا اذا كان الافطار قبل الزوال  
 اما اذا كان بعده فلا يفطر الا اذا كان في ترك الافطار عقوب الوالدين او احدهما  
 كذا في شرح التحفة والوقاية ( ومن السنة اعتكاف العشر الاواخر من الشهر )  
 اى من شهر رمضان ( واجتهاد ) اى مجاهدة النفس ( فيها ) اى في العشر  
 الاواخر ( اقيام ليلة القدر ) سميت بها اما لخطرها او شرفها على سائر  
 الليالي او لانها ليلة تقدير الامور فان الله بين فيها الملائكة ما يحدث الى مثلها  
 من العام القابل كما قال الله تعالى \* فيها يفرق كل امر حكيم \* ( وهى )  
 والباء فى ( بسبع وعشرين ) متعلق بقوله ( تمضى ) يعنى ان ليلة القدر تمضى  
 اى تمر وتذهب بمضى سبع وعشرين يوما من شهر رمضان ويحتمل احتمالا  
 بعيدا ان يكون تمضى صفة لسبع وعشرين او يكون حالا منه فسادة  
 التقييد به دفع احتمال ان يراد سبع وعشرون الباقية بعد مضى ثلثة ايام

من اول الشهر ( في اكثر الاخبار ) اى هكذا ورد في اكثر الاحاديث النبوية  
 كالا يخفى على المتبحر ( وليكن اكثر دعائه في هذه الليلة بالعتو والمغفرة ) عن عائشة  
 رضى الله تعالى عنها قلت يا رسول الله ارأيت ان علمت اى ليلة ليلة القدر  
 ما أقول فيها قال \* تولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني \* قوله ارأيت بفتح  
 الراء وتاء المخاطب بمعنى اخبر يقال ارأيت زيدا ما صنع اى اخبرنى ما صنع  
 وهو منقول من رأيت بمعنى ابصرت او عرفت كأنه قبل ابصرته وشاهدت  
 حاله العجيبة الشأن او عرفتها اخبرنى فلا يستعمل الا فى الاستخبار عن حالة عجيبة  
 تخفى جواب ان علمت وهو اخبرنى لدلالة ارأيت عليه ويتعاق بهذا المحذوف  
 قولها ما أقول كذا فى الركن الخافى والتنوير ( وقيل يلتمس ) على صيغة المجهول  
 ويجوز على صيغة المعلوم اى يلتمس الملتزمون ( ليلة القدر فى هذا العشر )  
 اى الاخير ( فى الاوتار منها ) جمع وتر ضد الشفع يعنى فى ليلة اليوم الحادى  
 والعشرين والثالث والعشرين والخامس والعشرين والسابع والعشرين والتاسع  
 والعشرين وهذا القول قول الاكثرين وقال الامام الشافعى اقوى الروايات  
 عندى فيها انها ليلة الحادى والعشرين ذكره فى التنوير وشرح المصابيح  
 وعن ابى حنيفة ان ليلة القدر تدور فى كل رمضان لكنها تتقدم وتتأخر  
 وعند ابى يوسف ومحمد رحمهما الله متعينة الا انها لا تعرف اية ليلة هى وفى رواية  
 عن ابى حنيفة انها تدور فى السنة قد تكون فى رمضان وقد تكون فى غير رمضان  
 كذا فى شرح النقاية وذكر فى مشكاة الانوار ان الشيخ ابى الحسن الخراسانى قال  
 منذ بلغت ما فاتنى ليلة القدر فصادفت انه اذا كان اول شهر رمضان يوم الاحد  
 كانت ليلة القدر ليلة التاسع والعشرين من رمضان واذا كان يوم الاثنين كانت  
 ليلة القدر ليلة الحادى والعشرين من رمضان واذا كان يوم الثلاثاء كانت ليلة القدر  
 ليلة السابع والعشرين منه واذا كان يوم الاربعاء كانت ليلة التاسع عشر منه  
 واذا كان يوم الخميس كانت ليلة الخامس والعشرين منه واذا كان يوم الجمعة  
 كانت ليلة السابع عشر منه واذا كان يوم السبت كانت ليلة القدر ليلة الثالث  
 والعشرين من رمضان انتهى ( ولا يعتكف ) اعتكافا واجبا كان او نفلا  
 ( خارج الشهر ) اى شهر رمضان ( الا بصوم ) هذا مذهب ابى حنيفة حيث  
 اشترط الصوم فى الاعتكاف سواء كان واجبا او نفلا لقوله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم \* لا اعتكاف الا بصوم \* واما مذهب صاحبيه فهو ان الصوم انما يشترط  
 فى اعتكاف واجب على نفسه بالنذر وهو ظاهر او بالتعليق مثل ان يقول اذا جاء

رأس الشهر فقد اعتكف ايما او بغير ذلك واما في الاعتكاف النفل فالصوم ليس بشرط فيه ولهذا قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى اقل مدة الاعتكاف مطلقا يوم لان الصوم لا يتصور في اقل منه وقال محمد رحمه الله تعالى ساعة و ابو يوسف رحمه الله تعالى يكفي باكثره هكذا ذكر في الفروع وقد ذكرنا صورة الاعتكاف النفل في فصل سائر الخرج الى المسجد فتذكر وانما قال المصنف رحمه الله تعالى خارج الشهر لان الاعتكاف في الشهر لا يكون الا بصوم وهو ظاهر (وهو) اي الاعتكاف للرجال انما يجوز (في مسجد الجماعة) ولو في بعض الصلوة وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه لا بد فيه ان يصلي الصلوة الخمس قيل اراد ابو حنيفة رحمه الله تعالى بهذا غير المسجد الجامع واما في الجامع فيجوز الاعتكاف فيه وان لم يصل فيه الخمس بالجماعة وقال القاضي الامام الجامع افضل اذا صلى فيه الخمس بالجماعة واما اذا لم يكن فمسجده افضل كيلا يحتاج الى الخروج من معتكفه كذا في الخالصة وعن ابي يوسف رحمه الله ان الاعتكاف الواجب لا يجوز في غير الجامع والنفل يجوز ذكره في شرح الوقاية وهو في (اعظمها) اي اعظم الجماعة (افضل) هذا هو الظاهر المتبادر لكن الاشبه ان يكون الضمير راجعا الى المسجد المذكور والتأنيث باعتبار المضاف اليه ويحمل الاعظمية على الاعظمية رتبة بدليل ما ذكر في خلاصة الفتاوى من ان الاعتكاف في المسجد الحرام افضل ثم في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة ثم في مسجد بيت المقدس ثم في المسجد الجامع (وينوي بالاعتكاف التشبه بالملائكة في الذكر والكف) اي في منع نفسه (عن العادات البشرية و) ندب ان (يؤدي الفطرة يوم الفطر) اي في يوم العيد (قبل الخروج الى الصلوة) اي الى المصلي لصلوة العيد لان المستحب في ذلك اليوم ان يأكل قبل الصلوة فيقدمها لياكل الفقير منها ويتفرغ قلبه للصلوة ولوقدمت الفطرة على يوم العيد جاز مطلقا اي بلا فصل بين مدة ومدة وقيل يجوز تعجيلها في رمضان لا قبله وقيل يجوز تعجيلها في النصف الاخير من رمضان (وليتعرف الزيادة في نفسه) اي ليطلب في نفسه معرفة الزيادة في الطاعات والعبادات حتى يعرف هل فيها زيادة ام لا قوله (بعد خروج الشهر) ظرف ليتعرف (فان وجدها) اي تلك الزيادة (فليفرح بالقبول والرحمة والا) اي وان لم يجدها (فهو رد) اي صومه مردود (عليه) غير مقبول هكذا ورد في الاخبار

## فصل في الحج

(ومن وظائف الاسلام حج البيت المحرم) اى المحرم فيه القتال او الممنوع عن تعرض الظلمة فيه ويسمى ذلك البيت بالكعبة لان الكعوب التشويز وهى ناشزة من الارض الجوهرى سعى بذلك لتربيعة يقال برد مكعب اى فيه وشىء مربع كذا فى شرح الكرماني قوله (من استطاع اليه سبيلا) فاعل المصدر اعنى الحج يعنى ان الحج انما يجب على من يملك وقت خروج الحجاج من المال سوى كفافه وقضاء ديونه ونفقة عياله وخدمه من وقت رواحه الى انصرافه ما يبلغه الى بيت الله تعالى ذاهبا وجائيا راكبا لا ماشيا بنفقة وسط لا اسراف فيها ولا تقير مع امن الطريق بحيث يكون الغالب فيه السلامة هذا هو معنى الاستطاعة (فان حجة واحدة) فى مختار الصحاح الحجة بكسر الحاء المرة الواحدة من الحج وهو من الشواذ لان القياس الفتح فقوله واحدة وصف جئ به للتاكيد (افضل من عشرين غزوة فى سبيل الله وفى الحديث حجوا البيت فان الحج يغسل الاثم) اى يزيله (كما يغسل الماء الدرن) بفتح الدال والراء المهملتين الوسخ ذكر فى الاحياء انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمه \* وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ما رزى الشيطان فى يوم هو اصغر وادحر ولا احقر ولا اغيظ منه من يوم عرفه \* وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب الاعظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفى الحديث \* اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له \* انتهى (والسنة فيه) اى فى الحج (اخلاص النية فيه) عن الرياء والسمعة (وانفاق المال الطيب) عليه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من حج بيت الله من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله تعالى له بها سبعين حسنة وحط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة \* كذا ذكره فى الخلاصة واذا اراد ان يحج بمال حلال ليس فيه شبهة فانه يستدين للحج ويقضى دينه من ماله كذا فى غنية الفتاوى وعن ابى القاسم الحكيم الباخي رحمه الله انه كان يأخذ جائزة السلطان فكان يستقرض لجميع حوائجه وما يأخذ من الجائزة كان يقضى بهادونه وعن ابى يوسف رحمه الله تعالى هذا جواب ابى حنيفة رحمه الله تعالى فى مثل هذا ذكره فى خزنة الفتاوى (وان لا يشوبه) من الشوب وهو اخلط (تجارة او) شئ من مقاصد

(الدنيا)

الدنيا وان يصلح شأنه ) اى امره وحاله ( من قضاء ديونه ورد مظالمه وارضاء خصومه ) واعداد النفقة لكل من يلزم عليه نفقته الى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودائع ( واخلاص التوبة الى الله تعالى عما سلف من ذنوبه ويرى انه ) اى يتفكر ويعتقد كأنه ( يخرج من الدنيا الى الآخرة ) فيتسارع الى الاعمال الصالحة ( ويتفكر الى اين ) اى الى مكان عظيم الشأن ( يتوجه ) فيعظمه حق تعظيمه ( و ) يتفكر متبصرا انه ( رضاء من يريد بهذا العمل ) فانه يريد رضاء الحق المطلع على السرائر فيخلص عمله لله تعالى حتى ان رجلا قال لفضيل رحمه الله تعالى اتى اريد الخروج الى مكة فاوصنى فقال له الفضيل شمر ثوبك وانظر الى اين تذهب والى من تذهب فخر الفضيل مغشيا وسقط الرجل من ساعته فمات ذكره في خالصة الحقائق ( ويحج ان استطاع ) ان يحج ( بالملوك والصبي ) يحج بهما ( احتسابا ) اى طلبا من الله تعالى الثواب به ( ويحسن صحبة الرفقاء ) جمع رفيق ( والاخوان ) من المؤمنين ( في هذا السفر ويودع اخوانه ويقطع قلبه عن الاهل والولد والوطن وجاء في حديث ) من الاحاديث النبوية ( حجوا تستغنوا ) قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينقيان الفقر والذنوب كما تنقى النار خبث الحديد وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* حالف الحج التقي كما حالف الفقر الزنا \* من حالقه بالحاء المهمة اى عاهده ( وسافروا تصحوا فاني اباهى ) اى افاخر ( بكم الامم ) الماضية ( ولا يتخذ محملا ) يعنى ان من آداب الحج ان لا يركب الا زاملة على الجواليق واما الحمل فليجتنبه الا اذا كان يخاف على الزاملة او لا يستمسك عليها لعذر قال الامام رحمه الله تعالى وفيها معنيان احدهما التخفيف عن البعير فان الحمل يؤذيه والثاني اجتناب زى المترفين المتكبرين وقد حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على راحلة وكان تحته رجل رث وقطيفة خلق قيمتها اربعة دراهم فطاف على الراحلة لينظر الناس الى هديه وشمائه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* خذوا عني مناسككم \* وقيل ان هذه المحامل احدها يوسف الحجاج وكان العلماء في وقته ينكرونه وروى سفيان الثوري رحمه الله تعالى عن ابيه انه قال برزت من الفارس الى الكوفة للحج ووافيت الرفاق من البلدان فرأيت الحجاج كلهم على زوامل وجواليقات ورواحل ومارأيت في جميعهم

الاحملىن انتهى ( و ) لا يتخذ ( قبة ) على الهواذج قالها من هيئات المتكبرين  
 ( ويخرج ) الى الحج ( على هيئة بذة ) بفتح الباء وتشديد الذال المعجمة اي هيئة  
 سيئة حقيرة يقال فلان ناذ الهيئة وبذالهيئة اي رثها كذا في الصحاح ( تخالف  
 هيئات المترفين الاغنياء ) من اترفته النعمة اطغته اي جعلته طاغيا وذلك  
 لما ذكرنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حج هكذا اي على الهيئة البذة  
 وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما اذا نظر الى ما أحدث الحجاج من الزى  
 والمحامل يقول الحجاج قليل والركب كثير ثم نظر الى رجل مسكين رث الهيئة  
 تحته جواليق فقال هذانم من الحجاج ( ولاينام على الدابة ) بل يشتغل بذكر  
 الله تعالى والتسبيح ( فانه ) اي النوم ( يؤذى الدابة ) ويشغل عليها وفي بعض  
 النسخ ( فانه سريع من دبرها ) والدبر بفتح الحين جراحة في ظهر الدابة  
 تحدث من الاكاف يقول دبر البعير بالكسر وادبره القتب ( ولا يحمل عليها اكثر  
 مما اشترط وينزل احيانا عنها ) اي عن الدابة ( ويمشى ترويحاً ) بالحاء المهملة  
 ( لقلب المكاري ان كان ركب على الكراء وترويحاً لدابته ان ركب على ملكه  
 ) ( ويجنب الفسق ) اي المعاصي وهواسم جامع لكل خروج عن طاعة الله  
 تعالى ( والرفث ) بفتح الحين اسم جامع لكل لغو وخس من الكلام ويدخل فيه  
 مغازلة النساء ومراغبتهن والتحدث بشأن الجماع ومقدماته فان ذلك يهيج داعية  
 الجماع المحظور والداعى الى المحظور محظور وتد قال سفيان رحمه الله تعالى  
 من رفث فسد حجه وفي المحيط اذارفت يفسد حجه واذا فسق او جادل لا يفسد لان  
 الجماع من محظورات الاحرام ( وفي الطريق يخرج ) الى الحج ( شعنا ) بكسر  
 العين صفة مشبهة كالاشعث وهو المفبر الرأس اي يخرج مفبرا رأسه ( تقلا )  
 بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الفاء صفة مشبهة ايضا يقال رجل تفل اي  
 غير متعطب بطيب حتى يوجد منه رائحة كريهة كذا في الكفاية يعنى ينبغي  
 ان يكون الحاج رث الهيئة اشعث اغبر غير مستكثر من الزينة ولا مائل الى اسباب  
 التفاخر والتكاثر فيكتب من المتكبرين المترفين ويخرج عن حزب الضعفاء  
 والمساكين وخصوص الصالحين فقدامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشمث  
 والاحقفاء ونهى عن التعم والرفاهية في حديث فضالة بن عبيد رضى الله عنه  
 وجاء في الخبر \* انما الحاج الشمث التفل يقول الله انظروا الى زوارى قد جاؤنى  
 شعنا غبرا من كل فج عميق \* وقال الله تعالى \* ثم ليقتضوا قنهم \* والتفت

( الشمث )

الشمث والاغبرار وقضاؤه بالحاق وقص الاظفار كذا في الاحياء وقال في الكفاية شرح الهداية الشمث بكسر العين البعيد العهد بالدهن والمشط ونحوهما وبفتحهما المصدر كالتفل بكسر الفاء صفة من التفل بفتحها ( ويفتم الموت في الطريق ) اى في طريق الحج ( ذاهبا ) اليه ( فانه يكتب له اجره الى قيام الساعة ) وفي رواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من مات في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ولا ينشر له ديوان ولا يوزن له ميزان ويدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب \* ( وكذلك ) يكتب اجره الى قيام الساعة ( في الغزوة والعمرة ) اذ اقامت الغازي والمعتمر في الطريق ذاهبا ( ويتشبه بالمحرم حين يخرج من بيته الى ان يصل الى الميقات ) يعنى الى موضع الاحرام الذى حدده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحرام مأخوذ من الوقت وهو في الاصل حد الشيء والتوقيت التحديد غير انه شاع في الزمان وههنا وارد على اصله ( وهو ) اى الميقات ( خمسة مواضع عين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل واحد منها لطافة جانب ) وتفصيله مذكور في كتب الفروع ولما قال ويتشبه بالمحرم بين طريق التشبيه فقال ( ويتورع عما حرمه الشرع ولا يمارى ولا يجادل ) الجدل هو المبالغة في الخصومة والمماراة المعارضة وسيجيء ههنا تحقيق ماهيتهما وتفصيل الكلام فيهما في فصل سنن الكلام يعنى لا يعارض احدا بما يورث الضغائن ويفرق في الحال وينافض حسن الخلق وقد جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طيب الكلام مع اطعام الطعام من برالحج والمماراة تناقض طيب الكلام فلا ينبغي ان يكون كثير الاعتراض على رفيقه وجماله وعلى غيرها من اصحابه بل يلين جانبه ويخفض جناحه الى الساترين الى بيت الله تعالى ويلزم حسن الخلق وليس حسن الخلق كف الاذى بل هو احتمال الاذى عن الغير وقيل سمى السفر سفرا لانه يسفر اى يكشف عن اخلاق الرجال ولذلك قال عمر رضى الله تعالى عنه لمن زعم انه يعرف رجلا هلهل صحبته في السفر الذى يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا فقال لا اراك تعرفه ( ولا يخوض ) بالمعجمتين اى لا يشرع ولا يباشر ( فى ) امر ( باطل وينوى زيارة قبر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كزيارته حيواتنا به الشفاعة منه ) يوم القيمة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من زارنى بعد وفاتى فكأنما زارنى فى حيوتى \* وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه \* من جاءنى زائرا لايهمه الا زيارتى كان حقا على الله تعالى ان اكون له شفيعا \* وعن انس



بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال  
 \* من زارنى بالمدينة محتسبا كان فى جوارى يوم القيمة وكنت له شفيعا ومن مات  
 فى الحرمين يبعث من الآمنين يوم القيمة \* ذكره فى الخالصة روى ان اعرابيا اتى  
 قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم انك امرت بعنق العبيد على رأس قبر  
 الاحباب فهذا حييىك وانا عبدك فاعتقنى على رأس قبر حييىك من النار فودى  
 وانت وحدك هلا سألت جميع الخلق ان اعتق على رأس قبر حييى محمد اذهب  
 فقد اعتقنا يا اعرابي ويحكى عن ابى عبد الله الطرائفى رحمه الله تعالى انه  
 يقول دخلت المدينة وقد غاب على الجوع فزرت قبر رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وسلمت عليه وعلى الشيخين رضى الله تعالى عنهما وقات  
 يا رسول الله عليك السلام جئت وبى من الجوع والفاقة ما يعلمه الله تعالى  
 ولست ارجع الى شىء املكه وانا ضيفك هذه الليلة فغلبنى النوم فرأيت رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطانى رغيفا فاكلت نصفه ثم اتبعت من المنام  
 وفى يدي نصف الرغيف فتحقق عندي قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 \* من رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل بمكانى ولا بى \* ثم نودت يا ابا  
 عبد الله لا يزور قبرى احد الا غفر الله ذنوبه ونال شفاعتى غدا كذا فى الروضة  
 (ويكثر التلبية فى الطريق) وهى ان يقول ليك اللهم ليك لا شريك  
 لك ليك ان الحمد والنعمة لك والمملك لا شريك لك (كلما هبط واديا) يعنى  
 يابى ويقول هكذا كلما نزل واديا (او علا شرفا) بفتحين المكان العالى  
 (ينوى بذلك) القول (اجابة الله حين دعاه الى زيارة البيت) اى الكعبة  
 شرفها الله (على لسان خليله) ابراهيم النبي عليه السلام (حين قال بعد  
 ما فرغ من بناء البيت الا ان ربكم بنى لكم بيتا فخرجوه) روى عن ابن عباس  
 رضى الله عنه انه قال لما كان بعد الطوفان الذى اغرق الله فيه قوم نوح  
 عليه السلام ورفع البيت المعمور الذى بناه الملائكة وآدم عليه السلام فى رواية  
 الى السماء السادسة امر ابراهيم عليه السلام ان يأتى موضع البيت فبنى على  
 اساسه فانطلق فلم ير له اثرا وخفى عليه مكانه فبعث الله سبحانه قدر البيت  
 الحرام فى الطول والعرض وفيها رأس ولها لسان متكلم فقامت على ظهر  
 البيت ثم قال يا ابراهيم ابن على قدرى وبجىالى اى بجذائى فاخذ ابراهيم  
 عليه السلام قدرها ثم بناها بجياله حتى فرغ منه فطاف به اسبوعا فلوحي الله اليه

واذن في الناس بالحج فلما امره بذلك صعد على جبل ابي قيس فقال الا ان ربكم  
 بنى لكم بيتا وامركم ان تحجوه فحجوه فمد الله صوته فلم يبق انس ولا جن  
 ولا صخر ولا جبل ولا مدر ولا شجر الا ابلاغ الله صوته اليه (فابي) اى قال  
 مجيبا لذلك النداء ليك ليك الى آخره (من كان يحج البيت) بعد نزولهم  
 الى الدنيا (وهم في اصلا بآبائهم مرة او مرتين او مرارا على اعداد الحججات)  
 انى ستقع عن ذلك الحبيب في الدنيا روى ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام  
 سمع في آخر ذلك ليك اللهم ليك بكثرة وغلبة بحيث طاش قلبه وحار  
 عقله فقال الهى من هؤلاء الذين اسمع اصواتهم فقال الله تعالى هم امة محمد  
 خير الامم فقال الهى كيف لى بهم ان اضيفهم فقال الله خذ كافورا قبضة  
 اجعل لهم ضيافة منك فاخذ ابراهيم عليه السلام كافورا فدقه ناعما ثم صعد  
 على جبل ابي قيس فرمى به فارسل الله تعالى ريحا فاحتملت به شرقا  
 وغربا ففى اى موضع وقع فيه ذرة من ذلك جعل الله تعالى مملحة فالمح  
 فى اطعمتنا من ضيافة ابراهيم عليه السلام لنا ذكره فى مشكاة الانوار (والشى)  
 فى طريق الحج (افضل من الركوب ويوجب الاجر المضاعف) وعن ابي  
 حنيفة رحمه الله تعالى الحج راكبا افضل لما فيه من الاتفاق والمؤنة ولان  
 المشى يسىء الخلق فالركوب ابعد من ضجر النفس واقل لاذاها واقرب  
 الى سلامته وتما حجة لكن الاولى ان يفصل ويقال من سهل عليه المشى  
 فهو الافضل فان كان يضيف ويؤدى ذلك الى سوء خلق وقصور عن عمل  
 فالركوب افضل كما ان الصوم افضل للمسافر والمريض ما لم يفض الى ضعف  
 وسوء خلق كذا فى الاحياء (ومن السنة ان يقبل) بتشديد الباء (الحجر  
 الاسود) ورد فى الخبر انه ياقوت من يواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيمة  
 وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق اى بتعظيم وصدق ويشهد  
 على من استلمه بغير حق اى بنفاق واستخفاف وعن ابن عباس رضى الله تعالى  
 عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* نزل الحجر الاسود  
 من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم \* (تمظيا كما يقبل  
 الخادم يد الملك المعظم الا ان يخاف ان يؤذى مسلما او يزاخه فيشير اليه  
 ولا يقبله ويبكى عنده) اى عند الحجر (ويذكر المشاق) اى العهد  
 (الذى اخذه الله على عباده) حيث قال الست بربكم قالوا بلى (ويقول)

في تقبيله اياه اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك) روى ان عمر  
رضي الله تعالى عنه قبله في اول حجة من خلافته ثم قال اني لاعلم انك حجر  
لا تضر ولا تنفع ولو لا اني رأيت رسول الله يقبلك لما قبلتك ثم بكى كثيراً  
فالتفت الى ورائه فرأى علياً فقال يا ابا الحسن ههنا تسكب العبرات فقال  
علي يا امير المؤمنين بل هو يضر وينفع قال وكيف قال ان الله تعالى لما اخذ الميثاق  
على الذرية كتب عليهم كتاباً بان اجري نهراً احلى من العسل والين من الزبد  
ثم امر القلم حتى اخذ من ذلك النهر وكتب اقرارهم في رقبته ثم دعا هذا الحجر  
فالتقى ذلك الكتاب فيه فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالحدود  
قالوا فذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك  
وفاء بعهدك كذا في الاحياء والروضة والتنبيه (ويعظم الحرم) اى حرم  
مكة ومقداره من قبل الشرق ستة اميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر ميلاً  
ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلاً ومن الجانب الرابع اربعة وعشرين ميلاً  
هكذا قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله تعالى ذكر ان الحجر الاسود اخرج من الجنة  
وله ضوء فكل موضع بلغ ضوءه كان حرماً \* واعلم ان المواقيت الخمسة التي  
وقتها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعينها للاحرام فناء للحرم وهو اى  
الحرم فناء للمسجد الحرام وهو فناء للبيت شرفها الله تعالى ومن قصد مكة  
سواء كان للزيارة او غيرها لا يحل له التجاوز من هذه الاقنية غير محرم تعظيماً  
لها (ولا يحمل فيه سلاحاً) فانه لا يحل لاحد ذكر في التتوير ان المراد به  
هو السلاح للمحاربة مع المسلمين اما حمل السلاح للبيع والمحاربة مع الكفار  
فيجوز كما فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للفتح انتهى (ولا يحني فيه جنابة  
ولا يؤذى مسلماً واذا اراد ان يأكل او يقضى حاجته) من البول ونحوه  
(خرج الى الحل) بكسر الحاء الموضع التي بين الميقات والحرم (ان استطاع)  
حكى ان عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه وامثاله من الامراء كان يضرب  
فسطاطين فسطاطاً في الحرم وفسطاطاً في الحل فاذا اراد ان يصلي ويعمل شيئاً  
من الطاعات دخل فسطاط الحرم رعاية لفضل المسجد الحرام واذا اراد ان يتكلم  
او يأكل او غير ذلك خرج الى فسطاط الحل كذا في الخلاصة (ولا يبطل بها المقام)  
اى لا يبطل الإقامة في مكة (فيمل جواره) اى حتى يسأم من مجاورة الحرم (او يقصر  
في تعظيمه) واهذا كان عمر يضرب الحجاج اذا حجوا ويقول يا اهل اليمن بمنكم ويا اهل

الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم وللمنع عن الاقامة كره بعض العلماء اجور دور مكة ولا تظن ان كراهة المقام يناقض فضل البقعة لان هذه كراهة علتها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحق المواضع فغنى قولنا ان ترك المقام به افضل اى بالاضافة الى المقام مع التقصير اما ان يكون افضل من المقام مع الوفاء بحقه فهيئات وكيف لا والنظر الى بيت الله عبادة والחסنات فيها مضاعفة وقد روى الامام رحمه الله تعالى في الاحياء ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما عاد الى مكة استقبل الكعبة وقال انك خير ارض الله تعالى واحب بلاد الله الى ولولا اني اخرجت منك ما خرجت (ويعظم الركن والمقام) قال الله تعالى \* واتخذوا من مقام ابراهيم صلى \* وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مسند ظهره الى الكعبة يقول الركن والمقام يا قوتنان من يواقيت الجنة ولولا ان الله طمس نورها لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب (ويقبلهما او يصلى عندهما ويدعو باهم حوائجها عندهما ويشرب من ماء زمزم) قيل انما سميت به لانه لما رأتها جرنج نبع الماء من تحت قدم اسمعيل عليه السلام واراد ان يجري قالت بلسان القبط زمزم اى قف قف (مستشفياه) ويصب على رأسه وسائر جسده ثلاثا متبركا به ويشرب منه على قصد نجاح او طاره (التجاح الظفر والوطار جمع وطر بفتحين وهو الحاجة كلها) ففي الحديث ماء زمزم لما شرب له (فان شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله الى غير ذلك روى الامام الجزري انه لما استقى عبدالله بن المبارك من زمزم شربة استقبل القبلة وقال ان ابى حدثني عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال \* ماء زمزم لما يشرب له وهذا اشربه لعطش يوم القيمة \* (وفي الحديث التضلع) وهو الامتلاء شبعاً ورياً (من ماء زمزم براءة من النفاق) روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف عبد ابداً \* (ويحمل من مائه الى حيث شاء ومن حرمة الحرم ان لا يعضد) بكسر الضاد المعجمة من عضد الشجر قطعه وبابه ضرب اى لا يقطع (من شوكة) بالفتح والساكون بالفارسية خار (ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته) بضم اللام وفتح القاف الساقطة على الارض (فيه) اى في الحرم (الا ليعرفها) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا يلتقط لقطة الا من عرفها سنة \* اى لا يأخذ واجدها الا للتعريف والحفظ حتى يظهر مالها ولا يجوز التقاطها للتملك وهو اظهر قولى الشافعى

والاكثرون قالوا لقطة الحل والحرم سواء في كونها مملوكة اذالم يوجد صاحبها  
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* عرفها سنة ثم استنفقها \* بلا فصل بين لقطة  
الحل والحرم لا يقال لا يبقى حينئذ لذكر لفظ الحرم فائدة لانا نقول قال لا يلتقط  
لقطة الحرم الا من عرفها سنة كسائر البقاع حتى لا يتوهم ان لقطة الحرم كانت  
مملوكة لو اجدتها غير محتاجة الى تعريفها ببناء على انها يكون للقرباء غالباً  
ويكون مالكمها ذاهبا فين ان الحرم كالحل في حكم اللقطة كذا في شرح  
المصابيح (ولا يصيد فيه صيدا ولا يختل خلاها) اى لا يقطع نبأه الرطب  
في مختار الصحاح الحلا مقصورا هو النبات الدقيق واذا ييس فهو حشيش وفيه  
دلالة على جواز قطع اليباس من النبات للدواب (ومن السنة تعظيم مدينة  
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فانها مهبط) اى موضع نزول (الوحى ومهاجر)  
بضم الميم وفتح الجيم اى موضع هجرة (سيد المرسلين) صلى الله عليه وسلم  
في البرازية الافضل للحاج البداية بمكة ثم بالروضة ولوقدم زيادة الروضة جاز  
( فلا يأخذ شيئاً مما لا يأخذه من حرم مكة ) قال النبي صلى الله عليه وسلم انى  
احرم ما بين لاجى المدينة ان يقطع اعضاها او يقتل صيدها ذهب مالك  
والشافعى مستدلا بهذا الحديث الى ان للمدينة حرماً لا يجوز فيه قتل الصيد  
وقطع الشجرة ثم انه لاجزائه على من فعل ذلك عند الشافعى في قوله الجديد وقال  
في قوله القديم سلب ثياب قاتل الصيد او قاطع الشجر ثم السلب للسالف وقيل  
ليت المال وقيل يفرق بين مساكن المدينة يستوى فيه مجاور المسجد وغيره  
وذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى الى نفي الحرم قال لا حرم لها بل هو كسائر  
البلاد واما الحديث فمحمول على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حى حول  
المدينة لجيش المسلمين ليستظلوا باشجارها وليرعى منها دوابهم حين اجتمعوا  
للجهاد لما في حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه جعل رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم اثني عشر ميلاً حى حول المدينة وما كان على سبيل  
الحمل لا يقع المنع عنه على التأيد بل يمنع منه تارة ويرخص اخرى كذا  
في شرح المصابيح وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأى المدينة من  
بعيد حث راحلته حباليها (ومن السنة ان يتأق) ويستقبل (الحاج  
بالترحيب) اى بقوله مرحباً بك (ويصافحه تبركاً به) قال صلى الله  
تعالى عليه وسلم من طاق حاجاً او غازياً فقد طاق الف نبى ذكره  
في النصاب (ويأمره) اى يستدعى منه (ان يستغفر له قبل

(ان)

(ان يدخل بيته) فانه مغفور هكذا ورد في الحديث (ومن السنة زيارة بيت المقدس) بالفتح والسكون فهو مصدر كالرجع او مكان القدس وهو الطهر اى المكان الذى يطهر فيه العابد من الذنوب او يطهر العبادة من الاصنام وقدير وى بتشديد الدال المفتوحة والمكسورة فهو مفعول من التقديس اى التطهير او فاعل منه هذا وقد يقال البيت المقدس على الصفة والمشهور هو الاضافة كاذكر المصنف رحمه الله كذا حقه الكرماني رحمه الله في شرح البخارى (فى الحديث بيت المقدس ارض المحشر) بفتح الشين مصدر مسمى او اسم مكان والاضافة بيانية اى موضع الحشر او ارض هو المحشر فى مختار الصحاح يقال حشر الناس جمعهم وبابه ضرب ونصر (ومنه يوم الحشر والمنشر) بفتح الشين ايضا يقال انشره الله اى احياء بعد موته (ايته فصولا فيه فان صلوة) واحدة (فيه كالف صلوة) فى غيره

### فصل فى سنن يوم عاشوراء

(ومن سنة الاسلام تعظيم يوم عاشوراء) بالمد سمي به لانه هو اليوم العاشر من المحرم وذهب جمع الى انه هو اليوم التاسع والاول اصح كذا فى التنوير وذكر الامام ابو الليث رحمه الله تعالى انه قال بعضهم هو اليوم الحادى عشر (فان حملة العرش يعرفون حرمة لانه يوم نجاة الانبياء عليهم السلام) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ولد ابراهيم عليه السلام فى يوم عاشوراء وانجاء الله من النار فى يوم عاشوراء وهداه الله تعالى فى يوم عاشوراء يعنى حين رأى الكوكب فقال هذا ربى فهداه الله تعالى فى يوم عاشوراء فتيقن ان الله تعالى واحد فرد لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وانجاء موسى عليه السلام فى يوم عاشوراء واغرق عدوه فرعون فى يوم عاشوراء ورفع ادريس عليه السلام مكانا عليا فى يوم عاشوراء وكشف الله تعالى عن ايوب الضر فى يوم عاشوراء ورفع عيسى فى يوم عاشوراء وقال بعضهم انما سمي عاشوراء لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء عليهم السلام بعشر كرامات اى الخمسة المذكورة وفيه تاب الله تعالى على آدم وفيه استوت سفينة نوح على الجودى وفيه رد الملك على سليمان عليه السلام وفيه اخرج يونس عليه السلام من بطن الحوت وفيه رد الله تعالى يوسف على يعقوب عليهما السلام كذا فى روضة العلماء (وهو يوم خلق فيه جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام و) خلق فيه (العرش والكبرى) وقال الحسن البصرى رحمه الله الكرسي غير العرش ويؤيده ماروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم\* الشمس من نور العرش والقمر من نور الكرسي فاذا كان يوم القيمة اعادها الله تعالى الى ما خلقنا منه فتؤمر الشمس ان ترجع الى العرش فتبرق برقة فتختلط في نور العرش وكذلك القمر\* ذكره في الخلاصة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما قال بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش اى بالعلو والقدرة يعلم ما اتم عليه كذا في تفسير الامام ابي الليث رحمه الله تعالى ويوافقه ما ذكر في المواقف حيث قال ان العرش المجيد في لسان الشرع هو ماسماه الحكماء بالفلك الاطلس يعنى فلك الافلاك الذى هو الفلك التاسع عندهم وان الكرسي فيه ماسموه بفلك الثوابت يعنى الفلك الثامن الذى تحت التاسع عندهم ( و ) يوم خلق فيه ( القلم ) ايضا وقدمر تحقيقه في اوائل الكتاب ( و ) خلق فيه ( السموات والارض والجنة ) وخلق آدم عليه السلام وحواء وغرس شجرة طوبى في يوم عاشوراء واعطى الله تعالى الملك لسليمان عليه السلام في يوم عاشوراء ( وفيه تقوم الساعة ) ووجه دلالة على الخبر هو ان عندها يصل ارباب الكمال الى ما وعد لهم كإمروهم وصوم هذا اليوم سنة مستحبة ( وكان السلف رحمهم الله تعالى لا يطعمون ) اطعما ( الصبيان فيه ) اى في يوم عاشوراء ( شيئا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحنك ) بالحاء المهملة وتشديد النون يقال حنك اى الصق بحنكه تمره كذا في التكملة ( الصبيان بريقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون ) بفتح الياء والعين مضارع طعم بالكسر طعما بضم الطاء اذا اكل اوزاق اى لا يطعمون يعنى هؤلاء الصبيان شيئا من الطعام ( الى آخر النهار ) حيث يشبعون ببركة ريق النبي صلى الله عليه وسلم ( وقيل ان الوحش ) اى الوحوش من الحيوانات ( لا يرتع يوم عاشوراء ) جاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على ظبية وقعت في شبكة يوم عاشوراء فتكلمت الظبية بان يشفع الرسول حتى ترضع اولادها وترجع بعد غروب الشمس فقال الصياد قل لها حتى ترجع في اليوم فقالت الظبية هذا يوم عاشوراء فلا ترضع اولادنا فيه لحرمته فقال الصياد وهتالك يا رسول الله فاخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وارسلها كذا في زهرة الرياض ( ويصوم التاسع من المحرم ويوم عاشوراء والحادى عشر مخالفة لليهود ) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتسوا فضله فانه يوم مبارك اختاره الله تعالى من الايام من صام ذلك اليوم جعل الله

له نصيبا من عبادة جميع من عنده من الملائكة والأنبياء والمرسلين والشهداء  
والصالحين عليهم الصلوة والسلام هذا في الصوم واما في الصلوة فقد روت  
عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى مائة ركعة  
في ليلة عاشوراء وفي يوم عاشوراء وقرأ في كل ركعة منها فاتحة الكتاب وقل  
هو الله احد ثلاث مرات فاذا فرغ من صلوته قال سبحان الله والحمد لله ولا اله  
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ويستغفر الله  
تعالى سبعين مرة ويصلي على سبعين مرة ملأ الله قبره اذامات مسكا وغبرا  
نم قال وكل من وضع في القبر نثار شعره ومن صلى هذه الصلوة لا يتناثر شعره  
في قبره واذا حشر من قبره يحشر ووجهه يتلألأ من النور كالقمر ليلة البدر  
ويرزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها كذا في روضة العلماء (ويرضى  
خصماءه في هذا اليوم) وبما يجب ان يعلم ان من صلى في يوم عاشوراء على نية  
ارضاء خصمائه يوم القيمة أربع ركعات ويقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل هو الله  
احد احدى عشرة مرة وفي الثانية بعدها قل يا ايها الكافرون ثلاث مرات  
والاخلاص احدى عشر مرة وفي الثالثة بعدها الهيكم التكاثر مرة واحدة  
والاخلاص احدى عشرة مرة وفي الرابعة آية الكرسي ثلاثا والاخلاص  
خمس وعشرين مرة خالصه الله تعالى من احوال القبر ويرضى خصماءه عنه يوم  
القيمة قال في الرسالة الذوقية وهذه الصلوة منقولة عن رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وله فضل كثير ويصلي هذه الصلوة في سنة ستة ايام يوم عاشوراء  
ويوم التروية وعرفة وعيد الاضحى وخامس عشر من شعبان وآخر جمعة  
من شهر رمضان انتهى (ويصل ذوي ارحامه) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
من كان قاطعا للرحم فوصله يوم عاشوراء جعل الله تعالى له نصيبا في ثواب  
يحيى بن زكريا وعيسى عليهم السلام وكان معهما في الجنة كهاتين وشبك  
بين السبابة والوسطى (ويتصدق على الفقراء بما وجد) قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم \* من تصدق في يوم عاشوراء بقدر مثقال ذرة اعطاه الله تعالى  
من الثواب مثل جبل احد وكان في ميزانه يوم القيمة \* (ويحضر مجالس  
الذكر) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من اتى الى مجلس عالم  
او الى بقعة يذكر الله تعالى وجلس معهم ساعة في يوم عاشوراء كان حقا  
على الله تعالى ان يدخله الجنة \* (ويسلم على عشرة انفس من المسلمين) قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سلم على عشرة من المسلمين في يوم



عاشوراء فكأنما سلم على جميع الخلق من المؤمنين ( ويبقى فيه ويضع الناس ) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من انتهى شيثا فلم يتناول منه واطعمه جاره المسلم لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه الله تعالى من طعام الجنة ويسقيه من شربها ( ويضع الناس ويكسو ) فيه ( العارى ) عن الثوب ( ويمسح فيه ) برؤس الايتام ذكر في تنبيه الغافلين انه قال صلى الله عليه وسلم \* من مسح بيده على رأس يقيم يوم عاشوراء رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة ( ويميط ) بضم الياء الاولى من الاماطة وهى الازالة ( الاذى من طريق المسلمين ويصالح بين اهل الاسلام ويشهد الجنائزة ويعود المريض ويصافح الاخوان جبالهم وكرامة ) وهذه الاحاديث الخمسة السابقة نقلها الامام الزندوسى رحمه الله فى الروضة ثم قال متصلا ببعضها ومن اغتسل يوم عاشوراء صار عند الله طاهرا من الذنوب كيوم ولدته امه وجاء فى الخبر ان من اغتسل يوم عاشوراء مرتين لم ترمد عيناه ابدا انتهى كلامه

#### فصل فى سنن الاضحية

وهى الشاة التى تضحى بها اى تذبح تقربا الى الله تعالى وانما سميت بذلك لان اول وقت تذبح هى فيه ضحى يوم العيد فيها ثلث لغات اضحية بضم الهمزة وكسرهما وتشديد الياء واصلمها اضحية على وزن افعولة وجمعها الاضاحى وضحية والجمع ضحايا كهدية وهدايا واضحاة والجمع اضحى كارتاة وارطى كذا فى شرح المصابيح ( ومن سنن الاسلام التضحية بالانعام ) التضحية ذبح الاضحية والانعام بالفتح جمع نعم بفتحين وهى ذوات القوائم الاربع يعنى ان من السنة التضحية بالجزع من الضأن وهو ماتم له ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وبالثنى فصاعدا من الشاة اعم من ان يكون ضأنا او معزا ومن الابل والبقر مطلقا وهو اى التى ابن خمس من الابل وحولين من البقر وحول من الشاة والمعز والجدع بفتح حتى الجيم والذال الممجمة وقيدناه بالضأن وهو ماله الهة لان الجدع من المعز لا يجوز به التضحية وقولنا مطلقا اشار الى انه يجوز الذكر والاتي من جميع ما ذكر وان الجاموس داخل فى البقر هكذا ذكر فى الفروع ( ويخلص ) من الاخلاص ( نيته لله تعالى وينوى بها ) اى بالتضحية ( فداء نفسه كما صار الكبش فداء اسمعيل عليه السلام ) واليه اشير فى قوله تعالى \* وفديناه بذبح عظيم \* وتحرير هذه القصة على ما ذكر فى الكشف والروضة هو ان اسمعيل

( عليه )

عليه السلام لما بلغ ان يسمى مع ابيه ابراهيم في اشغاله وحواله بنى ابراهيم الكعبة  
واسمعييل عليهما السلام بعينه فلما تم البناء حج البيت وفرغ من مناسك الحج فرأى  
ابراهيم عليه السلام ليلة التروية كأن قائلا يقول ان الله يأمرك بذيبح ابنك هذا  
فلما أصبح روى في ذلك اى تفكر من الصباح الى الرواح ان الله تعالى هذا الحكم  
ام من الشيطان فمن نعمة سمى ذلك اليوم التروية فلما امسى رأى مثل ذلك  
فعرف انه من الله تعالى فسمى ذلك اليوم يوم عرفة ثم رأى مثله في الليلة  
الثالثة فهم بخره فسمى ذلك اليوم يوم النحر ثم قال لامه هاجر اغسلى  
رأسه وادهنيه فأتى اريدا ان اذهب به الى الغنم ففعلت ذلك ثم قال لابنه يا بنى  
خذ الحبل والمدينة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنحتطب لاهلنا منه فلما توجهوا  
الى الشعب قال الشيطان ان لم اقتن هؤلاء عنده هذه لم اقتنهم ابدا فجاء اولالى  
هاجر فالتقى اليها انواع الوساوس فلم يظفر بها فطردته وقالت ان كان الله  
تعالى امره بذلك فسمعا لامر الله تعالى وطاعة ثم خرج في اثرها ليصدها  
عن الله فسمى في الوسوسة والاضلال في حق كل منهما على الانفراد فلم يظفر  
بواحد منهما ايضا فلما رجع عدوا الله مع اليأس وخلا ابراهيم عليه السلام  
بولده اخذ يده يشاوره في ذلك الامر وانما شاور معه وان كان ختاما من الله وتمت  
عزيمته عليه ليعلم ماعنده فيأمر به من البلاء فيثبت قدمه ويصبره ان جزع ويأمن  
عليه الزلل ان صبره واستسلم وليعلمه حتى يوطن نفسه عليه ويهونه عليها ويلقى  
البلاء وهو كالمستأمن به ويكتسب المثوبة بالانقياد لامر الله قبل نزوله وليكون سنة  
في المشاورة فلما شاوره وقال يا بنى انى ارى في المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى  
قال فهل امرك ربى بذبحى قال نعم قاله يا ابت افصل ما تؤمر ستجدنى  
ان شاء الله من الصابرين روى انه لما بلغا موضع الذبح وكان ذلك بمعى عند  
الصخرة قال يا بنى انى ارى في المنام انى اذبحك قال يا ابت هذا جزاء من نام  
عن حبيبه لولم تم ما امرت بذلك فلما اسلما اى سلم هذا ابنه وذاك نفسه  
وتله للجبين اى صرعه على شقه فوق احد جنبيه على الارض فلما اضجعه  
اخرج ابنه يديه من كفيه فقال يا ابت اذا اردت ذبحى فاربط يدي الى عنقي  
واشد رباطى كيلا يصيبك منى شئ فينقص اجرى فان الموت  
شديد واستجد شفرتك وحول وجهى الى الارض فأتى احتسب ان اضطرب  
فيدركك رافة الآباء فتحول بينك وبين الله ورد قبصى الى امى فانها عسى  
تسأل عنى وسلها يا ابت ما استطلعت فقال له ابراهيم نعم المون وجدتك

يا بنى على امر الله فلما ربط ابراهيم يده والقاء تفكر الغلام في نفسه فقال حلنى  
يا بنت حتى لا يرانى الله انفذ امره مكرها بل ضع السكين على حاقى لاجر حلقى  
على السكين جرا ليعلم الملائكة ان ابن الخليل مطيع لله ولا امره قد يده ورجله  
بلا وفاق وحول وجهه الى الارض فادخل ابراهيم الشفرة الى حلقه فامرها  
بجميع قوته فاقلب الله الشفرة الى قفائها وانقلبت فلم تقطع باذن الله تعالى فقال  
الغلام يا بنت حددها ليذبح وتستريح فعمدا الى صخرة فحددها حتى صار  
كأنها شعلة نار ثم امرها ثانيا فانقلبت ولم تقطع فقال الابن مالك تنكاسل  
قال لا تقطع السكين يا غلام قال فاطغنى برأس السكين طعنا فطعنه برأسه  
فابت السكين بامر الله ثم نودى يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا خل ابنك وخذ  
هذا الكبش الذى يخدر من الجبل مكان ابنك فرفع ابراهيم رأسه الى الجبل  
فاذا الكبش يخدر من الجبل المشرف على منى يتدلل فى مشيه املح اقرن  
ف قيل له هذه الذبيحة فداء لابنك فاذبحها دونه وذلك قوله تعالى \* وفديناه  
بذبح عظيم \* وهو الكبش الذى قرب به هابيل بن آدم عليه السلام وكان يرى  
فى الجنة حتى فدى به اسمعيل فارسل ابراهيم ابنه فقام الى الكبش ليأخذه  
فهرب منه فاتبعه ابراهيم فخرج الى الجمرة الاولى رماء بسبع حصيات ثم انه  
انفلت منه فجاء الى الجمرة الوسطى فرمى بسبع حصيات فاخرجه عنها فاخذه  
ابراهيم وكان فائدة هربه ان يظهر موضع النحر وهو منى وروى ان ابراهيم  
رمى الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده فبقيت الجمرة سنة  
فى الرمى وروى ان ابراهيم لما اخذ الكبش اقبل نحو ابنه حتى انتهى به  
ما بين الجمرتين فرمى الكبش بنفسه فلم يقدر ابراهيم رفعة فذبحه فى المنحر من  
منى مكانه فصار الذبح هناك سنة ( ويختار ) للذبح ( افضل اوقات وهو اليوم  
الاول من ايام النحر بعد صلوة العيد ) واعلم ان اول وقت النحر هو اول  
زمان الفراغ من صلوة العيد وآخر وقته قبيل غروب اليوم الثالث وكره  
الذبح ليلا لانه لا يامن ان يغلط بظلمة الليل ( ويختار من الشاة الكبش ) اى  
الذكر من الغنم فان الانثى منه اعنى النعجة وكذا المعزوان جاز بهما التضحية  
لكن الكبش هو الاول فهو ان كان قتل هو المختار من الخصى وعن ابى  
حنيفة رحمه الله تعالى ان الخصى اولى لان لحمه اطيب وان كان موجبا فالظاهر  
انه كالخصى ( الابيض او المالح ) صفة من الملح وهو من الالوان بياض  
يخالطه سواد يقال كبش مالح اذا كان شعره خليطا اى مختلطا البياض بالسواد

كذا في مختار الصحاح قوله (الاقرن) اى عظيم القرن صفة بعد صفة للكباش  
 (السليم الاطراف) اى السالم يدها ورجلاه بحيث لا يكون فيه عرج ظاهر  
 (السليم العين) بحيث لا يكون اعشى ولا اعور ولا يكون في عينه نقصان ظاهر  
 (و) سليم (الاذن) لما روى عن على رضى الله تعالى عنه قال امرنا رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بان لانضجى بمقابلة وهى بفتح الباء ما قطع مقدم  
 اذنها ولم تبين بل ترك معلقا ولا مدبرة وهى بفتح الباء ايضا ما قطع مؤخر  
 اذنها وترك معلقا ولا شرقاء اى مشقوقة الاذن والاخرقاء اى التى فى اذنها  
 ثقب مستدير وقيل الشرقاء ما قطع اذنه طولا والخرقاء اى ما قطع اذنه عرضا  
 فعند الشافعى لا يجوز التضحية بشاة قطع بعض اذنها وعند ابن حنيفة  
 رحمه الله تعالى يجوز اذا كان الفأث اقل من ثلث ذلك العضو وعن على  
 رضى الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نضجى باغضب  
 القرن والاذن وهو اى الاغضب بالاضاد المعجمة المفتوحة المكسور داخل  
 قرنه ويقال للمكسور الخارج الاقصم ويقال العضباء التى انكسر احد قرنيها  
 وبهذا الحديث عمل ابراهيم النخعى واما غيره من المجتهدين فيجوزون الاضحية  
 مكسور القرن كذا فى التنوير ( و ) يختار ( السمين العظيم ) اى صمخ  
 الجنة لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عظموا ضحاياكم ( النفيس ) وهو  
 ما يتنافس ويرغب فيه ( الاعين ) بفتح الياء الواسع العين (وقد ذبح رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بكباش ينظر فى سواد وياكل فى سواد ويمشى فى سواد)  
 وهذه كناية عن سواد القوائم وسواد البطن وسواد العين وباقيه ابيض  
 (ويتولى) اى يباشر (ذبح الاضحية بنفسه) لما ذبح النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اضحيته بيده المباركة فالسنة ان يباشر العبادة بنفسه وان جاز فيه  
 التوكيل ( فان لم يحسن ذلك ) اى الذبح ( امر غيره ) ممن يحسن ( بذلك  
 ويشهد ) اى يحضر ( ذبحها وذبح الذبيحة بالمصلى اولى ) واكثر نوابا  
 قال ابن عمر رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يذبح ويحرم بالمصلى لاظهار شعائر الاضحية ليقتردى من يراه ( ويطيب  
 نفسا بما ينفق فيها ) اى فى الاضحية وعن عائشة رضى الله تعالى عنها  
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر  
 احب الى الله من هراقة الدم وانها لتأتى يوم القيمة بقرونها واشمارها  
 واظلافها وان الدم يقع من الله بمكان قبل ان يقع على الارض فطيوا بها

نفسا قوله من هراقة الدم اى من اراقة دم الاضحية والظلف من الغنم بمنزلة الخلف من البعير وقوله بمكان اى بمحل قبول وقوله فطيوا جواب شرط مقدر اى اذا عرقتم ذلك فليكن انفسكم طيبة بالضحية غير كارهة لها كذا فى شرح المصابيح (ويضحى عن نفسه) ان كان غنيا على سبيل الوجوب (و) عن (اولاده) على سبيل الاستحباب فان الاضحية لطفه لانه لا تجب فى ظاهر الرواية وعن الحسن عن ابى حنيفة رحمه الله تعالى انها يجب عليه عن ولده الصغير (ويضحى من وجد) وقدر قوله (كبشا) الظاهر انه نصب على التنازع وقوله (عن رسول الله) متعلق بيضحى (لينال) منه (كرامة وزلقى) فى الصحاح الزلفة والزلقى القرية والمنزلة (ويرفق) من الرفق ضد العنف من باب نصر (بالاضحية عند ذبحها ولا يجرها الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها الا بسكين حديد) اى ذاحدة (ولا يجحد) من الاحداد بمعنى جعل الشيء ذاحدة (الشفرة) بالفتح والسكون السكين العظيم (و) الحال (ان الشاة تنظر اليه وتستقبل بها القبلة ويقول عند الذبح (بسم الله والله اكبر) قال شمس الائمة الحلوانى المستحب ان يقول بسم الله الله اكبر بدون الواو قال ومع الواو يكره كذا فى القنية (اللهم هذا الكبش حصل (منك و) جعلته (لك) وهذا هو المذكور فى المصابيح وفى بعض نسخ هذا الكتاب وقع اليك بدل لك قليل معناه التوفيق منك والتوجه اليك (ان صلوتى ونسكى) قال الامام ابو الليث واصل النسك ما يتقرب به يعنى قل ان صلوتى المفروضة وقربانى ودينى (ومحباى) فى الدنيا (ومماتى) بعد الحياة ويقال نسكى يعنى اضحيتى وحجى (لله رب العالمين) انتهى (اللهم تقبل من فلان بن فلان) قال فى غنية الفتاوى ويكره ان يدعو بعد التسمية قبل الذبح بالتقبل او غيره نحو قوله بسم الله اللهم تقبل من فلان فان كان ذلك بعد الذبح فلا بأس به ولو تكلم بين التسمية والذبح او شرب او اخذ سكيناً ونحوه من عمل لا يستكثر فى العادة جازل وجود التسمية والعمل اليسير لا يفصل ولو اطال الحديث والعمل لا يجوز وفى اضافى الزعفرانى اذا حدد الشفرة يقطع التسمية انتهى (وبترك الذبيحة حتى تبرد) اى تسكن عن الاضطراب (ثم يسلخها ولا يؤلمها بالساخت قبل ان يتبرد ويبدأ يوم النحر بلحماً اضحيتة) اى يأكل لحمها (قبل اكل كل شيء) فإكل كل من لحمها والسنة) فيه (ان يأكل من كبدها اولاً) روى عن عبد الله بن بريدة رضى الله تعالى عنه عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يأكل يوم الاضحية حتى يرجع فإكل من كبده

اضحية كذا في خالصة الحقائق (ويحسو) بالخاء والسين المهملتين اى يشرب  
(من مرقها فيأكل من كل ذبيحة) ذبحها عن نفسه واولاده وعن رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم\* وغير ذلك من اقربائه واصدقائه الاحياء والاموات (شيئا)  
ويطعم الغنى والفقير منها (وينفق الباقي على الفقراء) وندب التصديق بثلتها  
وان كان المضحي صاحب عيال وهو وسط الحال في اليسار يستحب له ان يترك  
التصدق منها ليكون توسعة بها على عياله كذا في شرح الوقاية (ومن اراد  
التضحية يوم النحر فلا يأخذ في العشر) الاول من ذى الحجة (من بدنه شعرا  
ولا يقلم ظفرا) اى لا يقطع ظفره (تشبها بالحاج المحرم) ولان الاضحية تقضى  
يوم القيمة للمضحي ويصل لكل عضو وشعر وظفر منه شيء من بركة الاضحية  
فتنهي عن حلق الرأس وقلم الاظفار ليكون لتلك الشعور والاطفار رحمة وبركة  
منها وهذا مثل امره صلى الله تعالى عليه وسلم بارسال الثياب عند السجود  
ليقع على الارض فيكون ساجدا معها فينال ثواب السجود بحسبها كذا في شرح  
المصابيح وعن ام سلمة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم\* اذا دخل العشر واراد بعضكم ان يضحي فلا يمس عن شعره وبشرته  
شيئا\* وذكر في التتوير ان اباحنيفة والشافعي ومالك رحمهم الله يرون ذلك  
على الندب وقال احمد واسحق رحمهما الله تعالى هذا النهى نهى تحريمى انتهى

### فصل في طلب الحلال

(طلب الكفاف) قدمر انه يفتح الكفاف من الرزق القوت وهو ما كف  
عن الناس اى اغنى (من الحلال الطيب) وقد ذكر ان الحلال ما لا خطر  
فيه والطيب ما لا حذر فيه وقيل الحلال ما لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب  
ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما افتاك المفتى انه حلال والطيب  
ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح اى اثم (تعففا) اى اجتنابا وتمنعا عن ذل السؤال  
قال النبي صلى الله عليه وسلم\* من طلب الدنيا حلالا في عفاف كان في درجة  
الشهداء\* (لا تكثرنا فرض بعد الفرائض) وهو المراد من قوله صلى الله عليه  
وسلم\* طلب الحلال فريضة على كل مسلم\* ذكر في الاحياء انه لما قال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم\* طلب العلم فريضة على كل مسلم\* قال بعض العلماء  
اراد به طلب علم الحلال والحرام وجعل المراد بالحديثين واحدا قوله طلب  
مبتدا وقوله فرض خبره (وطلب ذلك) الحلال الطيب له طرق كثيرة لكن  
طلبه (بالكسب المشروع سنة) الانبياء والسلف الصالحين وايضا في الكسب

فوائد كثيرة منها الزيادة على رأس المال ان عمل للتجارة او الزراعة وغرس الاشجار وفيها صدقة لما اكلته الطيور وغيرها ومنها اشتغال المكتسب بالكسب عن البطالة واللهو ومنها كسر النفس وصيرورتها قليلة الطغيان ومنها ان الكسب واسطة الامان من الفقر الذي هو سواد الوجه في الدارين ولكن مما يجب ان يعتقد ان الكسب غير مؤثر في الرزق فان الله هو الرزاق كما ان الشيع لا يحصل بالطعام بل يخلق الله ورب اكلة لا تشبع الا كل اذا لم يقدر الله الشيع فيها ( وان اطيب ما يأكل الرجل ) هو ما يأكل ( من كسبه ) هكذا ورد في الحديث الذي روته عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه \* وفي رواية \* زهد الله في الدنيا \* ذكره في الخلاصة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* من بات تعباً من كسب الحلال وجبت له الجنة وبات والله راض عنه \* قال في شرح الخطيب فالمراد من الاعراض عما ضمن لكم على ما ورد في الحديث \* اعرضوا عما ضمن لكم \* وهو الرزق هو الاعراض عن الحرص الذي يفضي الحريص الى كسب الحرام يدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في طلب الرزق ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله فان رزق الله لا يجبره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره \* انتهى ( وكان الانبياء صلى الله تعالى عليهم وسلم يحترقون ) بالحرف ( ويكتسبون ) بالمكاسب فان نبي الله داود كان يأكل من عمل يديه حيث يعمل الدرع ويأكل من ثمنها وسيد كره المصنف فالأكتساب من سنن المرسلين وقال عامر بن قيس لكل نبي حرفة وكسب وحرفة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكسبه هو الغزوة والغنيمة وهكذا ذكر في الحديث كذا في الروضة والخلاصة ( وينوي بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* من طلب الدنيا حلالا تغفأ عن المسئلة وسما على عياله وتعطفأ على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* من فتح على نفسه باباً من السؤال فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ما افتقر احد قط الا اصابه ثلاث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وزهاب مروءته واعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به وقال عمر لا يعقد

احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وكان يزيد بن سلمة رضى الله تعالى عنه يفرس في ارضه فقال له عمر اصبحت استغن عن الناس تكن اصون لدينك واكرم لك على قومك وروى انه جاءته ربح عاصفة في البحر فقال اهل السفينة لابراهيم بن ادهم اما ترى هذه الشدة فقال ليست هذه بشدة وانما الشدة الاحتياج الى الناس وروى ان عيسى عليه السلام رأى رجلا فقال مات صنع فقال اتعبد قال فمن يقونك قال اخي فقال اخوك اعبد منك كذا في الاحياء (ولا يقبل الكسب) اقبالا (يشغله عن ذكر الله تعالى وعمل الآخرة وافضل المكاسب الجهاد) اى الغزاة والمحاربة (فى سبيل الله اعلاء كلمته والمباكرة) اى المباشرة بكرة (فى طلب الرزق سنة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم باكروا فى طلب الرزق فان فى العدو) اى فى الصباح (بركة ونجاحا) اى ظفرا بالبقية (ثم يليه) اى الجهاد (فى الفضل التجارة) مرفوع فاعل يليه (بشرط الامانة) بحيث لا يخون على مقدار حبة اصلا (والنصيحة) وهى على ما ذكر فى الاحياء ان لا يرضى لآخيه ما لا يرضى لنفسه قال بعضهم من باع اخاه شيئا بدرهم وليس يصاح لو اشتراه لنفسه الا بخمسة دنانق فانه قد ترك النصح الواجب للمأمور به فى المعاملة ولم يحب لآخيه ما يحب لنفسه (والصدق) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع الصديقين والشهداء \* وهذه امهات التجارة واصولها ولها فروع سيشير المصنف الى تفصيل بعضها (ومن السنة ان يكون) التاجر (جسورا) بفتح الجيم من الجسارة وهى الجراءة (فى التجارة فاذا رزق فى شئ فيلزمه) لما روى انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* من بورك له فى شئ فيلزمه (وان اتجر فى شئ ثلاث مرات فلم يرزق) على صيغة المجهول (منه) فليتركه يعتمد فى التجارة على الله متوقفا منه الرزق والفضل ولا يحرص على الرزق حرصا يطفىء من الاطفاء اى يحمل (نور ورعه) منطقيا (فان رزق الله) اى الرزق الذى قدره الله لعباده فى الازل (لا يجزى حرص حريص ولا يرده كراهة كاره) فلا ينبغي للتاجر ان يشغله معاشه عن معاده فيكون عمره ضائعا وصفقته خاسرة وما يفوته من الربح فى الآخرة لا يفي له ما يناله فى الدنيا فيكون ممن اشترى الحياة الدنيا بالآخرة (ولا يذم ما يشتري ولا يمدح ما يبيع) فان وصفه للمبيع ان كان بما ليس فيه فهو كذب فان قبله المشتري فهو تليس وظلم مع كونه كذبا وان لم يقبله فهو كذب واسقاط مروءة وان اتى عليه بما فيه فهو هذيان وتكلم بكلام لا يعنيه وهو محاسب على كل كلمة تصدر منه انه لم تكلم بها



قال الله تعالى \* ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد \* الا ان يثنى على السلعة بما فيها ولا يعرّفها المشتري ما لم يذكره كما يصفه من خبايا اخلاق العبيد والدواب فلا بأس بذكر القدر الموجود منه من غير مبالغة واطناب وليكن قصده منه ان يعرفه اخوه المسلم فيرغب فيه ويقضى بسببه حاجته ( ولا يبيع في السوق الا من تفقه في العلم ) فان السوق موضع الغفلة عن ذكر الله وعن الصلوة ففرط الاشتغال بالمعاملات وغاية جريان الهذيان والفحش في الكلام وفيه كثرة الحلف الكاذب لترويج المتاع فمن لم يتفقه في العلم قلما يخلص في مبيعاته عن مثل هذه الامور ( ولا يروج سلعته ) اي متاعه ( بالحلف ) بكسر اللام مصدر حلف اي اقسم كذا في مختار الصحاح ( لا صادقا ولا كاذبا ) لانه ان كان كاذبا فقد جاء باليمين الغموس وهي من الكبائر التي تذر الديار بلاقع وان كان صادقا فقد جعل الله عرضة لايمانه واساء فيه اذ الدين اخس من ان يقصد ترويجها بذكر الله تعالى من غير ضرورة قال الله تعالى \* ولا تجعلوا الله عرضة لايمنانكم \* وفي الخبر \* ويل للتاجر من بلى والله ولا والله \* في البستان ويكره ان يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عرض الساعة فيقول صلى الله على محمد ما اجود هذا ( ولا يرجع على صديقه شيئا فانه ليس من المروءة ولا يداس عيبه ) التدليس كتمان عيب السلعة من المشتري اي لا يكتتم شيئا من عيوب المبيع بل يظهر جميع عيوبه خفيها وجليها فذلك واجب ومهما اظهر احسن وجهي الثوب واخفى الثاني كان غاشا ظالما وكذا اذا عرض الثياب في المواضع المظلمة او عرض احسن فردى الخلف والنعل وامثاله ( ولا يخون ) خيانة ( في البياعات ) بكسر الباء جمع بيع وهو مصدر باع مشتق على معنى البيع لا البيعة وان كان مشتركا بينهما صرح به في الصحاح يعني لا يخون احد في المبيعات بالحيل والتليس فان الرزق لا يزيد بذلك بل يزول بركته فمن جمع المال بالحيل حبة حبة يهلكه الله تعالى جملة قبة قبة ويبقى عليه وزره زرة زرة كرجل كان يخلط اللبن بالماء ليرى كثيرا فجاء السيل وقتل بقوره فقال صبيه يا ابت قد اجتمع المياء التي جعلتم في اللبن وقتل البقور ( ولا يغش مسلما ) بضم الغين المعجمة ( غشا ) بكسر ها وهو ضد النصح وقد مر معنى النصيحة كذا قال في احياء العلوم وقال الشيخ شارح المصابيح في المظهر الغش ستر عيب متاع بيع والمال متقارب ( ولا يغبنه ) اي لا يجعل احدا من المسلمين مغبونا بما يتغابن به في العادة واما اصل المغابنة فمأذون فيه لان البيع

( للرجح )

للربح ولا يمكن ذلك الا بغير ما ولكن برأى فيه التقريب ( في بيع ولا يشري ولا يجش ) بضم الجيم ( على اخيه المسلم فينزعه الله تعالى بركة رزقه ) ذكر الامام في الاحياء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن التجش وهو بفتح الجيم وسكونها ان تتقدم الى البائع بين يدي المشتري الراغب وتطلب السلعة بزيادة وانت لا تريدها وانما تريد تحريك رغبة المشتري فيها فهذا ان لم يجز مواطاة مع البائع فهو فعل حرام والبيع منعقد وان جرى مواطاة ففي ثبوت الخيار خلاف والاولى اثبات الخيار ثم قال ففعل هذا من الغش الحرام المضاد للصحيح الواجب ( ولا يستام على سوم اخيه ) بالفتح والسكون مثلا اذا تراضيا وقرب الانعقاد بينهما فجاء آخر يريد شرائها واخراجها عن يد المشتري الاول بزيادة على الثمن المقرر بينهما وهذا الفعل مكروه والبيع صحيح ( ويتصدق بشيء عند التجارة كفارة لما يجرى في البيع من حلف ولغو ويساهل في البيع والشري ) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* رحم الله تعالى رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى \* اى عن غريمه دينيا ( فيخير بايعه في المجلس بعد الوجوب ) اى يقول للبايع لك الخيار فافسخ البيع ان شئت ( ويهيل ) بضم الياء وكسر القاف مضارع اقال ( البيع ان استنقاه ) اى ان طلب الاقالة اى فسخ البيع لانه لا يستقبل الامتدح مستضر بالبيع فلا يذنبى ان يرضى لنفسه ان يكون سبب استضرار اخيه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من اقال اخاه المسلم صفقة كرهها اقال الله تعالى عثرته يوم القيمة \* اى عفا عنه خطيئته ( ويبيع بالنسيئة ) بفتح النون وكسر السين مقابل النقد ثم ان كان المشتري فقيرا يذنبى ان يكون عازما في الحال على ان لا يطالبه ان لم يظهر له ميسرة ( ولا يشترى الا بالنقد ) ان امكن من غير ضرورة ( ويقول ) اذا باع شيئا ( لا خلافة ) بكسر الخاء المعجمة اى لا خديعة وفي المثل اذا لم تغلب فاخلب ذكر في شرح المصابيح ان رجلا وهو خبسان بن منقذ لما قلت معرفته بالمعاملات لكبر سنه شكاه اهله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحوقه الغبن في بيوعه وطلبوا الحجر عليه في البيع فحجر فقال الرجل يا رسول الله لم يكن لى صبر عن البيع فرفع عنه الحجر فقال \* اذا بايعت فقل لا خلافة \* فكان ذلك الرجل اذا بايع بيما يقول لا خلافة اى لا خديعة يعنى ابيع هذا بشرط ان ارد الثمن واسترد المبيع اذا ظهر لى غبن فيه ثم اختلف فيه قال بعضهم هذا الشرط كان خاصة لذلك الرجل وقيل عام لجميع من شرط هذا الشرط يعنى

ان كل من قال هذا القول في البيع فله الرد اذا ظهر الغبن وهو قول احمد وهو بمنزلة شرط الخيار عنده واكثر الفقهاء والشافعي وابن حنيفة رحمهم الله تعالى قالوا اذا صدر البيع عن اهله وهو غير محجور عليه ولا مكره فلا رد له بالغبن سواء قال هذا اللفظ او لم يقل ويأول الحديث على انه قال له ذلك ليطلع صاحبه عليه فيعلم انه لا بصيرة له في البيع فيزجر عن غبنه ويرى له كبري لنفسه انتهى (ولا خيانة ولا يماطل) اي لا يدافع ولا يسوف (بالتن مع الغنى) فان الماطل والتأخير نوع من الايذاء فلا ينبغي ان يفعله مع غناه وقدرته على الثمن (ويقبل الحوالة بالمال) فان قبول الحوالة نوع من الاحسان (ويؤجل غريمه الى اجل ولا يأخذه على عسرته) وقرره قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من انظر معسرا او ترك له حاسبه الله حسبا يسيرا \* وفي لفظ آخر \* اظله الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله \* وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من اقرض دينيا الى اجل فله بكل يوم صدقة الى اجله فاذا حل الاجل فانظره بعده فله كل يوم مثل ذلك الدين صدقة \* وقد كان من السلف رحمهم الله تعالى من لا يحب ان يقضى غريمه الدين الى الاجل لهذا الخبر حتى يكون كالتصدق بجميعه كل يوم كذا في الاحياء (ويمجل) بتشديد الجيم (اجرة الاجير قبل ان يحجب) بكسر الجيم من الجفاف وهو اليبس (عرقه ويحسن قضاء الدين فيقضى احسن) اي اجود اكثر (مما) اشترط (عليه) ومن الاحسان فيه حسن القضاء بان يمشى الى صاحب الحق ولا يكلفه ان يمشى اليه بتقاضاه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* خيركم احسنكم قضاء \* ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته (وتجاوز عن المعسر او يضع له) اي يحط عن دينه بعضه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتياه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله تعالى ان يتجاوز عنا قال فأتى الله تعالى فتجاوز عنه \* يقال داينته اي عاملته او اعطيته دينه وقوله لفتاه اي لخدمه ومن عاداتهم ان يقولوا للعبد في تأديبا (ويزن) اي اذا كان عليه دين موزون فاراد قضاءه ينبغي ان يزنه حين القضاء (ويرجع) وزن (ما كان عليه من الموزون) على وزن ما كان اخذه من الدائن ولم يوجد لفظة عليه في بعض النسخ فيكون معنى الكلام حينئذ ويرجع ما كان من الموزون في كفة الميزان على ما كان في الكفة الاخرى من الحجر اي يزن مطلقا ثقلا لا خفيفا

(الاحتياط)

للاحتياط عن نقص حق الغير ( ولا يماكس في البيع ) اى يجتهد وينافش  
 في الحساب كيلا يقع احد في الغلط ( ولا يبيع بغير فاحش فان المقبون لا محمود )  
 في الدنيا عند الناس لعدم اختياره وانباؤه عن الحماقة ( ولا مأجور ) في العقبى  
 عند الله تعالى لعدم نيته في ذلك فيخسر في الدنيا والآخرة قال الامام رحمه الله  
 تعالى المشتري ان اشترى طعاما من ضيف او شيئا من فقير فلا بأس ان يحتفل  
 الغبن منه ويتساهل ويكون به محسنا وداخلا في قوله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم \* رحم الله تعالى سهل البيع سهل الشراء \* فاما اذا اشترى من غنى تاجر  
 يطلب الربح زيادة على الحاجة فاحتمل الغبن منه ليس محمدا بل تضييع مال  
 من غير حمد ولا اجر وقد ورد في الحديث \* المغبن لا محمود ولا مأجور \*  
 والكمال في ان لا يغبن ولا يغبن كما وصف بعضهم عمر رضى الله تعالى عنه  
 فقال كان اكرم من ان يخدع واعقل من ان يخدع وكان الحسن والحسين  
 وغيرهما من خيار السلف رحمهم الله تعالى يستقصون في الشراء ثم يهبون  
 مع ذلك الجزيل من المال فقيل لبعضهم تستقصى في شرائك على اليسير ثم  
 تهب الكثير ولا تبالي فقال ان الواهب انما يهب لله فيعطى من الله تعالى  
 فضله وان المغبون فانما يغبن عقله وبصيرته فقط انتهى ( ويستدين ) اى  
 يطلب الدين والقرض من غيره ( عند الحاجة على نية القضاء ) قال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم \* من ادان ديننا وهو ينوى قضاءه وكل به الملائكة  
 يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه \* وكان جماعة من السلف رحمهم الله تعالى  
 يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر ذكره في الاحياء ( ويدين المحتاج )  
 مضارع دانه ديننا بفتح الدال اى اقرضه ( لانه ) اى الدين مصدر  
 ( من حقوق الدين ) بكسر الدال اى من الحقوق المعهودة في دين الاسلام  
 ( وانما يستدين في ) احوال ( ثلاث في ضعف قوته في سبيل الله او تكفين فقير مات  
 عن قلة وفاقه او في نكاح يستعف به ) اى يطلب به العفة والتكفف ( عن فتنة  
 الزوجة ) بضم العين المهملة مصدر عزب الرجل اذا لم يكن له زوج يقال تعزب فلان  
 زمانا ثم تأهل ( فيستدين متوكلا على الله تعالى في هذه الثلاثة فان الله تعالى  
 يقضيهما ) اى يفتح عليه ابواب اسباب القضاء ( ولا يستكثر من الدين ) فانه  
 يوجب الضجرة ويكون قضاؤه عسيرا ( وينتوى ) اى يتحفظ ويحترز ( في التجارة  
 الربوا وما يشبهه من قرض يجر نفعا ) قال ابو الحسن الزنجاني من كان رأس  
 ماله التقوى كالتقوى كالتقوى عن وصف ربحه وقال ابو بكر رحمه الله تعالى لقيت

أبا حنيفة رحمه الله تعالى على باب رجل وكان يقرع الباب ثم يتوخر ويقوم في الشمس فسأله عنه فقال ان لي عليه ديناً وقد نهى عن قرض جرمفمة فلا انتفع بظل حائله ( او انتفاع بالرهن وما يحتال للربوا ) كالمعاملة المشهورة في زماننا هذا ( فان ادنى الربوا مثل ان يقع الرجل على امه ) وهذه كناية عن ان يزنى معها وذلك لما روى عن عبدالله بن سلام رضى الله عنه \* للربوا اثنان وسبعون حوبا اصغرها كمن اتى امه في الاسلام \* كذا في تنبيه الغافلين وقال في البرازية من طلب من آخر قرضاً بالربح فباع المستقرض من المقرض عرضاً بعشرة وسلمه اليه ثم باعه المقرض منه باثني عشر وسلمه اليه يجوز فلعل المصنف رحمه الله انما عده مما ذكره في حق من يعمل له لتكثير المال بلا احتياج ولا احتياط عملاً بالتقوى دون الفتوى قال في النقاية كل حيلة لا يؤدي الى الضرر كما قلنا في الحديث يجوز تخلصاً عن الربوا ولا يأنم بذلك وان كان يؤدي الى الضرر باحد لا يجوز في الديانة وان جاز في الفتوى انتهى واراد بالحديث ما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لرجل اشترى صاعاً من تمر جيد بصاعين من ردى \* هلا بعت تمر كبسلة ثم اتبعت بسلة تمرا ( ولا يطعم الربوا ولا يشهد عليه ) لما روى عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهده ذكره في المصابيح ( ولا يقرض احد احدا شيئاً ) مفعول ثان ليقرض ( على شرط المنفعة له ) اى للمقرض كمن وضع عند بقال درهما بشرط ان يأخذه ماشاء جزأً فجزأً يكره له ذلك كذا في شرح النقاية ( ولا بأس بالبيع لمن يزيد ولا يقبل شيئاً من مستقرضه وان قل ) ذلك الشيء تورطاً وان للوصل وان علم انه اهدى اليه لاجل القرض بسبب القرابة او الصداقة او غير ذلك او كان المهدي معروفاً بالجلود فلا يتورع لان قبول الهدية من حق المسلم على المسلم فلا يمنع عن القبول بلا عذر وان لم يكن شيء من ذلك كان مشكلاً فيتورع مالم يتيقن انه اهدى لاجل الدين كذا في التهمة ( ولا يشتري شيئاً من ظالم او سارق او غال ) من الغلول وهو الخيانة في مال الغنيمة قاله ابو عبيدة وقال غيره هو الخيانة في كل شيء وهو المراد هنا كذا في شرح المصابيح ( ويجتنب المكاسب الخبيثة ) اعلم ان الخبيث ما يكره لردائه وخسته ويستعمل للحرام ايضاً من حيث كرهه الشارع واسترداه واراد المصنف رحمه الله تعالى منه هنا ما هو اعم منهما ولذا اورد بعض الامثلة من المكروه وبعضها من الحرام نحو ( ككسب الحجام

( بالشرط )

بالشرط ) وعن محبسة رضى الله عنه انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن اجرة الحجام فنهاه فلم يزل يستأذنه حتى قال \* اعلفه ناضحك واطعمه رقيقك \*  
فقال اهل الظاهر النهى للتحريم فكسبه حرام وقال بعضهم ان كان حراما فحرام  
وان كان عبدا فحلال لانه قال واطعمه رقيقك والاكثر ومنهم الاثمة الاربعة  
على حله فنهى عليه السلام عندهم للتنزيه عن الكسب الدني وتزغيبه فيما هو اطيب  
المكاسب بدليل امره بعد المعادة بان يطعم رقيقه ودوابه وقد امر رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم باطية ليحجمه واعطى اجرة ولو كان كسبه حراما لما اعطاه  
هذا هو المذكور في شرح المصابيح والمفهوم المتبادر من تقييد المصنف رحمه الله  
تعالى بقوله بالشرط هو ان كسبه انما يكون خبيثا اذا اخذه بالشرط واما  
اذا اعطى له ذلك الاجر عن طوع من غير شرط فلا يكون خبيثا لكن قول  
المظهر ان في كسبه كراهة لانه حصل باستعمال النجاسة مثل الدباغ والكناس  
يقضى خبيثه وكراهته سواء اخذه بشرط او بغير شرط (وثنم البني) بتشديد  
الياء فعيل من البغاء وهو الزناء اى اجرة الزانية فانه خبيث حرام بالاجماع  
فان الزنا حرام فكذلك اجرة حرام ايضا ( واجرا الكاهن ) وهو الذى يجبر  
عن الكوائن المستقبلية او عما مضى وعن نحووسة طالع وسعده وعن الدولة  
والحنة ونحو ذلك والفرق بينه وبين العراف ان العراف يتعاطى المسروق  
والضالة وكل ذلك حرام لانه اخبار عن الغيب ولا يظهر على غيبه احدا الا  
من ارتضى من رسول ومن العوام والمنجمين من يزعم ان الله تعالى جعل في كل  
كوكب خاصية في طلوعه وغروبه وغير ذلك تدل على النحووسة والسعادة  
والفقر والغنى والصحة والمرض كما انه جعل في الادوية والنباتات النفع  
والضرر وجوابهم ان هذا القياس خطأ لانه صلى الله عليه وسلم امر بالمداواة  
بالادوية وبعض النباتات وبين خواصها وداوى نفسه واهله فعلم بفعله  
وقوله جواز المداواة واما معرفة الاشياء بالنجوم فلم يقل بها بل نهى عنه  
كذا في المظهر وثنم الكلب قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ثمن الكلب  
خبيث \* فقال الحنفية رحمهم الله بيع الكلب صحيح وفسروا الحديث بالدناءة  
وكراهة الثمن والشافعية رحمهم الله لم يصححوا بيعه وفسروه بانه حرام ومن  
هذا قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى على متلفه ضمان وقال الشافعي رحمه الله  
تعالى لا ضمان على متلفه كذا في شرح المصابيح ( و ) ثمن ( ضراب  
الفحل ) وهو نزوان الذكر على الانثى فان رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم نهى عن اكراء الفحل للضراب والتزوان وعن بيع ضرابه لان تزوان  
 الفحل على الاثني غير مقدور لصاحبه وربما ينزو ولا ينزل النى وربما ينزله  
 ولا يكون منه التناج وكل ذلك علة لبطلان العقد (وهديّة الشفاعة) اما اذا  
 لم يكن الهدية للشفاعة قال الناطقي ان كان غالب مال المهدي من الحرام ينبغي ان  
 لا يقبل الهدية ولا يأكل من طعامه مالم يخبر انه حلال وان كان غالب ماله من  
 الحلال لا بأس بان يقبل هديته ويأكل منها مالم يتبين عنده انه حرام لان اموال  
 الناس لا يخلو عن حرام فيعتبر الغالب كذا في القنية (وكسب الصغير) الغير  
 البالغ قال في الايثار شرح المختار نقلا عن الذخيرة واذا ملا عبد اوصي الكوز  
 من ماء الحوض وارق بعضه في الحوض لا يحل لاحد ان يشرب من ذلك  
 الحوض لانه خايط ملكه المباح ولا يمكن تمييزها وكذا لوجاء صبي بالكوز من ماء  
 مباح لا يحل لابويه ان يشربا منه اذا كانا غنيين لان الماء صار ملكه بعد الاخذ  
 ولا يحل لهما الاكل من ماله من غير حاجة انتهى (ولا يأخذ مال انسان حتى  
 يرضيه) من الارضاء (بالثمن) لثلا يكون فيه شائبة غصب (ومن السنة ان يعامل  
 الناس بالرحمة والنصيحة) وهي ان لا يرضى لاخته الا ما يرضى لنفسه كما مر (ولا  
 يشتري شيئا مما يحتاج اليه الناس) من قوتهم وقوت بهائمهم وقوله (يتربص) اى  
 ينتظر ويتربص به (الغلاء) في موضع الحال (فانه احتكار) وهو جمع الطعام  
 تربصا به الغلاء (والمحتكر ماعون) اى مطرود عن درجة البرار لاعن رحمة  
 الغفار كذا في التوزير وعن بعض السلف رحمهم الله تعالى انه كان بواسط فجهرز  
 سفينة حنطة الى البصرة وكتب الى وكيله بع هذا الطعام يوم يدخل البصرة  
 فلا تؤخره الى غد فوافق سعة في السعر فقال له التجار ان اخرته جمعة ربحت  
 فيه اضعافه فاخره جمعة فربح فيه امثاله وكتب الى صاحبه بذلك فكتب  
 اليه صاحب الطعام يا هذا انا كنا قنعنا بربح يسير مع سلامة ديننا وانك  
 قد خالفت وما نحب ان نربح اضعافه بذهاب شيء من الدين وقد جنيت علينا  
 جناية فاذا اتاك كتابي هذا فخذ المال كله فتصدق به على فقراء البصرة وليتنى  
 انجو من الاحتكار رأسا برأس لاعلى ولا لى ذكره فى الاحياء (ولا تجر  
 فى الطعام وحده) دائما بل ينبغي ان يتفنن بانواع التجارات (فانه) اى الاتجار  
 فى الطعام (ربما لا يسلم من الاحتكار ولا يسمر الامام شيئا على الناس)  
 الا اذا تمدى ارباب الاطعمة عن القيمة تعديا فاحشا بان باع مثلا فقيرا

بمائة وهو يشتري بخمسين فيسعر الحاكم حينئذ بمشورة من اهل البصرة كذا  
 في الفروع ( ولا يبيع الطعام من اهل البادية ) وهم الذين يسكنون في الصحراء  
 والمراد به هنا غير اهل مصر ( باغى الاسعار ) بالسعين المهمة جمع سعر بالكسر  
 كشر واشبار وبالفارسية نرخ ( و ) الحال انه ( يمنعه ) اى ذلك الطعام ( عن  
 اهل مصر ) طمعا بالثمن الغالى فانه مكروه ومنهى عنه ( ولا يتلقى الركبان )  
 جمع راكب ( فيشتري منهم الميرة ) بكسر الميم وفتح الياء اى الطعام ( بالرخص )  
 بالضم والسكون ضد الغلاء ( قبل ان يعلموا ) اى الركبان ( بقيمتها ) اى  
 قيمة الميرة وسعرها ( فى البلد ) قال فى الاحياء فمن تلقاه فصاحب السلعة  
 بالخيار بعد ان يقدم السوق اى هذا الشراء منعقد لكن ان ظهر كذبه  
 فى السعر ثبت للبائع الخيار اى عند البعض ومنهم الشافعى رحمه الله  
 تعالى ( ولا يتحول من تجارة الى تجارة ) اى لا يسافر سفرا آخر قبل ان يرجع  
 من السفر الاول الى وطنه فانه مما يؤهم الحرص البالغ ولا يبعد ان يكون  
 هذا اشارة الى انه لا يتحول من تجارة البر الى تجارة البحر فانه مكروه لانه يشتر  
 بشدة الحرص قال الامام يقال من ركب البحر فقد استقصى فى طلب الرزق  
 وفى الخبر لا يركب البحر الا لخرج او عمرة او غزوة انتهى ( ولا يسبق الناس  
 الى السوق دخولا ولا يتأخر عنهم خروجا ) وفى الخبر \* شر البقاع الاسواق  
 وشر اهلها اولهم دخولا وآخرهم خروجا \* وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه  
 \* ان ابليس لعنة الله عليه يقول لولده بعد الوصية بانواع الفساد وكن مع  
 اول داخل فى الاسواق وآخر خارج عنها \* كذا فى الاحياء ( ويتعوذ  
 بالله عند دخولها من فتنها وشر ما فيها ) السوق يذكر ويؤنث ولذا انت  
 الضائر ( فيقول اللهم انى اعوذ بك من شر هذا السوق ومن الكفر والفسوق ويكثر  
 ذكر الله فى السوق بالتهليل والتحميد فقد ورد فيه الثواب الجزيل )  
 اى الكثير ( الذى يربى ) على صيغة المعلوم من الارباء فى المصادر افزون شدن  
 ويعدى بلى انتهى اى يزيد ( على الاحصاء ) اى ثواب كثير بحيث لا يعد  
 ولا يضبط عددها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ذاكر الله فى الغافلين  
 كالمقاتل بين الغازين وكالحى بين الاموات \* وفى لفظ آخر \* كالشجرة الخضراء  
 بين الهشيم \* اى الحطب البالى وقال عليه السلام \* من دخل السوق فقال  
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت  
 بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له الف حسنة \* وكان ابن عمر



وسلم بن عبدالله ومحمد بن واسع رضي الله تعالى عنهم وغيرهم يدخلونها  
 قاصدين فضيلة هذا الذكر وقال الحسن ذاكر الله في السوق يجيء يوم القيمة  
 وله ضوء كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله في السوق  
 غفر الله له بعدد اهلها كذا في الاحياء ( ولا يبيع الطعام الذي اشتراه  
 للاسترباح ) اى لطلب الربح منه قوله ( في مكان واحد ) متعلق بقوله لا يبيع  
 ( حتى ينقله الى موضع سواه ) لما روى ان عمر قال كانوا يشترون الطعام  
 في ناحية من السوق فيبيعونه في مكانه قبل القبض فنهاهم رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ان يبيعوه في مكانه حتى ينقله وقال ابن عباس رضي الله  
 تعالى عنهما واما الذي ينهى عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو الطعام  
 ان يباع حتى يقبض ولا احسب كل شئ الا مثله في حرمة البيع قبل القبض  
 فلا يجوز في المنقول بيع ما اشتراه حتى يقبضه اما في العقار فجاز خلافا لمحمد  
 وقبض العقار بان يحمله البايع من متاعه ويقول للمشتري سلمتها اليك  
 وفي المنقول بالنقل من موضع البيع الى موضع آخر كذا في شروح المصابيح  
 ( ومن سنن الاسلام ان يشرك ) من الاشراك اى يجعل ( فقراء المسلمين شريكا )  
 لنفسه ( فيما عنده من الطعام ليشارك ) على صيغة المجهول من البركة وهي  
 النماء والزيادة ( لهم فيه ) اى ليشارك للفقراء في ذلك الطعام الذي عنده بسبب  
 اشراكه فانه قد دعاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالبركة ذكره في المصابيح  
 ( ثم يلى التجارة في الفضل هذه الحرف ) بكسر الحاء وفتح الراء جمع حرفة  
 ( المشروعة ) اى الصنائع المشروعة ( فقد عمل بكل واحدة منها ) اى من  
 تلك الحرف ( نبي من الانبياء عليهم السلام فقد كان ادريس ) النبي عليه السلام  
 ( خياطاً يخط ) على وزن يبيع ( الثياب وداود ) النبي عليه السلام ( يعمل  
 الدروع ) جمع درع ( من الحديد ) وكان يجعل الله له الحديد لينا كالطين والعجين  
 يصرفه بيده كيف يشاء من غير نار ولا ضرب بمطرقة وقيل لان الحديد في يده لما  
 اوتي من شدة القوة وهو اول من اتخذها وكانت قبل نزول الصحائف عليه وقيل  
 كان يبيع الدرع باربعة آلاف فينفق منها على نفسه وعياله ويتصدق للفقراء  
 وقيل كان يخرج حين ملك بنى اسرائيل متكررا فيسأل الناس عن  
 نفسه ويقول لهم ماتقولون في داود فيثنون عليه ففيض الله تعالى له  
 ملكا في صورة بنى آدم فسألها فقالا نعم الرجل لولا انه يطعم عياله  
 من بيت المال فسأل عند ذلك ربه ان يسبب له ما يستغنى به عن بيت المال

فعلمه صنعة الدروع كذا في الكشف ( وكان الخليل يعني ابراهيم عليه السلام  
يحرث ) على صيغة المعلوم اى يزرع هو بنفسه ( ويحرث له ) على صيغة المجهول  
اى يححرث غيره لاجله ( وكان يحجر ) اى يعمل التجارة ( في البرايزا ) هو  
من الثياب امثلة البراز والبرايزا السلاح كذا في الصحاح قال سعيد بن المسيب  
رضي الله تعالى عنه ما من تجارة احب الى من البر ان لم يكن فيها ايمان وقد روى  
خير تجارتكم البر وخير صنائعكم الخرز وفي حديث آخر لوانجر اهل الجنة  
انجروا في البر ولوانجر اهل النار لانجروا في الصرف كذا في الاحياء ( واول  
من نسج ) النسج بالفارسية باقتن ( ابونا آدم عليه السلام ) فن جفاهم اوسبهم  
فقد جفا آدم عليه السلام ( وكان عيسى عليه السلام يخصف ) اى يخيط ( النعل )  
الا ان الخياطة تستعمل في الثوب ( والخصف ) في الاديم قال في المصادر  
الخصف نطين وانجه بدان مائد دوختن ( ويرقمها ) الرقعة الخرعة يقول  
رقت الثوب بالرقاع وبابه قطع كذا في مختار الصحاح ( وكان نوح عليه السلام  
تجارا وصالح عايه السلام كان ينسج ) على وزن يضرب ( الاكسية ) جمع  
كساء وهو الفارسية كلیم كذا في السامی ( بيده فقد كره النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم لرجل ) حين جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باين له فقال  
هذا ابني عامته فيم اسلمه ( ان يكون سبا ) بتشديد الباء الموحدة ( وهو  
الذى يبيع الاكفان ) لانه يوجب انتظار موت الناس ( او خناطا ) وهو الذى  
يبيع الخطة وقوله ( يحنكر ) صفة الخناط ( او جزارا ) بالزاء المعجمة بعد  
الجيم وهو القصاب الذى يذبح الدواب ويسلحها وانما كرهه لما فيه من قساوة  
القلب وهذا مع كونه مكروها رآه بعض المحققين اولى من الشعر ونحوه على  
ماروى ان رجلا من اهل الادب والشعر عمل الجزارة بمكة والكلاب قد  
احاطوا به وهو يلقيهم ما يرمى من السقط والعظم ف قيل له تركت الشعر والادب  
وكنت جزارا فقال بهما كنت اترجى الكلاب والآن بالجزارة ترجونى الكلاب  
ذكره في المحاضرات ( او صايغا ) بالياء المثناة بين الصاد المهملة والعين المعجمة  
وهو بالفارسية زركر وانما كرهه لما فيه من تزين الدنيا وقد كرهوا كل ما هو  
في معناه كصناعة النفس وتشديد البنيان بالجلس ونحو ذلك ( او نخاسا )  
بفتح النون قبل الخاء المعجمة وهو الذى ( يبيع الناس ) من الذكور والاناث  
وكره ان يكون حجاما او كناسا او دباغا وما في معناه لما فيه من مخالطة النجاسة  
وكره ابن سيرين وقادة اجرة الدلال لقلة اجتنابه عن الكذب وافرطه في التناء  
على السعة لترويجها ولان العمل فيه لا يتقدر فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر

في مقدار الاجرة الى عمله بل الى قيمة الثوب هذا هو العادة وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر الى قدر التعب وقد كان غالب اعمال الاخيار من السلف عشرة صنایع التجارة والحرز والحمل والحياطة والحذو والوراقة والقصارة وعمل الخفاف وعمل الحديد وعمل المغازل كله من الاحياء ( وكان رعى الغنم من دأب الانبياء عليهم السلام ) اى عادتهم وشأنهم ( وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يرمى الغنم لاهل مكة على قرايط ) جمع قيراط وهو نصف عشر دينار في اكثر البلاد وفي اهل الشام جزء من اربعة وعشرين جزءاً كذا في شرح المشارق ( قبل الوحى ) ظرف يرمى ( ثم الذى يلى هذه الحرف في الفضل الحرانة ) اى الزراعة قال في الفتاوى البزازية التجارة افضل من الزراعة عند البعض والاكثر على ان الزراعة افضل قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* اطلبوا الرزق من خيايا الارض \* ونفعها يصل الى كل الحيوانات وفيه احياء الاراضى الموات والحاصل منها بعد تمام تلف البذر ولذا لم يملكها الوصى فكانت الزراعة ادخل في التوكل من التجارة فكانت افضل منها وفي المختار افضل الكسب الجهاد ثم الحراسة ثم الصناعة وهكذا في التحفة واما تقديم المصنف رحمه الله تعالى الصناعة على الحرانة فاما برواية وقفها او بناء على ان المزارعة فاسدة عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى او نظر الى تكلف الخلاص فيه من شرك خفي كما سيحى ( وقد كان للصحابه محارث من الفى ) بالفتح والسكون اى من الغنيمه ( ياكلون منها وهى ) اى الحرانة ( افضل المال اذا قام عليها الرجل بسنن الدين ) بفتح السين اى طريقه ( وهو ) اى ذلك السنن ( ان لا يشغله تعاهاها ) اى تحفظها واصلاحها من الفرائض ( ويشح ) بضم الشين وكسر ها ( على دينه ) بكسر الدال اى لا يبذل دينه لامور دنياه بل يشح عليه ويحفظه كما يتحفظ الشحيح اى البخيل الممسك على ديناره ( ويكون ) الرجل ( صحيح التوكل على ربه ) فيما يرزقه الله من غرس يده او حرانته فان لم يصح توكله في الحرانة بان يرى الرزق من الله ومن الكسب ايضا ( لم يسلم من الشرك الخفى ) فانه وان كان موحد في الظاهر ولكن لما رأى الرزق منه ومن كسبه كان مشركا في المعنى ( فاذا سلم عن الشرك الخفى وصح توكله كان ) الحرث ( من افضل المكاسب لانه ) اى الزرع ( معاش بنى آدم ويقول عند القاء البذر على الارض ) اى يستحب ان يصل ركعتين ثم يقول ( الهى انا عبدك الضعيف الهى اليك سلمت هذا فباركلى فيه ويصل على النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم فانه تعالى يحفظ هذا الزرع عن الآفات) كذا ذكره الامام الزاهدى  
 رحمه الله تعالى (وينوى بالفرس) اى بفرس الاشجار (والحرث) اى فى الجبوب  
 (منفعة العامة من الناس والطير والدواب ويتصدق بشئ من الانزال) جمع  
 نزل كقفل واقفل وهو طعام يهب للنزىل ماى الضيف والنزل ايضا الريع وهو النماء  
 والزيادة يقال طعام كثير النزل كذا فى مختار الصحاح (عند رفعها) الى بيتها  
 قوله (على المساكين) متعلق ببيتصدق (ولا يرفعها ليلا مخافة الصدقة  
 فيمحق الله) تعالى من محقه ابطاله ومحاء (بركته او يهلكه) اى يهلك ذلك  
 النزل (كافعل) الله (باصحاب الجنة) ذلك الاهلاك وهذا اشارة الى  
 قوله تعالى \* انا بلونا هم كابلونا اصحاب الجنة \* قال القاضى بىضادى رحمه الله  
 تعالى فى تفسيره قوله انا بلونا هم اى بلونا اهل مكة بالقحط كابلونا اصحاب الجنة  
 يريد بستانا كان عند صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح وكان ينادى الفقراء  
 وقت الصرام ويترك ما خطاه المنجل او القته الريح او بعد من البساط الذى  
 يبسط تحت النخلة فيجتمع لهم شئ كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان  
 يفعل ابونا ضاق علينا فحفوا ليصر منها وقت الصباح خفية عن المساكين  
 كما قال الله تعالى \* اذا قسموا ليصر منها مصبحين \* اى ليقطعها داخلين الصباح  
 (ولا يستنون) اى ولا يقولون ان شاء الله تعالى (فطاف عليها طائف)  
 اى على تلك الجنة بلاء طائف من ربك اى مبتدأ منه (وهم نائمون فاصبحت  
 كالصرم) اى كالستان الذى صرم نماره بحيث لم يبق فيه شئ (فتنادوا  
 مصبحين ان اغدوا على حرثكم) اى بان اخرجوا اليه غدوة (ان كنتم صارمين)  
 اى قاطعين له فانطلقوا (وهم يتخافتون) اى يتشاورون فيما بينهم (ان  
 لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين) اى غدوا على التكد  
 والحرمان مكان كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد القصد والسرعة  
 قال اقبل سبيل جاء من امر الله فغدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين  
 على انفسهم صرامهم وقيل الحرد علم لتلك الجنة (فلما رأوها) اى اول  
 مارأوها (قالوا انا لصالون) اى طريق جنتنا وماهى بها وبعد ما تأملوا  
 وعرفوا انها هى قالوا (بل نحن محرمون) اى حرمانا خيرها لجنايتنا على  
 انفسنا انتهى (ولا يركب بقرة ولا بحرث على حمار) بل يحرق بالبقرة ويركب  
 على الحمار (فان كل نوع من الانعام خلق لعمل وهي لامر فلا يغير امر الله)  
 وخلقها (ويتعاهد المزرعة) اى يحفظها كأنه يجدد العهد (بالمرة) بضم المين

وتشديد الرء المهملتين السرجين والبر وسلاخ الطير اى خرمه (و) يتعاهد  
 ( الاشجار بالتلقيح ) بالقاف والحاء المهملة وهو عمل مخصوص بعمل لاصلاح  
 الاشجار وتطعيمها مثلا اذا كان الشجر ردى الثمرة او كان بسبب طول مدته بحيث  
 لا يثمر الا قليلا يقطع اغصانه بالنشار في اوائل الربيع ثم يشق موضع القطع  
 بالسكين ويولج في شقه رؤس اغصان لطيفة حديثة العهد من اغصان اشجار  
 جيدة الثمرة ثم يطلئ بالطين ويشد عليه بقطعة ثوب هذا واماتلقيح النخل  
 فعروف ولم يحمل كلام المصنف رحمه الله تعالى عليه لان المتبادر من عبارته  
 عموم التلقيح في الاشجار وهو التلقيح بالمعنى الذى ذكرناه دون تلقيح  
 النخل كما لا يخفى ( وبما اعتاد الناس به من المباح الجائر ولا يمنع فضل الماء  
 عن جاره فيمنع عنه فضل الله تعالى في الدارين ومن المكاسب الطيبة اتخاذ  
 الغنم للدر ) بفتح الدال وتشديد الرء اللين ولا يبعد ان يراد بالدرهنا الخير  
 كما قيل في قولهم لله دره فانهم اى العرب كانوا يعتقدون ان اللبن منشأ لكل خير  
 لانه كان غالب اقواتهم يقال في الدم لادر دره اى لاكثر خيره وفي المدح لله دره  
 ( والنسل واتخاذ الدجاج للنسل والنفع ) اى الانتفاع من لحمه وشحمه  
 وبيضه وربشه ( فان عشرا ) بضم العين الواحد من العشرة كالتحس لواحد  
 من الخمسة ( من اعشار الرزق في السايات ) بتقديم الياء المثناة على الباء الموحدة  
 وهذا اشارة الى ماورد في الخبر من ان \* تسعة اعشار الرزق في التجارة  
 والحرف والباقي في السايات \* واراد بالسايات مايسبب من الحيوانات  
 في البادية وتعيش فيها كالبط والدجاج والغنم والبقر من سيبت الدابة تركتها  
 تسبب اى تجرى وتسير حيث شاءت فلو قال ( وهى ) اى السايات ( نسل الانعام )  
 ونحوها لكان اولى واشمل فان الانعام لا يشمل نحو الدجاج لاختصاصها بماله قوائم  
 اربع ( والسنة فيه ) اى في نسل الانعام ( ان يتخذ صنفا مختلطا من السود والبيض )  
 وهما بضم السين وكسر الباء جمع الابيض والاسود اى لا يكون كلها اسود ولا  
 كلها ابيض ( ولا يتخذ ابلا للنسل ) والتكثير ( فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر  
 انها ) اى الابل في مختار الصحاح وهى مؤنثة لان اسماء الجموع التى لا واحدا لها  
 من لفظها اذا كانت لغير آدميين فالتأنيث لها لازم واذا صغرتها ادخلها فقلت  
 ابيلة وغنيمة ونحو ذلك ( على اخلاق الشيطان فانها تركب وتحلب من جانبها  
 الاشأم ) هو بهزتين كالايسر لفظا ومعنى وهو ضد الايمن فما كان على اخلاقه

يبنى ان لا يقصد تكثيره بالتناسل والتوالد ( وفضل عليه السلام ) بتشديد  
الصاد المعجمة ( رعاء الغنم على رعاء الابل في بعض الحديث ومن سنة الراعى  
ان يرعاها ) اى الابل والغنم ونحوها ( فى الظلف ) بفتح تين ( وهو المكان  
الصلب ) بضم الصاد وسكون اللام اى يبنى ان يرعى الدواب فى مكان غليظ  
سهل المشى فيها لافى ارض فيها حجر او رمل اولينة بحيث تتعمق فيها الاقدام  
وينشأ الغبار فيشق على الماشى الى هذا اشار بقوله ( كىلا يدين اترها ) اى  
لا يظهر اثر اقدامها فيها بان تتعمق فيصعب عليها المشى ( ولا يمرض ) عطف  
على رعاها اى من السنة ان لا يرعاها عند اشتداد الحر يقال رمضت الغنم اذا رعبت  
فى شدة الحر فقرحت اكبادها واباه علم كذا فى مختار الصحاح ( ومن السنة ان يذكر  
النشور ) اى الحيوة بعد الموت يوم الحشر قوله ( فى الربيع ) متعلق بذكر  
قل هذا بناء على ثبوت المشابهة بينهما من حيث ان الناس فى الربيع يخرجون  
من المنازل والقصور الى مواضع الجبور والسرور وفى البعث يخرجون من اللحد  
والقبور الى ارض الحشر والنشور وللمشابهة بينهما وجه آخر اشار اليه  
المصنف رحمه الله تعالى بقوله ( اذا نظر فى زين ) بالفتح والسكون ( الارض  
وزخرفها ) عطف تفسيرى لازين اى فى زينة الارض بالنبات ( واهتزازها )  
بالزائين المعجمتين ( بعد همودها ) اى تحركها بعد انطفاء رونقها وذهاب  
نباتها ( ففيها ) اى فى الارض اذا نظر الى زينها واهتزازها المذكورين ( عبرة  
ظاهرة وآية شاهدة ) دالة ( على قدرة البارى على احياء الموتى ) جمع ميت كجرحى  
جمع جريح ( لليوم الموعود ) وهو يوم القيمة الذى وعد فيه الميزان والحساب  
واستيفاء الثواب والعقاب ( ويقول ) الرأى ( عند رؤية الازهار ) جمع زهر  
بفتح الهاء وهو النور بفتح النون ( والرياحين ) جمع ريحان قوله ( سبحان  
من تميز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء ) مقول القول

### فصل فى سنن الاكل والشرب

( اما فرض الاكل ) ان يكون المأكول ( الحلال الطيب ) كيفاً ( ومقدار  
الكفا ) كما والكفا بفتح الكاف هو ما كف عن الناس اى اغنى وانما  
وصف الحلال بالطيب اشارة الى ان الطعام بعد كونه حلالا فى نفسه لا بد  
ان يكون طيبا فى جهة مكسبه موافقا لسنة والورع بحيث لم يكتسب  
بسبب مكروه فى الشرع ولا يحكم هوى وغير ذلك وهذا معنى قول البعض

الحلال ما افنك المفتى انه حلال والطيب ما افنك قلبك انه ليس فيه جناح ( وانه من اعظم الفرائض لانه قوام الخير كله ) بالجر ( وهو ) اى الحلال الطيب ( من اصعب الامور لان الحل والطيب ) بكسر الطاء يبطل بادنى شئ ومن ههنا نسمع ان البعض من السلف رحمهم الله تعالى كانوا يتورعون عما يتطرق اليه احتمال التحريم ولكن المفتى يرخص في تناول بناء على الظاهر فان ابن سيرين رحمه الله تعالى اشترى اربعين جبا من السمن فاخرج غلامه فارة من جب فسأله من اى جب اخرجتها فقال لا ادرى فصبتها كلها تورعا ذكره في شرح الخطيب وان بعضهم كانوا يتورعون عما لا بأس به مخافة افضائه الى ما فيه بأس كما روى ان عمر رضى الله تعالى عنه لما ولى الخلافة كانت له زوجة يحبها فطلقها خيفة ان تشير اليه بشفاعة في باطل فيميلها وان بعضهم وهم الصديقون كانوا يرون ان الحلال الطيب بل الحلال مطلقا ما يتناول الله تعالى فقط وللتقوى على عبادته واستبقاء الحياة لاجله قال الامام رحمه الله تعالى وهؤلاء الذين يرون حرما كل ما ليس لله تعالى محضا امتثالا لقوله تعالى \* قل الله ثم ذرهم \* الا يرى ان ذا النون المصرى رحمه الله تعالى كان جايما محبوسا فبعث له امرأة صالحة طعما على يد السجان فلم يأكل منه ثم اعتذر وقال جاني على يد ظالم يعنى ان القوة التى اوصلت الطعام الى لم تكن طيبة وان بعضهم اطفأ سراجا اسرجه غلامه من قوم يكره ما لهم وامتنع من ان يحكم شبع نعله في مشعلة سلطان وامتنع من تسجير تنوره للخبز وقد بقي فيه اثر الحرارة من حطب مكروه ( ولا يطلب الحلال ) الطيب ( الا فقيه متيقظ ) اى عالم يقض ( اعتنى ) اى اهتم له ( بكل عقله ) وعلمه ( وعمله وجهده ) بالضم طاقته ( وعلم الاكل والشرب مقدم على علم العبادة لان العبادة يقوم بهما كالصيام والصلوة بالطهارة ) اى بالوضوء حتى ان رجلا قال لابن سيرين رحمه الله علمنى العبادة واداءها قال كيف تأكل الطعام قال آكل حتى اشبع قال تأكل اكل البهائم بعد اذهب فتعلم الاكل والشرب اولا ثم تعلم العبادة واداءها ذكره في الخلاصة ( ومن سنة الانبياء عليهم السلام اكل خبز الشعير فذلك ) الخبز ( اكثر طعامهم وكان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشبع منه ثلاث ليل متواليات ) والمقصود منه نفي اصل الشبع عنه لاني كونه شبعاً في ثلاث ليل متوالية كما هو المتبادر من العبارة فان رسول الله صلى الله عليه

( وسلم )

وسلم \* لم يشع منه قط حتى فارق الدنيا صرح به في المصابيح \* وقال الامام  
 كانت عائشة رضى الله تعالى عنها تقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لم يمتلئ قط شبعاً وربما بكيت رحمة له مما ارى به من الجوع وامسح بيدي  
 واقول نفسى لك الفداء لو تبلفت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع  
 فيقول يا عائشة اخواني من اولى العزم من الرسل قد صبروا على  
 ما هو اشد من هذا فوضوا على حالهم فقدموا على ربهم فآكرم ما بهم  
 واجزل ثوابهم فاجدنى استحي ان ترفهت في معيشتى ان يقصرنى دونهم  
 فان اصبر اياما يسيرة احب الى من ان ينقص حظى غدا في الآخرة وما من شئ  
 احب الى من الحقوق باخلاى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها والله  
 ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله تعالى ( فلا يأكل ) المؤمن  
 ( الامنة ) اى من الشعر وحده ( او يخلط برا ) بالضم والتشديد اى  
 الخلطة ( بالشعر اتباعا لسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث  
 ثلاث فيهن البركة البيع الى اجل والمقارضة ) اى المضاربة يقال قارضت  
 فلانا قراضا اذا دفعت اليه مالا ليتجر منه ويكون الربح بينهما على الوجه  
 المشروط ( وخلط البر بالشعر لليت ) اى خلطهما للاكل مع اهل  
 بيته ( لا للبيع ) فانه مكروه ( ولا يأكل مرققا ) على صيغة المفعول الحبز  
 الرقيق ومنه الرقاقة لانه من شان المتعمين ( ولا منخولا ) بالنخل وقد فسر  
 المرقق في بعض النسخ المصححة بقوله اى منخولا بالنخل الرقيق وقد جعل  
 قوله ولا منخولا من قبيل الترقى من اسهل الى اصعب كاقيل فى قوله تعالى  
 \* لاناخذ سنة ولا نوم \* وفيما ذكرنا مندوحة عنه ( فاوّل بدعة حدثت  
 فى الاسلام الشبع وهذه المناخل ) المعمولة من الا برسيم وشعر الفرس  
 وغير ذلك ( ولم ير ) بضم الياء وفتح الراء ( نبينا عليه السلام يأكل نقيا )  
 وهو خبز الخلطة المنقاة وقيل هو الخبز الحوارى وهو بتشديد الواو وفتح الراء  
 ماحور من الطعام اى بيض كذا فى شرح المصابيح ( ولا منخلا ) بفتح الخاء  
 المشددة اى منخولا قوله يأكل نقيا فى محل النصب على انه مفعول ثان  
 لقوله لم ير وقوله منخلا عطف على قوله نقيا ولا زائدة مذكرة  
 للنفى ولم يوجد فى بعض النسخ لفظ يأكل وصحح لم ير بصيغة الفاعل  
 ومنخلا بسكون النون وضم الخاء الخففة على معنى انه عليه السلام



لم ير نفس هذه الآلة فضلا عن ان يأكل ما يستعمل هي فيه وانت تعلم  
ان هذا البلع معنى من النسخة الاولى لكنها انصب لنظم الكلام وابتعد  
عن توهم التكرار لان قوله فاول بدعة آه يعنى ظاهرا عن قوله ولا مفعلا كالا يخفى  
(ولا يفسل القمح) بالهاء المهملة اى الحنطة (فانه) اى الفسل (يذهب) ويزيل  
(بركته ويطحن الشعير والبربيد) من الطحن وهو جعل البر ونحوه دقيقا  
فى الطاحونة وبابه فح (ولا يطحنه على الدواب ولا يأكل فى اليوم والليلة  
مرتين فانه من الاسراف) فهو اى كون الاكل مرتين من الاسراف مذكور  
فى الحديث قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنها  
\* اياك والاسراف فان الاكلتين فى يوم من السرف \* قال الامام رحمه الله تعالى  
فاكلتان فى كل يوم اسراف واكله واحدة فى يومين اقتار واكله فى يوم قوام  
وهو المحمود فى كتاب الله تعالى فمن اقتصر عليه يستحب ان يأكله سمرا  
قبل طلوع الصبح فيكون اكله بعد التمجيد وقبل الصبح ويحصل له  
جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلو القلب لفراغ المعدة ورقة  
الفكر واجتماع الهم وسكون النفس الى المعلوم فلا تنازعه قبل وقته  
الا ان يلتفت قلب الصائم بعد المغرب الى الطعام بحيث يشغله عن حضور  
القلب فالاولى حينئذ ان يقسم طعامه بنصفين الاول عند الفطر والثانى  
عند السحر ليستعين بالاول على التمجيد والثانى على الصوم انتهى  
(ولا يواطى) اى لا يلازم (على اللحم والمرقة فانه يوجب المقت) اى  
بفض الملائكة وعداوته اشد البفض كذا فى شرح المصابيح  
(والقسوة) اى قساوة القلب ويقال الاكثر من اللحم عند الهواجر يهيج  
منه الاسقام (وللحم ضراوة) بفتح الضاد (كضراوة الحمر) قال الازهرى اى  
لها عادة كمادة الحمر فى افساد المال والاسراف فيه كذا فى مختار الصحاح  
وقد يقال معناه ان فى مواظبة اللحم تعود النفس وتوقانها اليه كفى الحمر ومن هذا  
كان عمر رضى الله تعالى عنه اذا رأى رجلا اكثر الاختلاف الى القصاب  
علاه بالدرة ذكره فى الخالصة (ولا يواطى على ترك اللحم والدسم) بفتح  
الدال وكسر السين ماله دسومة (والمرقة اربعين ليلا فيغير طبعه ويسوء خلقه)  
بالضم والسكون (٢) واحد الاخلاق قال على رضى الله تعالى عنه من ترك اللحم  
اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسى قلبه ذكره فى الاحياء  
(ويصغر) بالتشديد (الاقراص) جمع قرص (ويملك) بكسر اللام

(العجين)

(٢) الخلق بضمين كقفل  
وقد يسكن اللام بمعنى  
الطبع والسجية قاله  
معجمه احمد طاهر

(الجبين ماكا) بافتح والسكون يقال ملكت الجبين اذا شدت عجنه وبالفت فيه وهو اى الجبن بالفارسية سرشتن (فانه) اى الجبن (يزداد) بركتته (على شدة الملك ويوضع على المائدة) وهو خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان وهو اى الخوان بكسر الخاء المعجمة الشئ المرتفع الذى يؤكل عليه كذا فى الصحاح والتنوير (مقدار ما يشبع الاكلة) بالفتح جمع آكل (فان الزيادة عليه) اى على ذلك المقدار (تهاون به) اى استحقار بالطعام (واسراف فيه) اللهم الا ان يقارن ذلك بحسن النية فانه روى عن بعض علماء خراسان رحمهم الله تعالى انه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون على اكله جميعه وكان يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال \* ان الاخوان اذا رفعوا ايديهم عن الطعام لم يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام فانا احب ان استكثر مما اقدم اليكم لنا كل فضل ذلك \* ذكره الامام ولا يخفى عليك انه ينبغى ان يتعرض لجانب النقصان ايضا فيقول مثلا وان التقليل عن ذلك المقدار نقص فى المروءة كما تعرض له القوم فى كتبهم (وضع الطعام على الارض احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على السفرة وهى) اى والحال ان السفرة (على الارض) لأعلى شئ آخر فوق الارض (والاكل على الخوان فعل المملوك) اى الاكل عليه من دأب الجبارين لئلا يتطأوا عند الاكل (وعلى المنديل فعل الجيم) اى اهل الفارس المتكبرين (وعلى السفرة فعل العرب) كما روى انه قيل لقتادة رضى الله تعالى عنه على ماياكلون قال على السفرة وهى فى الاصل طعام يتخذه المسافر ثم سمي الجلد المستدير المحمول هو فيه بها كذا فى شرح المصابيح (ويحضر البقول) جمع بقل وهو كل نبات اخضرت به الارض (على المائدة فانها مطردة للشيطان) وعن ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى المائدة بلا بقل كشخ بلا عقل وقال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه من احب ان يكثر ماله وولده فليدم على اكل البقول وقد روى ان المائدة يحضرها الملائكة اذا كان عليها بقل فاحضار البقول مستحب وفى الخبر ان المائدة التى انزلت على بنى اسرائيل كانت عليها كل البقول الكرات وكان عليها سمكة عند رأسها خل وعند ذنبها ملح وسبعة ارغفة وعلى كل رغيف زيتون وحب الرمان فهذه اذا جمع حسن للموافقة بينهما كذا فى الاحياء (ولكن قصعة الطعام من خزف) بفتحى الخاء

والزنا المجتمين الجر وهو ظرف يعمل من الطين (او خشب ويحرم الاكل في آنية الذهب والفضة) وكذا الشرب منهما قال عليه الصلوة والسلام \* من شرب في اناء من ذهب او فضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم \* قوله يجرجر اى يصوت (و) يكره الاكل في (الصفرة) بضم الصاد المهملة وسكون الفاء هو شئ مركب من المعدنيات كالنحاس والاسرب وغير ذلك ويقال له بالفارسية روى بترقيق الراء (و) في (النحاس) اى الغير المطلى بالرصاص واجتماع الناس على القصعة الواحدة (احب الى الله تعالى) كما روى جابر رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي \* ذكره في العوارف (واكثر ثوبا واجلب) افعّل التفضيل من الجلب (للالفة) والانس والالتيام (بين القلوب) ذكر في المصايح ان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال لعلمكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله ببارك لكم فيه (ولا بركة في القصاع الصفار) وقد كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قصعة كبيرة يحملها اربعة رجال يقال لها الفراء وعن انس قال ما اكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة وهى بضمتين وتشديد الراء المفتوحة على الاصح تعريب سكرية وهى قصعة صغيرة وتستعمل في المشتبهات والهاضومات على الموائد حول الطعام كذا في التنوير (ويتقدم الاكل على الطعام ولا يأمر بتقديمه) اى بتقديم الطعام (اليه فانه استهانة) اى استحقار (وترفع) بتشديد الفاء المضمومة اى تعظم عليه وهما حرامان (ويخلع نعليه عند الطعام ويستحب ان يكون) ويوجد (على الطعام من يكون اسمه اسم نبي) من الانبياء عليهم السلام (ويجلس على الطعام جلسة المتواضعين) بحيث (لا يتكى) على شئ وان كان على احدى يديه (ولا يضطجع) على جنبه (ولا يعتمد على شئ) اى بحيث لا يسند ظهره الى شئ ولا يقعد على وجه التمكن من الارض والاستواء جالسا على هيئة التربع بل السنة فيه ان يقعد عند الاكل مائلا الى الطعام مخنيا نحوه كذا نقله شارح المصايح عن الخطابي (ويجلس على رجله اليسرى وينصب النخعي نصبا) كما كان فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا ذكره الامام رحمه الله تعالى (فان جلس محتفزا) بالحاء المهملة ثم بالفاء والزاء المحجمة اى جاء ما نفسه ويقعد منتصبا غير مطمئن على الارض جالسا على رؤس

(قدميه)

قدميه وعن علي رضي الله تعالى عنه اذا صلت المرأة فلتحتفز اى تتضام اذا جلست واذا سجدت لاتجافى بطنها عن فتحذيها كالرجال كذا في مختار الصحاح ( فهو ) اى الجلوس محتفزا ( من فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا فانه جنى على ركبتيه ) وجلس على ظهر قدميه ( عند الاكل فقد فعل ذلك ) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا ( وكان ) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( يقول انا عبد الله آكل ) انا ( كما يأكل العبد واجلس ) انا ( كما يجلس العبد ولا يدعو احدا الى الطعام حتى يسلم ولا يأكل من غير جوع فانه يوجب المقت وقد مر معناه آتفا ولان الاكل انما هو لاجل التقوى به على طاعة الله لا للتلذذ به والتعم فاذا اكل لاجل قوة العبادة لم يصدق نيته الابان لا يمد يده الى الطعام الا وهو جائع ويرفع يده عنه قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطيب كذا ذكروا ( كما لا يضحك من غير عجب ) بفتحين اى تعجب ( ولا ينام نهارا من غير سهر ) بفتحى السين المهملة والهاء عدم النوم ( بالليل ولا يداوم على الشبع ) لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اطول الناس جوعا يوم القيامة اكثرهم شبعا في الدنيا وقد ذكر ان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت تقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمتلئ قط شبعا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل ملكوت السموات من ملا بطنه وقال لقمان لابنه يا بني اذا ملات المعدة نامت الفكرة وخزست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وفي الحديث رأس كل بر بين السماء والارض الجوع ورأس كل فجور بينهما الشبع ذكره كله في الاحياء ( ويجوع نفسه ) بقدر ( ما استطاع ) لكن التجويع ينبغى ان يكون على نية صحيحة مثل ان يلاحظ قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الآخرة وغير ذلك من ترتب المنافع الاخرية واليه اشار بقوله ( لوليمة الفردوس ) واول من قال بهذا يحيى بن معاذ رضي الله تعالى عنه حيث قال يا معشر الصديقين جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس فان شهوة الطعام على قدر تجويع الانفس ذكره في الحاشية \* واعلم انه قد يترتب على التجويع منافع دنيوية ايضا واشار الى بعض منها بقوله فان لذة الاكل على قدر الجوع وقد يترتب عليه ايضا منافع اخرى جامعة بين الفضيلتين وقد ذكر اربعة منها بقوله ( ولثلاث ينسى الجائعين ) آه كما روى انه لما قيل ليوסף النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتجوع وفي يدك خزان مصر قال اخاف ان اشبع وانسى الجائع ( وليصفو عقله ) فان الشبع يورث

النسيان ويعمى القلب ويكثر البخار في الدماغ كسبه السكر حتى تحتوى على معادن الفكر فيثقل القلب بسببه عن الجريان في الافكار وعن سرعة الادراك بل الصبي اذا اكل اكثر الاكل بطل حفظه وفسد ذهنه وصار بطئ الفهم والادراك (وينشرح صدره ويستنير قلبه ويباكر الغداء) يفتح الفين المجمة اى يأكل طعام الصباح بكرة وهى على ما ذكره صدر الافاضل قيل الضحى (ما استطاع فيه فوائد للبدن والطبع) وقال بعض الحكماء لابنه يابى لا تخرج من منزلك حتى تأخذ حلك اى تتغذا به يبقى الحلم ويزول الطيش وهو ايضا يقلل شهوة ما يرى في السوق وقال الامام من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء (ولا يواكل) من آكله مواكلة اكل معه اى لا يأكل الطعام (مع) القوم (الاشرار) جمع شرير كيتيم وايتام عند الاخفش وجمع شر كزند وازناد عند يونس يقال رجل شرور رجال اشرار (ولا يشاربهم) اى لا يشرب مع الاشرار (ويواكل مع اهل التقوى واهل العلم) وكذا يشاربهم (فانه يورث الحكمة) اى يعطيها (ولا يقعد على مائدة يدار) مضارع مجهول من الادارة (عليها الخمر او يشرب بعدها) قال صلى الله تعالى عليه وسام من كان يؤمن بالله واليوم الآخرة فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر ذكره في المصاييح في آخر باب الرجل وقال الله تعالى \* فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين \* وما يتوهم من انه يجوز القعود معهم من غير ان يشرب اذا نوى ان يسر اخوانه بمساعدتهم على الحضور فقط فانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فذلك غلط لان النية انما تؤثر في الطاعات والمباحات لا في المنهيات فلو قصد بالفزوى الذى هو طاعة الله تعالى بالشجاعة وطلب المال انصرف بنيتة عن جهة الطاعة الى جهة اخرى وكذا المباح المردد بين وجوه الخيرات وغيرها يلتحق بوجوه الخيرات بالنيات واما لو نوى ادخال السرور على قلب اخيه المؤمن بمساعدته له على حرام امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم من سر مؤمنا فقد سر الله فلم ينفع النية فيه ولم يحجز ان يقال انما الاعمال بالنيات صرح به الامام في الاحياء وقال النية انما تؤثر في القسمين الاولين لا في القسم الثالث (ولا يتناول) شيئا (من الطعام الحار حتى يبرده) لما فيه من الضرر بالمعدة والامعاء والاسنان كما بين في كتب الطب وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* رفعت البركة عن الثلاث من الحار حتى يبرد ومن الغالى حتى يرخص ومما لا يذكر اسم الله عليه \* (وينعطيه بشئ حتى يبرد فانه) اى الستر بشئ \* (اعظم بركة ويتعشى بشئ) اى يأكل العشاء

وان كان قليلا ( ولا يترك العشاء ) بفتح العين طعام يؤكل بعد الزوال كما مر  
( فانه ) اى ترك العشاء ( مهزمة ) اى مظنة للضعف والمهرم وفي الخبر قطع  
العروق مسقمة وترك العشاء مهزمة واراد بقطع العروق الفصد من غير حاجة  
والعرب يقول ترك الغداء يذهب بشحم الكاذبة يعنى الالية ( ويمقل الذباب )  
من مقله فى الماء غمسه وبابه نصر ( الواقع فى الطعام الحار ) ولعل لفظ الحار  
قيد اتفاقى لا احترازى فان الاحاديث التى رأيناها فى هذا الباب تدل على العموم  
( مقلانم يستخرجه ويأكل الطعام ولا يتقذره ) اى لا يستكرهه من تقذره  
اذا كرهته وهذا اشارة الى ما وقع فى الحديث من انه اذا وقع الذباب فى الطعام  
فامقلوه فان فى احد جناحيه سما وفى الاخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء  
وحملهما الخطايب على الحقيقة وقال لا بعد فى حكمة الله ان يجمع السم والشفاء  
فى جزئى حيوان كالقرب فانه يهيج من ابرتها السم ويتداوى من ذلك بحجرهما  
ويجوز ان يكونا مجازين لان الذباب يغمس احد جناحيه حين وقوعه فيه  
فيترفع النفس من تناوله فهذا كالداء واذا غمس كله يكون كسرا للنفس وهو  
كالشفاء كذا فى شرح المشرق ( ومن سنن الاكل ان يغسل يديه قبل الطعام  
لنفي الفقر ) ولان الاكل لقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير  
بان يقدم عليه ما يجرى منه مجرى الطهارة من الصلوة وانما كان موجبا  
لنفي الفقر لان غسل اليد قبل الطعام استقبال النعمة بالادب وذلك  
من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فينتفى به الفقر ( وبعده لنفي الملم )  
بفتحين صفائر الذنوب ( وصحة البصر ) لكن الادب فى الغسل قبله ان يبدأ  
بالشبان ثم بالشيوخ لئلا يؤدى الى انتظار الشيوخ للشبان وان لا يمسح يده  
بالمنديل ليكون اثر الغسل باقيا وقت الاكل وفى الغسل بعده ان يبدأ بالشيوخ  
ويعمس يده بالمنديل ويستحب مسح العين بببل وفى قول المصنف رحمه الله  
وصحة البصر نوع اشارة الى هذا كما لا يخفى روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه  
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا تواضأتم فاشربوا اعينكم الماء  
ولا تفضوا ايديكم فانه مراوح الشيطان قيل لابي هريرة رضى الله تعالى عنه  
فى الوضوء وغيره قال نعم ويجب ان يعلم ان غسل اليد الواحدة او اصابع اليدين  
لا يكتفى لسنة غسل اليد لان المذكور غسل اليدين وذلك الرسغ كذا فى الغيبة  
والعوارف والفتية ( ومن سننه ) ايضا ( ان يذكر اسم الله عند الاكل ) ويقول  
بسم الله ( ويدعو ) عنده ( بالخير والبركة فيه ) اى فى الطعام عن ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكل احدهم فليقل  
 اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه هذا اذا كان الطعام غير لبن (فان كان) اى  
 الطعام (لبنافه يدعو الله بالزيادة) فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعد تمام  
 الحديث السابق اعنى قوله خيرا منه قال واذا سقى لبنا فليقل اللهم بارك لنا  
 فيما رزقتنا وزدنا منه فذلك الدعاء انما خصه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 باللبن لعموم نفعه وانه ليس شئ يكتفى من الطعام والشراب معا الا اللبنة فانه يدفع  
 الجوع والعطش كذا في شرح المصابيح (ويسمى) اى يذكر التسمية في اوله  
 وينتفى ان تسمى بالجهر حتى تلقن من معك (وان نسي التسمية في اوله فانه يقول  
 في آخره) اى فيما بعد اوله (حين يتذكر بسم الله اوله و آخره) هما منصوبان  
 على الظرفية يعنى اذا قال ذلك فقد تدارك تقصيره بترك ذكر اسم الله وهذا  
 بخلاف الوضوء فان التسمية سنة في اوله بحيث لو نسبها في اوله ثم تذكرها  
 في وسطه لم يكن هذا تداركا لسنة التسمية وذلك لان الوضوء كله عمل واحد  
 بخلاف الاكل فان كل لقمة اكلة كذا في شرح الوقاية وعن امية قال كان رجل  
 يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله  
 و آخره فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال مازال الشيطان يأكل معه  
 فلما ذكر اسم الله استقى ما في بطنه (وليقرأ سورة الاخلاص) ولا يلاف قریش  
 ذكره الامام وغيره (اذا فرغ) من الطعام قال ابو سعيد رضي الله عنه كان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين  
 وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* من اكل طعاما فقال الحمد لله  
 الذى اطعمنى هذا ورزقني من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه \*  
 كذا في العوارف (وكان بعضهم يقول في اول لقمة منه بسم الله وفي الثاني  
 بسم الله الرحمن وفي الثالث بسم الله الرحمن الرحيم واختار الحسن ان لا يذكر  
 اسم الله على الطعام الحرام) في اوله وحمد الله عليه في آخره (فانه يوجب اللعنة)  
 وانما قال اختار الحسن لان عند بعضهم انه يبدأ باسم الله في اوله ان كان الطعام  
 حلالا وبالحمد لله في آخره كيف ما كان كذا في القنية وقال في الفتاوى البرازية  
 شرب الخمر وقال بسم الله او قال ذلك عند الزنا او عند اكل الحرام المقطوع  
 بحرمة او عند اخذ كعبتين للتزود كفر لانه استخف اسم الله وعن هذا قال  
 مشايخ خوارزم الكيال او النوزان يقول في المد في مقام ان يقول واحد بسم الله  
 ويضعه مكان واحد لا ان يريد به ابتداء المد لانه لو اراد ابتداء المد لقال بسم الله

واحد ولكنه لا يقول كذلك بل يقتصر على بسم الله يكفر ولو قال عند الفراغ الحمد لله لا يكفر عند بعض المشايخ لان حمده وقع على الخلاص من الحرام وقيل يكفر لانه وقع على اتخاذ الحرام فاي نوى يعامل على نيته وان لم ينو شيئا لا يكفر لما ذكرنا من الاحتمال الذي لا يلزم به الكفر انتهى (ويبدأ بالملح فان فيه شفاء من الامراض) كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* يا على ابدأ طعامك بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس \* ذكره الشيخ في العوارف (وياكل ويشرب بيمينه) لا بشماله لما روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لياكل احكم بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويمطى بشماله ذكره الشيخ ايضا (وياكل بثلاث اصابع الابهام والمسبحة والتي يليها اى الوسطى وفي قوله يأكل بثلاث اشارة الى ان الاولى ان يأكل باليد لا بالملعة مراعاة للسنة حكى انه احضرت الاطعمة لهارون الرشيد فدعا بالملعق وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير قوله تعالى \* ولقد كرمنا بنى آدم \* وجعلنا لهم اصابع ياكلون بها فاحضرت الملاعق وله ملعقة مخصوصة من العاج وهو عظم الفيل فرماها هارون واكل باصابعه ذكره الرازى في التفسير الكبير (ولا يأكل بالابهام والمسبحة) اى بهما فقط ولا بالخمس ولعل هذا مأخوذ من قول الشافعى الاكل باصبع واحد من المقت وباصبعين من الكبير وبثلاث اصابع من السنة وباربع او خمس من الشره والحرص ذكره في الاخياء (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الخبز بيمينه والبطيخ بيساره ويأكل من هذا) اى من الخبز مرة (ومن هذا) اى من البطيخ (اخرى) وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول من اكل البطيخ بالخبز يرفع الله عنه سبعين نوعا من الامراض (ولا بأس بان يستعين بيساره في الاكل) وغيره (عند الحاجة ويكرم الخبز باقصى ما يمكن) وقد ورد الامر باكرام الخبز وسنذكره (فانه) اى الشأن انه يعمل في كل (لقمة يأكلها الانسان) من الخبز (ثلاث مائة وستون صانعا اولهم ميكائيل عليه السلام الذى يكيل الماء من خزانة الرحمة) ثم الملائكة التى يزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض (وآخرهم الجباز) وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها هكذا ورد في الخبر وروى ان عابدا دعا بعض اخوانه فغرب اليه رغفانا وجعل اخوه يقلب بعض الارغفة



ليختار اجوده فقال له العابدمه اى شئ تصنع اما علمت ان فى الرغيف الذى  
 رغبت عنه كذا وكذا حكمة وكذا صانعا حتى استدار من السحاب الذى  
 يحمل الماء ومن الماء الذى يسقى الارض الى غير ذلك من البهائم وبني آدم  
 حتى صار اليك ثم انت بعد هذا قلبه حتى لا ترضى به كذا فى الاحياء (ومن اكرامه)  
 اى من اكرام الخبز (ان يلتقط الكسرة) بكسر الكاف وسكون السين هى  
 القطعة من الشئ المكسور والجمع كسر كقطعة وقطع قوله (من الارض)  
 متعلق بقوله يلتقط (وان قلت) تلك الكسرة ان للوصل (فيا كلها تعظيما  
 لنعمة الله) ذكر الامام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل ما يسقط من المائدة  
 عاش في سعة وعوفي في ولده ويقال ان التقاط الفتات مهوور الحور العين انتهى  
 وفات الشئ ما تكسر منه (ويكسر الخبز باليد) لا باليد الواحدة (ولا يكسر  
 الصمغ من الرغفان) بالضم والسكون جمع رغيف (ما وجد) اى مادام يجد  
 (مكسورا) من الرغيف احترازا عن السرف (ولا يضع القصعة على الخبز)  
 ولا غيرها كالسكرجة والمعلقة الا ما يؤكل به من الادام قال النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء ويكره مسح الاصابع  
 والسكين بالخبز الا اذا اكله بعده وكذا يكره وضع الخبز جنب القصعة ليستوى  
 وكذا يكره اكل وجه الخبز او جوفه ورمى باقيه لما فى كل ذلك من الاستخفاف  
 بالخبز والاستخفاف به يورث الغلاء والفقح كذا فى شرح النقاية (وليكن بصره  
 الى ما يأكل بين يديه ولا يلتفت يمينا ولا شمالا) بفتح الشين (ويصغر اللقمة  
 ويمضغها مضغا بالغا) اى على سبيل المبالغة وما لم يتلعه فلا يمديه الى لقمة  
 اخرى فان ذلك عجلة وسيدكره المصنف ولا يخفى عليك ان الاولى ان يقدم  
 قوله (ولا يرفع رأسه) على قوله ويصغر (ولا يفتح فاه) يعنى فيه (فتجبالغا  
 ولا يمس شيئا من جسده ولا من ثيابه) لاحتمال ان يكره غيره من اصحابه (فاذا  
 سعل) سعالا (او عطس) كلاهما من باب نصر (حول وجهه) عن الطعام  
 (ولا ينظر الى لقمة اصحابه ولا يقطع الخبز بالسكين) فانه مكروه وقيل لا يكره  
 وكذا لا يقطع اللحم بالسكين فانه صنيع الاعاجم المتكبرين المترفين بل المستحب  
 فيهما النهس وهو الاخذ بالاسنان فانه اهنأ وامرأ هكذا ورد فى الحديث  
 وسيدكره المصنف (ولا يمسح يده بالخبز) الا اذا اكله بعده كما ذكرنا (ولا ينفخ  
 فى الطعام الحار) نفخا فهو منهى عنه بل يصبر الى ان يتبرد ويسهل اكله وقدرت  
 عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال النفخ

في الطعام يذهب البركة وقال عبد الله بن عباس لم يكن رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الأناء فإنه ليس من الأدب كذا  
 في العوارف (ولا يشمه) أي لا يشم الطعام مطلقا والحاصل أنه ينبغي أن لا يفعل  
 ما يستفد منه غيره فلا ينفخ يده في القصعة ولا يقدم إليها رأسه عند وضع اللقمة  
 في فيه وإذا أخرج شيئا من فيه مثل التواة والعظم صرف وجهه عن الطعام  
 وأخذه ييساره ولا يغمس اللقمة الدسمة في الحل ولا الحل في الدسومة واللقمة  
 التي قطعها بسننه لا يغمس بقيتها في المرققة والحل ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات  
 ولا يسكت أيضا فإن ذلك من سيرة الأعاجم بل يتحدث بحكايات الصالحين ومن هذا  
 قيل الصمت على الطعام من سيرة الجهلاء اللثام لامن سيرة العلماء الكرام  
 (ولا يكره منه شيئا إلا ما يضره من محترق أو منكرج) يقال تخرج الحبز إذا فسد  
 وعلاه خضرة (أو متروح) هذه الثلاثة على صيغة اسم فاعل يقال تروح  
 الماء إذا تغيرت رائحته (ولا يطرح منه) أي من الطعام (شيئا ولا يضيئه)  
 وتضيئه (أن يستكثر) أي يأكل كثيرا (منه حتى يشغل بدنه ويثخن) بتشديد  
 التاء أصله يؤثخم ويقال أثخم من الطعام والاسم التخمه بفتح الحاء والتخم  
 كذا في مختار الصحاح وروى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال \* أن ابغض الناس  
 إلى الله التخمون وقال صلى الله تعالى عليه وسلم أهل الجوع في الدنيا هم أهل  
 الشبع في الآخرة وابتغض الناس إلى الله أصحاب الجشاء والتخم وعن الحسن  
 أنه قال إن الأرض لتضج إلى الله من المتخم كما تضج من السكران ذكره في الخالصة  
 وروى عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن ابنه أكل حتى أثخم فثقا فقال له  
 سمرة لو مت ما صليت عليك كذا في البستان (ويقتره) يقتري أي يجعله منكسرا  
 أضعيفا إذا فنور (عن العبادة ويبحث طبعه ويقسو قلبه) وأنه يؤدي إلى كثرة  
 الشرب وهي إلى كثرة النوم وفيها ضياع العمر وفوت التهجيد والعمر  
 أنفس الجواهر وهو رأس مال العبد فيه ينجر في أمر الآخرة وربما يحتاج  
 إلى الحمام بسبب الاحتلام ولا يقدر عليه بالليل فيفوته الوتر إن كان قد أخره  
 للتهجد فالنوم منبغ الآفات وكثرة الأكل مجلبة له (ومن أفساده) أي من أفساد  
 الطعام (أن يعمل بعد الشبع في معاصي الله ومن أكرامه) أي من أكرام الطعام  
 (أن ينوى بأكله امتثال أمر الله) حيث قال كلوا من طيبات ما رزقناكم  
 (وينوى به إصلاح نفسه) أي بدنه وبنيتة التي هي مطيته أي مركبه  
 فإن المحققين من المشايخ الكبار قد حققوا أن آدمي قد ركب الله بلطف

حكمته من اخص الجواهر الجسمانية والروحانية اى البدن والروح والقلب  
وان القلب مركب القلب وقوام هذا القلب وصلاحه بالطعام باجراء  
سنة الله بذلك ( فمن كان من عزمه ذلك ) اى من كان قصده من اكل الطعام  
اصلاح نفسه ( فانه يأكل مقدار الشبع ) بل مادونه ( ولا يفقل  
عن ذكر الله وحده وشكره فيه ولا يدعو احدا ) من المارين عليه حالة الاكل  
( الى الطعام حتى يسلم عليه ) ذلك الاحد يعنى انه لا يلزم عليه الدعوة  
اليه قبل السلام واما بعده فالظاهر انه يلزم عليه ذلك بحسب العادة  
لكون سلامه بمنزلة السؤال كما يقال سلام روستايى بى غرض نيست  
وفى البرازية مر على قوم يأكلون ان محتاجا وعرف انهم يدعونه سلم  
والالا ولا يبعد ان يكون المعنى ولا يدعو احدا مطلقا مارا عليه او غيره  
حتى يسلم صاحب الطعام او الداعى على ذلك تحمزا عن الحرص وتجنبنا  
عن اظهار الجحظة ودفعنا لتوهم الامتنان عليه وفيه تقريب الاجابة  
كلا لا يخفى ( فيجلس على الطعام بالامر ) اى اذا اتى على طعام الغير فينبى  
ان لا يجلس على طعام الا بامره فيجلس حيث امره صاحب الطعام  
لانه اعرف بعورة بيته من غيره ولكن يجتنب الدخول على قوم فى وقت  
اكلهم لما ورد فى الخبر ان من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا  
واكل حراما قال الشيخ فى العوارف وسمعا لفظا آخر دخل سارقا وخرج  
مغيرا الا ان يتفق دخوله على قوم يعلم منهم فرحهم بموافقته قال الامام  
من حق الداخل على القوم اذا لم يتربص وافق ان صادفهم على الطعام  
ان لا يأكل مالم يؤذنه فاذا قيل له كل نظر فان علم انهم يقولون به عن محبة  
لمساعدته فليساعد وان كانوا يقولون احياء منه فلا ينبى ان يأكل بل ينبى  
ان يعمل انتهى ( ويأكل بالابشار ) لاختوانه من آتت فلانا على نفسى  
اى اختبرته يعنى انه ينبى ان يأكل اقل ممن يرافقه ويؤا كله فى القصعة لا يقصد  
ان يأكل زيادة على ما يأكله فان ذلك حرام لم يكن موافقا لرضاء  
رفيقه مهما كان الطعام مشتركا بينهما هذا اذا اكل مع الغير اما اذا اكل  
وحده فعنى الاكل بالابشار ان يأكل بحيث يفضل شئ من الطعام ليتصدق  
بما فضل منه على اليتامى والمساكين ويكون يوم القيمة فى ظل صدقه كما ورد  
فى الخبر لفاصل المعنى انه يأكل بايثار القناعة على الاتساع ويايثار الفقراء على نفسه  
( ويقوم عنه ) اى عن الطعام ( بالخوف ) قوله ( يخاف ان يؤاخذ الله تعالى

بجائى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ) جملة مستأنفة جواب عن سؤال مقدر  
 كأنه قيل من اى شئ يخاف ( ويخاف ان يكون ما اكله عدته ) بالضم والتشديد  
 اى استعداد اوتهيئه له ( فى المعصية ) او يكون سببا وآله فيها فى الصحاح العدة  
 بالضم الاستعداد والعدة ايضا ماعدته اى هيأته لحوادث الدهر من المال  
 والسلاح يقال اخذ الامر عدته انتهى ( ويخاف طول السؤال والحساب عليه  
 فى القية ) حكى انه اشترى داود الطائى بفلس خلا وبنصف فلس بقلا فاقبل  
 على نفسه وقال ويلك يا داود ما طول حسابك يوم القية ومن هذا المعنى امتنع  
 عمر رضى الله تعالى عنه من شرب ماء بارد بعسل فقال اعزلوا عنى حسابها  
 ( ويتدبر ) اى يتفكر ( ان عاقبة امره الكنيف ) اى المستراح ( فيتجنى الخلاص  
 منه ويعدده بلاء على نفسه ومن السنة ان يأكل مما يليه ) لما قال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كل مما يليك ثم كان يدور يده على الفاكهة فقبله فى ذلك فقال ليس  
 هونوعا واحدا اى افراذه متفاوتة كذا فى تنوير المصابيح ومن هذا علم ان قوله  
 ( ولا يتناول مما بين يدي جليسه ) ليس على اطلاقه بل فيما كان طعاما  
 واحدا ليس فى اجزائه تفاوت اما اذا تفاوت اجزاء الطعام واختلف فيجوز  
 مد اليد الى ما يليه اما جوازها فى الفاكهة فيما ذكر آنفا واما فى غيرها  
 فلما روى عن انس رضى الله عنه انه قال ان خياطاً دعا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لطعام صنعته فذهبت مع النبي فقرب خبز شعير ومرقاه دباء وقديد  
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء من حوالى القصعة ذكره  
 فى المصابيح ( ولان ذروة القصعة ) اى اعلاها والمراد به وسطها ( فان البركة  
 تنزل من اعلاها ) وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اتى النبي  
 صلى الله عليه وسلم بقصعة من ثريد فقال كلوا من جوانبها ولا تأكلوا  
 من وسطها فان البركة تنزل من وسطها كذا فى المصابيح فاذا اكل اعلاها اولا  
 لم يبق البركة لاسفلها فينبغى ان يؤكل اولا من جوانبها ليستنزل البركة  
 من وسطها اليه ( ولا ينظر متأملاً فى وجوه القوم عند الاكل  
 ولا يراقب اكلهم فيستحيون بل يفض بصره ويشغل بنفسه ) ( ولا يأكل  
 كل ما يشتهي ) دفعة واحدة ( لانه من السرف ) بفتحين اى من الاسراف  
 ( وقيل ما كان لله فليس يسرف وان كثر ) ان للوصل حكى ابو على  
 الرودبارى عن رجل انه اتخذ ضيافة فاوقد فيها الف سراج فقال له  
 رجل قد اسرفت فقال ادخل فكلما اوقدته لغير الله تعالى فاطفه

فدخل الرجل ولم يقدر على اطفاء واحد منها حتى انقطع واشترى ابو على  
الروديارى احمالا من السكر وامر الحلاويين ان يعملوا حتى بنوا جدارا  
من السكر عليه شرف ومحاريب على اعمدة منقوشة كلها من السكر فدعا  
الصوفية حتى هدموها وانتهبوها ذكره في الاحياء وقال في التفسير الكبير  
ان بعضهم اتفق في خير نفقة كثيرة فقيل له لخير في السرف فقال لاسرف  
في الخير (وما كان لغيره) اى لغير الله تعالى (فهو سرف وان قل) ان للوصل  
قال عثمان بن اسود رحمه الله كنت اطوف مع مجاهد حول البيت فرفع رأسه  
الى ابى قيس وقال لو ان رجلا اتفق مثل هذا في طاعة الله تعالى لم يكن  
من المسرفين ولو اتفق درهما في عصية الله تعالى كان من المسرفين انتهى  
(ولا يأكل شيئا) من الاطعمة (بشهوة نفسه فيجزم) بالتشديد (الحكمة)  
على نفسه يعنى ان اكله بشهوة نفسه لا يقصد القيام على طاعة ربه فلا بد  
وان يأكله الى الشبع بل الى ما فوقه فيجزم الحكمة اى يجعلها حراما  
على نفسه لما قالوا انه لا يسكن الحكمة معدة ملئت طعاما ولهذا قال لقمان  
عليه السلام لابنه يا بني اذا ملئت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة  
وقعدت الاعضاء عن العبادة وروى ان عيسى عليه السلام مكث يناجي ربه  
ستين صباحا لم يأكل فخطر بباله الحزن فانقطع عن المناجاة فاذا رغب  
موضوع فقعد يبكي لفقد المناجاة فاذا شخ اظله وقال له عيسى ياولى الله  
ادع الله لى فانى كنت فى حالة فانقطعت قال الشيخ اللهم ان كان الحزن خطر  
بباله منذ عرفتك لاتغفر لى ذكره فى الاحياء (ومهما كان اجوع فليكن اذبه  
فى الاكل احسن) فيكون على التانى والوقار لاعلى الحرص (والجملة ولا يبدأ  
بالاكل الا الاكبر سنا او الافضل علما وعملا وورعا) الا ان يكون  
هو المتبوع والمقتدى كالسلاطين والامراء (ولا بحث) حثا بالغا (على الاكل  
احدا) بل لا يزيد على قوله كل ثلاث مرات ان قلل رفيقه او استحي بسطاله  
وتنشطوا واما الخائف عليه بالاكل كما يفعله البعض فممنوع لانه الحاح  
وافراط هذا واما ما روى عن ابن المبارك انه يقدم فاخر الرطب الى اخوانه  
ويقول من اكل اكثر اعطيته بكل نواة درهما وكان يعد النوى ويعطى  
كل من له فضل نوى بعدده دراهم وعن جعفر بن محمد رحمه الله تعالى  
انه قال احب اخوانى الى اكثرهم اكلا واعظمهم لقمة واتقلهم على  
من يحوجنى الى تفقده فى الاكل فهو ايس من قيل الحاح ممنوع

(والالزام)

وللإلزام الغير المشروع لان كل واحد منهما لما رأى في بعض الاصحاب حياء  
وفي البعض الاخر تصنعاً ورياء فعله ذلك لكسر الحياء وزيادة النشاط  
والانبساط وإشارة الى الجرى على المعتاد وترك التصنع والرياء كذا في الاحياء  
(ولابأس بان يأذن صاحب الطعام لغيره في الاكل ولا يجلس هو مع الاضياف  
كما في قصة الخليل صلوات الله تعالى عليه) حيث لم يجلس مع اضيافه اعنى  
الملائكة الذين اتوه في صورة الضيف واذن لهم في الاكل وقال الا تأكلون  
وهذه القصة هي التي اشير اليها في قوله تعالى \* هل اتاك حديث ضيف  
ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ  
الى اهله فجاء بجمل سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون فاوجس منهم خيفة  
قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم \* قال القاضي البيضاوي رحمه الله تعالى  
الضيف في الاصل مصدر ولذلك يطلق على الواحد والمتعدد قيل كانوا  
اتى عشر ملكا وقيل ثلثة جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام  
وسماهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف وقوله المكرمين اى مكرمين  
عند الله تعالى او عند ابراهيم عليه السلام اذ خدمهم بنفسه وزوجته قوله  
اذ دخلوا ظرف للحديث وقوله سلاما اى نسلم عليك سلاما قال سلام اى  
عليكم وقوله قوم منكرون اى اتم قوم منكرون وانما انكرهم لانه ظن انهم  
بنو آدم ولم يعرفهم وقوله فراغ الى اهله اى ذهب اليهم في خيفة من ضيفه  
فان من آداب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير  
منتظرا فجاء بجمل سمين لانه كان عامة ماله البقر وقوله فقربه اليهم بان وضعه  
بين ايديهم فعرض لهم على طريقة الادب وقال الا تأكلون وقوله فاوجس  
منهم خيفة اى اضمر منهم خوفا لما رأى اعراضهم عن الطعام لظنه انهم  
جاؤه لشمر وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب قالوا لا تخف  
انا رسل الله قيل مسح جبرائيل الجمل بجناحه فقام حتى لحق بامه فعرفهم  
وامن منهم وقوله وبشروه بغلام هو اسحاق عليه السلام عليم اى يكمل علمه  
اذا بلغ انتهى (ولا يرفع الاكل) على صيغة اسم الفاعل (في الجمع يده عن الطعام  
وان شبع) ان للوصول (حتى يرفع القوم ايديهم) ولما كان مظنة ان يقال كيف  
لا يرفع حين الشبع والاكل بعده حرام دفعه بقوله (وليبرهم) امر غائب من ارى  
يرى اراءة (انه يأكل لان ذلك) اى رفع اليد (بجمل جلسه) بتحجلا (وكان  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكل مع قوم كان آخرهم اكلا) والحاصل

انه ينبغي ان لا يمسك يده قبل اخوانه اذا كانوا يستحيون من الاكل بعده بل  
يمد اليد ويقبضها ويتناول قليلا قليلا الى ان يستوفوا فان كان قليل الاكل  
توقف في الابتداء وقلل الاكل حتى اذا توسطوا في الطعام اكل معهم آخر  
كما فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكثير من الصحابة رضى الله تعالى عنهم  
هكذا وان امتنع بسبب فليعذر اليهم رفعا للحجة عنهم ( ولا يذكر على المائدة  
امراهاثلا ) اى مخوفا ( ولا ما يقدره ) بفتح الذال المججمة اى يكره ( الطبع )  
من قذرت الشئ بالكسر اذا كرهته ( من ذكر الموت والمرض والنار )  
ونحوها ( ولا ينظر الى الجانب الذى يؤتى ) على صيغة المفعول ( منه الطعام )  
لانه يومهم الحرس ( ولا يرفع لقمة قبل ابتلاع اللقمة الاولى ولا يتسرع همسا ) اى  
صوتا من الباب ( ليكنتم ) اى ليستر ( طعامه ) مخافة لزوم الاكل مع الغير ( ولا يجمل  
الطعام اكلة ) بالضم والسكون اى لقمة ( واحدة لثلا يشاركه غيره فيه ولا يقوم  
عن الطعام الى امر حتى يقضى حاجته من الطعام ) فان من اكرام الطعام  
وآدابه ان لا يخلل بين الاكل بامر من الامور وقوله ( ولا يقوم ) عن الطعام ( وبه )  
اى والحال ان بالطعام ( بهى الحاجة وان اقيمت الصلوة ) ان للوصل  
من قبل التخصيص بعد التعميم اهتماما ويكون توطئة لقوله الامن يخاف الى  
آخره قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا  
بالعشاء اى بالطعام وكان ابن عمر رضى الله عنه يسمع قراءة الامام ولا يقوم  
عن عشاءه ( لمن يخاف فوت الجماعة ) اولم يكن فى الوقت سعة قال الامام  
رحمه الله ومهما كانت النفس لا تشفق الى الطعام ولم يكن فى تأخير الطعام  
ضرر فالاولى تقديم الصلوة فاما اذا حضر الطعام واقامت الصلوة وكان  
فى التأخير ما يبرد الطعام او يشوش امره فتقديمه احب عند اتساع الوقت تأقت  
النفس اولم تنق لمعوم الخبر يعنى قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
اذا حضر العشاء الحديث ولان القلب لا يخلو عن الالتفات الى الطعام  
الموضوع وان لم يكن الجوع غالبا انتهى ( ولا يقوم عن المائدة بعد الفراغ )  
عن الاكل ( ولا يتنحى ) اى لا يتباعد عنها قبل رفع المائدة بل ينبغي ان يتوقف  
حتى ( يرفع المائدة من بين يديه ثم يقوم ولا يقدم احد لاحد على المائدة  
ولا يتناول على مائدة غيره احدا شيئا ) من الطعام ( الا باذن صاحبها )  
قال فى مجمع الفتوى اذا اعطى الضيف اللقمة بعضهم لبعض يعتبر فى ذلك  
تعامل الناس استحسانا ولو تناول الخدم الذى على رأس المائدة او تناول

الهرة جاز استحسانا ولو ناول الكلب لا يجوز الا الخبز المحترق انتهى (ولا يأكل على الطريق ولا قائما ولا ماشيا فانه دنائة) اى خساسة ورذالة هكذا روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد نقل على ضده عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نمشى ونشرب ونحن قيام رؤى بعض مشايخ الصوفية المعروفين رحمهم الله تعالى يأكل في السوق فقيل له في ذلك فقال ويحك اجوع في السوق فأكل في البيت فقيل تدخل في المسجد فقال استحي منه تعالى ان ادخل بيته للاكل ووجه الجمع ان الاكل في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس فهو حسن وخرق مروءة من بعضهم فهو مكروه ويختلف ذلك بمادات البلاد واحوال الاشخاص فمن لا يليق ذلك بسائر اعماله حمل ذلك منه على قلة المروءة وفرط الشره والحرص ويقدر ذلك في الشهادة ومن يليق ذلك بجميع احواله واعماله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعا كذا حققه الامام في الاحياء (ولا يقطع اللحم بالسكين ولكن يهسه نهسا) بالسكين المهمة ويجوز بالشين المعجمة بمعنى الاخذ بالاسنان وبابه فتح (فانه اهنا وامرا) ها افعلا التفضيل من هنو الطعام ومرؤ اذا كان سائغا في الخلق ومنهضما لما ذكرنا انه اى القطع بالسكين من سير الاعاجم المتكبرين هذا وانت خير بان الانسب ان يذكر هذه المسئلة مع مسئلة قطع الخبز بالسكين كما اشيرنا اليه (ولا يأكل من وسط الرغيف) بل يأكل من جوانبه لما مر ان البركة تنزل من وسط الطعام (ويقصر) من انواع الاطعمة (على طعام واحد ولا يتبع) مضارع من باب الافعال اى لا يأكل كل (انواع الملاذ) بتشديد الذال جمع ماذوذ (والشهوات من الطعام والشراب) متتابعا بعضها بعد بعض في مجلس واحد (ولا يتخذ الباجات التى تدار) وتورد (عليه) اى على الطعام (في قصاع) بل ينبغي ان يجعل جملتها باجا واحدا في قصعة واحدة ثم يؤكل قال في الصحاح قولهم اجعل الباجات باجا واحدا اى نوعا واحدا ولو نا واحدا يهمز ولا يهمز وهو معرب واصله بالفارسية باها اى الوان الاطعمة انتهى (فان اكل الالوان من الطعام من طعام الفساق) بالضم والتشديد اى من زى الفسقة وطريقتهم في العبارة مساححة كما لا يخفى (ولا يستكثر من الطعام والشراب فانه اسراف وتنم وموت للقلب) بالقساوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* لا تملئوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع



يموت اذا كثر عليه الماء \* ( ويوجب المقت ) اى البغض الشديد (عندالله)  
 لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ابغضكم الى الله كل نؤم اكل شروب \*  
 ولان فى كثرة الاكل فتنة الاعضاء وانبعائها الى الفضول والفساد فان الرجل  
 اذا كان شبعان بطرا اشتته عينه النظر الى ما لا يعنيه من حرام او فضول  
 والاذن الاستماع اليه واللسان التكلم به والفرج الشهوة والرجل المشى اليه  
 وان كان جائعا يكون الاعضاء كلها ساكنة لا تقطع الى شئ منها ولا تنبسط  
 اليها ولقد قال الاستاذ ابو جعفر رحمه الله تعالى ونعم ما قال ان البطن عضو  
 ان جاع هو شبع سائر الاعضاء حتى تسكن فلا يطالبك بشئ وان شبع هو جاع  
 سائر الاعضاء كذا فى الاحياء قال وبالجمل ان افعال الرجل واقواله على  
 حسب طعامه وشرايه ان دخل الحرام خرج الحرام وان دخل الفضول  
 خرج الفضول فكأن الطعام بذر والافعال نبت يبدو منه ( ويورث جوع  
 القيمة ) كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان اطول الناس جوعا  
 يوم القيمة اكثرهم شبعاً فى الدنيا \* ( والشبع اصل كل داء ) والجوع  
 اصل كل دواء فان الامراض سببها العادى كثرة الاكل وحصول فضلة  
 الاخلاط فى المعدة والعروق ثم المرض يمنع من العبادات وبشوش القلب ويمنع  
 من الذكر والفكر وينقض العيش ويجوج الى الفصد والحجامة والدواء  
 والطبيب وكل ذلك يحتاج الى مؤن وتعبات لا يخلو الانسان فيها بعد التعب  
 عن انواع من المعاصى واقتحام الشبهات وفى الجوع ما يدفع عن ذلك كله  
 ( وقيل ) القائل ابن سالم ( من اكل الخبز ) اى خبز الخطة هكذا نقله الامام  
 ( بحثنا ) بالباء الموحدة والحاء المهملة اى خبزاً صرفاً ليس معه غيره من الادام  
 ( بادب لم يعتل الا بعلقة الموت ) فليل وما دبه ( قال ادبه ان يأكل بعد الجوع  
 ويرفع يده قبل الشبع ) قال بعض الاطباء فى ذم الاستكثار ان انفع ما دخل  
 الانسان معدته الرمان واضر ما دخله فيها المالح ولان يتقلل من المالح خير له  
 من ان يستكثر من الرمان وحكى ان هارون الرشيد جمع اربعة اطباء هندي ورومي  
 وعراقي وسواى فقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذى لاداء فيه فقال  
 الهندي الدواء الذى لاداء فيه عندي هو اهليلج اسود وقال الرومي هو  
 حب الرشاد الابيض وقال العراقي عندي هو الماء الحار وقال السواى وكان  
 اعلمهم الاهليلج يعفص اى يقبض المعدة وهو دواء وحب الرشاد يرق المعدة وهو  
 داء والماء الحار يرخى المعدة وهو داء قالوا فما عندك قال هو عندي ان لاتأكل

( الطعام )

الطعام حتى تشتهيه وان تدفع يدك عنه وانت تشتهيه قالوا صدقت كذا  
 في الاحياء ( فالدرجة الدنيا ) تأنيث الادنى ( في قلة الاكل والشرب ان يجعل  
 ثلث ) بضمين ( بطنه للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ) بفتحين ( والى  
 يليها وهي ) الدرجة المتوسطة ( ان يأكل ويشرب في نصف بطنه والدرجة  
 العليا ) تأنيث الاعلى ( ان يكون اكله اكل المريض ) اى كأكله ( ونومه نوم  
 الغريق ) في الماء قال الامام ومن المريدين من رد الرياضة الى طي الايام حتى  
 انتهى بعضهم الى طي ثلاثين واربعين يوما وانتهى اليه جماعة من العلماء  
 ايضا وقالوا من طوى اربعين يوما عن طعام ظهرت له قدرة من الملكوت اى  
 كوشف ببعض الاسرار الالهية وقد وقف بعض من هذه الطائفة على راهب  
 فذاكره بحاله وطمع في اسلامه فكلمه بكلام كثير الى ان قاله الراهب  
 ان المسيح كان يطوى اربعين يوما وانه معجز لا يكون الا لنبى صادق فقال له  
 الصوفى فان طويت خمسين يوما اترك ما انت عليه وتدخل في دين  
 الاسلام قال نعم فقام لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين يوما فقال  
 ازيدك ايضا فطوى الى تمام الستين فتعجب منه الراهب وقال ما كنت اظن  
 احد يجاوز المسيح فيه وكان ذلك سبب اسلامه ( ويحتمل الاكل على الشبع  
 فانه حرام وانه يورث البرص ) بفتحين مرض معروف هكذا قال النبى  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ( ولا يعيب ما قدم ) بالتشديد ( اليه من طعام  
 وشراب ولكن ان اشتهاه اكله والتركه ) وهكذا كان يفعل النبى  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ( ولا يمنع طعام الواحد عن الاثنين فانه يكفيهما )  
 كما قال عليه السلام طعام الواحد يكفي الاثنين الحديث ( ولا يمنع طعام الاثنين  
 عن اربعة وطعام اربعة عن ثمانية فان شبع واحد كفاف اثنين ) يعنى  
 ان معنى كفاية طعام الواحد للاثنين ان شبع الواحد اى مقدار شبعه قوت  
 الاثنين فان الانسان لا يموت من جوع اذا اكل نصف شبعه والغرض انه ينبغي  
 ان يقع بنصف الشبع ويعطى الزائد للمحتاج ( وكذا الى الثمانية ولا يطلب  
 ضيف من مضيفه ) بضم الميم شيئا ( الى الملح والماء ) قالوا من آداب الزائر  
 ان لا يقترح ولا يتحكم بشئ بعينه اذ ربما يشق على المزور احضاره لكن هذا  
 اذا توهم تعذر ذلك على اخيه او كراهته فان علم انه يسر باقتراحه ويتيسر  
 عليه ذلك فلا يكره له الاقتراح فعلى الامام الشافعى رحمه الله تعالى مع  
 الزعفرانى اذ كان نازلا عليه ببغداد فكان الزعفرانى يكتب كل يوم رقعة

بما يطبخ من الألوان ويسلمها الى الجارية فاخذ الشافعي رحمه الله تعالى الرقعة  
 في يوم من الايام والحق بها لونا آخر بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك انكر  
 عليه وقال ما امرت بهذا فعرضت عليه خط الشافعي رحمه الله تعالى  
 ماحقا بالرقعة فلما وقع عينه على خطه فرح بذلك واعتق الجارية سرورا  
 باقتراح الشافعي رحمه الله تعالى وقال ابو بكر الكتاني رحمه الله تعالى دخلت  
 على السري رحمه الله فجاء بفتيت واخذ يجعل نصفه في القدح فقلت له اي  
 شيء هو ماذا تعمل انا اشرب كله في مرة واحدة فضحك وقال هذا افضل لك  
 من حجة ذكره في الاحياء (ويلقم) بالتشديد (رب البيت) اي صاحبه (الضيف)  
 بيده فانه من حسن المعاشرة واكرام الضيف (وذكر ان من اكرام الضيف  
 ان يصب صاحب المنزل بنفسه الماء على يد ضيفه وهكذا فعل مالك بالشافعي  
 رحمه الله تعالى في اول نزوله لاجل تعلم الموطأ عن مالك وقال للشافعي  
 لا يروك ما رأيت مني فان خدمة الضيف فرض وروى ان هارون الرشيد  
 رحمه الله تعالى دعا ابامعاوية الضير فصب الرشيد الماء على يده في الطست  
 فلما فرغ قالوا يا ابامعاوية اتدري من صب على يدك قال لا قال صبه امير  
 المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجلته اجلك الله تعالى  
 واكرمك كما اكرمت العلم واهله ذكره في العوارف (ويؤثر) اي يختار  
 صاحب المنزل (بما يشتهي غيره ويودانه) اي ذلك المشتهى (يقع في فم احب  
 اخوانه اليه ويلتقط من سقاط) بالكسر وهو في الاصل مصدر كالسقطعة  
 بمعنى العثرة وههنا بمعنى الفاعل اي ما يسقط (من الخوان ويرفع ماسقط  
 من يده) ان لم يتجسس اما ان تجسس بالوقوع على شيء غير طاهر مثلاً  
 فلا يجوز اكله بل يطعمه مرة او كلباً لئلا يأكله الشيطان كذا في شرح المصابيح  
 (فان بركة ذلك تظهر في اعقابه) اي اولاده واولاد اولاده (فان ترك) اي  
 ان لم يرفع (ذلك) اي الذي سقط من يده (اكله الشيطان) هكذا ورد  
 في الحديث قال الامام الكلبي الشيطان جسم فيجوز اسناد الاكل اليه  
 حقيقة وقد يقال اكل الشيطان مجاز عن تضييع النعمة بسبب كبره اذا مانع  
 من تناول تلك اللقمة هو الكبر (ويلق) بفتح الباء والعين (اصابعه الثلاث)  
 وفي المصابيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم \* اذا اكل احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها بنفسه او يلعقها بضم  
 الياء وكسر العين في الثاني اي يأمر احداً بان يلعق يده وانما وصف الاصابع

(بالثلاث)

بالثلاث لما مر ان السنة هو الاكل بثلاث اصابع قوله ( بعد الفراغ ) ظرف  
يلق اما قبل الفراغ من الطعام فالادب فيه ان لا يلق ولا يمسحه بشئ حتى  
يفرغ كذا في التنوير ( فربما يكون البركة فيما لبق به ثم يمسحها بالمنديل  
او يغسلها بالماء ويلحس ) بلسانه ( القصعة ايضا فان القصعة تستغفر  
للاحسها ) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل في قصعة  
فلحسها استغفرت له القصعة قال المحدثون معناه ان من اكل في قصعة  
فلحسها تواضعا واستكانة وتعظيما لما انعم الله من رزقه وصيانته له عن التلف  
غفر له ولما كانت تلك المغفرة بسبب القصعة جعلت كأنها تستغفر  
وتطلب له المغفرة هذا اما ان لم يلحس فينبغي ان يمسح بيده لما قال انس  
رضي الله تعالى عنه امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باسالات  
القصعة وهو مسحها من الطعام ( ثم يغسلها ) اي يغسل القصعة ( بالماء  
ويشرب ذلك الماء ) يقال من لبق القصعة وشرب ماءها كان له عتق رقبة  
ذكره في الاحياء ( ولا يعاف ) اي لا يكره في الصحاح عاف الرجل الطعام  
والشراب يعافه عيافا اي كرهه ( ما سأره ) بهمزيين على وزن اكرم يقال  
اذا شربت فاسأره اي ابق شيئا من الشراب في قعر الاناء ويقال له السؤر  
( الآكل ) بالمد ( المؤمن فانه عليه السلام كان يعجبه الثقل ) بضم التاء المثناة  
وكسرها والضم افصح اي انه صلى الله عليه وسلم كان يحب الثقل ( وهو )  
في الاصل ما يرسب من كل شئ والمراد به ههنا ( ما بقى من الطعام ولا يتقدر  
من سؤر المؤمن ويخلل اسنانه بعد الطعام ) لما روى عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال \* تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه  
في الجنة \* ذكره في العوارف ( فانه ) اي التخليل ( يصحح الناب ) اي الاسنان  
مطلقا وهو المراد بالناب ههنا وان كان له معنى آخر في غير هذا الموضع وذكر  
في البستان انه كان ابن عمر رضي الله تعالى عنه يأمر بالتخلل ويقول اذا ترك  
التخلل وهن الاضراس ( ويجلب الرزق ) ولا يتلعل ما يخرج من بين اسنانه  
بالخلل الا ما يجتمع في اصول اسنانه فانه لو اخذ بلسانه وابتلعه فلا بأس به كذا  
في الاحياء والعوارف ( ولا يتخلل بالآس ) بالمد شجر معروف بالفارسية مورد  
( والرمان ) اي شجر الرمان ( والقصب ) بفتحين معروف بالفارسية في  
( ولا بالقت ) بفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق اليابسة من الفصصة  
وبالفارسية سبست خشك ( والطرفاء ) بالمد شجر معروف بالفارسية كثر بالكاف

والزء الفارسيين والتركى ايلعين ( والمكنسة ) بالفارسية چاروب  
( ولا بالريحان ولا بالبردى ) قال فى فضائل الاعمال عن عائشة رضى الله تعالى  
عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من تخلل اسنانه بشجر الرمان  
لا ينزل عليه الرحمة سبعين يوما ومن تخلل بالقصب اسنانه كان كمن يقتل نفسه  
بيده ومن تخلل بشجر التين لا يقبل دعاؤه سبعين يوما ومن تخلل بالريحان  
يكتب عليه خطيئة ومن تخلل بشجر الورد يورث البرص والجزام ومن تخلل  
بالآس ظهرت عليه ثلاث خصال سوء الخلق وسوء الظن ووجع الفرس  
ومن تخلل بالطرفاء نقص عقله واورثه النسيان ومن تخلل بخشب العفص  
وقع الآكلة فى اسنانه ومن تخلل بخشب المكنسة اورثه القولنج ومن تخلل  
بشجر الفت اورثه الحكمة فى جسده ومن تخلل بخشب الكزبرة اورثه النسيان  
والجنون يا عائشة ومن لم يجتنب عن هذه الخصال فاصابه سوء فلا يلوم الا  
نفسه \* كذا فى مشكاة الانوار وذكر فى وصية ابى هريرة رضى الله تعالى عنه  
انه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن التخلل بعود الدفلى  
فان فيه صفرة الوجه والنسيان وعود الاذخر اذ يكون منه وجع الظهر  
وعود عوسج اذ يكون منه الفالج وعود الخلفاء اذ يكون منه بخر الفم  
وعود الهراس اذ يربو منه الطحال وعود الائل اذ يكون منه موت الفجأة  
ونقل صاحب البستان عن الاوزاعى انه قال لا تخللوا بالآس فانه يورث  
عرق النساء ويحرك عروق الجذام وهكذا فى فضائل الاعمال هذا والدفلى  
شجر فى غاية المرارة بالفارسية جر زهره والعوسج بالفارسية خار سرخ  
والخلفاء بالفتح والسكون قصب يتخذ منه الحصير بالفارسية دوح والهراس  
بالفتح شجر ذوشوك والائل بالفتح نوع من الطرفاء بالفارسية شور كز هكذا  
صحح هذه اللغات فى مختار الصحاح والسامى ( ويفسل يده بعد الطعام فانه  
ينبى اللهم ) لا يخفى عليك انه تكرار وقع منه اهتماما بهذه المسئلة وقد مر  
منا هناك ما يبنى بشرحها ( ويدعو لصاحب الطعام اذا اكل ) طعام الغير  
( بالبركة والرحمة والمغفرة ) ويقول اللهم بارك له فيما رزقه ويسر له ان يفعل  
خيرا منه وقمعه بما اعطيته واغفر له وارحمه واجعلنا واياه من الشاكرين  
( ثم يستأذنه بالخروج من بيته ) قال الفقيه ابو الليث يقال يجب على الضيف  
اربعة اشياء ان يجلس حيث يجلس وان يرضى بما قدم اليه وان لا يقوم الا باذن  
صاحب البيت وان يدعو له اذا خرج كذا فى غنية الفتاوى ( ولا ينام وفى الفم  
ريح اللحم ) اى رائحته ( وفى يده غمر ) بفتح الغين المعجمة والميم ربح اللحم

والسك ودسمه ومنه مندبل الغمر كذا في المغرب (لئلا يصيبه آفة من الشيطان) وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من بات وفي يده غمر فاصابه شيء فلا يلوم من الانفسه \* ذكره في العوارف (وكذا يغسل ايدي الصبيان من الغمر وكذلك) اي كما يغسل عن الطعام يغسل ايضا (يده وفمه وشفتيه من شراب فيه دسم) بفتح تين اي دسومة (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يغسل ببلل) بالتثوين وقوله (يديه ووجهه وذراعيه ورأسه) منصوب على انه مفعول يغسل اي كان يغسل يديه ووجهه وذراعيه ويمسح على رأسه ولا يغسل قدميه ولا يمسحهما (وقال هكذا الوضوء مما مسته النار) لكن عبر عن مسح الرأس بالغسل تغليبا وفي بعض النسخ المصححة ببال يديه ووجهه باضافة البلل ونصب وجهه بدون الواو العاطفة ولا يخفى انه يجب حينئذ ان يقال يمسح بدل قوله يغسل اللهم الا ان يحمل قوله يغسل على معنى يمسح مجازا بقرينة البلل (و) كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يحمد الله الذي اطعمه وسقاه وجعله من المسلمين وجعل لما اكل مساقا) من ساغ الشراب والطعام اي سهل مدخله في الحلق (ومخرجا) اي السواتين روى هذا الحديث ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وقد وقع الحمد فيه على اربع نعم احدها الاطعام وثانيها السقي وثالثها التسويغ اي تسهيل دخول اللقمة والشرية في الحلق ورابعها انه جعل للطعام مقاما في المعدة زمانا كي ينقسم منافعه ومضاره فيبقى ما يتعلق بالقوة واللحم والشحم ويندفع الفضلة وذلك من عجائب فضل الله واطفه يخلق خلقه فيبارك الله احسن الخالقين (ويذيب الطعام) اذابة (بالذكر والصلوة) بعد اكله (ولا ينام عليه فيقسو قلبه) وفي الحديث \* اذيبوا طعامكم بالصلوة والذكر واقل ذلك ان يصلي اربع ركعات اويسح مائة تسبيحة او يقرأ جزءا من القرآن عقيب كل اكلة كذا قال الامام رحمه الله لكن المصنف رحمه الله اوسع في الامر فقال (فيصلي ركعتين) بدل قوله اربع ركعات (بعد الطعام شكرا لله على نعمته فاذا فرغ من الاكل ذكر حساب القيمة فان الله يسأله عن النعيم وهو) اي ذلك النعيم (اكل خبز البر والنوم في الظل وشرب الماء الفرات) اي العذب الطيب (مبردا والصحة والامن) وغير ذلك وليس مراده من تعداد هذه الاشياء حصر النعيم المستول فيها وانما خصصها بالذكر لورود كل من ذلك بمخصوصها في الاحاديث قال القاضي البيضاوي رحمه الله في تفسير قوله تعالى \* لتسئن يومئذ عن النعيم \*

ان الخطاب في لتسثن مخصوص بكل من الهاء اى شغله دنياه عن دينه  
والنعم مما يشغله وقيل بيمان اذ كل يسئل عن شكره انتهى (ولا يدخر طعاما  
لغد) فانه من طول الامل ويوهم الجزم ببقائه الى الغد (ويكيل الطعام  
عند الاخذ من الغير والاعطاء له ولا يهيل) من اهل الدقيق في الجراب  
اذا صبه من غير كيل (فان ذلك يذهب البركة) قال النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم \* كبلوا طعامكم ببارك لكم\* والغرض من كيله معرفة مقدار  
ما يصرفه الرجل على عياله لئلا يكون اسرافا ولا تقتيرا ومقدار ما يستقرض  
ويبيع ويشترى ونحوها وفي كل ذلك اغراض مرضية فامر النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم بكيله ليكونوا على علم ويقين فيما يعملون فمن راعى سنة الرسول  
يجد بركة عظيمة في الدنيا واجرا جزيل في الآخرة كذا في المظهر

### فصل

(في فضائل بعض الاطعمة والفواكه والاشربة وفي الحديث ان جبرائيل عليه  
السلام امر نينا باكل الهريسة ليشند بها ظهره لقيام الليل فاكل منها  
فاعطى قوة اربعين رجلا في البطش) وهو السطوة والاخذ بالضعف  
(والجماع واحب الطعام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدباء)  
بالضم والتشديد والمد والقصر على رواية القرع الواحدة منه دباء  
وبالفارسية كدوفانه اى الدباء (يرق القلب) اى يجعله رقيقا عند ذكر الله تعالى  
وعن انس رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعجبه  
القرع وكان اذا كان عندنا آثرناه به (ومرقة العدس) قال النبي صلى الله  
عليه وسلم \* عليكم بالعدس فانه مبارك يرق القلب ويكثر الدمة وقديارك  
فيه سبعين نبيا عليهم السلام والاكثر منه يخاف الضرر\* كذا في البستان وقال  
في مختصر القانون الاكثر منه يورث الجذام ويضر بالعصب ويولد اخلاطا  
سوداوية فاذا ذكر في الحديث محمول على عدم الاكثر فان الاكثر منه  
بل من كل طعام منهى عنه كما سبق (وخبز الشعير من اكلة) هي بالفتح المرة  
الواحدة من الاكل وبالضم اللقمة وهي المرادة ههنا (الانيساء وهو  
مبارك واللحم يزيد في قوة السمع والبصر والدماع ويزيد سبعين قوة لا يزيد  
غيره) ولهذا كان سيد الادم وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعجبه  
اكل لحم الصيد ويحب ان يصاد له من غير ان يصيده ذكره ابو نعيم في الطب  
النبوى (واطيب اللحم لحم الظاهر) بالفتح قال في الجلالى \* اعلم ان لحوم

(خصيان)

خصيان الحيوانات اوفق لمزاج الانسان من لحوم الفحل والاناث والذكر اخف من الانثى والاسود اخف من الابيض واجود والذوكل قديد يناسب اللحم الطرى الذى منه الا ان التليخ يزيده فضل حرويس والاحمر من اللحم اكثر غداء واقل فضولا وابطأ نزولا من السمين والاكارع معتدلة صالحة للمحمومين ولمن به نفت دم اوسحج والرؤس غير معتدلة بل هى حارة رطبة كثيرة الغداء تزيد فى المنى ويضر بالمعدة ومح العظام ملين للمزاج كثير الغداء يزيد ويرخى المعدة والضرع باردة رطبة كثيرة الغداء غليظة بطيئة الهضم وكذلك الخصى وهى تزيد فى المنى واللسان معتدل سريع الانهضام والكروشن والامعاء قليلة الغداء ردية مولدة للباغم والاكباد كثيرة الغداء محمودة الدم والمسوية منها عاقلة للبطن والطحال ردى الكيموس مولد للسوداء والكلاء باردة يابسة غليظة والسمين والالية حار رطب يلين البطن ويزيد فى المنى ردى الغداء بلفمية والشحم حار رطب اقل رطوبة من السمين ينفع من خشونة الحلق ويرخى المعدة ويفشى هذا هو اليسان على الوجه الكلى ثم ان لحم الضأن من بين لحوم الانعام معتدل الى الحرارة والرطوبة يزيد فى المنى ويلين البطن ولحم الحملان ارطب واجود واكثر غداء ويولد ادمانه بلغما ولحم الجدى الراضع موافق لجميع الناس ولحم المعز ردى الغداء يكثر السوداء ولحم البقر بارد يابس كثيرى الغداء غليظ يولد السوداء ولهذا قال الامام رحمه الله فى الاحياء ولحم البقر داء ولبنه شفاء وسمنه دواء انتهى ولحم العجل حار رطب معتدل الغداء ولحم الجزور والخليل ردى يولد السوداء ولحم الغزال اصلح لحوم الصيد على انها باسرها ردية تولد دما غليظا سوداويا ولحم الارنب مدر للبول ويولد دما غليظا سوداويا ويحدث ارقاى سهرات ثم ان لحم الفراريج من بين لحوم الطير غداؤه موافق لجميع الناس يقوى الشهوة والقوة ويسكن التهاب المعدة والدجاج اجودها ما لم يبيض يزيد فى الدماغ والعقل والمنى ويحسن اللون والديوك اجودها ما لم يصعق والدراج اخف الطيور الوحشية كلها واجودها لحمها يزيد فى الدماغ والفهم والقيح من الطف الطيور لحمها مسمنة زائدة فى المنى كثيرة الغداء يجلو الفواد ولحم الحمام سخنة يتولد منها دم مستعد للحمى لاسيما ما يربى فى البيوت ولذلك ينبغي ان يتخذ بالخوامض والمبردات وفى افراخها رطوبة فضلية وغازة تزيد فى البساء وينفع الكلاء وهى تضر بالدماغ والعين ولحمها كثير الفضول وربما يحدث



سهرها والفاخته ردية صلبة عسرة الانهضام عاقلة للبطن مضرة للدماغ  
محدثة للسهر والكركى يابسة حارة صلبة عسرة الانهضام تولد دما سوداويا  
ولحم البط والاوز يصفى الصوت واللون ويزيد في الباءة ويسمن كثير الغداء  
والفضول بطيء الهضم محدث للحميات وادمانه يولد السوداء والبالغ انتهى  
(والتلين يسرو) على وزن يغزو اى يكشف (عن الحزين) حزنه وهمه يقال  
اسرى عنه الهم انكشف (ويجم) احاماً اى يريح واصله من الجمام بفتح الجيم  
وهو الراحة (فؤاد المريض) اى قلبه وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت  
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* يقول التليينة حجة لفؤاد المريض \*  
وهى اى التليينة حساء رقيق يتخذ من دقيق ولبن وقيل واخلالة وربما جعل  
فيها غسل وسميت بذلك تشبيها باللبن في بياضها ورقتها ويقال لها بالفارسية  
سبوسا وقيل اى التليينة ماء الشعير وقوله حجة بضم الميم ومنهم من يفتحها  
والضم اكثر واجود كذا في التوريشى (واخل من انفع الادم) بضمين جمع  
ادام بالكسر وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول نعم الادام اخل فانه مركب  
من حار وبارد ويقطع البالغ والصفراء ويضر بالسوداء ويزيل الشهوة ولذلك  
كان اكثر ادم ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعده اخل وكان جابر  
يقول ما زلت احب اخل منذ سمعت ذلك القول من رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم قيل في تفسير قوله تعالى \* يتخذون منه سكرا وزرقا حسنا \* انه  
اخل لان فيه منافع الدنيا والدين لكونه قاطعا لسورة الشهوة كذا في شرح  
المشارك للاكل (التمر ادم) لما قال يوسف بن عبد الله رضى الله تعالى عنه  
رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها  
نمرة فقال هذه اى التمرة ادم هذه واكل واعلم ان مثل التمر والاعم والخبز  
مما ليس من المايعات ليس بادام عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى لانها لاتصبع  
الخبز والادام ما يصبغه خلافا لمحمد رحمه الله تعالى فانه قال الادام مأخوذ  
من الموائمة وهى الموافقة وهذه الاشياء تؤكل مع الخبز موافقة فيكون اداما  
كذا في كتب الفروع (والعنب ادم وفاكهة) اذ يحصل به معنى التفكه ايضا  
(والمرازمة) بتقديم الراء المهملة على الزاء المعجمة (سنة وهى) اى المرزمة  
(اكل العنب بالخبز) في مختار الصحاح المرزمة فى الاكل الموالاة كما يرازم  
الرجل بين الجراد والتمر وفي الحديث اذا اكرمتم فرازموا يريد موالاة الحمد وقال  
الاصمى المرزمة فى الطعام المعاقبة يأكل يوما لحما ويوما عسلا ويوما لبنا ونحو

( ذلك )

ذلك ولا يدوم على شيء واحد وقال ابن الاعرابي معناه اخلطوا الاكل بالشكر  
فقولوا بين الاعمى الحمد لله وقيل المرازمة ان يأكل اللين واليابس والحلو  
والحامض ونحو ذلك انتهى وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من هذا القليل  
( وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جىء اليه هدية بالحلو والطيب )  
بكسر الطاء كالورد والريحان ( لم يردها حتى يصيب ) اى يدرك ( ويدوق من  
هذا ) اى من الحلو ( ويشم من هذا ) اى من الطيب ( ومن لقم ) بالتشديد ( اخاه  
المسلم ) حلوا ( بالضم والسكون ) لم يذق مرارة القيعة قال النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم من تصبح ( اى اكل في وقت الصبح قبل ان يأكل شيئا  
آخر ) بسبع تمرات عجوة في التتوير هذه عطف بيان لسبع تمرات وهى ضرب  
من اجواد التمر في المدينة يضرب الى السواد ونخلها يسمى اللين ( لم يضره في ذلك  
اليوم سم ولا سحر ) يحتمل ان يكون هذا بخاصية في ذلك النوع من التمر ويحتمل  
ان يكون بدعائه له حين قالوا احرق بطوننا تمر المدينة ( ومن اكل التمر وترا )  
اى ثلاثة او خمسة او سبعة ونحوها ( لم يضره ) وكان ( ذلك التمر ) غذاء ( بالكسر  
والذال المعجمة ما يقتضى به من الطعام والشراب كذا في الصحاح ) له وكان  
صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل التمر ويجعل نوى التمر على سبابه ووسطاه  
فيرمى بها ( اى يرميها فالباء على ما وقع في بعض النسخ لتقوية التعدية يعنى  
انه عليه السلام كان يجعل النوى بين اصبعيه فيلقيه لامر علمه بنور النبوة  
او القاء الملك فعلينا اعتقاد ان ما فعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا يخلو عن حكمة ولا علينا الاطلاع على خصوصية تلك الحكمة كما في افعال الله  
في مختار الصحاح النوى الذى هو جمع نواة التمر يذكرو يؤث ولهذا انت الضمير  
ههنا ( ومن السنة ان يأكل الباج ) بفتحين والحاء المهملة بالفارسية غورة  
خرما ( بالتمر ) في الصحاح التمر اوله طلع ثم خلال بالفتح ثم باح ثم بسر ثم رطب  
ثم تمر ( و ) ان يأكل ( العنب بالزبيب ) العنب اذا يبس كان زيبيا كالرطب  
اذا يبس كان تمرا ( و ) ان يأكل ( رطب ) بالفتح والسكون ( الجوز واللوز  
بيابسهما فان ذلك ) المذكور ( يفض الشيطان ) اغصابا ( ولا يقرن الرجل  
في الجمع ) اى حين ما يأكل مع الغير لا فيما اذا اكل وحده قوله ( بين التمرين ) ظرف  
لا يقرن حتى يستأذن صاحبه الذى يأكل معه قال الخطابي انما لا يجوز ذلك  
اذا كان زمان حقت او كان الطعام قليلا او الاكلون كثيرا فاما اذا كان الطعام كثيرا  
بحيث يشبع منه جميع الاكلة لم يكن بأس بان يأخذ احدهم تمرتين في دفعة

او يجمل لقمة كبيرة هذا اذا اضافهم احد فان كانوا قد خلطوا طعامهم هل  
يجوز ذلك ام لا قال شمس الائمة رحمه الله جازان يحاط جماعة طعامهم يأكلون  
معاوح لا يقصد الرجل منهم ان يجمل لقمة اكبر من لقمة صاحبه فان اتفقوا كل  
احدهم اكثر بلا قصد جاز كذا في المظهر (ويستشفى بال غسل من جميع الامراض  
فانه مبارك قد بارك عليه سبعون نبيا عليهم السلام) اى جعلوه مباركا يقال  
بارك الله لك وفيك و عليك وباركك كله بمعنى كذا في مختار الصحاح وقد يقال  
معناه انه دعاه بالبركة سبعون نبيا روى الاعمش عن ابى صالح رحمه الله قال  
فى حى الربع ثلث سمن وثلث غسل وثلث لبن يمجن ويشرب ذكره فى البستان  
(وكان احب الفواكه الى نبينا صلى الله عليه وسلم الرطب) قال ربيع بن خثيم  
رحمه الله تعالى ليس للنفساء عندى دواء الا الرطب ولا للمريض الا الغسل  
ذكره فى البستان والبطيخ وعن طائفة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا يبرد هذا  
وبرد هذا بجر هذا فان التمر حار رطب والبطيخ بارد رطب كذا فى شرح المصابيح  
(واحب الشاة اليه صلى الله عليه وسلم مقدمها) اى نصفها الاعلى الى الرأس  
(فانه اقرب من كل دواء وابعد من كل قذى) اى من المستقذرات كالامعاء والمثانة  
وقوله (واذى) وهو ما تأذى به قريب من العطف التفسيرى وقد يقال انه  
من باب الاتباع والمزاوجة مثل حسن وبسن (واحب اللحم اليه صلى الله عليه  
وسلم) اى من مقدمها (الكتف) بالفتح ويجوز بالكسر والسكون بالفارسية  
شانه (والذراع واحب الشراب اليه صلى الله عليه وسلم الحلو البارد ومن لعق)  
بكسر العين (من الغسل ثلاث غدوات) متواليات (فى الشهر) الواحد من الشهور  
الاثنى عشر (لم يصبه بلاء) عظيم فى ذلك الشهر وهو الظاهر المتبادر وقد يقال  
فى تلك السنة وقال على رضى الله عنه اذا اشتكى احدكم شيئا فليسأل امرأته  
ثلاثة دراهم من صداقها ولتشر به عسلا وليشر به بماء السماء فيجمع الله له الهنيء  
والمرئى والشفاء والماء المبارك كذا فى البستان يعنى ان الله قال لمهر المرأة هنيئا  
مرئيا وقال فى الغسل فيه شفاء للناس وقال فى ماء المطر وانزلنا من السماء ماء  
مباركا (ويكثر الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اكثارا عند  
(اكل الارز) بفتح الهمزة وضم الراء المهملة وتشديد الزاء المعجمة (فانه  
من جوهر) اى خلق فى اصل فطرته من جوهر (اودع) على صيغة المجهول  
(نور نبينا صلى الله عليه وسلم) قبل ظهور آدم عليه السلام (فيه فلما فارقه النور)

(الى)

الى جهة آدم عليه السلام ( انشق وانفت ) اى انكسر ( فصار حبا ) نسجه  
بالارز روى انه قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت جوهرها لطيفا اطوف العرش  
فظر الله الى فاستحييت وعرفت فقطرت من سبع قطرات فحاق الله من الاولى  
ابابكر ومن الثانية عمر ومن الثالثة عثمان ومن الرابعة عليا ومن الخامسة الورد  
ومن السادسة الارز ومن السابعة الدباء وفي الجلالى انه دابغ للمعدة يعقل البطن  
وينفع السحج ويزيد في نضارة الوجه والمنى ويخصب البدن ويرى احلاما طيبة  
انتهى وسمعت من بعض الافاضل انه قال اول بعضهم ما قيل ان الارز يطيب  
العيش ويزيد في العمر بانه اذا اكله يرى الآكل احلاما يزيد بها سرورا  
وحبورا فكان الليالى التى تضع وتتعطل في النوم نهارا بالنظر الى من يأكله  
ويداوم عليه ( وفي الحديث من اكل فولة ) واحدة الفول وهو الباقلاء  
( بقشرها اخرج الله منه الداء بمنزلها ) هذا كلام صحيح وحق صريح قالوا السر  
في ذلك هو ان في قشرها قطعة واقمة على هيئة الالف فلا تلتفت الى ما في كتب  
الطب من انها ثقيل ردى يدفع ضرره ان يؤكل منزوع القشر مع الكسر  
( والحبة السوداء ) وهى الشونيز ذكره في المصايب ( شفاء من كل داء  
الاموت ) ولفظ الحديث هكذا الشونيز فيه دواء من كل داء الا السام اى  
الموت فانه لا دواء له اذا جاء قال الامام المارزى هذا محمول على العلل الباردة لان  
الشونيز حار وقال القاضى هو عام اذا لا يبعد ان يداوى الحار بالحار بالخاصية  
او يكون الشونيز نافعاً من كل داء بالتركيب تارة ومنفرة اخرى وقال جالينوس له  
منافع كثيرة يحلل النفخ ويقتل الديدان في البطن وينفع الماء العارض في العين  
وينفع الزكام اذا قلى وصير في خرقة زرقاء وشم شها مكررا وينفع الصداع  
اذا طلى به الجبين ويقلع الثور والجرب وينفع الاورام البلغمية اذا تضمد به  
مع الخل ويتضمض به من وجع الاسنان ويذر البول والبن ودهنه يمنع الشيب  
ويسرع انبات اللحية وشرب متقال منه نافع من لسع الرتيلاء وغير ذلك  
مما ذكر في الطب كذا في شرحى المشارق والمصايب وقال الشيخ محى الدين  
العربى في وصايا الفتوحات ولقد ابتلى عندنا رجل من اعيان الناس بالجذام  
وقال اطباء باسره لما ابصروه وقد تمكنت الالة فيه مالهذا المرض دواء  
فراهم رجل من اهل الحديث يقال له سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث  
عظيم فقال له يا هذا لم لا تطيب نفسك فقال له الرجل ان الاطباء قالوا ليس

لهذه العلة دواء فقال سعد السعود كذبت الاطباء والنبي صلى الله عليه وسلم احذق منهم وقد قال في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جملة ذلك ثم قال على بالحبة السوداء والعسل فخالط هذا بهذا وطلى بهما بدنه كله ووجهه ورأسه الى رجليه والعقه من ذلك وترك ساعة ثم انه غسل ذلك فانساخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبرأ وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بمحدث الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه اكنحل بها فبرأ من ساعته انتهى كلام الشيخ وذكر في الطب النبوى انه مع الخبز يذهب نفخة وينفع الصداع والفالج والقوة والشقيقة والهيمضة والسكته والسبات والنسيان والدوار والسد الذي يرى كأن الدنيا سوداء انتهى (والاصف) بفتحين الكبير واما الذي ينبت في اصله مثل الخيار فهو الاصف كذا في الصحاح (نبت حين بكت الارض لفقدتها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به) على صيغة المجهول يقال فقدت الشيء وتفقدت طلبته بعد غيبته (واكل الجوز بالجنب) بالضم والسكون ويجوز بضمين وتخفيف النون وبعضهم يقول بضمين وتشديد النون كذا في الصحاح والديوان بالفارسية ينير (دواء واكل كل واحد منهما فردا) اى منفردا عن الآخر (داء والزيب يشد العصب ويذهب بالوصب) بفتح الصاد المهملة المرض (ويطيب النكهة) اى رائحة الفم تطيبا (ويقطع الباتم ويصفى اللون) ذكر في الطب النبوى انه قال على رضى الله عنه من اكل كل يوم احدى وعشرين زبيدة حمراء لم يرفى جسده مايكره وقال الزهرى من احب حفظ الحديث فليأكل الزيب وكان الترمذى يأكله ولا يأكل التفاح الحامض قال ومن اخذ من الزيب وقلب الفستق وخصالبان على الريق قوى ذهنه (فن اكله فليطرح عجمه) في مختار الصحاح العجم بفتحين النوى وكل ما كان في جوف مأكول مثل الزيب ونحوه الواحدة عجمة مثل قصب وقصبة والعامة يقول عجم بسكون الجيم والعجم ايضا ضد العرب الواحد عجمى انتهى (فان فيه) اى في عجمه (داء) وفي الجلال الى الزيب يقوى الامعاء اذا مضغ واكل مع عجمه وينفع الكلاء والمثانة واذا نزع عجمه اطلق البطن انتهى (ويأكل الغن حبة حبة فانه اهنأ وامراً) وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انه قالت رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأخذ عنقود الغن بيده اليسرى ويتناول حبة حبة بيده اليمنى كذا في الطب النبوى

(وذكر)

وذكر فيه ايضا انه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل العنب وسلمان  
 الفارسي يأكل معه فقال ياسلمان دود ووقال وقد استدله على ان الرسول تكلم  
 بالفارسية ولكن ليس له اصل صحيح يعتد به عند المصنف كالانحني (والسفرجل  
 يجلو الفؤاد) اى يكشفه (عن الطخاء) يقال وجدت على قلبي طخاء بفتح  
 الطاء المهملة واخلاء المعجمة وهو يشبه الكرب (وزكى القلب اى يطهره  
 ويشجع الجبان) ضد الشجاع وهو اى السفرجل يقوى المعدة والبطن  
 ويحسبه وينهض الشهوة اى يحركها ويقطع القيء ويضر بالاسنان ويدبر البول  
 ويسكن العطش ويمنع التزف والاكثر منه يولد القولنج والتفخ ووجع العصب  
 المغض وهو وجع الامعاء وحبه ملين للبطن ولعابه يلين من غير قبض وينفع السعال  
 ويلين قصبة الرئة كذا فى الجلالى (فان اكلت منه) المرأة (الحلبى حسن خاق)  
 بفتح الحاء (ولدها روى ان قوما شكوا الى نبيهم قبح اولادهم فاوحى الله اليه  
 عليه السلام مرهم ان يطعموا نساءهم الحبالى السفرجل فانه يحسن الولد ويفعل  
 ذلك فى الشهر الثالث والرابع اذ فيه يصور الله الولد وقد كانوا يطعمون الحلبى  
 السفرجل والنفساء الرطب كذا فى الاحياء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 \* اطعموا حبلاكم اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكون زكى القلب وان يكن انثى  
 يحسن خلقها ويعظم عجيزتها \* ذكره ابو نعيم فى الطب النبوى (وفى الحديث  
 مامن رمان الا وفيه قطرة من ماء الجنة فيستحب ان لا يشرك) على صيغة الفاعل  
 من باب الافعال اى لا يحمل شريكا لنفسه (فيه احدا) بل يأكله وحده (لثلا  
 يفوته ماء الجنة) ولا ينحني ان الاولى ان يقدم قوله (ولا يضيع من حبه شيئا)  
 على قوله لثلا يفوته (و) يستحب ايضا (ان يأكل الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة)  
 الدباغ بكسر الدال وتخفيف الباء ما يدبغ به كذا فى الصحاح وذكر فى الجلالى  
 ان الرمان نافع للخفقان مقول للمعدة والحلو منه بارد فى الاولى رطب فى آخرها  
 موافق للمزاج الحرور ويستحيل الى الصفراء ويصلحه الرمان الحامض وفيه  
 تلين للحلق والصدر ويدبر البول وينفع السعال جدا والحامض منه بارد يابس  
 فى الثانية يقمع الصفراء وينفع من التهاب المعدة والحميات ويخشن الصدر وهو  
 اكثر ادرار البول قال والحديث من الرمان اذا قشر وعصر باليد مع شحمه  
 واخذ ماؤه اخرج الصفراء لكن ينبغى ان يكون المعتصر منه الحلو والحامض  
 معا ليكون ابلغ فى الاسهال وتلطفت الحرارة (واكل التين يرق القلب) من ارقه  
 غيره جعله رقيقا (واكله امان من القولنج) بفتح اللام اسم مرض معروف

مقوى موجع يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع وسببه اماريج يحتبس بين طبقات الامعاء ويحس كأنه يشقب بمنقب او مسلة واماسدة من سفلى يابس او من ريج في تجويف الامعاء كذا في الجلالى وقال البيضاوى في تفسيره انما خص الله من بين الثمار التسين والزيتون بالقسم لان التين فاكهة طيبة لافضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين البطن ويحلل الباطن ويظهر الكلتيين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ثبت حيث لادھنية فيه كالجلال انتهى ( ويتبرك البطيخ فان فيه قطرة من ماء الجنة فان استطاع ان يأكل كله ولا يطرح شيئا من قشره وشحمه وبذره ولا يصب ماءه ) صبا وقوله ( فعل ) جواب ان استطاع ( وما من طعام في الجنة الا وفيها ) انت الضمير باعتبار الفاكهة ( من لذة ذلك الطعام وفي الحديث انه ) اى البطيخ ( طعام ) حيث يشبع ويغنى من جوع ( وشراب ) حيث يروى ( وريحان ) حيث يشم ( واشنان ) حيث ينقى الباطن ( ويفسل المثانة والبطن ويكثر ماء الظهر ) بالفتح اى يكثر المني تكثر ( ويكثر الجماع ويقطع البردة ) بكسرتى الهمزة والراء علة من غلبة البرد والرطوبة فتفر عن الجماع كذا في سبعة البحر ( وينقى البشرة ) بفتحيتين ظاهر جلد الانسان اى يطهرها ( ويطبب النكمة ) تطيبا ( ويسكن الصداع ) تسكينا ( ويحد البصر ) احدا اى يجعله ذاحدة ( ويذهب العطش ) اذهابا ( ويسبح في البطن اذا ذكر اسم الله عليه ) حين قطع فاكل ( ويشهى الطعام ) بتشديد الهاء اى يحمل على اشتهاه ( ويقتل ديدان ) بالكسر جمع دود بالفارسية كرم بكسر الكاف العربى ( البطن ) يعنى يقتل الدود الحادث في الباطن ( ويخرج من بطن الانسان ) اخراجا ( سبعين داء ويدخل الشفاء ) بدله ( فن اراد شراءه ) اى شراء البطيخ ( فليقل عند تقليبها بسم الله ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون واذا اراد قطعه فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها ) بحرمة هذه الآية الكريمة وعن الشيخ الفسائى انه قال كان ابى اذا اشترى البطيخ يقول يابى اعدد الخطوط التى فيه فان كانت فردا خالق ان يكون حلوا ونقل عن بعض السلف من الاطباء المدققين رحمهم الله تعالى انه قال ومن المشايخ من اهتم برفع استبعاد من لم يجد جهة عقلية كثرة منافع البطيخ الواردة في الاحاديث بل

( حكم )

حكم بكثرة ضرره كما هو المشهور عند أكثر الأطباء فقال إن الجهة المعقولة التي  
تصلح أن يكون سبباً لاكثر منافع البطيخ أنه جعله الله تعالى بحيث يرقق  
الاخلاق الغليظة ويلطفها وبعد الاخلاق لان تندفع بالعرق او الانحدار  
او التحلل ويخرج أكثرها بالادرار وهذه الجبئية تصلح لان تكون مداراً لمنافع  
شئ ازيد مما ذكر في الاحاديث المذكورة ولا يخفى ذلك على الطبيب المؤمن  
الذي تم فراسته فلا بعد في كثرة منافع البطيخ الجيد لبدن الانسان لاسباب بدن  
المؤمن الذي يأكل في ممي واحد ويقصد في اكله واما قولهم بان البطيخ  
يستحيل الى اى خلط كان في المعدة فيكثر ضرره فهو على تقدير تسليمه انما هو  
بالنسبة الى المعدة بعض لا يقصد في الاكل وكان كثير الخلط في معدته فكان  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر في احوال المؤمنين المقتصدين في الاكل  
فيذكر امثال هذه المنافع في الاشياء حتى يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم في بعضها \* لاداء فيه \* على انه لا وجه تخصيصهم نسبة كثرة الضرر بالبطيخ  
دون غيره فان الاستحالة التي ذكروها ليست بمختصة بالبطيخ بل هي شأن جميع  
الفواكه والاغذية اللطيفة حتى انها قد تعرض للعسل الذي اتفقوا على انه  
بجودة جوهره حافظ عن العفونات ومانع عن الفسادات واللبن الذي اتفقوا  
على انه انفع الاغذية واجودها للمولود الصغير فكيف لغيره فهذه حجة الزامية  
قال والتحقيق عندنا ان من اعتقد نفع البطيخ وغيره على ماورد في الحديث فأكله  
على الوجه المسنون لا يضره البتة باذن الله تعالى انتهى (ومن السنة ان يأكل  
القتاء بالملح و) ان يأكل (الجوز بالتمر ويبدأ) في الاكل (من اسفل القشاء) وهو  
الذي يقال له بالتركي شنجيار وقال في الطب النبوي ان الخيار ابرد واغاظ  
من القشاء وينبغي ان يؤكل مع العسل وافضله ليه انتهى وهذا صريح في ان الخيار  
غير القشاء وعليه الفروع ايضاً وان كان المفهوم من الصحاح اتحادهما (فاذا اتى)  
على صيغة المجهول (الرجل بياكورة) وهي ما يدرك اولاً من الثمار بالفارسية  
نوباوه (فالسنة ان يأخذها ويضعها على فمه وعينه ويدعو بالبركة فيها ثم  
يعطيها اصغر الولدان) جمع ولد (عنده ويستكثر من الفواكه) اي يأكلها  
كثيراً (في اقبالها ويحتملها في ادبارها) وذهب امام كثرتها (ويأكل من الفاكهة  
وترا كيلا يضره وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل الباذنجان ويذكر  
فضله ويقول من اكله على انه داء كان داء ومن اكله على انه دواء كان دواء)  
وتفصيله ما ذكر في الطب النبوي وغيره من ان عبدالله بن عباس (رضي الله



تعالى عنهما قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ضيافة رجل من الانصار فاتي بقصعة فيها الباذنجان والدباء فقال رجل يا رسول الله لا تأكل الباذنجان فانه يهيج المرة والسوداء وينتن الفم ويورث الداء فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* مه مه مه فاتي ليلة اسرى بي دخلت الجنة المأوى فلما رأيت سدره المنتهى رأيت تحتها الباذنجان متديا على اغصانها فقلت يا جبرائيل الباذنجان فقال نعم يا محمد انه لاول شجرة اقرت بالوحدانية وشهدت لك بالنبوة ولعل بالولاية من اكلها على انها داء كانت له داء ومن اكلها على انها دواء كانت له شفاء \* وعن يحيى بن اكرم القاضي رحمه الله تعالى قال ان المأمون الخليفة يستدل على عقل الرجل بحبه الباذنجان وعن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه لو علم الحمار الذي يحمل عليه الباذنجان ما حمل عليه لاقتخر على سائر الحمر ونعم ما قيل في مدحه \* كرة من المسك الذكي تضمنت \* من تحت مسك سمها مقشورا \* خذ الحقائق واترك ما تزوره \* فالحق متبع والزور مهجور \* ولا تؤخر لذيتك الاكل خوف ردى \* فلا تجرد في الموت تقديمًا وتأخيرًا (ويقول نعم البقلة هي) اي الباذنجان (لينوه وزيتوه) اي اجعلوا فيه دهن الزيت (وكلوا منه واكثروا) اكثارا (فانها اول شجرة آمنت بالله وانها تورث الحكمة وترطب الدماغ) ترطيبا (وتقوى المثانة) تقوية (وتكثر الجماع) صدق رسول الله وحييه واحسن نبي الله وصفه فعليك بالتشبث بذيل كلامه وتصديق مضمونه ومعانيه فان منبع طبه هو خزينة الحق سبحانه فهو سلطان الاطباء في التحقيق اياك فاياك ان تلتفت الى كلام الاطباء العاجزين عن اصلاح احوال انفسهم (وكان احب البقول الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الحوكة) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو البادروج بالفارسية ترة خرساني وهو بستاني من الرياحين المعروفة قال في شرح الموجز للسديدي الاكثر من اكله يولد ظلمة البصر وخاصته اذا اكل مع الكواميخ المالحة ويصلحه الخل والخيار وعصارتها نافع للرعاف سيما بخل خر وكافور وهو مما يسكن العطاس ويحرك في مزاج وسكرجة من مائه ينفع من سوء التنفس ونفت الدم قيل ان اكله احد ثم لم يمته عقرب لم يضره لسعته انتهى (فليحب المؤمن ما احب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) روى عن ابي يوسف رحمه الله تعالى انه كان عند هارون الرشيد فقال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب القرع

( فقال )

فقال رجل عنده ولكنى لاجبه فقال ابو يوسف هاتوا بالسيف والنطع فقال  
الرجل استغفر الله ثم ذكرت ومن كل ما يوجب الكفر اشهد ان لا اله الا الله  
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتركه ولم يأمر بقتله ذكر في شرح النقاية وغنية  
الفتاوى (والكرفس) صحح بفتح الراء وسكون الفاء وهو بقعة معروفة بالفارسية  
كرسب (طعام الخضر) بكسر الخاء وسكون الضاد صاحب موسى عليهما  
السلام ويقال ايضا خضر بفتح الخاء وكسر الضاد وهو افصح كذا في مختار  
الصحيح والياس وقد ذهب العلماء العظام والائمة الكرام الى ان اربعة من الانبياء  
في زمرة الاحياء الخضر والياس عليهما السلام في الارض وعيسى وادريس  
عليهما السلام في السماء (وانه يورث الحفظ) ويذهب النسيان (ويزكي القلب  
وينقي الجنون والجذام) اى يزيلهما وهو مدر للبول والطمث واللبن صالح للمعدة  
ويحلل الرياح ويفتح سدد الكبد والطحال ويهيج الباء وينفع السعال  
لكنه مصدع ويضر اصحاب الصرع والحبالى والمرضة كذا في الكيمى  
الجلالى (واليقطين) بالفتح والسكون مالا ساقله كشجرة القرع والبطيخ  
ونحوهما وسعت من بعض الكمل من الاطباء ان المراد من اليقطين ههنا ثمرته  
يعنى القرع لاشجرتة بقرينة قوله (يزيد في الدماغ) اى كيف (و) يزيد  
في (العقل والكفاءة) بفتح الكاف وسكون الميم وبعدها همزة نبت يشبه  
جنية ينشق عن الارض بالفارسية سماوروغ وواحدها كاء على غير القياس  
قيل انما عكس امرها لفظا لعكس امرها نباتا فانها تنبت بلائقى ولا بذر  
ولذلك سماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منا حيث قال الكفاءة (من المن)  
اى مما من الله على عباده واعطاه بلا تعب وقيل معناه هى شبيهة بالن  
النازل من السماء فى حصولها بلا تعب وزرع قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
حين سئل عن الشجرة التى اجثت من فوق الارض اى الكفاءة فقال  
\* لا الكفاءة من المن (وماؤها شفاء للعين) قيل هذا اى كونه شفاء للعين  
اذا كان مخلوطا بالدواء وقيل ان كان الرمد حارا فجرد مائه شفاء وان كان  
باردا فمخلوطة وانظروا ان مجرد شفاء وهو الاصح لانه صلى الله عليه وسلم  
اطلق ولم يذكر الخلط ولما روى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال  
عصرت ثلاثة اكؤة وجعلت ماءها فى قارورة فكحلته منه جارية لى فبرأت  
بإذن الله تعالى والى هذا اشار المصنف رحمه الله بقوله (وكان ابو هريرة  
رضى الله تعالى عنه يعصر مائها فيكحل به من الرمد) بفتحتين وجع العين

( فيبرأ المكحول به ) اى تصح عين ذلك المريض وقال الامام النووى رحمه الله رأينا في زماننا اعمى كل عينيه بمائها مجردا فشفي وعاد اليه بصره كذا في شرح المشارق ( واطيب الكفاءة اسودها ) والمذكور في مختصر القانون ان اجود انواعه رملى ابيض بلارائحة ردية واما الاخضر والاحمر والاسود فردى وعن جالينوس انها ليست ردية الكيموس لكن بطبقة الهضم يذنى ان تقشر ثم تشقق ثم تسلق اى تغلى بالنار غليانا يسيرا بماء وملح ثم تطبخ بزيت وفلفل انتهى وفي الجلالى انها تورث القولنج وعسر البول والنفس وتفسد النكهة وتولد خلطا غليظا باغميا وسوداويا وهو من الادوية السمية وتزيقها التوابل الحارة كالكمون والفلفل انتهى وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرفوعا الكفاءة جدرى الارض وتسمى بنات الرعد لانها تكثر بكثرة وقيل قوت بنى اسرائيل في التيه الكفاءة لانها تقوم مقام الخبز ( وقد رخص ) ترخيصا ( اكل البصل التى لمن دخل ارضا فكل من بصلها ليذهب عنه وبأوها ) بريجه اى وخامتها وقال في المظهر اى هلاكها ( وقيل من اكل البصل فليأكل فوقه كرسافاته يذهب بريجه ) اى يزيل رائحته وقيل مضغ السذاب يذهب بريجه ايضا ( ولا بأس بأكل البصل والثوم مطبوخين ) قال على رضى الله تعالى عنه نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اكل الثوم الامطبوخا وسئلت عائشة رضى الله تعالى عنها عن البصل فقالت ان آخر طعام اكله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعام فيه بصل ليبيّن للناس انه ليس بحرام وان نهيه عن الثوم والبصل تنزيهى لا تحريمى واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل ثوما او بصلا فلا يقربن مسجدا فالمراد منه ما لم يكن مطبوخا وقد اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله ( ولا يأكل الى ) اى غير المطبوخ ( منهما فانه يؤذى الملائكة وكان ابن عمر رضى الله عنه ينظم الثوم في خيطه ويلقيه في قدر ) بالكسر والسكون ( فاذا نضج ) بالطبخ ( القاه فأكله والسنة في اكل الفجل بفتح الفاء وسكون الجيم بالفارسية ترب ) ان يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اول قصمة ( وهى الاكل باطراف الاسنان ) لثلا يوجد بريجه ( وفي الجلالى الفجل يدر البول والحريف منه يهضم الطعام وورقه وماء ورقه يفتح سدد الكبد والطحال ويزيل اليرقان ويحمد البصر وجرمه عسر الهضم بلغمى الغداء فورقه هو المقصود الاصلى منه ويؤيده ما نقل في المشهور المطلوب من الحمام العرق

ومن الفجل الورق (ويحْتَب أكل الطين فانه ينفخ) بالتشديد (البطن ويصفر اللون ويذهب بالباه) بالهاء بوزن الجاء لغة في الباء بوزن الباعة وهي الجماع كذا في مختار الصحاح اى يزيل قوة الجماع وعن علي رضي الله تعالى عنه انه قال الجنون في ثلثة كسر الاظفار بالاسنان ونتف اللحية واكل الطين وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اكل الطين حرام على كل مسلم ومسلمة \* ذكره ابو نعيم في الطب النبوى وقال في غنية الفتاوى بكره اكل الطين لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا اراد الله بعبد شرا ابتلاه بنتف اللحية واكل الطين انتهى (ومن اكل الطين فقد اعان على قتل نفسه وفي الحديث من عرض عليه الریحان فلا يرد فانه خفيف المحمل) بفتح الميمين مصدر ميمى اى خفيف الحمل وقيل معناه انه قليل المنة (وطيب الریح) اى الريحانة (وبشم) عطف على قوله فلا يرد (وفي حديث آخر من شم الورد الاحمر ولم يصلى على فقد جفانى) قيل وجهه انه يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث انه مخلوق من عرقه او من جهة المشابهة في كمال الحسن ولطف الرائحة ولا شك ان عدم الصلوة عليه عند ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم من الجفاء وقد ورد عليه الحديث كما مر (وفي حديث آخر ثلاثة يفرح بهن الجسد ويربو) اى يزيد (عليه) اولها (الطيب) بكسر الطاء (و) ثانيها (لبس الثوب البين) بفتح اللام وكسر الباء المشددة (و) ثالثها (شرب العسل) بقى ههنا شئ آخر وهو البيض فانه ينبغي ان يذكر في هذا الفصل لكونه كثير الاستعمال بين الناس فلا بأس لنا ان نذكر نبذة من احواله روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه اكل البيض وانه قال \* ان نبيا اشتكى الى الله ضعفا فامر به باكل البيض \* وعن علي انه شكى رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قلة الولد فامر به باكل البيض والمذكور في كتب الطب ان يخه اى صفرتة اميل الى الحرارة ويباضه الى البرودة والافضل منه النيبرشت من مخ بيض الدجاج وهو سريع النفوذ جيد الكميوس كثير الغداء وفيه قبض ويدخل في حقن قروح الامعاء وادوية الزخير ويزيد في الباه والمشوى الصلب منه غليظ بطى الهضم مستحيل الى الدخانية ومشوى المخ بالعسل طلاء للكلف واذا طلى الوجه ببياضه منع تأثير الشمس فيه وينفع من حرق النار ضهادا ويسكن اوجاع العين والبيض النيبرشت يفع السعال وخشونة الصدر والحاقي وبحة الصوت

والسل وضيق النفس ونفت الدم سيما اذا تحسيت صفته مفتره انتهى

### فصل

(في سنن الشرب وما يتصل به افضل الاواني من الخرف) بفتح الخاء والزاء المعجمتين يعنى ان افضلها ما يعمل من الطين (والخشب لانه اقرب الى التواضع) وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان الله وملائكته يصلون على اهل بيت آيتهم الخرف \* قال السرى للجديد لانكن آية بيتك الامن جنسك يعنى الطين ذكره في روضة الناصحين (ولم يكن شئ شرب فيه) قوله (الى ابن عباس رضى الله تعالى عنه) متعلق بقوله (احب) وهو منصوب على انه خبر كان (من الزجاج لانه) اى ابن عباس رضى الله تعالى عنه كان (يبصر) ويرى (ما فيه) ثم بشر به (ويجنب المؤمن اواني) جمع اناه وهى جمع الكثرة وجمع القلة آية كامر (الذهب والفضة) فانها حرامان للرجال والنساء جميعا وان جاز التحلى بهما للنساء خاصة كذا في القروع (و) من (التحاس والصفر) اذ فيها كراهة (ومن السنة ان يكون الاناء مخمرا) بالخاء المعجمة على صيغة المفعول من خمرت الاناء تخميرا سترته ومنه الخمر لسترها العقل والخمار ايضا لستره الرأس قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* خروا آيتكم واذا كروا اسم الله تعالى عليه وسلم ولو ان تعرضوا عليه شيئا \* يعنى ان لم تجدوا ما يستر جميع رأس الآتية \* ضعوا على رأسها ما يستر بعضها كالخشبة وغيرها عرضا وقولوا بسم الله فانكم اذا اطعم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقدر وسعكم فان الله يدفع عنكم البلاء ببركة طاعتكم لرسوله \* وقوله تعرضوا من باب نصر كذا في المظهر (ولا يشرب احد من النهر والحوض كرا) وهو التساول من نهر وغيره بضمه بلا واسطة كف ولا اناء كما يشرب البهائم هكذا بادخال اكارعها اى قوائمها في الماء (ولا من في السقاء) بالكسر بالفارسية مشك في مختار الصحاح السقاء قد يكون للبن والماء والقرية للماء خاصة وقد نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنه كيلا يدخل مؤذ كان في السقاء بجوفه وفدروى ان احدا شرب من في السقاء فدخل في جوفه حية ولان انصباب الماء في الحلق دفعة مضر للمعدة (و) لا (من ثلثة الاناء) وهى بضم التاء المثلثة وسكون اللام موضع الكسر منه كذا في الديوان (فانه) اى ذلك الموضع (جمع الوسخ ولعدم تماسك الشفة عليها فيسيل من الماء على الشارب) (ولا من عروته)

(وهى)

وهي ما يوثق به كذا في المغرب ( فانه مقعد الشيطان ) واعلم ان المشهور  
 المذكور في كتب الاحاديث ان الثلثة مقعد الشيطان وقال الخطابي سببه  
 ان الثلثة لا يتنفسل عند غسل القدح فلا يكون ذلك الموضع نظيفاتاما وذلك  
 من فعل الشيطان وكذا اذا خرج الماء فسال من الثلثة فاصاب نوبه ووجهه  
 فانما هو من اعانت الشيطان وايدائه اياه فلو قال المصنف رحمه الله ولا من عروءة  
 الاناء ولا من ثلثته لانه جمع الوسخ ومقعد الشيطان لكان اولي كلالا يخفى  
 ( ويخمر الاناء ) تخميرا اى يستره ( ويوكى السقاء ) ايكاء اى يشدفه  
 ( بالليل ) لما روى عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول \* غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة  
 ليلة تنزل فيها وباء لا يمر بانه ليس عليه غطاء اوسقاء ليس عليه وكاء الا نزل  
 فيه من ذلك الوباء \* يعنى فن اكل او شرب منهما يهلك ولا سبيل للعقل فيه وعلمه  
 مفوض الى الشارع وانما اهتم تلك الليلة ليحافظوا على تغطية الاناء وايكاء  
 السقاء كل ليلة كما اهتم ليلة القدر ليحافظوا على الليالى كلها قيل والاعاجم يتقون  
 ذلك في الكانون الاول والوباء مدا وقصرا المرض العام وقيل بمعنى الهلاك  
 كذا في شروح المصاييح ( ويخيف الابواب ) ايجافا اى يردھا ويقلعھا  
 ( ويطفى المصابيح ) اطفاء عند النوم ( ويكف الصبيان ) اكفاتا اى  
 يضمهم الى نفسه ويجمعهم ( الى البيوت ) قوله ( ليلا ) قيد الافعال الثلاثة  
 اى يخيف ويكف في اول الليل ويطفى عند الرقاد والنوم قال النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم \* اجفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان للجن انتشارا  
 وخطفة واطفؤ المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجتريت القيلة فاحرقت  
 اهل البيت \* قوله الفويسقة تصغير الفاسقة سميت القارة فويسقة لافسادھا  
 كذا في شرح المصاييح ( ومن لم يجد اناء يشرب فيه فليشرب بيده فانھا افضل  
 آنية فاذا اراد الشرب فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب بامر الله تعالى ) اى  
 اى بملاحظة الامثال لقوله تعالى \* كلوا واشربوا \* ويسمى الله تعالى  
 في اوله ( بالبركة ويدعو الله ان يجعله طهرا ) بضم الطاء المنهولة ( وحيوة  
 وبركة ) ويراعى اسفل الكوز حتى لا يقطر عليه وينظر في الكوز قبل الشرب  
 كما كان يفعله ابن عباس رضى الله تعالى عنه كما مر ويشرب بثلاثة انفاس كل  
 نفس منها يكون في خارج القدح لانه شرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 هكذا ( يشكر في ) المرة ( الاولى ربه فيما اتم عليه وفي ) المرة ( الثانية يتعوذ

بأنه من الشيطان الرجيم مخافة ان يشركه فيه) اشراكا (وفي) المرة (الثالثة)  
يسأل ان يجعله الله شفاء له ويحمد الله في آخر كل مرة فمن فعل ذلك ( المذكور  
في شرب الماء ) يسبح ذلك الماء في جوفه الى ان يشرب ماء غيره) قال  
في الاحياء ويشرب في ثلاثة انفس يحمد الله تعالى في آخرها وبسبح الله  
تعالى في اوائلها ويقول في آخر النفس الاول الحمد لله وفي الثاني يزيد  
رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم فهذا قريب من اربعين ادبا في قلة  
الاكل والشرب دل عليه الآثار والاخبار انتهى هذا هو المختار قليل ومن السنة  
ان يشرب بنفس في بعض الاحيان كما روى عن يزيد بن ارقم انه قال شرب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفس واحد ذكره في طب النبوى وغيره  
(ويختار ابرد الشراب فانه انفع للغلة) بضم الغين المعجمة وتشدد اللام حرارة  
العطش (وابتعت على الشكر وكان احب الشراب الى نبينا صلى الله تعالى عليه  
وسلم الحلو) بسكون اللام (البارد ولا يشرب قائما فان شربه قائما استقاء)  
في المظهر قاء واستقاء بمعنى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا يشربن احد منكم قائما فن نسي فشرب  
فليستق \* ذكر في شروح المصابيح ان امره باقى للمبالغة في الزجر وان  
الاكثرين قالوا ان هذا النهى للتنزيه للتحريم وانما نهى عليه الصلوة والسلام  
عنه لان الرجل حال قيامه ليست اعضاؤه ساكنة مطمئة والشرب في هذه  
الحالة يضره لان الماء يتحرك في اعضائه وربما لا يدخل في موضعه المعلوم  
من المعدة فينحرف الى موضع آخر فيحصل منه اذى (ولابأس بشرب ماء  
زمزم قائما) لما قال ابن عباس رضى الله عنه ائيت النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم هذا قول البعض وامام لم يرخص  
ذلك ومنهم الامام الغزالى رحمه الله تعالى فقد قالوا انما شربه قائما العذر  
كازدحام الناس على زمزم وتلوث المكان وابتلاله (وقيل فضلة الوضوء)  
بفتح الواو (والماء الذى يشرب بعد الدواء فانهما يشربان قائما) اما فضله  
الوضوء فلما مر من الحديث في فصل الطهارة واما المشروب بعد الدواء  
فانما يشرب قائما ليتزل بالسرعة على الاستقامة ليختلط ذلك الدواء ويصينه  
على انحلاله سريعا قال في المظهر اجاز امير المؤمنين على بن ابى طالب  
رضى الله تعالى عنه وجاعة من الصحابة الشرب قائما بغير عذر ورخص  
الحسن البصرى رحمه الله تعالى الاكل ماشيا للمسافر وكان حذيفة يأكل

راكبا والمختار عند الاثمة انه لا يشرب ولا يأكل ماشيا ولا راكبا ولا قائما انتهى  
 (ولا يشرب ماء على الريق) اى على الجوع قبل ان يأكل شيئا من الطعام فانه  
 ينقص من القوة (نقصا) ويوهن البدن ويمص الماء مصا (اى يتلمه قليلا  
 قليلا) ولا يعبه عبا) وهو شرب الماء بمرة من غير قطع الجرع كشرب الحمار  
 والدواب وبابه رد وفي الحديث الكباد من العب كذا في المغرب ومختار الصحاح  
 واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله (فانه يورث الكباد) بالضم وجع الكبد قيل  
 هذا مثل الطحال فانه بضم الطاء وجع الطحال بكسرها (ولا ينفخ في الشراب  
 ولا يتنفس فيه فان تنفس ابا) وابعده (القدح عن فيه) بالحد (ثم يتنفس) ثم يرده  
 الى فمه بالتسمية وقد نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن التنفس والنفخ  
 في الاناء لانه ربما يقع من بزاقه شيء في الماء او يتغير الماء براحة التنفس فيحصل  
 منه نفرة للناس ثم النفخ ان كان لحرارة الشراب فليصبر حتى يبرد وان كان  
 لارالة قذى وهو ماسقط في الشراب فليط بخلال لا باصبع ولا بضم وان  
 لم يتيسر له الازالة بالخلال فليهرق بعض الماء ليخرج تلك القذاة معه كل من هذه  
 مذكور في الحديث (ولا يشرب الماء دفعة) واحدة في نفس واحد (فانه  
 من دأب) بسكون الهمزة اى من عادة (الدواب بل يشربه متى اوثلت) ها  
 معدولان من اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وهما منصوبا على المصدرية او الحالية  
 (بالتسمية) في اول كل مرة (والحمد) في آخر كل مرة ولا يخفى ان هذه المسئلة  
 هى التى ذكرها فيما سبق بقوله ويشرب بثلاثة انفاس آه ولعله انما كررها  
 تنبيها على فائدة اخرى وارادة في حديث آخر وهى التى اشار اليها  
 بقوله (فانه اهنأ وامرأ) اى اقوى هضما (وانفى) اى من مرض يحصل  
 بالشرب في نفس واحد (واروى) اى اشد ريا وادفع للعطش (وابرأ) اى  
 اكثر برأ اى صحة للبدن لانه اقل ابرادا للمعدة وضعفا للاعصاب ووقع  
 في بعض الاحاديث واشهى اى اكثر اشتها للشرب (ويتبرك بسؤر اخيه)  
 وهو ما بقى في قمر الاناء (المسلم لاسيما بسؤر الكبار) من المشايخ والعلماء والزهاد  
 (واذا استسقاء قوم) اى اذا طلبوا منه السقى (بدأ بالشيوخ) ثم بالشبان ونحوهم  
 الان يكون الشاب اعلم فيقدم على الشيخ الجاهل في الاكل والشرب والمشي  
 والجلوس وغير ذلك او يكون الشاب هو المتبوع والمقتدى (فسقامهم)  
 باجمعهم (ويشرب هو) اى الساقى نفسه (في آخر القوم) كيلا يتأذوا  
 بتقديم نفسه (ويدبر القدح) وكذا كل ما يدار على القوم (على الايمن)



اي على اقرب من كان في يمين الشارب ( فالايمن ) يعنى يدار بعد ذلك على ايمن البواقى وهكذا روى البخارى عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال اعطيت رسول الله فى دارى لبنا فشرب منه وكان ابو بكر عن يساره واعرابى عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطى عليه السلام سؤره الاعرابى فقال ﴿ الايمنون الايمنون الايمنون ﴾ اى هم احق وفيه دلالة على سنية اختيار الايمن وان كان مفضولا كذا فى شرح المشارق ( ولا يعطيه من على اليسار الا باذن صاحب ) الجانب ( الايمن ) كما ذكر فى صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام اصفر القوم وهو ابن عباس وعن يساره اشياخ فقال رسول الله للغلام اتأذن لى ان اعطى هؤلاء فقال الغلام لا والله واعطاه الغلام ( ولا يرد ) احد ( ماء زمزم اذا عرض عليه كما لا يرد الطيب ) اذا عرض ( ويقول بعد الفراغ عن الشرب ) كما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم هكذا ( الحمد لله الذى جعله ) اى المشروب ( عذبا ) وهو الماء الطيب وقوله ( فراتا ) وصف تأكيدى ( برحمته ولم يجعله ملحا اجابا ) بضم الهمزة اى مرا ( بذنوبى وفى الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء ) للناس

﴿ فصل فى سنن اللباس واجبه ﴾

ذكر فى ( كتب ) الحديث ان احب الثياب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القميص ( الثياب جمع ثوب وهو ما يستر به المرء نفسه مخيطا كان او غيره والقميص ما يلبسه من الخيط الذى له كمان وجيب وانما كان القميص احب لانه ساتر للعودة بنفسه بلا احتياج الى عمل آخر ( وكان كم ) بالضم والتشديد ( قميصه الى الرسغ ) بضم الراء وسكون السين المهملة وبالفين المعجمة منتهى الكف عند المفصل ( وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلبس ) تارة ( قميصا كه الى الرسغ ويلبس ) اخرى ( قميصا ذيله فوق الكمين مستوى الكمين باطراف اصابعه فعلى هذا تقصير الثياب فى الذيل والكمين سنة ) روى ان امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه لبس قميصا شراه بثلاثة دراهم ثم قطع كه من رؤس الاصابع فعابه الخوارج بذلك فقال اتيوني على لباس هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدى به المسلم ذكره فى العوارف ( واسبال الازار والقميص ) اى تطويلهما بحيث يخبر على الارض ( بدعة )

( سنية )

سبئة ( فانه من اعلام ) جمع علم بفتحين بمعنى العلامة اى من امارات (الكبر  
والخيلاء ) بضم الخاء وكسر ها وفتح الياء الكبر تقول منه اختال فهو ذو خيلاء  
اى ذو كبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* الاسبال فى الازار والقميص والعمامة  
من جرامنها شيئا خيلاء لم ينظر الله تعالى اليه يوم القيمة \* وقال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم \* ما اسفل من الكعيعين من الازار فى النار \* وقال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم \* بينا رجل يحرق ازاره من الخيلاء خسف به وهو يتجملجل  
فى الارض الى يوم القيمة \* قوله من جرا اى طول وقوله لم ينظر الله اى نظر  
رحمة وقوله يتجملجل اى يتحرك وقيل يسرع كذا فى شرح المصايح ( ولبس )  
بالضم والسكون مصدر لبس الثوب يلبس كعلم يعلم واما اللبس بفتح اللام  
فهو مصدر لبس عليه الامر يلبس كضرب يضرب اى اشتبه واختلط وهو  
ليس بمرادهما ( السراويل سنة ) الانبياء عليهم السلام ( وهو من استر الثياب  
للرجال والنساء واول من لبسه ) ابراهيم ( خليل الله ليكون حائلا بين عضوه )  
المعهود ( وبين الارض ) روى عن ابي سليمان رحمه الله انه قال لما اتخذ الله  
تعالى ابراهيم خليلا اوحى اليه ان استر عورتك من الارض وكان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم يتخذ من كل لباس واحدا الا السراويل فانه كان  
يتخذ سراويلين فاذا غسل احدهما كان يلبس الآخر ( وامر ان يغسل فيه )  
حين يموت ( ويكفن ) بتشديد الفاء المفتوحة ( فوقه ) اى فوق السراويل  
( وكان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم يتغاطون ) بفتح  
الطاء وسكون الواو والغين المعجمة اى يدخلون ( فى الماء وعليهم السراويل  
تسترا عن سكان الماء ) بالضم والتشديد جمع ساكن ذكر فى التنوير انه يحكى عن  
احمد بن حنبل رحمه الله تعالى قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون  
الماء فاستعجلت خبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من كان يؤمن بالله واليوم  
الآخر فلا يدخلن اللحم الا بميزر \* فلم اتجرد فראيت تلك الليلة فى المنام فكأن  
قائلا يقول ابشريا احد فان الله قد غفر لك باستعمال السنة فقات ومن انت  
قال انا جبرائيل فقد جعلك الله تعالى اماما يقتدى بك انتهى ( ولبس العمامة  
حلم ووقار ) اى دليل عليهما ( وهى تيجان ) جمع تاج ( العرب وقد لبس  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمامة سوداء ويسدل ) اى يرخى المتعمم  
( عمامته ) مطلقا ( بين كتفيه ) فانه سنة مستحبة ايضا قال فى خزانة الفتاوى

والمستحب إرسال ذنب العمامة بين كتفيه الى وسط الظهر ومنهم من قال الى موضع الجلوس ومنهم من قدر بالشبر ولا بأس بلبس القلانس ولبس السواد مستحب انتهى (ونهى النبي صلى الله تعالى عليه عن الاقتطاع وامر بالتأخي) والاقتطاع بالقاف والعين والطاء المهملتين شد العمامة على الرأس من غير ادارة تحت الحنك في كذا مختار الصحاح (ومن سنة الاسلام لبس المرقع) بفتح القاف المشددة بالفارسية جامه پاره دوخته (واخشن) بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين (من الثياب) قال الامام رحمه الله تعالى قد كره السلف الثوب الرقيق خوفا من سريان اتباع الشهوات في المباحات الى غيرها من المكروهات والمحظورات (وفي الحديث من رق ثوبه فقد رق دينه) وقيل كان عمر اذا رأى على رجل ثوبين رقيقين علاه بالدرة وقال دعوا هذه للنساء نعم قد يرخص في ذلك لمن لا يلتزم بالزهد ويقف على رخصة الشرع كذا في العوارف وروى انه لما جاء عبدالله بن عامر رضى الله تعالى عنه في بردة الى ابي ذر رضى الله تعالى عنه وسأله عن الزهد فجعل يفرط في كفه ثم اعرض عنه ولم يكلمه فنضب ابن عامر وشكى الى ابن عمر رضى الله تعالى عنه فقال له تأتى ابازر في هذه الثياب وتسأله عن الزهد وهم يقولون الثياب الرقاق ثياب الفساق كذا في شرح الخطب (و) الثوب (الحشن انشف للعرق) من نشف الماء اخذه من ارض او غدير بخرقه او غيرها وبابه ضرب (واخشع للقلب) واسلم للعبد وابعد عن الآفات وقد ورد في الخبر من ترك ثوب جمال وهو قادر على اللبس البسه الله من حلال الجنة وقال الشيخ في العوارف واما لبس الناعم فلا يصلح الالمام بحاله بصير بصفات نفسه متفقد خفي شهوات النفس يلقى الله بحسن النية في ذلك على ما نواه وحسن النية في ذلك وجوه متعددة يطول شرحها وقد كان شيخنا ابو التجيب السهروردي لا يتقيد بهيئة من الملبوس بل كان يلبس ما ينق من غير عمل وتكلف واختيار وقد كان يلبس العمامة بعشر دنانير ويلبس العمامة بدانق وكان الشيخ ابو السعود ابن الشبل حاله مع الله ترك الاختيار وقد يساق اليه الثوب الناعم فيلبسه وكان يقال له ربما يسبق الى بواطن بعض الناس الانتكار عليك في لبسك هذا الثوب فيقول لا تلقى الا احدا الرجلين رجل يطالبنا بظاهر حكم الشرع فنقول له هل ترى في ثوبنا ما يكرهه الشرع او يحرمه فيقول لا ورجل يطالبنا بحقائق القوم من ارباب العزيمة فنقول

(هل)

هل ترى فيما لبسنا اختيارا او ترى عندنا شهوة فيقول لا انتهى وقد سمعت  
من بعض المشائخ ان جنيدا قد لبس في بعض الايام صوفا اخضر ثمينا  
في غاية البرق ونهاية اللطافة فقبل له في ذلك فقال له يا عبد الله فان العبرة  
للحرمة لا للخرقة ( ولبس الصوف والشعر ) بالفتح والسكون ( من سنة  
الانبياء عليهم السلام ) في الصباح الصوف للشاة والشعر لغيرها عن انس  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال \* لبسوا الصوف وشمروا واكلوا  
في انصاف البطون فانه جزؤ من النبوة \* وفي الحديث \* اول من لبس الصوف  
آدم وحواء عليهما السلام حين خرجا من الجنة \* وفيه كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يلبس الصوف ويركب الحمار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
\* عليكم بلباس الصوف تجددوا حلاوة الايمان \* وعن ابن مسعود رضي الله عنه  
انه قال ان موسى لما كلمه الله كانت عليه جبة صوف وازار صوف وسربال صوف  
وقال الحسن كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويبيت  
حيث امسى كذا في الخالصة ( وانه آية التواضع ) اى علامة ( ولبس العباءة ايضا  
مستحب واول من لبسها سليمان ) النبي عليه السلام تشبها بالمساكين ( واحب  
الالوان البياض ) فان الابيض لباس الانبياء والصلحاء وعن سمرة عن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* لبسوا الثياب البيض فانها اطهر واطيب وكفوا  
فيها موتاكم \* قوله اطهر لعدم وصول يد الصباغ والصنغ وقوله اطيب اى  
احسن لبقائه على اللون الذى خلق عليه وترك تغيير خلق الله احب واحسن  
الامانص على استجاب تغييره كخضاب المرأة يدها بالخناء وكذا خضاب الشعر  
كذا قال في المظهر لكن ينبغي ان يعلم ان هذا في غير الخلف فان الاحب فيه  
غير الابيض لما ذكر في القنية ان الخلف الاحمر خف فرعون والخلف الابيض  
خف هامان والخلف الاسود خف العلماء وروى ان خف النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم كان اسود ( والنظر في الخضرة ) بالضم والسكون ( يزيد  
في البصر وقد لبس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البرد الاخضر  
فلبس الاخضر سنة ويحجب الرجال الحمرة ) قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
\* اياكم والحمرة فانها زى الشيطان ( والصفرة من الثياب ولا بأس بقليل الزعفران  
للمتزوج في ثوبه اشعارا بالنكاح ) وبالجملة لا بأس للنساء بسائر الالوان وللرجال  
بالاخضر والازرق والاسود ونحوها غير الاحمر والاصفر \* واعلم انه يستحب

ان يلبس المصبوغ احيانا خلافا للمجوس لانهم يلبسونه اى المصبوغ دائما لاجيانا وقيل لان بعض المجوس يقال لهم سبيد جام كانوا يلبسون البيض دائما كذا فى شرح النقاية (ولا يلبس الديباج) بكسر الدال وفتحها نوع من الحرير اعجمى معرب والاستبرق ماغلظ منه كذا فى التنوير وقال فى المغرب الديباج هو الثوب الذى سدها ولحمته ابرسيم ويقال له اطلس وعندهم اسم للمنقش انتهى (ولا الثوب المكفوف بالحرير) اى الذى خيط على جيبه واكمامه وذيله شئ من الحرير لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا يلبس القميص المكفوف بالحرير \* واما ماورد فى حديث اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنها من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لبس جبة مكفوفة بالديباج فهو محمول على انه اقل من القدر المرخص وهو اربع اصابع او يحمل هذا على الرخصة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلبس الى آخره على الورع وقد يقال هذا القول متأخر عن لبس الجبة كذا فى شروح المصابيح (وتطهير الثياب) بالفصل (سنة وانه ينهى الهم والحزن) عطف تفسيرى على ما فهم من مختار الصحاح وعن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال انما رسول الله زائرا فرأى رجلا عليه ثياب فقال \* اما كان يجد هذا مايفسل به ثوبه \* اى اما يجد مايفسل به ثوبه من الصابون والاشنان واراد صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا ينبغي للرجل ان يشبه نفسه بالحيوانات بل ينبغي ان يتطهر ويتطيب (وفى الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده) يعنى اذا آتى الله تعالى عبده نعمة من نعم الدنيا فليظهرها من نفسه وليلبس لباسا نظيفا يليق بحاله وليكن نيته فى لبسه اظهار نعمة الله عليه ليقصده المحتاجون لطلب الزكوة والصدقات وكذلك للعلماء ينبغي ان يظهروا علمهم ليعرفهم الناس ليستفتوا منه ويستفيدوا من علمه كذا فى شرح المصابيح (وليس الخلق) بفتح الخاء المعجمة واللام بالفارسية كهنة (من الثياب مع اليسار) اى مع الغنى والقدرة على لبس الثوب الجميل الجديد (من التواضع) وكان لعمر بن عبد العزيز رحمه الله غلام يقال له سالم فقلع عمر قميصا ثمنه اربعة دراهم فمسحه بيده وقال انى لاخشى ان اسئل عن لينته فبكى سالم وقال يا مولاي رأيتك قبل الخلافة لبست قميصا باربعين دينارا فاستحسنته فقال يا سالم انى مانلت شيئا الا طلبت فوقه فلما نلت الخلافة علمت ان ليس فوقها الا الجنة فكنت اطلبها بترك مرادات النفس ذكره فى المحاضرات (فانه ربما كان

(ثوب)

ثوب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كأنه ثوب زيات ) وهو بايع الزيت  
كالبراز لمن يبيع البرز ( لكثرة الادهان ) في المصاييح عن انس رضى الله تعالى  
عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر القناع وكان ثوبه  
ثوب زيات والقناع خرقة تلقى على الرأس ليتوقى العمامة من الدهن العطر واراد  
بشوبه ذلك القناع كذا في شرحه ( ولباس الشهرة في الرثانة ) بفتح الراء  
بالفارسية كهنكى ( والحسن مكروه ) فينبغى ان يكون لباس الرجل موافقا  
لما في اقرانه ولا يلبس لباسا مرتفعا جدا ولا رديا جدا فانه لو فعل ذلك اوقع  
الناس في الغيبة وارتكب النهى لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من لبس  
ثوب شهرة في الدنيا لبسه الله ثوب مذلة يوم القيمة \* هذا وذكر في التنوير  
ان ثوب الشهرة يدخل فيه مالا يحل لبسه كالحريير للرجال وما يقصد بلبسه  
التفاخر والتكبر على الفقراء والاذلال بهم وكسر قلوبهم وما يتخذ المسافر  
ليجعل به ضحكة بين الناس وما يتخذ المترهد يشهر به نفسه بالزهد والى هذا  
التعميم اشار المصنف رحمه الله بقوله في الرثانة والحسن كما لا يخفى وهذا حكم  
الورع والتقوى واما المذكور في الفتوى فهو انه لا بأس بلبس الثياب الفاخرة  
اذا كان لا يتكبر بها ولا يتجبر فيها لان التكبر حرام قال في غنية الفتاوى  
وتفسير ذلك ان يكون معها كما كان قبلها وذكر في جامع الفتاوى ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن لبس ثياب الشهريتين الفاخرة والمحقرة  
ف قيل له ان كانوا زائعين عن الطريقة المستقيمة هل ينفون من البلاد لقطع  
فسادهم عن العامة فقال امامطة الاذى ابلغ في الصيانة وانفع للديانة وتميز  
الخليث من الطيب اولى الى ههنا كلامه ( وينوى بلبس الثياب ستر العورة  
والعيب ) الواقع في البدن ( والتزين بها توددا الى اهل الاسلام ) اى لالحظ  
النفس ( فان ذلك ) اى اللبس بتلك النية ( يصفى العقل ) عن الكدورات  
وينوره وتصفيه بحيث لا يشوبه شئ من اهوية النفس وحظوظها فان ستر  
العورة من شرائط صحة الصلوة والتجارب مع المؤمنين والمجاملة معهم من شرائط  
دين الاسلام فاللبس بهاتين النيتين انما هو لبس الله تعالى ومتابعة لصريح  
السلم ومحض القعل من غير خلط الهوى ثم انه ان نوى مع ما ذكر اداء  
ما هو حق نفسه من دفع الحر والبرد فهو امر مشروع يؤجر عليه ( ويبدأ  
بالايمان في لبس اللباس وبالايسر في خلعه ) لما روى ان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان يفعل هكذا ويحمد الله تعالى الذى كساه ويقول اللهم لك الحمد

انت كسوتيه اسالك من خيره وخير ماصنع له واعوذ بك من شره وشر ماصنع له \* وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر \* كذا فى المصابيح ( ويسأل الله ان يلبسه لباس التقوى و ) بعد هذين اى الحمد والسؤال ( يذكرا اسم الله عند لبسه ) بحيث يكون مباشرته باللبس مقارنا لقوله بسم الله الرحمن الرحيم ( فى الحديث ان الجن يستمتعون ) اى يتمتعون وينتفعون ( بتياب الانس ومتاعهم فمن اجد ) بالجم اى من جدد ( منكم ثوبا او قبصا فليقل بسم الله فان اسم الله له طابع ) بفتح الباء اى خاتم ومهر من طبع على الكتاب ختم ( وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة ) لكونه سيد الايام ( واذا انتقل من بيت الى بيت كان ينتقل فى ليلة الجمعة ومن رأى على غيره ثوبا جديدا فليقل له البس ) بكسر الهمزة وفتح الباء ( جديدا وعش حميدا ) اى حامدا او محمودا ( ومت شهيدا وقرأ بفاتحة الكتاب حين يلبس ثياب بذلته ) بكسر الباء وسكون الذال المعجمة ما يلبس فى البيت ولا يذهب بها الى الكبراء ( وينوى بلبس الازار تحسين فرجه عن الحرام وقرأ عند ذلك ) اى حين يلبس ازاره ( بسورة الفتح ) وهى سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد يقال المراد منها سورة اذا جاء نصر الله والفتح وهو الاقرب ( ويرفع ازاره فوق كعبيه الى نصف ساقه فانه ازرة المؤمن ) بكسر الهمزة وهى الحالة التى ترتضى فى الاتزار كالجلسة والركبة يقال اترز ازرة حسنة كذا فى التوير ( والاحق للازار فى الكمين ولايجز ثوبه بطرا ) بفتح الباء الواحدة والطاء المهملة شدة الفرج والنشاط ( واختيالا ) بالخاء المعجمة بالفارسية كتردن كشى كتردن كذا فى المصادر ( فانه من الكبر ) وهذا الذى ذكره مضمون حديث رواه ابو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه حيث قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول \* ازرة المؤمن الى انصاف ساقه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك فى النار ولا ينظر الله يوم القيمة الى من جر ازاره بطرا \* ذكره فى المصابيح ( ومن سنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام لبس القميص قبل السراويل ويلبس السراويل قاعدا ثلثا يصير بغيضا ) اى مغبوضا ( فى الناس او لا يصيبه آفة ) فانهما اى المغبوضة واصابة الآفة من خواصه المعلومة بالتجربة روى انه سرق متاع جار بعض الصوفية وقال على الضبان فبشوم زنى سرق متاع جارى

انى لبست سراويلي البارحة قائما ذكره في الوصايا القدسية وروى عن على  
رضي الله تعالى عنه انه كان يقول متجبا عند بعض الوقائع ما لبست سراويلي  
على القدم وما قطعت قطعة الغنم وما وطئت براءة القلم فمن اين اصابني هذا  
الالم (ولا ينزع ثوبا حتى يرقعه) رقبيا اى لا يتركه ولا يلقيه حتى يحيط عليه  
رقعة ثم يلبسه مرقعا بمدة اخرى لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
\* يا عائشة لا تستخافي ثوبا حتى يرقعه ثم تلبسه \* قوله لا تستخافي روى بالقاف  
وبالفاء اى لاتعديه خلقا او لا تطايعي له خلفا حتى ترفعه ثم تلبسه مع الرقعة  
زمانا فانه مادام غير مرقع فهو ليس بخلق كذا في شرح المصابيح (ويكسو  
المنزوع فقيرا) ولا يبعه (ليكون في حرز) بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين  
(الله) اى في حفظه (حيا وميتا ولا يتخذ الاثوابا واحدا فان اجتمع له ثوبان  
وهب احدهما الفقير) حكى عن الحريري قال كان في جامع بغداد رجل لا يكاد  
نجد الا في ثوب واحد في الصيف والشتاء فسئل عن ذلك فقال قد كنت ولعت  
بكثرة لبس الثياب فرأيت ايلة فيما يرى النائم كأني دخلت الجنة فرأيت جماعة  
من الفقراء على مائدة فاردت ان اجلس معهم فاذا بجماعة من الملائكة اخذوا  
بيدي واقاموني وقالوا لي هؤلاء لهم ثوب وانت لك قيصان فلا تجلس معهم  
فانتبهت ونذرت ان لا البس الاثوابا واحدا الى ان التقى الله تعالى ذكره  
في العوارف (ويطوى) اى يلف (ثوبه كلما نزع لئلا يلبسه الشيطان)  
يحتمل ان يحمل هذا على الحقيقة ويحتمل ان يكون كناية عن اذهاب التبرك  
والنخوسة (ويحكى عن لسان اللباس انه يقول زينني) امر من زين والنون  
الثانية نون الوقاية (بالليل) يعنى زينني بالطنى والمحافظة عن مس الشيطان  
(ازينك بالنهار ويحتجب الموشى) اسم مفعول من وشيت الثوب نسجته على لونين  
او اكثر اى يحترز عن المنقش من اللباس (ولاسيما) اى خصوصا (عن ما كان  
عليه تماثيل) جمع تماثيل وهو الصورة (الحيوان ولا يلبس حريرا ولا ما يخط  
بالابرسم) بكسر الهمزة وفتح السين على وزن اهليلج بفتح اللام الثانى  
كذا في مختار الصحاح (فمن لبسه) اى الحرير (في الدنيا لم يلبسه في الآخرة)  
هكذا ورد في حديث رواه ابن الزبير رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ووجهه ان من لبس الحرير في الدنيا ان اعتقد حله يكون  
كافرا فلا يدخل الجنة فلم يلبس من حريرها وان اعتقد حرمة ثأويل الحديث  
في حقه انه لا يلبسه حتى يظهر من الذنوب اما بالتوبة او بان يعفو الله تعالى



عنه بفضله اوبان يعذب بقدر ذنبه ثم يدخل الجنة فيلبس الحرير كذا في المظهر  
 (ولا تلبس المرأة رقيق اللباس) اي اللباس الرقيق (الذي يصف) ويحكي  
 ماتحته (فانه يوجب اللعنة وترخي) المرأة اي ترسل (ازارها اسفل من ازرة الرجل)  
 اي من ازراء صرح بهذا التفسير في المظهر (شبرا ليستر ظهر قدمها وبزر)  
 بضم الزاء المججمة (توبه) يعني يشد ازراؤه (ولو بشوكة) واحدة  
 الشوك بالفتح والسكون بالفارسية خار (ولا يلبس الرجل المعصر) اي المصبوغ  
 بالمعصر وهو صبغ احمر معروف (ولا المزعفر من اللباس ولا ما عليه الطح)  
 بالفتح والسكون بالفارسية آلودن (من خلوق) بفتح الحاء المججمة والقاف  
 في آخره ضرب من الطيب الاصفر ذكره في سبعة ابحر وعن ابي حنيفة رحمه الله  
 تعالى انه يكره المورس اي المصبوغ بالورس وهو نبت اصفر يكون باليمن  
 وانما نهى الرجل عن هذه الاربعة لما في لبسه من تشبه الرجال بالنساء وقيل  
 النهى مختص بالمعصر دون المصبوغ بحمرة اخرى لان للمعصر رائحة لا يلبق  
 بالرجال كذا في شرح المصابيح (ولا يتخذ من الفرش فوق ثلثة فراش له) اي  
 للرجل (وفراش لها) اي للمرأة (وفراش) ثالث (للضيف) ذكر في الحديث  
 ان الرابع للشيطان ولا يخفى عليك ان المراد انه لا يتخذ فراشا زائدا على حاجته  
 لانه اسراف وهو من فعل الشيطان فليس فيه منع عن الزائد من الواحد  
 للضيف اذا احتاج اليه المضيف لكثرة الضيفان (وليكن الفراش متوسطا  
 بين اللين والحشونة فانه اقرب الى السنة لقد كان فراش رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الذي) كان (ينام عليه اديما حشوه ليف وكذا كانت وسادته اديما  
 ويستكثر الرجل من النعال فانها مراكب الرجال) قال النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم \* استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما النعل \* يعني مادام  
 الرجل لا يسا للنعل يكون كالراكب والحافى خلاف الناعل كالراجل (وقد ثبت  
 بالسنة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبس الخف في الحرب وغيره وفي الحديث  
 من لبس نعلا صفراء) تأنيث الاصفر ولم يقل اصفر لان النعل مؤنث (لم يزل  
 في سرور مادام لا يسها ويبدأ في لبس النعل والخف بالجانب الايمن ويبدأ  
 في تزعمها بالايسر) وذكر في حيوة الحيوان نقلا عن ابن الجوزي رحمه الله تعالى  
 ان من واطب على البداية في لبس النعل باليمن والخلع باليسار امن من وجع  
 الطحال وان سووة المتخنة اذا كتبت وسقى للمطحول ماؤها يبرأ باذن الله تعالى  
 انتهى (ويلبسهما) اي الخف والنعل والمراد منه النعال العربي (قاعد) (قال)

قال شراح المصايح في بيان قوله نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتنعل قائما ان هذا فيما اذا كان في لبسه قائما مشقة كالخف والنعل اذا احتج الى شد سراهما فلبسهما جالسا اسهل واماما لا تعب في لبسهما قائما فلا يدخل تحت هذا النهى ومنه النعال التركية المجعلولة من الخشب لكن ذكر في القنية ان اتخاذ النعل من الخشب مكروه ( ولا يمشى في نعل واحدة او خف واحد ) وقد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك حيث قال \* لا تمش في نعل واحدة ولا تضع احدى رجلك على الاخرى اذا استلقيت \* لانه يعسر عليه المشى ويعيبه الناس وينسبونه الى العرج بل الى السفة وسخافة العقل لان هذا ليس من دأب العقلاء واماقوله ولا تضع الى آخره فلانه لا يأمن من ان يبدو عورته واماماروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استلقى في المسجد واضعا احدى قدميه على الاخر فمحمول على انه للضرورة اوليان الجواز والاخفاه صلى الله تعالى عليه وسلم في المجامع كانت على خلاف هذا وقال ايوب عن ابن سيرين يكره للرجل ان يضطجع على بطنه والمرأة على قفاها كذا في شرح المشارق لابن مملك واكمل ( وعلى ذلك ) الذي ذكر من عدم المشى في نعل ( اخراج ) احدى ( اليدين من الكم وارسال الرداء على احدى المتكئين ) يعنى انهما مكروهان مثل ذلك المذكور وهذا ما قال الامام البغوى رحمه الله تعالى وقد الحق بعض الناس اخراج احدى اليدين من الكم وارسال الرداء على احدى المتكئين في الكراهة لبس احدى النعلين او احدى الحفين كذا في تحفة الابرار ( وينفض ) بضم الفاء في المصادر النفض بيفشاندين ( الحفين حين يلبسهما لئلا يكون فيهما شئ يؤذيه ) من حشرات الارض كالحية والعقرب ( و ) من سنة الاسلام ( ان يحتفى ) بالحاء المهملة اى يمشى بلا خف ولا نعل ( احيانا ) جمع حين بمعنى الوقت اى في بعض الاوقات ( تواضعا لله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بذلك احيانا ) ولعله امره بذلك ليعلم نعمة التنعل ويزيد شكره عليه وليستأنس بالتواضع فمن عمل به يحصل له ثلاثة امور التواضع والشكر على نعمة النعل والعمل بالسنة المأمور بها ( و ) من سنة الاسلام ( ان يحمل اخاه المسلم على نعل او خف ) وحمله عليه كناية عن ان يعطيه النعل او الخف ( فان ثوابه كمن حمله على فرس في سبيل الله و ) من السنة ( ان يخلع نعليه حين يجلس ويضمهما بجانبه ) وان كان في المسجد ليكون في امن وحضور

والتختم بالفضة والعقيق سنة) وفي الجامع الصغير ولا يتختم الابالفضة وهذا نص على ان التختم بالحجر الذي يقال له يشم حرام والاصح انه لا بأس به كذا في الخلاصة ويفهم من هذا ان التختم بالعقيق حرام لكونه حجرا وهو المختار عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقيل يجوز التختم بالعقيق لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال \*تختموا بالعقيق فانه مبارك وليس بحجر\* كذا في شرح الوقاية وكلام المصنف رحمه الله تعالى على هذا القول ولكن ينبغي ان يعلم ان العبرة للحلقة لاللفص حتى يجوز ان يكون الفص من الحجر والحلقة من الفضة (ولكنه لذي سلطان) اي ذي غلبة وحكومة مثل القضاة والسلاطين فتركه اغير ذوى الحكومة احب لكونه زينة محضة بخلاف الحكماء اذ ربما يحتاجون الى الختم فلا بأس لهم بذلك (ويتختم في خنصر اليسار) اي يجعل الخاتم في خنصر يده اليسرى في زماننا وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \*اجعلها في يمينك\* كان ذلك في الابتداء اي في بدأ الاسلام ثم صار ذلك من علامات اهل البني كذا في الخلاصة وعن انس رضي الله تعالى عنه قال خاتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه وأشار الى الخنصر من يده اليسرى اما اختيار اليسرى فلجبر نقصانها ولحرمانها عن الافعال الفاضلة ولانه ابعد من الحياء والكبر لقلة حركاتها الظاهرة وتخصيص الخنصر لضعفها وجبر نقصانها ايضا وعن علي نهانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن التختم في هذه قاومى الى الوسطى والمسبحة ذكره في المصابيح (ولا بأس بان ينقش عليه) اي على الخاتم (شيئا من الحكمة وغيرها) وعن ابن عمر رضي عنه قال اتخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاتما من ذهب اي قبل محرمه على الرجال ثم القاهم اتخذ خاتما من ورق نقش فيه \*محمد رسول الله\* وقال \*لا ينقش احد على نقش خاتمي هذا\* اي مثل نقش خاتمي لانه لا يكون احد رسول الله بعده وان كان مسمى باسمه (والاولى ان يكون حلقة الخاتم) الحلقة بالفتح والسكون والجمع الحلق بفتحين على غير قياس وهذا كالفلكة بالفتح والسكون والفلك بفتحين قال في الديوان ولانثالث لهما وقال الاصمعي الجمع الحلق بكسر الحاء وفتح اللام بكبرة وبدر وحكي يونس عن ابي عمرو بن العلاء رحمهما الله حلقة في الواحد بالتحريك والجمع حلق وحلقات كذا في الصحاح (وفصه) بالصاد المهملة (من فضة) بالجمعة (فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل ذلك وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يجعل فص الخاتم مما يلي كفه) حذرا عن الحياء واطهار الزينة (ولكن الخاتم

اقل من متقال) ويكون قدر الدرهم لكونه ابعده عن الاسراف واقرب الى التواضع  
 كذا في شرح الطحاوى (وفي الحديث تختفوا بالعقيق فانه لا يصيبكم غم مادام  
 عليكم وفي الحديث) الآخر (التختم بالزمرد) بنشيد الرءاء جوهر معروف  
 (ينفى الفقر) ذكر ارستطاليس ان من تقلد وتحمم بياقوت من اجناس  
 اليواقيت وكان في بلدة وقع فيها الطاعون امن من ان يصيبه ذلك وينبل  
 في اعين الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج الصعبة وانه ينفع من الحفقتان  
 والوسواس وجود الدم اذا علق ومن خواصه انه لا يقع الصاعقة على  
 من تختم به ومن خواص الاصفر منه انه يمنع الاحتلام ذكره في الطب النبوى  
 (وفي الحديث الذهب حلية المشركين والفضة حلية المسلمين والحديد حلية  
 اهل النار) اى زى بعض الكفار وهم اهل النار اولان الكفار يعذبون بالسلاسل  
 والاغلال وهو في عرفنا يتخذ من الحديد كذا في شرح المصابيح \* واعلم انه يكره  
 للرجال الا التختم بالفضة واما التختم بالذهب فذكروه لهم وفي الخلاصة حرام قال  
 ومن الناس من لم يره بأسا فهذا غير صحيح واما التختم بما سوى الذهب والفضة  
 كالحديد والشبه والرصاص والصفير وغير ذلك فذكروه للرجال والنساء جميعا  
 لانه زى اهل النار كذا في شرح النقاية والشبه بفختين ضرب من النحاس سمى به  
 لشبهه بالذهب لونا ويقال له بالفارسية برنج كذا صححه في تنوير المصابيح وعن  
 بريدة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل عليه  
 خاتم من حديد \* مالى اجد منك ريح الاصنام \* فطرحه فقد ذكره لاتخاذ الاصنام  
 منه قال في بعض شروح المصابيح لعل المكروه اتخاذ الخاتم منه دون الاوانى  
 المتخذة منه لما ان الخاتم يكون مع التختم غالبا وقد كانوا يتخذون اصنامهم منه  
 بخلاف الاوانى وقس عليه الصفير انتهى (ولا يجوز الخاتم الا لذى سلطان)  
 كذا ورد في حديث رواه ابوريحانة قيل المراد منه نهى تنزيه لانه يحريم وقيل انه  
 منسوخ بدليل تختم الصحابة في عصره صلى الله تعالى عليه وسلم وعصر  
 خلفائه بلا تكبر كذا في تنوير المصابيح (ومن السنة التطيب والتعطر بالمسك)  
 ونحوه واما اتخاذ المسك للمرأة فباح لهما في بيتهما وربما يكون مستحبا اذا قصدت  
 حسن التقبل للزوج فان خرجت من بيتها قاصدة ان يجدها الناس ريحها  
 فحرام وان لم تقصد ذلك فهو ليس بحرام كذا في شرح المشارق للاكمل \*  
 واعلم ان في المسك اصلاح جوهر الهواء لاسيما في الوباء كالكنندر فان  
 بخوره ينفع من الوباء مطيب للهواء ايضا وهو اى المسك سره ظي له

ناتيان متفرقان كأنهما قرنان وخياره الحرساني ثم الصيني ثم الهندي وهو  
يسمع ويفتح سدود الدماغ ويحلل الرياح ويفرح كذا ذكر في الطب النبوي  
(ولا يرد طيباً يمرض عليه) بل يقبله ويشمه (ويتطيب الرجل بما يظهر  
ريحه ويخفي لونه والمرأة بضد ذلك) هكذا ورد في الحديث والمفهوم من  
ظاهر هذا الكلام ان التعطر بالمسك انما يكون للنساء دون الرجال لظهور لونه  
لكن التحقيق هنا هو ان كل طيب له لون وفيه تشبه بالنساء من حيث ان لونه  
للتزين والجمال كالصفرة والحمرة فهو حرام على الرجال ومالا فلا كالمسك  
والعبر والكافور كذا في المظهر (والاكتحال سنة وفي الحديث اكتحلوا بالانمد)  
بكسرتي الهمزة والميم حجر معدني يكتحل به كذا في التنوير (فانه يجلو البصر  
وينبت الشعر) اي شعر الاهداب النابتة على الاجفان الذي هو زينة الانسان  
(ويكتحل في كل عين ثلاثاً ثلاثاً وفي الحديث من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد)  
فتح الميم يقال رمد الرجل اذا حاجت عينه (عيناء ابداء والادهان) بتشديد الدال  
(والترجل) بضم الجيم المشددة التطهر والتزين والترجيل تسريح الشعر بالمشط  
كذا في التنوير (سنة وفي الحديث من كان له شعر فليكرمه) اي بالتدهين والترجيل  
والتنظيف بالفسل ولا يتركه متفرقاً متوسخاً (وفي حديث) آخر (اذا ادهن  
احدكم فليبدأ بحاجبيه فانه يذهب بالصداع وفي بعض الحديث انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان يصب الدهن على راحته) اي كفه (اليسرى ثم يمسح به  
خط حاجبيه ثم يمسح شاربيه ولحيته ثم يمسح رأسه ويرجل شعره) ترجيلاً (غبا)  
يعني يمشط شعره يوماً ويترك يوماً ولا يمشطه كل يوم (وفي الحديث من امر على  
حاجبيه المشط) بالضم والسكون آلة المشط (عوفى من الوباء وكان صلى الله  
تعالى عليه وسلم يقرأ سورة الم نشرح عند تسريح شعره) وهو ارساله  
وحله قبل المشط كذا في الصحاح وقيل هو تمشيطة وتخليطه بالمشط وقيل  
تخليص بعضه من بعض كذا في المغرب (والخضاب سنة ثبت قولاً وفعلاً)  
اما الاول فلما روى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال \* ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقوهم \* واما الثاني فلما قال  
ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يصفّر لحيته بالورس  
والزعفران هذا وقال في مجمع الفتاوى اختلفت الروايات في ان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم هل فعل الخضاب في عمره والاصح انه لم يفعل الخضاب في لحيته  
لعدم الحاجة اليه واما اخضاب رأسه بالخناء فانه مشهور قيل كان فعله غير مرة

(لرفع)

لدفع الصداع والحرارة فقول المصنف ثبت فعلا اراد به انه حيث فعله في رأسه وان لم يفعله في غيره فينتظم كلامه على ما هو الاصح لان الثبوت فعلا يكفي فيه فعله في الرأس كما لا يخفى ( وفي حديث اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وفي حديث آخر احسن ماغيره الشيب الحناء والكتم ) يعني ان الشعر الابيض يخضب بالحناء تارة فيكون لونه احمر وبالكتم اخرى فيكون اخضر في الخزانة لا بأس بخضاب الرأس واللحية والكتم بفتح التاء المخففة الوسمه وهكذا فسرہ الامام البغوي ايضا وقال ابو عبيد الكتم بتشديد الميم لكن المشهور بالتحفيف كذا في محفة الابرار وقيل هو ورق نبت كورق الاس يجعل منه شيء يقال له بالفارسية نيل ذكره في المغرب وقال في الصحاح نبت يخلط بالوسمة ويختضب به قال الخطابي ان كل واحد من الحناء والكتم يستعمل على الافراد لانه لو خلط او خضب بالحناء ثم بالكتم يكون لونه اسود وهو منهي في تغيير الشيب كذا في المظهر وقال في الطب النبوي الكتم حب يشبه الفلفل بهيج للقي نافع لعضة الكلب واذا خلط بالحناء قوى الشعر انتهى ( وكان ابو بكر الصديق ) يختضب بهما ( اي بالحناء والكتم على انه كان يختضب تارة بالحناء واخرى بالكتم لانه يختضب بهما في زمان واحد اما مخلوطا او متعاقبا حتى لا يلزم الاختضاب بالسواد يدل عليه قوله حتى يكون لحيته كأنها ضرام عرْفَج في الحمرة البراقة والضرام اللهب والعرْفَج الشوك كذا في غنية الفتاوى ( ولا يختضب بالسواد ) لما روى انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* غيروا الشيب واجتنبوا السواد \* قال الامام النووي في الخضاب اقوال واصحها ان خضاب الشيب للرجل والمرأة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال في المحيط هذا في حق غير الغزاة اما من فعل من الغزاة ليكون اهيب في عين العدو لا للترين فغير حرام ولعل ما روى ان عثمان والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم خضبوا الحاهم بالسواد كان للمهابة لا للزينة كذا في شرح المشارق وقال في مجمع الفتاوى اما من اختضب اي بغير السواد لاجل التزين للنساء والجواري فقد منع عن ذلك بعض العلماء والاصح انه لا بأس به وهو مروي عن ابي يوسف رحمه الله تعالى فقد قال كما يعجبني ان تزين لي امرأتى يعجبها ان تزين لها انتهى ( فقد جاء فيه وعيد عظيم ) حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* يكون قوم في آخر الزمان يختضبون بهذا السواد لا يجدون رائحة الجنة \* وهذا تهديد وتشديد لارتكاب تغيير البياض بالسواد ( وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو خضاب

اهل النار وفي لفظ آخر الحصاب بالسواد خضاب الكفار ويقال اول  
من خضب بالسواد فرعون كذا في الاحياء (ويختضب بالصفرة والحمرة ويوقر)  
اي يعظم (الشيب) توقيرا (ولا يكرهه ولا ينتفه) في المصادر التثنية بتقديم النون  
على التاء موى بركنندن وبابه ضرب اى لا يزعجه بالنقاش كما يفعله البعض في زماننا  
كرها للشيب واراء للشباب للاغراض الدنيوية الفاسدة وترويجا للباطيل  
الكاسدة واما اذا لم يكن كذلك فلا بأس بشف الشيب صرح به في خزنة  
الفتاوى (فانه نور المؤمن) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا تنفوا  
الشيب فانه نور المسلم من شاب شية في الاسلام كتب الله بها حسنة وكفر  
عنه بها خطيئة ورفع بها درجة \* وذلك لانه يمنع العاقل عن الغرور ويدعو  
الى دار السرور ويكسر الشهوات ويميل الى الطاعات وكل ذلك يوجب  
الثواب المفضى الى النور في دار المآب وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
\* من شاب شية في الاسلام كانت له نور يوم القيمة \* ذكرها في المصابيح (ووقاره)  
ذكر في المظهر ان اول من شاب من بنى آدم كان ابراهيم خليل الله  
فما رأى الشيب في لحية قال ما هذا يارب فقال الله تعالى له هذا الوقار  
فقال يارب زدنى وقارا (وقيل الشيب في الصديقين ورع) اى وقت  
ورع اعتبارا به وقيل اى علامة ورع يبدأ شيب اهل الورع منهما  
وهكذا تأويل قوله كرم ولؤم والصدغ بضم الصاد الممثلة والغين المجمة  
ما بين العين والاذن ويسمى ايضا الشعر المتدلى عليها صدغا والالىق لان  
يراد به هنا المعنى الاول ليوافق قوله ( وفي مقدم الرأس وقذاله كرم)  
والقذال بفتح القاف والذال المجمة ما بين نقرة القفا الى الاذن وهما قذالان  
من اليمين قذال ومن الشمال قذال ( وفي القفا ) بالالف المقصورة مؤخر  
العنق يذكر ويؤنث كذا في الصحاح (لؤم) بضم اللام ( وفي الشارب فحش )  
اى في النظر او على التوجيه الذى سبق ( ومن السنة فرق شعر الرأس ) اى تفريقه  
وتقسيمه الى نصفين (و) فرق شعر (الصدغين) عن ابن عباس رضى الله  
تعالى عنهما انه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب  
فيما لم ينزل فيه اليه حكم ويره اولى من موافقة المشركين لاحتمال ان يعملوا  
بما ذكر في كتابهم وكان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم اى يرسلون الشعر  
حوالى الرأس من غير ان يقسمه الى نصفين وكان المشركون يفرقون  
اشعار رؤسهم فسدل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون ناصيتهم

(ثم)

ثم نزل جبرائيل فامر به بالفرق ثم فرق هوو المسلمون اشعارهم وقدرت امهاتى  
 رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدم مكة وله اربع  
 ذوائب وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يرسل شعره وقتا غير مفتول ووقتا  
 مفتولا وهذا هو الوجه فى اختلاف الروايات فى هذا الباب كذا فى شروح  
 المصابيح (و) من السنة (ان يحلق) الرجل (شعر الرأس كله) واما المرأة  
 اذا حلفت شعرها ان فعلت لوجع اصابها فلا بأس به والا فكلوه اذ فيه تشبه بالرجال  
 نعم لو بنت للمرأة حلية يستحب لها حلقها كذا فى شرح النقاية وشرح المصابيح  
 (لا يترك منه قزعا) والقزع بالقاف والزاء المججمة المفتوحين من قزع السحاب  
 وهو قطع منه صغار اى لا يترك قطعاً متفرقة (فى الجوانب) لما روى ان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن القزع وبالحيلة لا بأس بحلق الرأس  
 لمن اراد التنظيف ولا يتركه لان يدهن ويرجل الا اذا تركه قزعا قطعاً فانه دأب  
 الكفار واهل الشطارة او ارسل الذوائب على هيئة اهل الشرف اعنى السادات  
 تليسا هذا ثم ان قوله فى الجوانب اشارة الى انه يجوز ذلك فى الجانبين لكن  
 لا يصح ذلك على اطلاقه لما ذكر فى القنية انه يجوز حلق الرأس وترك الفودين  
 ان ارسلهما وان شدهما على الرأس فلا وفود الرأس جانبه (ومن السنة الراتبة)  
 اى الثابتة المؤكدة من الرتوب وهو الثبوت وفيه اشارة الى ان السنن على قسمين  
 راتبة مثل سنة الظهر وغير راتبة مثل سنة العصر فمرة يصلى اربعا ومرة  
 يصلى ركعتين ومرة لا يصلى فيها كذا فى التتوير (قص الشارب) اى قطعه  
 قال النووى المختار فيه ان يقص حتى يبدو اطراف الشفة ويكون مثل الحاجب  
 وفى الاحياء لا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب فعل ذلك عمر رضى الله عنه  
 وغيره لان ذلك لا يستر الفم ولا يبقى فيه غمر الطعام وفى المحيط ان توفير الاظافر  
 مندوب للمجاهد فى دار الحرب وان كان قطعها من الفطرة فانه نظير قص الشارب  
 فانه سنة وفى حق الغازى فى دار الحرب ان توفير شاربه مندوب ليكون اهيب  
 فى عين العدو انتهى (وحلق العانة) بالحاء والعين المهملتين اى حلقها بالحديد  
 وان ازال شعره بغيره لا يكون على وجه السنة كذا فى شرح المشارق  
 ويجب ان يعلم انه لا يحلق عانته وهو جنب قال فى مجمع الفتاوى ويكره للانسان  
 ان يستعمل النورة وهو جنب روى خالد رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال \* من تنور قبل ان يغتسل جاءته كل شعرة فيقول يارب سله



لم ضعيفي ولم يفسلني هذا واما حلق شعر الصدر والظهر ففيه ترك الادب كذا في القنية وقال في المحيط لا يحلق شعر حلقه وعن ابي يوسف رحمه الله تعالى لا بأس بذلك ولا بأس بان يأخذ شعر الحاجين وشعر وجهه مالم يتشبه بالخنثين وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى يكره ان يحلق قصاه الا عند الحجامة كذا في شرح النقاية (ونتف الابط) بالكسر والسكون اى نتف شعره قال في شرح المشارق المفهوم من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان حلق الابط ليس بسنة بل السنة نتفه لان شعره يغلظ بالحلق ويكون اعون للرائحة الكريهة قال الامام النووي التفت افضل لمن قوى عليه لما حكى ان الشافعي كان يحلق ابطه فقال علمت ان السنة التفت لكن لا اقوى على الوجع وفي الفردوس عن عبد الله بن بشير رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا تلتفوا الشعر الذى يكون في الاتف فانه يورث الاكلة ولكن قصوه قصا (ولا يترك عانته فوق اربعين) لما روى عن انس ابن مالك رضى الله تعالى عنه قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحداد ان لا يترك اكثر من اربعين ليلة وفي القنية الافضل ان يقلم اظفاره ويحفي شارب ويحلق عانته وينظف بدنه بالاغتسال في كل اسبوع مرة فان لم يفعل ذلك ففي كل خمسة عشر يوما ولا عذر في تركه وراء الاربعين فالاسبوع هو الافضل والعشرة هو الاوسط والاربعون هو الابدع ويستحق الوعيد انتهى (وكذلك) لا يترك فوق اربعين (احفاء الشارب) في المغرب احفي شارب بالحاء المهملة اى بالغ في جزه وقيل اصل الاحفاء الاستقصاء في الكلام ثم استعير في اخذ الشارب قال الامام الاحفاء قريب من الحلق واما الحلق فلم يرد فيه بل كرهه بعض العلماء وراه بدعة (واعفاء اللحية) اى تكثيرها والمراد منه عدم المبالغة في الجز (فانه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (كان يأخذ من عرضها وطولها) اذا زاد على قدر القبضة (و) كان يفعل (ذلك الاخذ في الخميس او الجمعة) ولا يتركه مدة طويلة فوق الاسبوع واعلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* قال اعفوا اللحى واحفوا الشوارب \* واراد به النهي عما يفعله الاعاجم والافرنج من قص اللحية اى قطع كلها وتوفير الشارب فانه مكروه صرح به زين العرب وغيره رحمهم الله وهذا لا تنافي ما رواه عمرو بن شعيب رضى الله عنه من انه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته طولاً وصرها اذا زاد على قدر القبضة كذا في التوير وقال في الاحياء قد اختلفوا فيما طال

منها فقبل ان قبض الرجل على لحيته واخذ مانتحت القبضة فلا بأس به وقد فعله ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وجماعة من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وقتادة رحمهما الله تعالى ومن تبعهما وقالوا تركها عافية احب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* اعفوا للحي \* لكن الظاهر هو القول الاول فان الطول المفرط يشوه الحلقة ويطلق السنة المفتاين بالنسبة اليه فلا بأس للاحتراز عنه على هذه النية قال النخعي رحمه الله عجبت لرجل عاقل طويل اللحية كيف لا يأخذ من لحيته فيجعلها بين لحيتين اى طويل وقصير فان التوسط فى كل شئ حسن ومنه قيل خير الامور اوساطها ومنه قيل كلما طال اللحية نقص العقل انتهى كلام الامام وكلام المصنف رحمه الله تعالى ههنا انما هو على ما اختاره الامام رحمه الله تعالى هذا ولكن المذكور فى شرح المصابيح ان المختار هو القول الثانى دون الاول (ولان) بفتح اللام والمهمزة (بمئذ ذلك) المذكور (كل اسبوع كان افضل) كما ذكرنا من القية آفا قال فى المظهر وقد جاء فى توقيت هذه الاشياء احاديث ليست فى المصابيح عن ابن عمر وابى عبدالله الاغر رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقص شاربه ويأخذ من اظفاره كل جمعة قبل ان يخرج الى صلواة الجمعة وقيل كان يحلق العانة وينتف الابط فى كل اربعين يوما وقيل فى كل شهر انتهى (وفى الحديث من قلم اظافيره يوم الجمعة لم يشعث) فى مختار الصحاح الشعث بفتح السين الانتشار وبابه علم اى لم يتفرق ولم يتفتت (انامله) جمع ائمة بفتح الهمزة والميم ايضا وقد يضم اولها ذكره ثعلب كذا فى مختار الصحاح قال واماضم الميم فلا عرف احدا ذكره غير المطرزي فى المغرب قال الام قاضيان رجل وقت قلم اظافيره وحلق رأسه يوم الجمعة قالوا ان كان يرى جواز ذلك فى غير يوم الجمعة واخره الى يومها تأخيرا فاحشا كان مكروها لان من كان ظفره طويلا كان رزقه ضيقا فان لم يتجاوز واخر تبركا بالاخبار فهو مستحب لما روت عائشة رضى الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* من قلم اظافيره يوم الجمعة اعاده الله تعالى من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام (ويدفن قلامة) بضم القاف وتخفيف اللام ماسقط من الظفر حين القلم كذا فى الصحاح واستعمله المصنف رحمه الله تعالى بمعنى ماسقط من القطع مطلقا سواء كان من الظفر او غيره ولذلك قال (اظفاره وشعره لئلا يلعب به الشجرة) بفتح السين جمع ساحراى

لثلا يسحر روا به احدا (و) ان (لا يعقد الشيطان) بالعين المهملة قبل القاف  
 من العقد على ما وقع في بعض النسخ اى ولثلا يعمل عقدا (على ما طال منها)  
 من القامة وينفث فيها كالفئات في العقد وانما ذكره ليع سحره الانس والجن  
 صريحا ووقع في الاكثر من النسخ لثلا يقعد بتقديم القاف من القعود فينثذ  
 يكون علة لنفس التقليل لالدفن ويكون ضمير منها عائدا الى الاظفار ولا يخفى  
 عليك ان هذا وان كان صحيحا من جهة المعنى بل هو اسد من الاول حيث ينطبق  
 على ما ورد في الحديث من انه قال النبي صلى الله عليه وسلم \* يا باهريرة اقلم ظفرك  
 فان الشيطان يقعد على ما طال منها \* لكنه مختل من جهة نظم اللفظ لان قوله لثلا يقعد  
 عطف على قوله لثلا يلعب فيلزم ان يكون هذا ايضا علة للدفن وهو ظاهر  
 البطالان هذا وذكر في غنية الفتاوى انه اذا قلم اظافيره او جز شعره ينبغي ان يدفن  
 قلامته فان رمى به فلا بأس به وان القاء في الكنيف او في المغتسل يكره ذلك لانه  
 يورث داء انتهى (ولا يقلها) اى الاظفار (بالسن فانه يورث البرص) بفتحين  
 (و) يورث (الجنون) ايضا كما مر (بل) يقلها (بالمقراض وفي الحديث من اراد  
 ان يأمن من شكاية العين والبرص والجنون فليقلم) اى فليقطع اظفاره (يوم الخميس  
 بعد العصر) وقال في الجواهر نقلا عن بغية النية من اراد ان يأمن من الفقر  
 وشكاية العين فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر هذا (وليدأبخصر اليسار)  
 واما الترتيب في قلم الاظفار ففيه قولان احدهما ما ذكر في الجواهر من انهم قالوا  
 ينبغي ان يبدأ بخصر يده اليمنى ثم بالوسطى ثم بايهاما وينصرها ويحتم بمسجة  
 يده اليمنى ثم يبدأ بها من يده اليسرى ثم بوسطاها ثم بخصرها ثم بسبابتها ثم ينصرها  
 ثم في اصابع الرجل كذلك وهذا على ترتيب ما قيل في النظم المشهور \* من قلم  
 الاظفار بالسنة والادب \* يمينها خوابس يسارها وخشب \* مشير بالحاء الى الخصر  
 وبالواو الى الوسطى وبالالف الى الابهام وبالباء الى البنصر وبالسین الى السبابة  
 والقول الثاني ما ذكره الامام النووي رحمه الله حيث قال المستحب فيه ان يبدأ  
 باليدین قبل الرجلین فيبدأ بمسجة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخصر  
 ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخصرها ثم ينصرها الى آخرها  
 ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخصرها ويحتم بخصر اليسرى وهكذا  
 قرره الامام في الاحياء (وينقى البراجم) جمع برجة بضم الباء والجيم  
 وسكون الراء بينهما وهى مفاصل الاصابع والعقد التى على ظهرها  
 يجتمع فيها من الوسخ (واللثات) جمع لثة بالتخفيف ما حول الاسنان واصلمها  
 لثى والهاء عوض من الباء والجمع لثات ولثى (و) ينقى ما بين (الاسنان) ما استطاع

(والصاخين)

( والصماخين والصماغين ) الصماخ بالحاء المججمة ثقب الاذن والصماغ بالعين  
المججمة جانب الفم والصاد المهملة مكسورة فيهما ( ما استطاع فان ما يعلوها  
من الوسخ ينفر الملائكة ) تنفيرا وقد ذكر في الطب النبوى انه قال صلى الله  
تعالى عليه وسلم \* غسل الرأس يزيد في العقل والوسخ يورث النسيان  
( ومن السنة الحتان ) وبه قال ابو خنيفة رحمه الله تعالى وقال الاكثرون  
ومنهم الشافعى انه واجب لانه من شعائر الاسلام وشدد ابن عباس رضى الله  
تعالى عنهما فيه وقال الاقلف لا يقبل شهادته وصلوته وذبيحته وقال  
ابن شريح ستر العورة واجب اتفاقا فلولوا وجوب الحتان لم يجز كشفها له  
فجواز الكشف دليل على وجوبه كذا في التتوير ( هو ) اى الحتان ( للرجال  
سنة ) ان لم يولد محتونا ختانا تاما وانما قيدنا به لما قال في الخلاصة ومجمع  
الفتاوى صبي ولد محتونا بحيث لورآه انسان يراه كأنه ختن ويشق عليه  
الختان مرة اخرى واعترف بذلك اهل البصرة من المجامعين ترك ولا يتعرض له  
وذكر في زين العرب ان اربعة عشر نبينا ولدوا محتونين آدم وشيث ونوح  
ولوط وهود وصالح وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى  
وحنظلة بن صفوان وهو نبي اصحاب الرس ونينا محمد صلى الله عليهم وسلم  
ولم يوجد اثنان منهم في النسخ التى وصلت اليها هذا وسيجيء من المصنف  
رحمه الله انه قد ولد الانبياء كلهم محتونين مسرورين اى مقطوع السرة  
كرامة لهم لئلا ينظر احد الى عوراتهم الا ابراهيم الخليل فانه قد ختن نفسه  
ليستن بسنته بعده فقخصه باربعة عشر ليس كما ينبغي ( وللنساء مكرمة )  
بضم الراء واحدة المكرم قال في خزانة الفتاوى ختان الرجال سنة واختلفوا  
في ختان المرأة قال في ادب القاضى مكروه وفي موضع آخر سنة وقال بعض  
العلماء واجب وقال بعضهم فرض انتهى ( والتتور ) اى استعمال النورة  
وهى بضم التون ما يعمل من كلس وزرنيخ يخلطان بماء ( ثبت في بعض  
الحديث وفي ) بعض ( آخر من الحديث انه ) اى النبي صلى الله عليه وسلم  
( كان لا يتتور فاذا كثر شعره حلقه بالحديد ) وهكذا عن قتادة انه لم يتتور  
ولا الخلفاء الراشدون فكأنهم احتزوا عن ذلك لانه يورث الملاسمة وهى  
مطلوبة في النساء دون الرجال وعن ابى موسى رضى الله تعالى عنه مرفوعا  
\* اول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان بن داود عليهما السلام  
ذكره في الطب النبوى ( والحناء سنة للنساء ويكره لغيرهن ) من الرجال

الا ان يكون لعذر ( لانه تشبه بهن وكذا تشبه المرأة بالرجل مكروه فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن الرحلة ) بفتح الراء وضم الجيم كذا في التوير ( من النساء ) اى المشبهة يعنى المرأة التى تشبه نفسها ( بالرجال ولا تصل امرأة شعر غيرها بشعرها ) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* لمن الله الواصلة والمستوصلة \* في التوير الواصلة هى التى توصل شعر اجنبى بشعرها او بشعر امرأة اخرى والمستوصلة هى التى تطلب هذا الفعل ( ولا تمص ) بخفيف الميم المكسورة والصاد المهملة ( ولا تنقص ) قال في سبعة البحر النقص اخذ الشعر من الوجه بالحيط او بالخاص اى المنقاش وتمصت المرأة ونمست ايضا شدد للكثرة والنامصة المرأة التى تزين النساء بالنقص وفي الحديث \* لمن الله تعالى النامصة والمنقصه انتهى ( ولا تنثر ) على وزنه تعد ( ولا تاتثر ) الوثر تحديد الاسنان وتديق اطرافها والواشرة المرأة التى تفعل ذلك تشبها بالشواب وفي الحديث \* لمن الله تعالى الواشرة والمتوشرة كذا في مختار الصحاح ( ولا تشم ولا تستوشم ) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* قال لمن الله الواشمة والمستوشمة \* الواشمة المرأة التى تفرز الابرة على ظهر كفها او ساعدها او غيرها لتخرج منها الدم ويجعل فيها كحلا او نيلا او نحوها ليحضر لونه ويبقى نقوشا وتكتب به اسمها والمستوشمة التى تطلب ان يفعل بها الوشم ( وورخص صلى الله عليه وسلم الحمام للرجال ) دون النساء كما سيجي قال الامام رحمه الله في الاحياء دخل اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمامات الشام فقال بعضهم نعم البيت بيت الحمام يظهر البدن ويذكر النار روى ذلك عن ابى الدرداء وابى ايوب الانصارى رضى الله عنهما وقال بعضهم رضى الله عنهم بشس البيت بيت الحمام يبدى العورات ويذهب الحياء فهذا تعرض لاقته وذلك لحصلته ولا بأس بطلب فائدته عند الاحتراز عن آفته ( فى الازر ) بضمين جمع ازار ولا يجوز الدخول لاحد بغير ازار وكذا لا يجوز الدخول فى الماء بغير ازار لما روى جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لا يدخل الحمام بغير ازار كذا فى المظهر وسئل ابراهيم الحارثى رحمه الله من يشرب التبيذ ولا يسكر ايصلى خلفه قال نعم قيل فمن دخل الحمام بغير ميزر قال لا يصى خلفه لان شرب التبيذ مختلف فيه ودخول الحمام بغير ميزر حرام بالاجماع كذا فى شرح الخطيب ( لانه يذكر النار ) تذكيرا ( فيستعذ بالله فيه ) اى فى الحمام ( من النار اذا احس بحره ) احساسا ( و ) يستعذ ( من جميع جهنم

حين يصب الماء الحار على بدنه ملاحظا معنى قوله تعالى \* يصب من فوق رؤسهم الحميم \* والحميم هو الماء الحار (و) يستعذ ايضا (من تجرده) اى من كونه عريانا (يوم القيمة حين تجرد من ثيابه ويجعل وجهه الى الجدار) كما يحكى ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما رؤى في الحمام ووجهه الى الجدار وقد شد عينيه بمصاصة (ويفضى) بضم الفين المجمة اى يخفض بصره (عن الناس) تجرزا عن وقوعه على عورة او على ما حرم الله (ومن هذا قال بعضهم لا بأس بدخول الحمام ولكن بازارين ازار للعورة وازار للرأس يتقنع به ويحفظ عينه \* واعلم ان في الحمام واجبات وسنن على ما ذكر في الاحياء وغيره فمن الواجبات ان يقض بصره ويستتر عورته وان ينهى غيره عن كشف العورة وعليه ذكر ذلك ولا يسقط عنه وجوب الذكر الخوف ضرب او شتم او نحو ذلك مما هو حرام في نفسه فليس عليه ان ينكر حراما يفضى المنكر عليه الى مباشرة حرام آخر ومن السنن فيه ان لا يدخل فيه لاجل الدنيا ولا عابثا لاجل الهوى بل يقصده للتنظيف المحبوب تزينا للصلوة وان يعطى الحمى الاجرة قبل الدخول فان ما يستوفيه مجهول وكذا ما ينتظره الحمى فتسليم الاجرة دفع للجهالة من احد العوضين وتطيب لنفسه وان يقدم رجله اليسرى عند الدخول في الحمام ويقول بعد التسمية اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث الخبث من الشيطان الرجيم وان يدخل فيه وقت الخلوة فانه وان لم يكن في الحمام الا اهل الدين والمختاطون للعورات فالنظر الى الابدان مكشوفة فيه شائبة من قلة الحياء وهو مذكر للتأمل في العورات وان يفسل يديه عند الدخول فيه وان لا يسلم عند الدخول وان سلم لم يجب بلفظ السلام بل يسكت ان اجاب غيره وان احب ان يحجب قال عافاك الله ولا بأس ان يفتح الداخل ويقول عافاك الله لابتداء الكلام وان لا يكثر الكلام في الحمام وان لا يقرأ القرآن فيه الاسرا وان لا يجلس بدخول البيت الحار حتى تعرق في البيت الاول وان لا يمكث فيه الامكثا متعارفا وان لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة فانه المأذون فيه بقريضة الحال مع انه اسراف والاسراف حرام ومما ينبغي ان يعلم ان دخول الحمام فيما بين العشائين وقريبا من المغرب مكروه لان ذلك وقت انتشار الشياطين وان دخوله في القدوة ليس من المروءة لان فيه اظهارا لما يجب اخفاؤه ولانه يخل بصلوة الجماعة وانه لا بأس بان يدلك قيم الحمام وغمره اى عصره جميع بدن الداخل فيه الا ما بين العانة والسرة

ونحوه لان كل موضع لا يجوز النظر اليه لا يحل مسه الا فوق الثوب وقيل غمز الاعضاء في الحمام مكروه لكونه عادة المترفين المتكبرين ولان الخادم ربما يفعل ذلك عن سهوة الا ان يكون من عذر الم او تعب فلا بأس به حينئذ كذا في مجمع الفتاوى وشرح النقاية ( ولان لا يدخل الحمام الا من سقم ) بفتحين ويجوز بالضم والسكون مثل الحزن والحزن كذا في مختار الصحاح ( كان اولى ) لان الناس لا يخلو في الحركات من انكشاف العورات بانعطاف في اطراف الازار فيقع النظر على العورة من حيث لا يدري ولهذا عصب بن عمر عيذه كما مر ( ويمنع النساء من دخول الحمام فانه فتنة ) ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام \* فام يرخص لهن دخول الحمام لما ذكر ولان جميع اعضائهن عورة وكشف العورة حرام الا عند الضرورة كفصل الجنابة وقضاء الحاجة ولا ضرورة لهن في دخول الحمام لان الغسل يمكن لها في بيتها الا اذا اقتضت الحاجة لها دخول الحمام مثل ان يكون مريضة تدخله للتداوى او نفساء تدخله للتنظيف او يكون جنباً او منقطعة الحيض او البرد الشديد لا تقدر على استعمال الماء خارج الحمام خوفاً عن الضرر ففي هذه الاعذار يجوز لهن دخول الحمام كذا في المظهر وقال في الاحياء يكره للرجل ان يعطيها اجرة الحمام فيكون معينا لها على المكروه ولما ذكر المصنف رحمه الله تعالى بعض الاحكام في الحمام من جهة الشرع اشار الى بعض احكامه من جهة الطب فقال ( وغسل الرجلين بالماء البارد بعد الخروج عن الحمام امان من الصداع ) واما من القريس ايضا ويكره صب الماء البارد على الرأس عند الخروج منه وكذا شربه ومما قيل فيه الحناء بعد النورة امان من الجذام وسيدكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل ان النورة في كل شهر مرة تطفي الحرارة وتنقي اللون ويزيد في الجماع وقيل بولة في الحمام قائماً في الشتاء انفع من شربة دواء وقيل نومة في الصيف بعد الحمام دواء يعدل شربة كذا في الاحياء وقال ابو الفرج في كتابه المسمى بالاغاني الكبير اجمع اطباء الهند والروم والفرس على ان من تجرع جرعا من الماء البارد حين دخوله في الحمام لا يجرد في رأسه شيئا يؤذيه ومن وضع على رأسه خمسة اكف من الماء الحار حين دخوله في الحمام امن من الصداع والرمد انتهى ( والنظر في المرأة او في الماء الصافي يصلح من هيئته شيئا سنة ) هذا خبر لقوله والنظر ( ويقول اذا نظر فيها ) اي في المرأة

( ونحوها )

(ونحوها الحمد لله الذى سوى خاقى) وحسنه (فعدله وكرم صورة وجهى وحسنها) تحسينا (وجعلنى من المسلمين اللهم كما احسنت خاقى) بالفتح والسكون (حسن خاقى) بالضم والسكون واحد الاخلاق

﴿ فصل فى سنن المسكن والبناء ﴾

(السنة فيه مقدار الكفاية وهو) اى ذلك المقدار فى جهة العلو (سنة اذرع) كل ذراع ست قبضات وقيل سبع مع اصبع قائم والاول. اولى لكونه احوط واما فى جهة الوسعة من الجوانب فيختلف باختلاف حال الساكن والضابط ان يكون مقدار الحاجة (فما دونه فمن زاد على ذلك) المقدار قد عرفت ان زاد مشترك بين اللازم والمتعدى مثل جاء وههنا زاد متعدد وجاء لازم اى من جعل البناء زائدا على ما ذكر (جاء يحمله يوم القيمة) وهذه الجملة فى موضع الحال من فاعل جاء وقد ورد فى الاثران \* من رفع بناءه فوق ستة اذرع ناداه مناد الى ابن يا فاسق الفاسقين (وينوى عند البناء ان يعبد الله فيه ويكفنه) من كنتن الشئ سترته وصنته من الشمس وبابه رد (من الحر والبرد والا) اى وان لم ينو كذلك (يكون عليه وبالا) اى تقلا (يوم القيمة ولا ينفق فى البناء المال الكثير ولا خير فى مال ينفق) على صيغة المجهول (فى الماء والطين) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم \* المؤمن يؤجر فى نفقته كلها الا شيئا جعله فى الزراب والبناء \* ذكره فى شهاب الاخبار وفى الحديث الآخر \* اذا اراد الله بعبدا شرا جعل ماله فى الطيبين \* اراد به الآجر والخشب على طريقة تغليب الاخف كذا فى الكفاية وحكى ان محمد بن السهاك قال لهارون الرشيد حين بنى دارا رفيعا كما هو عادة الملوك رفعت الطين ووضعت الدين ان كان هو من مالك فانت من المسرفين والله لا يحب المسرفين وان كان هو من مال غيرك فانت من الظالمين والله لا يحب الظالمين وفى رواية فانت خائن والله لا يحب الخائنين وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه قال ملك من الملوك بنى دارا فلما اتمها وضع للناس فيها مائدة فيأتون افواجا وياكلون وكان الملك يسألهم هل ترون فى دارى هذا عيبا فينظرون حوالىها ويقولون لا حتى دخل عليه يوما عابدان فسألهما الملك عن عيب داره فقالا نعم فيها عيب العيوب تخرب الدار ويموت اهلها كذا فى الخالصه (والسنة فيه) اى فى البناء (ان يبنى الدار كل يوم سافا) الساف بالسين المهملة هو الصف من اللبن والطين وغيرها كذا فى سبعة ابجر (ولا يبنى حلة)



في يوم واحد ( كما كان الخليل وابنه اسمعيل عليهما السلام يرفعان البيت كل يوم مدمكا كالبيت ) اى الكعبة والمدماك بكسر الميم الساف من البناء ( ولا ينشق حراما في البناء فانه اساس الحراب ولا ينشق فيه ولا يصور فان ذلك ) التقيش والتصوير بل النقش والصورة ( ينفر الملائكة ) عن الدخول في ذلك البناء عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* البيت الذى فيه الصورة لا تدخله الملائكة \* والمراد الملائكة النازلون بالبركة والرحمة الطائفون على العباد للزيارة واستماع الذكروا مثلها لا المكتبة فانهم لا يفرقون المكلفين طرفه عين كذا في شرح المشارق ( فان قطع اعناق الصور ) وازال رأسها ومحامها ( لم يكن به بأس وينظف ) اى يطهر ( فناء البيت ) وهو ما امتد من جوانبه ( فان النظافة من الايمان ) وفيه الغنى ايضا فانهم قالوا ان تنظيف الفناء يجلب الرزق ويورث الغنى ( وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل بيتا عليه ستر ) بكسر السين واحد الستور والاستار ( موشى ) اى منقش ( وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يستر حيطانه ) جمع حائط ( يبرخ فيها ) اى لا يزين حيطانه ( بالثياب ولا يفرش في البيت جلود ) جمع جلد ( السباع ) جمع سبع بضم الباء وهو الحيوان المفترس ( ويسلم الداخل على اهل البيت كلما دخل ان كان فيه ) اى في البيت ( احد وان لم يكن فيه احد قرأ قل هو الله مرة او ثلاثا فان ذلك ) المذكور من السلام والقراءة ( يجلب الغنى ) قال في المحاضرات ومما يجلب الرزق كنس الفناء وغسل الاناء وتحسين الخط والقول وبشاشة الوجه وطيب الكلام والقيام الى العبادات سحرا واطالة الجلوس بعد صلوة الفجر في المساجد وكثرة تلاوة سورة الم نشرح لك وسورة اذا وقعت ومن اقوى الاسباب الجالبة للرزق الصلوة بتعديل الاركان والخشوع انتهى ( ويذكر اسم الله ) ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ( عند دخوله ) في البيت ( وخروجه ) عنه عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال \* اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وطعامه قال الشيطان لا عوانه لاميت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادر كنتم المييت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادر كنتم المييت والعشاء ذكره في المشارق ( ويحيى الابواب ) ايخافا اى بردها ويفلقها ( ليلا ويسمى الله ) عند الابواب ( ويرخى الستر ) اى يرسله ( وينظف السراج والنار ) حين النوم ( ولا يترك منديل الغمر ) بفتح تين ريع الاحم ( في بيته الذى ينام فيه ولا ينام ) احد ( في البيت وحده ولا ينام على سطح غير محوط ) في الصحاح

حوط كرمه نحويطا بنى حوله حائطاً فهو كرم محوط (ولاييت) يتوتة  
 (في بيت ليس عليه باب) وقد ورد الإثر بذلك كله (ولايقتى) أى لا يتخذ  
 ولا يمسك (في البيت كلها الاكعب مائية) أى الخيل والغنم ونحوها (او صيد  
 او زرع او فى الباب) وبالجملة لا يذنبى ان يتخذ الرجل فى داره كلها الا ان يخاف  
 فى نفسه او ماله من اللصوص وغيرهم او ليصيده ويذنبى ان يكون ذلك  
 الكلب محفوظاً عند الباب ممنوعاً عن الدخول فى البيت لما ورد فى الحديث  
 من انه لا يدخل الملائكة بيتاً فيه كلب \* وكذا الاسد وانفهد والضبع وجميع السباع  
 وهذا قياس قول ابى يوسف رحمه الله تعالى كذا فى مجمع الفتاوى وقال فى البستان  
 روى عن وهب بن منبه رضى الله عنه انه قال لما هبط آدم الى الارض قال  
 ابليس للسباع ان هذا عدواكم فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب  
 وقالوا انت اشجعنا وجعلوه اميراً فلما رأى ذلك آدم تحير فيه فجاءه  
 جبرائيل عليه السلام فقال امسح يدك على رأس الكلب ففعل ذلك فالفه  
 وتبصص اليه بذنبه فلما رأت السباع ذلك تفرقوا واستأنه آدم عليه السلام  
 فى معه ومع اولاده الى اليوم (وفى حديث على) ابن ابى طالب رضى الله عنه  
 (قال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا على لا تستقبل الشمس واستدبرها  
 فان فى استقبالها داء واستدبارها دواء) ولا يخفى عليك ان هذا الحديث لا يناسب  
 ان يذكر فى هذا الفصل اللهم الا ان يحمل على انه لا يجعل البناء مستقبلاً نحو  
 الشمس أى متوجهاً نحوها بان يحمل بابه جهة الشرق فان فى استقبالها به داء  
 المعنى داء بل يجعل ظهر البناء نحوها فان فيه دواء (وفى بعض الآثار)  
 أى الاخبار النبوية (لا يخرجن احدكم الى صبيحة) تسمع فى جوف  
 الليل (ومن سنة البناء ان يبنى فيه مرحاضاً) بكسر الميم والحاء المهملة  
 (للغائط والبول) قال فى سبعة البحر المرحاض والمرحاضة المغتسل والمتوضأ  
 والكثيف ومطرح العذرة والمراد به ههنا غير العنيتين الاولين بدليل قوله  
 (وموضعا للغسل والوضوء وان يبنى فيه بيتاً للضيافة) واقامة الضيفان  
 (فى الحديث ان لكل شىء زكوة وزكوة الدور) بضم الدال المهملة جمع دار  
 (بيت الضيافة وتخير البيت باللبان) بالضم والتشديد الكندر (وغيره)  
 مما يتبخر به كالبخار والحلابان ونحوها (مستحب ولا يتوطن) أى لا يتخذ  
 وطناً (فى ارض الحرب وفى الحديث انا برىء من كل مسلم مقيم بين ظهرانى  
 المشركين) أى بين الكفار مطلقاً من قيل ذكر الخالص وارادة العالم

يقال هو نازل بين ظهرانيهم بفتح النون ولا يقال ظهرانيهم بكسرها زبدت الف ونون مفتوحة في لفظ الظهر تأكيداً ومعناه ان ظهوراً منهم امامه وظهرها وراءه فهو مكفوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقاً كذا في سبعة البحر ومختار الصحاح

### فصل في سنن المشى وآدابه

( اذا خرج الرجل من منزل فليقل بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ) عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقول له ملك كيف وهديت ووقيت فيتنجى الشيطان ويتلقاه شيطان آخر فيقول كيف لك برجل قد كفى وهدى ووقى ذكره في خالصة الحقائق ( ويتعوذ بالله من الزلة ) في بعض النسخ من الزلزلة ( والضلال والظلم والجهل ) وبقراءة آية الكرسي كلما خرج وعاد الى بيته ويسرع في المشى متكفاً ( بتشديد الفاء المكسورة ) اى مائلاً اقدامه من كفأت الاناء كيته واكفأته املته ( كأنه ينحط من صلب ) بفتحين اى انحد من الارض ( فانه ابعد من الزهو ) بالفتح والسكون الكبير والفخر ( ولا يتبختر ولا يمتثل ) بالخاء المعجمة فيهما فى المصادر التبختر خراميدن والاختيال كردن كشي كردن ( فانه ) اى كل منهما ( علامة الكبر ولا يتخطى في مشيه ) بالكسر والسكون في مختار الصحاح التخطى التبختر ومد اليد في المشى وهو المراد ههنا ( ولا يمشى بين المرأتين ) لكونه من مظان الفتنة ( ويترك حافات ) جمع حافة بالحاء المهملة والفاء اى اطراف ( الطريق ) وجوانبه ( للنساء ويميط الاذى ) اى يزيل ما ينادى به ( عن طريق المسلمين فانه ) اى رفع الاذى ( مكثراً للجنات ) تكثيراً ( ويسرع في المرور تحت البناء المشرف ) اى العالى المرتفع لكونه من مواقع الخطر ومظانه ( ولا يقعد في الاسواق من غير حاجة فانها تلهم ) من الهاء وهو الشغل والتغليل ( وتلهم ) الغاء يعنى انها اى الاسواق يشغل ( عن الامور المهمة ) وتبطل الاعمال الصالحة فان استغنيت عن دخول السوق فاقل الدخول فيها فانه يقال ان فيها مردة شياطين الانس والجن ويقال فيها ذباب عليهم ثياب كذا في البستان ( فان قعد فيها للتحدث ) مع الناس ( ادى لحقوقها وهى غض البصر ) عن المكروه ( وكف الاذى ) اى عن زعم الطريق ( ورد السلام ) على من يسلم عليه ( والامر )

بالمعروف والنهي عن المنكر واعانة الماهوف) اى المتجير فى امره او المظلوم المستغيث (وارشاد الضال) اى هدايته الى الطريق (وتعريف الضالة) وهو ان ينادى ويقول من سمعتموه ينشد الضالة فدلوه على (وسترا لاذى من النخامة) التى تلفظ من الفم (والعذرة) بفتح العين وكسر الذال المعجمة النجاسة (ولا يزيق) اى لا يلقى بزاقه (بين يديه ولا عن يمينه ولكن يلقى عن شماله او تحت قدميه) وفى الحديث \* من اراد ان ينجو نجاة من عذاب القبر فلا يزيقن حول المسجد \* (ولا يسير راكبا وخلفه المشاة) جمع ماش كقضاة جمع قاض (فان ذلك من التجبر) والتكبر وانه من علائم الشهرة وكان السلف يجتنبون عن اتباع الاشخاص خلفهم غاية الاجتناب قال ابن حنظلة بينا نحن حول ابى بن كعب نمشى خلفه اذ رآه عمر فعلاه بالدرة فقال انظر يا امير المؤمنين مات صنع فقال ان هذا ذلة للتابع وقتة للمتبوع وخرج ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يوما من منزله فاتبعه اناس قالت اليهم فقال متاذيا على م وقد بين فى موضعه ان ما الاستفهامية اذا دخل عليه حرف الجر يحذف الفها نحو قوله تعالى \* عم يساءلون \* واذا دخلت على ذا نحو ماذا صنعت لا تحذف ينى اتبعونى فوالله لو تعلمون ما اعلق عليه باى ما اتبعنى منكم رجالان وروى ان رجلا صحب ابن سيرين فى سفر فلما فارقه قال اوصنى قال ان استطعت ان تعرف ولا تعرف وتمشى ولا يمشى اليك وتسال ولا تسأل فافعل وخرج ايوب فى سفر فشيعه ناس كثيرة فقال لولا انى اعلم ان الله يعلم من قلبى انى لهذا كاره لخشيت المقت من الله كذا ذكره الامام رحمه الله (والمشى بالعصا للشيخ) لالشواب (علامة المسلمين وسنة الانبياء) قال الحسن رحمه الله تعالى فيه ست خصال سنة الانبياء وزين الصلحاء وسلاح الاعداء يعنى الكلب والحية ونحوها وعون الضعيف ورغم المنافقين وزيادة فى الحسنات ويقال اذا كان المؤمن مع العصا هرب الشيطان منه وامتنع منه المنافق والفاجر ويكون قبلته اذا صلى وقوته اذا اعى وفيه منافع كثيرة كما قال الله تعالى \* ولى فيها مأرب اخرى \* ذكره فى البستان (فان رأى فى الطريق اعمى يأخذ بيمنه يده اليسرى ويقوده مقدار ماشاء وله بكل ذراع عتق رقبة ولا يرشد كافرا الى متعبه) بفتح الباء اسم مكان العبادة كالكنائس (ولا يصافح كافرا) مهما امكن (وان صاحبه) لمصلحة يجوز كما ذكر فى القنية انه لا بأس بمصافحة المسلم جاره النصرانى اذا رجع بعد الغيبة ويتأذى بترك المصافحة

لكن (اعاد الوضوء) اى على سبيل الاستحباب (ويفشى) اى يعمم (السلام) ويفرقه (على اهل الاسلام) ويقال فاش الخبر اذا ذاع وانتشر وافشاؤه اذاعته وجعله منتشرا قوله (من عرف منهم ومن لم يعرف) بدل من اهل الاسلام واما التسليم على الصبيان قيل لا ينبغي ان يسلم عليهم وقال بعضهم التسليم افضل من تركه قال في البستان وبه نأخذ (فانه يزيد في الالفة والمحبة) بفتح الميم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا اداكم على شئ اذا فعلتموه تحاببت افشوا السلام بينكم \* قوله لا تؤمنوا اى بالايمان الكامل وقوله تحابوا اصله تحابوا فحذف احدى التائين (ويسلم على الاخ المسلم وان لقيه) ان للوصل (في النهار مرارا وكذا ان حالت بينهما شجرة او جدار جدد السلام) تجديدا (عليه) اى على اخيه المسلم (فان ذلك يوجب الرحمة عليه ولا يسلم على جمع) اى جماعة (النساء) بناء على ما روى جرير ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن فانه مختص به لامنه عن الوقوع في الفتنة واما غيره فيكره ان يسلم الرجل الاجنبي على المرأة الاجنبية وكذا العكس كيلا يحصل بينهما معرفة وانسياط فيحدث من تلك المعرفة فتنة وكثير من العلماء لم يكرهوا تسليم كل من الرجل والمرأة الاجنبيين على الآخر كذا في المظهر ومنهم من قال لا بأس بالسلام على العجائز دون الشواب فان سلمن عليه رد عليهن ويقول عليكن السلام (ويسمع السلام) اسماء (اهل المجلس) كلهم او اكثرهم (وكذا يسمع جواب السلام) واعلم انهم قالوا ان السلام سنة واسماعه مستحب وجوابه اى رده فرض كفاية واسماع رده واجب بحيث لو لم يسمعه لا يسقط هذا الفرض عن السامع حتى قيل لو كان المسلم اصم يجب على الراد ان يحرك شففيه ويريه بحيث لو لم يكن اصم لسمعه لكن ينبغي ان يعلم ان هذا اى وجوب اسماء انما هو في الرجال والعجائز لافي النساء الشابة صرح به في القنية والحاوى القدسي حيث قال اذا سلمت العجوز او عطست يرد عليها الرجل جهرا ويسمعه وان كانت شابة فسررا وان رده اى رد السلام ليس بواجب على الاطلاق فان الفقهاء صرحوا بعدم وجوب رده في بعض المواضع مثل القاضي اذا سلم عليه الخصمان ومثل الاستاذ الفقيه اذا سلم عليه تلميذه او غيره او ان الدرس ومثل المتصدق اذا سلم عليه السائل او ان سؤاله ومثل من له ورد من القرآن والدعوات فسلم عليه احد في حال ورده

ومثل الذين جلسوا في المسجد للتسبيح أو للقرأة أو لانتظار الصلوة لا لدخول  
 الزائرين عليهم فسلم عليهم احدى من الداخلين في المسجد فان كل من هذه الصور  
 وسعهم ان لا يجيبوه على ما ذكر في الفروع بل قال في الخزانة لا يجوز رد سلام  
 السائل اذا سلم وكذا القاضي في المحكمة والمذكر في التذكير انتهى ( وينوى  
 بالسلام تجديد عهد الاسلام ) يعنى ( ان لا ينال اخاه باذى في عرضه وماله  
 فاذا سلم على اخيه ) مسلم ( حرم عليه تناول عرضه وماله ) يعنى كأنه يتجدد  
 حرمة التعرض فيهما ( ويبدأ بالسلام على من اقبله ) اى البداية  
 ( براءة من الكبر ويسلم على اهل بيته حين يدخله فان دخل بيتا ليس فيه احد  
 فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه السلام  
 ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم ) ايضا ( فمن فعل ذلك  
 شاركهم في كل خير عملوه بعد ) وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم  
 يسلم عند تمام المجلس الا كتب الله بكل شعرة على بدنه الف حسنة ورفع له  
 الف درجة واستغفر له المجلس الى يوم القيمة \* ذكره في الفتاوى التاتارخانية  
 ( ونسب السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذلك يرد على  
 المسلم ) بهذه الكلمات الثلاث ( لا ينقص ) يعنى يذنب ان لا ينقص كل من مسلم  
 والمحيب شيئا ( من ذلك ) المذكور من هذه الكلمات الثلاث ( ولا يزيد ) عليه شيئا  
 ليكون السلام وردة متطابقين على الوجه الاتم الاكل وامال وقال المسلم السلام  
 عليكم فيقول الراد وعليكم السلام ورحمة الله بالواو المشتركة في اوله  
 وزيادة الرحمة في آخره ولو قال السلام عليكم ورحمة الله يقول وعليكم  
 السلام ورحمة الله وبركاته ولورد فيهما بمثل ما قاله المسلم يجوز ولكن الاحب  
 ان يزيد عليه ويشير اليه قوله تعالى \* واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها ورددوا \*  
 حيث قدم جواب التحية باحسن منها على جوابها بمثلها ( ولا يشير المسلم )  
 او ان السلام ( بالاصبع ) فانه من آداب اليهود ولا بالكف فانه من عادة النصارى  
 ولا يتبدى المسلم اهل الكتاب بالسلام ) الا ان يحتاج اليه في ذلك لا بأس به ذكره  
 في الخلاصة ( ويضطرهم الى اضيق الطرق ) اهانة لهم ولثلاثتهم الاكرام  
 والاعزاز لهم ( وسلم ابن عمر رضى الله عنه على يهودى لم يعرفه فلما علم رجع  
 فقال يا يهودى رد على سلامى فقال ) اليهودى ( قد فعلت ) اى رددت  
 عليك ( فمن سلم عليه احدى من اهل الذمة فليقل ) في رده ( وعليكم ولا يزيد عليه  
 شيئا فان سلم عليهم احدى ) من اهل الاسلام حين رأى المصلحة في التسليم

( فليقل السلام على من اتبع الهدى وكذلك يكتب في الكتاب اليهم ) هذا القول ( ولا بأس بالسلام على جمع فيهم مسلم واهل الذمة ) اى جماعة بعضها مسلم وبعضها ذمى ( ويسلم على الصغير والكبير والقليل والكثير والمائى والراكب ) لكن الطائفتان اذا التقيا يسلم الراكب على المائى والمائى على القاعد لان السلام تحية الزائرين واللائق بحال الزائر التواضع والظاهر ان الراكب فى حكم الزائر على ان حاله بحسب الظاهر فى الارتفاع بالنسبة الى المائى فيذبني ان يسلم عليه اظهارا للتواضع وكذا المائى بالنسبة الى القاعد ويسلم القليل على الكثير للتواضع وتعظيما للكثير ويسلم الصغير على الكبير توقيرا للكبير وهكذا ورد فى الحديث النبوى الذى ذكر فى المصاييح وغيره ( ويؤدى سلام الغائب على الغائب على فور ) بفتح الفاء وسكون الواو اى فى ساعة ( قدومه ) من غير تأخير ( فانه امانة عنده ) قال الله تعالى \* ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها \* ذكر فى الفتاوى التاتار خالية ان من بلغ انسانا سلاما عن غائب كان عليه ان يرد الجواب على المبالغ او لائم على ذلك الغائب ( ولا يخص بالسلام المعارف ) الذين يعرفهم بل يسلم عليهم وعلى الذين لا يعرفهم والمعنى انه لا يميزهم بالسلام بان يخصهم بهم ولا يسلم على غيرهم وهذا على طريقة قولهم واختص بواو كمالا يخفى ( فان ذلك ) التخصيص ( من اشراط الساعة ) اى من علامت القيمة واماراتها ( ويصافح بمد السلام من اتي من الاخوان ) المؤمنين ( فانها ) اى المصافحة ( من تمام التحية وتزيد فى المحبة ) بفتح الميم ( ولا ينزع يده من يد صاحبه حتى يكون ) اى صاحبه ( هو الذى ينزع ) فان النبي عليه السلام كان يفعل هكذا ( ولا يصافحه من وراء الثياب فانه من الجفاء ومن السنة ان يعانق القادم من سفره ولا يقبله ولا يخنى له ) اى لا يميل اليه رأسه وظهره تواضعا وخدمة لكونهم مكرمين وهين وقال بعضهم لا يكره التقليل لزهد وكبر سن ومن قبل فلا يقبل الفم بل اليد والجهة والرأس وابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قبل عينى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما قبض ولا بأس بتقليل يد العالم والسلطان العادل كذا فى التنوير ( ولا يتقدم على الكبير ) سنا وقيل علماء وعمالا ( فى المشى فانه يورث الفقر ويقدم القرشى ) بالشين بعد الراء منسوب الى قريش اسم طائفة والياء محذوف فى النسبة على الشذوذ اذ القياس ان يقال قريشى بالياء صرح به فى الشافية وقيل انما فعلوا كذلك لدفع اللبس فانهم قالوا فى قريش اسم دابة فى البحر قريشى باثبات الياء كذا فى الجار يردى ( فى المشى والجلوس ) فى المجالس ( ولا يضيّق طريقا ولا منزلا على احد من المسلمين )

( والسنة عند لقاء الاخوان ان يقول كيف اصبحت ) اى كيف صرتم او كيف دخلتم فى الصباح ( او ) يقول ( مرحبا بكم ) مرحبا كلمة يقولها العرب اكراما للمخاطب يريد جئت موضعا رحبا اى واسعا لاضيق عليك والتكلم بها سنة اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه قال \* مرحبا بام هانى \* حين ذهبت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح كذا فى المظهر ( او ) يقول ( اهلا ) اى اتيت اهلا فاستأنس ولا تستوحش ( وسهلا ) اى اتيت مكانا سهلا وهو نقيض الجبل ( فيقول له صاحبه فى خير وعافية ) اى انا فيهما ( احمد الله عليه والسنة فى الاعياء ) يقال اعياى الرجل فى مشيه بالفارسية مانده شدن ( ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اعياى احدكم فليخب ) بضم الباء الاولى والخبب بفتحبتين ضرب من العدو ( ومن خدرت ) بكسر الدال المهملة الخدر بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة والراء المهملة بالتركى او يشمق ( رجله فلينذركر احب الناس اليه لينذهب ) مابه من وجع الخدر

#### ﴿ فصل فى سنن الكلام وآدابه ﴾

( افضل خصائل المؤمن الصمت ) بفتح الصاد والخصلة بالفتح والسكون بالفارسية خوى نيكو ( وفيه ) اى فى الصمت ( تسعة اعشار العافية ) اى السلامة يريد ان العافية اذا قسمت عشرة اقسام يكون عشره فى النطق وباقي اقسامه اعنى تسعة اعشاره فى الصمت فله فضل على النطق مقدار ذلك روى انه قيل لعيسى عليه السلام دلنا على عمل ندخل به الجنة قال لا تنطقوا ابدا قالوا لا نستطيع قال فلا تنطقوا الابحير وقال سليمان ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب ( والبلاء ، وكل بالنطق ) بفتح الميم وكسر الطاء مصدر ميمى بمعنى النطق ( وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يضع حجرا فى فمه كذا وكذا سنة ) هكذا روى صاحب الحدائق رحمه الله تعالى وسمعت من شيخى ومرشدى وبمثلة روحى فى جسدى انه وضعه فى فيه اثنى عشر سنة ( ليمنع نفسه عن الكلام ) الا عند الاكل وعند الصلوة وعند النوم قال بعضهم جعلت على نفسى بكل كلمة فيما لا يمينى صلوة ركعتين فسهل ذلك على جمعات لكل كلمة صوم يوم فسهل على ولم انته حتى جمعات على نفسى بكل كلمة ان تصدق بدرهم فصعب على فانتهمت ذكره فى شرح الخطيب ( فمن اراد ان يتكلم فليختر من الكلام ما فيه ذكر الله او امر بمعروف او نهى عن منكر ويحجب من الكلام ما لا يعنيه ) اى ما لا يهيمه قال الامام واحد ما لا يعينك ان تكلم بما لو سكنت



عنه لم تأثم ولا تنضرر في مال او حال مثاله ان تجلس مع قوم فتحكي معهم اسفارك  
وما رأيت فيها من جبال وانهار وما وقع لك من الوقائع وما استحسنته  
من الاطعمة والنياب وما تعجبت منه من مشايخ البلاد ووقائعهم فهذه امور  
لو سكتت عنها لم تأثم ولم تنضرر واذا بالغت في الاجتهاد حتى لم تخرج بحكايتك  
زيادة ولا نقصانا ولا تزكية نفس من حيث التفاخر بمشاهدة الاحوال العظيمة  
ولا اغتياب شخص ولا مذمة بشيء مما خافه الله تعالى فانت مع ذلك كله مضيع  
زمانك واني تسلم من الآفات التي ذكرت وروى ان لقمان عليه السلام دخل على  
داود عليه السلام وهو يسرد درعا ولم يكن رآها قبل ذلك فتعجب منه فاراد ان يسأله  
ذلك فنهته الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود عليه السلام  
ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يسأل  
ذلك ولم يسأل فهذا وامثاله من الامثلة اذا لم يكن فيها ضرر وهتك ستر  
وتوريط في رياء او كذب فهو مما لا يعني فتركه من حسن الاسلام انتهى وعن  
ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من حسن  
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه \* يعني ان اسلام الرجل انما يحسن ويكمل اذا ترك  
من الاقوال والافعال ما لا ضرورة فيه وما لا منفعة له منه كذا في شرح المصابيح  
فقوله ( وما لا طائل ) اي لا فائدة ( فيه ) قريب من العطف التفسيري ( وكان )  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( يطيل الصمت ) اطالة ( فاذا اراد ان يتكلم  
وقف ساعة ) وقفاو يتفكر ( فان كان لكلامه ثواب نطق والاسكت فهذا )  
اي التكلم على هذا الوجه ( آداب ) بالمد جمع ادب ( الايقاظ ) جمع يقظ  
بضم القاف بالفارسية بيدار وهو من الجموع النادرة كذا في شرح الشافية  
( البصراء ) بضم الباء وفتح الصاد جمع بصير كفقيه وفقهاء روى انه اذا اصبح  
ربيع بن خيثم رحمه الله وضع قاما وقرطاسا فلا يتكلم بشيء الا كتبه وحفظه  
ثم يحاسب نفسه وماتكلم بكلام الدنيا عشر بن سنة ذكره في شرح الخطيب  
( وقيل من حفظ لسانه فقد ستر على نفسه جميع عيوبه ) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
\* من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ( ولا يشتهاون ) اي  
لا يعدسها حقيرا ( بما تكلم به وان قل ) ان للوصل ( قرب كلمة موبقة ) اسم فاعل  
من اوبقه اي اهلكه ( لا يرى بها صاحبها بأسا فهو ي بها ) اي يسقط بسبب  
تلك الكلمة ( في جهنم سبعين خريفا ) اي سبعين سنة وعن ابي هريرة رضى الله  
عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان  
الله تعالى لا يلقى لها بالا يرفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله

تعالى لا يلقى لها بالاً يهوى بها في جهنم قوله لا يلقى لها بالاً أى لا يخضر لها قلبه ولا يلتفت عاقبتها والمعنى انه ليتكلم بكلمة الحق يظنها صغيرة وهى عند الله جليلة فيحصل له بها رضوانه وقد يتكلم بسوء ولا يعلم انها كذلك وهو عند الله ذنب عظيم فيحصل له السخط من الله تعالى كذا فى شرح المصابيح قيل ان السيئة وان كانت صغيرة فلا تصغرها فان لها عشرة من العيوب \* اولها انه قد اسخط خالقه على نفسه وهو قادر عليه فى كل وقت \* والثانى انه فرح ابغض الخلق وهو ابليس عدو الله وعدوه \* والثالث والرابع انه تباعد عن احسن المواضع وتقرّب الى اشر المواضع أى الجنة والنار \* والخامس انه قد جفا من هو احب اليه اعنى نفسه \* والسادس انه نجس نفسه وقد خالقه الله طاهرة \* والسابع انه اذى اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة \* والثامن انه احزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* والتاسع انه اشهد على نفسه الارض والسماء والليل والنهار \* والعاشر انه خان جميع الخلائق من الآدميين وغيرهم فاما خيانة الآدميين فانه لا يقبل شهادته لديه فيبطل حق المدعى واما الخيانة للجميع الخلائق فانه يقل المطر بشوم ذنبه قال فايك والذنب فان فى الذنب الواحد هذه العيوب باسرها كذا فى شرح الخطب ( ويفتح الكلام بحمد الله والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتسمية والاستعاذة ويقدم فى الكلام اكبر الناس سناً وفضاهم علماً ويحتمل اللحن ) وهو الخطأ فى الاعراب ( والعاظ ) المتداول بين العوام كقوالهم يوسف فى يوسف واودله فى عبدالله وغير ذلك ( والتصحيح ) وهو التغير فى الكلام اما بقاب بعض حروف الكلمة منه الى حروف آخر قلباً ذاتياً او قلباً مكانياً او بقاب بعض كلماته الى الكلمة الاخرى منه قلباً مكانياً وقوله ( فى الكلام ) الظاهر انه قيد للامور الثلاثة معاً لا لتصحيح فقط كما لا يخفى ( ويختار افضل اللغات وهى اللغات العربية التى هى كلام اهل الجنة ) كذا قال الزهرى وقال سفيان رضى الله عنه بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية كذا فى البستان ( ويحتمل الرطانة ) هى بفتح الراء وكسرهما الكلام بالاعجمية وهى غير العربية مطلقاً فقوله ( والفارسية ) تخصيص بعد التعميم اهتماماً بشأنها ومبالغة فى التحذير عنها قيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن عيلم بن سام بن نوح عليه السلام نقله شارح المشارق ولا يخفى ان المقصود هو التحذير عن تعلمهما واختيارها من غير ضرورة ولا الحكمة بل لحض الظرافة

فلا شيء على اهل تلك اللغة الناشئة فيها وعلى من يتعلمها لمصلحة شرعية قال  
 في البستان من تكلم بغير العربية اجزاء ولاثم عليه وقدرى عن النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم انه تكلم بالفارسية وهو ماورى انه اتى بتمر الصدقة وعنده الحسن  
 والحسين رضى الله تعالى عنهما فاخذ احدهما ثمرة فادخلها في فيه فادخل  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصبعه المباركة في فيه فقال \* كخ كخ \*  
 فاخرج الثمرة من فيه وقال لابي هريرة رضى الله تعالى عنه حين اشتكى بطنه  
 \* اشتكى دردا يا ابا هريرة \* قال نعم قوله كخ كخ بكسر الكاف العربى وسكون  
 الخاء المعجمة صورة منفورة وهيئة مزعجة تستعمل لتخويف الصبيان يقال له  
 بالعربية فازوع ( فانها ) اى الفارسية ( لغة اهل النار ) وما وقع في بعض  
 النسخ من قوله فانهما بضمير التثنية اى العجمية والفارسية فلا تعويل عليه  
 لانه يشعر بان يراد بالרטانة لغة معينة من اللغات الغير العربية كالفارسية  
 ولم يساعد كتب اللغة التى رأيناها وقد فسر الرطانة في بعض الكتب  
 بقوله سخن نامفهوم ولم يحمل كلام المصنف رحمه الله تعالى عليه لان قوله  
 فيما بعد ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه يقى عنه ظاهرا ( ويخفض  
 المتكلم صوته فان انكر الاصوات ارفعها ) قال الله تعالى \* واقصد في مشيك  
 واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير \* يعنى تواضع لله  
 في مشيك ولا تختل فيه واخفض صوتك ان اقبح الاصوات لصوت الحمير  
 كذا قال الامام ابواليث ( ويتقى ) اى يحذر ( من كثرة الكلام فان كثرة  
 الكلام لا يسلم عن السقط ) بفتحين اى عن الزلة قال صلى الله تعالى عليه  
 وسلم \* من كثر كلامه كثرت سقطه ومن كثرت سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت  
 ذنوبه فالنار اولى به ذكره في الخالصة ( ولا يحدث ) اى لا يخبر ( بكل ما سمع  
 فيأثم فيه ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه ويجنب التفهق والتشديق  
 والتعمق فيه ) ذكر في شرح المصابيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 \* ان ابغضكم الى وابعدكم منى مجلسا الثنائرون المتفيهقون المتشدقون \* قال اصحابه  
 فما المتفيهق يا رسول الله فقال هو المتكبر في الصحاح الثثرة كثرة الكلام  
 وترديده يقال ثثر الرجل فهو ثثرار اى مهذار والمتشديق الذى يلوى شدة  
 للتفصيح والشديق بالكسر جانب الفم وتفيهق في كلامه اذا توسع فيه  
 وتنطع اى تعمق واستقصى فيه واصله الفهق وهو الامتلاء كان ملاه  
 فانه انتهى قال زين العرب المتفيهق المتوسع في الكلام يفتح به فاه وفي هذا

شئ من الرعونة والكبر وهذه الاوصاف كلها ترجع الى معنى التزيد والتكلف  
 ليميل قلوب الناس واسماعهم اليه انتهى ( ويرتل الكلام ترتيلا ) في مختار  
 الصحاح الترتيل في القراءة الترسل فيها والتبيين بغير تغن ( ويسرده بضم الراء  
 سردا ) يسكونه يقال فلان يسرد الحديث اذا كان جيد السياق له ( وقد كان  
 كلام نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فصلا ) بالصاد المهملة اى بيانا وعيانا  
 ( يفهمه كل من سمعه ولو عده عاد لاحصاء ) اى عده ويضبط عدده ( ويفهم  
 السامع كلامه ) تفهما ( فانه ) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( كان اذا سلم  
 سلم ) اى يقول سلام عليك ( ثلاثا واذا تكلم تكلم ثلاثا وتجاوز ) اى يتساهل  
 ويتساع ( في كلامه تجاوزا ) ولا يتكلف في التكلم على المعاني الوضعية  
 ( ولا يتكلف النظم والسجع ) واعلم ان السجع قد يطلق على نفس الكلمة  
 الاخيرة من الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى  
 وقد يطلق بمعنى المصدر على توافقهما وكذلك النظم قد يطلق على ما يقابل  
 النثر اعنى الكلام المنظوم وقد يطلق على المعنى المصدرى ايضا والمقام ههنا  
 محتمل لكلا المعنيين في كل منهما كما لا يخفى ( فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى  
 عن ذلك وقال انا واقفياء ) جمع تقى مثل شقى واشقياء ( امتى برءاء ) بعد الهمة  
 الاولى جمع برىء مثل فقهاء جمع فقيه ( من التكلف ) وقد مر انه لا يدخل فيه  
 تحسين الفاظ الخطابة والتذكير من غير افراط وتفریط لان المقصود منها  
 تحريك القلوب وتشويقها وقبضها بالخوف وبسطها بالرجاء ولرشاقة  
 اللفظ وجودته تأثير فيه فهو لائق به واما المحاورات التى تجرى في قضاء  
 الحاجات فلا يلىق به السجع والتشديد فالاشتغال به من التكلف المذموم  
 ولا باعث عليه الا الرياء واطهار الفصاحة والتميز بالبراعة وكل ذلك مذموم  
 يكرهه الشرع ويزجر عنه كذا في الاحياء ( ولا يتخلل الكلام بلسانه كالبقرة  
 يتخلل الكلام بلسانه ) قال في سبعة البحر المتخلل بالخاء المعجمة هو الذى  
 يتشدد في الكلام يلف لسانه كما يلف البقرة الكلام بلسانه عن عبدالله  
 بن عمر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 \* ان الله يبعث البلغ من الرجل الذى يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة بلسانها \*  
 يعنى انه يبعث الفصيح المبالغ في الكلام الذى يتخلل اى يتكلم بلسانه يعنى  
 يدير اللسان حول الاسنان في التكلم تفاحسا كما يتخلل البقرة بلسانها كذا  
 في شرح المصابيح وذكر الامام انه جاء عمرو بن سعد الى ابيه يسأله حاجته

فتكلم بين يدي حاجته بكلام فقال له سعد ما كنت من حاجتك ابعدمك اليوم  
اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* يأتي على الناس زمان يتخللون  
الكلام بالسنتهم كما يتخلل البقر الكلاء بالنسها \* فكأنه انكر عليه مقدمه  
على الكلام من التشبيب والمقدمة المصنوعة المتكلفة قال وهذا ايضا من آفات  
اللسان ويدخل فيه كل سجع متكلف في المحاورات وكذلك التفاسيح الخارج  
عن العادة بل ينبغي للمؤمن ان يقتصر في كل شيء على مقصوده والمقصود  
من الكلام التفهيم للغرض فمأورا ذلك تصنع مذموم انتهى (ويكثر في كلامه)  
اكثر (من الصلوة على الرسول) محمد (صلى الله تعالى عليه وسلم  
ومن الاستغفار ومن كلمة التوحيد لاسما اذا نسي الحديث الذي يريد فانه  
يصلي) اي ينبغي ان يصل (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرما يتذكر مانسيه  
او يكون ذلك عوضا عن حديثه) الذي نسيه فانه ربما يحصل له ثواب  
فوق الثواب الذي كان يحصل مما نسيه لو تحدث به (فاذا اراد ان لا ينسى  
حديثا فليقل الحمد لله مذكر الخير) بكسر الكاف المشددة (وقاعله  
ويستثنى) اي يقول ان شاء الله (في كلامه فيما يخبره او يبعده) عدة (في مستقبل  
الوقت من نفسه نحو قوله افعل كذا غدا ان شاء الله او اعطى فلانا كذا  
ان شاء الله تعالى) هذا مثال لما يبعده كما ان قوله افعل كذا مثال لما يخبره  
(ويخبري) اي يطلب الاخرى والاليق اعني (الصدق في كلامه ما استطاع  
وان رأى فيه التهلكة) قال عمر بن عبيد كمال الرجل في دينه باربع خصال  
يقطع رجاء عمافي ابدى الناس ويسمع الاذى فيتحمل ويحب للناس ما ينجبه لنفسه  
ولا يكذب وان كان خلاصه فيه ذكره في الحاصة (فان فيه النجاة)  
عن التهلكة التي تترأى في ذلك الكلام الصادق ولهذا قالوا في المشهور النجاة  
في الصدق كما ان الهلاك في الكذب يقال ان الحجاج اتى باسيرين من اصحاب  
الاشعث فامر بضرب عنق احدهما فقال ايها الامير استبقني فان لي عندك  
يدا قال وماهي قال طعن ابن الاشعث في نسبك فانتصرت لك فقال ومن يعلم  
ذلك قال هذا و اشار الى الاسير الآخر فقال الحجاج اصاق هو قال نعم  
فقال مانت فعلت كما فعل قال لا قال فمن منعك من ذلك قال بغضك وبغض  
قومك فقال الحجاج والله اطلقكما اما هذا ليده وانت اصدقك كذا في روضة  
الناصحين (واعلم ان الكذب) من قبائح الذنوب وفواحش العيوب ورأس  
كل معصية بهايته القلوب روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

انه قال اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وقال ابو امامة رضى الله عنه  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ان الكذب باب من ابواب النفاق \* وقال  
 الحسن رحمه الله تعالى ان من النفاق اختلاف السر والعلانية والقول والعمل  
 والاصل الذي بني عليه النفاق الكذب ورزى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فقال ابتليت بثلاث من المعاصي لا اصبر عنهن الزنا والكذب  
 وشرب الخمر فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ما الكذب فدعه من اجل \*  
 فغاب الرجل واستقبله الزنا فقال في نفسه ان ارتكبته ثم سألني رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم هل زنيته فان قلت نعم ضربني الحد وان قلت  
 لا فضت العهد فترك الزنا ثم استقبله شرب الخمر فتأمل فقال مثل ذلك  
 فتركه كذا في الخالص والاحياء فعلم ان الكذب اصل المعاصي ولهذا كان  
 الكذب ( اغض الاخلاق الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ) بل وعند  
 اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا قالت عائشة رضى الله  
 تعالى عنها ما كان من خافي اشد عند اصحاب رسول الله من الكذب كيف  
 ( وانه ) اى الكذب ( بجانب الايمان ) يعنى ان الايمان في جانب والكذب  
 في جانب آخر وهذا كناية عن كمال البعد بينهما كما يقال المشرق بجانب  
 للمغرب ويؤيده ما روى الامام عن عبدالله بن جراد رضى الله عنه انه سأل  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا نبي الله هل يزني المؤمن فقال قد يكون منه  
 ذلك قل يا نبي الله هل يكذب المؤمن فقال لا ثم اتبعها رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فقال هذه الكلمة \* انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون \* وما روى ايضا  
 انه قال وكان متكئا \* الانبيكم با كبر الكبار الاشهر الكبار والعقود والدين \*  
 ثم قعد فقال \* الا وقول الزور \* حيث قعد بعد ان كان متكئا اهتماما بشأنه وجعله  
 قرينا با كبر الكبار اعنى الشرك تعليظا وتهديدا ( وان الملك يتباعد من الكاذب  
 مقدار ميل ) وهونك الفر سسخ او قطعة من الارض او مد البصر ( لتن  
 ما جاء به ) من الكذب الذى تكلم به كذا في شرح المصابيح والتن بفتح التون  
 وسكون التاء الراجحة الكريهة ونما يذنى ان يعلم ان الكذب ينقص رزقه  
 في الدنيا كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* الكذب ينقص الرزق \* كذا في الاحياء  
 ( ولا يقول ) قائل ( اصي اسكت حتى اشترى لك كذا فيكتب ذلك عليه )  
 اى على ذلك القائل ( كذا يحزى به يوم القيامة عذابا ان لم يشتر بعده ما وعده )  
 قال عبدالله بن عامر رضى الله عنه جاء رسول الله الى بيتنا وانا صبي صغير

فذهبت لا لعب فقالت امي يا عبد الله تعال حتى اعطيك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما اردت ان تعطيه فقالت نعمرا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* اما ان لم تفعل كتبت عليك كذبة ( ويغتم العطسة عند الحديث ) اى الاخبار ( فى الحديث ) النبوى ( ان العطسة عند الحديث شاهد عدل ) لصدق ذلك الحديث ( ورخص الكذب فى ثلاث ) من الاحوال ( الرجل يكذب فى الحرب ) فان الحرب خدعة ( والرجل يكذب بين الرجلين يصلح بينهما ) اصلاحا ( والرجل يكذب المرأة ليرضيها بذلك ) فله ان يظهر لكل واحدة من نسائه انها احب اليه وكذا اذا لم تقطعه امرأة الابوعد عما لا يقدر عليه فله ان يعدها فى الحال تطيبا لقلبه قال فى الاحياء عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* مالى اريكم تتهاقون فى الكذب تهافت الفراش فى النار كل الكذب مكتوب كذبا لامحالة الا ان يكذب الرجل فى الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شحنة اى عداوة فيصلح بينهما او يحدث امرأته ليرضيها \* فهذه الثلاثة ورد فيها صريح الاستثناء وفى معناها ما عداها اذا ارتبط به مقصود صحيح له او لغيره اماله فنيل ان يأخذه ظالم فيسأله عن ماله فله ان ينكر او يأخذه السلطان فيسأله عن فاحشة ارتكبها فله ان ينكر ويقول ما زينت وما شربت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليست برستالة \* وذلك لان اظهار الفاحشة فاحشة اخرى ومن هذا القليل ما ذكر فى مجمع الفتاوى من ان الكذب مباح لاحياء حقه ولدفع الظلم عن نفسه كاشفيع يعلم بالبيع فى جوف الليل لا يمكنه الاشهاد فاذا اصبح يشهد ويقول علمت الآن وكذا لصغيرة تباع فى جوف الليل وتختار نفسها من الزوج وامالغيره فكأن يسأل عن سراخيه فله ان ينكره وكذا اذا اعتذر الى انسان وكان لا يطيب قلبه الا بانكار ذنب وزيادة تودد فلا بأس به ولكن الحد فيه ان الكذب محذور ولو صدق فى هذه المواضع تولد منه محذور آخر فيذنى ان يقابل احدها بالآخر ويزن بالميزان القسط فان كانا متساويين بحيث يتردد فيه فعند ذلك الميل الى الصدق اولى وان كان محذور الصدق اهن من الكذب فالصدق واجب وان كان بالعكس فله الكذب اما واجب او مباح بحسب الخصوصيات مثلا اذا كان فى الصدق سفك دم مسلم قد اختفى من ظالم فالكذب فيه وفى امثاله واجب ومهما كان لا يتم مقصود الحرب

او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجنى عليه الا بكذب فالكذب مباح  
الا انه ينبغي ان يحتراز عنه حسب ما يمكن لانه اذا فتح باب الكذب فيخشى  
ان يتداعى الى ما يستغنى عنه والى ما لا يقتصر على حد الضرورة انتهى  
كلامه (ولا بأس بالمعارض) وهي بفتح الميم ان يتكلم الرجل بكلمة  
يظهر من نفسه شيئا ومراده شيء آخر كذا في البستان (والكنائيات  
من الكلام) في المغرب التعريض خلاف التصريح والفرق بينه وبين الكناية  
هو ان التعريض تضمنين الكلام دلالة ليس لها فيه ذكر كقولك ما قبح  
البخل تعرض بانه بخيل والكناية ذكر الرديف وارادة المردوف كقولك  
فلان طويل النجاد وكثير الرماد اى طويل ومضياى انتهى (كما قال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل رأى عليه ثوبا مصفرا) على صيغة المفعول  
اى ثوبا مصبوغا بالعصفر وهو بضمى العين والفاء صبغ معروف قوله  
(لو كان هذا في تنور لكان خيرا لك) مقولا القول وجواب لو محذوف كما اشار  
اليه المصنف رحمه الله في تفسيره بقوله (اى لو اشتريت به دقيقا يجزى به  
في تنورك لكان خيرا لك) وقد يقال (لوهنا حرف تمن لا يحتاج الى جواب اى  
ليتك فعلت به كذلك) وارسل على رضى الله عنه بنته الى عمر رضى الله عنه  
يعرضها عليه ليتزوجها (وقال لها) اى لبنته (قولى له) اى لعمر (هل  
رضيت الحلة) بالضم والتشديد واراد بها الزوجة اخذ من قوله تعالى \* هن لباس  
لكم واتم لباس لهن (فقال) عمر رضى الله عنه (رضيتها وكما امر بعضهم  
بقطع لسان الشاعر) واعطائه شيئا (فقال) الشاعر (قطعت لسانى  
هذا) المذكور (وامثاله كثيرة في كلام النبوة) روى انه لما قسم النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم الغنائم امر للعباس بن مرداس بربع قلائص  
فانبت يشكو في شعره فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقطعوا  
عنى لسانه فذهب به ابو بكر رضى الله تعالى عنه واعطاه مائة ابل فرجع  
معتذرا وهو من ارضى الناس وعن الحسن رحمه الله قال اتت عجوز الى  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا تدخل الجنة عجوز فبكت فقال  
صلى الله عليه وسلم انك لست يومئذ بعجوز قال الله تعالى \* انا انشأناهن  
نجملناهن ابكارا \* وروى ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال ان زوجى يدعوك يا رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
\* ومن هو اهو الذى يعينه بياض \* فقالت والله وما بعينه بياض فقال صلى الله



تعالى عليه وسلم ان بعينه بياضا فقالت لا والله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 \* مامن احدا لبعينه بياض \* اراد به البياض المحيط بالحدقة وعن انس رضى الله  
 تعالى عنه ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى طلب منه  
 ان يحمله على دابة فقال انى حاملة على ولد ناقة فزعم انه صلى الله عليه  
 وسلم يريد فصيلا لا يطيق حمله فقال ما اصنع به فقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 \* هل تلد الابل الا النوق \* يعنى اريد به ولدا كبيرا يطيق حملك وسيجيء من المصنف  
 رحمه الله بعض هذا واعلم ان هذه مطايبات يباح مثلها على الندور لاعلى الدوام  
 والمواظبة عليها هزل مذموم وسبب للضحك الميت للقلب هكذا ذكر  
 فى شرح المصابيح والاحياء وفى عبارة المصنف رحمه الله اعنى قوله ولا بأس  
 نوع اشارة الى هذا كما لا يخفى (ففيها) اى فى المعارض والكتايب (مندوحة)  
 اى سعة وغنى (عن الكذب) هذا كلام نقل عن السلف ومثله روى  
 عن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهما وغيرهما قال الامام رحمه الله  
 انما ارادوا ذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم يكن حاجة  
 وضرورة فلا يجوز التعريض ولا التصريح جميعا لان هذا تفهيم الكذب  
 وان لم يكن اللفظ كذبا فهو مكروه كما روى عن عبدالله بن عتبة رضى الله  
 تعالى عنه قال دخلت مع ابى على عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه فخرجت  
 وعلى ثوب فحمل الناس يقولون اهذا كسك امير المؤمنين فكنت اقول  
 جزى الله امير المؤمنين خيرا فقال لى ابى يا بنى اياك والكذب وما اشبهه فتهام  
 عن ذلك لان فيه تقريراً لهم على ظن كاذب لغرض باطل وهو المفارقة  
 ولا فائدة فيه نعم المعارض تباح لغرض خفيف مثل تطيب قلب المؤمن  
 بالمزاح كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا تدخل العجوز الجنة وفى عين  
 زوجك بياض ونحملك على ولد البعير \* كما ذكرنا قال ومن الكذب الذى  
 لا يوجب الفسق ماجرت به العادة فى المبالغة كقوله قلت لك كذا مائة مرة  
 لا يريد به تفهيم المرات بعددها بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الامرة  
 واحدة كان كذبا وان طلب مرات لا يعتاد مثلها فى الكثرة فلا يأنم وان لم تبلغ  
 مائة واما الاستعارة فهو قريب من هذا القسم من الكذب فى المبالغة ولكنها  
 ليست بكذب فان علماء البيان قد حققوا ذلك وقالوا الاستعارة تفارق الكذب  
 من وجهين احدهما البناء على التأويل والثانى نصب القرينة على ارادة خلاف  
 الظاهر نحو رأيت اسدا فى الحمام بخلاف الكذب فانه لا ينصب فيه قرينة

(على)

على خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويح ظاهره وان اردت زيادة التفصيل فيه فعليك بكتب البيان قال ومما يعتاد الكذب فيه ويتساهل به ان يقال كل الطعام فيقول لاشتهيه وذلك منهى عنه وهو حرام ان لم يكن فيه غرض صحيح وقد كان اهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل هذا الكذب وعن خوات التيمى رحمه الله قال جاءت اخت الربيع بن خنيم عائدة الى بنى لي فانكبت عليه فقالت كيف انت يا بنى فقال ربيع ءارضته قالت لا قال ما عليك لوقلت يا ابن اخي فصدقت انتهى (ويحتمل في كلامه عدة) بالكسر والتشديد اى يتباعده فيه عن (اشياء) معدودة احدها (المراء) بكسر الميم مصدر ماراه اى عارضه (والجدال) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من ترك المراء وهو محق بنى له بيت فى اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت فى ربض الجنة \* اى حوالى الجنة من داخلها لا من خارجها كذا فى شرح المصابيح وقال ايضا لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا واعلم ان الظاهر من قوله (فانه مفتاح الضلال والعداوة) بافراد الضمير هو ان يكون قوله والجدال عطفا تفسيريا للمراء لكن المذكور فى الكتب ان المراء هو الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا او معنى وهو ظاهر او قصدا مثل ان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق وانما انت فيه صاحب غرض وما يجرى مجراه وان الجدال انما هو قصد اخغام الغير وتعجيزه وتنقيصه بالقدح فى كلامه ونسبته الى القصور والجهل فرجع الاول هو الترفع باظهار الفضل ومزية الكياسة ومرجع الثانى هو التنقيص والتمزيق للغير فهو من مقتضى السبعية والاول من مقتضى ما فى العبد من طغيان دعوى الكبرياء (ومنها) اى من تلك الاشياء التى يجب اجتنابها (الهجو وهو) فى اللغة ضد المدح وفسره المصنف رحمه الله بما اعم منه اعنى قوله (ما ينفر قلب الرجل عن اخيه المسلم) تنفيرا وانما قال انه ينفر (فان ذلك) الهجو (ينحرق) بتخفيف الراء المكسورة ويجوز تشديدها يقال خرق الثوب خرقا وخرقه تخريقا فانحرق يعنى يمزق ويزيل (ستر الله بينهما) اى بين الرجل واخيه والستر بالكسر واحد الاستار والستور كاسر (ومنها الغيبة) بكسر الغين المعجمة (وهو) ذكر الضمير بتأويل الوصف او بتأويل ان يغتاب (ان يذكر الرجل اخاه المسلم) بما يكره) يعنى ان الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غائبا بوصف يكرهه

اذا سمعه وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* اندرون ما الغيبة \* قالوا الله ورسوله اعلم قال \* ذكرك اخاك بما يكره \* قيل افرأيت ان كان فى اخى ما اقول قال \* ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته \* قوله افرأيت اى اخبرنى يا رسول الله ان كان اخى موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة وقوله بهته اى قلت فيه بهتاناً اى كذباً عظيماً والبهتان هو الباطل الذى يحير من بطلانه وشدة نكره كذا فى شرح المصابيح قوله ( بصرىح بيان ) متعلق بذكر ( او كناية او اشارة ) قوله ( او بحث احد اعلى ذكر معائبه ) عطف على ان يذكر ( او يتعجب ممن يغتاب انساناً ليزداد جرأة على عرض اخيه ) يعنى ان الغيبة لا يقتصر على اللسان صريحاً بل التعريض فى هذا الباب كالتصريح وكذا الفعل فيه كالقول وكذا الايماء والغمز والرمز والكتابة والحركة وكل ما يفهم به المقصود فهو داخل فى الغيبة وهو حرام ومن ذلك ما قالت عائشة رضى الله عنها دخلت علينا امرأة فلما ولت اومأت بيدي اى قصيرة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* قد اغتبته \* ومن ذلك المحاكاة بان يمشى متعارجاً او كما يمشى فهو غيبة بل هو اشد من الغيبة لانه اعظم فى التصوير والتفهيم \* واعلم ان فى قول المصنف رحمه الله ان يذكر اخاه اشارة الى ان الغيبة هى التعريض لشخص معين اما حى او ميت واما قوله قال قوم كذا فليس ذلك بغيبة ومن الغيبة ان يقول بعض من مربنا اليوم او بعض من رأيناه اذا كان المخاطب يفهم منه شخصاً معيناً لان المحذور تفهيمه دون مابه التفهيم فاما اذا لم يفهم عنه جاز كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كره من انسان شيئاً فقال \* ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا من غير تعيين شخص \* وكذا من الغيبة ان يقول عند ذكر انسان الحمد لله الذى لم يبلنا بالدخول على السلطان والتبذل فى طلب الحطام او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء فنسأل الله ان يعصمنا منه او يقول ما احسن احوال فلان ما كان يقصر فى العبادات ولكن اعتراه قنور وابتنى بما ابتلى به كلنا وهو قلة البصر عن الدنيا فيذكر نفسه ومقصوده ان يذم غيره ويمدح نفسه بالتشبه بالصالحين فى ذم انفسهم فيكون مقتباً ومرئياً ومزكياً نفسه ويجمع بين ثلاث فواحش وهو يظن لجهله انه من الصالحين المتففين عن الغيبة قال الامام رحمه الله بعد تقرير هذه الاقسام وكذلك الشيطان يلعب باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من غير علم فيتعبهم ويحبط بمكائده عملهم ويضحك عليهم

ويسخر بهم قال وكذلك يقول لقد ساءنى ماجرى على صديقنا من الاستخفاف  
فنسأل الله ان يروح سره ويكون كاذبا في دعوى الاغتنام وفي اظهار الدعاء بل  
لوقصده لاختفاء في خلوة عقيب صلوته وكذلك يقول ذلك المسكين قد ابتلى  
بالآفة عظيمة تاب الله علينا وعليه فهو في ذلك يظهر الدعاء والله مطلع على  
خبيث ضميره وقد يقول مسكين فلان قد غنى امره وما ابتلى به ويكون صادقا  
في اغتمامه ويلهيه الغم اى يشغله عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره فيصير به مقتبا  
فيكون غمه ورحمته خيرا وكذا تعجبه ولكنه ساقه الى شر من حيث لا يدري  
والترحم والتغعم ممكن دون ذكر اسمه ليبتل به ثواب اغتمامه وترحمه انتهى  
كلامه ( فالغيبة اشد من الزنا ) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اياكم والغيبة  
فان الغيبة اشد من الزنا \* ان الرجل قد يزنى فيتوب الله تعالى عليه وان صاحب  
الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه  
يوم القيمة ويقال له كله لحمه ميتا كما اكلته حيا فيا كله ويضج ويكبح اى يفزع  
ويعبس وجهه ثم تلا قوله تعالى \* يحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا \*  
الآية وعن على رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اياكم والغيبة  
فان منها ثلاث آفات لا يستجاب له الدعاء ولا يقبل له الحسنات ويزاد عليه  
في السيئات \* وعن يزيد الرقاشى قال جاء رجلان فاغتبا عندى رجلا فهيتهما  
فاتانى احدهما بعد ذلك فقال رأيت فى المنام كأن زنجيا اتانى بطبق عليه لحم  
خنزير لم ارا من منه فقال لى كل فقلت آكل لحم الخنزير فهددنى فاكلت فاصبحت  
وقد تغير ريح فى خلف الرجل بالله لم يزل يحذر ريح من فمه شهرين وعن  
جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فارفع ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتدرون ما هذا  
الريح قالوا لا قال \* ريح الذين يفتابون الناس والمؤمنين \* قال ورأيت فى بعض  
المواضع قيل ما الحكمة فى ان ريح الغيبة وتنهما كانت تتبين على عهد  
رسول الله وفى اول الامر ولا يتبين ذلك فى زماننا قيل لان الغيبة قد كثرت  
فى زماننا وامتلات الانوف منها فلا يظهر الرائحة والتتن كرجل دخل  
دار الدباغين لا يقدر المقام فيها لشدة التتن واهلها يأكلون فيها الطعام  
ولا يتبين لهم الرائحة كذا فى روضة العلماء ( وانها تأكل الحسنات ) كما تأكل

النار الحطب قيل مثل الذي يقتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمى به حسنة شرقا وغربا ويهطى الرجل كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يعلمها فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وذكر الغيبة عند ابن المبارك رحمه الله تعالى فقال لو كنت مغتابا لا غتبت والذى لانهما احق الناس بمحنتائى وقيل للحسن البصرى ان فلانا اغتابك فارسل اليه طبعا من السكر وقال بلغنى اهديت الى حسناتك فكافيتك بقدر الامكان وسئل سفيان رضى الله تعالى عنه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض اهل البيت اللحامين فقال هم الذين يقتابون الناس ويأكلون لحومهم كذا فى حدائق الحقائق فلو علمت ايها الرجل وكلنا ذلك الرجل انها تحبط حسناتك لما انها تنقل فى يوم القيمة حسناتك المقبولة الى من اغتبه فان لم تكن لك حسنة تنقل اليك من سيئات خصمك وانت مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى ومشبه عنده باكل الميتة لما انطلق لسانك بالغيبة خوفا من ذلك (ولا يستمع) ولا يصنى (الى الغتاب) اسم فاعل من اغتاب واصله مفتب بكسر الياء فان هذه الصيغة مشتركة بين اسم الفاعل والمفعول ويفترق احدهما عن الآخر فى التقدير (فان المستمع شريك الغتاب فى الاثم) وقد ذكرنا فى فصل الصوم ان كل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله بين المستمع وآكل السحت فقال \* سماعون للكذب كالمون للسحت \* وقال صلى الله عليه وسلم \* المستمع احد المتغابين \* روى عن ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ان احدهما قال لصاحبه فلان انؤم ثم طلب اداما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليا كلا مع الخبز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قد ايدمتما \* فقالا لانعلمه فقال \* بلى اما اكلمنا من لحم صاحبكما \* فانظر كيف جمعهما وكان القائل احدهما والاخر مستمع فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقليه وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام آخر فلم يفعله لزمه كذا قال الامام رحمه الله تعالى فى الاحياء \* واعلم ان المرخص من ذكر مساوى الغير اتماهو غرض صحيح فى الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد ضبطه الامام فى ستة امور احدها تحذير المسلمين من الشر فاذا رأيت متفقا يتردد الى مبتدع او فاسق وخفت ان تتعدى اليه بدعته فلك ان تكشف له بدعته وفسقه مهما كان الباعث لك هو الخوف المذكور لا غير وذلك موضع الغرور اذ قد يكون الباعث هو الحسد ويلبس الشيطان وذلك باظهار الشفقة على الخلق والى هذا اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله (الا ان يذكر الفاجر)

اي الفاسق العاصي وفي الدماء وترك من يفجر كذا في المغرب  
 ( بما فيه ليحذره ) بفتح الياء من باب علم اي ليتحرز عنه ( الناس ) قال النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم \* اتدعون ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه  
 بما فيه يحذره الناس \* ذكره في الاحياء قال وكذلك اذا عرف المملوك  
 بالسرقة او بالفسق ونحوه فلك ان تذكر ذلك لمشتريه فان في سكوتك ضررا له  
 وكذلك المزكي اذا سئل عن الشاهد فله الطعن وكذلك المستشار في التزويج  
 وايداع الامانة له ان يذكر ما يعرفه على قصد النصح للمستشير فان علم انه  
 يترك بمجرد قوله لا يصلح لك فهو الواجب وان علم انه لا يترجر الا بالصرح  
 بعينه فله ان يصرح به والثاني التظلم فان للمظلوم من جهة القاضي مثلا  
 ان يتظلم السلطان وينسبه الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا به وقد قال النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم \* لصاحب الحق مقال \* واثار اليه المصنف رحمه الله  
 تعالى بقوله ( او عند التظلم ) والثالث الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي  
 الى منهج الصلاح كما روى ان عمر مر على عثمان رضى الله تعالى عنهما وقيل  
 على طلحة رضى الله تعالى عنه فلم عليه فلم يرد فذهب الى ابي بكر رضى الله  
 تعالى عنه وذكر له ذلك فجاء ابو بكر ليصلح ذلك ولم يكن ذلك غيبة عندهم  
 واثار اليه المصنف بقوله ( او الاستعانة ) ومن لم يصل الى هذا التحقيق  
 صححها بالغين المعجمة والهاء المثلثة حتى حرف او الفاصلة الى الواو الواصلة  
 والرابع ان يكون مجاهرا بالفسق كالخنث وصاحب المأخور وهو مجلس  
 الفسق والمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وكان بحيث لا يستنكف  
 من ان يذكر له ذلك ولا يكره ان يذكر به قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 \* من اتى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له \* وكانوا يقولون ثلاثة لا غيبة لهم  
 الامام الجائر والمتبذع والمجاهر بفسقه واثار اليه المصنف بقوله ( او فاجرا )  
 اي فاسقا ماثلا عن الحق ( معلنا ) اسم فاعل من الاعلان اي مظهرا فسقه  
 بحيث ( لا يأتق ) بفتح النون اي لا يستنكف ( عن سماع مثالبه ) بفتح الميم  
 وكسر اللام جمع مثلبة بفتح اللام وهي العيب والخماس ان يكون الانسان  
 معروفا بلقب يعرف عن عيبه كالاعمش والاعرج ولائم على من يقول روى  
 الاعرج عن الاعمش ونحوهما وقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولانه  
 صار ذلك بحيث لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد ان صار مشهورا به نعم لو وجد  
 معدلا وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى ولذلك يقال للاعمى البصير

عدولا عن سمة النقص ولم يذكره المصنف والسادس الاستفتاء كما يقول للمفتي قد ظلمني ابي او زوجتي فكيف طريق في الخلاص والاسلم التعريض بان يقول ما قوله في رجل ظلمه ابوه او زوجته ولكن التعيين مباح بهذا القدر ولعل المصنف رحمه الله تعالى انما لم يجعله قسما برأسه بناء على امكان درجه في التظلم او في الاستعانة كما لا يخفى ( وكفارة الاغتيا ب الاستغفار للمغتيا ب ) اسم مفعول اى لمن اغتياه فيقرأ هذا الدعاء ثلاثا قبل ان يقوم من مجلسه ذلك اللهم اغفر له وارحمه وتجاوز عنه واجعل ما قلنا فيه كفارة لذنوبه وقربة وزلفى برحمتك يا ارحم الراحمين وهذا على ما قال الحسن من انه يكفيه الاستغفار دون الاستحلال وربما يحتاج في ذلك بما روى انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* كفارة من اغتيا ب ان تستغفر له \* وقال مجاهد كفارة اكلك لحم اخيك ان تنى عليه وتدعو له بالخير وفي شرح المشرق قال الشيخ الكلابادى معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا اغتيا ب احداكم اخاه فليستغفر له فانه كفارته \* انه اذا لم تبلغ المغتيا ب خبر غيبته فاذا بلغ فعله ان يسترضيه وقال صاحب الروضة رحمه الله سألت ابا محمد هل تنفع التوبة عن الغيبة قبل وصولها الى المغتيا ب قال نعم تنفعه لانها انما تصير ذنبا اذا بلغ اليه ما قلت قلت فان بلغ اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله لهما جميعا المغتيا بالتوبة والمغتيا عنه بما لحقه من المشقة انتهى قال الامام الاصح انه لا بد من الاستحلال والاعتذار ان قدر عليه وان كان غائبا او ميتا فينبى ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات وسبيل المعتذر ان يبلغ في الثناء عليه والتودد اليه ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطيب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له يقابل بها سيئة الغيبة في الآخرة انتهى ( ومنها ) اى من الاشياء التى يجب اجتناب المرء عنها في كلامه ( النيمة وهى ان تنهى ) مضارع من الانهاء وهو الابلاغ ( سر احد الى من يكره سماعه ) اى الشخص الذى يكره ذلك الاحد سماعه على ان المصدر مضاف الى فاعله او يكره ذلك الشخص سماع ذلك السر على ان يضاف المصدر الى مفعوله والاول اظهر وعلى التقديرين لا يشمل ما اذا كرهه ثالث فلو قال كشف ما يكره كشفه مطلقا لتناول لكل ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او كرهه ثالث غيرها وسواء كان الكشف بالقول كما هو المشهور او بالكتابة او بالرمز او بالايماء وسواء كان المنقول من الاعمال او من الاقوال وسواء كان ذلك عيبا ونقصا فى المنقول عنه او لم يكن

( فان )

فان كان ذلك عيبا ونقصانا كان قد جمع بين الغيبة والنميمة وبالجملة كل ما رأيت  
من احوال الانسان فمليك ان تسكت عنه الا ما في حكايته فائدة دينية  
من نفع مسلم او دفع معصية ونحو ذلك كذا في الاحياء ( وفي الحديث النمام  
لا يدخل الجنة ) وفي رواية انس وحذيفة رضى الله تعالى عنهما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات \* وهو بفتح القاف وتشديد التاء  
الاولى النمام وفرق بعضهم بينهما بان النمام هو الذى يتحدث مع القوم والقتات  
هو الذى يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم يميم كذا في شرح المصابيح ( وكفى )  
هذا الحديث ( به ) اى بالنمام ( وعيدا ) او يقال معناه كفى به اى هذا الحديث  
وعيدا في هذا الباب على ان يجعل الباء زائدا في المرفوع كفى قوله تعالى \* وكفى بالله  
شهيدا وكفى به وكيفا \* ويقال ان ثلث عذاب القبر من النميمة وروى كليب رضى الله  
عنه انه اصاب بنى اسرائيل فخط فاستسقى موسى مران فما اجيب فادعى الله  
اليه \* انى لا استجيب لك ولان معك وفيكم نمام \* وقد اصر على النميمة فقال  
يارب من هو حتى نخرجه من بيتنا فقال \* يا موسى انه يميم عن النميمة وافعل \*  
فتابوا باسرههم فسقوا وروى معاذ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
\* النمامون يحشرون يوم القيمة على صورة القردة \* وعن ابى هريرة رضى الله  
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم \* من مشى بين اثنين بالنميمة  
سلط الله عليه في قبره نارا يحرقه الى يوم القيمة \* قال الحسن البصرى النمام  
تارك الامانات معروف الخيانات مفرق بين الاخوة والاخوات هى اذغف  
من السم وانفذ من السحر صاحبها ذوالوجهين فى الدنيا له لسان من نار  
يوم القيمة كذا فى الروضة قوله اذغف من الذخاف وهو السم لهرمبالغة فى شدة  
التأثير مثل قولهم اضر من النار ( وقيل من نم اليك ) عن آخر ( نم عنك )  
الى آخر ( فلا تأمن من ذلك ) روى ان الحسن البصرى رحمه الله تعالى جاء  
اليه رجل بالنميمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قل قال اليوم  
قال ابن ربيعة قال فى منزله قال ما كنت تصنع فى منزله قال كنت له ضيافة  
قال ماذا اكلت فى منزله قال كيت وكيت حتى عد ثمانية الوان من الطعام  
فقال الحسن قد وسع بطنك ثمانية الوان من الطعام او ما وسع حديفا واحدا  
قم من عندي يا فاسق لا اكافيه قال انت الذى قلت فى لاهو والله لا ادخل الجنة  
حتى اشفع له فيدخل ميم فى الجنة قم فان من مشى بالنميمة الى ميمى الى يضاوفيه



اشارة الى ان التمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته وذكر ان حكما  
من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت  
في الزيارة واتيتي بثلاث جذبات ابغضت الى اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت  
نفسك الامينة عندي كذا في الروضة والاحياء ( وفي الحديث لا يسمى بين الناس  
الاولد بنى ) بتشديد الياء اى زان ( او من فيه شئ منه ) اى البنى والزناواراد  
بالسعاية ههنا النعمة وقد بفرق بينهما ويقال انها هى النعمة الا انها اذا كانت  
الى من يخاف جانبه كالمطمان سميت سعاية قال النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم \* الساعى بالناس الى الناس لغير رشدة \* يعنى ليس بولد حلال وقال عبدالله  
بن المبارك رحمه الله تعالى ولد الزنا لا يكتم الحديث قال الامام رحمه الله  
اشار به الى ان كل من لم يكتم الحديث ومشى بالنيمة دل على انه ولد الزنا  
استنباطا من قوله تعالى \* هاز مشاء بنميم الى قوله عتل بعد ذلك زنيم \*  
والزنيم هو الدعى ( ومنها ) من الاشياء التى يجب ان يجنب الانسان عنها  
في كلامه ( ذكر النسيح والشم ) يعنى ان الفحش والسب وبذاءة اللسان  
مذموم منهى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اياكم والفحش فان الله  
لا يحب الفحش ولا التفحش \* وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم \* ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذى \*  
قال فى شرح المصابيح الطعان الذى يعيب الناس والفاحش الذى يشتم الناس  
والبذى هو النهى لاحياءه ونهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
عن ان يسب قس بدر من المشركين قال ابراهيم بن ميسرة رحمه الله تعالى  
يقال الفاحش يوم القيمة فى صورة كلب قال عياض بن حمادة رضى الله  
تعالى عنه قلت يا رسول الله الرجل من قومي يسبني وهو دوني هل على  
بأس ان انتصر منه قال \* المستبان شيطانان يتعاونان ويتهاوران \* يقال تهاثر  
الرجلان اذا ادعى كل واحد منهما على صاحبه باطلا وقوله انتصر اى  
انتقم وقوله دوني اى عندي ( كما قال عيسى عليه السلام ) اى قال مخاطبا  
( لخزير ) كان يمر من امامه وقوله ( مر بسلام ) اى بصحة وسلامة مقول القول  
قاله على سبل الدعاء والشفقة وقوله مر بالضم والتشديد صيغة امر من مر  
يمر مرودا ( فقيل له فى ذلك ) اى قيل له يا روح الله اتقول هذا للخبزير ( فقال )  
فى جوابه ( اكره ان اعود ) صيغة المتكلم من التعويد وقوله ( لسانى ) مفعوله

(الاول)

الاول وقوله (الشر) مفعوله الثاني (و) قال مالك بن دينار رحمهم الله (مر) عيسى ابن مريم عليه السلام (على كلب ميت) اى على جيفة كلب حال كونه (في جماعة) الحواريين (فذكروا من مناقجه شيئا) حيث قالوا ما انتن ربح هذا (فقال) عيسى عليه السلام (ما احسن بياض اسنانه) كلمة ما في الموضوعين تعجبية كأنه صلى الله تعالى عليه وسلم ينهام عن غيبة الكلب وينبههم على انه لا يذكر شيء من خلق الله الا احسنه قال الامام رحمه الله بعد مذمة الفحش بما سبق واما حده وحقيقته فهو التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات الصريحة واكثر ذلك يجري في الفاظ الوقاع وما يتعلق به واهل الصلاح يتحاشون من التعرض لها بل يكونون عنها ويدلون عليها بالرموز وبذكر ما يقاربها ويتعلق بها مثلا يكونون عن الجماع بالمس والدخول والصحبة وعن التبول بقضاء الحاجة وايضا لا يقولون قالت زوجتك كذا بل يقال قيل في الحجرة او قيل من وراء السترة او قالت ام الاولاد كذا وايضا يقال لمن به عيب يستحي منه كالبرص والقرع والبواسير العارض الذي يشكوه وما يجري مجراه وبالجملة كل ما يخفى ويستحي منه فلا ينبغي ان يذكر الفاظه الصريحة فانه فحش (ولا يلمن شيئا من خلق الله) اى لا للجماجم ولا للحيوان ولا للانسان اما الاول فلما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصي ربه \* ذكره في شرح الخطيب الاربعين واما الثاني فلما قال عمرو بن حصين رضى الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره اذا امرأة من الانصار على ناقه لها فضجرت منها فلعننها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* خذوا ما عليها فاعروها فانها ملعونة \* قال فكأنى ارى تلك الناقة تمشى في الناس لا يتعرض لها احد وقال انس رضى الله تعالى عنه كان رجل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بعيره فلعن بعيره فقال \* يا عبد الله لاتسر معنا على بعير ملعون \* وانما قال ذلك انكارا واما الثالث فكما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى (ولا يتعود) اى لا يتخذ (اللعة) عادة فان التعود على الاثم اثم آخر ولهذا يقال الاصرار على الصغيرة كبيرة (فان لعن المؤمن) هذا مصدر مضاف الى مفعوله (كقتله) في الاثم كما روى عن ابى قتادة رضى الله عنه قيل كان يقول من لعن مؤمنا فهو مثل ان يقتله وقد نقل ذلك حديثا مرفوعا الى رسول الله كله من الاحياء (واللعان) صيغة مبالغة من اللعن وهو في اللغة

الطرد والابعاد والمراد به ههنا الدعاء على المسلمين بالبعد عن رحمة الله  
 ( لا يكون شفيعا ) في اخوانه العصاةين خلّو قلبه عن الرأفة ( ولا شهيدا )  
 على الأمم السالفة بأن رسلهم بلغوا الرسالة اليهم كما قال الله تعالى \* وكذلك  
 جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس \* فيحرمون عن هذه الرتبة  
 الشريفة المختصة بهذه الأمة ( في المحشر ) وهكذا ورد في حديث رواه  
 أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النووي  
 رحمه الله تعالى في ذكر اللعان بصفة التكثير إشارة إلى أن هذا الذم انما هو  
 لمن كثرت له اللعنات لمن يصدر منه مرة او مرتين ( وربما ردت اللعن على اللاعن )  
 فانه قد روى أبو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 \* ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم  
 تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فان لم تجد  
 مساعدا دخلت الى الذي لعن ان كان لذلك اهلا والا رجعت الى قائليها \*  
 وعن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا نازعته الريح بردائه فلعنها فقال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا تلعنها فانها مأمورة وانه من لعن شيئا  
 ليس له باهل رجعت اللعنة عليه ذكرهما في المصابيح ( وربما لعن شيئا  
 من ماله فينزعه منه البركة ولا يلعن من ركب خطيئة ) اي ارتكب بذنب  
 ( اواني بما يوجب حدا من حدود الله تعالى ) كالزنا والشرب ( ولكن  
 يستغفر الله له ) روى ان رجلا شرب الخمر وحدث مرات في مجلس رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بعض الصحابة لعنه الله تعالى ما اكثر  
 ما يؤتى به فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا تكن عوناً للشيطان على اخيك \*  
 وفي رواية \* لا تغفل فانه يحب الله تعالى ورسوله \* ونهاه عن ذلك فهذا يدل على  
 ان لعنة فاسق بعينه غير جائز والتفصيل فيه ما حققه الامام رحمه الله تعالى  
 من ان الصفات المقتضية للعن ثلاث الكفر والبدعة والفسق وله في كل واحد  
 ثلاث مراتب \* الاولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة على الكافرين  
 او المبتدعة او الفسقة \* والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله  
 على اليهود والنصارى او على القدرية والخوارج والروافض او على الزناة  
 والظلمة وآكلي الرباء وكل ذلك جائز ولكن في لعن بعض اوصاف المبتدعة  
 خطر لان معرفة البدعة غامضة فاما يدرفيه لفظ مأثور ينبغي ان يمنع منه  
 العوام لان ذلك يستدعي المعارضة بمثله ويشير نزاعا وفسادا بين الناس \* والثالثة

( اللعن )

اللعن على الشخص فينظر فيه ان كان ممن ثبت لعنه شرعا فيجوز لعنه  
ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وابي جهل لانه ثبت  
ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت حال  
خاتمته بعد كقولك زيد لعنه الله وهو يهودى او فاسق فهذا فيه خطر لانه  
ربما يسلم او يتوب فيموت مقربا عند الله تعالى فكيف يحكم بكونه ملعونا  
\* فان قلت يلحق لكونه كافرا في الحال كما يقال للمسلم رحمه الله لكونه مسلما  
في الحال وان جاز ان يرتد في المال فاعلم ان معنى قولنا رحمه الله اى يثبت الله على  
الاسلام الذى هو سبب الرحمة ولا يمكن ان يقال يثبت الله الكافر على ما هو سبب  
اللعة فان هذا سؤال للكفر وهو في نفسه كفر بل الجائز ان يقال لعنه الله  
ان مات على الكفر ولالعة ان مات على الاسلام وذلك غيب لا يدري فيه  
خطر وليس في ترك اللعن خطر فالاولى ان يترك ويستغل بدله الى الذكر  
والتسبيح اذ فيه ثواب ولا ثواب في لمن احد وان كان يستحق اللعن انتهى  
كلامه وانما اطنبنا الكلام ههنا لتهاون الناس باللعن واطلاق اللسان بها  
بلامبالاة في الاكثر ( فان لمن شيئا من خلق الله تعالى تدارك ذلك ) اللعن  
( بان يدعوله بالخير والرحمة فيقول اللهم اجعلها ) اى اللعة ( له رحمة  
وقربة ) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اللهم انما انا بشر اغضب  
فاى المؤمنين لعنته او جلده فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة ذكره  
في شرح المشارق ( وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنه لا يلحق مملوكا الا اعتقه )  
وعن عائشة رضى الله تعالى عنها سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ابابكر وهو يلحق رقيقه فالتفت اليه فقال \* يا ابا بكر اللعنين والصديقين  
كلا ورب الكعبة اللعنين والصديقين كلا ورب الكعبة \* مرتين او ثلاثا فاعتق  
ابوبكر يومئذ بعض رقيقه وجاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال  
لاعود كذا في الاحياء ( ولا يرمى ) اى لا يقذف ( رجلا بكفر ولا فسق  
فان ذلك يرتد عليه ) اى على ذلك الرامى ( ان كان المرمى بريئا ) عما قاله  
قال الامام رحمه الله في جواب ان يقال هل يجوز اللعة على يزيد فانه قاتل  
الحسين رضى الله عنه او امر به قلنا هذا لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال  
انه قتله او امر به ما لم يثبت فضلا عن اللعة لانه لا يجوز نسبة مسلم الى الكفرة  
من غير تحقيق نعم يجوز ان يقال قتل ابن ملجم عليا رضى الله عنه وقتل ابولؤلؤة  
عمر رضى الله عنه فان ذلك ثبت متواترا فلا يجوز ان يرمى مسلم بفسق او كفر من غير

تحقيق قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا يرمى رجل رجلا بالكفر ولا يرميه  
بالفسق الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك \* انتهى (ويحبس الرامي  
في طينة الجبال) الطينة اخص من الطين والخبال بفتح الخاء المعجمة والباء  
الموحدة على ما ذكر في ديوان الادب هو صديد اهل النار ولفظ الحديث هكذا  
\* من قفا مؤمنا بما ليس فيه وقفه الله تعالى في ردغة الجبال \* قوله قفا اى قذف  
والردغة الطينة اى طين ووحل شديد كذا فسرهما في شرح المصابيح ومنه  
يعلم كون الطينة اخص من الطين كما صرح به الجوهرى وقيل الجبال موضع  
في جهنم مثل الحياض يجتمع فيها صديد اهل النار وعصارتهم ذكره  
في شرح المصابيح (ولا يقذف ولد الصلبة بالزنا) اى لا يقول حرام زاده  
(فيكتب عليه من الذنب) قوله (بعدد النجوم والاوراق) للاشجار  
(والرمال) كناية عن كمال الكثرة (ولا يعيب رجلا) تعيبا (عند عدوه  
ليوكله) مضارع اكله ايكالا اى اطعمه (طعمة) هى يضم الطاء وسكون العين  
الرزق يقال هذا طعمة لك اى رزقك كذا في الديوان (او يكسوه كسوة)  
هى بالكسر اللباس والضم لغة فيه ايضا (فان طعامه ولباسه ذلك من النار)  
وقد ورد الاثر بذلك كله (ولا يعير انسانا بذنب) فى المصادر التعبير بالعين  
المهملة وباليائين بعدها سرزنش كردن (وفى الحديث من غير اخاء بذنب قد تاب  
منه لم يمت حتى يعمل ولا يكثر الحلف) بكسر اللام (بالله فانه) اى اكثر  
الحلف به (تعرض اسم الله للتهاون) والابتذال وهو متعال عن ذلك علوا كبيرا  
فاكثر الحلف بالله مكروه ولا ينبغي ان يفعله المؤمن (واما اليمين الفاجرة)  
اى الكاذبة (فانها تدع الديار) بكسر الدال وتخفيف الياء جمع دار  
(بلاقع) جمع بلقع وهى الاراضى الخالية من اهلها هكذا ورد فى الحديث  
لكن المذكور فيه تذر بدل تدع (وقد عدها) اى عد اليمين الفاجرة (النبي  
صلى الله عليه وسلم من الكبائر التى لا كفارة فيها وفى الحديث لا يحلف احد)  
بكسر اللام (وان) للوصل (كان على مثل جناح بعوضة) من شائبة الكذب  
والبعوضة واحدة البعوض وهو نوع من الذباب على خلقه الفيل الا ان له  
رجلين زائدين عليه والبق عظام البعوض كذا فى الديوان والسامى (الا كانت)  
اى حصلت ووجدت على ان كان تامة (وكنته) بالفتح والسكون صرح به  
فى الديوان وهى كالنقطة فى الشيء يقال فى عينه وكنته (فى قلبه) ولفظ الحديث  
هكذا \* ما حلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة

في قلبه الى يوم القيمة \* ذكره الامام رحمه الله تعالى في الاحياء (ولا يتألى) بفتح  
 اللام المشددة اى لا يحلف ولا يحكم (على الله بشيء نحو ان يقول والله ليفعل الله  
 كذا ولو اقسم (لى الله) من اوليائه مثل القسم المذكور (لا برة الله)  
 اى يصدقه فى يمينه ويجعل ذمته بريئا عن الحنث (فذاك) اى ذلك التصديق  
 من قبل الله تعالى (من كرامته) اى من كرامة ذلك الولى وهذا مثل ما روى  
 عن انس بن مالك رضى الله عنه ان عمته الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار  
 فطلبوا منها العفو فلم ترض فاخصموا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامر  
 بالقصاص فقال انس اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر فقال  
 صلى الله تعالى عليه وسلم \* كتاب الله القصاص \* فرضى القوم فقبلوا الارش  
 اى الدية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان من عباد الله  
 من لو اقسم على الله تعالى لا برة \* فان قلت بعدما حكم النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالقصاص كيف صدر من امثال هذا الصحابي الحلف على خلاف حكمه  
 قلت ليس مراده رد ذلك الحكم بل مراده به ترغيب من يستحق القصاص  
 الى العفو منه او ثقته بفضل الله تعالى انه لا يحثه بل يلهمه العفو وهذا  
 من كرامة الاولياء وكان ابو حفص رحمه الله يمشى ذات يوم فاستقبله رستاق  
 مدهوش فقال ابو حفص ما اصابك قال ضل حمارى ولا املك غيره فوقف  
 ابو حفص وقال وعزتك لا اخطو خطوة ما لم ترد حمارة فظهر الحمار  
 فى الوقت كذا فى شرح المشارق وروضة الناصحين (ولا يجترى احد على مثل  
 ذلك) القسم (اغترارا) بما وقع فى يمين الولى اذ ربما يكون يمينه غير مصدق بها  
 فيقع فى الانثم (ومن اراد ان يحلف) حلفا (صادقا) فليحلف بالله  
 اوليئمت فان الحلف بغير الله تعالى من الشرك الخفى) وعن ابن عمر رضى الله  
 عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول \* من حلف  
 بغير الله تعالى فقد اشرك \* قال فى شرح المصابيح معناه من حلف بغير الله  
 معتقدا تعظيم ذلك الغير فقد اشرك المحلوف به مع الله تعالى فى التعظيم المختص به  
 ولو لم يكن على قصد التعظيم والاعتقاد به فلا بأس به كقوله لا وائى ونحو  
 ذلك كما جرت به العادة وبهذا يظهر وجه تقييد الشرك بالخفى ومن هذا  
 قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لان احلف بالله كذبا احب الى من ان احلف  
 بغير الله تعالى صادقا ذكره البرازى (ولا يحلف بابيه ولا بحياة احد  
 ولا بالكعبة) قال النبي صلى الله عليه وسلم \* لا تحلفوا الابالة ولا تحلفوا بالله الا واثم

صادقون \* قال على الرازي رحمه الله اخاف الكفر على من قال بحیوتی وبحیوتک وما اشبهه ولولا ان العامة يقولونه ولا يعلمونه لقلت انه الشرك لانه لا یؤمن الا بالله ذكره ايضا في الفتاوى البرازية ( ولا ) يحلف ( بالبراءة من الاسلام فمن فعل ذلك صادقا لن يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا خيف عليه الكفر ) وعن بريدة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من قال انا برىء من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما \* قيل انما قال هكذا لانها من عادة اهل الكتاب وقيل لجواز انه زعم انه صادق وليس بصادق في الحقيقة كذا في شرح المصابيح قال في الفتاوى البرازية والفتوى على انه یؤمن يلزم عليه الكفارة ( فان حلف احد على شئ ورأى غيره خيرا ) وهذا يدل ان الحنث والتكفير فيما هو خير والاحتفاظ باليمين اولى لقوله تعالى \* واحفظوا ایمانکم \* اى عن الحنث ( اتى ما هو الخير وكفر ) بتشديد الفاء ( بيمينه ) اى عن يمينه وهذا يدل على تقديم الحنث على الكفارة وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ( ولا ینتکم ) مجزم الميم بلا التاهية ( رجل بكلام حتى یخمره ) اى یكتمه ( فى صدره ) من خمر شهادته تخميرا كتمها ( ویقیم اوده ) بفتحيتين اى یجعل اعوجاجه مستقيما ( ویأخذ صفوه ) بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء اى خالصه ومصفاه ( ويدع كدره ) بكسر الدال المهملة وسكونها ضد الصفو ( ولا ینتکم بما لا یغنيه فان ذلك ینقص من عقله وربما یصیر وبالا ) اى ثقلة وحلا ( علیه ) قال انس رضى الله عنه استشهد غلام منا يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فسیخت امه التراب من وجهه وقالت هنيئا لك الجنة یا بنی فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم \* ما یدریک لعله كان ینتکم فيما لا یغنيه \* ومعناه انه انما ینتهأ الجنة لمن لا یحاسب ومن نتکم فيما لا یغنيه حوسب علیه وان كان كلامه مباحا فلا ینتهأ له الجنة مع المناقشة فى الحساب فانه نوع من العذاب وعن محمد بن كعب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان اول من یدخل فى هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبدالله بن سلام \* رضى الله عنه فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا باوثق عملک فى نفسك ترجوه فقال انى لضعیف وان اوثق ما ارجوه سلامة الصدر وترك ما لا یغنیى وقال مورق المعجل رحمه الله امر انافى طلبه منذ عشرين سنة لم اقدر علیه ولست بتارك طلبه

قالوا وما هو قال الصمت عما لا ينبغي كذا ذكر الامام رحمه الله ( ويحجب الشعر )  
 عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 \* لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا \* قوله يريه  
 اى يفسد رسته من وري القيح جوفه اكله قال فى شرح المشارق استدلل البعض  
 بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقا ولكن الجمهور على اباحته ثم المذموم  
 منه ما فيه كذب وقبح وما لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث يشغله  
 عن الذكر والتلاوة فمذموم وفى قوله يمتلي شعرا اشارة اليه وان لم يغلب  
 كذلك فلاذم فيه ولهذا قال المصنف ( الا قليلا من كلام منظوم ) ولا يخفى  
 على كل ذى طبع سليم ان الظاهر ان يقول الا قليلا منه ولعله انما قال هكذا  
 ليتعلق به قوله ( فى الحكمة او فى نصرة الاسلام او التناء على الله ) وعن ابي بن كعب  
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان من الشعر لحكمة \* اى كلاما نافع يمنع  
 عن الجهل والسفه وهو ما نظم الشعراء من المواعظ والامثال المنتفع بها  
 الناس والتناء على الله ورسوله والنصيحة للمسلمين وما اشبه ذلك وهذا النوع  
 من الشعر محمود يستحب قراءته على سبيل العبرة يدل عليه ما روى عن الشريد  
 بن سويد رضى الله تعالى عنه انه قال اردفنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يوما فقال هل معك من شعرا مية بن ابي الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته  
 بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقد استحسنت النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم شعرا مية وان كان من شعراء الجاهلية لما فيه من الاقرار  
 بالوحدانية والبعث قوله هيه بكسر الهاءين ويا ساكنة بينهما كلمة يقال عند  
 الاستزادة من الحديث كذا فى شرحى المصابيح والمشارق لكن ينبغي ان يعلم  
 ان هذا فى زمن الزهد والورع واما الشعر فى هذا الزمان فمن افحش الفواحش  
 لان شعراء العصر اكثرهم ندماء الفسقة وجلساء الفجرة يلازمون الفساق  
 ويدومون على التفاق ويطلبون من مجالس الفسق الارتفاق ويحلفون  
 كاذبين بالطلاق والعناق الكذب عاداتهم والسخرية مادتهم واصحاب الفسق  
 ساداتهم وارباب الكبار قاداتهم والطنن حرقتهم والقدرح صنعتهم جليسهم الشيطان  
 انيسهم الصبيان وكلامهم فى تنسيب النسوان بل اكثرهم كما قال الله تعالى \*  
 والشعراء يتبعهم الغاوى \* كذا فى شرح الخطب الاربعين المسمى بروضة الناصحين  
 قوله ( فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) الظاهر انه تعليل ليجنب ( كان بغيره )



اي الشعر (عن سننه) بفتحين اي يخرج عن وزنه (فيقول) مثلاً (في قوله)  
 اي في قول ابي قيس بن طرفة \* سبدي لك الايام ما كنت جاهلاً \* ويأتيك  
 بالاخبار من لم تزود \* بكسر الواو المشددة اي يأتيك بالاخبار ويخبرك بها  
 من لم تعطه زاداً ليذهب متجسباً ويحیی اليك بالاخبار يعني سيعلمك الدهر ما لم  
 تعلم ويحيي اليك بالخبر من لم تتوقع منه ذلك (سبدي لك الايام ما كنت جاهلاً  
 ويأتيك من لم تزود بالاخبار) يعني غيره بتأخير بالاخبار ليخرج عن وزن الشعر  
 ذكر في البستان ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما غيره هكذا قال ابو بكر  
 رضى الله تعالى عنه ليس هكذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم \* ما انا بشاعر وما ينبغي لي ان هو الا ذكر وقرآن مبین \* هذا وقد وجد في قليل  
 من النسخ هذا ويأتيك بالاخبار من لم تزود بدون تغيير النظم فيكون الكلام  
 حينئذ على توجيه آخر على ما يحسوه وتقديره ان يقال ويحجب الشعر الا قليلاً  
 من منظوم في إحدى هذه الثلاثة المذكورة فلا يحجب منه حينئذ فان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كان يغيره عن سننه اي كان يغيره اذا كان في احديها  
 عن طريقة الى طريق آخر اظهر منه ولم ينكره فيقول في هذا البيت مثلاً  
 ستعلمك الايام ما عنه تغفل \* وستقلب اليك من كان لم تزود \* سبدي لك  
 الايام ما كنت جاهلاً \* ويأتيك بالاخبار من لم تزود \* ضمير ستقلب راجع  
 الى ايام وباقي معناه يفهم من معنى قوله سبدي الى آخره فان ما لهما واحدهما  
 وانت خير بان الحق هو النسخة الاولى يؤيده ما ذكره الامام في البستان  
 وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* لان يمتلىء جوف احدكم قبحاً حتى يريه خيره  
 من ان يمتلىء شعراً \* كلاً لا يخفى (وربما) اي قليلاً ما (كان) النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (ينشد) اي يقرأ (من الاراجيز) جمع ارجوزة كالأعاجيب جمع  
 اعجوبة على ما قيل قال في سبعة البحر الرجز بفتحين شعر يكون كل مصراع  
 منه مقفى كالسجع وقيل هو من الشعر ما يكون قصير المصارع وقد روى  
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرجز ضربان المنهوك والمشطور  
 فالمنهوك (مثل قوله انا النبي لا كذب) بفتح الكاف وكسر الذال مصدر  
 كالكذب بالكسر والسكون يعني انا النبي حقاً لا كذب فيه فلا افر من الكفار  
 (انا ابن عبد المطلب) قيل لم يرد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 الافتخار بابيه لما نهى عن الافتخار بالآباء بل مقصوده ان عبد المطلب  
 رضى الله تعالى عنه قد كان رأى رؤيا بشر فيها بظهور النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم وكان تلك الرؤيا مشهورة عندهم فاراد صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك القول تذكيرهم بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لابد من ظهوره على الاعداء وتتمه هذا الحديث قوله \* اللهم انزل نصرتك \* قاله يوم حنين لما انهزم اصحابه قيل كانوا في ذلك اليوم اتى عشر الفا فولوا فما ولى رسول الله وكان راكبا على بغلة بيضاء فطلق يركض بغلته جهة الكفار واما المشطور فقتل قوله \* هل انت الا اصبع دمت \* وفي سبيل الله ما لقيت \* قاله حين كان يمشى في بعض الغزوات فمتر فاصاب اصبعه المباركة حجر فدميت قوله انت ودميت بكسر التاء خطاب للاصبع اى تجرحت وقوله في سبيل الله ما لقيت اى الذى لقيته في سبيل الله لا في سبيل غيره والحبيب اذا لقي في سبيل حبيه سوء لا يشكى منه قال المازرى رحمه الله تعالى احتج بهذا الحديث من قال الرجز ليس بشعر لوقوعه في كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجيب عنه بان الشعر ما يقصد الى قافيته وهذا وقع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتفاقا فلا يكون شعرا وان كان موزونا قال في سبعة ابحر ولم يعدما اخليل شعرا لعدم القصد فيهما ولكن اغاية فصاحته خرج مخرج الشعر موزونا وقد غفل عنه بعض العلماء رحمهم الله تعالى فقرؤا قوله انا النبي لا كذب بفتح الباء ليفسد الروى وانما الرواية باسكان الباء كذا في شرح المشارق والمصابيح (ويجتنب القصص) بالكسر جمع قصة وهى الحديث وبالفتح اسم مصدر وليس هو بمبراد ههنا يدل عليه قوله (وهى حكايات الاولين) والمعنى انه يحرز عن ذكر القصص (من غير ثقة) واعتماد (بثبوتها) حذرا عن الوقوع في الكذب (ولا اعتبار) اى ومن غير عبرة (ولا اتعاظ بها) وانما يجتنب حذرا عن الوقوع فيما لا يعينه (فذكر هذه القصص) الخالية عن الوثوق والاعتبار والاتعاظ كما ان الحال كذلك في زماننا هذا (بدعة) سيئة حدثت (ايام الفتنة ولا يمدح احدا في وجهه) لانه لا يخلو عن الآفات فانه قد يفرط فينتهى به الى الكذب وقد يظهر بالمدح حبا لا يكون مضرا له ولا معتقدا له بجميع ما يقوله فيصير به مرأيا منافقا وقد يحدث في الممدوح كبرا واعجابا وهما مهلكان وقد يفرح به الممدوح ويرضى من نفسه فيفتر عن العمل لانه انما يتشمر للعمل من يرى نفسه مقصرا فاذا اطلقت الالسنه بالتناء عليه ظن انه ادرك الكمال ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* قطعت عنق صاحبك لو سمعه ما افلح \* ذكره في الاحياء (فقد قيل المدح ذبح) لانه يورث الفتور والكبر والعجب وكله

مهلك كالذئب قاله عمر وعن مقدار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذارأيت  
 المداحين فاحشوا في وجوههم التراب \* اى اذا رأيت الذين اتخذوا مدح الناس  
 عادة وبضاعة يستأكلون به الممدوح ويفتنونه فاحشوا الى آخره كنى به  
 عن الحرمان اى فلا تعطوه شيئا وقيل يؤخذ التراب ويحشى اى يرمى به في وجه  
 المداح عملا بالظاهر وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم اذ المال شئ حقير  
 كالتراب اى اعطوهم اياه واقطعوا به سنتهم لئلا يشتغلوا بمدحتكم وقيل معناه  
 اذا مدحتهم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا واما اذا مدح رجلا  
 على فعل حسن ترغيبه على امثاله وحثا للناس على الاقتداء به في اشباهه فغير مدح  
 مذموم بل ربما كان مندوبا اذا سلم عن الآفات ولذلك اتى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على الصحابة حتى قال \* لو وزن ايمان ابى بكر بايمان العالمين لرجح \*  
 وقال لعمر \* لو لم ابعث لبعثت \* يا عمر فائتئذ يزد على هذا ولكنه قال عن صدق  
 وبصيرة وكانوا اجل رتبة من ان يورثهم ذلك كبرا او عجبا او قورا كذا  
 في الاحياء وشرح المصباح ( ولا يمدح فاسقا في الحديث اذا مدح الفاسق  
 غضب الرب واهتز ) بتشديد الزاء اى يتحرك ( العرش ) وقال الحسن من دعا  
 لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله قال الامام فالظالم الفاسق ينبغي ان يذم ليغتم  
 ولا يمدح فيفرح ( وكان ) النبي ( صلى الله تعالى عليه وسلم ينهى ) الناس  
 ( عن مدحه ) اى عن ان يمدحه الناس ويمتنع اى لا يمدح هو نفسه ايضا  
 على الوجه المتعارف بين الناس ولهذا عقب قوله انا سيد ولد آدم بقوله  
 ولا افخر اى لست اقول هذا تفاخرا كما يقصده الناس بالثناء على انفسهم  
 وذلك لان اقتخاره صلى الله تعالى عليه وسلم كان بالله تعالى وتقربه من الله  
 تعالى لا يكونه مقدما على اولاد آدم كما ان المقبول عند الملك قبولاً عظيماً انما  
 يفتخر بقبوله اياه وبه يفرح لا بتقدمه على بعض رعاياه ( ويقول انا عبد الله  
 ارجوه واخافه فلا تطرونى ) من اطريته اطراء اى مدحته على سبيل المبالغة  
 ( كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فان مدحه انسان في وجهه قال اللهم  
 اجعاني خيرا مما يظنون واغفرلى ما لا يعلمون ) ولا تؤاخذنى بما يقولون فانك  
 تعلم ما فى نفسى وهم لا يعلمون هكذا قال على رضى الله عنه لما اتى عليه وروى انه اتى  
 رجل على عمر فقال اتهلكنى وتهلك نفسك ( ويحتمل كثرة المزاح ) وهو بالضم  
 مصدر مزحته وبالكسر مصدر ما زحته ( فانه يسقط المهابة ) اسقاطا كما قال  
 عمر من كثرتضحكك قلت هيئته ومن مزح استخف به ومن كثرت كلامه كثرت سقطته

(ومن)

ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه  
 ( ويعقب الاقضيح ) اى يورثه فى المغرب اعقبه ندما اورثه وقولهم الطلاق  
 يعقب العدة والعدة يعقب الطلاق الاول من باب اكرم والثانى من باب طلب  
 انتهى قال عمر بن عبد العزيز اتقوا الله واياكم والمزاح فانه يورث الضغينة  
 اى الحقد ويجر القبيحة ومن هذا قيل لكل شئ بذر وبذر العداوة المزاح  
 وقيل المزاح مسلبة للبهاء اى الورع ومقطعة للاصدقاء ومقساة للقلوب  
 وفيه خيانة للجلس ومذمة العقلاء واستهزاء السفهاء وانه يورث عليه وزر  
 من اقتدى به ذكره فى البستان ( ولا بأس بالمزاح الصافى عن الغف ) والاكثر  
 ( كقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل استحمل رسول الله ) اى طلب  
 منه ان يحمله على دابة حين اعياى عن المشى فقال ( انى احملك على ولد الناقة )  
 فقال الرجل ما صنع بولد الناقة زعما منه ان يريد فصيلا لا يطيق حمله فقال النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فى جوابه \* وهل تلد الابل الا النوق \* يعنى ان جميع  
 الابل صغيرها وكبيرها تلدها النوق واراد به ولدا كبيرا تطيق حملك والى هذا  
 اشار المصنف بقوله ( اى على بعير وقال ) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ( لعجوز ) حين اتت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله  
 اسأل الله ان يدخلنى الجنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ( لا تدخل الجنة  
 عجوز ) واراد بها انك تعود بكرا ولم تفهم مراد الرسول فجملت تبكى فقالت  
 عائشة رضى الله تعالى عنها يا رسول الله احزنتها فقرأ رسول الله انا انشأناهن  
 انشاء فجملناهن ابكارا فسرت بذلك سرورا ( وقال ) النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ( يوما لانس ياذا الاذنين ) وهذا كناية عن مدحه بذكائه وحسن استماعه  
 مع كونه خارجا مخرج انبساط منه صلى الله تعالى عليه وسلم اليه ومزاح معه  
 ( وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول لمن عنده اذا انس ) بالمد بمعنى ابصر  
 ( فيهم سامة ) اى ملالة ( احضوا ) بضم الهمزة والحاء المهملة مشتق  
 من الحض وهو بالفتح والسكون ما كان فيه ملوحة من النبات واستميرة الملوحة  
 ههنا فى الحسن ولهذا فسر المصنف بقوله ( اى خذوا فى ملح الكلام ) قوله  
 خذوا امر من اخذ بمعنى شرع والملح بضم الميم وفتح اللام جمع ملحة بسكونها  
 وهى الكلام المليح اى اللطيف الحسن ( وقال على رضى الله عنه اجموا ) امر  
 من الاجام بالجيم اى روجوا ( هذه القلوب فانها تمل كما تمل ) بفتح الميم فيهما  
 ( الابدان قال ابن عيينة ) بضم العين وفتح الياء الاولى وسكون الياء الثانية

( المزاح سنة لكن الشأن ) اى لكن هذا المايجوز ( فيمن يحسنه ويضع مواضعه )  
قال الامام في جواب ما قيل قد نقل المزاح عن رسول الله واصحابه فكيف ينهى عنه  
ان قدرت على ما قدر عليه رسول الله وهو ان تمزح ولا تقول الاحقا ولا تؤذى قبا  
ولا تفرط فيه وتقتصر عليه احيانا فلا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم  
ان يتخذ الانسان المزاح حرفه ويواطىء عليه ويفرط فيه ثم يتمسك بفعل  
رسول الله وهو كمن يدور مع الزنوج ابدا ينظر الى رقصهم ويتمسك بان رسول الله  
اذن لعائشة في النظر الى رقص الزنوج في يوم عيد وهو خطأ اذ من الصغار  
ما يصير كبيرة بالاصرار ومن المباحات ما يصير صغيرة بالاكثر فلا ينبغي  
ان يفعل عن هذا انتهى وهذا معنى قول المصنف رحمه الله تعالى فيمن يحسنه  
ويضع مواضعه قوله ( ويراعى دقائق ) جمع دقيقة ( الادب في كلامه ) كلام  
مبتدأ ( كما قال رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يطع الله ورسوله  
قد رشد ) بفتح الشين وكسرهما ( ومن يعصهما فقد غوى ) بفتح الواو  
اى ضل ( فقال ) النبي ( صلى الله تعالى عليه وسلم ) بئس الخطيب انت  
( قل ومن يعص الله ورسوله ) قال القاضى سبب انكاره تشريكه في الضمير  
المقتضى لنوع التسوية ولذا امره بتقديم اسم الله والعطف عليه وقال النووي  
هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك المذكور في سنن ابي داود عن ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في شرح الم шарق  
وقد يجاب عن تضعيفه بان التشريك المذكور من النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم انما وقع لسبب صحيح كقصص الایجاز مع ضيق الوقت ونحوه على ان في كثير  
من الاشياء يجوز من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا يجوز من واحدنا  
فهى الامة عن شيء سيما اذا كان في الامور المستحبة لا ينافى وقوعه عنه  
كما لا يخفى وروى سماك بن حرب عن ابي لقافة البدوي انه قال اخذت بكرا  
ودخلت المدينة فربى ابو بكر الصديق فقال يا اعرابي هل تبيع البكر فقلت نعم  
يا خليفة رسول الله قال بكم تبيعه قلت بمائة وخمسين قال تبيعه بمائة قلت  
لا عافاك الله قال لا تقل هكذا ولكن قل عافاك الله لا كذا ذكر في البستان واليه  
اشار المصنف رحمه الله تعالى عنه بقوله ( وسأل الصديق رضي الله تعالى عنه  
رجلا عن شيء فقال لا عافاك الله قال ) الصديق ( قل عافاك الله لا ) بتأخير  
حرف النفي لئلا يتوهم من اول الامر نفي المعافاة ونظيره ما روى ان هارون الرشيد  
سأل كاتبه عن شيء فقال لا وايد الله امير المؤمنين فاستحسنه وخلع عليه بحلقة

حيث راعى الادب وعدل عما عليه الاغبياء فيما بينهم من قولهم لا ابدك الله بترك  
الواو حكى انه لما سمع صاحب بن عباد قوله لا وايدك الله هذه الواو احسن  
من واوات الاصداغ في حدود المرد الملاح (و) قد ورد (في الحديث لا يقول  
الرجل ماشاء الله وشاء فلان وليقل ماشاء الله وحده لا شريك له ولا يقول  
ما في الناس من شر) ما للثني ومن زائدة (مادام فلان فيهم) لما فيه من التعزير  
لذلك الفلان (ولا يقول لميت مات) قوله مات صفة ميت وقوله (انه) بالكسر  
(شر مفقود) مقول القول (الا ان يكون مشركا او قاتل نفس بغير حق او عاقا)  
بتشديد القاف اى مخالف ومؤذيا لو اديه ولا يقول لرجل غاب انه خير مفقود  
فان ذلك هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا غير (ولا يقول لرجل ليس لاهلك  
بعدك خلف) فتحتين لان الله خير خلف لكل اهل (و) لا يقول ايضا (لا يزال  
اهلك بخير مادمت) انت (فيه والناس في خير ما بقى) فيهم فلان لما ورد انه  
عن ذلك كله في الازر (ولا يقول لرجل اعوذ بالله وبك) كرهه ابراهيم النخعي لما فيه  
من جعل الغير عديلا لله بل يقول ثم بك (ولا يسب احد الدهر عند نزول البلاء  
والمكروه فان منزل البلاء) بضم الميم (ومقلب الاحوال هو الله تعالى) لا غير قاله  
خالق للدهور ومتصرف فيها كيف يشاء ولا مدخل للدهر في شيء من الامور  
(ولا يقول لاحد في الدعاء اطال الله بقاءك فانه تحية المشركين حيث كانوا  
يقولون عش الف عام وقيل من قال لظالم ذلك) اعنى قوله اطال الله بقاءك  
(فقد رضى بان بعضى) على صيغة المعلوم وقديروى مجهول لا قوله (الله) منصوب  
على الاول ومرفوع على الثانى (في الارض ويحتمل في كلامه ما يوهم سوا  
وما يتشابه به) بالمد مضارع مجهول من الشوم ضد اليمين (نحو ان يسمى  
قوس السماء قوس قزح) فان القزح بضم القاف وفتح الزاء (شيطان) اى  
اسم من اسماء الشيطان (ويقول) بالنصب اى ونحو ان يقول (للمسيحة) بكسر  
الباء المشددة (السبابة) بالنصب لتضمنين يقول معنى التسمية ونهى عنها  
لاشتغالها على معنى السبب قيل سميت سبابة لان الناس يشيرون بها عند  
السب قوله (وللعن الكرم) بفتح الكاف وسكون الراء من قيل العطف  
على معمولى عاملين مختلفين والمجرور مقدم وفي بعض النسخ وللعن باعادة اللام  
فلاغبار بلا خلاف (بل) يقول له (حدائق الاغاب) قال النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم لا تسبوا العن الكرم وانما الكرم الرجل المسلم وانما سمى  
العن في الاصل كرم لان الحمر الحاصل منه تحت على الكرم والسحاء

فكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسمية اصل الحمر بهذا الاسم الحسن  
 اهانة لها وتأكيذا لحرمتها وجعل نفس المؤمن اولى به كذا في لباب الغررين  
 وقال في شرح المصابيح وثلاثين ذكر وابه الحمر ويدعوهم حسن الاسم الى  
 شر بها (ولا يقول) عند السامة (خبث نفسى) تزهان عن الخبائث لفظا ومعنى  
 (بل يقول تغير طبيعى ومر عمر رضى الله تعالى عنه على قوم اوقدوا نارنا فقال  
 السلام عليكم يا اهل الضوء) ولم يقل يا اهل النار حذرا عن التطير حتى ان هارون  
 الرشيد رحمه الله تعالى سأل ابنه المأمون عن جمع المسواك فقال من محاسنك  
 يا امير المؤمنين ولم يقل مساويك حذرا عن التشأم حيث راعى دقائق الادب  
 في كلامهم جعله ولى عهده وقدمه في امر الخلافة على اخيه محمد الامين رحمه الله  
 تعالى مع انه قد كان مقدما في عرف الناس على مأمون ويقرب من هذا  
 ما روى انه خرج بعض من الامراء الى ناحية لمطالعة عمارتها وقد تراءت  
 في طريقه شجرة من بعيد فسأل عنها كاتبا يصحبه فقال الكاتب شجرة الوفاق  
 ولم يقل شجرة الخلاف تفاديا عن لفظ الخلاف فكساء خلعة  
 كذا ذكر في المفتاح قال وهل تسميه العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا  
 والدينغ سليما وما شاكل ذلك الامن باب الثقال فالمفازة هي المنجاة والناهل  
 هو الريان والسليم هو ذو السلامة انتهى (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يا ابا بكر انا اكبر) منك (اوانت قال انت خير منى واكبر وانا اقدم سنا  
 وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى) من الخلفاء الصالحين والائمة  
 المهديين وكان يحفظ في منطق غاية التحفظ بحيث (يسمى الروث ثيلاب)  
 بفتح النون وكسر التاء المثلثة لان الثيل وان اطلق على الروث لكن له  
 في المشهور معنى آخر يطلق عليه في الاكثر وهو تراب البر يقال ثلث البر  
 اى اخرجت ثيلها اى تراها ذكره في اللباب فلا يتبادر من الثيل الخبائث  
 كالروث فلهذا اختاره عليه قال العلاء بن هارون رحمه الله خرج في ابط  
 عمر بن عبد العزيز رحمه الله قرحة فقلنا نسأله ماذا يقول فقلنا من اين خرجت  
 قال من باطن اليد ولم يقل من الابط تحزرا عن ايهام الفحش حيث كان  
 الابط من المواضع المستورة وروى انه كلم الوليد فى شئ فقال له كذبت  
 فقال عمر ما كذبت منذ علمت ان الكذب يشين صاحبه ذكر في الاحياء  
 (والسنة فى الاستماع للحديث والقرآن) وغير ذلك من المباحات

( ان يجمع الرجل فهمه وذنه لكلام المحدث ) اى الخبر المتكلم ( وينصت ) اى يسكت ( له ) انصاتا ( فان الله وعد الرحمة لمنصت عند القراءة قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ) اى اسكتوا ( لعلكم ترحمون ) ومن هذا قال بعضهم يكره للقوم ان يقرأوا القرآن جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات المأمور بهما وان قال بعضهم انه لا بأس به لتعامل الناس ذكره فى القنية قال فى روضة الناصحين وفى الخبر \* من استمع الى آية من كتاب الله تعالى كان له نورا يوم القيمة وكتب له عشر حسنات \* وقال بعضهم للقارئ اجر وللمستمع اجران ولعل ذلك لانه يسمع وينصت ولانه يسمع باذنيه والقارئ يقرأ بلسان واحد انتهى ( وقال ) الله تعالى ( او اتى السمع وهو شهيد اى حاضر القلب ومن سنه سكون الاطراف وغيض البصر وعقد القلب ) اى العزم ( على العمل به ) اى بما سمعه من الكلام الحق ( والقيام بحقه ) والخروج عن عهده ( فمن فعل ذلك ) المذكور من السكون والعقد ( وفق ) على صيغة المجهول اى يكون موقفا من عند الله ( للعمل به وإيفاء حقه ومن سنه ان لا يبحث عما يسمع حتى يأتى القائل على تمامه فان بقيت له شبهة فلا بأس بالبحث ) اى التفتيش والتفحص ( عنه ) بعد اتمام القائل كلامه على سبيل الانصاف ( وترك البحث والسؤال اقرب الى التوقير ) والاحترام الا يرى ( كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم لا يبحثون عن شئ حتى يحى الاعراب ) واعلم ان العرب جيل من الناس والنسبة اليهم عربى وهم اهل الامصار منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابى والاعراب ليس جمعاً لعرب بل هو اسم جنس كذا فى الصحاح ( الجافى ) اى البعيد طبعه عن ادراك الدقائق ومكالم الاخلاق ( من اهل البادية فيسأل فيقتبسون ) اى يستفيدون ويأخذون ( عند ذلك ما يحتاجون اليه فان تجرأ على السؤال فلا يسأل الا عن اهم الامور دون الفرائب والفضول كما سأل جبرائيل عليه السلام عن معالم الدين ) اى علامته وسنذكره عن قريب فى مختار الصحاح المعلم الاثر الذى يستدل به على الطريق ( ويبحثو ) اى يقعد السائل ( على ركبته ) ومنه قوله تعالى \* حول جهنم جثيا \* ( كما كان بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين يبحثو عند السؤال ويقول فداك ابى وامى يا رسول الله ما كذا وكذا والاولى ان يستأذن للجلوس والاقتراب من الكبراء ) جمع كبير كفة هاء جمع فقيه ( ثم يستأذن للسؤال ايضا كما فعل جبرائيل عليه السلام ) اى استأذن صلى الله تعالى عليه وسلم للجلوس والسؤال معاً صرح به



في شروح الحديث (ويخفى) بالخاء المعجمة ضد رفع وبابه ضرب أي يجعل  
(صوته) اخفض وادنى (في مخاطبة الكبراء فان الصديق رضى الله تعالى عنه بعد  
نزول قوله تعالى \* ولا تجهروا له بالقول \* كان يكلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاخى  
السرار) يقال ساره في اذنه مسارة وسرارا أي كان يكلمه على سبيل السر والاختفاء  
مع الرفق واللينة كاحد الاخوين الذي يسار ويناجى مع اخيه (فان استفهمه  
الاستاد شيئا امتحانا فجوابه ما كان يرد) أي مثل ما كان يجب (الصحابة على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم حين استفهمهم) وهو قولهم (الله ورسوله اعلم) حيث كانوا  
يقولون هكذا يقولون هكذا (اذا علموا) جواب (ذلك) السؤال (اولم يعلموا  
ولا يغضب العالم على السائل وان) للوصل (شده في المسئلة فان الاعرابي حاف)  
بتشديد اللام (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على شرائع الاسلام وكان) النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم (يحلف) بكسر اللام المحففة (له ويعد) بتشديد الدال المهملة  
(الحديث الذي حدثه اخوه) قوله (امانة) منصوب على انه مفعول ثان ليعدوا انما  
يعده امانة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* الحديث بينكم امانة \* وقال الحسن رضى الله تعالى  
عنه ان من الخيانة ان تحدث بسر اخيك ذكره الامام رحمه الله (ولا يفشيها) افشاء  
(لغيره الا باذنه اذا حدث باذنه احدا اذاه على احسن وجه واختار اجود ما سمع)  
قال في الاحياء افشاء السر حرام اذا كان فيه اضرار ولؤم ان لم يكن فيه اضرار  
قال وله ان ينكر سر الغير وان كان كاذبا فليس الصدق واجبا في كل مقام  
فانه كما يجوز للرجل ان يخفى عيوب نفسه واسراره وان احتاج الى الكذب  
فله ان يفعل ذلك في حق اخيه فانه نازل منزلة قيل لبعض الادباء كيف  
حفظك للسر قال انا قبره وقد قيل صدور الاخبار قبور الاسرار وافشى  
بعضهم سرا له الى اخيه ثم قال له حفظت فقال له بل نسيت وقال بعض الحكماء  
لا تصحب من يتغير عليك عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهواه فان من افشى  
السر عند الغضب فهو اللئيم لان اخفائه عند الرضا يقتضيه الطباع السليمة  
كلها ولهذا قيل \* وترى الكريم اذا تصرم وصله \* يخفى القبيح ويظهر  
الاحسانا \* وترى اللئيم اذا قضى وصله \* يخفى الجميل ويظهر البهتان \* قال  
العباس لابنه عبد الله رضى الله عنهما اني ارى هذا الرجل يعنى عمر رضى الله  
عنه يقدمك على الاشياخ فاحفظ مني خسا لا تفشين له سرا ولا تغتا بن عنده  
احدا ولا تجرين عليك كذبا ولا تعصين له امرا ولا تطلعن منك على خيانة  
انتهى (ولا يسئ الظن بكلام احدا ووجد) أي مادام يجدله (في الخبر محملا)

(قال)

قال الله تعالى \* ان بعض الظن اثم \* فان سوء الظن غيبة بالقلب فهو منهى عنه لانه  
 كما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوى اخيك يجب عليك السكوت  
 بقلبك وذلك بترك سوء الظن فى حقه مطلقا وحده ان لا تحمل امره على وجه  
 فاسد ما يمكن وان يحمل على وجه حسن فاما ما ينكشف بيقين ومشاهدة  
 ولا يمكنك ان تعلمه فعليك ان تحمل ما تشاهد على سهو ونسيان ان امكن وقال  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث \* وايضا  
 سوء الظن يدعو الى التجسس والتحسس وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 \* لا تجسسوا ولا تخسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا \*  
 والتجسس بالجسم فى تطلع الاخبار والتحسس بالحساء المهمة فى المراقبة بالعين  
 فستر العيوب والتجاهل والتغافل عنها شيمة اهل الدين كذا فى الاجباء  
 ( ولا يكثر الضحك ) اكشارا ( فانه يمت القلب ) امانة قال الله تعالى  
 \* فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا \* قال ابن عمر رضى الله عنه خرج النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف صلى الله  
 عليه وسلم عليهم فقال \* اكثروا ذكر هاذم اللذات يزجركم عن المعاصى \* قلنا  
 وما هاذم اللذات قال الموت وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* كثرة الضحك  
 تميم القلب وتذهب بهاء المؤمن \* وقال عمر رضى الله عنه من كثر ضحكك قلت  
 هيئته ومن مزح استخف به وعن عوف رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم لا يضحك الا تبسما بحيث قد ينكشف سنه المباركة ولا يسمع الصوت له  
 ومرا الحسن البصرى رحمه الله بشاب وهو يضحك فقال له يابى هل مررت  
 على الصراط فقال لا فقال هل تدرى الى الجنة تصيرام الى النار فقال لا فقال فقيم  
 هذا الضحك فارؤى الفقى بعد ذلك يضحك وقال ايضا اعجبني ضاحك  
 ومن ورائه النار ومسرور ومن ورائه الموت ويقال اكثر الناس ضحكا فى الدنيا  
 اكثرهم بكاء فى الآخرة واكثرهم بكاء فى الدنيا اكثرهم ضحكا فى الآخرة قيل  
 اقام الحسن رضى الله عنه فى البصرة ثلثين سنة ولم يضحك وعطاء الساجي رحمه الله  
 لم يضحك اربعين سنة ونظر وهب بن ورد الى قوم يضحكون فى يوم فطر فقال  
 ان كان هؤلاء غفر لهم فاهذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يغفر لهم فاهذا فعل  
 الخائفين وكان عبدالله بن يعلى رحمه الله يقول اتضحك ولعل اكفانك قد خرجت  
 من عند القصار كذا فى شرح الخطيب المسمى بروضة الناصحين ( ويذهب ) يفتح  
 حرف المضارعة ( بنور الوجه ) اى يزيل نوره وبهائه كما ذكر فى الحديث

الذى ذكرناه آنفا (والضحك من غير عجب) فتحتين (جنون) قال سفيان بن عيينة رحمه الله قال عيسى عليه السلام يا معاشر الحواريين اعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والتصبح من غير سهر وقيل لما فارق موسى الخضر عليهما السلام قال اياكُم واللحاجة ولا تكن مشاء الا لحاجة ولا ضحكا من غير عجب وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال محمد بن واسع رحمه الله تعالى اذا رأيت رجلا في الجنة يبكي الست تعجب من بكائه قال بلى قال فالذى يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير هو اعجب منه ذكره في شرح الخطب والاحياء (وتشميت العاطس) وهو بالشين المعجمة على ما قاله ابو عبيدة دعاء بالخير والبركة واشتقاقه من الشوامت وهى قوائم الدابة كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله وقيل معناه ابعدك الله تعالى عن شتاته الاعداء ويروى بالسين المهملة على ما اختاره ثعلب رحمه الله واشتقاقه ح من السمت وهى الهيئة الحسنه اى جعلك الله على سمت حسن لان هيئته تنزعج للعطاس كذا فى تحفة الابرار (من حقوق الاسلام) لما روى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* اذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سماعه ان يقول يرحمك الله \* قال فى شرح المصابيح ان فى قوله حقا اشارة الى ان التشميت فرض عين واليه ذهب البعض والاكثر من على انه فرض كفاية كرد السلام وقال الشافعى رحمه الله تعالى انه سنة وحل الحديث على التدب كفى قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* حق على كل مسلم ان يغتسل فى كل سبعة ايام \* وفى قوله سماعه اى سمع تحميدته اشعار بان العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التشميت انتهى كلامه وقول المصنف (فعلى من سمع العطاس ان يشمته) بتشديد الميم يشعر بالقول الاول واعلم ان الظاهر من كلامه هذا انه لا يشترط السماع بحمده بل يكفى العلم بتحميده بسماع عطاسه حيث قال فعلى من سمع العطاس دون من سمع حمده وهو مذهب الامام الشافعى رحمه الله على ما ذكر فى الفروع وقوله (فيقول) بيان لكيفية التشميت اى يقول العاطس (الحمد لله ويقول السامع) عقيه (يرحمك الله) فان تشميت العاطس على الفور كرد السلام صرح به فى البرازية (وان) للوصل (كان دون العطاس) اى عنده يعنى يقول السامع يرحمك وان كان بينه وبين العطاس (سبعة ابحر) اى وان كان غاية البعد وفى المغرب فى باب الشين

المعجمة مع الواو وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من شمت العاطس امن من الشوص واللوص والعلوص \* قال الشوص وجع الضرس واللوص وجع الاذن والعلوص اللوى وهو التخمه انتهى ( وفي الحديث ان العاطس انما يستحق التشميت اذا حمد الله عند عطسته ) وسمعه من عنده ( واذا شتمته صاحبه فليقل ) العاطس ( يهديكم الله ويصلح بالكم ) اى قلبكم وفي رواية يغفر الله لى ولكم ( وقال عمر رضى الله تعالى عنه لعاطس يرحمك الله ان حدث الله ) واعلم انما قال هكذا لما رآه انه حرك شفتيه ولم يسمع ما يقوله ( وفي حديث من عطس ) اى من المؤمنين ( ثلاث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا فى قلبه ويشمت العاطس مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل أنك مزكوم ) من الزكام وهو من الاعراض الدماغية معروف ( وفي بعض الحديث انه يحيب التشميت فى العطسة الثالثة وان زاد العاطس على ثلاث مرات فان شئت فشتمته وان شئت فلا ) وهكذا روى فى الكافى ( و ) ذكر ( فى ) كتب ( الحديث ) رواية عن ابي موسى رضى الله عنه ( انه كان اليهود يتعاطسون ) اى يطلبون العطسة من انفسهم ( عند النبي صلى الله عليه وسلم ) يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله او يقول يهديكم الله ويصلح بالكم ( فقال صلى الله عليه وسلم يهديكم الله ويصلح بالكم ) قال شارح المصابيح رحمه الله لعل هؤلاء اليهود هم الذين عرفوا النبي صلى الله عليه وسلم حق معرفته لكن منعهم عن الاسلام اما التقليد واما حب الرئاسة وعرفوا ان ذلك مذموم فتحروا ان يهديهم الله ويزيل عنهم ذلك ببركة دعائه ( وقد عطس ) النبي ( صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له يهودى يرحمك الله فقال ) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( هداك الله تعالى فالىم اليهودى وينكس رأسه ) تنكيسا ( عند العاطس ) بضم العين ( ويخمر ) بالخاء المعجمة اى يستر ( وجهه ) بيده او ثوبه كيلا يترشش من لعابه او مخاطه الى احد ) ويخفض من صوته ( لقوله تعالى \* واغضض من صوتك \* وايضا ) فان التصرخ فى مختار الصحاح التصرخ تكلف الصراخ وهو بالضم والخاء المعجمة الصوت ( بالعطاس حق و ) ورد ( فى الحديث العطسة عند الحديث شاهد عدل ) على صدق ذلك الحديث ولا يخفى ان هذا الكلام قد مر من المصنف رحمه الله تعالى فى اوائل هذا الفصل فكررر اهتمامه به ( ولا يقول العاطس اب ) بفتح الهمزة وسكون الباء ( او اشهب ) روى بفتح الهمزة ( فانه اسم للشيطان )

فصل في سنن النوم وآدابه

(ومن السنة ان يكون الفراش خشنا) وهو ضد الناعم بالفارسية درشت (كأمر في بابه) أي باب الفراش وأراد به فصل اللباس ويذهب ان لا يكون ذا حجم نخين لما روى انه كان فراش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للنوم شيئا خفيفا (وان يتوضأ عند نومه ثم ينام طاهرا) أي ينام على طهارة الوضوء فان تجدد الوضوء بعد العشاء الأخير يعين على قيام الليل قال الشيخ السهروردي حكى لي بعد الفقراء عن شيخ له بخراسان انه كان يغتسل في الليل ثلث مرات مرة بعد العشاء الأخير ومرة في أثناء الليل بعد الانتباه من النوم ومرة قبل الصبح فللوضوء أثر ظاهر في تيسير قيام الليل انتهى (و) أيضا ذكر في الحديث (ان من بات طاهرا بات عابدا وعرج بروحه الى السماء واذن له بالسجود لله والافلا وكانت رؤياه صادقة) روى الشيخ رحمه الله تعالى في العوارف لفظ الحديث هكذا \* اذا نام العبد وهو على الطهارة عرج بروحه الى العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم ينم على الطهارة قصرت روحه عن البلوغ فيكون المنامات أضغاث أحلام لا تصدق \* ثم قال الشيخ والطهارة التي تثمر صدق الرؤيا طهارة الباطن عن خدوش الهوى وكدورة محبة الدنيا والتفاق وعن انجاس الغل والحقد والحسد فانه اذا طهرت النفس عن الرذائل انجلي مرآة القلب وقابل اللوح المحفوظ في النوم وانتقش فيه عجائب الغيب وغرائب الانبياء هذا فقول المصنف رحمه الله تعالى ههنا محمول على ان من بات طاهرا بطهارة الوضوء حال كونه مقارنا لطهارة الباطن كانت رؤياه صادقة (ويستاك) أي يستعمل المسواك (عند النوم وبعد الانتباه) لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل هكذا (و) يستحب ان (ينام) ويضطجع اول اضطجاعه (مستقبل القبلة على شقه) بالكسر أي نصفه (الايمن) فان بدله ان ينقلب الى جانب آخر فعل (على هيئة من يرى) على صيغة المجهول (انه مقبوض) أي على هيئة المحتضر عند الموت ذكر في الفتية ان الاضطجاع بالجانب الايمن اضطجاع المؤمن وبالايسر اضطجاع الملوك ومتوجهها الى السماء اضطجاع الانبياء وعلى الوجه اضطجاع الكفار قال فالاصوب ان يضطجع ساعة بالايمن ثم ينقلب الى الايسر وعليه كتب الاطباء ايضا (ويتوسد كفه اليمنى عند خده ويذكر الله حتى يذهب به النوم) أي حتى ينام روى عن بعض المشايخ رحمه الله تعالى ان

(من)

من كان له مهم فليجدد الوضوء عند النوم ثم قعد على فراش طاهر فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ثم قرأ الفاتحة عشرة ثم سورة الاخلاص احد عشر مرة ثم يصلى على النبي عليه السلام ثلاثاً ثم ينام على الوضع المذكور اى على شقه الايمن مستقبل القبلة متوسداً كفه اليمنى تحت خده فانه يرى في منامه باذن الله كل مانواه من مهماته انه كيف يكون وهذا من الخواص العجيبة قد جربه كثير من اهل العلم فوجده صادقا وهذا الفقير ايضا جربته مرارا فوجدته كذلك (وينفض) بضم الفاء من النفض وهو التحريك (فراشه بداخلة) اى ببطانة (ازاره) ليخرج ما فيه من التراب والهوام المؤذية قيد النفض بازاره لان الغالب في العرب انه لا يكون لهم ازار وثوب غير ما عليهم وقيد بداخلة الازار ليبقى الخارجة نظيفة اولان هذا ايسر ولكون كشف العورة فيه اقل وانما قال هذا لان رسم العرب ترك الفراش في موضعه ليلا ونهارا كذا في شرح المصابيح (وبوصى) ايضا (عند نومه كما بوصى عند موته فلعلمه لا يبعث من نومه ذلك ويحال) اى يخرج من حقوق (الناس) بالاستحلال منهم يقال تحلل من يمينه خرج منها بكفارة كذا في المغرب ويتوب عما اقترف (اى اكتسب) (من ظلم وجناية) وغيرها من الاعمال الظاهرة (و) من (حقد) بالكسر والسكون (وحسد) وغيرها من الصفات الباطنة واعلم ان النضب اذا لزم كظمه لعجز عن التشفى في الحال رجع الى الباطن والبال واحتقن فيه فصار حقدًا وهو بالفارسية كينه وذلك الحقد يثمر امورا منها الحسد وهو ان تمتنى زوال النعمة عن الغير سواء طلبت حصولها لك اولا كذا في الاحياء (ويقراً من القرآن كل ليلة ولو ثلاث آيات) لولا وصل وفي البستان يستحب ان يقول حين يضطجع بسم الذى لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ويدعو من الدعوات ما يشاء (ولا يفتر عن التسبيح والتهليل والتحميد حتى يغلبه) اى يغلب على ذلك الشخص (عينه) بالنوم فقله عينه مرفوع على انه فاعل يغلبه (فان العبد يبعث على ما بات عليه والميت) يبعث (على ما مات فيه) اى ان مات وهو في العمل الصالح فيبعث عليه وان مات في العمل السيئ فيبعث عليه (ويقراً سورة الاخلاص والمعوذتين وينفث بهما على كفيه ويمسح بهما رأسه ووجهه وساثر جسده وقال بعض الكبراء من كانت له حاجة مهمة فليتوضأ عند نومه) فيه اشارة الى انه يجدد الوضوء على هذه النية وان كان له وضوء وهكذا سمعت ممن اتق به من بعض الصالحاء

(وقعد على فراش طاهر ثم قرأ سورة الاخلاص ووالشمس ووالليل وواتين  
يبدأ كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم يفعل) ذلك كل ليلة (الى سبع ليل  
قضى الله حاجته اواقي في منامه وجه امره) في الليلة الاولى او الثالثة او الخامسة  
(ويتوضأ) عند النوم (وضوء للصلوة) اى لا كوضوءه للطعام ولا يكتفى ايضا  
بمسح اعضاءه بالماء مسحاً على فعله البعض فانه انما هو عند الضرورة وقال الشيخ  
في العوارف فان ابتلى العبد في بعض الاحاين بكسل وفتور عزيمة يمنع من تجديد  
الطهارة عند النوم بعد الحدث يمسح اعضاءه بالماء مسحاً حتى يخرج بهذا القدر  
عن زمرة الغافلين انتهى (ويقول) اوان الاضطجاع للنوم (في آخر  
ما يتكلم به رب قتي عذابك) يعنى يارب احفظنى من عذابك (يوم تبعث عبادك)  
قال في العوارف ويستقبل القبلة في نومه وهو على نوعين فاما على جنبه الايمن  
كالموجود واما على ظهره مستقبلاً للقبلة كالملتبى المسيحى ويقول باسمك اللهم  
وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم ان امسكت نفسى فاغفر لها وارحمها وان ارسلتها  
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم انى اسلمت نفسى اليك ووجهت  
وجهى اليك وفوضت امرى اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك  
لاملجاً ولا ملجأ منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذى انزلت ونيك الذى  
ارسلت انتهى كلام العوارف واعلم ان النفس والوجه ههنا بمعنى الذات يعنى  
جعلت ذاتى طائعة لحكمك ومنقادة لك ويقال الجأ ظهري الى الله اى اسندته  
الى حفظه والرغبة هى السعة فى الارادة والرهبة هى المخافة مع الفرار وهما  
منصوبان على انه المفعول له على طريقة اللف والنشر يعنى فوضت امرى  
طمعاً فى نوابك والجات ظهري من المكارة اليك مخافة من عذابك وقوله  
اليك متعلق بقوله رغبة وحدها والا كان من حقه ان يقول رغبة اليك كذا  
فى شرح المصابيح والملاجأ مهموز اللام بالفارسية بناكاه والمنجى مفعول  
من نجوت من كذا قال فى شرح المشارق هذا مقصور لكنه ذكر  
بالهمزة لمناسبة ملجأ وفى المدارك من قرأ عند منامه هذه الآية \* شهد الله  
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم  
ان الدين عند الله الاسلام \* خلق الله تعالى منها سبعين الف خلق  
يستغفرون له الى يوم القيمة ومن قال بعدها وانا اشهد بما شهد الله به  
واستودع الله هذه الشهادة وهى لى ودیة يقول الله يوم القيمة ان  
لعبدى عندى عهدا ادخلوا عبادى الجنة وذكر فى المشكاة انه

درجہ رحا

(قال)

قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ آية الكرسي اذا آوى الى فراشه حتى ينجم فانه لا يزال عليه من الله تعالى حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح واذا آوى الى فراشه فقرأ \* قل يا ايها الكافرون \* فانها براءة من الشرك ومن قرأ \* الهيكم التكاثر \* كأنه قرأ الف آية ومن قرأها في ليلة كتب له قيام ليلة وطاعتها انتهى كلام المشكاة وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم \* من قرأ آيتين من آخر البقرة في ليلة كفتاه عن كل شيء \* واراد قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم \* انزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة ومن قرأها بعد العشاء الآخرة اجزأته عن قيام الليل ذكرها في تفسير القاضى (فان اراد ان يرى جمال النبوة في منامه فليكثر من الصلوة عليه ) اى على النبي صلى الله عليه وسلم ( وليتعاقد ) اى وليتحفظ وليلازم ( هذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام ) اى المحرم فيه القتال او المنوع عن تعرض الظلمة فيه وهو مكة ( والشهر الحرام ) وهى اربعة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وكانت العرب لا يستحل فيها القتال بحيث يستحلون دماء المحل ( والحل ) بالكسر والتشديد هى المواضع التى بين الميقات والحرام اى حرم مكة شرفها الله تعالى ( والحرم ) اى المسجد الحرام الذى هو فناء البيت اعنى الكعبة كما ان الميقات فناء للحرام المذكور وقد مر من تفصيل هذه المعانى فى فصل الحج فتذكر ( والركن والمقام ) اى مقام ابراهيم عليه السلام ( اقرأ على روح محمدنا السلام ) وعن الحسن البصرى من صلى بعد صلوة العتمة اربع ركعات يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة \* والضحية \* والم تشرح لك وانا نزلناه واذا زلزلت \* مرة مرة ثم يسلم ويستغفر الله تعالى مائة مرة ويصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة مرة ويقول ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مائة مرة فاذا فعل ذلك يرى النبي صلى الله عليه وسلم فى منامه وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد خمس عشرة مرة فاذا سلم من صلوته صلى على الف مرة فانه لا ييم الجمعة الاخرى حتى يرائى \* كذا فى احداق الاخبار وعن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه قال اذا كنت مشتاقا الى رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وملاقاته اصى صلوة العبر وقال عمر رضى الله عنه من صلى صلوة العبر ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى منامه فلست



بعمر قال والذي نفس عمر بيده من صلاحها قضى الله حاجاته ويمحو سيئاته وان كانت ملاء الأرض وهي ان تصلى اربع ركعات بسلام واحد يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه عشر مرات ثم قبل الركوع يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشر مرة ثم يركع ويقول في ركوعه بعد قوله سبحان ربى العظيم ثلاثا ذلك التسبيح المذكور ثلاثا ثم يقوم مستويا ويقول في القومة ذلك التسبيح المذكور ثلاثا ايضا ثم يسجد ويقول بعد قوله سبحان ربى الاعلى ثلاثا ذلك التسبيح المذكور خمس مرات ثم يرفع رأسه ويسجد ثانيا ولا تسبيح بين السجدين ويتم الركعات الثلاث الباقية على الوصف المذكور ثم بعد السلام يقرأ انا انزلناه عشر مرات من غير تكلم مع احد ثم يقرأ التسبيح المذكور ثلاثا وثلاثين ثم يقول جزى الله عنا محمد اما هو اهله قال عمر رضى الله عنه من صلى هذه الصلوة لا يظلم في حالة الزرع ويفرش في قبره الورد والياسمين وينبت البهر فيما حوله وحين ينشر من قبره يتوج بتاج الكرامة ويستقبله اثنا عشر الف ملك براءة الخلاص والاكرام ويكون في وصف الملائكة والانبياء والرسل ويمطى له من الشفاعة مقدار ما يريد كذا في فضائل الاعمال للامام الحافظ النسفي رحمه الله ورأيت في بعض النسخ من قرأ في ليلة الجمعة سورة القريش الف مرة ثم نام بالوضوء رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه وحصل له كل مقصود قيل انه مجرب عظيم والله اعلم (ومن السنة ان لا يذكر شيئا من امور الدنيا بعد العشاء الاخيرة) في البستان كره بعضهم السمر بفتحيتين اى الحديث بعد العشاء لما روى انه نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن النوم قبل العشاء والحديث بعده وعن عمر رضى الله تعالى عنه انه كان لا يدع سائرا بعد العشاء ويقول ارجعوا فلعل الله يرزقكم صلوة او تهجد او اباحه بعض آخر لما روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمر في بيت ابى بكر رضى الله تعالى عنه ليلة لامر من امور المسلمين و اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله (الا ان يكون امرهما في الدين فلا بأس على من يسمر به) بضم الميم من باب نصر قال السمر على ثلثة اوجه ان كان في مذاكرة العلم فهو افضل من النوم وان كان فيما لا يعنى من اساطير الاولين ونحوها فهو مكروه وان كان تكلم للموانسة مع الاجتناب عن الكذب والقول الباطل فلا بأس به والكف عنه افضل للنهي الوارد فيه ولو فصل ذلك ينبغي ان يرجع الى الذكر والتسبيح والاستغفار ليكون اختتام الصلوة بالعبادة كابتنائها وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت

(لا سمر)

لا سمر الاسافر او لمصل ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع النوم عنه  
للمسير فابيح له ذلك وان لم يكن فيه قرينة وطاعة وكذلك المصلى لكن اذا سمر  
ثم يصلى فهو افضل ليكون نومه على الصلوة وختم سمره بالطاعة انتهى وقال  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من لزم الاربع لم يفتقر هو وعياله ابد القيام قبل  
الصباح والوضوء قبل الوقت والدخول في المسجد قبل الاذان والسكوت بعد  
الوتر كذا في خالص الحقائق ( فان استيقظ في الليل فليقل ) ولفظ الحديث  
هذان من تعار من الليل فقال ( لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد  
وهو على كل شئ قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اللهم اغفر لي اودعا استجيب له ) فقوله العلي  
العظيم زيادة من المصنف ولم يقع في لفظ الحديث النبوي في الكتب الصحاح  
التي رأيناها هذا يقال تعار من الليل بالعين وتشديد الراء المهملتين اذا استيقظ  
من نومه مع صوت وتكلم وقوله اودعا اي بدعاء آخر غير قوله اللهم اغفر لي  
وقوله استجيب له قال ائمة الحديث المراد بهما الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية  
ثابتة في غير هذا الدعاء ايضا فقوله ( ثم يدعوا الله بالرحمة والمغفرة فانه  
يستجاب له البته ) اشارة الى ما قاله ائمة الحديث والا فلا وجه للجزم من  
المصنف رحمه الله كالا يخفى ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( فان توشأ  
وصلى قبلت صلواته ) فريضة كانت او نافلة قال في شرح المشارق وهذه  
المقبولية اليقينية مترتبة على الصلوة المتعقبة لما قبلها ( ولا ينام الرجل في بيت  
وحده ) اي منفردا ( ولا ) ينام ايضا ( على اسكفة ) بضعتي الهمزة والكاف  
والفاء المشددة ( الباب ) اي على عتبة ( ولا ينام وفي يده غمر ) بفتح الغين المعجمة  
والميم ربح اللحم والسمك ( ولا ) ينام ( على سطح غير محوط ) على صيغة المفعول  
اي سطح ليس له حائط ( فمن فعل ذلك ) المذكور من الامور الاربعة ( فاصابه  
بلاء فلا يلاو من به الانفسه و ) يجتهد ( ان يقوم من منامه قبل الصبح ) اي قبل  
طلوع الفجر ( فان الارض تشكى الى الله من ) ثلاث ( غسل الزاني ) عليها  
( ودم حرام يسفك ) عليها ( ونومة عالم بعد الصبح و ) في الحديث ( الصبحة )  
اي النوم عند الصبح ( تمنع الرزق ) روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه  
انه نظر الى بعض ولده وهو نائم نومة الصبحة فوكزه اي ضربه ، دفعه برجله  
وقال قم لانام الله عينك اتنام في الساعة التي قسم فيها الارزاق او ما علمت  
انها اي الصبحة مكرهة مكسلة مهزلة منسأة للحاجة كذا في البستان

وهذه الاربعة مفعلة بنيت للتكثير اى فيها كراهة كثيرة وكسل كثير ومهرم كثير  
ونسيان كثير للحاجة ( ويستيقظ ذا كرا لله تعالى بقلبه ) يعنى اذا استيقظ من النوم  
فمن احسن الادب عند الانتباه ان يذهب بباطنه الى الله تعالى ويصرف فكره  
الى امر الله قبل ان يحول الفكر فى شئ سوى الله تعالى ويشغل اللسان بالذكر  
قال الشيخ رحمه الله تعالى فى العوارف فالصادق كالطفل الكلف بالشئ اذا نام  
ينام على محبته واذا انتبه يطلب ذلك الشئ الذى كان كلفاه وعلى حسب  
هذا الكلف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر فينظر وليعتبر عند انتباهه  
بهمه فانه هكذا يكون عند القيام من القبر ان كان همه الله تعالى والافهمه  
غير الله تعالى والعبد اذا انتبه من النوم فباطنه طائد الى طهارة الباطن فلا يدع  
الباطن يتغير بغير ذكر الله تعالى حتى لا يذهب عنه نور الفطرة الذى انتبه عليه  
ويكون فارا الى ربه بباطنه خوفا عن ذكر الاغيار ومهما وفى الباطن هذا العيار  
فقد نقي طريق الانوار وطرق النفحات الالهية فنجدير ان ينصب اليه اقسام  
الليل انصبابا \* وبصير جناب القرب له موثلا ومأبأ انتهى ( ويتوضأ ويصلى  
على فور ) اى من ساعته بلا تأخير ( ليكون طيب النفس سائر ) اى بقية ( يومه  
ويجعل من عزمه التقوى والتورع عما حرم الله عليه ويستفتح بالخير نهارة  
ويختم بالخير اعماله ) قال فى البستان ويستحب اذا اصبح ان يقول الحمد لله الذى  
احيانى بعدما اماتى واليه النشور فاذا قال هذا فقد ادى شكر ليله ويستحب  
ان يعود لسانه قول بسم الله فى جميع حركاته ويقول الحمد لله بعد فراغ  
كل شئ ليدخل حلاوة الايمان فى قلبه انتهى ( ولا ينوى ظلم احد من عباد الله  
تعالى واول ما يبدأ به من الذكر ) ينبغى ان يكون ما ورد فى الحديث وهو  
( اصبحنا ) اى دخلنا فى الصباح ( واصبح الملك لله ) اى صار له تعالى ( والعظمة لله  
والكبرياء لله والخلق ) بالفتح والسكون ( والامر ) المراد بالخلق عالم الشهادة  
وبالامر عالم الملكوت ( لله والليل والنهار وماسكن فيهما كله الله وحده لاشريك له  
اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ملة اينا ابراهيم عليه الصلوة والسلام ) قيل  
معنى ابراهيم اب رحيم والعرب ابدل الهاء مكان الحاء وذكر فى بعض  
التفسيرات ان قيل لمسمى ابراهيم عليه السلام اب هذه الامة ومسمى به  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان شفقت له الامة اكثر من ابراهيم  
قلنا لمضين احدهما ان شهادة الاب لولده غير مقبولة والتبى صلى الله تعالى عليه

وسلم شهيد لامته بالخير والعدالة كما قال الله تعالى \* ليكون الرسول عليكم شهيدا \*  
 والثاني لوسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاب لايجل من نساء امته  
 عليه اولابرى قال الله تعالى \* ما كان محمد اباحد من رجالكم \* انتهى قوله  
 (خفيفا) حال من فاعل اصبحنا والخفيف المائل من كل دين باطل الى الدين  
 الحق وقيل الخفيف المسلم المستقيم المخلص كذا في شرح المصابيح ( اللهم  
 اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا ووسطه فلاحا ) اى نجاة ( وآخره نجاحا )  
 وهو الظفر بالحوائج ( برحمتك يا ارحم الراحمين وليخطر بباله ) اخطارا  
 ( انه يموت من قبره للحساب والجزاء فان حال النائم كحال الميت والانتباه  
 كالانبات بعد الموت فليعتبر به وليتفكر ) بفكر صائب ( لعله لاينهمك ) يقال  
 انهمك الرجل فى امر اى جد ولج ( فى محارم الله تعالى والقيولة ) اى النوم  
 فى النهار ( سنة لمن اراد قيام الليل ووقتها نصف النهار حين تقرب الشمس  
 من الزوال وفى الحديث النوم فى اول النهار حق ) اى يورث الحماقة  
 وهى قلة العقل او هو من آثار الحماقة فلا يباشره الا احق ناقص العقل حيث  
 يطل وقت التحصيل ( وفى وسطه خلق ) اى هو خلق حسن شريف  
 من اخلاق الانبياء والاولياء وهذا قريب مما يقال للاحسن من الكلامين هذا  
 هو الكلام قدبر ( وفى آخره خرق ) بالضم والسكون اى تحصيل الاخرية  
 واعياء العقل فى مختار الصحاح الخرق بالتحريك مصدر الاخرق والاسم  
 الخرق بالضم والسكون والاخرق بالفارسية انكه هيح كارتوان كورد  
 وقال فى المغرب الخرق بالضم خلاف الرفق فحينئذ يكون معنى كلامه انه خرق  
 اى عنف على العقل من حيث انه مباشر لما يغيره ويفسده وفى البستان  
 النوم ثلاثة خلق وهونومة الهاجرة وخرق وهونومة آخر النهار لاينامها  
 الا احق اوسكران او مريض وحق وهونومة الضحى ( ولاينام بعدالعصر )  
 ذكره وان كان مفهوما مما قبله اهتماما به ( وكان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اذا ادا به ) افعال من دأب فى عمله مهموز العين اى جد وتعب  
 فيه يعنى اذا اتعبه ( قيام الليل نام نومة قيل ) تصغير قبل ( الصبح فينصب  
 ساعده نصبا ويعمدها الى الارض ويضع رأسه على كفه ساعة  
 لطيفة ) اى قليلة ( ثم يخرج الى الصلوة ) للفجر ( ومن سنة الابرار التهجد  
 وهو ان يقوم فى جوف الليل ) ولا يكون التهجد الا بعد النومة وتلك النومة  
 هى المهجوع التى قللها الله من القائمين آناء الليل حيث قال \* قليلا من الليل

ما يهجمون \* فالهجوم النوم والتهجد القيام وفي الخبر \* ان داود عليه السلام قال  
يا رب انى احب ان اتعب لك فامى وقت افضل فاوحى الله اليه فقال يا داود  
لا تقم اول الليل ولا آخره فانه من قام اوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم  
اوله ولكن وسط الليل حتى تخلو بى واخلو بك وارفع الى حوائجك \* كذا  
فى شرح الخطب وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم \* ليلة اسرى بى الى السماء  
اوصانى ربى بخمس خصال فقال لاتعلق قلبك فى الدنيا فاتى لم اخلقها لك  
واجعل محبتك مئى فان مصيرك الى وداوم على التهجد فان النصره مع قيام  
الليل واجتهد فى طلب الجنة وكن آتسا من الخلق فانه ليس فى ايديهم شئ ذكره  
فى الخالصه ( ويتوضأ ويصلى تطوعا ) يصلى او لاركتين تحية الطهارة يقرأ  
فى الاولى بعد الفاتحة \* ولو انهم اذ ظلموا انفسهم \* الآية وفى الثانية \* ومن يعمل  
سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينجده الله غفورا رحيم \* ويستغفر بعد الركتين  
مرات ثم يستفتح الصلوة بركتين خفيفتين ان اراد يقرأ فيهما بآية الكرسي  
وآمن الرسول وان اراد غير ذلك فله ذلك ثم يصلى ركتين طويلتين هكذا  
روى عن رسول الله انه كان يتهجد هكذا ثم يصلى ركتين طويلتين اقصر  
من الاولين وهكذا يتدرج الى ان يصلى اثنى عشر ركعة او ثمانى ركعات او يزيد  
عن ذلك ففى كل ذلك فضل كثير عظيم كذا فى العوارف ( يفعل ذلك )  
فى ليلة ( مرارا ) وان لم يقدر فى كل اسبوع مرارا والافى كل شهر مرارا  
والافى كل سنة مرارا والافى عمره مرارا ( والسنة لمن يرى فى منامه شيئا )  
من الرؤيا الحسنة لاكل ما يراه كما سيجى ( ان يقصه ) فى شرح المصابيح المستحب  
هو الدؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تعجيل تأويلها اول النهار قبل ان يشغل  
الذهن فى معائش الدنيا ولكن لا يقصه الا ( على عالم او ناصح ) روى انه قال  
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم \* لاتحدث الاحياء او ليديا \* وفى رواية لا تقصها  
الاعلى واد اى محب او ذى رأى لان غيرهما لا يؤمن من كيد تعبيره بسوء  
قال الله تعالى حكاية عن يعقوب النبى عليه السلام \* يا بنى لا تقصص رؤياك  
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا \* واعلم انهم قالوا ان اللوح المحفوظ فى المثال  
كمراة ظهر فيها الصور ولو وضع مراة اخرى ورفع الحجاب بينهما لكانت  
صورة تلك المراة تراءى فى هذه وبما قلنا يمكن ان يرى احدهما رأسه وجراحة  
ظهره فالقلب مراة تقبل رسوم العلوم واشتغال العبد بشهواته ومقتضى حواسه  
كأنه حجاب مرسل بينه وبين مطالعة اللوح الذى هو من عالم الملكوت

( فان )

فان هبت ريج الرحمة حرك هذا الحجاب ورفعته فيتلاً في مرآة القلب شيء من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد ثبت ويدوم ومادام متيقظا فهو مشغول بما يورده الحس عليه من عالم الشهادة الامن شاء الله من المؤيد من عند الله فاذا ركذ الحواس عند النوم وتخلص القلب من شغلها ومن الخيال وكان صافيا في جوهره وارتفع الحجاب وقع في القلب شيء مما في اللوح بحسب صفاته الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله وحركته فما وقع في القلب من اللوح يتدبره الخيال فيحاكيه بمثل يقاربه ويكون المتخيلات انبت في الحفظ من غيره فاذا اتقه من النوم لم يتذكر الا الخيال فيحتاج الرائي الى معبر ينظر بفراسته ان هذا الخيال حكاية اى معنى من المعاني ولهذا السر كان من السنة لمن يرى في منامه شيئا ان يقصه على عالم ناصح ولنضرب لك بعضا من الامثلة ليحصل لك بصيرة في التمسلي من الوقعات روى ان رجلا قال لابن سيرين رحمه الله رأيت في المنام كأن في يدي خاتما اختم به افواه الرجال وفروج النساء فقال انت مؤذن تؤذن قبل الصبح في رمضان فقال صدقت فانظر ان روح الختم وزيدته هو المنع ولاجله يراد الخاتم وانما ينكشف للقلب حال الشخص من اللوح المحفوظ كما هو عليه وهو كونه مانعا للناس من الاكل والشرب والجماع ولكن الخيال حكى عن المنع عند الختم بالخاتم فثله بالصورة الخيالية التي تتضمن روح المعنى ولا يبقى في الحفظ الا الصورة الخيالية وقس عليه ما سذكركه من الامثلة روى ان رجلا قال لسعيد بن المسيب رأيت في المنام كأنى اسلك طريقا فكنت اذا قعدت اقطع مسافة من الطريق واذا مشيت لم اقطع شيئا فقال انك نساج اذا قعدت كسبت واذا قمت بطلت فكان كما قال ورأى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه فشكى اليه علة كانت به فقال \* عليك بلاولا \* فاستيقظ وتحير فسأل ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال كل الزيت فان الله تعالى قال فيه \* لا شرقية ولا غربية \* وقال عبدالله بن اليزدى رحمه الله تعالى جاني رجل فقال رأيت كأن الله تعالى قد ابتداء خلق السموات والارض فقات لعل غيرك رآها وسألك ان تفسرها فقال لا بل انارأيتها فجتبه الى القاضي وكان صديقه فقات له ايها القاضي ان هذا بسأنى عن هذه الرؤيا فأسأله لعل غيره يراها فسأله فقال انا رأيتها فقات ايها القاضي هذا رجل يشهد بالزور لقوله تعالى \* ما شهدتهم خلق السموات

والارض ولا خاق انفسهم \* فيبحث عنه فوجد كذلك قالت عائشة رضى الله  
عنها لاني بكر رأيت كأنما وقع في حجرى ثلاثة اعمار فقال سيدفن في بيتك  
ثلاثة من الاخيار قالت امرأة رأيت سنبلة تنبت على اصبعى قال سعيد  
بن المسيب ستأكل من غزل يدك ورأى رجل انه قد قطع رأس نفسه  
وجعله بين رجله فقصها فقبل له كانت لك عمامة فجعلتها سراويل قال صدقت  
ورأى عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنه غرابا ساقطا على منارة  
الرسول فقال سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه يتزوج الحجاج بابنتك  
فكان كذلك فقبل له كيف علمت ذلك فقال المنارة اشرف ما في المدينة  
والغراب فاسق قال رجل لابن سيرين رأيت كأنى اصب زيتا في اصل زيتونة  
فقال انك تنكح امك فبحث عنها فاذا وجد تحتها جارية كان ابوه قد وطأها  
وقال آخر له رأيت كأنى اسبح في غير ماء فقال انك لتكثر الامانى وقال آخر  
رأيت كأنى اصيد ثعلبا فقال انت طالب حيلة وقال آخر رأيت كأنى اخذت حمامة  
لجارى فكسرت جناحها ورأيت غرابا اسود وقع على سطح بيتي فقال انت تخلف  
على امرأة جارك وعبد اسود يخلفك في دارك فاستفحص فوجده كذلك وقال  
آخر رأيت كأنى آكل خبيصا في الصلوة فقال الخبيص حلال ولا يجوز اكله في الصلوة  
فانت تقبل زوجتك صائما فكان كما قال وقال آخر رأيت في دارى نخلة حملها  
غيب فقال امرأتك حامل عن غيرك وقال آخر رأيت كأنى اطأ مصحفا فقال  
في خفك درهم فيه آية تظاؤها فلما تفحص وجده كذلك ورأى ابو موسى  
انه يحمل العرش فوق رأسه فلما أصبح تحير في تعبيره فأتى الى ابي يزيد ليسأل عنه  
فوجده ميتا فلما حملوا جنازته ازدحم على حملها خلق كثير فلم يجد فرصة ليمسك  
جنازته فدخل من بين ارجلهم تحت الجنازة فقام واستوى الجنازة على رأسه فسمع  
صوتا من الجنازة هذا تعبير رؤياك يا ابا موسى ومن نوادر الامثلة في هذا الباب  
ما ذكر في تاريخ الياقنى من ان الحسن البصرى رأى نفسه كأنه لايس صوف  
وفي وسطه كسبيج وفي رجله قيد وعليه طيلسان عسلى وهو قائم على مزبلة  
وفي يده طنبور يضربه وهو مستند الى الكعبة فقص رؤياه على ابن سيرين  
فقال اما لبسه الصوف فزهدا واما كسبيجه فقوته في دين الله واما عسليته فحبه  
للقرآن وتفسيره للناس واما قيده فنباته في ورعه واما قيامه على المزبلة  
فدنياه جعلها الله تحت قدميه واما ضرب طنبوره فنشر حكمته بين الناس  
واما استناده الى الكعبة فالتجأؤه الى الله وقال رجل لابن سيرين رأيت كأن طائرا

(اخذ)

اخذ حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يمس الا قليلا  
 مات الحسن رحمه الله فنجع جميع الناس جنازته بحيث لم يبق من يصلى في المسجد  
 فلم يصلوا صلوة العصر في الجامع وما علم انها تركت فيه منذ كان الاسلام  
 الا يومئذ وقال رجل لابن سيرين رأيت في ساقى رجل شعرا كثيرا فقال يركبه  
 الدين ويموت في السجن فقال له الرجل لك رأيت هذه الرؤيا فاسترجع قيل  
 ومات في السجن وعليه اربعمون الف درهم قضى عنه ذلك بعض الصلحاء وقال  
 الرضى طلعت جبل لبنان فوجدت فقيرا فقال لى رأيت البارحة في المنام كأن  
 قائلا يقول \* لله درك يا ابن طلحة ماجدا \* ترك الوزارة تامدا فقلنا \*  
 لاتعجبوا من زاهد في زهده \* في درهم لما اصاب المعدنا \* قال فلما اصبحت  
 ذهبت الى الشيخ محمد بن طلحة وكان هو رئيسا محشما بارعا في الفقه ولى الوزارة  
 ثم زهد وجمع نفسه فكان من اكابر المشايخ قال فوجدت السلطان الملك  
 الاشرف على بابه وهو يطلب الاذن عليه فقعدت حتى خرج السلطان  
 فدخلت عليه ففرقه بما قال الفقير فقال ان صدقت رؤياه فانا اموت الى احد  
 عشر يوما فكان كذلك قال الامام اليافى رحمه الله وقد يتعجب من تغييره ذلك  
 بموته وتأجيله بالايام المذكورة والظاهر انه اخذه من حروف قوله اصاب  
 المعدنا فانها احد عشر حرفا وذلك مناسب للموت من جهة المعنى فان المعدن  
 هو الغنى المطلق والملك المحقق ما يلقونه من السعادة الكبرى والنعمة  
 العظمى بعد الموت (ولا يقصه على جاهل ولا على امرأة وفي الحديث الرؤيا  
 على رجل) بالكسر والسكون (طائر) وهذا مثل في عدم استقرار الشيء  
 يعنى لا يستقر الرؤيا على شيء فانها كالشيء المعلق على رجل طائر بحيث  
 لا يدري اين تقع فهى غير معلومة الحال عندك بل في نفس الامر على رأى  
 (ما لم تعبر) على بناء المجهول اى ما لم تفسر (فاذا عبرت وقعت) اى على وفق  
 ما يسوقه التقدير اليك من التعبير (في انتظار وقوعها بعد العبارة) اى بعد  
 التعبير (ولا يقص بكل ما يرى من الاحلام) جمع حلم بضم الحاء المهمة  
 وسكون اللام اوضحها كذا في مختار الصحاح لكن الامام النووى اختار سكون  
 اللام وشارح المشارق ضمها وهو ما يراه النائم كالرؤيا لكن غلب استعمال  
 الرؤيا في المحبوبة والحلم في المكروهة التى هى من الشيطان ولهذا قال المصنف  
 (فيولع) بفتح اللام (به الشيطان) يعنى انه يكون ذلك حثا ونجرا ايضا للشيطان  
 فيشتغل على اراءة مثله من المناماة الهائلة وعن قتادة رضى الله عنه عن النبي



صلى الله تعالى عليه وسلم \* الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى  
احدكم ما يحبه فلا يحدث الا من يحب واذا رأى مايكرهه فليتعوذ بالله من شرها  
ومن شر الشيطان ولينقل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره \* يعنى  
ان الرؤيا الصالحة بشارة من الله له بالخير والحلم لما كان تحايطا لاحقيقة له  
اضافها الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله روى انه قال ابوسلمة  
رضى الله تعالى عنه انى كنت ارى الرؤيا اتقل على من الجبل فلما سمعت هذا  
الحديث فا كنت ابالى وفي رواية قال كنت ارى الرؤيا بحيث تمرضى حتى سمعت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله الحديث  
كذا في شرح المصابيح ( فان رأى مايكرهه فليزق عن يساره ) وانما قال  
( اولينقل ثلاثا ) لما وقع في بعض الاحاديث لينقل وفي بعضها ليصق والتفل  
بفتح اثناء الفوقانية وسكون الفاء شبيه بالبرق وهو اقل منه قالوا اوله البرق ثم  
التفل ثم النفث ثم النفخ ومنه تفل الراقي ويقال تفل الشيء من فيه اذ ارمى به متكرها  
له كذا في سبعة ابحر والمعنى انه ليرم البراق من طرف لسانه ثلاثا كراهة لتلك  
الرؤيا وطردا للشيطان ( ثم ليتعوذ بالله من شر ما رأى ثلاثا ولينحول عن جنبه  
ذلك ) الذى كان فيه الى جنبه الآخر ليزول عنه رؤية حلم الشيطان ( ثم ليقم  
وليصل ركعتين ) ولا يحدث به الناس هكذا ورد في الحديث الذى رواه ابو هريرة  
رضى الله تعالى عنه وقيل هذا مأخوذ من قول محمد بن سيرين حيث قال الرؤيا  
ثلاثة احدها حديث النفس كمن يكون في امر او في حرفة يرى نفسه في ذلك  
الامر كالعاشق يرى مشوقه ونحو ذلك وثانيها تخويف الشيطان بان يلعب  
بالانسان فيريه ما يحزنه قال الله تعالى \* انما التجوى من الشيطان ليحزن الذين  
آمنوا \* ومن لعبه به الاحتلام الموجب للغسل قال وهذان لا تاويل لهما  
وثالثها بشرى من الله بان ياتيكم ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب يعنى من اللوح  
المحفوظ وهذا هو الصحيح وماسوى ذلك اضعاف احلام قال فمن رأى شيئا  
يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل قال صاحب المصابيح وادرج  
بعضهم الكل في الحديث يعنى قال ان قوله الرؤيا ثلاثة آه من الحديث النبوى  
لا من قول محمد بن سيرين كذا في شرح المصابيح ( ويتصدق بشئ )  
فان الله يصرف عنه شرها ويقص الرؤيا على وجهها لا يكذب فيها شيئا )  
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان من اعظم القرى ان يرى عينه  
في المنام ما لم ير \* وقال عيسى عليه السلام من كذب في حامه كلف يوم القيمة

ان يعقد شعيرة ذكره في الاحياء وغيره ( فلعله يزيد فيه ما يكره تأويله فيقع على ما عبر به العالم ) بكسر اللام اى المعبر ( كقضى اصحاب يوسف عليه السلام ) حيث قال يوسف قضى الامر ولم ينفع قوله كذبت على عيني ولم ار شيئا وتحقيقه انه لما حبس يوسف حبس معه في السجن خباز الملك وساقيه كانا عبيدين للملك قد غضب عليهما فقال الساقى ليوسف رأيت في المنام كأني دخلت كراما فرأيت فيه حبة حسنة فيها ثلث من القضبان وفي القضبان ثلث عناقيد غلب قد انبع وبلغ فاخذته وعصرته في الكأس ثم أتيت به الملك فسقيته وقال الآخر رأيت كأني احمل على رأسي ثلث سلال خبز تأكل الطير منه وذلك قوله تعالى \* ودخل معه السجن فتيان قال احدهما انى ارانى اعصر خرا وقال الآخر انى ارانى احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه بثنا وتأويله اننا نريك من المحسنين \* اى من الصادقين في القول وقيل من العالمين فقال في تعبيرها \* يا صاحبي السجن اما احذك فإسقى ربه خرا \* يعنى قال يوسف عليه السلام للساقى انت تكون في السجن ثلثة ايام ثم تخرج فتكون على عملك الاول فإسقى سيدك واما الخباز فانت تخرج بعد ثلثة ايام فتصلب فلما اخبرها بتأويل رؤياها قالا ما رأينا شيئا فقال يوسف \* قضى الامر الذى فيه تستفتيان \* يعنى تسألان رأيتما اول تراه قاتلى وقت لكما فكذلك يكون وروى ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال انهما كانا يتفقان ليحجرباه فلما اول رؤياها قالانما كنا نلعب فقال عليه السلام قضى الامر الذى فيه تستفتيان كذا في تفسير ابى الليث ( وفي الحديث ) الذى رواه انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ( الرؤيا الحسنة ) اى الصحيحة وهى بان تكون من الله لا من الشيطان ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* من رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها الا من يحبه ومن رأى مكرهة فلا يخبر بها احدا \* كذا قاله الرضى ( من الرجل الصالح ) قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا وخياله فارغا عن الامور المزعجة واللذات الوهمية ( جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ) يعنى انها من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ذهب النبوة وبقيت المبشرات \* وقيل معناه تعبير الرؤيا كما اعطى ذلك ليوسف واما تحديد الاجزاء بستة واربعين فما يتلقى بقبول حقيقته ويتوفى من استعمال كيفيته كذا في شرح المشارق ( وفي الحديث اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار ) اى ما يرى في اوقات

السحر وهو قيل الصبح ( وفي الحديث اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا )  
 قيل الاظهر ان الاصدق الثاني مبتدأ والاصدق الاول خبره حكى القاضي  
 عن بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند موت العلماء وقال النووي  
 هذا على اطلاقه وهو الاظهر لان الكاذب في حديثه يتطرق حاله الى رؤياه  
 فيختبر خياله صورا غير موافقة لما في عالم الحسن فيكذب الرؤيا كذا في شرح  
 المشارقي ( وقال اهل التأويل ) اي المشايخ المعروفون بتعبير الرؤيا كابن  
 سيرين وغيره ( اصدق الازمان لوقوع التأويل ) اي تعبیر الرؤيا وتأويله  
 وقتان احدهما ( وقت افتراق ) افعال من الفتن وهو الشق اي وقت افتتاح  
 ( الانوار ) جمع نور بفتح النون بالفارسية شكوفه واراد بوقت انشقاق  
 الانوار اوائل الربيع ( و ) الثاني وقت ( ينح الثمار ) بفتح الياء التحتانية وسكون  
 النون المصدر ينح الثمر ينحط وينما اي نضج وادرك واراد بوقت بلوغ الثمار  
 او ان الخريف ( وذلك ) الوقت المذكور ( عند تقارب الليل والنهار )  
 لان الليل والنهار يتساويان تقريبا في السنة مرتين في اول فصل الربيع اعني  
 يوم التبروز وفي اول فصل الخريف اعني يوم المهرجان فيقارب الليل والنهار  
 طولا وقصرا في تلك الايام قالوا وعند ذلك الاعتدال من الزمان يعتدل الامزجة  
 ونصح فيكون الرؤيا سالما عن التخالط فيصدق وقوعه وعن ابي هريرة رضي الله  
 تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* واذا اقترب الزمان لم يكذب رؤيا  
 المؤمن \* قيل المراد منه وقت اعتدال الليل والنهار كذا ذكره المصنف رحمه الله وقيل  
 المراد منه اقتراب الساعة وقيل المراد منه زمان يستقصر ويستقرب اطرافه  
 حتى كأنه يكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة  
 وذلك يكون في زمان المهدي وقيل اراد بذلك اذا قرب اجل الرجل بسن الكهولة  
 والمشيبة فان رؤياه قلما يكذب لذهاب الظنون الفاسدة وتوزع الشهوات عنه  
 هذا وقيل رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار وصدق ساعاته وقت السحر كذا في شرح  
 المصابيح ( وليرد العابر رؤيا كل مؤمن الى احسن تأويل ) قوله ( وان كانت )  
 الرؤيا ( هائلة ) اي مخوفة يحتمل ان يكون ابتداء كلام وان للشرط ويحتمل  
 ان يكون قيда للكلام السابق وان للوصل ( فليقل خيرا تلقاه ) اي ان كان  
 خيرا تلقاه نصرة وسرورا حذف احدى التائين من تنلقى وكذا  
 قوله ( وشرا توقاه ) اي ان كان شرا توقاه والمراد انه يحفظك الله تعالى  
 من شره قبوله تلقاه وتوقاه في معرض الدعاء بحسب التحقيق وان كان جزاء

( للشرط )

لأشراط في التقدير ويحتمل على بعد أن يكون من قبيل ما اضمر عامله على شريطة التفسير أي تلقى خيرا تلقاه وتوفى شرا توفاه وقال عمر رضي الله عنه إذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه فليقل (خيرا لنا) أي رأيت خيرا لنا (وشرا لاعدائنا) وفي بعض النسخ خيرا وشرا بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هي خير وشرا قوله (فإن امرأة) تمليل لقوله وليرد العابر إلى أحسن تأويل (قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت في المنام كأن) بتشديد النون (جائزة) بالجيم والزاء المعجمة أي استوانة (يبنى) المعارضة من فوق (انكسرت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم خيرا) أي كان خيرا (إن شاء الله تعالى يرد الله عليك غائبك فكان كذلك) حيث رجع زوجها من السفر (ثم غاب عنها زوجها فرأت تلك الرؤيا فجاءت إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تجده ووجدت أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وفصت مثل ذلك الرؤيا على أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقالا يموت زوجك فكان كذلك) قال في البستان فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها هل عرضتها على أحد قالت نعم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو كائيل لك \* وكان يقول صلى الله تعالى عليه وسلم \* الرؤيا على ما أولت \* وقد احتج بعض المؤلفين بهذا الحديث أن الرؤيا على ما أولت وقال أهل التحقيق إن حكم الرؤيا لا يتغير بتعبير الجاهل كما أن مسألة الفقه إذا أجاب عنها جاهل لا يكون لذلك الجواب حكم كذلك مسألة الرؤيا وإنما يتغير ذلك بتعبير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأن الله صدق قوله لكرامته انتهى كلامه (ويصدق برؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه فانه حق لا ينكره إلا مبتدع وفي الحديث من رآني في المنام فقد رآني) أي قدر أي مثالي حقا يدل عليه قوله (فإن الشيطان) أمامشقق من شطاط أي هلك فهو فعلا ن وأما من شطن أي بعد فهو فيعال والمراد منه أما إبليس شخصه فاللام للعهد وأما نوعه فاللام للجنس كذا في الكرماني (لا يتملبي ولا بالكعبة) قال القاضي رحمه الله هذا إذا رآه على صفته المعروفة في حيوته فانه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخما مفخما يعني تمام أخلاق عظيم القدر مبتلا أو وجهه نورا كالبدر وسط القامة عظيم الهامة ازهر اللون أي بياضه مخلوط بالحمرة واسع الجبين أزج الحاجبين أي دقيقا بينهما عرق يدره الغضب أي يظهره اشم أي مرتفع الأنف الكحل بلا اكتحال كذا في اللحية أي وافر سهل الخدين أي غير مرتفع ضليع الفم أي كبيرا مفلج الأسنان طويل العنق والزندان والأصابع ين كتفيه خاتم النبوة حمراء مثل بياض الحماة مما يلي الفقار ين اصل كتفه الجني

وكان ذلك علما من اعلام النبوة مسيح القدمين اى قليلة اللحم قال رحمه الله واذا  
 رآه مخالفا لما ذكر يكون المرثى صورة شريعته فيعتبر بها مثالا اذا رآه كوسجا  
 او قصر القامة يدل على قصوره في الشريعة وقد يخرج عليه بانه حكى  
 ان الشيخ محي الدين ابن العربي رحمه الله رأى النبي صلى الله عليه وسلم ميتا  
 واقفا في زاوية مسجد من مساجد الغرب فهاب من رؤياه وحكى هذه لصاحبه  
 ذلك المكان قالوا ان السلطان الذى بنى ذلك المسجد غصب تلك الزاوية  
 التى رأيت فيها النبي صلى الله عليه وسلم واخذها من غير رضا صاحبها  
 فلمدم حيوة شريعته فيها رأيت ميتا ذكره الامام الباقى في تاريخه هذا  
 وذكر الامام المازرى رحمه الله تعالى الصحيح ان رؤية النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في المنام اعم سواء كانت على صفته او غيرها كمن يراه ابيض اللحية  
 لان المرثى في ظن الرائي انه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره في شرح المشارق  
 (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من رآنى في المنام فسيرانى في اليقظة) بفتح القاف  
 خلاف النوم قيل المراد به اهل عصره معناه من رآنى في المنام ولم يكن  
 هاجرا رزقه الله تعالى الهجرة ورؤيته في اليقظة وقد يقال معناه فسيرانى  
 في اليقظة اى في الدنيا حالة الانسلاخ قال وهو معلوم عند اهله هذا  
 والظاهر المناسب لقول المصنف رحمه الله فيما بعد اى يرانى آه ما قبل  
 من ان المراد باليقظة يقظة دار الآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم \* الناس نيام  
 فاذا ماتوا انتبهوا \* ورؤيته فيها الرؤية الخاصة بالقرب منه ثم ان قوله (اى يرانى  
 على الصفة التى عرفنى بها او احسن حالا وهيئة منها) موافق لما ذكر الامام  
 المازرى رحمه الله يعنى ان من رآنى فقد رآنى حقا ولكن يرانى موافقا لما اعتقده  
 في صفى او احسن حالا وهيئة مما اعتقده واعلم ان ما ذكره من ان الشيطان  
 لا يتمل بي غير مختص بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل جميع الانبياء معصومون  
 من ان يظهر شيطان بصورهم في النوم واليقظة لئلا يشبه الحق بالباطل  
 بل كل ماهو مظهر اللطف والهداية كاللائكة والكعبة والشمس والقمر  
 والسحاب الابيض والمصحف وامثال ذلك فان الشيطان لا يتمل به كذا  
 في شروح المشارق والمصابيح (والوجه الصالح لدفع المنامات الهائلة)  
 اى المخوفة (ما قاله محمد بن سيرين رحمه الله) وهو من كبار التابعين ورئيس  
 الائمة المعبرين وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه  
 وتوفى بعد الحسن البصرى بمائة يوم في سنة مائة وعشرة روى انه جاءته امرأة

(فقلت)

فقلت رأيت القمر قد دخل في الثريا فناداني مناد من خافي امضى الى ابن سيرين  
فقصي عليه هذا قال فقبض ابن سيرين يده على بطنه وقال ويلك كيف رأيت  
فاعادت عليه فاصفر وجهه فقام وهو آخذ ببطنه فقالت له اخته مالك قال زعمت  
هذه المرأة اني اموت الى سبعة ايام قال فعدوا من ذلك اليوم فدفن في اليوم  
السابع ذكره في تاريخ الياقني ( اتق الله تعالى في اليقظة ولا تنال ) من المبالات  
( مارأيت في النوم )

### فصل في سنن السفر وآدابه

( في الحديث سافر واتصحووا وتغنموا و يروى وترزقوا قيل ) في توجيه هذا  
الحديث ( تصح ابدانكم ) في الظاهر ( بالحركة واديانكم ) في الباطن ( بالاعتبار )  
اي العبرة ( وتغنموا بالفضل ) اي العلم المستفاد من المشايخ والعلماء الذين تصاحبونهم  
في اثناء السفر ( وفي حديث آخر عليكم بالسفر فان المسافر في عون الله تعالى  
راكبا كان او ماشيا وهذا ) المذكور مختص ( لمن يسافر لله في طلب علم )  
بأمور ( دينه او رياضة نفس ) لان في السفر قطع المؤلفات والانسلاخ من ركوب  
النفس الى معهود ومعلوم والتجامل على النفس بتجرع مبرارة فرقة الالاف  
والخلان والاهل والاولاد وايضا فيه استكشاف دقائق النفوس واستخراج  
رعوناتها ودعائها لانه لا يكاد تبين ذلك بغير السفر وقد يسمى السفر سفرا  
لانه يسفر اي يكشف عن اخلاق الرجال قال الشيخ رحمه الله تعالى في العوارض  
تقلا عن النووى التصوف ترك كل حظ للنفس فاذا سافر المبتدى تاركا لحظ النفس  
تطمئن النفس وتلين كما تلين بدوام النافلة ويكون لها بالسفر دباغ يذهب عنها  
الخشونة واليبوسة الجبلية والنفوس الطيعية وكالجلد يعود من هيئة الجلود  
الى هيئة الثياب فتعود النفس من طبيعة الطغيان الى طبيعة الايمان ( او فرارا  
من الفتنة ) في الدين قال الامام رحمه الله وما يجب الهرب منه الولاية والجهل  
وكثرة العلائق والاسباب فان ذلك يشوش فراغ القلب والدين لا يتم  
الا بقلب فارغ من غير الله تعالى فان لم يتم فراغه فبقدر فراغه يتصور  
ان يشتغل بالدين وقد كان من عادة السلف مفارقة الوطن خيفة من الفتنة وقال  
سفيان الثوري هذا زمان سوء لا يؤمن على الحاملين فكيف على المشهورين  
هذا زمان رجل ينتقل من بلد الى بلد كلما عرف في موضع تحول الى غيره  
وكان ابراهيم الخواص رحمه الله لا يقيم ببلد اكثر من اربعين يوما وكان يرى

انه ان اقام اكثر من اربعين يفسد عليه توكله وحكى انه قال قد مكثت في البادية احدى عشر يوما لم آكل فتطلعت نفسي ان آكل من حشيش البر فرأيت الخضر عليه السلام مقبلا نحوى فهربت منه ثم التفت فاذا هو رجع عنى فقيل له لم هربت منه قال تشرفت نفسي ان يقبضى وقال الشيخ رحمه الله عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* احب شئ الى الله تعالى القرباء \* قيل وما القرباء قال \* الفرارون بدينهم \* كما قال في حديث آخر من فر بدينه من ارض الى ارض وان ) للوصل ( كان شبرا استوجب له الجنة وكان رفيقه ابراهيم عليه السلام ونبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واما سنه فان يختار للخروج الى السفر ( يوم الاثنين او الخميس ) في المصاييح وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب ان يخرج يوم الخميس وقد اختاره في غزوة تبوك وانما اختاره لانه يوم مبارك يرفع فيه الاعمال الى السماء فاحب ان يرفع له عمل صالح فيه اذ كانت اسفاره صلى الله تعالى عليه وسلم لله تعالى ( وعن على رضى الله عنه انه كان يكره السفر والنكاح في محاق الشهر ) بضم الميم والحاء المهملة والقاف الخفيفة ثلث ليل من آخره ( واذا كان القمر في ) البرج ( المقرب ) ذكر في الخواص انه اذا سافر والقمر في المقرب ينقل ذلك السفر على المسافر ( ويخرج في اول النهار في القدو ) بضم الغين المعجمة وتشديد الواو ( بركة ونجاح ) بالجيم بعد النون وهو الظفر بالمقصود روى ابو هريرة رضى الله عنه انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* اللهم بارك لامتى في بكورها يوم خيسها \* وفي رواية انس رضى الله تعالى عنه يوم السبت وقال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما اذا كان لك الى رجل حاجة فاطلبها اليه نهارا ولا تطلبها ليلا واطلبها بكرة فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم بارك لامتى في بكورها وكان صخر الغامدى تاجرا يبعث امواله في اول النهار في الاسفار فكثرت ماله ببركة مراعاته للسنة لان دعاه مقبول لاحالة ولا يذنبى ان يسافر وقت طلوع الفجر من يوم الجمعة فيكون عاصيا بترك الجمعة واليوم منسوب اليها فكان اوله من اسباب وجوبها كذا في الاحياء ولا يخفى ان هذا انما هو حكم التقوى واما حكم الفتوى فقد ذكرنا تفصيله في فصل الجمعة فليتذكر قال والتشيع للوداع سنة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* لان اشيع مجاهدا في سبيل الله فاكنفه على رحله غدوة او راحة احب الى من الدنيا وما فيها ( وفي الحديث اذا اراد احدكم السفر فليصل ركعتين في بيته واذا رجع

( فليصل )

فليصل ركعتين ويقول حين يخرج ( من المنزل ) بسم الله وآمنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ) وقد ذكرنا في فصل المشي ان انس بن مالك رضى الله تعالى عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال \* لو قال الرجل حين خرج من بيته بسم الله قال له الملك هديت واذا قال توكلت على الله قال له كيفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال له وقيت فيتخفى الشيطان ويتلقاه شيطان آخر فيقول له كيف لك برجل قال قد كفى وهدى ووقى ( اللهم انى اعوذ بك من وعناء السفر ) بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعده تاء مثله اى من شدة ومشقة ( وكأبة المنقلب ) الكأبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن والمنقلب بفتح اللام مصدر ميمي اى ومن شدة الرجوع ( وسوء المنظر ) اى بان يصيبننا خسران او مرض ( فى الامل والمال ) وذكر فى بعض الروايات ودعوة المظلوم والحوار بعد الكوارى ومن النقصان بعد الزيادة والتفرق بعد الاجتماع كذا فى شرح المصابيح ( اللهم انت الصاحب ) اى الملازم ( فى السفر ) اراد مصاحبه تعالى اياه بالعبادة والعلم والحفظ فبه صلى الله عليه وسلم بهذا القول على ان الاعتماد عليه تعالى والاكتفاء به عن كل صاحب سواه ( والخليفة فى الامل ) يعنى انت الذى تصلح امورنا فى اوطاننا ونحفظ اهل بيتنا فى غيبتنا ( اللهم اطو ) امر من طوى يطوى ( لنا الارض ) اى اطو بعدها وامتدادها ( وهون علينا ) اى اجعل شدائد ( السفر ) هينا يسيرا ( اللهم زدنى ) بكسر لو او المشددة اى اجعل ( التقوى ) لى زادا وذخيرة ( واغفر لى ذنبى ووجهى ) بكسر الجيم المشددة ( للخير انما توجهت ويقرأ بهذه السور الخمس ) التى ( اولها قل يا ايها الكافرون ) واراد باوليتهما لهما ان يكون فوقها فى الذكر بحيث يكون سادس ستة وقد يوجد فى بعض نسخ المتن هكذا قل يا ايها الكافرون والنصر والاخلاص والمعوذتان ولم يذكر سورة تبت فى هذا العدد الخمس فحينئذ لا يحتاج فى التوجيه الى التأويل المذكور كما لا يخفى ( يفتح كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم ) حكى عن الزاهد ابى الحسن الغزوينى رحمه الله انه قال من اراد سفرا فليقرأ سورة لا يلاف قرش فانها امان من كل سوء وقد جاء من طريق صحيح من قرأ آية الكرسي قبل خروجه لم يصبه شئ حتى يرجع ثم يتصدق بشئ من ماله قبل خروجه الى الفقراء قال الكرماني رحمه الله واقله على سبعة مساكين فانه سبب سلامة الطريق كذا فى شرح اللمعة ( ومن السنة ان يودع اخوانه ) توديعا ( فان الله



يزيده) اى المسافر (بدعائهم خيرا) روى زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال \* اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعل له في دعائهم البركة (ويقول) المسافر (لا اله) عند الخروج من منزله (استودعكم الله الذى لا يضيع ودائعه) هكذا علمه ابو هريرة لموسى بن وردان رضى الله تعالى عنهما وقال هكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الوداع ذكره في الاحياء قال وينبئ اذا استودع الله ما يخلفه ان يستودع الجميع ولا يخصص فقد روى ان عمر رضى الله عنه كان يعطى الناس عطاياهم اذا جاء رجل به ابن له فقال له عمر رضى الله عنه ما رأيت احدا اشبه باحد من هذا منك فقال الرجل احذثك عنه يا امير المؤمنين بامرہ انى اردت ان اخرج الى سفر واهم حامل به فقالت تخرج وتدعنى على هذه الحالة فقلت استودع الله تعالى ما فى بطنك فخرجت ثم قدمت فاذا هى قد ماتت فجلسنا نتحدث فاذا نار على قبرها فقلت للقوم ما هذه فقالوا هذه من قبر فلانة نراها كل ليلة فقلت والله كانت صوامة قوامة فاخذت المعول حتى انتهيت الى القبر فحفرناه فاذا سراج واذا هذا الغلام يدب فقيل ان هذا وديعتك ولو كنت استودعتنا امه لوجدتها فقال عمر رضى الله عنه لهو اشبه بك من الغراب بالغراب انتهى (ويقول الرجل) المقيم (لمسافره استودع الله تعالى) اى اسأل الله ان يحفظ (دينك وامانتك) جعل الدين والامانة من الودائع لان السفر يصيب الانسان فيه المشقة والخوف فيكون سببا لاهمال بعض امور الدين فدعاه بالمعونة فيه والتوفيق واراد بالامانة ههنا اهل الرجل وماله كذا فى شرح المصابيح (وخواتم عملك) وهذا القول ما قاله لقمان لابنه عليه السلام وقوله (زودك الله التقوى ووجهك للخير انما توجهت) مأخوذ من الحديث الذى رواه عمر بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من انه اذا اودع رجلا قال \* زودك الله وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث توجهت (و) ينبئ (ان يحمل المسافر معه عدة) بالكسر والتشديد اى (اشياء) معدودة (القارورة للدهن والمشط) بالضم والسكون واحد الامشاط التى تمشط بها (والمدرى) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء حديدة كالسلة تشرح بها قرون النساء قبل المشط كذا فى سبعة ابحر (والمكحلة) بضتى الميم والحاء والسواك والمقراض) لقص الشارب ونحوه (والرأ والقوس) مع سهمه

(والسيف)

( والسيف والسكين والعمامة ) اى الخفيفة ( والحذاء ) بكسر الحاء المهملة  
 وفتح الذال المججمة النعل ( والاشفى ) فى الديوان الاشفى بكسر الهمزة  
 وفتح الفاء والقصر من الآلات الاساكفة بالتركي بز قال ابن السكيت الاشفى  
 ما كان للاسافى والمزاود ونحوها والمخصف للنعال كذا فى مختار الصحاح  
 ( والمحرز ) بكسر الميم وسكون الحاء المججمة وفتح الراء المهملة قبل الراء  
 المججمة ما يحرزه الحف اى الاشفى للخفاف كذا فى الديوان ( والمسلة ) بكسر  
 الميم وتشديد اللام الابر الكيرة بالفارسية جوالدوز ( والابرة ) وفى  
 بعض النسخ والابر بصيغة الجمع مناسباً لقوله والحيوط اى الابر المتفاوتة  
 بالصغر والكبر ( والحيوط ) المتنوعة لونا والمتفاوتة رقة وغلظاً ( ويحمل  
 من الادوية ما ينتفع به هو او غيره ويعوذ نفسه ) تعويذاً ( من المخاوف  
 بسورة الاخلاص ) فى مختار الصحاح عاذبه من باب قال واستعاذ به لجأ اليه  
 وهو عياده اى ملجأه واعاذ غيره به وعوذ به بمعنى ( يقرؤه فى كل منزل احدى  
 عشر مرة ويقرأ آية الكرسي مرة ويقرأ ما قدره الله حق قدره ) الى قوله  
 تعالى عما يشركون مرة وعن ابي موسى رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كان ( اذا خاف ) قوماً وقال المصنف رحمه الله تعالى بدله  
 ( العدو ) والاول اولى كما لا يخفى ( قال اللهم انا نجملك فى نحورهم ) جمع  
 نحر بالحاء المهملة او نجعل هيتك فى صدورهم وفى شرح المصابيح اى نجملك  
 حذاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا قال وخص النحر لان العدو يستقبل بفخره  
 عند القتال ( ونعوذ بك من شرورهم ) قال الامام فى الاحياء ومهمماخاف الوحشة  
 فى سفره قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات  
 بالعرزة والجبروت وفى روضة المتقين من قرأ سورة والنازعات مواجهة  
 اعدائه لم يضره وانحرفوا عنه ( ويذكر اسم الله عند الركوب والنزول عنها )  
 اى عن الدابة ( فمن نسي الله عند الركوب ردفه الشيطان فقال له تفنه امر )  
 من تفنى يتفنى والهاء للوقف ( فان لم يحسن الغناء ) بكسر والمد بالفارسية  
 سرود ( قال له تمته ) الظاهر انه امر من التنى المتعارف يعنى يسوقه الى  
 ان يتنى فى الامور الباطلة كانه يقول طول امرك بالتحنيات الكاسدة والافكار  
 الفاسدة ويجوز ان يكون من قولهم فلان يتنى الاحاديث اى يفعلها قال  
 فى مختار الصحاح وهو مقولوب من المين وهو الكذب اى قال له تكلم بالكلمات  
 المجمولة الكاذبة ( فيقول ) حين وضع رجله فى الركاب ( بسم الله فاذا استوى

عليها) اى اذا استوى على ظهر الدابة (يقول الحمد لله واذا سارت الدابة)  
 اى اذا اخذت في السير (يقول) الراكب (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له  
 مقرنين) اى مطيعين من اقرن له اطاقه وقوى (وانا الى ربنا المنقلبون) اى لمنصرفون  
 اليه فى المعاد كذا فى تفسير التعلبي (ولا يحمل على الدابة فوق طاقتها ولا يضرب  
 فى وجهها ولا يردف) من باب علم وفى بعض النسخ ولا يرادف من باب فاعل  
 (ثلاثا على دابة فان المقدم) من تلك الثلاثة (ملعون) هكذا ورد فى الحديث  
 وينبى ان يعلم ان هذا اذا كان المترادفون كلهم كبارا اما اذا كان البعض صيبا  
 فليس كذلك لما فى المصابيح رواية عن عبدالله بن جعفر رضى الله تعالى  
 عنهما انه قال قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سفر فسبق ابنى الى  
 فحملنى بين يديه ثم جرى باحد ابني فاطمة رضى الله تعالى عنها فاردفه خلفه  
 فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة واذا كانت الدابة ضعيفة لا تطيق الثلاث  
 او اذا كانت المسافة بعيدة على ما قيل (ولا يتخذ) الدابة (كرسيا) يقعد عليه  
 لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسى \* ذكره  
 فى الاحياء (ولا منبرا) يوقف عليه قائما (الحديث) اى للتحدث والمكاملة  
 مع الغير لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر \*  
 اى لا تستقروا عليها بدون السير والنهى عن الوقوف على ظهر الدابة مع  
 ثبوت انه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب على راحلته واقفا يدل على  
 جوازه اذا كان لحاجة قيل قوله (وانتظار امر) ناظر الى قوله لا يتخذ كرسيا  
 وقوله لحديث قيد لقوله لا منبرا على طريق الف والنشر الغير المرتب وقيل  
 كل منهما اعنى قوله لحديث او انتظار امر قيدان لما سبق من قوله لا يتخذ كرسيا  
 وقوله ولا منبرا كليهما على سواء وقيل معنى قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 \* لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر \* انه لا تركبوا عليها بغیر حاجة ومشقة فى السير  
 راجلا ولعل هذا هو المعنى لان آخر الحديث يناسبه حيث قال بعد قوله منابر  
 \* فان الله انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس \* اى  
 بمشقتها \* وجعل لكم الارض ذلولا فعليها فاقضوا حاجاتكم \* قال شارح المصابيح  
 اى خلقها لتسكنوا فيها وترددوا عليها كيف شئتم ومتى شئتم فلا حرج عليكم  
 فى التردد عليها بخلاف ركوب الدواب فان ركوبها بلا حاجة منهى عنها وقول  
 فعليها اى فعلى الدواب فاقضوا حاجاتكم من المسافرة راكبين عابها انتهى  
 (بل ينزل) ثم يتحدث او ينتظر ذلك الامر (فان الله خلقها للركوب والحمل

(لا غير)

لاغير واذا عثرت ) من باب نصر ( الدابة ) غنارا اى اذا سقطت ( فلا يقل تمس )  
بكسر العين المهملة ( الشيطان ) قال فى سبعة البحر نفس يتعس اذا عثر وانكب  
وقد يفتح العين وهو دعاء عليه بالهلاك انتهى ( فانه ) اى الشيطان ( يتعاضم به  
ويقول صرعه ) اى طرحه ( بقوتى وليقل ) حين غثاره ( بسم الله فانه  
يتصاغر به ) اى بهذا القول ( حتى يكون ) بالرفع ( اصغر من الذباب ويتعوذ  
بالله ) العظيم ( من شره ويقول لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ) ذكر  
فى الاذكار ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعلى رضى الله تعالى عنه \* يا على  
الا اعلمك كلمات اذا وقعت فى ورطة قلتها \* قال بلى جعلني الله فداك قال صلى الله  
تعالى عليه وسلم \* اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة  
الا بالله العلى العظيم فان الله يصرف بها ما شاء من انواع البلاء ( وفى الحديث  
صاحب الدابة احق بصدرها ) وهو من ظهرها ما بلى عنقها ( فلا يتقدم على  
دابة اخيه الا باذنه ) وعن بريرة رضى الله تعالى عنه انه قال بينما رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يمشى اذ جاء رجل معه حمار فقال يا رسول الله اركب  
وتأخر الرجل فقال \* لانت احق بصدر دابتك الا ان تجعله لى \* وانما قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك لئلا يظن الرجل ان من هو اكبر  
قدرا احق بركوب صدرها مالكا كان او غيره فيمن النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم ان المالك احق بصدر دابته الا ان يؤثر غيره به على نفسه ( ولا بأس  
بتعاقب اثنين او ثلاثة فى ركوب دابة ) واحدة بان ينزل واحد ويركب الثانى  
مكانه وكذلك الثالث وهذا غير ما ذكر من ترادف الثلاثة على دابة واحدة  
كما لا يخفى ( ويطلب لسفره رفيقا صالحا ) غير فاسق ( فقد قيل الرفيق  
ثم الطريق ) ولكن الرفيق ممن يعينه على الدين فيذكره اذا نسى ويعينه  
ويساعده اذا ذكر فان المرء على دين خليله ولا يعرف الرجل الا بخليله  
وقد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ان يسافر الرجل وحده ( وقيل خير  
الرفقاء اربعة ) لاستيناس كل منهم باخر واذا عن لهم امر يحتاج فيه ذهاب  
احدهم وافقه آخر معاونته له وموانسة ولان ما يحدث فى السفر كثيرا ما يحتاج  
الى كثرة خصوصا اذا نزل بهم نازل الموت فانه يحتاج فيه الى الغسل والحفر  
والصلوة والدفن وخصوصا اذا جعل احدهم وصيا لرد الوديعة والدين  
ونحوها والاخران شاهدين له ( واذا خرج الجمع ) اى الجماعة ( سفرا امروا )  
بنشدب الميم اى جعلوا ( واحدا ) منهم اميرا قال رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم \* اذا كنتم ثلاثة في سفر فامروا واحداكم ذكره في العوارف (علما عاقلا  
ثم لا يخالفونه في امر) قال ينبغي ان يكون الامير ازهد الجماعة في الدنيا واوفرهم  
حظا من التقوى واتهم مروءة وسخاوة واكثرهم شفقة روى عبدالله بن عمر  
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* الاخير  
الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه \* نقل عن عبدالله المروزي ان ابا علي الرباطي  
صحابه فقال على ان يكون الامير انا او انت فقال بل انت فلم يزل يحمل الزاد  
لنفسه ولاني على على ظهره وامطرت السماء ذات ليلة فقام عبدالله طول  
الليل على رأس رفيقه يغطيه بكساءه عن المطر وكما قال لا تقفل يقول الست  
الامير وعليك الانقياد والاطاعة انتهى ( ويستحب لهم ) اي للمسافرين  
( ان يجمعوا طعامهم عند واحد منهم فان ذلك اطيب لفوسهم واحسن  
لاخلاقهم وفي الحديث صاحب الدابة القطوف ) بفتح القاف اي بطيء  
السير ( امير على الركب ) بالفتح والسكون جمع راكب كسفر جمع سافر ( و ) ينبغي  
( ان يسير ) المسافر ( على قدم اضعفهم وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ربما يتخلف في السير عن الرفقة ) بضم الراء وكسر ها وسكون الفاء بعدها  
الجماعة التي ترافقهم في سفرك والجمع رفاق ( فيرعى الضعيف ويدعو لهم  
ويتولى ) من تولى العمل تقلد ( خدمة رفاقه بما استطاع من بذل الزاد وفضل  
الظهر ) بالفتح والسكون اي دابة زائدة على قدر حاجته ( والاعانة عند الحمل و )  
عند ( الركوب والنزول وبحمل المركوب ) اي الدابة ( على ملاذ الارض )  
بفتح الميم وتشديد الذال المجمة جمع ملذوذ اي يرسله تارة فتارة الى مايلتذ  
منه من نباتات الارض فترعى ( في الحصب والشعب ) والحصب بكسر الحاء  
المجمة وسكون الصاد المهملة زمان كثرة العلف والنبات والعشب بالضم  
والسكون الكلاء الرطب كذا في شرح المصابيح ( واذا كانت الارض مخصبة )  
بفتحتي الميم والصاد اي ذات خصب ( فليقصد في السير ) بكسر الصاد اي  
فليسر سيرا متوسطا بغير اسراع فيدع مركوبه ساعة فساعة يرعى فيها قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا سافرت في الحصب فاعطوا الابل حقها \*  
اي حظها من الارض كذا في شرح المصابيح ( وان كانت مجدبة ) بفتحتي الميم  
والدال المهملة اي ذات جدد وقحط ( اجد واسرع ) يقال جد في الامر  
واجد فيه بمعنى اي اجتهد فيه يقال ان فلانا الجاد مجد باللقين ( فان ذلك )  
القصد في الاول والاسراع في الثاني ( من الرفق ) بالكسر والسكون ( والمرحمة )

اما الاول فظاهر واما الثاني فلان يصل الدابة الى المنزل بسرعة فيعلم فيه  
 قبل ان يلحقها جوع وعطش في الطريق فتضعف عن السير ( ويعامل اخوانه )  
 الذين رافقوه في السفر ( بحسن الخلق والمزاج ) بالحاء المهمة ( في غير  
 معصية الله ) وقدر تفصيله ( ويكثر ) اكثارا ( استشارة الرفقاء ) اى  
 المشورة معهم ( في امر السفر ويكثر التبسم في وجوههم ) تنشط لهم  
 فان السفر محل الضجرة والسامة ( ولا يمنع عنهم فضل مائه وقوته ) يسكون  
 الواو الزاد كرر هذا اهتماما به بل ( و ) لا يمنع عنهم ( ما عنده ) مطلقا ( وبوافقهم  
 وبواتيهم ) اى يطاوعهم ( في كل مباح ) في الصحاح يقول آيته على ذلك  
 الامر موافاة اذا وافقته وطاوعته والعامة تقول وايتته بالواو انتهى ( ويجب  
 داعيهم ويستغيث مستغيثهم ولا يقول لسائله لا ) بل يحببه بقدر ما يمكن  
 وان كان بالكلمة الطيبة ( وان تحيروا في الطريق نزلوا وتوامروا ) اى تشاوروا  
 في مختار الصحاح امره كذا موامرة شاوره والعامة تقول وامره بالواو انتهى  
 ( فان رأوا شخصا واحدا لم يسألوه عن الطريق ولا يسترشدوه فرما يكون  
 عينا ) اى جاسوسا ( للصوص او هو الشيطان الذى حيرهم ) على ما روى  
 ان في الفلاة نوعا من الجن يقال له الغول يضل الناس عن الطريق ويهلكهم  
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا تقولت الغيلان فليكنم بالاذان \* وقد يقال  
 كان ذلك في الابتداء ثم دفعه الله عن عباده واليه اشار النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في حديث آخر \* لا طيرة ولا غول \* وقيل المنفى بقوله لا غول ليس وجود  
 الغول بل ما يزعمه العرب من انه يتصرف في نفسه بحيث يترآى بالوان  
 مختلفة واشكال شتى كذا في شرح المشارق ( ولا يؤخرون صلوة  
 حضرت عن اول وقتها بل يقضونها ) ولو قال بل يؤدونها لكان  
 اولى كالا يخفى ( ويستريحون منها ) استراحة ( فانها ) اى الصلوة ( دين الله  
 تعالى ) في ذم عباده المكلفين ( ويصلونها في جماعة ولو على زج )  
 بضم الزاء المجمة وتشديد الجيم الحديدية التى في اسفل الرح يعنى يصلون  
 في الجماعة ولو كانوا في ضيق من المكان والخوف ونحوه ( ولا يناسم احد  
 على دابة فان ذلك ) النوم ( سريع ) اى سريع السببية ( في دبرها ) بفتح  
 الدال المهمة والباء الموحدة جمع دبرة بالتحريك وهى جراحات وخدوش  
 على ظهر الدابة يقول منه دبر البعير بالكسر وادبره القتب ( واذا  
 نزل عنها ) اى اذا نزل المسافر عن دابته ( بدأ بملفها قبل ) تدارك

(طعامه) لنفسه (ويتخير من الارض لزوله اليها ترابا) اى يختار من الارض  
للزول ما كان ترابه لنا (واكثرها عشا) رفقا لدابته (ويصلى ركعتين  
قبل ان يقعد ليذهب كلاله) اى ضعفه وعيه (ويقول اللهم انزلنى منزلا)  
على صيغة المفعول اسم مكان من انزل (مباركا وانت خير المنزلين اعوذ بالله  
من الاسد والاسود) بفتح الهمزة وسكون السين وهو العظيم من الحيات  
كذا فى مختار الصحاح (ومن شر والد وماولد) قيل يراد به الجن واولاده  
ويدخل فيه ابليس وفروعه او يراد به جميع ما يولد بالتوالد ذكره زين العرب  
(اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ولا يتناول من الطعام حتى  
يطعم محتاجا) اطعاما بحسن الخلق وكال الرفق (ويقرا كتاب الله مادام  
راكبا ويسبح الله مادام عاملا) يعمل فى تحصيل اسباب الدابة ومهمات  
نفسه (ويكثر الدعاء مادام خاليا) عن الركوب والعمل (واذا اراد الارتحال  
ودع منزله بركتين وبسلام على اهل تلك البقعة) ويقول السلام علينا  
وعلى عباد الله الصالحين وهكذا يقول اذا دخل فى بيته ولم يكن فيه احد كامر  
(فان لكل بقعة اهلا من الملائكة) يحرسون ذلك المكان (ولاتسير الرفقة)  
وهى بالضم والسكون الجماعة التى ترافقهم فى سفرك كامر يعنى انه لايسير  
المسافرون (من اول الليل فان فيه خطرا) يفترق الحاء المعجمة والطاء المهملة  
الاشراف على الهلاك (من الجنة بل يعرسون) فى الصحاح التعريس نزول القوم  
فى السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون انتهى ولا يخفى  
عليك ان هذا لا يوافق كلام المصنف رحمه الله فان المراد من قوله بل يعرسون  
انهم يتزلون فى السفر من اول الليل فالتلفيق بينهما اما بان يحمل كلام  
المصنف رحمه الله تعالى على التجريد اعنى استعمال التعريس ههنا فى جزء  
معناه فقط اعنى التزول كفى قوله تعالى \* سبحان الذى اسرى بعبده ليلا \*  
حيث استعمال الاسراء وهو السير ليلا فى السير فقط بقريته قوله ليلا او يحمل  
قول الجوهرى من آخر الليل على معنى لاجل آخر الليل كفى قولهم قعدت  
من خشيتك وانت خير بان هذا التوجيه وان اندفع به المناقاة بينهما لكنه  
خلاف الظاهر كما لا يخفى (ويدلجون) بفتح الاء وتشديد الدال (دون)  
اى يرتحلون بعد (نصف الليل) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم \* عليكم  
بالدجة فان الارض تطوى بالليل \* اى الزموا بالدجة وهى السير آخر الليل  
فان السير فيه اسهل حتى يظن المسافر انه سار قليلا وقد سار كثيرا فكأنه

(طوبى)

طويت له الارض كذا في شرح المصابيح وقال في مختار الصحاح ادلج سار  
من اول الليل والاسم منه دلج بفتحين والدجلة والدجلة ايضا يوزن الجرعة  
والضربة وادلج بتشديد الدال سار من آخره والاسم ايضا الدجلة والدجلة  
انتهى (ولا يرفعون اصواتهم في مسيرهم فانه يؤذن للصوم والسباع) جمع  
سبع بضم الباء يقال اذن ايذانا اي اعلم (بمكانهم) يعني ان رفع الصوت  
يعلم بوجودهم لقطاع الطريق والسباع ونحوها (ومن السنة ان يكثر التكبير)  
اكثرارا اي يقول الله اكبر كثيرا (على كل شرف) بفتحين اي مكان عال  
وفي الاحياء ينبني ان يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل  
حال (و) يكثر (التسبيح في كل غور) بفتح الغين المججمة وسكون الواو المطمئن  
من الارض قوله (منخفض) صفة كاشفة واراد به الاودية صغیرها وكبرها  
(وفي الحديث من كبر على ساحل البحر) اي جانبه وطره (تكبيرة واحدة عند  
غروب الشمس رافعاها) اي بتلك التكبيرة (صوته كتب الله بكل قطرة  
حسنة ويقول عند ركوب السفينة بسم الله محبرها ومرسيها ان ربي لغفور  
رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات  
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ولا يعرس) اي لا ينزل (على ظهر  
الطريق) اي على الطريق والظهر مقحم (فانها ماوى الحيات) وغيرها  
من المؤذيات (وميت الجن ومدرجة) على وزن المقبرة اي مدخلة (السباع)  
فانها تمتشى بالليل على الطريق لسهولتها (وينزل القوم جملة في مكان  
وينضم بعضهم الى بعض حتى) يكون بحيث (لويسط عليهم ثوب لعمهم)  
كأروى عن ابى ثعابة رضى الله عنه قال كان الناس اذا نزلوا منزلا تفرقوا  
في الشعاب والاودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم\* ان تفرقكم في هذه  
الشعاب والاودية انما ذلكم من الشيطان\* فلم ينزلوا بعد ذلك منزلا الا انضم  
بعضهم الى بعض حتى يقال لويسط عليهم ثوب لعمهم ذكره في المصابيح  
(ويقول) المسافر (عند دخول الليل يارض) مضوم على انه منادى مفرد  
معرفة وقوله (ربي) مبتدأ (وربك) بكسر الكاف عطف عليه وقوله (الله)  
خبره (اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما دب) اي تحرك (عليك) بكسر  
الكاف في الثلاث خطاب للارض (ومن شر كل اسود واسد وحية وعقرب  
ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد) ثم يقول\* وله ما سكن في الليل  
والنهار وهو السميع العليم\* كذا قال الامام (ولا يفرق) من باب علم اي لا يخاف



(من سواد يترأى) على وزن يتعاطى يعنى من سواد يظهر له (بالليل فانه يفرق من الانسان اشد من فرقه منه) في الصحاح الفرق بالتحريك الخوف (قال مجاهد اذا رأيت سوادا بالليل فلا تكن اجبن) اى اخوف (السوادين فانه) اى السواد المرئى (يفرق) ويخاف (منك اشد ما تفرق) اى خوفا اشد من خوفك (منه ولا تصحب رفقة فيها جرس) بالتحريك الذى يعلق فى عنق البعير (ولاشاعر ولا ساحر ولا كاهن) وهو الذى يخبر عن الغيب فى الكوائن المستقبل (ولا منجم) يضيف الكوائن الى الكواكب (ولا جلالة) بتشديد اللام الاول اى التى تأكل العذرة (من النعم) بفتحين بالفارسية چهار باى كالابل والبقر ونحوهما (ولا يضم احد ضالة الى نفسه) اى لا يقبله ولم يوجد هذا فى بعض النسخ (وفى الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس) قيل سبب نفرتهم عن الجرس هو انه شبيه بالناقوس وقيل كراهة صوته قال العلماء جرس الدواب منهى عنه اذا اتخذ للهو واما اذا كان فيه منفعة فلا بأس به صرح به فى شروح الحديث (و) ذكر (فى الحديث الآخر الجرس من امير الشيطان) جمع من مار كقرطاس وقرطيس وهو بالفارسية ناى واخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن المفرد بالجمع لارادة الجنس واضاف الى الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر والفكر كذا فى شرح المصابيح (ولا يبعد السفر فى طلب المال) تبعيذا (فانه مكروه وانه من شدة الحرص على الدنيا قال مجاهد يكره ركوب البحر الا فى غزو او حج او عمرة ويستحب لراكب البحر ان يحجج بصره فيه) التعميج بتقديم الحاء المهملة على الجيم شدة النظر وتحديق (فانه من جلائل) جمع جليل (آيات الله تعالى فمن فعل ذلك) التعميج (فسحله) اى وسع له (فى الجنة بقدر ذلك) البحر الذى وقع عليه نظره (ولا تناسر امرأة ثلاثة ايام فصاعدا الا مع ذى رحم محرم منها وفى بعض الحديث مسيرة يوم وليلة واذا اشتبه الطريق على الرفقة) بان ظهر طرق متعددة من الجوانب (فى الحديث اذا اشتبه عليكم الطرق فعليكم بذات اليمين فان عليها) اى على الطريق اليمنى (ملكا يسمى هاديا واذا اعى القوم) من المشى (فسيلهم النسلان) بفتح السين مصدر نسل فى العدو اى اسرع ولذا فسرهم المصنف رحمه الله بقوله (وهو العدو) بالفتح والسكون (الشديد فانه) اى النسلان (يذهب النهر) بالضم والسكون تتابع النفس الحاصل عند المشى (وقطع البعد) عن الطريق (وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر

في السفر اخذ بمقود) بالكسر والسكون جبل يشد في الزمام او اللجام تقادبه الدابة (راحته) وهي المركب من الابل ذكر اكان او اتي (ثم يمشی هنيهة) اى في زمان قليل قال في المغرب الهن كناية عن كل اسم جنس وللؤنث هنة ولامه ذات وجهين فمن قال واو قال في الجمع هنوات وفي التصغير هنية ومن قال هاء قال فيه هنيهة ومنها قوله مكث هنيهة اى ساعة يسيرة انتهى (ولا يدخل بلدة ليس فيها سلطان ولا سايس) اى صاحب سياسة من الولاة وقيل ولا طيب حاذق (ولا يأتى ارضا فيها طاعون) اى موت من الوباء كذا في مختار الصحاح فيظهر الفرق بينهما بلا تكلف وقيل هو قروح تخرج مع لهيب في الابط والاصابع وفي سائر البدن يسود ما حولها او يخضر او يحمر واما الوباء فقليل هو الطاعون والصحيح انه مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا كذا في شرح المصابيح لكن التحقيق الحقيق بالقبول والاقرار الى السداد ما ذكره شارح الاوراد حيث قال ان الطاعون هل هو ورم في الاعضاء الغددية يكون حدوثه من مادة سمية ردية كما هو مذهب الاطباء ويؤيده نفع معالجاتهم وبيان اشياء دافعة لقبول المزاج الطاعون من الاغذية والادوية وبيان اسباب الطاعون من فساد الهواء وانحراف المزاج او هو طعن من الجن سلطه الله تعالى على الناس بسبب الزنا قال الله تعالى \* واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة \* ويؤيده اسمه ورؤية بعض المرضى والصبيان وبعض في المنام ان شخصا في صورة المبتدعين اوفى غيرها طعن فلانا وفلانا في عنقه او ابطه او خلف اذنه مع وقوع مطابقتها للواقع ونفع قراءة التعويذات المشتتة على الاستعاذة من الجن المأثورة من الكبار والاختيار قال في التلخيص بينهما اقول يحتمل ان طعن الجن تتوقف على حكمة استعداد المحل والمناسبة بينه وبين المظنون ومعلوم انه خلق وغالب اجزائه نار قال الله تعالى \* وخلق الجن من مارج من نار \* فاذا كانت الحرارة غالبية على البدن بسبب الغذاء والهواء الفاسد يحصل المناسبة قال واما الوباء فهو فساد يعرض لجوهر الهواء لاسباب سماوية وارضية كالماء الاسن والجيف الكثيرة والتربة الكثيرة النز الكثيرة العفن او بسبب رياح ساقط ادخنة ردية من مواضع نائية فاذا وصل ذلك الهواء الردي الكيفية الى القلب يفسد مزاج الروح الذي فيه ويعفن ما يحويه من الرطوبة وحدث حرارة خارجة عن الطبع وانتشرت بسببها في البدن المستعد انتهى كلامه (او عذاب وقتة)

كالفتره ونحوها وقيل امتحان من قبل الله تعالى ليظهر العدو من الولي  
 (وان وقع ذلك) اى الطاعون (بارض لا يخرج منها فرارا عنه) وعن اسامة  
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* الطاعون رجز ارسل على طائفة من بنى  
 اسرائيل واذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض واتم بها  
 فلا تخرجوا فرارا \* الرجز بالكسر العذاب وتلك البطائفة هم الذين امرهم الله  
 تعالى ان يدخلوا الباب سجدا فخالقوا امر الله فارسل الله عليهم الطاعون  
 فمات منهم في ساعة اربعة وعشرون الفا من شيوخهم وكبرائهم واراد  
 بالباب باب القبة التى صلى اليها موسى عليه الصلوة والسلام بيت المقدس  
 وقد يقال كان سبب الطاعون في بنى اسرائيل زناء زمرى بن شلوم  
 مع امرأة من الكنعانيين ثم ان فحصاص بن عيزار بن هارون اخذ حربته  
 وكانت كلها حديدا فانتظمهما بحربته ورفعهما الى السماء وقتلهمما وارفع  
 الطاعون فحوسب من هلك منهم من الطاعون فيما بين ان اصاب زمرى  
 المرأة الى ان قتلهمما فحصاص فوجد الها لكون سبعين الفا في ساعة واحدة  
 كذا في شرح الاوراد الزينية هذا وقوله واذا سمعتم به الباء متعلقة  
 بسمعتم على تضيين اخبرتم وقوله فلا تقدموا عليه تحذير منه ونهى عن التعرض  
 للتلغ اذا لا يجوز القاء النفس في التهلكة وفي قوله ولا تخرجوا فرارا  
 اثبات التوكل والتسليم لقضائه فان العذاب لا يدفعه الفرار وانما يدفعه  
 التوبة والاستغفار ولو خرج حاجة من غير فرار جاز كذا في شرح المصابيح  
 وذكر الطحاوى رحمه الله في مشكل الآثار في تأويل هذا الحديث فقال اذا كان  
 بحال لودخل وابتلى به وقع عنده انه ابتلى بدخوله ولو خرج فجاء وقع عنده  
 انه نجا بخروجه فلا يدخل ولا يخرج صيانة لاعتقاده فاما اذا كان يعلم ان كل  
 شئ بقدر الله تعالى وانه لا يصير الا ما كتب الله فلا بأس بان يدخل ويخرج كذا  
 في مجمع الفتاوى هذا وحكى ان عبد الملك بن مروان هرب من الطاعون  
 فركب ليلا ومعه غلام وكان ينام على دابته فقال للغلام حدثنى فقال ومن انا  
 حتى احدثك فقال على كل حال حدث حديثا سمعته فقال بلغنى ان ثعلبا  
 كان يخدم اسدا ليحميه عن الآفات والبلبات فرأى ذلك الثعلب يوما عقابا  
 يقصده فلجأ الى الاسد واعلمه القضية فقال الاسد لا تخف فلم يسكن قلب الثعلب  
 واشتد فرعه فلما رأى الاسد خوفه رحمه فاقعده على ظهره فانقض العقاب  
 فاختلسه من ظهره فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغتنى فاين عهدكلى فقال

انما اقدر على اهل الارض واما منعك من اهل السماء فلا سبيل لى اليهم  
 فقال عبد الملك يا غلام وعظمتى واحسنت انصرف فانصرف ورضى  
 بالقضاء قال \* فاذا خشيت من الامور مقدرًا \* ففررت منه فحوه تنوجه \*  
 ذكره فى المحاضرات ( واذا دخل قرية او بلدة فليقل اللهم انا نسئلك من خير  
 هذه القرية ) فان القرية تطلق على البلدة كثيرا فى مختار الصحاح والقريتين  
 فى قوله تعالى \* على رجل من القريتين عظيم \* مكة والطائف  
 وهو بلاد ثقيف ( وخير ما فيها ونموذ بك من شرها وشر ما فيها ويستحب  
 ان يأكل من فاكه ارض يأتياها ) الفحا بالقصر والحاء المهملة ابراز القدر  
 والفاء مفتوح فى الاكثر ويجوز كسره وفى الحديث من اكل فحا  
 ارض لم يضر ماؤها يعنى البصل كذا فى الصحاح وقد فسر المصنف  
 رحمه الله بمعنى اشمل فقال ( اى من فومها ) وهو الثوم ويقال الخنطة وقال  
 بعضهم القوم الحص لفة شامية ( وبصلها ) بفتحين ( وبقواها ) جمع  
 بقل وهو ما انبتة الارض من الخضروات والمراد به هنا اطيب البقول التى  
 يأكلها الناس كالنناع والكرفس والكراث ونحوها ( فلا يضر ماؤها  
 ووبؤها ) مداوقصرا المرض العام وقيل بمعنى الهلاك كما مر نقلا من شرح  
 المصابيح ( ويجعل الاوبة ) مصدر آب اياها اى رجع يعنى يجعل الرجوع ( الى اهله )  
 تعبيرا ( بعد قضاء حاجته فان السفر قطعة من النار ) حيث يشتمل على انواع  
 المشاق وقد يروى السفر قطعة من السقر بالقاف المفتوحة وقد يعكس هذا  
 ويقال مبالغة النار قطعة من السفر ( ويهدى ) اهداء ( لاهله شيئا ) من الهدايا  
 اذا رجع ( من سفره ) يعنى ان السنة ان يحمل لاهل بيته ولاقاربه تحفة من مطعم  
 او غيره على قدر امكانه ( ولو كان حجرا ) على ما روى انه \* ان لم يجد شيئا  
 فليضع فى مخلاة حجرا \* وكان هذا مبالغة فى الاستحاث على هذه المكرمة  
 لان الاعين تمتد الى القادم من السفر والقلوب تفرح فتأكد المحبة بها ويزداد  
 السرور معها ( ولا يدخل على اهله ليلا كيلا يعثر ) على وزن ينصر اى كيلا  
 يطلع ( على مكروه او يطلع على امر شنيع ) كما سيجئ من حال الرجلين  
 ( وحتى تنهاله المرأة فتمشط ) امتشاطا ( وتستحد ) استحدادا والمراد به معالجة  
 شعر العانة ( وقد طرق ) اى اتى ليلا والطرق الدق سمي الا ترى ليلا طارقا  
 لحاجته الى دق الباب ( رجلا ) اهلهما ( فى عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم )

اى فى زمانه بعد ان نهى عنه ( فوجد كل واحد منهم مع امرأته رجلا فيستحب للمسافر ان يدخل على اهله غدوة او عشية ) وهى ما بين زوال الشمس الى غروبها كذا قال الازهرى ( ويبدأ بالمسجد فيدخل ويصلى فيه فالاولى ان يدخل على اهله وقت الضحى ) وعن كعب بن مالك رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر الا نهارا فى الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه ليزوره الناس ويفرحون بقدمه الاصدقاء ذكره فى المصابيح ( ويكثر التكرير عند الرجوع الى اهله ) فانه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رجع عن غزو او حج او غيره يكبر على شرف من الارض ثلاث تكبيرات ( فاذا دخل بلدة قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك ) وهو بضم الميم يع التصرف فى ذوى العقول وغيرهم والملك بكسرها يخلص بغير العقلاء كذا فى شرح المشارق ( وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيرون ) اى نحن راجعون و ( تائبون ) و ( عابدون ) و ( سائحون ) اى مهاجرون من ارض الى ارض يقال ساح فى الارض ذهب وقوله ( لربنا ) متعلق بقوله ( حامدون ) وقدم للاختصاص ( وكان ) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قدم على وزن علم ( من سفره قدم اليه ) بضم القاف وتشديد الدال ( صبيان ) من ( اهل بيته فتلطف بهم وربما يردف بعضهم معه ) كإروى عن عبد الله بن جعفر بن عم رسول الله انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفره يلقى بصبيان اهل بيته وانه يقدم من سفر فسبق الى اليه فحملني بين يديه ثم جئ باحد ابني فاطمة رضى الله عنها فاردفه خلفه قال فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة ذكره فى المصابيح كما مر آنفا ( وكان ) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( اذا قدم المدينة نحر ) بالحاء المهملة بعد النون اى ذبح ( جزورا ) بفتح الجيم قبل الزاء المججمة من الابل يقع على الذكر والانثى ( او بقرة فاستحب المشايخ ذلك ) النحر ( لمن استقر بالوطن بعد السفر )

### فصل فى آداب الصحبة والمعاشرة

( معاشرة الخلق بالنصح ) اى بالنصيحة ( والشفقة سنة وهى افضل من التخلي ) بالحاء المججمة ( لنوافل القرب ) بضم القاف وفتح الراء جمع قرينة يعنى ان المعاشرة مع الخلق بالنصح والشفقة والاختلاط معهم افضل من التخلي اى طلب الخلوة والعزلة عنهم ليعمل النوافل التى كل منها قرينة مخصوصة عند الله تعالى

( واعلم )

واعلم ان بعضا من القوم رجع العزلة على الاختلاط وانكر الصحبة والاشتلاف  
منهم ابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وداود الطائى وسليمان الخواص  
لما قال معاذ بن جبل انه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول \* خمسة انا ضامنهم  
وعند منهم الجالس في بيته ليسلم الناس منه ويسلم هو منهم \* ولما رأوا فيها من خول  
النفس والاعراض عن الدنيا وهو اول طريق الصدق والاخلاص ويهيج من  
حب الخلوة الانس بالله وقلة الخلف في المواعيد وكثرة القوة في كظم الغيظ والقنوع  
والتوكل والرضاء بالكفاف وفيها سقوط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
والخلاص عن مدهانة الناس ومراياتهم وغير ذلك من المعاصي التي يتعرض  
الانسان لها غالبا بالمخالطة وقد يقال الخلوة اصل والخلطة عارض فالتزم  
الاصل ولا تخالط الا بقدر الحاجة واذا خالطت لا تخالط الا بحجة واذا خالطت  
لازم بالصمت فانه اصل والكلام عارض ولا تتكلم الا بحجة قالوا فنحظر الصحبة  
كثير يحتاج العبد فيه الى مزيد العلم والاخبار والآثار في التحذير عن الخطاة  
والصحبة كثيرة والكتب بها مشحونة وان البعض الآخر من القوم رجحوا  
الصحبة على العزلة ورغبوا في الخلطة والاخوة في الله ورأوا ان الله من على اهل  
الايمان حيث جعلهم اخوانا فقال سبحانه وتعالى \* فاصبحتم بنعمة اخوانا \*  
وقال الله تعالى \* هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفق  
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم \* وورد في الخبر  
\* ان احبكم الى الله الذين يأفون ويؤلفون \* وقال ابو يعقوب السوسى الانفراد  
لا يقوى عليه الا الاقوياء ولا مثالنا الاجتماع انفع يعمل بعضهم على رؤية  
بعض كما قال ابو عثمان المغربي الخلوة والسماع لا يصلحان الا لعالم رباني وقد  
اختار الصحبة والاخوة في الله سعيد بن المسيب وعبد الله بن المبارك وغيرها  
من اكابر السلف قالوا فائدة الصحبة انها تفتح مشام الباطن ويكتسب  
الانسان منها علم الحوادث والعوارض ويتصلب الباطن برزين العلم ويتمكن  
الصدق بطروق هبوب الآفات ثم التخلص منها بالايان ويقع بطريق الصحبة  
والاخوة التعاضد والتعاون ويتقوى جنود القلب ويستروح الارواح بالتشام  
وتتفق في التوجه الى الرفيق الاعلى ويصبر مثالها في الشاهد كالاصوات  
اذا اجتمعت خزقت الاجرام واذا انفردت قصرت عن بلوغ المرام كذا  
في العوارف والاحياء والخالصة وشرح الخطب وكلام المصنف ههنا يوافق  
كلام هذه الفرقة الاخيرة كما لا يخفى ( واصعب محملا واعظم اجرا لمن قام بحققها

وسلم من آفاتهما وحقوقهما كثيرة فنما ان يخالطهم بظاهره وعمله ويزائهم  
 اى يفارقهم ( بقلبه ودينه ) بكسر الدال قال ابو على الدقاق رحمه الله البس مع  
 الناس ما يلبسون وتناول مما يأكلون وانفرد عنهم بالسر ولهذا قيل العارف كأن  
 بان اى كأن مع الخلق بان عنهم بالسر ( ويحب لهم ما يحب لنفسه من الخير  
 وينصح لهم في ظاهر الامر وباطنه فان النصيحة عماد الدين ويميط الازى ) اماطة  
 اى يزيل ما يوجب التأذى ( عن ظاهرهم واعمالهم ويتعاهدهم بالموعظة والزجر )  
 اى المنع عما يليق ( ويعاملهم بالرحمة والشفقة ولا يذكر احدا بما يكره فان ملكا  
 وكل بالعبد يرد عليه ما يقول لصاحبه ) روى ابو هريرة رضى الله عنه ان ابا بكر  
 كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فجاء رجل فوقع في ابى بكر وهو  
 ساكت والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينسم ثم رد ابو بكر عليه بعض الذى  
 قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقام فلقه ابو بكر فقال يا رسول الله شتى  
 وانت تبسم ثم رددت عليه بعض ما قال فغضبت وقت فقال \* انك حيث كنت  
 ساكتا كان معك ملك يرد عليك فلما تكلمت وقع الشيطان فلم اكن لاقعد في مقعد  
 فيه الشيطان ذكره في العوارف ( ولا يستبشر ) اى لا يصبر مسرورا ( بمكر واحد )  
 من الناس ( كأن من كان ) قال النبي صلى الله عليه وسلم \* مثل المؤمنين في تواددهم  
 وتراحهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائر بالسر والحمى \* قال  
 شراح المشارق لفظ الحديث خبر ولكن معناه امر ينفى كما ان الرجل اذا تألم بعض  
 جسده يسرى ذلك الالم الى جميع جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة  
 اذاصاب احدا مصيبة ليقيم بتلك المصيبة جميع المؤمنين وليقصدا ازالتهما  
 ( ويتودد الى الناس بالاحسان الى برهم ) البر بالفتح واحدا لابرار ( وفاجرهم ) الى  
 من هو اهل ( للاحسان ) الى من هو ليس باهل ( له ) ومنها ان يحمل الازى  
 عنهم ) وبه يظهر جوهر الانسان ( ويجعل من شته او جفاء او اذاء ) اذاء  
 قوله ( في حل منه ) متعلق بجعل والحل بالكسر والتشديد الحلال ومعنى جعلهم  
 في حل ان يعفو عنهم من غير استحلال منهم ( ولا يطمع السلامة من اذاهم )  
 في المغرب الازى ما يؤذيك واصله المصدر وقوله تعالى \* في الحبيض قل هو  
 اذى \* اى شئ يستفذر كأنه يؤذى من يقربه فقرة وكرهه انتهى ( فانه محال )  
 اى بحسب العادة ( فان الله لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فاني ) بفتحى الهمزة  
 والنون المشددة اى كيف ( يسلم خلق ) اى مخلوق ( عن ) مخلوق ( مثله ) روى  
 ان موسى عليه السلام قال الهى اسألك ان لا يقال لى ما ليس فى فاحى الله اليه

( ما فعلت )

مطل

ما فعلت ذلك لنفسى فكيف افعل لك ذكره فى شرح الخطب ( ويتحمل مؤن الناس ) بضم الميم وفتح الهمزة جمع مؤنثة وهى الثقل من مأنت القوم اذا احتمل مؤنتهم ( طوعا ) بالفتح والسكون اى يتحملها رغبة واختيارا لاكرها ( شكر النعم الله عليه ويقوم بحوائج ) جمع حاجة اى بحاجات ( الناس ) ومهامهم ( وبسمى فى امورهم فى الحديث من سعى فى حاجة لاختيه المسلم لله ) قوله ( فيها رضاء ) صفة لقوله حاجة ( وله فيها ) اى فى تلك الحاجة ( صلاح فكأنما خدم الله الف سنة ) وقوله ( لم يقع فى معصية طرفة عين ) اما فى محل الجر على انه صفة سنة بحذف العائد اى لم يقع فيها واما فى محل النصب على انه حال من فاعل خدم والاول اظهر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* من قضى حاجة لاختيه فكأنما خدم الله عمره \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* من مشى فى حاجة اختيه ساعة من ليل او نهار فضاها او لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهر \* ذكره الامام ( وييسر على المعسر ) تيسيرا ( وينفس عن المكروب ) تنفيسا فى المغرب نفس الله كربتك اى فرجها ويقال نفس عنه اذا فرج ويقال كربه الغم اذا اشتد عليه فقوله ( ويفرج ) بالجيم ( عن المغموم ) قريب من العطف التفسيرى يقال فرج الله غمه تفريجا اى كشفه ( فان الله فى عون العبد مادام العبد فى عون اختيه المسلم وفى الحديث ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على قلب اخيك المسلم ) عن ابن عمر عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم قال حدثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال \* حدثنى جبرائيل عن الله تعالى انه قال مامن عمل من اعمال البر بعد اداء الفرائض افضل من ادخال السرور فى قلب المسلم \* وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان من احب الاعمال الى الله ادخال السرور على المؤمن وان يفرج عنه غما او يقضى عنه دين او يطعمه من جوع \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* من اقر عين مؤمن اقر الله عينه يوم القيمة \* ذكره فى الخلاصة والاحياء ( ويتشفع للجاني الى الجنى عليه ) بل ومن حقوق الاسلام ان يشفع لكل من له حاجة من المسلمين الى من له عنده منزلة ويسعى فى قضاء حاجته بما يقدر عليه قال معاوية رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* اشفعوا الى توجروا واني اريد الامر فاؤخروه كي تشفعوا الى فتوجروا \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* مامن صدقة افضل من صدقة اللسان \* وقيل وكيف ذلك قال الشفاعة يحقن بها الدم ويجر بها المنفعة الى آخر ويدفع بها

مطلب



المكروه عن آخر ذكره الامام ( ويسمى في اصلاح ذات البين ) اراد بذات  
البين الخصال المفضية الى البين والبعد من المهاجرة والمحاصمة بين اثنين بحيث  
يحصل بينهما الفرقة كذا في شرح المصاحب فقوله ذات البين صفة لموصوف  
محذوف اى اصلاح احوال ذات البين قال في المغرب ولما كانت تلك الاحوال  
التي بينهم ملابسة للبين وصفت به فقبل لها ذات البين كما قال للاسرار ذات  
الصدور لذلك انتهى ( ولو بزيادة كلمة فانه من افضل الصدقة ) قال صلى الله  
تعالى عليه وسلم افضل الصدقة اصلاح ذات البين وقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم \* تقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصالح بين المؤمنين يوم القيمة \* وقد قال  
صلى الله تعالى عليه وسلم \* ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خير \* قال الامام  
الغزالي هذا الحديث يدل على وجوب الاصلاح لان ترك الكذب واجب  
ولا يسقط الواجب الا بواجب او كد منه ( وبذب ) بضم الذال المعجمة اى يمنع  
( عن عرض اخيه المسلم ) قال في شرح المصاحب عرض الرجل جانبه الذى  
يصونه من نفسه وحسبه ويحصى ان ينقص ( وينصره بظهر الغيب ) الظاهر  
مقحم ( حيث ينهتك ) اى يخرق ( حرمة ) قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
\* ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه المسلم الا كان حقا على الله ان يرد عنه  
نار جهنم يوم القيمة \* وعن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم \* من  
ذكر عنده اخوه المسلم فنصره نصر الله تبارك وتعالى بها في الدنيا والاخرة \*  
وقال جابر وابو طلحة رضى الله عنهما سمعنا رسول الله يقول \* ما من امرئ ينصر  
مسلم في موضع ينهتك فيه عرضه وتستحل حرمة الانصره الله في موطن  
يجب فيه نصرته وما من امرئ خذل مسلما في موضع تنهتك فيه حرمة  
الاخذله الله في موضع يجب فيه نصرته \* وقال صلى الله عليه وسلم \* من اذل  
عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره اذله الله يوم القيمة على رؤس  
الخلائق \* كذا في الاحياء قال المستمع لا يخرج من اسم الغيبة الا بان ينكر بلسانه  
فان خاف بقلبه وان قدر على القيام عن المجلس او قطع الكلام فيه لزمه  
وان قال بلسانه اسكت وهو مشتبه لذلك بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج  
عن الانتم ما لم يكرهه بقلبه ولا يكتفى ان يشير باليد اى اسكت او يشير بحاجبيه  
وجبينه فان ذلك استحقاق للمذكور بل ينبغي ان يعظمه فيذب عنه صريحا  
انتهى كلامه ( وفي الحديث احب الناس الى الله من هو انفع للناس ويعفو  
عن ظلمه ) قال الله تعالى \* والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس \* وعن انس

رضي الله تعالى عنه قال بينما رسول الله اذضحك حتى بدت نواجزه فقال عمر  
يا رسول الله باني انت وامى مالذى اضحكك قال رجلان من امتى جنبيا بين يدي  
رب العزة فقال احدهما يارب خذلى مظلعتى من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك  
مظلمة فقال يارب لم يبق من حسنتى شئ فقال يارب فليحمل عني من اوزارى  
ثم فاضت عينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالبكاء فقال ان ذلك ليوم  
عظيم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم فقال فيقول الله  
للمظلم ارفع بصرك فانظر في الجنان فقال يارب ارى مدائن من فضة وقصورا  
من ذهب مكللة باللؤلؤ لاى نبى هذا اولاي صديق اولاي شهيد قال الله  
تعالى لمن اعطى الثمن قال يارب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يارب  
قال بعفوك عن اخيك قال يارب قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك فادخله  
الجنة ذكره الامام وعن على رضي الله عنه يجيىء الرجل يطلب المظلمة عن آخر  
يوم القيمة فيقول الله يا عبدي الست قد عفوتها فيقول واى ذلك يارب  
فيقول الله الست سألتنى ان اغفر للمؤمنين والمؤمنات فان شئت استجب لك  
وهو احدهم وان شئت رددتها وانت احدهم فيقول يارب استجب لى فيغفر  
للجميع بفضلهم وكرمه ذكره في مشكاة الانوار (ويحسن) احسانا (الى من اساء  
اليه) روى انه جاء غلام لابي ذر رضي الله تعالى عنه وقد كسر رجل شاة  
فقال ابوذر من كسر هذه الشاة فقال انا فقال ولم فعلت ذاك قال عمدا  
فعلت فقال ولم قال اغيظك لتضربنى فتأثم فقال ابوذر لا اغيظن من حرصك  
على غيظى فاعتقه قال سفيان رضي الله عنه الاحسان ان تحسن الى من اساء  
اليك فان الاحسان الى المحسن متاجرة كنقد السوق خذ شيئا وهات شيئا وقال  
الحسن الاحسان ان تم ولا تنخص كالشمس والرياح والغيث ذكره في العوارف  
(ويصل من قطعه ويطوى من حرمة) تحريما (ويحسن الظن بهم) اى بالخلق  
(فان الظن اكذب الحديث) اى اكذب حديث النفس لانه يكون بالقاء  
الشیطان فيه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب  
الحديث اراد به سوء الظن كما قال الله تعالى \* ان بعض الظن اثم \* قال النووي  
في شرح مسلم المراد به ما يستقر عليه صاحبه دون ما يخاطر في قلبه (ورأى  
عيسى عليه السلام رجلا يسرق) على وزن يضرب وقال (امهات) بهمة  
الاستفهام (قال لا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام امنت بالله  
وكذبت عيني) تكذبا (ولا يحد احد على ما آناه الله) ايتاء اى اعطاء قوله

(فيتنفي زواله عنه) تفسير للحسد (ويحتال) أي يتخذ حيلة (لزواله) قال بعض السلف أن أول خطيئة كانت هي الحسد حسد إبليس آدم النبي عليه السلام أن يسجد له فحمله الحسد على المعصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* أن لنعم الله أعداء \* فقليل وما ذلك قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال زكريا عليه السلام قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي يتسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي وقال صلى الله عليه وسلم \* ستة يدخلون النار قبل الحساب \* قيل يا رسول الله من هم قال \* الأمراء بالجرور والتجار بالخيانة إلى أن قال والعلماء بالحسد وقال بكر بن عبد الله كان رجل يثني بعض الملوك فيقوم بحذائه ويقول احسن إلى المحسن باحسانه فان المسئ سيكفيه اساءته فحسده رجل على ذلك المقام والكلام فسمى به إلى الملك وقال ان هذا الرجل يزعم ان الملك انجر فقال الملك وكيف يصح ذلك عندي قال تدعوه إليك فانظر فانه اذا دنا منك وضع يده على انفه ان لا يشم ريح البخر فخرج من عند الملك فدعا الرجل إلى منزله فاطعمه طعاما فيه ثوم فخرج الرجل من عنده فقام بحذائه الملك فقال على عادته مثل ما قال فقال له الملك ادن مني فدنا منه واضمأ يده على فيه مخافة ان يشم الملك منه ريح الثوم فصدق الملك في نفسه قول الساعي قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا الجائزة فكتب له كتابا بخطه إلى عامله اذا أتاك الرجل فاذهب واسأله واحش جلدته تبنا وابعث به إلى فاخذ الكتاب وخرج فلقية الرجل الذي سعى به فاستوهب منه ذلك الكتاب فاخذه منه بأنواع التضرع والامتنان ومضى إلى العامل فقال له العامل ان في كتابك ان اذبحك واسلحك قال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في امرى حتى اراجع الملك قال ليس لكتاب الملك مراجعة فذهب وسلحه وحشا جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل كعادته فتعجب منه الملك فقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهب مني فوهبته قال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني انجر فقال كلا قال فلم وضعت يدك على انفك قال كان اطعمني طعاما فيه ثوم فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع إلى مكانك فقد كفى المسئ اساءته وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الامثلة وذلا ولا ينال من الملائكة الالجنة وبعضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزاع الا شدة وهو لا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة ونكالا كذا في الاحياء قال واعلم ان حسدك لا ينفذ على عدوك بل على نفسك بل لو كوشفت بحالك في بقعة او في منام لرأيت نفسك

ايها الحاسد في صورة من يرمى حجرة الى عدوه ليصيب بها مقلته فلا تصيبه بل ترجع على حدقه النبي فقلعها فيزيد غضبه ثانيا فيعود ويرميها اشد من الاول فترجع على عينها الاخرى فتعميها فيزداد غضبه ثالثا فيعود الحجرة على رأسه فتشجه وعدوه سالم في كل حال وهو اليه راجع كره بعد اخرى واعداؤه حوالبه يفرحون ويضحكون عليه وهذا حال الحسود وسخرية الشياطين منه لا بل حاله في الحسد اقبح من هذا لان الحجر العائد لم يفوت الا العين ولو بقيت لفات بالموت لالحالة والحسد يعود بالانتم والائتم لا يفوت بالموت ولعله يسوقه الى غضب الله والى النار فلان يذهب عنه في الدنيا خير من ان يبقى له عين يدخل بها النار فيقلعها لهب النار انتهى (ويجاني) اي يتيسر (عن ذنب السخى) اي يتجاوز ويعفو عنه بلا مكث (و) عن (عقوبة ذوى المروءة ما لم تكن حدا) قال بعضهم كنت قاعدا مع عبدالله بن مسعود رضى الله عنه اذ جاء رجل مع آخر فقال هذا نشوان فقال عبدالله استنكوه فوجدوه نشوانا فحبس حتى ذهب سكره ثم دعا بسوط ثم قال اجلدوا رقع يدك واعط كل عضو حقه فجلده وعليه قباء او قرطق فلما فرغ قال للذى جاء به مانت منه قيل عمه قال عبدالله رضى الله عنه ما دبت فاحسنت الادب ولا سترت الجريمة انه يذنبى الامام اذا انتهى اليه ان يقيمه لكن الله عفو يحب العفو ثم قرأ وليصفحوا الآية (وفي الحديث اقبلوا) من الاقالة بمعنى العفو والترك ومنه الاقالة في البيع (ذوى الهيئات) جمع هيئة وهي صورة الشئ وشكله والمراد ذوى الهيئات ههنا ذوى المروآت واصحاب الوجوه وقيل هم اصحاب الصلاح والورع (عثراتهم) العثرة الزلة يعنى اعفوا عن زلاتهم فيما يوجب التعزير لا الحدود كذا في شرح المصابيح (ونجى الوعد) انجازا اي يني به من غير تأخير (فان العدة) بالتخفيف اي الوعد (عطية ودين) بالفتح والمكون كذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وان خلف الوعد من النفاق) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث في المنافق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وذكر ذلك المذكور رواه الامام رحمه الله وغيره (ولا يتبع) المراد انه لا يتبع فان الاتباع يوضع موضع التبع مجازا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية ان اتبعت عورات الناس افسدتهم او كدت تفتتهم (عورة احد) وهي ما في الانسان من عيب وخلل (بل يسترها) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ستر على

مسلم ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا يرى امرء من اخيه عورة فيسترها عليه الا دخل الجنة وانعم ما قال من قال \* لا تشين من مساوى الناس ماستروا \* فيكشف الله سترنا عن مساويك \* واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا \* ولا تعب احدا منهم بما فيك \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* من استمع سرقوم وهم له كارهون صلب الله في اذنيه الا نك يوم القيمة \* وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه قال حرست مع عمر رضى الله عنه ليلة بالمدينة فينا نحن نمشي اذ ظهر لنا سراج فلما دنونا اذا باب مغلق على قوم لهم اصوات ولغظ فاخذ عمر رضى الله عنه بيدي وقال اتدري بيت من هذا قلت لا قال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف وهم الآن شرب فما ترى قلت ارى انا قد اتينا ما هنا الله عنه قال الله تعالى \* ولا تجسسوا \* فرجع عمر رضى الله عنه وتركهم وهذا يدل على وجوب السر وترك التبصير كذا ذكره الامام رحمه الله في الاحياء وروى عن عمر رضى الله عنه انه كان يمس المدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى فتسور فوجد عنده امرأة وعنده خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على معصية فقال وانت يا امير المؤمنين فلا تعجل ان اكن قد عصيت الله واحدة فقد عصيت الله انت في ثلاث قال الله تعالى \* ولا تجسسوا وقد تجسسست وقال الله تعالى \* وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها \* وقد تسورت على وقد قال تعالى \* لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها \* وقد دخلت بيتي بلا اذن ولا سلام فقال عمر رضى الله عنه هل عندك من خيران عفوت عنك قال نعم والله يا امير المؤمنين انى عفوت عنى لا اعود لمثلها ابدا فعفا عنه وخرج وتركه (ولا يعبر احدا) التعبير التوبيخ بالفارسية سرزنش كردن (بما يعلم منه فربما يتلى بمثله ويطلب لزالة اخيه) اى لسقطه من سقطاته (سبعين عذرا فان لم يجد) عذرا من الاعذار (اتهم نفسه بالعمى) بفتح الميم ذهاب البصر (وحمل امرء) اى امر اخيه (على الوجه الرشيد) المستقيم (عنده) اى عند اخيه (هذا) المذكور (دأب) بسكون الهمزة وقد تحرك كذا في مختار الصحاح اى عادة (الصالحين) وشانهم الذين مضوا (قبلنا ولا بعد اخاء المؤمن او غيره) كالذمى (وعدا حتى يقول عسى او ان شاء الله تعالى و) الحال انه يكون (من نيته الوفاء به واذا وقع الخلف في وعده لم يكن عليه اثم) بسبب هذا القول (ويقابل تحكم اخيه المسلم عليه) قوله (بالقبول) متعلق

(بقوله)

بقوله يقابل ( والانجاح ) بالجيم بعد النون بالفارسية روا كردن حاجت  
 ( فقد احتكم ) اى على وجه الحكومة والانبساط ( رجل على نبينا محمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين ضائنة ) وهى مؤنث الضائن وهو ضد الماعز  
 والجمع الضائن والمعر كراكب وركب وسافر وسفر كذا فى مختار الصحاح  
 ( وراعياها ) بالنصب بالواو الكائنة بمعنى مع ( فقال ) الذى صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فى مقابلته ( هى لك ودلت امرأة ) قوله ( موسى عليه السلام ) مفعول  
 دلت ( على عظام يوسف عليه السلام ) اى على قبره ( واحتكمت عليه ) اى  
 حكمت على موسى عليه السلام فى مقابلة دلائلها عليه ( ان يردا شابة ) فى الدنيا  
 ( و ) ان ( تدخل ) هى ( معه ) اى مع موسى عليه السلام ( الجنة ) فى الآخرة  
 ( ففعل ) اى قبل ماتمتناه والحت عليه بحسن القبول فدعا لها من الله ذلك  
 ( ومن السنة ان يزهد فيما فى ايدى الناس ) الزهد ضد الرغبة يقال زهد فيه  
 وزهد عنه وبابه علم ( لى يحب الناس ) ويحصل المجاملة معهم ( ويكف نفسه  
 عن مكافاة العدو ) اى عن معاوضته بان يعمل بمثل ما يعمل ( وفى الحديث  
 مداراة الناس صدقة وقل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ) على صيغة  
 المجهول ( بمدارة الناس كما امرت باداء الفرائض ومعنى المدارة ما قال  
 ابو الدرداء رضى الله عنه انا لكشتر ) الكشتر هو التيسر بحيث يبدو منه اسنانه  
 اى لنضحك ( فى وجوه اقوام ) الحال ( ان قلوبنا لتقليهم ) اى لتبفضهم قال الله  
 تعالى \* ويدرون بالحسنة السيئة \* اى الفحش والاذى بالمدارة والسلام كذا  
 فى بعض التفاسير قال خواجه حافظ \* آسايش دو كيتى تفسير اين دو حرفست \*  
 بادوستان تطف بادشمنان مدارا \* وفى مختار الصحاح القلى البفض  
 يقال قلاء يقايه قلى وقلاء بالفتح والمد وفى بعض النسخ لتلعضهم من الامن  
 وكذلك ( يلين له ) اى للناس ( القول ويظهر له ) بعض ( التعظيم دفعا لشره  
 قالت عائشة رضى الله تعالى عنها استأذن رجل على رسول الله فقال ائذنوا له  
 فبئس اخو العشرة فلما دخل عليه الان له القول وانبسط اليه حتى ظننت  
 ان له عنده منزلة فلما خرج قلت يا رسول الله قلت له الذى قات ثم انت  
 له القول فقال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس  
 او يدعه الناس اتقاء فحشه وفى الخبر ما وفى المؤمن به عرضه فهو صدقة وقال  
 محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه ليس بحكيم من لا يعاشر بالمعروف  
 من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ذكره الامام رحمه الله

( وكان معنى المداراة دفع مضرة العدو وان يحسن المعاملة معه وقال عيسى عليه السلام احتملوا من السفه واحدة كي ترجحوا عشرة ) من الریح ( ولا يخفف عن عقوبة الظالم ) في الآخرة ( بشتمه وايدائه والدعاء عليه ) يقال مكثوب في الانجيل يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي فان نصرتني لك خير من نصرتك لك ذكره في شرح الخطب في بيان انه لا ينتقم من ظالمه حتى بالدعاء عليه بل تقول ينبغي ان يدعو له كما روى ان رجلا قال لابي هريرة رضى الله تعالى عنه انت ابو هريرة قال نعم قال سارق الزريرة فقال اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان كان كاذبا فاغفر له قال هكذا امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نستغفر لمن ظلمنا كذا في الخالصة ( ويحلم عن جميع الناس فيما فعلوا به ) قال لقمان عليه السلام لا يعرف ثلاثة الا عند ثلاثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخاك الا عند الحاجة اليه وضرب قوم حليما فلم يغضب ف قيل له في ذلك فقال اقمه مقام حجرة فعمرت بها وربحت الغضب وقال محمود الوراق رحمه الله نظما \* سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب \* وان كثرت منه على جرائم \* وما الناس الا واحد من ثلاثة \* شريف ومشروف ومثل مقاوم \* فاما الذي فوق فاعرف قدره \* واتبع فيه الحق والحق لازم \* واما الذي دوني فان صنت عن \* اجابته عرضي وان لام لائم \* واما الذي مثلي فانزل او هفا \* ففضات ان الفضل بالخير حاكم \* ومر عيسى المسيح عليه السلام بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا ف قيل له في ذلك فقال كل واحد ينفق مما عنده كذا في الاحياء قيل لابراهيم بن ادهم رحمه الله هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان وبال على والثانية كنت قاعدا فجاء رجل وصفني معناه بالفارسية سيل زد مرا حكي انه نزل معروف الكرخي رحمه الله للتوضي ووضع مصحفه وملحقته فجاءت امرأة وحملتهما فتبعهما معروف فقال يا اختي انا معروف ولا بأس لك ابن يقرأه قالت لا قال فزوج قالت لا قال فهات المصحف وخذي الثوب وقال امرأة لملك دينار يا مرأتى فقال يا هذه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة وحكي ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى خرج الى بعض البراري فاستقبله جندي فقال اين العمران فاشار ابراهيم الى المقبرة فضرب رأسه وارضحه فلما جاوزه قيل انه ابن ادهم زاهد خراسان فجاء الجندي يعتذر اليه فقال انك

لما ضربتني سألت الله لك الجنة فقال لم قال علمت اني اوجر عليه فلم ارد  
ان يكون نصيبى منك الخير ونصيبك منى الشر وكان لابي عبدالرحمن الخطاط  
رحمه الله معامل مجوسى كلما خاط له ثوبا دفعه دراهم زيوتا دفعه مرة لتلميذه  
فلم يقبل فدفع المجوسى اليه الصحاح فلما جاء استاده اخبره بالقصة قال بئس ما عملت  
انه منذ مدة يعاملنى بمثله وانا اصبر عليه والقبه فى بئر لثلا يفر غيرى به كله  
من شرح الخطب ( ويملك نفسه عند الغضب فان ذلك من شان الاشداء )  
اى الاقوياء فى الدين جمع شديد مثل طبيب واطباء عن ابي هريرة رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك  
نفسه عند الغضب والصرعة بضم الصاد وسكون الراء المهملتين صيغة مبالغة مثل  
الضحكة يعنى ليس القوى من يكون قادرا على اسقاط خصومه وانما القوى  
من يقدر على ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس روى انس رضى الله عنه  
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت قصورا مشرفة على الجنة  
فقلت يا جبرائيل لمن هذه قال \* للكاظمين الغيظ والعاقين عن الناس \* ذكره  
فى العوارف وروى انه دعا فيثاغورس جماعة الى طعامه فتهاون خادمه فى الامر  
فلم يعد شيئا من الماء كول فحضر القوم واطالوا الجلوس ولم يعلمه الخادم بذلك  
فلما علم كيفية الحال لم يغضب ولم يفعل بل ضحك وقال لقد فرنا اليوم افضل  
مما اجتمعنا له وهو كظم الغيظ والظفر بالصبر والتحصن بالعلم فتعجب القوم من حلمه  
وشكروه على ذلك ذكره فى المحاضرات ( فاذا توقدت ) اى اشتدت ( نار  
غضبه يتوضأ ) قال صلى الله عليه وسلم \* ان الغضب من الشيطان وان الشيطان  
خلق من النار \* وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ ( فان كان قائما  
يجلس فان ذهب عنه الغضب ) بالجلوس ( فيها والا ) اى فان لم يذهب  
( اضطجع ) هكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه ابو ذر رضى الله  
عنه وانما امر الغضبان بالتعود والاضطجاع لئلا يحصل منه حال غضبه ما يندم  
عليه ثانيا فان المضطجع ابعد من الحركة والبطش من القاعد وهو من القائم  
( يحمل جفاء اخيه المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره ) فى حقه ( ويحمل مجرانه  
على ذنب احدته ) لاعلى عدم مروءته ( وينزل كل احد منزله ) حتى يذنب  
ان يزيد فى توفير من يدل هيئته وثيابه على علو منزلته روى ان عائشة رضى الله  
تعالى عنها كانت فى سفر فتزلت منزلا فوضعوا طعامها فجاء سائل فقالت  
عائشة ناولوا هذا المسكين قرصا ثم مر رجل على دابة فقالت ادعوه



الى الطعام فقبل لها ثمطين المسكين وتدعين هذا الغنى فقالت ان الله تعالى قد انزل الناس منازل لا بد لنا من ان نزلهم تلك المنازل هذا المسكين يرضى بقرص وقيشع بنا ان نطلى هذا الغنى على هذه الهيئة قرصا ذكره الامام (كياكم كل احد على قدر عقله) كما قال كلم الناس على قدر عقولهم (ويجالس الرجل على قدر دينه) فيحترم غاية الاحترام ان كان متدينا في النهاية وينقص احترامه بقدر انتقص ديانته (وقيل من رفع انسانا فوق قدره فقد اطفاه) اى اوقعه في الضيق (وانساء نفسه ومن ازله دون قدره فقد اجترعداوته) في الصحاح اجتره اجترارا بمعنى جره (وينصف للناس من نفسه ولا ينصف) في الصحاح انصف الرجل من نفسه انصافا اى عدل والانتصاف اخذ الانتقام يعنى يكون هو في نفسه عدلا منصف للناس ولا يطلب منهم العدل والانتصاف (كيلا يعد في الظلمة) اى كيلا يكون معدودا من جملة لان ذلك من شانهم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال الاتفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل السلام وسأل موسى ربه فقال اى رب اى عبادك اعدل قال من انصف من نفسه ونعم ما قال شارح الخطب \* الانصاف من كريم الاوصاف \* وترك الانتصاف احسن من الانصاف \* قال ابو عثمان الجيرى حق الصحبة ان توسع على اخيك مالاك ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك وتطلب منه الانتصاف وتكون تبسالة ولا تطمع ان يكون تبعاك وتستكثر ما يصل اليك منه وتستقل ما يصل اليه منك كذا ذكره الشيخ والامام (ويخالف) من الخلق بالقاف (كل صنف) من الناس (بخلق من اهل الدنيا والآخرة فان الفاجر يرضى من الرجل بحسن الخلق) بحسب الظاهر ولا يطلب موافقة باطنه وحسن اعتقاده له (و) الحال ان (مخالصة المؤمن) ومصافاته (واجبة) فيذنبى للمرء ان يجامل مع كل مؤمن وان كان فاجرا لكن يذنبى ان يعامله بحسن طريقته فانه اذا اراد لقاء الجاهل بالعلم والامى بالفقه والامى بالبيان اذى وتأذى ولا يخفى عليك ان المقصود من قوله ويخالف الى قوله واجبة هو معنى المدارة مع الناس لكن اعادها بعبارة اخرى للاهتمام كما هو دأبه (ويكرم كريم كل قوم) اكراما (بما هو اهله) روى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بعض بيوت فدخل عليه اصحابه حتى امتلأ البيت فجاء جرير بن عبدالله فلم يجد مكانا فقام على الباب فلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه فاقام عليه فقال له اجلس

(على)

على هذا فاخذه جرير ووضعه على وجهه وجعل يقبله ويبكي ثم لفه ورمى به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ما كنت لاجلس على ثوبك اكرمك الله تعالى كما اكرمته فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم يميننا وشمالنا ثم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموا (وان كان كافرا) ان للواصل رجاء اسلامه (وفي الحديث من اكرم اخاه المسلم فكأنما يكرم ربه ويتواضع للمتواضع من الناس ويتكبر على متكبرهم) قيل في هذا المعنى ونعم ما قيل \* تذلل لمن ان تذلت له \* يرى ذلك الفضل لالبلة \* وجانب صداقة من لم ينزل \* على الاصدقاء يرى الفضل له \* وفي روضة الناصحين قال عبدالله بن المبارك رحمه الله تعالى التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع وروى ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* اذا رأيتم المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان في ذلك صغارا ومذلة لهم \* وهكذا ذكره الامام في الاحياء لكن نقل لفظ الحديث هكذا فان ذلك مذلة لهم وصغار وعن الامام الشافعي رحمه الله تعالى انه قال اظلم الناس لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقيل ومدح من لا يعرفه وقال بعض الحكماء ته على التلعي حتى يترك تبه اى كبره (وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا الاظن انه خير منه) اى من نفسه (ويكره) على وزن يعلم اى وان يرى في نفسه كريها (ان يذكره الناس بالبر والتقوى) لما يجد باطنه خاليا عنهما قال يوسف بن اسباط رحمه الله تعالى حين سئل ما غاية التواضع ان تخرج من بيتك فلا تلتقي احدا الا رأيته خيرا منك ووجهه مائل الحسن البصرى رحمه الله تعالى اذا خرجت من منزلك فلقيت من هو اسن منك فقل هذا خير منى عبدالله قبل واذالقيت من دونك فى السن فقل هذا خير منى عصبت الله تعالى قبله واذالقيت من هو مثلك فى السن فقل هذا خير منى اعرف من نفسى مالا اعرف من نفسه كذا فى الخالصة وقيل لاني يزيد منى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم يزل نفسه مقاما ولا يرى ان فى الخلق اشرف منه قيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لا تحسد عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر ذكره الشيخ فى العوارف قال والاعتدال فى التواضع ان يرضى انسان بمنزلة دوين ما يستحقه ولو امن الشخص جموح النفس لاوقفها على حد يستحقه من غير زيادة ولا نقصان ولكن لما كان الجموح فى جبلة النفس لكونها مخلوقة من صلصال كالفخار فيها نسبة النارية وطلب الاستعلاء بطبعها الى مركز النار احتاجت الى التداوى

بالتواضع وإيقافها دوين ما يستحقه لئلا يتطرق اليها الكبر فالكبر ظن الانسان  
في نفسه انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله  
ومن ادعاها من المخوفين يكون كاذبا وقد ورد انه يقول الله عز وجل الكبرياء ردائي  
والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما فذقته في نار جهنم وقال عز وجل  
ردا للانسان في طغيانه الى حده \* ولا تمس في الارض مرعا لك لن تحرق الارض  
ولن تبلغ الجبال طولا \* وقال الله تعالى \* فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء  
دافق \* وابلغ من هذا قوله تعالى \* قتل الانسان ما اكفره من اى شئ خلقه  
من نطفة خلقه فقدره \* وقال بعضهم لبعض المتكبرين اولك نطفة مذرة  
وأخرك جيفة قدرة وانت فيما بين ذلك تحمل العذرة انتهى كلامه قوله وقال  
بعضهم آه اشارة الى ما روى انه مر المهلب صاحب جيش الحجاج متبخترا في جبة  
خز فقال له مطرف رحمه الله يا عبد الله هذه مشية يفيضها الله ورسوله  
فقال المهلب اما تعرفنى قال بلى اعرفك حق المعرفة اولك نطفة مذرة  
وأخرك جيفة قدرة وانت تحمل فيما بين ذلك عذرة فترك المهلب مشيته  
تلك كذا في شرح الخطيب ( واخلاق المتواضع ) كثيرة منها ( الشئ مع  
العصا ) للشيوخ ( والاكل مع الخادم ) ذكر في خلاصة الحقائق ان ام سلمة  
رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* الاكل  
مع الخادم من التواضع فمن اكل معه اشتاقت الجنة اليه ( ورفع الاذى  
عن الطريق والسلام على الصبيان ومجالسة الفقراء واعتقال الشاة للحلب )  
في الصحاح اعتقلت الشاة اذا وضعت رجلها بين فخذيك اوساقيك لتحابها  
( وركوب الحمار ) قد ذكر في المصابيح انه قال انس رضي الله تعالى عنه  
ولقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم خيبر على حمار خطامه ليف  
بل قالوا ان كل ذلك المذكور قد وقع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو  
في الغاية من حسن الخلق قال الله تعالى في شأنه انك لعلى خلق عظيم ( وحمل  
السلمة من السوق ) السوق بضم السين اى حل المتاع من السوق الى  
البيت بعد ان يشتريها في السوق بنفسه وعن جعفر بن محمد رضي الله عنهما  
عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج الى السوق  
ويشترى حوائج اهله فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبرائيل ان من يسمى  
على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله كذا في مشكاة الانوار وقال  
في شرح الخطيب ومن تواضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يعلف

( البعير )

البعير ويقم البيت ويخفف النمل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل  
مع الخادم ويطحن مع الغلام اذا اعى وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته  
من السوق ويصافح الغنى والفقير ويسلم مبتدئاً ولا يحقر مادعى اليه ولو الى  
حشف التمر اى اردته وكان هين المؤنة لبن الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة  
طاق الوجه بساما من غير ضحك محزوناً من غير عبوسة متواضعا من غير  
مذلة جواداً من غير سرف رقيق القلب رحيم بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع  
ولم يمد يده الى طمع وقال عمرو بن زبير رأيت امير المؤمنين عمر وعلى  
عائقه قرية ماء فقلت يا امير المؤمنين لا يذنبى لك هذا فقال لما اتانى الوفود  
سامعين مطيعين دخلت على نفسى نخوة فاحسبت ان اكسرهما وهضى بالقرية  
الى بيت عجوز امرأة من الانصار فافرغها فى انائها انتهى ( ولا يستعج احدا  
من الناس فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبطأ عقبه ) اى لا يمشى  
فى خلفه ( رجلان ) تقول جئت فى عقبه بفتح العين وكسر القاف اذا جئت  
وقد تعقبت منه بعبء كذا فى مختار الصحاح ( وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
يسوق اصحابه ) بان يحجى من عقبهم ( ولا يخلو ذلك ) الاستتباع ( عن فتنة )  
قال سليم بن حفظة رضى الله عنه يئسنا نحن حول ابي بن كعب نمشى  
خلفه اذ رآه عمر فعلاه بالدرة فقال انظر يا امير المؤمنين ما تصنع فقال ان هذا  
ذلة للتابع وقتنة للمتبوع وقد استوفينا الكلام فيه فى فصل سنن المشى ( ويوقر  
الكبراء ) توقيرا ( ويعظم العلماء ) تعظيماً ( وينصر الضعفاء ويعظم اولاد  
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ) قيل ركب زيد بن ثابت فدنا ابن عباس  
رضى الله تعالى عنهما لياخذ ركابه فقال مات فعل يا ابن عم رسول الله فقال  
هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا فقال زيد ارنى يدك فاخرجها اليه فقبلها  
وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله ذكره فى روضة الناصحين  
( ويسعى فى حوائجهم ) مما يحتاجون اليه ( ويحبهم بقلبه ولسانه ويقدمهم  
على نفسه فى كل شان ) اى فى جميع الامور والاحوال قال بشر الحافى رحمه الله  
رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام فقال يا بشر اتردى لم رفعك الله  
تعالى من بين اقرانك قلت لا ادرى يا رسول الله قال باتباعك بسنتى وحرمتك  
للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابى واهل بيتى ذكره فى مشكاة  
الانوار ( ويستحي من ذى الشبهة المسلم ويوقره لقرب زمانه من عهد النبوة )  
اى من زمانها ( وسبقه اياه بمعرفة الله تعالى وكثرة طاعته لله تعالى ) وحكى

ان بعضهم ورد على ابى عبدالله بن خفيف رحمه الله زائرا فقامشيا فقال له  
ابو عبد الله تقدم فقال باى عذر فقال بانك لقيت الجيد ومالقيته وقال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم من اجل الله اكرام ذى الشبهة المسلم ومن تمام  
توقير المشايخ ان لا يتكلم بين ايديهم الا باذنهم وفي الخبر ما وقر شاب شيخا  
لسنه الاقيض الله في سنه من يوقره وهذه بشاره بدوام الحيوه فليتنبه له  
فلا يوفق لتوقير الشيوخ الا من قضى له بطول العمر كذا ذكره الشيخ والامام  
( وفي الحديث ثلاثة لا يستخف بحقهم ) بل يجلون ( الحديث ) بالنصب اى  
اقرا الحديث او اذكره الى آخره وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* عزيز قوم  
ذل وغنى قوم افتقر وعالم بين الاقوام الجهال لا يعرفون حقه وذكر هذا  
الكلام فى شرح الخطب نقلا عن فضيل رحمه الله فينبغى ان يحمل قول المصنف  
رحمه الله ههنا وفي الحديث على معنى فى الخبر ( وترحم على الضعفاء والصغار )  
عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس منا من  
لم يوقر كبيرنا ولا يرحم صغيرنا ذكر الشيخ فى صدد بيان التعطف على الضعفاء  
والصغار انه كان ابراهيم بن ادهم يعمل فى الحصاد ويطعم الاصحاب وكانوا  
يجمعون بالليل وهم صيام وربما كان يتأخر فى بعض الايام فى العمل فقالوا  
ليلة تعالىوا ناكل فطورنا دونه حتى يعود بعد هذا اسرع فافطروا وناموا  
فرجع ابراهيم فوجدهم نياما فقال مساكين لعاهم لم يكن لهم طعام فعمد  
الى شئ من الدقيق فعجنه فانتبهوا وهو ينفخ فى النار واضعا محاسنه  
على التراب فقالوا له فى ذلك فعلت لعالمكم لم تجدوا فطوركم فتمتم فقالوا  
انظروا باى شئ عاملناه وبأى شئ يعاملنا ( فيبدأ بالزيارة باكبر الناس  
سنا تعظيما له ويبدأ فى اعطاء شئ باصغرهم سنا لقله صبره وسرعة جزعه )  
فى الاغلب ( ويؤوى اليتيم ) ايواء فى مختار الصحاح اوى فلان الى  
منزله يأوى كرمى يرمى واواه غيره ايواء انزله به قال صلى الله تعالى عليه  
وسلم \* من وضع يده على رأس يتيم ترجاه عليه كانت له بكل شعرة تمر عليها  
يده حسنة \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* خير بيت من المسلمين بيت فيه  
يتيم يحسن اليه وشربيت من المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه \* ذكره فى الاحياء  
( ويرحم المسكين ) وهو من لاشئ له والفقير من له اذن شئ وقيل بالعكس  
والاصح هو الاول وقائدة الخلاف تظهر فى الوصايا كذا فى شرح الوقاية  
( ويرفق ) بالضم من باب نصر رفقاً وهو ضد العنف ( بالمملوك ) وروى ان عمر

( رضى )

رضي الله جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر رضي الله عنه يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة فلما قرب من الشام كان نوبة الغلام فركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبله الماء فجعل عمر يخوض الماء وهو آخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه وكان اميرا على الشام فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال عمر انما اعزنا الله بالاسلام فلانبالي من مقالة الناس وفي رواية قال انما الامر من ههنا و اشار بيده الى السماء ذكره في روضة الناصحين ( ولا يوقر غنيا ) لا يستحق التوقير بغير غناه ( ولا يتواضع له لغناه فيذهب من دينه ثلثاه ) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من تضعف لغيري ذهب ثلثا دينه \* ذكره في البستان وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من تضعف لغيري لئلا ما في يده احبط الله ثلثي عمله \* ذكره في شرح الخطب وعن الشيخ ابي علي الرودباري رحمه الله انه قال في معنى قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لغيري لغناه ذهب ثلثا دينه لان المرء بثلاثة اشياء بقلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع بلسانه وبدنه ذهب ثلثا دينه ولو اعتقده بالقلب بعد اللسان والبدن ذهب كل دينه كذا في خالصه الحقائق ( ولا يحقر مؤمنا لقلة ذات يده ) قوله ذات مؤنث ذو وموصوفه محذوف ههنا يقال قلت ذات يده اى الاملاك المصاحبة للبدن وهذا مثل قوله تعالى \* عليم بذات الصدور \* اى الاسرار المصاحبة للصدور وقد ذكرنا تفصيله في اوائل هذا الفصل في تحقيق ذات البين ( في بعض الآثار ملمون من اكرم شخصا بالغير ) اى بسبب غناه ( واهان ) شخصا ( بالفقر وينصر الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم بدفع الظالم عنه ) قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* انصر اخاك ظلما او مظلوما \* فقيل كيف ننصر ظلما فقال بمنعه من الظلم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* من فرج عن مغموم او اعان مظلوما غفر الله له ثلاثة وسبعين مفعلة \* ذكره في الاحياء ( ويقبل الهدية من صاحبها ) ويمطى شيئا منها لكل من حضر في المجلس فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسهم لمن حضر ويقول الهدية مشتركة ذكره في الطب النبوي ( ويكافى باكثر منها ) اى يعاوض اكثر من تلك الهدية ( ويرى له فضل الابتداء والسبق ) في المهاداة ( ويشكر نعمته بالدعاء له ) اى لذلك صاحب ( والثناء

عليه وينشر صنيعه) فعيل بمعنى المفعول بمعنى يخبر بعطاءه وينشره نشرًا  
 ( بين الناس ) ويجوز ان يكون النشر بان يفرقه فيما بينهم ويعطيهم شيئًا  
 منه مهما امكن ( ويعود المريض ) عيادة قال الامام رحمه الله المعرفة  
 والاسلام كاف في اثبات هذا الحق ونيل فضله ( ويشهد الجنابة ) ثم بعد صلوة  
 الجنابة ينبغي ان يشيعها قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* من شيع جنازة  
 فله قيراط وان وقف حتى دفن فله قيراطان \* وفي الخبر القيراط مثل احد فلما  
 روى ابو هريرة رضى الله عنه هذا الحديث وسمعه ابن عمر قال لقد فرطنا  
 اى قصرنا الى الآن في قرار يبط كثيرة ( ويعزى المصاب ) تعزية ( وينشد  
 ضالة المؤمن ) اى يرشدها ( ويتوفى مجالسة الاغنياء والظلمة من الامراء  
 فانها فتنة وبلاء ) عن ابي الدرداء رضى الله عنه قال لان اقع من فوق قصر  
 فانحطم اى انكسر احب الى من مجالسة الفقى لاني سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يقول يا اباكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى يا رسول الله قال الاغنياء  
 وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى اجتنب صحبة ثلاثة اصناف  
 من الناس الجسارة الغافلون والقراء المداهنون والمتصوفة الجاهلون ذكره  
 في مشكاة الانوار ( ويجتنب مجالسة اولاد الملوك وابناء الاغنياء ) جمع ابن  
 ( و ) يجتنب ( طول النظر اليهم فان ذلك فتنة ) ايضا يعرفه اهل التجربة  
 ( وينظر الى الاغنياء بعين الشفقة والمرحمة ولا يمد عينه اليهم والى زينتهم  
 فانه يوجب المهانة ) بفتح الميم اى الحقارة يقال رجل مهين اى حقير ( ولا يلق  
 اهل الفسق والمبتدع بوجه طلق ) يقال رجل طلق الوجه بالفتح والسكون  
 بالفارسية كشاده روى ( ولا يلقى الكافر والمبتدع بوجه مكفهر ) بتشديد الراء المهملة  
 اى عبوس ( ويبغض الفاسق ) عن قلبه ( لفسقه ويكل امره ) ويقال وكل امره  
 ( الى الله ) وكولاى يفوض اليه ( ولا يدعوه عليه ولا يبلغه ويرجو انابته ) اى  
 رجوعه عن الفسق ( ولو بعد حين ) لولا وصل اى ولو بعد ايام كثيرة في المغرب  
 الحين كالوقت في انه مبهم يقع على القليل والكثير قال الله تعالى ولتعلمن نبأه بعد  
 حين اى بعد قيام الساعة ( ولا يساعد ظالما فى امره ولو خطوة ) بالفتح والسكون  
 فانه يوجب الشركة في ذلك الظلم روى انه قال رجل خياط لابن المبارك  
 رحمه الله انا اخيط ثياب السلاطين فهل اخاف ان كون من اعوان الظلمة  
 قال لا انما اعوان الظلمة من يدع منك الخيط والابرة امانت فمن الظلمة نفسهم  
 ذكره الامام رحمه الله تعالى وسئل ابو القاسم الحكيم رحمه الله هل من ذنب

( يزرع )

ينزع الايمان بشؤمه من العبد قال نعم ثلاثة اشياء اولها ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل الاسلام كذا في شرح الخطيب ( ولا يقرب باب الامير القاسط ) اى الجابر المائل عن الحق قال الله تعالى \* واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ( ولا يمتنى متوجها اليه ) اى الى الامير القاسط ( للتسليم عليه ولا يخاطبه ) مخالطة ( فيقرن ) على صيغة المجهول ( به ) اى بذلك السلطان ( فى نار جهنم ) كذا ورد فى الاثر

﴿ فصل فى سنن الموالاة والمواخاة ﴾

( افضل خصال المؤمن الحب فى الله والبغض فى الله ) عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضى الله عنه \* يا ابا ذر اى عرى الايمان اوثق \* يعنى اى اركانه احكم قال الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم \* الموالاة فى الله والحب فى الله والبغض فى الله \* والموالاة هى المحبة من الطرفين ويروى ان الله اوحى الى موسى عليه السلام فقال هل عمات لى عملا قط فقال الهى صليت لك وصمت وتصدقت فقال تعالى \* ان الصلوة لك برهان والصوم جنة والصدقة ظل والزكوة نور فافى عمل عملت لى \* قال موسى الهى داني على عمل هو لك قال \* يا موسى هل واليت لى وليا قط هل عادت لى عدوا قط \* فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال الحب فى الله تعالى والبغض فى الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم \* المتحابون فى الله على عمود من ياقوتة حراء فى رأس العمود سبعون الف غرفة يشرفون على اهل الجنة فيقول اهل الجنة انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين فى الله فيضىء حسنهم لاهل الجنة كما تضىء الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب من سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون فى الله كذا فى شرح المصابيح والاحياء ( وانه يوجب كمال الايمان ومحبة الله تعالى وبه ينال ) اى يصل ( المؤمن طعم الايمان ) بفتح الطاء ( وهو من اخلص العمل لله ) عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه \* لو ان رجلا قام الليل وصام النهار وتصدق وجاهد ولم يحب فى الله ولم يبغض فى الله مانعه ذلك ذكره فى العوارف وغيره ( و ) ورد ( فى الحديث اكثر ) من الاخوان فان ربكم حيي بتشديد الباء الثانية فعيل من حي منه اى استحي ومعنى قوله حي انه يعامل معاملة من له حياء لان حقيقة الحياء انكسار وآفة لا تصح



في حقه تعالى كذا في المغرب (كريم يستحي) باليائين بعد الحاء المهملة وهو  
 الاصح (ان يعذب) اي يستحي من ان يعذب (عبد بين اخوانه يوم القيمة  
 وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من المعارف) خلاف الاجنبى الذى ليس  
 بينهما تعارف (فان لكل واحد) من المعارف (شفاة يوم القيمة وقال) النبي  
 (صلى الله عليه وسلم ما حدث عبدا في الله الا حدث الله له درجة في الجنة  
 وقال صلى الله عليه وسلم مثل) بفتحين (المؤمن كمثل الروح من الجسد)  
 في المحبة والالفة (ومن السنة ان لا يواخى) مواخاة (الامن يثق) اي يعتمد  
 (بدينه وامانته ويعرف صلاحه وتقواه فان المرأ مع من احب وان) للوصول  
 (لم يلحقه بعمله) وقال الحسن رحمه الله لا يفرنكم قول من يقول المرء مع احب  
 فانك لن تلحق الا برار الا باعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون انبياءهم وليسوا  
 معهم وهذه اشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال او كلها  
 لا ينفع (ان الله تعالى ربما يرى في قلب وليه انسانا) يعنى محبته (فيرحمه)  
 اي يرحم الله تعالى ذلك الانسان بجرمته ويلحقه به ولا ينقص من عمل وليه شيئا  
 كما يلحق الذرية بالوالدين قال الله تعالى \*الحقناهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم  
 من شيء (ولكن عدة الرفقاء اربعة ويكون كلتهم واحدة) وحدة الكلمة  
 عبارة عن عدم الاختلاف بينهم واتفاقهم على امر واحد في كل خصوص  
 (ويخبر) اخبارا اي يعلم (من احب من عباد الله) قوله (بمحبة اياه) متعلق  
 بقوله يخبر (فان القلوب يتعارف ويتشاهد) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم \* اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه \* وذلك ليعلم انه يرشده وينصحه  
 بصواب وان كان عدوه ازال العدواة وعن انس رضى الله عنه انه قال مر رجل  
 بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده اناس فقال رجل من عنده انى احب هذا فقال  
 صلى الله عليه وسلم ما علمته قال لا قال صلى الله عليه وسلم فالى فاعلمه فقام اليه  
 فاعلمه فقال احبك للذى احببتنى له يريد به الله تعالى وهذا على طريق الدعاء له  
 قال الراوى ثم رجع ذلك الرجل فسأله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بما قال  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* انت مع من احببت ولك ما احتسبت \* اي ما  
 اعددت به من اجر وحسنة كذا في شرح المصابيح (ويسأل حبيبه عن اسمه  
 وعن اسم ابيه ومن هو) اي من اى قبيلة ومن اى قرية او بلد هو (فان ذلك)  
 اي السؤال المذكور (يؤكد المحبة) هكذا ذكر في حديث رواه يزيد

بن نعمة رضى الله تعالى عنه روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ابن عمر يلتفت يمينا وشمالا فسأله فقال يا رسول الله احببت رجلا فانا اطلبه ولا اراه فقال \* يا عبد الله اذا احببت رجلا فسل عن اسمه وعن اسم ابيه وعن منزله فان كان مريضا عدته وان كان مشغولا اعنته ذكره في الاحياء ( ولا يغلو ) بالغين المعجمة اى لا يتجاوز عن الحد ( في الحب والبغض فيكون حبه كلفا ) بفتحين من كلفت بهذا الامر اى اولفت به يعنى يكون حبه له من قيل مألوفاته التى لا يفارقه باختياره وهو غير معتبر اذ المحبة الكائنة لله المحتسب ثوابها عند الله انما هى المحبة التى يكون بحسب اقتضاء الشرع وهى متفاوت على مراتب مختلفة بحسب الخصوصيات الا يرى انك اذا احببت انسانا بانه مطيع لله تعالى فان عصاه فلا بد ان تبغضه لانه عاص لله تعالى ثم ان ظهر له عصيان آخر تكون تبغضه فوق ما غصبت اولا وهكذا ينبغى ان يكون حالك بالاضافة الى من غلب عليه الفجور ومن غلب عليه الطاعة على حسب الاعمال ( و ) يكون ( بغضه ) حينئذ ( تلقا ) ضائما اذ البغض المأجور عند الله انما هو البغض الكائن لله وهو متفاوت بحسب الخصوصيات ايضا كما عرفت ويمكن ان يقال معناه انه ينبغى للمؤمن ان لا يبالغ في البغض عند الواقعة ولا في الحب عند التوادد قال الله تعالى \* عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم \* احب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وبغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما \* وقال عمر رضى الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلقا قال الامام وهو ان تحب تلف صاحبك ويقرب منه ما قيل في توجيهه فيكون حبه كلفا اى عشقا مؤديا الى الكلفة والمشقة وبغضه تلقا اى مؤديا الى مباشرة ما يؤدى الى الهلاك والتلف ( ويكون مقتصدا فيهما ) اى معتدلا في الحب والبغض بحيث لا يتجاوزان عن الحد المشروع ( وينظر في وجه اخيه حباله وشوقا اليه في الحديث نظر المؤمن الى المؤمن ) اى حبا واشتياقا ( عبادة وتبسم الرجل المؤمن في وجه اخيه المسلم يحط الخطايا ) جمع خطيئة ( عنهما ويتورع عما يوجب الفرقة بينهما في الحديث ما تحاب اثنان ففرق بينهما الا ذنب يصيبه احدهما ) وفي الاحياء الا بذنب يرتكبه احدهما وهو الاظهر وقال الجنيد رحمه الله تعالى اخذ من هذا الحديث ما تواخى اثنان في الله واستوحش احدهما من صاحبه الالة في احدهما وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الطويل

\*سبعة يظلمهم الله تعالى فمنهم اثنان تحبا في الله فعاشا على ذلك وماتا عليه \*  
 بمحاربة الى ان الاخوة والصحبة من شرطهما حسن الخاتمة حتى يكتب لهما  
 ثواب المواجهة ومتى افسد المواجهة بتضييع الحقوق فيه فسد العمل قبل  
 ما حسد الشيطان متعاونين على بر حسده متواخين في الله متحابين فيه  
 فانه يجهد نفسه لافساد ما بينهما كذا في العوارف ( ويتكلف مخالصة الود )  
 فان المواجهة في الله اصنى من الماء الزلال فما كان لله قاله مطالب بالصفاء فيه  
 وكلما صفادام والاصل في دوام صفائه عدم المخالفة ( ففي الحديث ثلاث )  
 من الخصال ( يصفين لك ود اخيك تسلم عليه اولا اذا لقيت وتوسع له في المجلس  
 وتدعوه باحب اسمائه اليه ) وقدرناه الامام عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 ولما ذكر القوم ان قوام الاخوة بالموافقة في الكلام والفعل او بالشفقة قال  
 ابو عثمان الجري موافقة الاخوان خير من الشفقة عليهم و اشار اليه المصنف  
 بقوله ( ويوافق اخاه فيما اباح الشرع فان ذلك خير من الشفقة عليه ) واما  
 الموافقة فيما يخالف الحق في امر يتعلق بالدين فليس من الوفاء والاخلاص  
 بل من الوفاء له المخالفة فيه والتنبيه على ما هو الحق ولا يهمل ليعان على الخلاص  
 من الواقعة التي المت به فان الاخوة عدة للنسبات وحوادث الزمان وهذا  
 من اشد النوائب ( ويحمده ) اى اخاه ( على حسن نيته وان لم يساعده العمل )  
 فان نية المؤمن خير عمله كما سبق في اول الكتاب وهذا ما قاله الامام ان من حق  
 الاخوة ان تشكره على صنيعه في حقك بل على نيته وان يتم فان ذلك من جملة  
 الاسباب في جلب المحبة قال على رضى الله تعالى عنه من لم يحمدا اخاه على حسن  
 النية لم يحمده على حسن الصنعة انتهى ( ويفرح بما يرى عليه ) اى على اخيه  
 ( من نعمة ويقم اغتماما بما يلقى من كربة ) وهى بالضم والسكون الغم الذى  
 يأخذ بالنفس ( وغمة ) وهى بالضم والتشديد اما عطف تفسير لكربة او مجاز  
 عن ظلمة وضيق على ما ذكره في الصحاح ( ويسمى في تفرجها عنه ) بالجيم  
 اى يسمى في ازالة ما يلقاه وكشفه عن اخيه في الله فان من آداب الاخوة  
 السمي والاستغفار للاخوان بظهر الغيب والاهتمام لهم مع الله تعالى في دفع  
 المكروه عنهم وحكى ان اخوين ابلى احدهما بهوى فاطهر عليه اخاه فقال  
 انى ابتليت بهوى ان شئت ان لا تقعد على محبتي في الله تعالى فافعل فقال  
 ما كنت احل عقد اخائك لاجل خطيئتك وعقد بينه وبين الله تعالى  
 ان لا يأكل ولا يشرب حتى يمافيه الله تعالى من هواه فطوى

اربعين يوما كلما يسأله عن هواء يقول مازال فبعد الاربعين اخبره ان الهوى قد زال فاكل وشرب ذكره في العوارف (ويستعمل معه بشاشة الوجه ولطف اللسان وسعة القلب) بحيث لا يظهر التضجر في افعاله (وبسط اليد وكظم الغيظ واسقاط الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة والصادقة) يعني يذنبى ان يقبل اعتذار اخيه مطلقا سواء كان كاذبا او صادقا (و) يذنبى (ان لا يمر عليه الليلة) الواحدة (حتى يلقى اخاه ويتلقاه بود وكرامة ويقول كيف كنت بعدى وكان اصحاب رسول الله اذا تلاقوا تصانقوا) والتعانق جعل كل واحد منهما يديه على عنق الآخر وضمه الى نفسه كذا في الصحاح (واذا تفرقوا تصاحفوا) والتصافح هو الاخذ باليد وكذا المصافحة (وحدوا الله واستغفروا الله عند ذلك وان التقوا) ان للوصل (وافترقوا في اليوم مرارا ويرى لآخيه من الحق والفضل على نفسه اكثر مما يرى له اخوه ويهدى الى اخيه المسلم) من الهدايا (ما يتيسر له عن طيبة نفس وحسن رضاء) ولا يهديه عن كلفة واستحياء (ويقبل) من اخيه (ما يهدى اليه) اهداء (وان قل) ان للوصل (ويكثره) تكثيرا اى يراه في نفسه كثيرا (ويزداد له حبا ويكافيه) اى يعطى عوضه (بخير من ذلك) المهدى (ان وجد) ما هو خير من ذلك (ويشكره) اى يأتى بما ينبيء عن تعظيمه بسبب انعامه (ويثنى عليه خيرا ويدعوه ويقول له جزاك الله خيرا فانه ابلى في الثناء والدعاء) هكذا ورد في الحديث (ولا يكتنم صنيعة) بل ينشره كما سبق (وخير ما يهدى الرجل لآخيه) المسلم (الكلمة من الحكمة) فان الحكمة ضالة المؤمن وهى خير في دينه من الاموال العظام في دنياه (ويؤثر بما يجود من الطعام واللباس اخاه في الله) اى يختاره على نفسه (ولقد اهدى بعض الصحابة) قوله (رأس شاة) نصب على انه مفعول اهدى (لآخر فتناوله سبعة آيات) جمع بيت والجمع الكثرة له بيوت (حتى يرجع الى الاول) وهذا ما قال ابن عمر اهدى لرجل من اصحاب رسول الله رأس شاة فقال اخى فلان احوج اليه منى قبته ذلك الانسان الى آخر فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى يرجع الى الاول بعد ان تناولوه سبعة (ويتقى دعاء من انعم عليه) قوله (بالشر عليه) متعلق بالدعاء (فان دعاء المنعم على المنعم عليه مستجاب) بالحديث (ويزور اخاه المسلم) بالنصب (غبا) هو بكسر الغين المعجمة والباء الموحدة المشددة ان تزوره يوما وتدعه يوما وقال الحسن الغب في الزيارة ان يزور في كل اسبوع مرة كذا في مختار الصحاح (ان خاف سئامته) اى ملاله

واقباضه (او) يزور (كل يوم ان امن ذلك) المذكور من السائمة والانتقاض  
 (ويحتسب) اى يطلب الزائر (في ذلك) الفعل اعنى زيادة الاخ (جزيل الثواب  
 من الله فاذا اتى باب اخيه) المسلم (استأذن للدخول عليه ولا يقوم قبالة الباب)  
 بالضم والتخفيف اى مقابلة الباب ومحاذاته (بل) يقوم قريبا (من احد ركنيه)  
 اى احد جانبيه فى الصحاح ركن الشيء جانبه الاقوى (ولا يطلع) اى لا ينظر  
 متطلعا (فى البيت من صير الباب) بكسر الصاد المهملة اى شقه بالفارسية  
 شكاف در (ويستأذن ثلاثا ويقول فى كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت  
 ثم يقول ابدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل) بالمد  
 اسم فاعل من اكل يأكل (و) مقدار ما يفرغ (التوضي) من وضوئه (والمصلى  
 بربع ركعات) من صلوته (فان اذن له دخل والارجع سالما عن الحقد)  
 بالفارسية كينه (والحسد والعداوة ولا يجب الاستيذان على من ارسل اليه صاحب  
 البيت) رسولا فأتى بدعوته (واذا) لم يرسل اليه احدهم (نودى من البيت)  
 وقيل (من على الباب لا يقول انا فانه ليس بجواب) فى طريقة الادب (بل يقول  
 ابدخل فلان فان قيل لارجع سالما) من الحقد والعداوة وذلك من حسن  
 الخلق والتواضع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة  
 الصائم القائم يودعى بعض السلف رسول اليه فلم يصادفه الرسول فلما سمع حضر  
 وكانوا قد تفرقوا وفرغوا عن الطعام فخرج صاحب المنزل وقال قد خرج  
 القوم قال هل بقى بقية قال لا قال فكسرة ان بقيت قال لا قال فالدور امسحها  
 قال قد غسلناها فانصرف بحمد الله على طيب النفس فقبل له فى ذلك قال  
 قد احسن الرجل دعانا بنية وردنا بنية قال الامام فهذا هو معنى التواضع  
 وحسن الخلق وحكى ان الاستاذ ابا القاسم الجنيد دعاه صبي الى دعوة ابيه  
 اربع مرات فردده الاب فى المرات الاربع وهو يرجع فى كل مرة تطيبا لقلب  
 الصبي فى الحضور ولقلب الاب فى الانصراف قال فهذه نفوس قد ذلت  
 بالتواضع لله فاطمأنت بالتوحيد وصار صاحبها يشاهد فى كل رد وقبول  
 عبرة فيما بينه وبين ربه فلا تنكسر بما يجرى من العباد من اذلال كما لا يستبشر  
 بما يجرى منهم من اكرام بل يرى الكل من الله الواحد القهار (ومن سنة  
 الاسلام اكرام الزائر) من قيل اضافة المصدر الى مفعوله (والقاء الوسادة  
 تحته والقيام بخدمته و) يجب (على الزائر ان لا يرد كرامة) اى اكرام (المزور  
 عليه) واحترامه له وهذا من قيل اضافة المصدر الى فاعله (فانه) اى الرد

(تم اوان بحق المسلم) اى استحقاق له (وفى الحديث ثلاث لا ترد عليه الوسادة و)  
 الثانى (الدهن و) الثالث (اللبن) فينبغى ان لا يرد شيئا منها بل يقبلها فيشرب  
 اللبن ويدهن بالدهن ويجلس على الوسادة (الا ان يتواضع الزائر لله فليجلس  
 على الارض) لاعلى الوسادة فيقبلها من غير جلوس عليها (ثم يقول احدها)  
 للآخر (كيف اصبحت او كيف حالك فيقول له صاحبه مؤمنا اوفى خير  
 وعافية والحمد لله رب العالمين ثم اذا استقر بالمكان قدم اليه ما حضر من طعام  
 وشراب ولا يتكلف له شيئا ليس عنده) فان من شرائط الاخوة طى بساط  
 التكلف ويكون بحيث لا يستحي منه ما لا يستحي من نفسه قال على رضى الله  
 عنه شر الاصدقاء من تكلف لك ومن احوجك الى مداراته والجاك الى  
 الاعتذار وقال الفضيل رحمه الله انما تقاطع الناس بالتكلف يزور احدهم  
 اخاه فيتكلف له فيقطعه ذلك عنه وقال بعض الصحابة ان الله لعن المتكلفين فقال  
 صلى الله عليه وسلم \* انا والاتقياء من امتى برآء من التكلف \* وفى حديث يونس النبى  
 صلى الله عليه وسلم انه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا من خبز شعير وجزلهم بقالا  
 كان يزرعه ثم قال لولا ان الله تعالى لعن المتكافين لتكلفت لكم كذا فى الاحياء  
 والعوارف (ومن السنة ان يتهاى للقاء الاخوان ويتجمل لهم فيلبس ثوبا  
 من انظف الثياب) افعل من النظافة وهى الطهارة (ويتطيب ويمتشط  
 ويتوضأ وضوءا للصلاة ويتزين ما استطاع ثم يخرج اليهم) ومن آداب  
 السلف فى الصحبة والمواخاة حفظ المودة القديمة وحفظ اسرار الاخوان  
 فيجب عليك ان تسكت عن اسرار اخيك التى بشها اليك فلا تبنيها الى غيره  
 البتة ولا الى اخص اصدقائه ولا تكشف شيئا منها ولو بعد القطيعة والوحشة  
 فان ذلك من اوامير الطبع وخبث الباطن قيل لبعض الادباء كيف حفظك للسر قال  
 انا قبره ومن هذا قيل صدور الابرار قبور الاسرار وقال آخر واراد الزيادة عليه  
 شعر \* وما السر فى صدرى كذا وقبره \* لاني ارى المقبور ينتظر النشرا \*  
 (واينار الاخ) اى اختياره (على نفسه بالمال) قال ابو يزيد البسطامى ما غلبني احد  
 مثل ما غلبني شاب من اهل بلخ قدم علينا حاجا فقال لي ما حد الزهد عندكم قلت اذا وجدنا  
 اكثنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ قلت له فما حد الزهد عندكم قال  
 اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا آثرنا وروى ان ابا الحسن الانطاكى اجتمع عنده نيف  
 وثلثون رجلا بقرية بقرب الرى وله ارغفة معدودة لاتشبع خمسة منهم فكسروا  
 الرغفان واطفؤا السراج وجلسوا للطعام فلما رفعوا الطعام فاذا هو بمجالهم يأكل

احد ايثارا منه على نفسه وجاء رجل الى ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فقال اريد  
 ان اواخيك في الله فقال اندرى ما حق الاخاء قال عرفنى قال لا تكون احق بدينارك  
 ودرهمك منى فقال لم ابلغ هذه المنزلة بعد قال فاذهب عنى وقال ابو سليمان  
 الداراني لو ان الدنيا كلها لي فجعلتها في فم اخ من اخواني لاستقلتنيها (والروح)  
 اى من آداب السلف ايثار الاخ على نفسه بالروح قيل لما سمى بجماعة  
 من الصوفية الى بعض الخلفاء فبسط النطع لضرب رقابهم وفيهم ابو الحسين  
 التورى والشحام والرقام تقدم التورى الى السيف فقبل الى ماذا تبادر  
 فقال اوثر اخواني بفضل حياة ساعة فكان ذلك سبب نجاة جميعهم وحكى  
 عن حذيفة العدوى قال انطلقت يوم يرموك لطلب ابن عمى الى ومى شئ  
 من ماء وانا اقول ان كان به رمق سقيته ومسحت وجهه فاذا انا به فقلت اسقيك  
 فاشار الى نعم فاذا رجل يقول اه فقال ابن عمى انطلق به اليه فاذا هو هشام  
 بن العاص فقلت اسقيك فسمع هشام آخر يقول اه فقال انطلق به اليه  
 فحسبه فاذا هو قد مات ثم رجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم رجعت  
 الى ابن عمى فاذا هو ايضا قد مات وهذا الذى ذكره المصنف هو الظاهر  
 الموافق لما قاله ابو حفص الايثار ان يقدم حظوظ الاخوان على حظوظه  
 فى امر الدنيا والآخرة ودقق بعضهم وقال حقيقة الايثار ان تؤثر بحظ  
 آخرتك على اخوانك قال ان الدنيا اقل خطرا من ان يكون لا يثارها محل  
 او ذكر ومن هذا المعنى ما نقل ان بعضهم رأى اخاله فلم يظهر البشر الكثير  
 فى وجهه فانكر اخوه ذلك منه فقال يا اخى سمعت ان النبى صلى الله عليه وسلم  
 قال اذا التقى المسلمان ينزل عليهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما بشرا وعشرة  
 لاقلمهما بشرا فاردت ان تكون اكثر بشرا منى ليكون الاكثر لك ذكره فى العوارف  
 هذا وذكره فى شرح الخطب فى بيان ثناء الله للاسيخاء المؤثرين بقوله تعالى  
 \* ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة \* انه سأل موسى عليه السلام  
 ربه ان يريه بعض درجات محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال الله تعالى \* يا موسى  
 انك لن تطيق ذلك ولكن اريك منزلة جليلة من منازل فضته بها عليك  
 وعلى جميع خاقى \* قيل فكشف عن ملكوت السماء فظهر الى منزلة كادت  
 تنلف نفسه من انوارها وقربها من الله عز وجل قال يارب بم بلغت به الى هذه  
 الكرامة قال \* بنحاق اختصته به من بينهم وهو الايثار (و) من آداب السلف  
 (رفض) اى ترك (صحبة من لا يستحي ولا يخشع) اى لا ينقبض ولا يحترم

بل ينسبط كل الانبساط بلا مبالاة في المغرب الحشمة الانقباض من اخيك  
في المطعم وطلب الحاجة اسم من الاحتشام يقال احتشمه واحتشم منه اذا انقبض  
منه واستحي انتهى ( حتى قالوا ما وقع من وقع في بلية ) مانافيه ومن موصولة  
( الابصحة من لا يحتشمه وقالوا اقبلوا اخوانكم ) اقبالا ( بالايمن وردوهم  
بالكفر فان الله جعل ما بين ذلك في مشيته ) قال الله تعالى \* ويغفر مادون ذلك  
لمن يشاء \* هذا ما ذهب اليه ابو الدرداء وجاعة من الصحابة من انه اذا وجد من احد  
الاخوين ما يوجب التقاطع لا يبغيضه ولكن يبغيض عمله قال الله تعالى لئيه  
\* فان عصوك فقل اني برى عما تعملون \* ولم يقل اني برى منكم وقالوا اذا  
تغير اخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لاجل ذلك فان اخاك يتعوج مرة  
ويستقيم اخرى وقيل كان شاب يلزم مجلس ابي الدرداء وكان ابو الدرداء يميزه  
على غيره فابتلى الشاب بكبيرة من الكبائر فانتهى ذلك الى ابي الدرداء فقبيل له  
لوا بعدته وهجرته فقال سبحان الله لا يترك الصاحب لشيء كان منه فان هذا يعني  
وقت الوقوع في عثرة احوج ما كان الى الاخ بان يأخذ بيده ويتلطف به في المعاتبه  
ويدعوله بالعود الى ما كان عليه هذا وذهب ابو ذر رضى الله عنه الى الانقطاع  
قال اذا اقلب اخوك عما كان عليه فابغيضه من حيث احبته ورأى ذلك من  
مقتضى الحب في الله والبغض في الله وقد قال المصنف بكلام المذهبين ولما كان  
طريق القوم اللطيف موافقة ذكره المصنف رحمه الله ههنا اولاً وآخر اذ كر  
مذهب ابي ذر رضى الله تعالى عنه الى فصل المجالسة كما سيجيء ( وكانوا )  
اي السلف ( اذا ظفروا بمن يصلح للصدقة ) والاخوة ( تمسكوا به ولم  
يضيئوه ) بعدم الالتفات اليه ( علما بان الصديق الصدوق ) اي المبالغ في الصدق  
والمودة ( اعز من الكبريت الاحمر ) هذا مثل في كمال الندرة وهو اى الكبريت  
الاحمر كناية عن الاكبر الخالص وقيل هو صفة لموصوف محذوف اي اعز  
من الذهب الخالص الاحمر والكبريت بمعنى الخالص يقال ذهب كبريت اي  
خالص صرح به في الصحاح ( وقد كانوا التزموا في الصحبة ) اي في المصاحبة  
مع الاخ ( ان يشارك الرجل اخاه في المكروه والمحجوب ولا يتلون ) له بان  
يشارك في الرفاهية والامور المحبوب المطلوبة ويترك في اوان الضجرة والدواهي  
المكروهة ( ويستصغر ) اي بعد صغيرا يسيرا ( ما يصنع الى اخيه ) من الاطاف  
( ويستعظم ما يصنع اخوه اليه ويوافي له في حيوته وبعد وفاته ) وقالوا معنى  
الوفاء الثبات على الحب وادامته الى الموت معه وبعد الموت مع اولاده



واصدقائه فان الحب انما يراى للاخرة فاذا انقطع قبل الموت حبط العمل  
 وضاع السعى ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى السبعة الذين يظاهم الله  
 فعاشا على ذلك كاذكر نافق الوفاء مراعاة جميع اصدقائه واقربائه والمتعلقين به  
 ومراعاتهم اوقع فى قلب الصديق من مرارة الاخ نفسه فان فرحه يتفقد من  
 يتعلق به اكثر اذ لا يدل على قوة الشفقة والحب الاتعديهما من المحبوب الى  
 كل من يتعلق به قالوا حتى الكلب الذى على باب داره ينبغى ان يميز فى القلب  
 عن سائر الكلاب وكان واحد من السلف يتردد الى باب جار اخيه ويقول  
 هل لكم زيت هل لكم ملح هل لكم حاجة وكان يقوم بها من حيث لا يعرفه  
 اخوه (ومن الوفاء ان لا يصادق عدو صديقه) وقال الشافعى اذا اطاع  
 صديقك عدوك فقد اشترك فى عداوتك وقال بعضهم قليل الوفاء بعد المعات  
 حبر من كثيره فى حال الحياة ولذلك روى انه صلى الله عليه وسلم اكرم  
 عجوزا دخلت عليه فقال \* انها كانت تأتينا ايام خديجة وان اكرم المهدى من الدين \*  
 وقد كان من السلف رحمهم الله تعالى من يتفقد عيال اخيه واولاده بعد موته  
 اربعين سنة يقوم بحاجاتهم ويتردد اليهم كل يوم ويمونهم بماله فكانوا يحث  
 يرون منه مالا يرون من ابيهم فى حيوته كذا فى الاحياء (وان لا يسئل عما  
 فقد بينهم) فانه قديومهم تهمة السرقة بحسب بعض الافهام قال احمد القلانسى  
 رحمه الله دخلت على قوم من الفقراء يوما بالبصرة فاكرموني وبجلوني  
 فقلت يوما لبعضهم اين ازارى فسقطت عن اعينهم ذكره الشيخ رحمه الله  
 (ولا يقول هذا لى وهذا لك اولفان) فانه يشعر باختصاص الملك ومن  
 آداب الاخوة ان لا يرون لانفسهم ملكا يحتصون به قال ابراهيم بن شيبان  
 رحمه الله تعالى كنا لانصحب من يقول نعلى بيا المتكلم (ولا يجرى على لسانه  
 كنت لك ولم تكن لى) فانه يشعر بالامتناع ويورث السامة (ولا يجرى  
 ايضا ان يقول) افعل كذا عسى ان لا يكون كذا ولا افعل كذا لعله يكون  
 كذا (وكذا لا يجرى ان يقول لو كان كذا لم يكن كذا وليت كان كذا  
 وما اشبهه فانهم يرون امثال هذه التقديرات عامية (واذا قال له اخوه قم  
 بنا لا يقول الى اين) اولم اولاى سبب بل ينبغى ان يقوم على الفور  
 بلا سؤال قال بعض العلماء من قال لك حين الدماء الى اين فلا تصحبه (واذا  
 سأل من ماله شيئا لا يقول كم تريد او ايش) بفتح الهمزة وسكون الباء  
 وكسر الشين المنون محفف من اى شئ لكثرة استعماله (تصنع به) قالوا من قال

(هكذا)

هكذا فقد ترك حق الاخاء قال ابو سليمان الداراني رحمه الله كان لي اخ بالعراق  
وكنيت آتبه في النواصب فاقول اعطني من مالك شيئا فكان ياتي الى كبسه  
فاخذ منه ما يريد فجئت يوما فقلت احتساج الى شيء فقال كم تريد فخرج  
حلاوة اخائه من قلبي (و) من آداب السلف (ان يكون نفسا لها كنفس واحدة  
امتزاجا وابتلافا حتى يجد في نفسه) اي في نفسه (لذة ما يأكل اخوه) كما قال  
ابو سليمان الداراني رحمه الله اني لالقم اللقمة اخا من اخواني فاجد طعمها  
في حاتي (وكانوا) اي السلف (يرون ان الرجل اذا قال لاخيه كيف أصبحت  
ثم لم يقم بجميع حوائجه) ولم يتم مصالحه (فكلامه سخرية) واستهزاء  
(واذا قال له) اي لاخيه (مرحبا واهلا) اي آتيت سعة وآتيت اهلا فاستأنس  
ولا تستوحش (فلم يكن اهتمامه لاهله) اي لاهل اخيه (ونفسه مثل اهتمامه  
لنفسه فكلامه ذلك رياء ونفاق ولا يعاتب اخاه) المعاتبه مخاتبة الاذلال  
والمعاقبة فوقها (حتى يجاوز مساويه) بفتح الميم اي مثالبه ومعايبه (محاسنه)  
جمع حسن على غير القياس بل ينبغي ان يتجاوز ويترك عيوبه ويقدر انه عاجز  
عن قهر نفسه كما انك عاجز فيما انت مبتلى به فاي الرجال المهذب قال الفضيل  
الفتوة الصفح عن زلات الاخوان وقال بعضهم الصبر على مضض الاخ خير  
من معاتبته والمعاتبة خير من القطيعة والقطيعة خير من الوقعة قال الامام  
رحمه الله انك لو طابت منزها عن كل عيب اعتزلت عن الخلق كافة ولم تجد  
من يصاحبه اصلا فاما من الناس احد الا وله محاسن ومساوي فاذا غلب  
المحاسن على المساوي فهو الغاية والتمتحي قال الشافعي رحمه الله ما احد  
من المسلمين يطع الله تعالى فلا يعصيه ولا احد يعصى الله تعالى فلا يطيعه  
فمن كانت طاعته اغلب فهو عدل مقبول الشهادة واذا جعل مثل هذا عدلا  
في حق الله فبأن تراه عدلا في حق نفسك ومقتضى اخوتك اولى (هذا  
ولا يقبل قول وانس على احد الا بينة عادلة) الواشى الغماز والينة العادلة  
ما كان شهودها عدولا (ولا يحب احدا ولا ينفذه بقول احد) بل يقول  
عدلين او تجربة صادقة (ويتوب ويعتذر الى من اساء اليه) ويستحل  
منه (ولا يسأل من لقيه في الطريق من اين جئت واين تذهب فربما لا يمكنه  
اخبارك) فيحتاج الى ان يكذب فيه فيقع في الائم (ويكره معاملة اخوان الدين  
في شيء من امور الدنيا كالسفر والمباينة والمناخاة) مثل ان ينكح بنته لابن اخيه  
في الله فان امثال هذه الامور قلما يخلو عما يوجب الضجرة والقطيعة فالاولى

تركها مع الاخوان قالوا هذا في حق الاخوان الذين هم لم يبلغوا بعد الى المرتبة العليا من الاخوة واما بعد ما وصلوا الى تلك المرتبة فلم يكره لهم ذلك قال الله تعالى \* وامرهم شورى بينهم \* الا يرى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه كم جرى بينهم من المناحة والمباينة وغير ذلك

### فصل في سنن المجالسة

( وسنن المجالسة وآدابها كثيرة منها ان يجالس الاخوان على الوضوء في احسن هيئة واجمل لباس ومنها ان يقدم الاكبر في السن ) اى اذا لم يكن الاصغر اعلم وافضل من الاكبر يدل عليه ما ذكر في الجواهر كما سيجيء فظهر من هذا انه ينبغي ان يحمل قول المصنف رحمه الله قيل فصل سنن الكلام ولا يتقدم على الكبير في المثنى فانه يورث الفقر على هذا التقيد ايضا ( والافضل في العلم في اشرف المجالس ) قال في الجواهر لا ينبغي للشيخ الجاهل ان يتقدم على الشاب العالم في المثنى والجلوس والكلام وذكر في خالصة الحقائق انه كان في بني اسرائيل اذا تقدم الصغير قدام الكبير والجاهل قدام العالم انشقت الارض فابتلعت الصغير والجاهل ( وفي الحديث خير المجالس ما استقبل ) بصيغة المجهول به ( القبلة ويوسع المكان ) توسيعا ( لمن يريد الجلوس اليه ) اى متوجها الى جنبه ( ولا يجلس بين اثنين ولا يفرق بينهما ) فريقيا ( الا باذنها ) لانه قد يكون بينهما محبة وجريان سر فيشق عليها التفرقة ولهذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن عمر رضى الله عنه \* لا يحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنها \* ذكره في المصابيح ( ولا يجلس في وسط الحلقة ) بسكون اللام لما روى عن حذيفة رضى الله عنه انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ملمون على لسان محمد من قدم وسط الحلقة \* وهو ان يأتى حلقة فيتخطى الرقاب ويقعد وسط القوم ولا يقعد حيث ينتهى اليه المجلس او يقعد وسط الحلقة حائلا بين وجوه المتحلقين فيحجب بعضهم عن بعض وانما لمن لانهم يلعنونه ويذمونهم وانما قيد بلسان محمد صلى الله عليه وسلم تشديدا للوعيد لان اللعن على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم كذا في شرح المصابيح ( ومن لم يوسع له احد في جنبه فليجلس في اوسع مكان يحده ولا يقيم احدا عن مجلسه ليجلس ) فيه قال الامام النووى رحمه الله اصحابنا استثنوا من هذا الحكم من الف من المسجد

( موضحا )

موضعا للتدريس او لاقفاء فهو احق به فله ان يقيمه كذا في شرح المصابيح  
 ( فان قام له احد ) من عند نفسه ( عن مجلسه لم يجلس ) فيه لما روى عن سميد بن  
 ابي الحسن رضى الله عنه انه قال جاءنا ابو بكر في شهادة فقام له رجل من مجلسه  
 فابى ان يجلس فيه فقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن هذا ( ولا يتصدر  
 في المجلس ) بل يجلس ( حيث ينتهى اليه الا ان يقدمه اهل المجلس او  
 صاحب البيت ولا يجلس بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان )  
 في شرح المصابيح عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال اذا كان احدكم في الفء  
 اى في الظل فقلص اى ارفع الفء عنه فصار بعضه في الشمس وبعضه  
 في الفء فليقم من ذلك الموضع فانه اى ذلك المجلس مجلس الشيطان  
 اضافه الى الشيطان لانه الباعث عليه والآمر به ليصيبه السوء لانه مضر  
 بالمزاج لاختلاف حال البدن بما يحل به من المؤثرين المتضادين ( ويجلس  
 الاخوان في مكان واحد متراسين ) يقال تراصوا في الصف اذا انضموا  
 وتلاصقوا فقلوه ( غير متفرقين ) في موضع البيان لما قبله ( فان ذلك من  
 ائتلاف القلوب ) وعن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه انه قال جاء  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه جلوس فقال \* مالى اريكم  
 عزيزين \* اى متفرقين \* لا يجمعكم مجلس واحد \* والمفرد عزة وهى الفرقة من الناس  
 واصلها عزوة حذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس يعنى  
 لم جلستم متفرقين اى اجلسوا متحلقين او متصافين انتهى ( ويختار للمجالسة  
 فقراء ) اهل ( الاسلام واهل الورع ) بالنصب ( و ) اهل ( الايمان  
 والعلم في الحديث جالس الكبراء ) جمع كبير مثل فقيه وفقهاء ( وسائل العلماء  
 وخاطب الحكماء ويصاحب ويجالس من يذكر ) بتشديد الكاف المكسورة  
 وقوله ( الله ) نصب على انه مفعول يذكر وقوله ( رؤيته ) رفع على انه فاعله  
 ( ويزيد في عمله منطقة ) اى نطقه وتكلمه ( ويرغبه في الآخرة عمله ) ترغيبا  
 قال الامام رحمه الله الفاجر اذا صاحب تقيا وهو ينظر الى خوفه من الله ومداومته  
 فسيبرجع عن قريب ويستحي من الاصرار بل الكسلان يصحب الحريص  
 في العمل فيحرص حياء منه قال جعفر بن سليمان رحمه الله تعالى مهما فزت  
 في العمل نظرت الى محمد بن واسع رحمه الله تعالى واقباله على الطاعة فيرجع  
 نشاطي الى العبادة وفارقتي الكسل وعملت عليه اسبوتا انتهى ( ويحفظ  
 امانة المجلس ) وهى ما يجرى فيه ( وفي الحديث انما يجلس المتجالسان

بإمانة الله فلا يحل لاحدهما ان يفشى على اخيه مايكره ( افشاؤه ) ولا يفشى سراخيه فانه من الحيانة ( وخبت الباطن ) ولا يتناجى انسان ( اى لا يكلم احدهما مع الآخر سرا ) ( فى المجلس دون الثالث ) اى عنده ( فانه ) اى التناجى ( يؤذى المؤمن اويسى الظن بهما ) اسائة ( ويستأذن جلسيه للقيام عن مجلسه ولا يجلس احد فى مجلسه بعده ) اى بعد ذهابه ( فاذا عاد فهو احق به ) اى بمجلسه الذى قام عنه ( ولا يقوم بعضهم لبعض فانه من سنة الاعاجم ) قال فى الاحياء القيام مكروه وقال انس رضى الله عنه ما كان شخص احب الينا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال مرة \* اذا رأيتموني فلا تقوموا كما تفعل الاعاجم \* وهكذا ذكر فى المصابيح وقيل التعظيم بالقيام جائز لمن يستحق الاكرام كالعلماء والصلحاء بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار حين جاء سعد بن معاذ رضى الله عنه \* قوموا الى سيدكم \* فانه قيام للتعظيم اذ لو كان للاعانة لامر بقيام واحد او اثنين وقال الطيبي هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال \* لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعظم بعضهم بعضا \* بل كان للاعانة على النزول لكونه وجعا ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال قوموا لسيدكم وماروى انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم قام لعكرمة ولعدى بن حاتم رضى الله عنهما فعلى تقدير محنته فحمل على تأليفهما بذلك على الاسلام لكونهما سيدى قبيلتين او على معنى آخر كان اقتضته الحال وقال الشيخ ابو حامد رحمه الله تعالى القيام مكروه على سبيل الاعظام لاعلى سبيل الاكرام وفى لفظ سيدكم اشعار لتكريمه كذا فى شرح المشارق هذا \* ثم اعلم ان التحقيق فى هذا المقام هو ان القيام ان كان على سبيل الاكرام او على سبيل الاعظام اذا كان غير مشوب بحظ مامن الحظوظ النفسانية يجوز ولا يكره بل يكون حسنا فى بعض المواضع ويؤيده ما ذكر فى شرح زين العرب حيث قال وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعظم بعضهم بعضا \* كأنهم يريدون به ذلك وان تعظيمهم للمال والمنصب واما اذا لم يطلب الجائى ذلك وكان التعظيم لعلمه وصلاحه فينبذ يكون القيام لله فيكون حسنا انتهى ( ومن السنة ان يكون المجلس كله ذكرا وموعظة فانه كفارة لمجالس السوء قبله ومجالس اللغو حسرة وندامة يوم القيمة )

( صرح )

صرح به في الخبر ( ويخبر الرجل اخاه وينفي عليه بما يرى عليه من خير ورشد )  
 بضم الراء الرشد وهو ضد النفي والضلال كذا في مختار الصحاح ( فانه )  
 اى الاخبار والتناء ( يزيده رغبة في الخير ) والرشد ( ويرفع الاذى ) ففتحين  
 ما يوجب التأذى كالهوام والاشياء الغير الطاهرة ( عن ثوب اخيه ووجهه  
 ويريه ) اراءة اى يبصره ما اخذه ( ثم يطرحه ) ليحصل كمال الامن والاطمئنان  
 لآخيه ( فيقول له اخوة نالت يدك خيرا ) هذه الجملة الفعلية في موضع الدعاء وكذا  
 قوله خدمك وقوله ولا اتخذت في قوله ( او يقول خدمك بنوك وبنو بنتك )  
 كما خدمتني انت ( فيقول له صاحبه ) وهو الذى رفع الاذى اى يقول في مقابلة  
 الدعاء الاول ( ولا اتخذت يدك سوء او شر او يقول ) في مقابلة الدعاء الثانى  
 ( حفظ الله بنيك وبني بنيك عن العقوق لك ) قالوا ان ذلك يزيد الالفة  
 والمحبة من الطرفين ( ويقول اهل المجلس عند القيام ثلاثا سبحانك اللهم  
 وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان ذلك ) المذكور  
 ( طابع ) بفتح الباء وكسرها الخاتم اى مهر وتوقيع ( على مجلس الذكر )  
 يقال طبع على الكتاب اذا ختمه كذا في المغرب وفي الخبر \* آمين طابع رب العالمين  
 ( وكفارة ) بتشديد الفاء صرح به في الديوان ( المجلس اللغو ولا يهجر المسلم اخاه  
 فوق ثلاثة ايام ) مهمما غضب عليه ( وخيرهما الذى يبدأ ) من المهاجران ( بالسلام )  
 قال ابو ايوب الانصارى رضى الله عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا يحل  
 لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما  
 الذى يبدأ بالسلام \* وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من اقال مسلما  
 عثرته اقاله الله تعالى يوم القيمة \* قال عكرمة رضى الله عنه قال الله تعالى  
 ليوسف \* بعفوك عن اخوتك رفعت ذكرك في الذاكرين ذكره في الاحياء ( ولا  
 بأس بان يهجر اخاه لذنوب ارتكبه حتى يعلم ) اى يهجره الى ان يعلم ( انه احدث  
 منه ) اى اوقع بدله ( توبة نصوحا ) في الصحاح نصحت الابل الشرب اى  
 صدقته وانصحتها انا اى اروبتهما ومنه التوبة النصوح وهى الصادقة  
 والنصح بالفتح مصدر نصحت الثوب خطته ويقال منه التوبة النصوح ولا  
 يبعد ان يقال انه من الناصح بمعنى الخالص قال الاصمعي الناصح الخالص من  
 المسل او غيره وكل شئ خلس فقد نصح ( ومن السنة ان يدعو الله لآخيه )  
 المسلم ( الغائب بالخير والسلامة ويكتب اليه الكتاب مخبرا بما انتهى اليه حاله بعده  
 واحوال اهاليه ) جمع اهل ( واولاده مستخبرا عما هو فيه من الامور والاطوار )

جمع طور بالفتح والسكون وهو الحال صرح به في كتب التفسير ( ويبدأ  
في الكتاب بنفسه فيكتب من فلان بن فلان الى فلان بن فلان اما بعد فاني احمد  
الله الذي لا اله الا هو واصلى على رسوله المصطفى ويزيد في التاء ) على الله  
ورسوله ( ماشاء ثم يكتب ما بداله ) اى ما يظهر له من مهماته عنده ( ومن السنة  
ان يذر التراب ) الحلال الخالى عن الشبهة اى يفرقه على كتابه يقال ذر المالح  
والدواء اى فرقه وبابه رد وانما قيدنا التراب بالحلال لما روى ان رجلا كان  
يكتب رقعة وهو في بيت كراء فاراد ان يترب الكتاب من جدار البيت فخطر  
بباله ان البيت بالكراء ثم خطر بباله لا خطر لهذا فترب الكتاب فسمع هاتفا  
يقول \* سيعلم المستخف بالتراب \* ما يلقاه غدا من طول الحساب \* ذكره في شرح  
الخطب ( او يضعه ) اى يضع كتابه ( على الارض ثم يرسله ) اظهارا  
للتواضع ( وكانت كتب الصحابة في النصيحة والموعظة والانذار ) اى  
التخويف ( ومصالح المسلمين وكانت خالية عن اللغو ) اى القول الباطل يقال  
افس يلفوا افوا اى قال باطلا ( والكذب وزخارف القول ) اى زينته كالجمع  
والتجسس ونحوهما ( وكانت مقصورة على الواقع المهم من امر الدين  
واعمال المسلمين كالتعزية والتهنية ) وهى ضد التعزية بالفارسية مبارك باد  
كفتن ( والشكر والعتاب والاعتذار والشفاعة والاستشارة ) من المشورة وفى  
بعض النسخ والاستبشار من البشارة ( والاستنصار ) طلب النصرة ( ونحو ذلك )  
ولما بين الواقع المهم بالامور المذكورة اشار بقوله ( وجاء في الخبر تفضيل اعمال  
الخير بعضها على بعض ) الى ان الامور ليست في درجة واحدة بل على  
مراتب متفاوتة بحيث بعضها اهم من البعض فينبى للمؤمن في كتابه ان يقدم  
الاهم فالاهم ( وهو قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) ولو قال بدله مثل  
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لكان اولى كمالا يخفى ( بر ) بفتح الباء صيغة  
امر من بررت بالكسر اذا احسنت اليه ( والديك ولو سافرت في ذلك سنين )  
لوهذه للوصول وكذا فيما بعدها من المواضع الثلاثة ( وصل ) امر من وصل  
كعد من وعد ( رحك ولو سافرت في ذلك سنة وعد ) بضم العين امر من عاد  
المريض يعود عياده ( المسلم المريض ولو على ميل ) في الصحاح  
من الارض منتهى مد البصر ( وصل على الجنابة ولو على اربعة اميال ) فلم  
منه ان بر الوالد من افضل من صلة الرحم وصلوة الجنابة افضل من عبادة المسلم

( فصل )

## فصل في طلب الحوائج

(قال بعضهم من استغنى بالله عن الناس احوج الله اليه الخلائق وان احق ما يلزم المؤمن التقى) بتشديد الياء اى المتقى (ان يتعفف) اى يتكفف (عن طلب الحوائج) متوجها (الى الناس فانه) اى طلب الحوائج من الناس (فتنة عظيمة وبلية) بتشديد الياء (جسيمة) اى كبيرة شديدة (وهو) اى الطلب المذكور (اشد من الموت الاحمر) بالراء المهملة فى مختار الصحاح سنة حمراء اى شديدة وموت احمر يوصف بالشدة ومنه الحديث كنا اذا احمر البأس قال فى شرح المصابيح ان العرب يرى ان فى كل احمر قوة وشدة فوق ما يعتقد فى غيره ولذا وصف الموت الشديد بالاحمر وقد يصحح بالزاء المجمة فيفسر بالاشد والاقوى يقال رجل حمير الفؤاد اى شديد القلب وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه \* افضل الاعمال احمرها \* اى امتهن واقويها وقد يفسر بحمير بحمير شبيه بالخاط يتقبض وينبسط على الدوام فكثيرا ما يلقى الموج الى ساحل البحر فيموت فيه بانتظار ان يأتية الموج ويوصله الى البحر (على الاحرار) الغير المقيدة بقيد النفس (وفى الحديث من استغنى) اى طلب العفة (اعفه الله) اى رزقه العفة وهى حفظه عن المناسى (ومن استغنى) اى طلب التقى عن الناس (اغناه الله عنهم) ولفظ الحديث هكذا \* من يستغنى من الله يعفه الله ومن يستغن يغناه الله ومن يتصبر يصبره الله \* يعنى ان من قنع بادنى قوت وترك السؤال وحفظ ماء وجهه يجعله الله غنيا ومن يكلف الصبر اى امر نفسه بالصبر يسهل الله عليه الصبر كذا فى تنوير المصابيح وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال على المتبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة \* ليد العليخبر من اليد السفلى \* فقبل اليد العليا هى المتعففة قاله الخطابى هذا شبه واصح فى المعنى ويدل عليه ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم حين يذكر الصدقة والتعفف عنها فهم من علو المجد والكرم اعنى التعفف عن المسئلة والترفع عنها لا من علو الحسى كما توهم كثير من الناس من ان اليد العليا هى المتفقة والسفلى هى السائلة ذكره البيهقى فى كتابه المسمى بالترغيب والترهيب وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا كان يوم القيمة انبت الله لطافة من اتمى اخنجة فيطرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتعمون كيف شاؤا فيقول لهم الملائكة هل رأيتم جهنم فيقولون لا وهل جزئنا الصراط



فيقولون لا يقول الملائكة من امة من اتم فيقولون من امة محمد فيقولون  
 حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة  
 بفضلته ورحمته فيقولون وماها فيقولون اذا كنا خلونا نستحي ان نعصيه  
 ونرضى باليسير بما قسم لنا فيقول الملائكة يحق لكم هذه كذا في روضة الناصحين  
 (ولقد اوصى رسول الله ثوبان ان لا يسأل احدا) حيث قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم \* من يتكفل ان لا يسئل الناس شيئا اتكفل له الجنة \* قال ثوبان انا  
 يا رسول الله (فكان يشتد به الفاقة) اى الفقر (فلا يسأل احدا ادنى شئ)  
 حتى كانت يسقط منه العصا والسوط فلا يسأل احدا ان يناوله بل ينزل  
 من دابته فيأخذه كذا في تحفة الابرار (ثم من لا يتعفف عن طلب الحاجة  
 فالسنة فيه ان يتوضأ ويصلى ركعتين ويرفع) اى يعرض حاجته الى الله  
 عز وجل قبل العرض الى المخلوق (ثم يخرج يوم الخميس بكرة) اى في وقت الصبح  
 (ويقرأ آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب) اى الفاتحة  
 ويسمى ام القرآن ايضا لانها مفتحة ومبتدؤه فكأنها اصله ومنشأؤه كذا في تفسير  
 البيضاوى (ثم بحمد الله وبني عليه بما هو اهله يعنى قراءة قل هو الله احد ثم  
 يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقصد) بكسر الصاد من باب ضرب (اتقى  
 الناس واورعهم ان وجد والا فاکرم الناس نسبا وحسبا) وهو اى الحسب  
 بفحوتين ما يعده الانسان من مفاخر آباءه كذا في الصحاح فالظاهر من ذكر قوله نسبا  
 في مقابلته ان يكون المراد من النسب ما يعده الانسان من المفاخر الكائنة من قبل  
 نفسه لا من قبل آباءه لكن المتبادر المتعارف في العرف من نحو قولهم فلان  
 كذا وكذا حسبا ونسبا ان يكون المراد منهما على عكس ما ذكر كما لا يخفى هذا  
 والتحقيق فيه ان لفظ الحسب يستعمل في المشهور على ثلاثة معان احدها ان يكون  
 من مفاخر آباءه كما قال الجوهري والثاني ان يكون من مفاخر الرجل نفسه كما قال  
 ابن السكيت والثالث ان يكون اعم منهما كما ذكر في المغرب فقولهم في صدد  
 المدح فلان كذا وكذا حسبا ونسبا انما هو على احد المعنيين الاخيرين  
 دون الاول اما على الثاني فظاهر واما على الثالث فبان بذكر الحسب ويراد به  
 ما عدا النسب بقريئة المقابلة لما تقرر عندهم من ان العام قد يذكر في مقابلة  
 الخاص ويراد به ما عدا ذلك الخاص على ما قيل في قوله تعالى \* تنزل الملائكة  
 والروح (ان وجد والا فاسم الناس) اى اجوده (كفا واحسنهم بشرا)  
 بالكسر والسكون بالفارسية كشاده روى وقد يصحح بشرا بفحوتين وهو ظاهر

الجلد ( وارحمهم قلبا ) وكان بحيث ( ان قضى الحاجة قضاها بوجه طلق ) بالفتح والكسر اى بشاش غير عبوس ( وان ردها ردها بوجه طاق ثم يسر اليه بحاجته ) اى يطلب منه حاجته بالاخفاء لا على وجه العلانية ( ولا يمدحه كاذبا ولا يجاوز الحد في تعظيمه والتواضع له ولا يرتكب في طلب حاجته شيئا من المعصية ولا يؤذى فيه ) اى فى ذلك الطلب مسلما ( فان رجع بالنجاح ) اى بالظفر الى المقصود ( حمد الله وحده لاشريك له ودعا بالخير ان تولى ) اى تقبل والتزم قضاءها ( فان اشكر الناس لله اشكرهم للناس وان رجع ) من عند ذلك المسئول ( بالحية ) والياس ( حمد الله ولا يذم صاحبه على ذلك ) بل عام انه لم يكن مقدرا فى الازل ( ويمشى الى حاجته رويدا ) اى مشيا رويدا يعنى على المهمل والوقار لا على سبيل العجلة والاسراع حذرا عن اظهار الحرص فى مختار الصحاح يقال فلان يمشى على رويد بوزن عود اى على مهمل وتصغيره رويد ويقال ارود فى السير اروادا اى رفق فصغر الارواد تصغير الترخيم فصار رويدا \* اعلم انهم ذكروا ان لفظ رويد يستعمل على اربعة اوجه اسما للفعل نحو رويد عمرا اى امهله وصفة نحو ساروا سيارا ويدا وحالا اذا اتصل بالمعرفة نحو سار القوم رويدا ومصدرا نحو رويد عمرو بالاضافة وقول المصنف رحمه الله تعالى هذا من قبيل الثانى فان موصوفه قديكون مذكورا كما ذكرنا وقد يكون محذوفا كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ( ويفتم ) اى بعد ( قضاء الحوائج لآخوانه ) غنية ويعلم نعمة من الله تعالى فانه ( يعطى ) على صيغة المجهول ( بوزن ) اى بمقدار ( مامشى عليه ) قوله ( حسنات ) مرفوع على انه قائم مقام فاعل يعطى ( ويرفع له به ) اى بسبب قضاء حوائج اخيه قوله ( درجات ) مرفوع ايضا على انه قائم مقام فاعل يرفع ( ولا يضيق ذرعا بما ينزل عليه من شدة وعسر ) اى لا يتضجر تضجرا فى الغاية بحيث لا يطيقه يقال ضاق بالامر ذرعا وذراعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه واصل الذرع بسط اليد فكانه يقول بسط يده اليه فلم ينله ( فان وراءه مخرجا منتظرا ) على صيغة المفعول يعنى سوف يجىء ( او فرجا قريبا ) سيجىء بلا شك والفرج بفتحين وبالجم هو الخلاص من القم ( وان مع العسر ) اى بعده ( يسرا قال ) اى قال الشاعر او القائل ( اذا تضايقت امر فانتظر فرجا \* فاضيق الامر اذناه ) بصلة الهاء للوزن اى اقربه ( الى الفرغ ومن المثل ) المشهور ( الصبر مفتاح الفرغ وانتظار الفرغ بالصبر عبادة وقد ورد فى بعض الحديث ان من عسر عليه امر

او حمل ديناً) اى كان على ذمته دين ( فقال الف مرة لا حول ولا قوة  
 الا بالله العلى العظيم سهل الله عليه ذلك ) الامر والدين عن على بن ابي  
 طالب رضى الله تعالى عنه ان مكاتبا جاءه فقال انى عجزت عن كتابتى قال الا  
 اعلمك كلمات عليهن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان عليك مثل  
 جبل ديناً اداه الله تعالى عنك قل اللهم اكفى بحلالك عن حرامك واغننى  
 بفضلك عمن سواك ذكره في الاذكار وقال فى النهاية شرح الهداية روى  
 عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 \* اثنتى عشرة ركعة من صلاها فى ليل او نهار وقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب  
 وسورة وينشهد فى كل ركعتين وسلم ثم سجد بعد التشهد من الركعتين  
 الاخيرين قبل السلام وقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع  
 مرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على  
 كل شىء قدير عشر مرات ثم يقول اللهم انى اسئلك بمعقد العز من عرشك  
 ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التسامة  
 ان تقضى حاجتى ثم يسأل الله حاجته ثم يرفع رأسه ثم يسلم يمينا وشمالا  
 فان الله قضى حاجته \* ثم قال صلى الله عليه وسلم \* لا تعلموا السفهاء لانها دعوة  
 مستجابة انتهى وفى رواية الامام الجزرى رحمه الله فى حصنه الحصين بعد  
 ذكر هذه الصلوة على الوجه الذى ذكر فى شرح الهداية بعينه قال ذكر  
 اليهقى رحمه الله صاحب كتاب الترغيب والترهيب انه جربه فوجده  
 سببا لقضاء الحاجة قلت ورويناه فى كتاب الدعاء للواحدى وفى سنده غير  
 واحد من اهل العلم ذكر انه جربه فوجده كذلك وانا جربته فوجده كذلك  
 الى هنا عبارة الجزرى فى الحصن وقال الامام الغزالى رحمه الله فى الاحياء  
 بعد بيان صلوة الاستخارة ومن ضاق عليه الامر او مست حاجته فى صلاح  
 دينه او دنياه الى امر تعذر عليه فليصل هذه الصلوة وهى ما روى  
 عن وهيب رضى الله عنه انه قال ان من الدعاء الذى لا يرد ان يصلى العبد  
 اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة بام القرآن وآية الكرسي وقل هو الله احد  
 فاذا فرغ خرت ساجدا ثم قال سبحان الله الذى لبس العز وقال به سبحان الذى  
 تمطف بالمجد وتكرم به سبحان الذى احصى كل شىء بعلمه سبحان الذى  
 لا يئنى التسبيح الا له سبحان ذى المن والفضل سبحان ذى العز والكرم  
 سبحان ذى الطول والجود والنعمة اسألك بمعاقدة عزك من عرشك ومنتهى

(الرحمة)

الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التسامات التي  
لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلى على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل حاجته التي  
لامعية فيها فيجاب الى آخره قال وهذه الصلوة رواها ابن مسعود رضى الله  
عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى كلام الامام الغزالي وعن  
ابراهيم بن خلاد رحمه الله انه قال قال جبرائيل عليه السلام ليعقوب النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم الا اعلمك دعاء اذا دعوت به فرج الله عنك قال  
قل يا من لا يعلم كيف هو الا هو يا من لا يبلغ كنه قدرته غيره فرج عنى قال  
فاتاه البشير ذكره صاحب درة الافاق قال الامام الشافعى رحمه الله اصابنى  
امر احرقى ولم يطلع عليه احد غير الله فلما كانت البارحة اتانى آت فى منامى  
فقال يا محمد بن ادريس قل اللهم انى لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا ولا موتا  
ولا حياة ولا نشورا ولا استطيع ان اجد الاما اعطينى ولا اتقى الاما وقيتنى  
اللهم وفقنى لما تحب وترضى من القول والعمل فى عافية فلما اصبحت اعددت  
ذلك فلما ترحل النهار اعطانى الله طلبتى وسهل لى الخلاص مما كنت فيه  
قال فليكن بهذه الدعوات لا تغفلوا عنها كذا فى روضة الساجدين وقال  
صاحب الكتاب المسمى بحياة الحيوان رأيت فى كتاب الدعاء للشيوخ العلامة  
ابى بكر محمد بن الوليد الطرطوسى عن مطرف بن عبدالله رحمه الله انه قال  
دخلت على المنصور فرأيت محزونا وقد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته  
فقال لى يا مطرف طرقتى من الغم ما لا يكشفه الا الله فهل من دعاء ادعوه به  
عسى ان يكشفه الله تعالى عنى قلت يا امير المؤمنين حدثنى محمد بن ثابت  
عن عمر بن ثابت البصرى قال دخلت بعوضة فى اذن رجل من اهل  
البصرة فاسهرته ليلة ونهارة فقال رجل من اصحاب الحسن ادع الله  
بدعاء العلاء الحضرمى صاحب رسول الله الذى دعا به فى المفازة  
وفى البحر فخلصه الله قال وما هو رحك الله فقال بعث العلاء الحضرمى  
الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك  
فنزول وصلى ركعتين ثم قال يا حلیم يا حلیم يا على يا عظیم اسقنا فجاءتهم  
سحابة كانها جناح طائر فقعقت عليهم فامطرت حتى ملؤا الاوانى  
وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما فاض  
قبل ذلك اليوم ولا بعده مثله فلم يجد سفنا فصلى ركعتين ثم قال يا حلیم  
يا عظیم يا على يا عظیم اجرنا ثم اخذ بئنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله

قال ابوهريرة رضى الله عنه فمشينا على الماء فوالله ما ابتلى لنا قدم ولاخف ولا حافر وكان الجيش اربعة آلاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما خرجنا من عنده حتى خرجت البعوضة من اذنه لها طنين حتى صكت الحائط فبرئ قال فاستقبل المنصور للقبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم انصرف بوجهه فقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجد من الهم ودعا بالطعام فاجلسي واكلى معه قال وعن جعفر الخلدى رحمه الله انه قال ودعت ابا الحسن فقلت زودنى شيئا فقال لى اذا ضاع منك شئ اواردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بينى وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشئ او ذلك الانسان قال فما دعوت بها فى شئ الا استجيب لى الى هنا عبارة كتاب حياة الحيوان ويقول هذا الشارح الفقير عامله الله بلفظه الخطير قد جربت مرارا هذا المنقول من جعفر فوجدته حقا وذكر الراغب الاصفهاني رحمه الله فى المحاضرات انه ركب قوم فى البحر فجاءهم هاتف فقال من يعطينى عشرة آلاف درهم اعلمه كلمة اذا اصابه غم قالها انصرف فقال رجل انا فقال الهاتف ارم بالدراهم الماء فرماها فقال اذا اصابك غم اقرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا فقالوا له ضيعت مالك فاتفق ان المركب انكسر فام نبح غيره وذكر فى مشكاة الأنوار انه قال رجل تولت عني الدنيا وقل ذات يدى اى مالى فقال صلى الله عليه وسلم فإني انت عن صلوة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون قال فماذا يارسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلى الصبح يأتىك الدنيا راغمة صاغرة اى ذليلة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله الى يوم القيمة لك ثوابه وذكر فى الحصن ان من ابتلى بهم اودين فليقل اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من الجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وقال فى تفسير القاضى البضاوى رحمه الله تعالى وفى الآثار من حزنه امره فقال خمس مرات ربنا انجاء الله مما يخاف وذكر الامام الباقى رحمه الله انه قال ابن دحية انشدنى الحافظ العلامة المشهور ابو زيد عبد الرحمن السهلى رحمه الله بهذه الايات السبعة وقال انه ماسأل الله بها احد حاجة الا اعطاه اياها \* شعر

(يامن)

يامن يرى مافي الضمير ويسمع \* انت المعدل لكل مايتوقع \* يامن ربحي للشداؤد كلها  
 \* يامن اليه المشتكى والمفزع \* يامن خزائن رزقه في قول كن \* امنن فان الخير  
 عندك اجمع \* مالى سوى فقرى اليك وسيلة \* فبالافتقار اليك فقرى ادفع \*  
 مالى سوى قرعى لبابك حيلة \* فلئن رددت فالى باب اقرع \* ومن الذى ادعو  
 واهتف باسمه \* ان كان فضلك عن فقيرك يمنع \* حاشا لفضلك ان يقنط عاصيا \*  
 والفضل اجزل والمواهب اوسع ( ومن السنة مشاورة ذوى العقول )  
 المصدر مضاف الى مفعوله ( فيما اعترض ) اى صار عارضا ( من المهمات فانه )  
 اى الشأن انه ( ان يهلك امرء ولا يضل عن سواء السبيل ) اى عن وسطه  
 ( بعد مشورة وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر مشاورة اصحابه )  
 اكثرنا ( ويستشير في امر واحد عشرة من اهل اللب ) بالضم والتشديد اى  
 العقل ( والحكمة والخنكة ) بضم الحاء المهملة وسكون النون اسم من احتك  
 الرجل اى استحكم ويقال خنكته السن واحتكته اذا احكمته التجارب  
 والامور كذا في الصحاح ( و ) اهل ( الدين ) من المتقين ( اويشاور رجلا منهم  
 عشرا ) اى عشر مرات اهتماما ومبالغة في امر المشورة ( فان لم يجد ذلك )  
 اى احدا يشاوره من ذوى العقول الرجال ( فليرجع الى امرائه ) المتكوحة  
 او الى امرأة اخرى يجوز مكالتها معها شرعا ( وليشاورها وليخالفها ) يعنى بعد  
 المشاورة ينبغى ان يعمل بخلاف ما اشارت اليه فان في خلافها بركة وخيرا قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم \* شاوروه من خالفوهن \* روى ان واحدا من اهل الشام  
 شاو امرائه في ايام الفتنة ان يطرح نفسه من السطح فقالت لا تطرح نفسك  
 فخالفها وطرح نفسها فانكسر رجله فلما اصبح جاء اعوان يزيد ان يرسله  
 الى حسين فلما راوا حاله تركوه ففجأ من الشقاوة ببركة العمل بهذا الحديث  
 ( ولا يشاور بخيلا ) مسكافي الغاية ( في اتفاق مال ولا جانا ) اى خائفا ( في الحرب  
 ولا حسودا في نصيحة ) فان الخيل والجبان والحسود كل واحد منهم موصوف  
 بصفة بعيدة عن ارشاد الحق والمقصود من المشاورة هو الارشاد ليس الا  
 ( ولا ) يشاور احدا ( في ضدما ) تحقق وقرر ( عنده ) اى عند المشاور  
 فان المشاورة انما هي في الامور المترددة فيها لافى الامور المقررة فانك اذا شاورت  
 في سفر الكوفة بعد ان تقرر عندك عدمه بسبب تحققك خطرا عظيما في الطريق  
 لا يفيدك تلك المشاورة شيئا يعتد به بل ربما يؤدي الى سامة المستشار  
 ان علم ان مشاورتك له في السفر انما هي بعد ان تقرر عدمه عندك حملا

على الامتحان او الاستهزاء لنفسه ( ويقدم على الاستشارة استخارة الله فيصلى ركعتين ثم يسأل الله ان ييسره لارشده اموره ) تيسيرا ( ويدبر القرعة على مباشرة الامر الذى يريد وعلى تركه ويأخذ الذى يريد ) اى يشرع فيه بالتدبير فان رأى فى عاقبته (رشدا) واستقامة (امضاء والا امسك) نفسه عن ذلك (وببشره) اى ذلك الامر (بالرفق) واللفظ بالالطف (والاناءة) اى بالحلم والوقار لا بالاستعجال (ويقصد فيه ولا يغلو) الاقتصاد هو التوسط بين طرفى الافراط والتفريط والغلو هو المجاوزة عن الحد ( فاذا استقبله امر ان اختار اهو نهما وايسرهما فانه ابعد من الخطر والفتنة ويسأل الله الخير والعافية ) عن المكروهات ( وصالح الدين فى كل ما يقول ) بلسانه (ويفعل ) بمجوارحه ( ويضمر بقلبه ويتعوذ بالله ) العظيم ( من شر كل امرئ يقول بسم الله الرحمن الرحيم ففيه عون على كل خير ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان فيها ) اى فى الاستعاذة بهذا القول ( دفعا لكل بلاء وفتنة فان حصل ) الامر الذى باشره ( على مراده قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وان لم ينجح ) بالجزم بين النون والحاء المهملة يعنى ان لم يظفر على مراده ( قال الحمد لله على كل حال ) ويرى ان فيه حكمة خفية وعاقبة حميدة بالنظر اليه فان خير الامور ما اختاره الله تعالى بلا شك

### فصل فى ضيافة الاخوان وسننها وآدابها

( الضيافة من سنن الاسلام وفى الحديث الضيف يزل برزقه ويرحل ) اى يذهب (و) الحال انه ( قد غفر لصاحبه ) اى لصاحب الضيف ( وفى الحديث تصلى الملائكة على الرجل مادامت مائتة موضوعة وفى ) الحديث ( الآخر حق الضيف حق واجب على كل مسلم وان اصبح بفناء ) فناء الدار بكسر الفاء ما امتد من جوانبها ( فهو دين عليه ان شاء اقتضاء ) اى اداء فى هذه الدنيا فيبرئ ذمته ( وان شاء تركه ) الى دار الآخرة فيسأل عنه هناك وهذا تحريض على اداؤه فى الدنيا كما لا يخفى على العارف بأساليب الكلام ( وفى حديث آخر ايماء بيت لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة واول من اضاف الضيف خليل الله ) يعنى ابراهيم النبى عليه الصلوة والسلام ( وكان يكنى ابا الضيفان ) بكسر الضاد جمع ضيف وانما يكنى به لكثرة ضيفه كقولهم ابو الخير لمن يكثر خيره وكان ابراهيم عليه السلام

( نى )

( بنى دارا لهما اربعة ابواب الى اطراف الارض ) اى الى الجهات الاربع من الشرق والغرب والجنوب والشمال ( وكان ) اذا اراد ان يأكل ( يركب في طلب الضيف اميالا وكان لا يفطر الا مع الضيف ) ولصدق بيته فيه دامت ضيافته في مشهده الى يومنا هذا فلا تنقض ليلة الاوىأكل عنده جماعة من بين ثلثة الى عشرة الى مائة وقال قوام الموضع انه لم يخل الى الان ليلة عن ضيف ( والسنة ان يأخذ بيد ضيفه ويدخله المنزل مستبشرا به وينظر اليه بالبشر ) بالكسر والسكون قوله ( والبشاشة ) اى طلاقة الوجه عطف تفسيرى ( ويكرمه ) اى الضيف ( بما استطاع من الرفق والالطف ) قيل للاوزاعى ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الحديث حكى انه نزل على عمر رضى الله عنه ضيف فقام عمر بين يديه يخدمه بنفسه اكراما له فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول \* ان الملائكة يقومون في منزل فيه ضيف وانى لاستحي ان اجلس والملائكة قيام ذكره في الخالصة ( وبذل ما يجده ) في داخل بيته بحيث لا يدخره لنفسه ( ويعرف حق اجابته له ويتقصد ) اى يتقبل ( منه منة ) بالكسر والتشديد ( عظيمة في ذلك ) الاجابة والتوافق بحسن القبول بحيث كأنه يتخذها قلادة ويرى ذلك شرفا وذخرا لنفسه في الدنيا والاخرة في الصحاح القلادة التى فى العنق يقال قلدت المرأة فقلدت هى ( ويقال بل ذلك باحسان ويلاطفه بالكلام والخطاب ويحجل له ما حضر من طعام وشراب ) فان تعجيل الطعام من اكرام الضيف قال الامام رحمه الله واحد المعنين فى قوله تعالى \* هل اناك حديث ضيف ابراهيم المكرمين \* انهم اكرموا بتعجيل الطعام اليهم دل عليه قوله تعالى \* فالبث ان جاء بجمل حنيد \* اى مشوى جيد الطبخ وقوله تعالى \* فراغ الى اهله فجاء بجمل سمين \* والروغان الذهب بسرعة قال حاتم الاصم قدس سره الجملة من عمل الشيطان الا فى خمسة فانها من سنة رسول الله اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الديون والتوبة من الذنب قال ومهما حضر الا كثرون وغاب واحد او اثنان وتأخروا عن الوقت الموعود فحق الحاضرين فى التعجيل اولى الا ان يكون المتأخر فقيرا او ينكسر قلبه بذلك فلا بأس ح بالتأخير ( ويضعه بين يديه ولا يجلس مع الضيف كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام ) هكذا وقد ذكرنا قصته على التفصيل فى فصل الاكل والشرب فليرجع اليه ( ولا يمد كثرة ما تقدم الى الضيف



اسرافاً) لما مر في فصل الاكل ان ما كان لله فليس بسرف وان كثر وما كان  
 لغير الله فهو سرف عند اهل التحقيق وان قل وذكر الامام الرازي رحمه الله  
 ان بعضهم انفق مالا كثيرا في الخبز فقل له لا خير في السرف فقال لا سرف  
 في الخبز وقد ذكرناه هناك مع حكاية عن عثمان بن اسود رضى الله عنه  
 فليذكر (ولا يقوم) بكسر الواو المشددة (ما ينفق على الضيف) اى لا يقدره  
 قيمة (فانه من) آثار (الخل) وعلامات التأسف والتدامة (ويختار للضيف  
 اصفى الطعام) من كدر الشبهة (واذكاه) اى اليقه باطعام الاخوان  
 يقال هذا الامر لا يزكو لفلان اى لا يليق به كذا في الصحاح (فيقدمه في احسن  
 الاوانى) جمع آنية وهى الظرف وينبى ان يقدم من الالوان الطفشها حتى  
 يستوفى منه من يريد فلا يكثر الاكل بعده وعادة المترفين تقديم الغليظ  
 ليستأنف حركة الشهوة بمصادفة اللطيف بعده وهو خلاف السنة فانه  
 حيلة في استكثار الاكل كذا في الاحياء قال (ولا يتكلف للضيف فوق  
 طاقته فيبغضه) بل لا يزيد على ان يقول كل ثلاث مرات متفرقات ان قلل  
 الضيف الاكل او استحي بسطاله وتنشيطا واما الحلف بالاكل او التكلف  
 بالملقمة المملوءة كما يفعله البعض فلا اذن له في الشرع لانه يؤدى الى تأذى  
 الضيف وبغضه (ومن ابغض الضيف ابغضه الله) ومن ابغضه الله فهو في النار  
 انتهى روى ان حكيماء اضافه رجل فقال اجبتك بثلاث شرائط ان لا تطعمنى  
 سما ولا تجلس معى من هو احب اليك وابغض الى ولا تجلسنى في السجن فلما دخل  
 اجلس معه صبيا صغيرا ولما قدم الطعام واستوفى الاكل جعل يلح عليه  
 في الاكل فلما اراد الخروج قال له امك ساعة فقال له الحكيم قد نقضت العهد  
 والشرائط كلها ذكره في البستان (ولا يضيف الا لكل مؤمن تقى) يعنى انه  
 ينبى ان يقصد بدعوته العباد دون الفساق فان اطعام الفاسق تقوية له  
 على الفسق كما ان اطعام التقى اعانة له على الطاعة وقال صلى الله تعالى عليه  
 وسلم \* اكل طعامكم الابرار\* في دعائه لبعض من دعاه وقال صلى الله عليه وسلم  
 \* لا تأكل الا طعام تقى ولا تأكل طعامك الا تقى (ويؤثر) اى يختار (الضيف على  
 نفسه بما عنده وان لم يجد) ان للوصل (الاقوت) بسكون الواو (يومه  
 وليلته) قيد بقوله على نفسه اشارة الى ان عياله لو كانوا محتاجين الى ما عنده  
 بحيث لم يكن لهم شئ غير ذلك يجب تقديمهم على الضيف ذكر ان حكيماء دعى  
 الى طعام فقال اجيبك بثلاث شرائط ان لا تتكلف ولا تنجور ولا تنجون قال

اما التكلف ان تتكلف ما ليس عندك واما الحيانة ان تجل بما عندك فلا تقدمه الى ضيفك  
 واما الجودان تحرم عيالك وتؤثر ضيفك عليهم وروى ان رجلا دعا عليا  
 فقال احبيك على ثلاث شرائط لا تدخل من السوق شيئا ولا تدخر ما في البيت  
 ولا تحجف بعيالك كذا في البستان والاحياء (ويتولى) اى يباشر (خدمة الاضياف  
 بيده ولا يكلمهم) مضارع وكل اى لا يفوضهم (الى اهل بيته ويبدأ فى التقديم  
 باعز شئ كان عنده كما فعل الحليل عليه السلام) هكذا فانه خدم اضيافه  
 بنفسه ولم يكل الى الغير وقدم اليهم (باعز اشياء عنده) اعنى العجل السمين  
 الحنيد (ولابأس بان يخبرهم الطباخ) تخيرا (بما هيا لهم من الوان) اى  
 من الوان الاطعمة وانواعها فيقول لهم قدهيات مواد الاطعمة كذا وكذا الوانا  
 فاخاروا اى نوع اطبخ وقد يصحح قوله يخبرهم بالباء الموحدة قبل الراء المهملة  
 اى لابأس بان يخبرهم الطباخ اخبارا على سبيل المشاورة والتماس التعيين  
 (ليختار كل واحد) من الاضياف (شهوته) اى ما يشتهي فيطبخ ما يأمرونه  
 مما يختارون ويحكي عن بعض ارباب المروات انه كان يكتب نسخة بما يستحضره  
 من الالوان ويعرض على الضيفان لتطيب نفوسهم وعن بعض اهل العلم  
 انه قال من وضع مائدة يجب من حيث الكرم ان يضع عليها الوانا مختلفة  
 لان طبائع الانسان مختلفة وكذلك الله صنع لهم عشرة اشياء على قدر مهمم  
 فاول فرقة همتهم الارضون والضياع قال الله تعالى \* جنات تجري  
 من تحتها الانهار \* والثانى همتهم الكسوة قال الله تعالى \* ولباسهم  
 فيها حرير \* والثالث همتهم الحلى قال الله تعالى \* يحلون فيها من اساور  
 من ذهب \* والرابع همتهم الاكل قال الله تعالى \* ولحم طير مما يشتهون \*  
 والخامس همتهم الشرب قال الله تعالى \* ويسقون فيها كأسا \* الآية  
 والسادس همتهم الجوارى قال الله تعالى \* كامثال اللؤلؤ المكنون \*  
 والسابع همتهم الخدم قال الله تعالى \* ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ  
 مكنون \* والثامن همتهم المغفرة قال الله تعالى \* يدعوكم ليغفر لكم \* والتاسع  
 همتهم الرضاء قال الله تعالى \* ورضوان من الله اكبر \* والعاشر همتهم  
 الرؤية قال الله تعالى \* للذين احسنوا الحسنى وزيادة \* كذا فى خالصة الحقائق  
 (ويقدم كل شئ من المطعوم والوارد) من الاشربة (والبقول) جمع بقل  
 وهو ما اخضرت به الارض فقوله (الخضر) صفة كاشفة (فهو) اى  
 احضار البقول (مستحب) لما يقال ان الملائكة يحضرون المائدة اذا كان عليها

بقول ولما فيه من التزين بالحضرة كإمر (مهيأ) حال من قوله كل شيء (ومضطحا)  
 بفتح اللام حال أخرى مترادفة (كالخبز المكسور واللحم المخلص عن العظام  
 والملح المدقوق والتريد المتروك) اسم مفعول من تردت الخبز إذا كسرتة أي التريد  
 المقطوع لقمة لقمة وفي بعض النسخ المسرود بالسكين من سرد الدرع هو نسجها  
 وتداخل الحلق بعضها في بعض أي التريد المهيأ المنظوم اللقم على الطبق قال  
 في الاحياء وكان من سنة المتقدمين ان يقدموا جملة الالوان دفعة واحدة  
 ويصفون الطعام على المائدة ليأكل كل واحد مما يشتهي وان لم يكن عنده  
 الالون واحد ذكره ليستوفوا منه ولا ينتظروا اطيب منه قال بعضهم  
 كنا جماعة في ضيافة فقدم لنا الالوان من الرؤس المشوية طبخا وقديدا  
 فكنا لانأكل ننظر بعدها لونا آخر وحملنا فجاءنا بالطست ولم يقدم غيرها  
 فنظر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان مزاحا ان الله يقدر ان يحلق  
 رؤسا بلا ابدان قال فبتنا تلك الليلة جياعا نطلب قتيلا للسحور فهذا يستحب  
 ان يحضر جميع الالوان او يخبر بما عنده هذا في الاحضار واما الترتيب  
 في الاكل فالاولى ان يقدم الفاكهة اولا فذلك اوفق لما في الطب فانها  
 اسرع استحالة فينبغي ان يقع في اسفل المعدة قال الامام الغزالي وفي القرآن  
 تنبيه على تقديم الفاكهة قوله تعالى \* وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما  
 يشتهون (وليس من المروءة استخدام الضيف) روى ان عمر بن عبد العزيز  
 اتاه ليلة ضيف وكان يكتب وكان السراج يكاد ينطفئ فقال الضيف اقوم  
 الى المصباح فاصله فقال ليس من كرم الرجل ان يستعمل ضيفه فقال فانه  
 الغلام قال هو في اول نومة نامها فقام واخذ البطة وملا المصباح زيتا  
 فقال الضيف انت بنفسك يا امير المؤمنين فقال ذهبت وانا عمر ورجعت  
 وانا عمر وخير الناس من كان عند الله متواضعا ذكره الامام (ويضع الرغفان)  
 بالضم والسكون جمع رغيف (على المائدة وترا) لما قيل ان الله وتر يحب الوتر  
 (والسنة ان يكون رب البيت) اي صاحبه (اول من يضع يده في الطعام  
 ان قدم فيهم وآخر من يرفع يده عنه) اي لا يرفع صاحب المائدة يده عن الطعام  
 قبل القوم لانهم يستحيون من الاكل بعده (و) ان (يختمهم على الاكل اذا رأى  
 منهم توانيا) اي فتورا وعدم نشاط في الاكل وكان بعض الكرام يخير القوم  
 بجميع الالوان ويتركهم يستوفون فاذا قاربوا الفراغ جئا على ركبته ومديده  
 الى الطعام واكل وقال بسم الله ساعدوني بارك الله عليكم فكان السلف

(يستحيون)

يستحسنون ذلك منه (ويرى) اى يعتقد (ان مؤنة الضيف) اى ثقله من مهماته  
 انما هو (على الله) لا على نفسه (ولا يدعو احدا الى الطعام الا الله وبجانب) اى بعد  
 (الرياء والمراء) اى المعارضة والجدال (والمباهاة) اى المفاخرة بالدعوة الى الضيافة  
 (ولا يدخل على الضيف) ادخلا (من لا يوافق ولا ينخص بضيافة) بالتونين  
 (الاغنياء) بالنصب (فيحرم الفقراء ولا يدعوا من دار واحدة الاب دون الابن  
 والاخ اذا كانا كبيرين فان ذلك جفاء) وكذلك يراعى الترتيب فى اصدقائه  
 واقربائه ومعارفه فان فى تخصيص البعض ايماءا للباقيين ولا يدعوا من يشق عليه  
 الاجابة قال سفيان رحمه الله من دعا احدا الى طعام وهو يكره الاجابة فله خطيئة  
 فان اجابه المدعو فله خطيئتان لانه حمله على الاكل مع كراهة (ويقدم)  
 فى الدعوة (الافضل علما والاكرسنا) ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة  
 (ولا بما يشق) عليه (ويحفظ عليه) اى على الضيف (وقت صلوة مادام عنده)  
 فان المسافر قد يخطأ فى تعيين الاوقات وقد يغفل عنها (ويقدم اليه بالليل  
 ما يحتاج اليه) الضيف (من السراج والوقود) بفتح الواو شئ ينقده النار  
 (والسواك والتعل والوضوء) بفتح الواو ما يتوضأ به (ولا يستأذن) صاحب  
 البيت (الضيف فى تقديم شئ اليه فانه من اللؤم) بضم اللام وسكون الهمزة  
 مصدر لؤم الرجل بالضم اى صار لثما وهو من كان دنى الاصل تنجس النفس  
 قال الثورى اذا زارك اخوك فلا تقل اتاك اكل او اقدم اليك ولكن قدم فان اكل  
 والا فارفع فان كان المزور لا يريد ان يطعم الزائر طعاما فلا ينبغي ان يظهره عليه  
 او يصفه له وقال بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما  
 واذا دخل الفقهاء فسلوهم عن مسئلة واذا دخل القراء فدلوهم على المحراب  
 (ولا يقدم طعاما الا قدم معه ماء فاذا قدم الوضوء) بفتح الواو (يبدأ بمن هو  
 على الايمن) اى على طرف اليمين من المجلس (ويبدأ بالاصغر منهم)  
 لثلاثينظر الشيوخ للشبان (وفى الانتهاء) اى بعد الفراغ من الاكل (يبدأ  
 بالاكبر منهم) تعظيما لهم (ولا يغيب عن الاضياف لحظة ولا يناول) اى  
 لا يطي بيده (بعضهم) شيئا (دون بعض ولا يناجى بعضهم) اى لا يتكلم  
 صاحب البيت مع البعض كلاما على سبيل الاخفاء (دون بعض) فى الصحاح  
 النجوى السر بين اثنين يقال نجوته اى سارته وكذلك ناجيته واتجى القوم  
 وتناجوا اى تساروا فان امثال ذلك من التخصيصات فى المعاملة تعد جفاء  
 وتورث سوء الظن (ولا يكثر السكوت عندهم فتداخلهم وحشة ولا يتكلم

الا بما ينفعهم وينفعه) ايضا فانه لاخير في كلام لا ينفع ( ولا يغلظ ) بكسر اللام  
المشدة والطاء المعجمة اى لا يظهر الغلظة والحشونة ( على خادمه ولا على  
احد من اهل بيته ولا يعبس ) اى لا يظهر العبوس ( في وجهه ) في مختار  
الصحيح التعيس مبالغة العبوس وهو بالفارسية روى ترش كردن ( وان قتل )  
ان للوصول ( له قتل ولا يضرب احدا منهم ولا ينهره ) اى لا يجهر ولا يتكلم  
بالصوت قال الله تعالى \* واما السائل فلا تنهر \* ( ولا يعاتبه ) والعتاب مخاطبة  
الاذلال كما مر ( واذا قطع القناء او البطيخ ) وغيرها ( ذاقه اولاً ثم قدم اليهم  
واذا احضر الطعام لم يجلسهم ) من باب ضرب ( عن تناوله ) وهو الاخذ  
باليد للاكل ( فانه لؤم ) بالضم والسكون اى لامة ودناءة في البستان ثلاث  
يورث السل رسول يبطى وسراج لا يضى ومائدة ينتظر عليها من يجتمع  
والسل بالكسر والتشديد قرحة في الربة يلزمها حمى دقة كذا في الكنى  
الجلالى ( واذا فرغوا من الطعام اذن لهم بالرجوع ) ولا يجلسهم ان ارادوا  
الخروج قال الله تعالى \* واذا طعمتم فانتمروا \* ( ويشيعهم ) التشيع المشى  
مع الضيف عند الرحيل ويقابله الاستقبال اى يخرج معهم عند رجوعهم  
( الى باب الدار ) فان ذلك من اكرام الضيف قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان من سنة الضيف التشيع الى باب الدار قال الحسن من شيع اخاه في الله  
بعث الله ملائكته من تحت عرشه يوم القيمة يشيعونه الى الجنة كذا في الاحياء  
وشرح الخطب وحكى عن بعض اهل العلم انه كان قبل خلق الارض مكانها  
ماء والعرش مستقر على الماء فامر الله العرش ان يصعد فوق السماء فارفع  
وجعل يعلو فصار الماء الذى في موضع الكعبة شايع العرش وصعد معه  
الى ما شاء الله فامر بالرجوع الى موضعه فقال للعرش لولا ان الله امرنى ان ارجع  
الى مقرى لشيعتك الى مكانك فاوحى الله الى ذلك الماء انك اكرمت العرش  
وشيعته لاجلى لا جرم جعلت مكانك افضل البقاع وجعلتك قبلة لجميع الخلائق  
ومظنة لطلب الحوائج ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من شيع  
ضيفا له سبع خطوات غلق الله عليه سبعة ابواب جهنم واذا شيعه ثمانى  
خطوات فتح الله عليه ثمانية ابواب الجنة حتى يدخلها من ايهاشاء كذا  
في خالصه الحقائق ( وفي الدخول يسبهم ) لارشاد الطريق واما في التشيع  
فينبى ان يقدمهم في الخروج تعظيماً لهم ( ومن السنة ان يضيف الغريب  
والفقير ثلاثة ايام فان زاد على ذلك فهو صدقة ) يعنى ان تقديم الطعام الى الضيف

سنة مؤكدة في اليوم الاول وليلته وفي اليوم الثاني والثالث يقدم اليه ما كان  
حاضرا عنده بلا زيادة على عادته وما زاد على ذلك صدقة ومعروف ان شاء فعل  
والافلا كذا في شرح المصايح (ثم يعطيه) اي الغريب الفقير (جائزة يوم وليلة)  
وهي بالجيم والزاء المججمة ما يقطع به مسافة يوم وليلة يقال اجازه بجائزة سنة  
اي بطاء (ويقول للاضياف حين يفارقهم اكرمتوني جزاكم الله مني خيرا  
وفي الحديث ان من السنة ان يخرج مع ضيفه الى باب داره ويرى قصيره)  
اي بظن (من نفسه) انه قصر (في ايفاء حقوقهم) تقصيرا (ولو صب)  
لو للوصل يعني يرى قصيره ولو صب (الدنيا عليهم صبا) نعمة وحرمة وغير  
ذلك (ولا يمن عليهم) منه (ولا يطلب منهم جزاء) اي عوضا (ولا شكورا) بضم  
الشين مصدر بمعنى الشكر وهو التناء على المحسن على ما اولاه من المعروف  
كذا في مختار الصحاح (ومن حقوق الاسلام اجابة الدعوة وفي الحديث  
(من لم يجب) بضم حرف المضارعة وكسر الجيم (الدعوة فقد عصي الله  
ورسوله فلا يرد احد دعوة اخيه ولا يقل له) اي لآخيه (هنيئلك فان التهيئ  
لاهل الجنة) في الصحاح كل امر يأتيك من غير تعب فهو هنيئ (ول يقل  
اطعنا الله واياكم طيبا ولا يوجب الى طعام الخيل وفي الحديث طعام الجواد  
دواء وطعام الخيل داء) اي مرض (ولا الى طعام صنع رياء وسمعة) اي ليراه  
الناس ويسمعوا به فليس من السنة اجابته بل الاولى في امثال ما ذكر الدفع  
والتعليل بعله من العلل الغير الكاذبة (و) لا يوجب (الى مائدة يدار عليها الخمر  
او بعدها) اي يدار الخمر عليها او بعدها (ولا الى طعام الفاسق وليكن على باله)  
اي على قلبه (اجابة الله) ولو حذف قوله (بقوله) لكان اظهر (فينهض)  
اي يقوم (الى الدعوة لسرور المؤمن) اي لادخال السرور في قلب اخيه  
المؤمن (لالشهوة نفسه) فيكون عاملا في ابواب الدنيا بل يجب ان يحسن  
نيته ليصير بالاجابة عاملا للآخرة وذلك بان ينوي ادخال السرور على قلب  
اخيه امثالا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من سر مؤمنا فقد سر الله \* وينوي  
ايضا الاقتداء بسنة رسول الله في قوله \* لودعيت الى كراع لاجبت \* وينوي  
ايضا الحذر من معصية الله لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من لم يجب الداعي  
فقد عصي الله \* وينوي ايضا اكرام اخيه المؤمن اتباعا لقوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم \* من اكرم اخاه المؤمن فانا اكرم الله كل ذلك من هذه الاحاديث  
مذكور في الاحياء (ويجلس حيث اجلسه) فان المضيف اعرف بعورات

بيته (ولا يعير) الضيف في بيته اى في بيت المضيف (شيئا) والظاهر انه بالعين  
المهملة من التعبير بمعنى التوبيخ وقد يروى بالعين المجمة ومعناه ظاهر (الا  
ما حرم الله) من المنهيات المحرمة (ولا يسأله) اى لا يفتش الضيف (عن شئ)  
من امر بيته (اذ ربما يشق عليه الاخبار عنه فيستحي) (ويغض بصره) غضا  
من باب رد (ولا يلتفت يمينا وشمالا ويخفف) الضيف (مؤنته) اى ثقله  
(عليه) اى على صاحب البيت بان لا يلج عليه شيئا يشق عليه احضاره وقوله  
(ولا يشتهد عليه شيئا) اى لا يظهر الاشتها على المضيف عن شئ (الا الملح  
والماء) بيان تخفيف المؤنة روى عن الاعمش عن ابى وائل انه قال مضيت مع  
صاحبى الى نزور سليمان فقدم الينا خبز شعير وملحاجر يشا فقال صاحبى لو كان  
فى هذا الملح سعترا كان اطيب فخرج سليمان ورهن مطهرته واخذ سعترا فلما اكل  
قال صاحبى الحمد لله الذى قنعنا بما رزقنا فقال سليمان لوقعت بما رزقت لم يكن  
مطهرتى مرهونة وهذا فيما اذا توههم تعذر ذلك على اخيه او كراهته وقد  
يناه فى فصل سنن الاكل والشرب مع لطيفة جرت بين الزعفرانى والامام  
الشافعى فليرجع اليه (ولا يعيب) بالعين المهملة وكسر الباء المشددة (طعاما  
قدم اليه) خسيسا كائن يقول ملحه زائد او ناقص وغير ذلك (ولا يحقر شيئا منه  
وان كان حقيرا) فى نفسه كالكرام ان للوصل ويجب على صاحب البيت ايضا  
ان يأتى بكل ما يجده ولا يحقر شيئا مما عنده فانه من التكلف الممنوع روى ان انس  
بن مالك وغيره من الصحابة انهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسر اليابسة  
وخشف التمر اى رديه ويقولون لا ندرى ايها اعظم وزرا الذى يحقر ما قدم اليه  
او الذى يحقر ما عنده ان يقدمه ذكره الامام (ولا يرد اللبن والطيب) بكسر الطاء  
(والوسادة) الا ان يكون من الحرير (وماء زمزم ولا يتأمر على رب البيت)  
اى صاحبه (ويستأذن للخروج) من غير مكث عند صاحب البيت  
(ولا يستأنس للحديث معه) او مع غيره اذ ربما يكون لصاحب البيت مصلحة  
يتأخر بالتحدث والمكالمة (الا ان يحبس به رب البيت) فيئذ لا بأس باستئناس  
الحديث (والا وثق ان يأكل فى بيته شيئا ليحسن مواكلته) بالنصب مفعول  
يحسن يقال احسن الشئ اذا عمله واجود عمله فى القوم (ولا يضع يده فى الطعام  
الا باذن المضيف او مشاهدته ولا يناول) اى لا يعطى (احدا شيئا على مائدة  
غيره) بدون اذنه (فى الحديث من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا  
وخرج مغفرا) اسم فاعل من الاغارة بالفارسية غارت كنتنده (ولا يذهب

(باحد)

باحد الى الضيافة الاباذن المضيف ولا يرفع شيئا من المائدة فانها وضعت  
 للاكل دون الادخار ( قال في الاحياء وما بقى من الاطعمة فليس للضييفان  
 اخذه وهو الذى يسميه القوم الزلة الا اذا صرح صاحب الطعام بالاذن فيه  
 عن قلب راض او علم ذلك بقرينة حالية وانه يفرج به فان كان يظن كراهية  
 فلا يذنبى ان يأخذ واذا علم رضاه فيذنبى مراعاة العدل والنصفة مع الرفقاء  
 فلا يذنبى ان يأخذ الواحد الا ما يخصه او ما يرضى به رفيقه عن طوع لا عن حياء  
 انتهى ( ويمشئ الى الضيافة هونا ) بالفتح والسكون اى الوقار والسكينة  
 ( من غير عجلة وشرة ) بالهاء الاصلى وفتح الراء الحرص ( واذا دعاه  
 اثنان ) الى الضيافة ( ففى الحديث اذا اجتمع داعيان فاجب ) امر من اجاب  
 ( اقربهما بابا فان اقربهما بابا احق هذا ) اى التقديم بقرب الباب ( فى الجيران  
 اذا استوت مراتبهم والا فاقربهم ودا و محبة اولى بالاجابة وبأكل الضيف  
 فى الضيافة مثل ما يأكل فى بيته فانه الانصاف ) والعدل ( اوفوق ما يأكل فى بيته  
 فانه تفضل منه فان نقص فذلك خيانة ونفاق ) هكذا ورد فى الاثر روى  
 ان واحدا من الزهاد عاد الى بيته من الدعوة فدعا بالطعام وكان له ابن عاقل  
 فقال له يا بنى لم تأكل فى ضيافة الملك فقال ما اكلت عنده شيئا يعتد به فقال له  
 الصبي يا بنى اعد صلواتك ايضا فانك لم تصل عنه ما يعتد به عند الله ذكره  
 الشيخ سعدى رحمه الله ( ومن السنة ان يدعو الضيف للمضيف بعد الفراغ )  
 من الطعام ( فيقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وزاركم  
 الملائكة بالرحمة او ) يقول بدله ( تنزلت عليكم الملائكة بالرحمة ) روى  
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استأذن على سعد بن عبادة فقال السلام  
 عليكم ورحمة الله وبركاته فقال سعد وعائكم والسلام ورحمة الله وبركاته  
 فلم يسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى سلم النبي ثلاثا ورد عليه سعد ثلاثا  
 فلم يسمعه فرجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتبعه سعد فقال يا رسول الله  
 باني انت وامى ما سلمت تسليمة الاهى باذنى واقدرددت عليك ولم اسمعك احببت  
 ان استكثر من سلامك ومن البركة ثم دخلوا البيت فقرب له زيببا فاكل النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغ قال صلى الله تعالى عليه وسلم اكل طعامكم  
 الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطر عندكم الصائمون كذا فى المصابيح

فصل فى حقوق الجار على الجار

واعلم ان من اهم الامور طلب الجار الصالح ( وفى الحديث التمسوا الجار



قبل شراء الدار و) التمسوا (الرفيق) بالنصب (قبل) ذهاب (الطريق  
 واكرام الجار من سنة الاسلام وفي الحديث حرمة الجار كحرمة الام) عن  
 عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ما زال جبرائيل  
 يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه \* بتشديد الراء اى سيحكم جبرائيل  
 بميراث احد الجارين من الآخر كذا في شرح المصارف (ومن اكرامه)  
 اى من اكرام الجار (ان يواسيه بما يمكنه) في المغرب آسيت به الى اى جعلته  
 اسوة فيه اقتدى به ويقتدى هو به وواسيت لغة ضعيفة فيه وخلاصته  
 مافي المصادر المواساة كمن را بر چیز همچو خویشتن داشتن وهذه كناية  
 عن كمال الرعاية (ولا يبيت شعبان) صفة مشبهة من شيع كعطشان من عطش  
 (وجاره طاو) اى جائع (ويشركه في الفضل) من الرزق (الذي رزقه الله)  
 اشراكا قال الله تعالى واشركه في امرى اى اجعله شريكى فيه (ويجتنب اذاه)  
 اى يجتري عما يتأذى به الجار منه (وجفاه) الجفاء بالمذ ضد البر (وما يكرهه  
 وفي الحديث ما آمن بالله من لا يأمن جاره بوائقه) بالنصب جمع بائة وهي ما يصيب  
 الناس من عظيم نوائب الدهر والمراد به هنا الشرور (ويهدى) اهداه (لجاره  
 ما يحسد قل او كثر وان كان) الجار (ذميا) ان لا وصل فان مجرد الجوار له حق  
 خاص ليس لغير الجوار قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلثة جاره حق واحد  
 وجاره حقان وجاره ثلاث حقوق فالاول كالجار الذمى والثاني كالجار المسلم  
 والثالث كالجار المسلم ذى الرحم فان له حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم  
 (ولا ينظر في داره بغير اذنه وكان بعض الكبراء ينفق على اربعين جارا عن يمينه  
 وعلى اربعين جارا عن شماله وعلى اربعين جارا عن امامه) بفتح الهمزة  
 اى عن قدامه (وعلى اربعين جارا عن خافه) روى الزهرى ان رجلا شكى الى  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من جاره فامر عليه السلام ان ينادى على باب  
 المسجد الا ان اربعين دارا جار قال الزهرى اربعون هكذا اربعون هكذا  
 فاومى الى اربع جهات ذكره في الاحياء (وكان يبعث اليهم بالكسوة  
 والاضاحى للذبح في الاعياد) جمع عيد (وكان يقول من اراد ان يتزوج منكم  
 فيعلمنى) اعلاما (حتى اصلح انا حاجته من شانه) اى بعض اموره من مهماته  
 (ومن اذى الجار ان يبول في جدار داره وان يرمى) بالحجر او بالمدر ونحوها  
 (كلب جاره ويفاق باه دون حاجته) اى عند حاجته قال الامام الغزالي

رحمه الله اعلم انه ليس حق الجار كفى الاذى فقط بل احتمال الاذى فان الجار  
ايضا قد كفى اذا فليس في ذلك قضاء حق ولا يكتفى احتمال الاذى بل لابد  
من الرفق واعطاء الخير والمعروف اذ يقال ان الجار الفقير يتعلق بجاره الغنى  
يوم القيمة ويقول يارب سل هذا لم تمنعني معروفه وسد بابي دوني (ومن اكرامه  
ان يلفظ ولده) تلطيفا (ويغسل وجهه) اى وجه ولد جاره (ويدهن رأسه)  
يقال دهنه من باب قطع ونصر وتدهن هو وادهن ايضا على افعل اذا تطلّى  
كذا في الصحاح (ويمسح على رأسه مسحة) واحدة او اكثر (ولا يحقر ما يهدى  
اليه جاره) من الهدايا تحقيرا (ويلقى الجار بوجه طلق) بشاش (ويغترف له  
من مرقته غرفة) قال ابوذر اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم اذا طبخت  
قدرا فاكثر ماء ما تأم انظر بعض اهل بيت من جيرانك فاغرف لهم غرفة منها  
(ويقرضه) اى يعطى القرض (اذا استقرضه ويعوده) من العيادة (اذا مرض  
ويغيثه) في المصادر الاغاثة فرياد رسيدين (اذا استغاثه ويعزيه عن مصيئته  
ويهيئه لخبر اصابه) التهنئة ضد التعزية كما مر روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ما من مؤمن يعزى اخاه بمصيئته الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيمة  
والتعزية هى النصير وذكر ما يتسلى به صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون  
مصيئته وهى مستحبة فانها مشتمل على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهى  
داخله في قوله تعالى \* وتعالونوا على البر والتقوى \* كذا في الاذكار (ويشهد  
جنازته) اى يحضر جنازة جاره اذا مات (ويحفظ في غيبته) اى اذا كان  
جاره في السفر يحفظ (اهله ومنزله) وان لم يوص به (ولا يخونه في اهل  
بيته) حال حضره وسفره (ولا يديم النظر الى خادمته) من الجوارى وغيرها  
ادامة بل ينظر قدر الحاجة فقط (ولا يؤذيه بقتار قدره) بكسر القاف وسكون  
الدال المهملة ظرف معروف والقنار بضم القاف والتاء المثناة من فوق ربح  
الشواء اى رائحة اللحم المشوى اى المطبوخ (ان يهدى منها) اهداء (ولا يطول  
بناؤه عليه) تطويلا قوله (ليحجر) اى لينع (عنه الريح) لتليل للتطويل  
والنفى داخل على التطويل المعلن الا من طيب نفسه ويهدى له من فاكهة  
يشترىها اولاً) يعنى الباكورة (والا فدخلها) اى تلك الفاكهة (بيته سرا)  
لا علانية لئلا يره ولد جاره (ولا يخرج بها) اى ابتك الفاكهة لولده ليغيط  
بها ولد جاره) اى لئيل بها ولد جاره فيتأذى به (ويرى تقصير نفسه في ابقاء  
حق الجار واذا باع داره عرضها على جاره) ان كان حاضرا (او ينتظر بها)

إذا كان الجار غائباً (ولا يديعه اجنبياً الا باذنه ورضاه ولا يمنع جاره ان يفرز) بالغين المعجزة وكسر الراء المهملة بعده اى عن ان يضع رأس (خشبة في جدار داره ولا يمنع الجار مرافق بيته) في الصحاح مرافق الدار مصاب الماء وشبهها واراد به ههنا مصالحها (نحو الماء والملح والخميرة) وهى ما يجعل في العجينة بالفارسية خيرمايه (ويغتم جوار) اى مجاورة (المسلم الصالح في الحديث ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت) بالاضافتين (من جيرانه) جمع جار قوله (البلاء) بالنصب مفعول يدفع (ويتحمل من الجار ما لا يتحمل عن غيره ويعامله) بكسر الميم (ما يجب ان يعامل به) بفتحها روى انه شكا بعضهم عن كثرة الفأرة في داره فقيل له لو اقتنيت مرة فقال اخشى ان يسمع الفأر صوت الهرة فهرب الى دار الجيران فاكون قد احببت لهم ما لا احب لنفسى كذا في الاحياء (قال عمر رضى الله عنه اذا حمد الرجل) قوله (جاره) مرفوع فاعل حمد (وذوق رايته ورفيقه) اى اذا حمد لذلك الرجل رفيقه ايضا (فلا تشكوا في صلاحه) وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله كيف لى ان اعلم اذا احسنت او اسأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعت خيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعت يقولون قد اسأت فقد اسأت ذكره في تحفة الابرار

### فصل في سنن النكاح وفضائله وحقوقه

(اعلم ان النكاح من اقل السنن محملاً) بكسر الميم الثاني مصدر ميمي (واصب الحقوق قضاء) فان له آفات قلما يسلم المرء عنها كالعجز عن الطلب الحلال فانه لا يتيسر لكل احد سبباً في هذه الاوقات مع اضطراب المعاش فيكون النكاح سبباً للتوسع في الطلب والاطعام من الحلال والحرام وفيه هلاكة وهلاك اهله والمتعزب في امن من ذلك وكالقصور عن القيام بحقوقه والصبر على اخلاقهن واحتمال الاذى منهن فانه خطر ايضا لانه راع ومستول عن رعيته قال النبي صلى الله عليه وسلم \*كفى بالمرء اثماً ان يضع من يعولهن\* وروى ان الهارب من عياله بمنزلة العبد الآبق لا تقبل له صلوة ولا صيام حتى يرجع اليهم قال الامام رحمه الله ومن يقصر عن القيام بحقوقهن وان كان حاضراً فهو هارب قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا امرنا ان نقيم النار كما نقي انفسنا ولذلك اعتذر بعضهم عن عدم التزوج وقال انا مبتلى بنفسى فكيف اضيف اليها نفساً اخرى وله اى للتزوج آفة اخرى

(اخفى)

اخفى مما ذكر وهو ان يكون الاهل والولد شاغلا عن الله وجاذبا الى طلب الدنيا وتدير حسن المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب التفاخر والتكاثر بهم ويدعوه الى التعمات وان كان بالمباحات بل الى الاغراق في ملاعبة النساء وموانستهن والامعان في التمتع بهن ويشور منه انواع من الشواغل من هذا الجنس بحيث يستغرق القلب منه آناء الليل والنهار ولا يتفرغ المرء فيها للفكرة في الآخرة والاستعداد لها ولذلك قال ابراهيم بن ادم من تعود افخاذ النساء لم يحى منه شيء وقد مدح الله يحيى عليه السلام بكونه سيدا وحسورا وهو من لا يأتى النساء مع القدرة ومن ههنا قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد المائتين الخفيف الحاذقيل وما الخفيف الحاذقيل رسول الله قال الذي لا اهل له ولا ولد وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأتى على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وابويه وولده يعيرونه بالفقر ويكفونه ما لا يطيق فيدخل المذاهب التي يذهب فيها دينه فهلك وقد ورد في الترغيب عن النكاح من الآثار ما لا يحصى ولما اشار المصنف اليه اجمالا اراد ان يشير الى بعض ما ورد في الترغيب فيه فقال (واعم الامور نفعا واجزل) اى اعظم (الفضائل اجرا فانه بموضوعه تحصيل الدين) اى احكام له (وتحسين الخلق) واحد الاخلاق (ومباهاة) اى مفاخرة (سيد الخلائق) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال \* تناكحوا تكثروا فاني ابهى بكم الام يوم القيمة حتى بالسقط (وستر) بالفتح مصدر ستر (العورة المرضة) بكسر الراء المشددة اى الباعثة المؤدية الى التعرض (للالفات) المفصحة (ومجلبة) على وزن المسئلة مصدر بمعنى اسم الفاعل اى جالب (للفناء والرزق) قال الله تعالى \* ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله \* وتكثير سواد اهل التوحيد (وفي الحديث من شهد) اى حضر (املاك) بكسر الهمزة اى تزويج (امرئ مسلم) يقال امالكنا فلانا فلانة اى زوجناه اياها ويقال جئنا من املاكه ولا تقل من ملاكه كذا في الصحاح (فكأنما صام يوما في سبيل الله) قوله (واليوم سبعمائة يوم) جملة حالية (وفي الحديث) الآخر (افضل الشفاعة ان تشفع في نكاح بين اثنين) اى تكون وسيلة بينهما وتسمى في ربطهما وقال الله تعالى \* وانكحوا الايامي منكم \* وقال الله تعالى في وصف الرسل ومدحهم \* راقدا ارسلنا رسلنا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية \* فذكر ذلك في معرض الامتنان واطهار الفضل وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

من رغب عن سنتي فليس مني وان من سنتي النكاح وقال في الكفاية وهو اى النكاح فرض عين عند اصحاب الظواهر وفرض كفاية عند بعض اصحابنا كالجهاد واذا قد علمت ان امر النكاح على طرفي التحذير والترغيب واحطت بمجامع آفاته وفوائده فاعلم ان الحكم على شخص واحد بان الافضل له النكاح او العزوبة مطلقا قصور عن التحقيق بل ينبغي ان يتخذ هذه الفوائد والآفات ميزانا ومحكا ويعرض المرید عليه نفسه فان انتفت في حقه الآفات واجتمعت الفوائد بان كان له مال حلال وخلق حسن وجد في الدين تام لا يشغله النكاح عن الله وهو مع ذلك شاب يحتاج الى تسكين النفس والشهوة ومنفرد يحتاج الى تدبير المنزل والتحصن بالعشيرة فلا يتجارى في ان النكاح افضل له مع ما فيه من السهى في تحصيل الولد وان انتفت الفوائد واجتمعت الآفات فالعزوبة له افضل وان وجد من كل منهما شئ فينبغي ان يوزن بالميزان القسط حظ تلك الفائدة في الزيادة في الدين وحظ تلك الآفات في النقصان منه فاذا غلب على الظن رجحان احدهما حكم به هذا خلاصة ما حققه الامام وغيره في كتبهم (وله) اى للنكاح (فضائل وسنن ومواجب) اى واجبات (وحقوق فمنها ان يستقرض المال للنكاح) ولا يبالي من ادائه (فان ضمان ذلك على الله تعالى ولا يخاف) المتزوج (العسر) بسكون السين وضمها ضد اليسر (والفقر اذا كان من نيته) بالتزوج (التعفف) اى طلب العفة وهى حفظه عن المناهى قوله (والتحصن) عطف تفسيري على ما ذكر في المغرب قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك التزوج مخافة العيلة فليس منا والعيلة بالفتح والسكون الفقر والفاقة (ويختار) للتزوج امرأة (ذات الدين فان المرأة الصالحة خير متاع الدنيا) فان بها يحصل تفرغ القلب عن تدبير المنزل والتكلف بشغل الطبخ والكس والفرض وتنظيف الاواني وتهية اسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن له شهوة الواقع لتعسر عليه العيش في منزله وحده اذ لو تكفل لجميع اشغال المنزل لضاعت اكثر اوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل معينة على الدين بهذا الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للمعيش ولذلک قال ابوسايمان الداراني الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك الآخرة وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان ازهد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(وكان)

وكان له اربع نسوة وتسع عشر سرية وقال في تفسير الشيخ من كان اتقى  
 كان شهوته اشد وقال ابو بكر الوراق كل شهوة تقسى القلب الا الجماع  
 الحلال فانه يصفى القلب ولذا امرنا بالزهد والتقليل من كل شهوة الا الجماع  
 ولهذا كثر من الانبياء التزوج والجماع حتى صار لداود عليه السلام مائة  
 منكوحة وثلاثمائة سرية ولابنه سليمان عليه السلام ثلثمائة منكوحة وسبعمائة  
 سرية ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسع نسوة وقوة اربعين نبيا ولكل نبى  
 قوة اربعين رجلا كذا في مشكاة الانوار (ويختار العريقة بالنسب والحسب) اى  
 يختار للتزوج المرأة العريقة اى الاصلبة الكريمة حسبا ونسبا فى الصحاح اعرق  
 الرجل اى صار عريقا وهو الذى له عرق فى الكرم وفى المغرب الحسب بفتحين  
 الفعال الحسن للرجل ولا بآء ومنه من فاته حسب نفسه لم ينتفع بحسب ابيه  
 وقد يقال اذا قوبل الحسب بالنسب يراد به المفاخر المتعلقة بالانسان نفسه  
 وبالنسب المآثر المتعلقة بالآباء فان العام اذا قوبل بالخاص يراد به ماعدا ذلك  
 الخاص بقرينة المقابلة وقدم تحقيق لفظ الحسب فى فصل طلب الحوائج  
 فملك به (والديانة) اى يختار العريقة فى الديانة واركأ الاسلام بحيث تكون  
 صابرة قانعة متوكله كامرأة الحاتم الاصم رحمه الله روى انه دخل حاتم على  
 امرأته فقال انى اريد ان اسافر فكم تحتاجين من النفقة فقالت بقدر ما تخلف على  
 من الحيوة فقال وما ندرى كم تعيشين فقالت كله الى من يعلم فلما خرج حاتم  
 الى السفر دخل النساء عليها يظهرن الاهتمام بشانها وانه تركها بلا نفقة  
 فقالت انه كان اكالا للرزق ولم يكن رزاقا ذكره فى روضة الناصحين  
 (فان العرق زاع) بالفتح والتشديد اى يجر الفروع الى نفسه (وفى الحديث بر)  
 بالكسر والتشديد خلاف العقوق (المرأة المؤمنة كعمل سبعين صديقا وخجور  
 المرأة الفاجرة كفجور الف فاجر ويحبت خضراء الدمن) بكسر الدال  
 وفتح الميم (وهى المرأة الحسنة فى منبت) على وزن المجلس (السوء) بالفتح  
 والسكون قال السيد الشريف فى شرح المفتاح خضراء الدمن ما ينبت  
 على المزابل والدمن آثار الدار ومنبت السوء هو الاصل الردى والنسب الفاسد  
 واصله كاضافة حار سوء ورجل صدق فى افادة المبالغة (ولا يتزوج امرأة  
 لعزها ومالها وجمالها فانه لا يزداد بذلك الا ذلا) الذل بالضم والتشديد  
 هذ العز والكسر اللين (ودناءة وفقرا) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

من تكح المرأة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن تكحها لدينها رزقه الله تعالى مالها وجمالها (ويخطب) مضارع خطب بكسر الطاء فيهما خطبة بكسر الخاء اذا طاب امرأة للتزوج واتما عدى بالى يتضمن معنى القصد اى يطلب للنكاح قاصدا من النساء الى من دونه فى المال والعز والحرمة فان ذلك اسلم من الفتنة ولايتزوج طويلة مهزولة (والهزل ضد السمن) (ولافصيرة) القائمة (دميمة) بفتح الدال المهملة اى قبيحة (ولامسنة) اى كبيرة السن (ولامكثارا) بكسر الميم اى كثيرة الكلام (ولاذاتولد) من زوج اخرى روى فى الخبر ان رجلا من بنى اسرائيل قال لا تزوج حتى اشاور مع مائة انسان فشاور تسعة وتسعين وبقي واحد فعزم اول من لقيه غدا ان يشاوره ويعمل برأيه فلما اصبح وخرج من بيته اتى مجنونا راكبا على قسبة فاغتم لذلك ولم يجد بدا من الخروج عن عهده فتقدم اليه فقال له ذلك المجنون احذر فرسى هذا كيلا يرفسك اى لا يضربك برجله فقال له الرجل احبس فرسك حتى اسألك عن شئ فوقف فقال انى اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال النساء ثلث واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لك او عليك ثم قال احذر الفرس كيلا يضربك ومضى فقال الرجل احبس فرسك ففسر كلامك فقال اما الاول فمى البكر فقلبها وحبها لك ولا تألف غيرك واما الثانى فالمتزوجة ذات ولد تأكل مالك وتبكي على الزوج الاول واما الثالث فالمتزوجة التى لا ولد لها فان كنت خيرا من الاول فمى لك والا فمى عليك فقال له الرجل تكلمت بكلام الحكماء وعملك عمل المجانين قال يا هذا ارادوا ان يجعلوني قاضيا فجعلت نفسى هكذا حتى نجوت ذكره فى البستان والمنبع (لاسيثة الحاقق ويختار ما جاء فى الحديث قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سوداء) تأنيث اسود اى امرأة سوداء (ولود) فعول بمعنى الفاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث (خير من حسناء عقيم) وهذا يدل على ان طلب الولد ادخل فى اقتضاء فضل النكاح من طلب دفع غائلة الشهوة وروى فى مذمة المرأة العقيم انه يقال لحصير فى ناحية البيت خير من امرأة لا تلد ذكره فى الاحياء (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن اعذب) اى اطيب (افواها) جمع فوه مثل اسواق جمع سوق قال الجوهري الفوه اصل قولنا فم والميم عوض عن الهاء ويرد عليه ان هذا يناقض ما قاله فى فم من ان الميم عوض عن الواو هذا وانما اضاف العذوبة الى الافواه

(لاحتوائها)

لاحتوائها على الريق العذب او هو كناية عن طيب قبلتهم لانها اكثر شبابا وملاحة من الثيب او مجاز عن كونها احلى كلاما والد منطقا لعدم سلاطتها مع زوجها لبقاء حياتها (وانتق ارحاما) اى اكثر اولادا افضل التفضيل من نقت المرأة اذا كثرت اولادها واطلاق الارحام على الاولاد للملاسة بينهما (وارضى باليسير) اى من الطعام والكسوة لاستحيائها من زوجها وقيل من الجماع وحكى انه كان شاب وله مخطوبة بكر فاغارها بعض الاعراب وكان من اقبح الهنديين واشينهم فزنى بها ثم تزوجها ذلك الشاب وكان من اجمل الناس واحسنهم فعاشر معها حسن المعاشرة نحووا من عشرين سنة او ثلثين فلما قرب وفاتها قالت له اذا اردت التزوج فلا تتزوج من تمارست الرجل خذ وصيتي فان محبة ذلك الرجل الذى زنى بي من ذلك الوقت لم يخرج من قلمي مع كونه اقبح واشين ولم اجد تلك المحبة فيك مع كونك اجمل واحسن ذكره فى المنبع (والمرأة تختار) للتزوج (من الرجال الرجل الدين) بفتح الدال وكسر الياء المشددة اى المتقى والمتدين (الحسن الخلق الجواد الموسر) اى السخي الغنى (ولا تنكح) رجلا (فاسقا) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما امرأة رضيت بتزويج فاسق قامت من قبرها مكتوب بين عينيها آيسة من رحمة الله الامن اراد شفاعتي (فلا يزوجن كريمته من فاسق) كذا فى منبع الآداب (وقال الشعبي من زوج كريمته) اى ابنته المكربة المؤدبة (فاسقا فقد قطع رحما) فيجب على الولي ان ينظر لكريمته فلا يزوجها من ساء خلقه او خالفه او ضعف دينه او قصر عن القيام بحقوقها او كان لا يكا فيها فى نسبها قال صلى الله تعالى عليه وسلم النكاح رق فلينظر احدكم ابن يضع كريمته والاحتياط فى حقها اهم لانها رقيقة بالنكاح لا مخلص لها والزوج قادر على الطلاق بكل حال وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من زوج كريمته من فاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد عمله الى السماء ولا يستجاب له دعاء ولا يقبل له صرف ولا عدل كذا فى الاحياء والمنبع (وقالت الحكماء يذنبى للمتزوج ان تكون الزوجة دنة) اى ادنى منه (باربع السن والطول) يضم النساء اى طول القامة (والمال والحسب) اى الفعال الحسن لها ولا بابها (والاستحقرته وتهاونت به) عطف تقييرى (وان يكون فوقه باربع الجمال والادب والخلق) بالضم والسكون (والورع) بفتح الحتين التحرز عن الشبهات (ولا يزوج الرجل ابنته الشابة شيخا كبيرا ولا رجلا



ذميا) اى قبيحا (فانه يخاف عليها الفتنة ولا يتزوج الرجل امة مع طول) بالفتح  
 والسكون (الحرّة) اى مع اقتداره بنكاح الحرّة الاصلية والعقّة بان يملك  
 مهرها ونفقتها بل لا يجوز ذلك عند بعض العلماء فان الشافعى لا يجوز نكاح  
 الامة مع طول الحرّة لقوله تعالى \* ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات  
 المؤمنات فمن ما ملىكت ايمانكم \* فالتعليق بالشرط يوجب العدم عند عدم  
 الشرط فقوله تعالى ومن لم يستطع يدل على انه لو كان له طول الحرّة لم يجزله  
 نكاح الامة واما عند ابى حنيفة رحمه الله فهو ساكت عن هذا الحكم فيبقى  
 الحكم على تقدير الطول على الحل الاصلى (ولا يتزوج زانية) فاجرة  
 (قال ابن مسعود رضى الله عنه اذا زنى الرجل بامرأة ثم تزوجها فهما زانيان  
 ابدا) هذا هو قول البعض اما ذكره المصنف رحمه الله اختيارا للاحوط  
 قال الامام ابو الليث رحمه الله اختلف الناس فى تزويج الزانية قال بعضهم  
 لا يجوز وقال عامة العلماء يجوزونه نأخذ لما روى عن ابن عباس رضى الله عنه  
 انه سئل عن رجل زنى بامرأة ثم تزوجها فقال اوله سفاح وآخره نكاح  
 لا يحرم الحرام الحلال ومعنى قول ابن مسعود رضى الله عنه فهما زانيان ابدا  
 انهما لما تزوجا على محبة الزنا صارا كأنهما زانيان ابدا كذا فى منيع الآداب  
 فهذا الكلام صدر عن ابن مسعود رضى الله عنه على سبيل التهديد والتحذير  
 لان النكاح لا يجوز ولا يبعد ان يقال مراده من قوله زانيان ابدا انهما  
 يذكران فى اكثر اوقات الجماع المعاملة الواقعة وقت الزنا فيجدان تلك  
 اللذة فيرضيانها فى تلك الحالة فينتقص توبتهما لان الرضاء بالزنا زنى  
 كما ان الرضاء بالكفر كفر وقد يقال مراده منه ان توبتهما ليست بتوبة حقيقة  
 والا لما اجتماعا خوفا من عدم قبولها واستحياء من الله ومن لم يتوب عن ذنب  
 فهو عليه حتى يتوب (ومن السنة ان ينظر الى المخطوبة) اى الى المرأة المطلوبة  
 للتزوج (قبل النكاح فانه) اى النظر اليها قبله نظره (داعية الالفة)  
 والانس (وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ام سايمة) خالة النبي صلى الله  
 عليه وسلم من الرضاعة صرح به فى شرح المشارق (حين خطب) النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بكسر الطاء كما مر (امرأة ان تسمى) اى ام سايمة  
 (عوارضها) اى اطراف عارضى تلك المرأة لتعرف ان رايحتها طيبة  
 او كريهة وعارضا الانسان صفحتا خديه ويجوز ان يكون قوله عوارض  
 جمع اعراض جمع عرض بالكسر رائحة الجسد طيبة كانت او خبيثة

(يقال)

يقال فلان طيب العرض ومنن العرض والعرض الجسد وفي صفة اهل الجنة  
انما هو عرق يسيل من اعراضهم اى من اجسادهم كذا في الصحيح وقد  
يقال عوارض الوجه ما يدوم منه عند الضحك ( وربما ارادوا بالعوارض  
الاسنان وتنظر الى عقبيها ) ثنية عقب بفتح العين وكسر القاف مؤخر  
الرجل ( ويختار ) الرجل ( ايسر النساء ) اى اسهلها ( مؤنة وخطبة )  
بكسر الخاء ( وفي الحديث يمن ) بالضم والسكون ( المرأة ) اى كونها  
ميمونة مباركة ( ان تيسر خطبتها وتيسر صداقها ) بفتح الصاد وكسر ها  
مهر المرأة ( وتيسر رحما ) وهذا كناية عن سرعة الولادة قال في الاحياء  
وفي الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رحمها الى الولادة ويسر مهرها  
وقال ايضا ابركهن افلهن مهرا ( ويهدى لها ) اى يرسل للمرأة هدية  
( من الطيب بعد الخطبة ) بالكسر ( ويتطيب لها عند الدخول بها ولا تنكح  
المرأة الا الكفوء من الرجال والكفاءة بالدين والحسب ) اى النسب ( والمال )  
وتفصيله في الفروع ( ولا يؤخر تزويج ابنته اذا خطبها الكفوء فانه يتبلى بفتنة  
فساد عريض ) بسبب تأخير قوله فساد عريض اى كثير لانه ان لم يزوجهما  
الامن ذى مال اواجه او نحو ذلك ربما تبقى بلا زوج فيؤدى الى الزنا فيلحق  
للالولياء عار بذلك فيهيح الفتنة والفساد ( والكفوء كل مسلم تقي ) بتشديد  
الياء ( ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وحق التزويج للولى فى الصغيرة  
والكبيرة وقد ابطال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نكاحها بغير اذن وايها  
وان كانت كبيرة عاقلة ثيبة ) ان للوصل عن عائشة رضى الله عنها ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايما امرأة نكحت اى زوجت نفسها بغير اذن  
وايها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل وبهذا الحديث عمل الشافعى  
مطلقا وقال النكاح بغير اذن الولى باطل ولو من كفوء فان عنده لا ينفع سد  
النكاح بعبارة النساء مطلقا واما الحنفية فقالوا نفذ نكاح حرة مكلفة ولو بلا ولى  
مطلقا اى سواء كان كفوء او غير كفوء لكن للولى ان يفسخ اذا تزوجت من غير  
كفوء وروى الحسن عن ابى حنيفة عدم جوازه وبه اخذ كثير من مشايخنا  
وعليه فتوى قاضيخان ايضا فكان عدم جواز ذلك النكاح اى بطلانها راجحا  
كالجمع عايه ولهذا مال اليه المصنف رحمه الله كما لا يخفى ( والسنة فى الصداق )  
اى فى المهر ( ماروى ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج فاطمة عليها على اربعمائة  
مناقل فضة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يصدق نساء ) يقال اصدق المرأة

اى سمي لها صداقا ( اتي عشراوية ) وهى بضم الهمزة وتشديد الياء اربعون درهما وهى افعولة من الوقاية لانهم اتى صاحبها من الضرر وقيل فعلية من الاوق والجمع الاواقى بالتشديد والتخفيف كذا فى المغرب ( ونشا ) بفتح النون وتشديد الشين المعجمة ( وهو ) اى النش ( نصف اوية ) وهو عشرون درهما قال ابن الاصر اى النش النصف من كل شئ ونش الرغبة نصفه ( وذلك ) اى مجموع اثني عشر اوية ونشا ( خمسمائة دراهم ) فان قيل صداق ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اربعة آلاف درهم وقيل اربعمائة دينار قلنا ان هذا القدر تبرع به النجاشي من ماله اكراما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما ما روى عن عمر رضى الله عنه قال الا لانه لولا فى صدقات النساء فانها لو كانت مكرومة لكان اولاكم بهم اى بئس لك المغالاة نبى الله ما علمت رسول الله نكح شيئا من نساءه ولا نكح شيئا من بناته على اكثر من اثني عشر اوية فلعله اراد عدا الاواقى ولم يلتفت الى الكسور كذا فى شرح المصابيح ( فلا يجاوزان ) اى فاذا عرف ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان كيف يفعل فينبى ان لا يجاوز الزوجان اى لا يطلبان التجاوز ( من ذلك ) المقدار ( ويوفىها صداقها كمالا ) بفتح الكاف وضم الميم اى كله ان قدر ( او ينوى ذلك ) ان لم يقدر على ايفائه بالفعل ( فمن نوى ان يذهب بصداقها ) اى ان نوى ان لا يعطيه ولا يفيها اياها ( جاء يوم القيمة زانيا ولا يماطل ) اى لا يطلب من المرأة المهلة لاداء ( مهرها الا ان يكون فقيرا او توجله المرأة طوعا ) لا كرها ( ولا يخطب احد على خطبة اخيه فان ذلك من الجفاء والحيانة ) قيل هذا اذا تراضيا على صداق معلوم ولم يبق الا العقد واما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها ثم انه لو خطب على خطبة اخيه يكون عاصيا يصح نكاحه ولا يفسخ وقال بعض المالكية يفسخ كذا فى شرح المصابيح ( ومن السنة تحلية ) بالحاء المهملة ( البنات بالحل ) بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة جمع حل بالفتح والسكون كذا فى المغرب ومختار الصحاح بالفارسية زيور ( والحلل ) جمع حلة وهى ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون نويين كذا فى مختار الصحاح ( ليرغب فيهن ويعجل الرجل لها ) اى الزوجة ( شيئا من الصداق وان لم يوفها كله ) ان للوصل ويختار للسكاح من الوقت ما قالت عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجنى فى شوال ونجى بى فى شوال قال فى المغرب قولهم نبى على امرأته اذا دخل بها

واصله ان العرس كان بينى على اهله ليلة الزفاف خبءا جديدا او بينى له  
 ثم كثر حتى كنى به عن الوطى وعن ابن دريد رحمه الله تعالى بنى بامرأته  
 بالباء كما عرس بها انتهى ونسب الجوهرى استعمال بنى هذه بالباء الى العامة  
 وقال انه خطأ قال فى التوازل قال ابو بكر لم يقل احد ان النكاح بين العيدين  
 لا يجوز وكره بعضهم الزفاف فيه قيل له ايش معنى الكراهة قال الحديث  
 روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كره ذلك وقال لا يكون بينهما  
 الفة قال الفقيه ابو الليث رحمه الله وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها  
 قالت تزوجنى رسول الله فى شوال وزفنى فى شوال فافى نساءه كان اعطف  
 عليه منى ومعنى قوله لانكاح بين العيدين ان صلوة العيد اتفق فى يوم الجمعة  
 فى الشتاء فصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة العيد فرجع ليقم  
 صلوة الجمعة فاستقبله رجل فقال يا رسول الله ههنا نكاح فقال لا نكاح  
 بين العيدين اى بين صلوة العيد وصلوة الجمعة لضيق الوقت فى الشتاء كذا  
 فى شرح النقاية ( والسنة فى النكاح الاعلان ) اى الاظهار ليقع الفصل  
 بينه وبين السفاح ( بكسر السين المهملة اى الزنا قال النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف فى النكاح وليس المراد  
 انه لا فرق بينهما فى النكاح سوى هذا فان الفرق يحصل بحضور الشهود  
 ايضا بل المراد الترغيب الى اعلان امر النكاح بحيث لا يخفى على الاباعد  
 فالسنة اعلان النكاح بضرب الدف واصوات الحاضرين بالتهنئة او نفقة  
 فى انشاء الشعر المباح قال شارح المصابيح هذا يدل على جواز رفع الاصوات  
 وانشاد الشعر فى المساجد للنكاح ( فى الحديث ) الذى روتها عائشة  
 رضى الله عنها ( اعلنوا هذا النكاح ) اشار به الى نكاح المسلمين  
 ( واجعلوه فى المساجد ) لانه اذا اسر به فريما نسب الى الزنا ووقع  
 فى التهمة فامر بجعل ذلك العقد فى المساجد لكونها مواضع حضور المسلمين  
 ( واضربوا عليه بالدفوف ) جمع الدف بالضم وبالفتح الذى يضرب به  
 وهو نوع من آلات اللهو قال فى شرح المصابيح يدل هذا الحديث  
 على جواز ضرب الدف فى المسجد للنكاح ولكن فيه بحث لان الضرب  
 به يمكن فى خارجه وقال فى البستان اما الدف الذى يضرب به فى زماننا  
 هذا مع الصنج والجلالات يذنب ان يكون مكروها بالاتفاق  
 وانما الاختلاف فى الدف الذى كان يضرب به فى زمن المتقدمين

قال في منبع الآداب وكان دفعهم كالغربال قال والحق بعضهم بالنكاح العيدين  
والختان والقدوم من السفر ومجتمع الاحباب للسرور واما في زماننا فالأفضل  
ان يكون الولائم بالذكر انتهى (والسنة في عدد القوم ماجاء في الحديث كل  
نكاح لم يحضره اربعة فهو سفاح) وزناء (خاطب) اى واحدا من تلك الاربعة  
خاطب اى المتزوج نفسه او وكيله (و) الثانى (ولى) من جانب المرأة  
او نفسها وانما قال ولى بناء على الاكثر انه يحضر من جانب المرأة وليها لانفسها  
(وشاهدا عدل) حرين او حر وحرين مكلفين مسلمين سامعين من لفظهما  
واما العدالة فهو شرط انعقاد النكاح عند الشافى وشرط استحبابه عند ابى حنيفة  
(ومن السنة للمتزوج او وكيله) اى السنة لمن يقعد النكاح (ان يحمد الله) اولا  
(ويثنى عليه بما هو) اى الله (اهله) من الاوصاف الجميلة الكاملة والتزيينات  
اللائقة (ويصلى على رسوله) ثانيا (ويقرأ من القرآن شيئا ثم تزوج على  
صداق مسمى) عن ابى الاخوص عن عبد الله بن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم التحميد فى الحاجة كالتشهد فى الصلوة وهو (الحمد لله نحمده ونستعينه  
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله  
فلا مضل له ومن يضل فلا هادى له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا  
عبد ورسوله ويقرأ ثلاث آيات اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون  
واتقوا الله الذى تسألون به والارحام ان الله كان عايبكم قريبا اتقوا الله وقولوا  
قولا سديدا) وروى هذا التحميد والتشهد المذكور عن ابن مسعود فى خطبة  
الحاجة من النكاح وغيره هكذا ذكر فى كتب الاحاديث (ومن السنة نثر السكر)  
بضم السين المهملة وتشديد الكاف واما شكر بفتح الشين المهملة والكاف  
المخففة فهو لفظ عجمى (و) نثر (اللوز) بالفتح والسكر بالالفارسية بادام (على  
رأس الزوج وانهاب القوم) اى اخذهم (ذلك) المنشور بالمبادرة (تبركابه ثبت  
ذلك بالآثار والاخبار) فى البستان عن الحسن وعكرمة انهما قال لا بأس بتهبة  
السكر فى العروس وعن الشعبي انه قال انما يكره اذا اخذ بغير طيبة نفس  
صاحبه واما اذا اخذ بطيبة نفسه فلا بأس وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه  
قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تزويج شاب من الانصار فلما زوجه جاءه  
الجوارى بطباق عليها اللوز والسكر فامسك القوم فقال صلى الله عليه وسلم  
الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك نهيت عن النهبة فقال تلك نهبة العساكر  
واما العرسات فلا قال الامام ابو الليث رحمه الله بهذا ناخذ انه يجوز النثر

في العرسات ونهيه واما النثر على الامراء والعساكر كما يفعله البعض فلا يجوز  
 انتهى (وكذلك الوليمة) وهي ضيافة وطعام يتخذ للعرس (سنة) وقيل الوليمة  
 واجبة والاكترون على انها مستحبة واختلفوا ايضا في وقت فعل الوليمة قال  
 بعضهم بعد الدخول بها وقال بعضهم عند العقد وقال بعضهم عندها جميعا  
 واختلفوا في اجابتها ايضا قال بعضهم باستحبابها وبعضهم بوجوبها وهو مذهبنا  
 ياتم اذا تخلف من غير عذر واما الاكل فليس بواجب وان لم يكن صائما كذا  
 في المنيع وشرح المشارق (ولو اوم بشاة) لوالوصل (او تمر او سويق) بفتح  
 السين وكبر الواو هو الدقيق المقلى مختلطا بشيء حامض كان او حلوا كذا  
 في شرح المصابيح (او لحم او خبز) وقد اوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في زينب بالخبز واللحم وفي صفة بالتمر والسويق بغير لحم واعلم انه استحب  
 اصحاب مالك ان يكون الوليمة سبعة ايام والمختار انها تكون على قدر حال  
 الزوج قبل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس او الخرس بضم الخاء المعجمة للولادة  
 او الاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للاختسان والولدة  
 للبناء والنفقة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر  
 الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمأدبة بسكون الهمزة وضم الدال  
 المهملة وفتحها والباء الموحدة للطعام المتخذ ضيافة بلا سبب كذا في شرح  
 المشارق (وليتنم المؤمن طعام العرس) بوزن القفل طعام الوليمة يذكر  
 ويؤث وجعه اعراس وعرسات بضم الراء كذا في مختار الصحاح فقوله  
 طعام العرس من قبيل الاضافة البيانية (فان فيه مثقالا) وهو عثمرون  
 قيراطا وكل قيراط خمس شعيرات كذا في شرح الوقاية يعني ان في طعام  
 العرس وزن مثقال (من طعام الجنة وقد دعا له) اي لذلك الطعام  
 (ابراهيم النبي ومحمد رسول الله صلى الله تعالى عليهما وسلم بالبركة ومن السنة  
 ان يفسل الزوج رجليه وبرش) ذلك الماء (في زوايا البيت ليدخل  
 من ذلك الماء بركة وتخل المزفوفة) الزفاف ارسال المرأة الى بيت زوجها  
 وتسليمها اليه (باحسن ثيابها وتكتحل وتمشط) شعرها بالمشط (وتخضب  
 يديها) ورجليها بالحناء ونحوه (وتتطيب) بطيب ظاهر اللون (واذا دخل)  
 الرجل (على المزفوفة فليصل كل واحد منهما ركعتين ثم يأخذ بتا صيتها)  
 وهي شعر الجبهة (ويقول اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في) بتشديد الياء  
 (اللهم ارزقني منها وارزقها مني اللهم اجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق

بيننا اذا فرقت في خير فاذا اراد ان يأتي باهله ( اى يجامع معه ) قال اللهم باسمك  
استحللت فرجها وبامانتك اخذتها اللهم فاقضيت شيئا من رحمها فاجعله  
بارا تقيا واجعله مسلما سويا ( السوى كالتقى بتشديد الياء ماتم خلقه ) ولا تجعله  
مفسدا شريكا للشيطان ويدعو الرجل لاخته المسلم المتزوج ( قوله ( بالبركة )  
متعلق بيدعو بمعنى يستحب له التهنية ( فيقول ) من دخل على الزوج ( بارك الله  
لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير ) قال الامام وروى ابو هريرة رضى الله  
تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بذلك ( ولا يقول بالرفاء )  
بالكسر والمد الالتيام وحسن المعاشرة ( والبنين فانه من دأب الجاهلية )  
وعاداتهم ولذلك نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قولهم ذلك  
( وللمباضة ) بالضاد المعجمة والعين المهملة اى للمجامعة ( سنن وآداب  
وسنن المباضة كثيرة منها ان ينوى تحصيل ) اى حفظ ( فرجه بالحلال )  
عن الحرام ( وتفرغ النفس عن المادة الفاسدة ) المحرقة يعنى المني الزائد  
( وتعليل الطبع باللذة ) والتعليل فى الاصل سقى بعد سقى واراد به ههنا التربية  
والترفية ( ليتقوى على تحمل المكروه واحراز ) اى احاطة ( ما ذكرنا  
من الفضائل ) التى ذكرت من اول الفصل الى ههنا بسبب التحمل على المكروه  
التى تقع على الزوج فى التزوج وما بعده ( ومنها ان يتخذ كل واحد منها ) اى  
من الزوجين ( خرقه يتمح ) اى يتطهر ( بها عن الاذى ) من الرطوبات  
( ومنها ان يتعوذ بالله من الشيطان ) الرحيم ( فيقول ) بسم الله ( اللهم جنبنا )  
امر من جنبت الشئ تحييا جنبته عنه ( الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا )  
يعنى بعد عنا الشيطان وبعده عما رزقنا من الولد ( فان قدر اهما ولد لم يضره  
شيطان ) وانما قدرنا قوائنا بسم الله لما روى عن جعفر بن محمد ان الشيطان  
يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل بسم الله اصاب معه امرأته وانزل كما ينزل  
الرجل ذكره فى معالم التنزيل فى سورة اسرى وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه  
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له \* اذا جامعته فقل بسم الله الرحمن الرحيم  
فان حفظتك لا تدرج من ان تكتب لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان  
حصل لك من تلك الوقعة ولد كتب لك الحسنات بعدد نفس ذلك الولد  
وبعدد انفس اعقابها اى اولاده ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم احد ذكره  
فى مشكاة الانوار ( ويقرأ سورة الاخلاص ويقول اللهم ان ترزقنى من هذه  
الوقعة ) اى الجماع ( ولدا اسميه ) انا ( محمدا فانه يرزقه الله ذكرا ان شاء الله

( تعالى )

تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم من وضع يده على بطن امرأته وهي  
 حاملة وقال بسم الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد اللهم اني سميت  
 ما في هذا البطن محمدا باسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يأتي غلاما كذا  
 في منيع الآداب ومن المشاهير في ذلك التحتم بخاتم فسه جوهرة مسماة بالماس  
 وقال بعضهم لو نام الرجل في يمين المرأة بحيث لو استلقيا لوقع الرجل في جنبها  
 الايمن ووقعت المرأة في جنبه الايسر ثم يقوم الرجل حين يريد الجماع من جانبها  
 الايمن اذ كرت باذن الله وقد جرب ذلك مرارا فوجد حقا وفي شفاء حاجي باشا  
 رحمه الله قيل ان سال النبي من يمين الرجل الى يمين المرأة اذ كرت ومن يساره  
 الى يسارها انت وقد قيل ان اتفقت المباشرة في اليوم الذي طهرت فيه عن الحيض  
 يكون الولد ذكرا وهكذا الى خمسة ايام وبعد الخامس الى الثامن يكون انثى  
 واعلم ان ههنا مقامين اصل الجبل وكون ذلك الجبل ذكرا اما الجبل فينبغي له  
 ان تدوم المرأة على غسل الفرج بماء اغلى فيه شحم الخنظل ويجب ان يجمع  
 على الهيئة الخيلة بعد الطهر والاغتسال وفي اعتدال من احوال البدن والنفس  
 لا في حال الغضب والههم والحزن ولا السكر في ابهج مأوى واعطر موضع  
 على اسر حال ويحضر في خياله حين الانزال اقوم صورة واحسن هيئة  
 ومن شرائطه توافق الانزالين او تقاربهما ولا ينزل عن المرأة بعد الانزال  
 الا بعد ساعة ضامة فخذها مدة ليستقر النبي واما الاذكار فيجب له ان يستن  
 الزوجان بالبخور والعطر والاغذية وشرب الترياق والمثرد يطوس ومجر  
 الجماع مدة بحيث يصير النبي ذا قوام غير رقيق ثم بعد ذلك يصبر اياما حتى  
 يشتهي اشتها سابقا وبعد ذلك يختار موضعا معطرا بالند والمسك والزعفران  
 والعود الهندي الخام ويتفكر عند الجماع الاقوياء ويمثل بين عينيه صورة  
 رجل على احسن خلقة واقوم جنة ثم يقرأ انتهى كلام الشفاء (ومنها)  
 اي من تلك السنن (ان يبدأ) بالملاعبة قبل المواقعة فان الوطء قبل الملاعبة  
 (جفاء) بالمدخلان البرقال في منيع الآداب يلاعبا حتى يظهر الشهوة في عينها  
 فان ذلك ارواح للبدن واجدر ان يكون الولد تام الخلقة (ومنها ما قال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خالط الرجل) اي جامع اهله (فلايز ونزو)  
 بالفتح والسكون (الديك) يقال نزا الذكر على الانثى اي وثب (وليثبت على بطنها  
 حتى تصيب) المرأة (منه مثل الذي يصيب منها وفي حديث آخر فانك اذا فرغت  
 قبل ان تفرغ لم تنزل) المرأة (سائر يومها) اي بقية ذلك اليوم (سدره) بفتح السين



وكسر الدال المهملتين صفة مشبهة من سدر البعير اذا تحير من شدة الحر كذا  
 في الصحاح وقوله ( اى كسلانة ) من قيل التفسير باللازم ( ومنها ان لا يكثر  
 الكلام فى الوطى ) اى فى حالة الجماع ( فان منه خرس ) بفتحين مصدر  
 الاخرس ( الولد ولا ينظر الى فرجها ) حالة الوقاع ( فان منه العمى ) للولد  
 وايضا ورد فى الاثر ان ذلك يورث النسيان كذا فى شرح النقاية قالت عائشة  
 رضى الله تعالى عنها ما رأيت منه ولا رأى منى اى العودة هذا على رأى البعض  
 وقيل الاولى ان ينظر ليكون ابلغ فى الشهوة قال شارح النقاية وكان ابن عمر  
 يقول هكذا ( ولا قبلها ) تقييلا ( تلك الحالة فان منه صمم ) بفتحين ( الولد )  
 اى كونه اصم ولا يجمع تحت شجرة مثمرة فانه يأتى الولد ظالموا لا بين الاذان  
 والاقامة فيكون مراثيا ولا غير طاهر فيكون بخيلا شحيحا ولا فى النصف  
 من شعبان فيأتى بامارات لاخير فيها ولا تحت النجوم الامن تحت اللحاف  
 والاحياء منافقا وفى ليلة يريد السفر فيها او فى نهارها فينفق ماله فى معصية الله  
 ولا يجمع الاحال تخلية البطن عن الطعام فانه اقل ضررا ويكون الولد  
 خفيف النفس وفى العكس عكسه كذا فى منع الآداب ويقال اربعة تهدم  
 من العمر وربما يقتلن دخول الحمام مع البطنة وا كل القديد الجاف والغشيان  
 على الامتلاء ومجامة العجوز ذكره فى البستان ( ولا يديم ) مضارع ادام  
 ( النظر فى الماء ) اى فى المنى ( فان منه ذهاب العقل ) بالخاصية هكذا ورد  
 فى الاثر ( ويتقى ) اى يحترز ( قربان ) بكسر القاف اى جماع ( الحائض فانه  
 حرام بالقرآن ) العظيم قال الله تعالى \* فاعتزلوا النساء فى الحيض \* ويتقى  
 ايضا عن الاستمتاع مما تحت الازار كالتفخيذ ونحوه فانه حرام ايضا عند  
 ابى حنيفة وابى يوسف وعند محمد بن قيس شعار الدم اى موضع الفرج فقط  
 كذا فى الفروع قال الامام ولا يأتىها فى الحيض وبعد انقطاعه قبل الغسل  
 فهو محرم بنص الكتاب وقيل ان ذلك يورث الجذام فى الولد انتهى  
 ( فان قربها ) بتشديد الراء اى جامعها ( خطأ فان كان الدم عيطا احمر )  
 فى الصحاح العيط بالعين المهملة والباء الموحدة من الدم الخالص الطرى  
 ( تصدق بدينار ) استحبابا لا وجوبا ( وان كان اصفر تصدق بنصف دينار )  
 كفارة لذلك الخطأ هكذا امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا سئل  
 عن ذلك ( والحائض تلبس اخلاق ) جمع خلق بفتحين كعجر واشجار  
 بالفارسية كهنه وبعض النسخ اخلق ( ثيابها ) على صيغة التفضيل

( تقييلا )

(نقليلاً لرغبة الزوج فيها) وما ينبغي ان يعلم انه يستحب للمرأة الحائض اذا دخل عليها وقت الصلوة ان تتوضأ وتجلس عند مسجد بيتها وفي السراجية مقدار ما يمكن اداء الصلوة لو كانت طاهرة وتسبح وتهلل اثلاً تزول عنها عادة العبادة وفي فتاوى الحجة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا استغفرت الحائض في وقت كل صلوة سبعين مرة كتب لها الف ركعة وغفر لها سبعون ذنباً ورفع لها درجة واطى بها بكل حرف من استغفارها نور وكتب بكل عرق في جسدها حجة وعمرة \* كذا في التارخانية (ومن السنة ان يضاجع الحائض ويؤاكلها ويشاربها مخالفة للمعجوس ومن آداب الواقعة ان يخلوبها ولا يجامعها وعنده صبي او بهيمة) او مصحف غير مستور (ولا يجامعها في ليلة النصف) اى الخامس عشر من كل شهر (ولا) يجامعها (في ليلة الهلال من الشهر لان الجن يكثر) اكثاراً (غشائهما) بكسر الغين وسكون الشين المعجمتين اى جماعهما (في هذين الوقتين) قال في الاحياء ويكره له الجماع في ثلاث ليال من الشهر الاول والآخر والنصف ويقال الشيطان يحضر الجماع في هذه الايام ويقال الشياطين يجامعون فيها وقال في المنبع فان الولد يأتى مجنوناً وروى كراهة ذلك عن على ومعاوية وابى هريرة رضى الله تعالى عنهم ومن العلماء من استحسب الجماع يوم الجمعة تحقيقاً لاحد التأويلين من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من غسل واغتسل \* وقد مر تحقيقه في فصل الجمعة قال ويكره الجماع في اول الليل حتى لا ينام على جنبه (ولا يجامعها بعد الاحتلام) حتى يغسل فرجه او يبول صرح به الامام الغزالي (لثلا يشاركه الشيطان فيها) وقال ابن المقفع يكون ولدها مجنوناً او مخيلاً كذا في البستان (ولا يأتئها) اى لا يبطأ (في دبرها فان ذلك هو اللواط الصغرى) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن \* وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ملعون من اتى امرأة في دبرها \* وعن قال \* ان الذى يأتى امرأته في دبرها لا ينظر الله اليه \* وفي رواية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا ينظر الله الى رجل اتى رجلاً او امرأة في الدبر وقيدها بالصغرى اشارة الى ان الاتيان في دبر الذكر اكثر لواط منه وعن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان اخوف ما اخاف على اتئى عمل قوم لوط \* يعنى اتيان الذكور انما اضاف اليهم هذا العمل لانهم هم الفاعلون ابتداء كما قال الله تعالى \* اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها

من احد من العالمين \* قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل هذا العمل الا الخنزير والحمار كذا في المصابيح وشرح المشارق فمضى الى اللواط ذنب عظيم يجب ان يحترز عنها وعن مباديها ايضا كاللمس والقبلة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من قبل غلاما بشهوة فكأتمازنى بامه سبعين مرة ومن زنى مع امه مرة فكأتما زنى مع سبعين بكرا ومن زنى مع البكر مرة فكأتما زنى مع سبعين امرأة \* نقله صاحب المنيع عن مشكلات القدورى هذا واما حكم اللوطى بحسب الشرع فذهب الشافعى الى انه يقتل وذهب احمد بن حنبل رحمه الله الى انه يرحم وان كان غير محصن قال في شرح الوقاية ان من اتى دبر اجنبى او امرأة فعند ابى حنيفة رحمه الله لا يحد بل يعزروا ويودع في السجن حتى يتوب وعندهما يحد الزنا فيجلد ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا قال قيدنا بدبر الاجنبى لانه لو فعل ذلك لعبدته او امته او بمنكوحته لا يحد اتفاقا بل يعزرها اعلم ان الصحابة اجتمعوا على حده ولكن اختلفوا في وجوهه قال بعضهم يحبس في اثنتين المواضع حتى يموت وقال بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى وقال ابو بكر الوراق انه يحرق بالنار وقد يقال يلقى من مكان عال كالمنازة (ويستتر عند الوقاع) اى الجماع (ولا يفتخر بكثرة الجماع) فانه من سوء الادب (ولا يقول ما اجل امرأتى) على سبيل التعجب مدحا لزوجته وفي البستان لا يمدح اربع الابدع عواقبها لا يمدح الطعام ما لم ينهضم ولا المقاتل ما لم يرجع ولا الزرع ما لم يدرك ولا المرأة حتى تموت (ولا يداوم على ترك اللوطى فان البئر اذا لم تنزح ذهب ماؤها) وربما عرض لتاركة امراض مثل الدوار وظلمة البصر وثقل البدن وورم الخصى وورم ندى المرأة على ما ذكر في كتب الطب وقال في الاحياء ينبغي ان يأتيتها في كل اربع ليال مرة فهو اعدل لان عدد النساء اربع (ويجب ان يبول بعد اللوطى والا تردد) فيه (بقية المنى فيكون منه داء) اى مرض (لادواء) ولا علاج (له) فان من بقية المنى في الذكر يحصل عقد البول كذا في المنيع وقال ابن المقفع من اتى امرأته ولم يغسل ذكره بالماء فاوثر منه الحصاة فلا يلوم من الانفسه قال ولا يغر الجاهل ان يقول طالما فعلت هذا فلم يضرنى لان السارق لو اخذ اول مرة لم يسرق احد ولو ابتلى في اول مرة لم ير في الدنيا صحيح كذا في البستان (وينام بعد اللوطى نومة خفيفة) فانه ارواح للنفس لكن السنة فيه ان يتوضأ وضوءه للصلاة ثم ينام وكذا اذا اراد الاكل جنباً ويقال اذا فرغ

(من)

من الوطئ يميل كل واحد منهما على يمينه ويضطجع ويسام نومة خفيفة  
فان ذلك اصح للجسم ويكون الولد ذكرا ان شاء الله تعالى كذا في منبع الآداب  
(ولو اراد العود فليتوضأ) المراد به التنظف بغسل الذكر واليدين لا وجوب  
الوضوء الشرعى كما ذهب اليه بعض المالكية كذا في شرح المشارق (فانه انشط  
للعود واوعب) اى اجمع (للماء) اى المني (ويقال اذا غشيت) على صيغة  
المجهول اى اذا جومت (امرأة مكرهة) على صيغة المفعول من اكره  
(مذعورة) من الذعر بالفارسية ترسانيدن (حملت) من تلك الوقعة (جاءت  
بولد لا يطاق ذهنا وكياسة) اى يكون ذلك كيسا فى الغاية وفى منبع  
الآداب اذا كان هكذا يكون الولد بليدا جدا انتهى فعلى هذا معنى قوله لا يطاق ذهنا  
وكياسة انه لا يعطى له وسعة فى الذهن والذكاوة اى يكون بليدا يقال  
اطاق الشيء فهو فى طوقه اى فى وسعه (واذا غشيت المرأة قبيل الظهر  
واول الشهر عندا تفجار الصبح) اى انشقاقه (حملت انجبت) اى تلد نجيبا  
اى كريما كذا فى الديوان وذكر فى منبع الآداب انه لا يجمع ليلة الاحد والليلة  
الاربعاء فانه يأتى الولد قاطعا وقتالا ولا بعد الظهر فانه يأتى احوال ولا ليلة الفطر  
فيكون الولد عاقا ولا ليلة النحر فنه يكون اصابعه ستا او اربعا ولا فى الشمس  
فانه يأتى منجوسا ولا فى قيام فانه يأتى بوالا فى الفراش ولا يجمع وفى نفسه  
حب اختها فانه يأتى مؤنثا ويجمع ليلة الاثنين فانه يأتى قارئا وليلة الثلاثاء  
فانه يأتى سخيا كريما وليلة الخميس فانه يأتى عالما قويا ويوم الخميس قبل  
صلوة الظهر فانه يأتى حكيما عالما يفر منه الشيطان وليلة الجمعة فانه يأتى فيها  
عابدا مخلصا ويوم الجمعة قبل صلواتها فانه يأتى سعيدا ويموت شهيدا قال  
وهذه كلها ثبت بالآثار والاخبار انتهى (فالسنة لمن بشر بالمولود  
ان يستبشر به) اى يفرح به (ويراه نعمة انعم الله بها عليه وفى الحديث ربح  
الولد من ربح الجنة وقال صلى الله عليه وسلم الولد فى الدنيا نور وفى الآخرة  
سرور) وقد ورد فى هذا المعنى من الاخبار ما لا يحصى (ولا يبنى الولد الذى  
يولد على فراشه فان الله يفضحه يوم القيمة) ويكتب عليه من الذنب بعدد النجوم  
والرمال والاوراق كذا فى منبع الآداب (ويزداد فرحا بالبنت مخالفة لاهل  
الجاهلية) فانهم يكرهونها بحيث يدقونها فى التراب حال كونها حية  
وفى الحديث من بركة المرأة تبكرها بالبنت اى كون اول ولد هابتا (المسمع)  
الهمزة للاستفهام الانكارى (قوله تعالى يهب لمن يشاء انا و يهب

لمن يشاء الذكور) حيث (بدأ بالاناث وفي الحديث من ابتلى) الابتلاء هو الامتحان  
 لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن والبنات قد تعد منها لان غالب هوى الخلق  
 في الذكور (من هذه البنات بشيء) من هذه بيانية مع مجرورها حال من شيء  
 (فاحسن اليهن) فسر بعض من شراح المصاييح الاحسان اليهن بالتزويج  
 بالاكفاء لكن الاوجه ان يعمم الاحسان (كن) تلك البنات (له ستر من النار  
 وفي فضل الاناث اخبار جمة) بالجيم وتشديد الميم اى كثيرة (والنبي صلى الله  
 عليه وسلم ساهن المجيزات) على صيغة المفعول اى المتهماً جهازها ساهما تفاعلاً  
 وتيناً (المونسات وقال صلى الله عليه وسلم \* سألت الله تعالى ان يرزقني ولداً  
 بلا مؤنة فرزقني البنات) وقال صلى الله عليه وسلم \* لا تكثر هوا البنات فاقى  
 ابو البنات \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* ارحموا البنات وان كانت واحدة  
 ذكره في المنيع (وبعد الاب شبه الولديه) الشبه بالكسر والسكون والشبه  
 بفتحين كلاهما بمعنى المشابهة (نعمة من الله) اعلم ان رحم المرأة عضلة وعصب  
 وعروق ورأس عصبها في الدماغ وهى على هيئة الكيس ولها فم بازاء  
 قبلها ولها قرنان شبه الجناحين يجذب بهما الطفلة وفيها قوة الامساك  
 لئلا ينزل من المنى شيء وقد اودع الله في ماء الرجل قوة الفعل وفي ماء المرأة  
 قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منى الرجل كالانفخة الممتزجة باللبن قال  
 القاضى النيسابورى رحمه الله المنى المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن  
 على طريق التحلل والذوبان فلهذا يلتذ جميع البدن ويضعف به ايضا  
 وفي كل من المائتين اجزاء متشابهة لاجزاء صاحبه شها غير تام وتامة بغلبة  
 احدهما كثرة وسبقه على الآخر فلذا يشبه الولد تارة بجانب الاب واخرى  
 بجانب الام كذا في منيع الآداب (ويلف المولود في خرقة بيضاء فقية)  
 اى طاهرة من النجاسات (ولا يلف في خرقة صفراء ويعطى النفساء)  
 في مختار الصحاح النفاس ولادة المرأة اذا وضعت فمى نفسها وامرأتان  
 نفساوان ونسوة نفاس ونفساوات وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال  
 غير نفساء وعشراء (اول كل شيء رطبا او تمرا) الرطب بضم الراء وفتح الطاء  
 التمر قبل ان يبس فاذا يبس يسمى تمرا وهذا كالغلب الرطب اذا يبس يسمى زيبا  
 (ثم يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم في اذنه اليسرى) بحيث يزيد فيه قوله قد قامت  
 الصلوة مرتين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال \* من ولد له مولود  
 فأذن في يمناه واقم في يسراه رفعت عنه ام الصبيان ذكره في الاحياء

(ويحكنه)

( ويحكه بالتمر ) في المصادر التحنيك كام كودك بما ليدن اى يمضغ له التمر ثم يطعم  
( وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اوتى بالمولود في الاسلام قال اللهم  
اجعله برا ) بفتح الباء اى تقيا ( وانبته في الاسلام نباتا حسنا ويعق عن المولود  
في اليوم السابع من الولادة ) اى يذبح عنه يقال عقق عن ولده اذا ذبح عنه  
يوم اسبوعه وبابه رد وهى اى الحقيقة واجبة عند احمد وسنة عند الشافعى  
ومستحبة عندنا كذا في المنبع ( وفي الحديث العقيقة ) هى الشاة المذبوحة  
على ولادة المولود من العقة بالكسر وهى الشعر الذى يولد عليه كل مولود  
من الناس والبهائم سميت الشاة لذبحة عند حلقه في اليوم السابع  
كذا في مختار الصحاح ( حق عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة ) ذكرنا  
كانت تلك الشاة او اثنتى وبه قال جمع ومنهم الشافعى وسوى قوم بين الغلام  
والجارية عن كل شاة وهو قول مالك ولا يرى الحسن وقادة عن الجارية عقيقة  
وعن سمرة انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* الغلام مرأتهن  
بعقيقته \* قيل معناه انه محبوس سلامته عن الآفات بعقيقته او انه كالشئ المرهون  
لا يتم الاستمتاع به دون ان يقابل بالعقيقة وقيل معناه ان شفاعته لا يوبى  
معاق بعقيقته لا يشفع لهما ان مات طفلا ولم يعق عنه هذا ثم اعلم ان صفة  
شاة العقيقة كصفة شاة الاضحية وما لا يجوز في الاضحية لا يجوز في العقيقة  
وقال ربيعة ومحمد بن ابراهيم التيمي رحمهما الله يجوز العقيقة ولو بعصفور  
كذا في شروح المصاييح ( و ) روى انه ( قد عقق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
عن نفسه بعد ما بعث ) على صيغة المجهول ( نبيا ) وفيه تنبيه على انها  
لا تسقط بالفوت عن الوقت المهود ( ويقول عند ذبح العقيقة ) اى يقول  
عند ارادة ان يذبحها قبيل اضجاءها ( اللهم هذه عقيقة فلان دمه  
بدمه ) للمقابلة ( ولحمها بلحمه وعظمها بعظمه وجلدها بجلده وشعرها  
بشعره اللهم اجعلها فداء لابن فلان من النار ولا يكسر للعقيقة عظم )  
من عظامه بل يقطع من المفاصل ( ويمطى القابلة ) هى من النساء من  
يصاح الولد عند الولادة ( فيخذها ) لحما غير مطبوخ ويفرق باقى اجزائه  
غير مطبوخة الى الفقراء ( او يطبخ جدولا ) على وزن الدخول جمع جدل  
بفتح الجيم وسكون الدال المهملة بمعنى العضو اى يقطع عضوا ثم  
يطبخ ( ولا يكسر منها ) اى من تلك الجدول ( شئ ) ويتصدق بها ( اى  
بتلك الجدول مطبوخة ) وذلك ( اى ذبح العقيقة ) في اليوم السابع

اوفي اربعة عشر ) ان لم يتهيا في السابع ( اوفي اربعة وعشرين ) ان لم يتهيا  
في اربعة عشر ولو قال في الرابع عشر اوفي الرابع والعشرين لكان انساب واولى  
كلا ينجى ( ويخلق رأس المولود في ) اليوم ( السابع ) لاقبله ( ويتصدق بوزنه ورقا )  
او ذهباً فانه من السنة وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم امر فاطمة يوم سابع حسين  
ان يخلق شعره ويتصدق بزنة شعره فضة والورق بكسر الراء وسكونها  
المضروب من الفضة ( وكذلك كانوا ) اى السلف ( يختنون في بدأ ) بالهمزة  
( الامر ) اى في اوائل الاسلام قوله ( اليوم السابع ) نصب على انه ظرف يختنون  
( فانه اطهر ) بالطاء المهملة ( واسرع نباتا للحم ويتيمن من يولد محتونا مسرورا )  
اى مقطوع السرة ( وقد ولد الانبياء عليهم السلام كلهم محتونين مسرورين  
كرامة لهم لثلاث ينظر احد الى عورتهم الا ابراهيم خليل الله فانه ختن ) من  
باب ضرب ونصر ( نفسه ) وهو ابن ثمانين سنة كذا في المنيع وذكر في بعض  
التفسير انه ختن نفسه بقدوم بعد ما تئى سنة من عمره كذا نقله بعض الفضلاء  
ممن اتق عليه ولم اره في مجلده ( ليستن بسنته من بعده ) من الامم ( والسنة  
ان تتولى الام ) اى تبشر ( ارضاع الولد ) بنفسها ( ففي الحديث ليس للصبي  
خير من لبن امه او رضعه امرأة صالحة كريمة الاصل فان لبن المرأة الحماء  
تعدي ) اعداء اى يسرى ( وانه يحقها يظهر يوم ما ولا يبطاً امرأته التى ترضع  
ولدها لان ذلك ) الوطأ ( ربما يضرب بالولد ) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
\* لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعته \* اى يصصره ويهلكه  
يعنى ان المرأة اذا جومت وحلت فسد لبنها فاذا اغتذى به الطفل بقى سوء  
اثره في بدنه وافسد مزاجه فاذا صار رجلا وركب الفرس فركضها ربما  
ادرك ضعف الغيل فسقط عن متن فرسه فكان ذلك كالقتل سرا كذا  
في شرح المصابيح ( ولا يضيق ذرعا ببكاء الرضيع ) يقال ضاق بالامر ذرعا  
اذا لم يطقه ولم يقو عليه اى لا يتضجر ولا يتضيق من بكاءه تضجرا في الغاية  
( فان ذلك ) البكاء ( ذكر وتهليل وحمد لله ودعاء واستغفار لا بويه ) لما ورد  
في الاخبار \* ان ولد المؤمن يقول اربعة اشهر لا اله الا الله واربعة اشهر يقول  
محمد رسول الله واربعة اشهر يقول اللهم اغفرلى ولوالدى واما ولد  
الكافر فيقول كذلك الا انه يقول لعنة الله على والدى بدل الاستغفار لهما  
كذا في منيع الآداب ( ويحسن اسم ولده فانه يدعى يوم القيمة باسمه واسم  
ابيه ويسميه ) اى الولد باسم من اسماء الانبياء عليهم السلام واحق ما يسمى

( للولد )

الولد عبدالله وعبدالرحمن ونحو ذلك ) عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان احب اسمائكم الى الله عبدالله وعبدالرحمن \* وانما صار احب لان لاحدهما اضافة الى اعلى اسماء الله الذي خص التوحيد به في كلمة الشهادة وللآخر اضافة الى اسمه الرحمن الدال على كمال رأفته وعموم رحمته ( وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يغير الاسم القبيح الى الحسن ) قوله ( جاءه رجل ) الى آخره جملة مستأنفة ( يسمى اصرم ) بالصاد المهملة من الصرم وهو القطع وذلك غير مستحسن في التفال ( فسماه زرعة ) حيث قال له رسول الله ما اسمك قال اصرم فقال كراهة لهذا الاسم بل انت زرعة وهي بضم الزاء المعجمة وسكون الراء المهملة قطعة من الزرع وفي تسميته بهذا قد اصاب واحسن فكأنه قال لست مقطوعا بل انت منبت متصل بالارض ( وجاء آخر واسمه المضطجع ) بكسر الجيم فكرهه ( فسماه المنبت ) بكسر العين ( وكانت لعمر بنت تسمى عاصية فسماها ) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( جميلة ولا يسمى الغلام يسارا ) وهو من اليسر ضد العسر ( ولارباحا ) بفتح الراء فعال من الريح ( ولا نجحا ) من النجح وهو الظفر ( ولا يمل ) بفتح اللام على وزن يرضى مضارع على في الشرف من باب علم كذا في شرح المصابيح وديوان الادب ( ولا افلح ) من الفلاح وهو الفوز ( ولا بركة ) بفتحين لان الناس يقصدون بهذه الاسماء التفال لحسن الفاظها ومعانيها وربما انقلب ما قصدوه الى الضد واثار اليه المصنف رحمه الله بقوله ( فليس من المرضي ان يقول لك انسان عندك بركة ) بهمزة الاستفهام ( فتقول لا ) فلا يحسن في التفال ( وكذا سائر الاسماء ) مثل ان يقول لك انسان مستفهما هل عندك يسار فتقول لا ( ولا يسميه حكيما ولا بالحكم ) بفتحين وهو الحاكم الذي اذا حكم لا يرد حكمه وانما منع من التسمية بهما لان الحكم اسم من اسماء الله وان الله هو الحكم واليه الحكم فذلك لا يليق بغيره وقد يقال الحكم اسم من اسماء الله كالحكيم فلم يسم به غيره تعالى ( ولا اباعيسى ) لايهامه ان لعيسى عليه السلام اباكاروى ان رجلا سمى اباعيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له فكره ذلك ( ولا عبد فلان ) فان العبد انما هو لله وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا يقولن احدكم عبدى او امتى كلكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاتى \* قيل انما كره ذلك اذا قاله



على سبيل التناول على الرقيق والتحقيق لشأنه والافقد جاء به القرآن العظيم  
قال الله تعالى \* والصالحين من عبادكم وامانتكم \* كذا في شرح المصابيح  
( ولا يسميه ) اى الغلام ( بما فيه تزكية ) في مختار الصحاح زكى الرجل نفسه  
تزكية اتى عليها او مدحها ( نحو الرشيد والامين ونحوه ولا يجمع بين اسم  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكنيته نحو ان يسمى محمدا و ابا القاسم )  
لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي \* وعن انس  
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في السوق فقال رجل  
يا ابا القاسم مريدا ابنه فالتفت اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الرجل  
اتمادعوت ابني فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* سمووا باسمي ولا تكنوا  
بكنيتي \* قال الشافعي رحمه الله لا يجوز لاحد ان يكنى ابنه ابا القاسم سواء  
كان اسمه محمدا او لا وجوز جمع من العلماء التكني به اذا لم يكن الاسم محمدا  
واحد هكذا ذكره في شرح المصابيح وكلام المصنف رحمه الله مائل الى  
القول الاخير وفي الاحياء قال العلماء كان ذلك في عصر النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم اذ كان ينادى عليه السلام بيا ابا القاسم واما الآن فلا بأس به  
( واذا سمى الولد باسماء الانبياء والملائكة لم يجز ان يلصقه او يشتمه او يصفه )  
اى لا يجوز ان يورد ذلك الاسم بيناء التصغير ويذكره على سبيل الاهانة والتحقير  
( الا ان يواجهه ) الشخص ( المسمى فيقول له انت كذا وكذا ) بدون ذكر  
اسمه ( ويكرم الولد ) اكراما ( اذا سمى محمدا في الحديث اذا سميت الولد محمدا  
فاكرموا ) وذلك لمشاركة اسمه اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( ووسعوا له  
في المجلس ) توسعة ( ولا تقبحوا له وجهها ) اى لا تظهروا عبوسة الوجه  
( ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسمى الرجل ولده محمدا ثم يلعن  
او يشتم ولا يلقب الامير بملك ) بكسر اللام ( الاملاك ) عن ابى هريرة رضي  
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخضع الاسماء اى اقبحها  
واكثرها مذلة يوم القيمة عند الله رجل اى اسم رجل تسمى بفتحى التاء  
والميم المشددة ملك الاملاك وكذا ما في معناه ( نحو سيد السادة )  
وفسر سفيان بن عيينة قوله ملك الاملاك بان يسمى بشاهنشاه وقال بعضهم  
ان يسمى الرحمن الجبار العزيز قال صاحب تحفة الابرار وتفسير ابن عيينة  
رحمه الله تعالى اشبه ( ويكتفى الرجل باكثر اولاده ) عن المقداد بن شريح  
عن ابيه شريح عن ابيه هاني انه قال وقد اتى رسول الله مع قومه سمعهم يكنونه

(باني)

بأنى الحكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم \*ان الله هو الحكم واليه الحكم\*  
 اى لا يلىق ذلك الاسم بغيره تعالى فقال هانىء كان قومى اذا اختلفوا فى شىء  
 اتونى فحكمت بينهم فرضى به الفريقان فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 متعجبا ما احسن هذا اى الحكم بين الناس ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فمالك من الولد فقال هانىء فى جوابه شريح ومسلم وعبدالله قال صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فن اكبرهم قال شريح فقال انت ابو شريح قصده تكتينه  
 بذلك قال صاحب المصابيح هذا الحديث يدل على ان الاولى ان يكفى الرجل  
 والمرأة باكبر بينهما فان لم يكن ابن فباكبر بناتهما ( ولا يكتفى الرجل قبل  
 ان يولد له ) لانه يشبه الكذب قال فى مجمع الفتاوى رجل كنى ابنه الصغير  
 باني بكر وغيره كرهه بعض المشايخ لانه كذب فليس له ابن اسمه بكر ليكون  
 هو ابكر والصحيح انه لا بأس به فان الناس يريدون التفال انه سيصير ابافيا  
 يأتى لا التحقيق انتهى ( واذا ولد له اكتبى به ) اى يستعجل فى الاكتماء به  
 واليه اشار المصنف رحمه الله بقول ( وفى ) بعض ( الحديث بادروا  
 اولادكم بالكفى قبل ان يلقب عليهم بالالقاب ) واعلم ان العلم ان صدر باب  
 اوام او ابن او بنت يسمى كنية والا فان كان مما يشعر بمدح او ذم مقصود منه  
 قطعاً يسمى لقبا وماعداها من الاعلام يسمى اسما هذا ما عليه اصطلاح اهل  
 العربية فاحفظه ( ومن حقوق الولد على الوالد ان يسميه عند الولادة ) اى  
 فى اليوم السابع لاقبله صرح به فى شرح المصابيح ( احسن الاسماء ) وما يبنى  
 ان يعلم ههنا ان السقط ايضا يبنى ان يسمى قال عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية  
 بنفى ان السقط يوم القيمة وراء ابيه فيقول انت ضيعتنى وانت تركتنى لاسملى  
 ذكره فى الاحياء ( ويعلمه الكتاب اذا عقل وما يحتاج اليه من الفرائض والسنن  
 وآداب الدين ويعلمه السباحة ) بالباء الموحدة والحاء المهملة بالفارسية شناور  
 كردن درآب ( والرمى ) اى رمى السهم ( والمرأة ) اى يعلم البنت ( الغزل )  
 اى غزل القطن والصوف ونحوها ( و ) من حق الولد على الوالد ان لا يرزقه الا  
 حلالا ( طيبا ويزوجه ) اى يزوج الولد ذكر اى كان او انثى ( اذا ادرك )  
 حد البلوغ ( وان لم يزوجه فاحدث حدنا فالانتم بينهما والجملة )  
 اى حاصل الكلام ( فى ذلك ) المذكور ( ان الولد امانة لله تعالى عنده اودعه  
 اياه طاهرا مطهرا على فطرة الاسلام ) اى على الجبلة السليمة والطبع المتين  
 لقول الدين محمدى ( فيؤدبه الى الله طاهرا مطهرا ويبذل الجهد ) بضم

الجيم وفتحها الطاقة اى يبذل ما فى وسعه (فى صيانة عرضه ودينه حتى يعذر) على  
صيغة المجهول اى يكون معذورا (عند الله ويؤدبه آداب الله تعالى) الآداب  
المتعلقة بالعبادات فى الظاهر والباطن (فان ذلك) التأديب (خبرله) اى  
لذلك الوالد (من كثير من القرب) بضم القاف وفتح الراء جمع قرينة ككرية  
وكرب واراد به التوافل قال مجاهد ان الرجل ليبشر بصلاح ولده فى قبره  
ذكره فى شرح الخطب (فانه) اى التأديب المذكور (مسئول عنه يوم القيمة  
ومؤاخذ) على صيغة المفعول (به) اى بالتقصير فيه بخلاف ذلك الكثير  
من التوافل فهو خير منه فى حق ذلك الوالد اى الاب (فاذا تكلم الصبي فانه  
يعلمه اولا كلمة لا اله الا الله يلقنه ذلك سبع مرات ثم يلقنه) تلقينا (هذه الآية  
فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ويلقنه آية الكرسي وآخر  
سورة الحشر هو الله الذى لا اله الا هو الى) قوله (وهو العزيز الحكيم ومن فعل  
ذلك لم يحاسبه الله يوم القيمة ويعوده) بكسر الواو المشددة اى يجعل ذلك  
الولد متعودا (على فعل الخيرات) قوله (اذا عرف يمينه) اى جهة يمينه  
(عن شماله) ظرف يعود (فان ثواب ذلك) اى فعل الخيرات (له) اى للوالد  
المؤدب (ولا يكون عليه) اى على والده (من مساوية) اى من شروء ذلك  
الولد (شيء) لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخر (ويأمره) اى الولد (بالصلوة  
اذ بلغ سبعا ويضربه عليها اذ بلغ عشرة) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم \* مروا صبيانكم بالصلوة اذ بلغوا سبعا واضربوهم اذ بلغوا عشرة  
ذكره صدر الشريعة (ويقوم على اليتيم الذى فى حجره) بكسر الحاء وسكون  
الجيم اى فى كنفه وحفظه (يمثل ما يقوم على ولده) الصلبي (فانه مسئول عنه  
يوم القيمة ويفرق بين الصبيان فى المضاجع اذ بلغ عشر سنين ويحول) اى  
يحجر ويمنع بمحائل (بين ذكور الصبيان والنسوان وبين الصبيان والرجال  
فان ذلك داعية الى الفتنة ولو بعد حين) لوللوصل اى ولو وقعت بعد الدهر  
الطويل (ويسوى) تسوية (بين اولاده فى التحلى) على وزن حبل العطية  
يقال نخلت المرأة مهرها بالنون والحاء المهملة اى اعطاها بطيب نفس من غير  
مطالبة وقيل من غير ان تأخذ عوضا كذا فى مختار الصحاح هذا ما عليه النسخ  
المصححة المعتمدة وقد صحح فى بعض النسخ التحلى بالناء وكسر اللام المشددة  
مصدرا بمعنى التزين والاول اظهر قال فى النقاية يجب على الوالد ان يعدل  
بين اولاده الا ان يكون احدهم طالب علم فلا بأس بان يفضل على غيره وهذا

(المذكور)

المذكور اى التسوية بين الاولاد عند ابى يوسف رحمه الله تعالى وهو المختار لان الآثار قد وردت به والافضل عند محمد رحمه الله تعالى ان يجعل للذكر مثل حظ الانثيين وان وهب ماله كله لابن جاز في القضاء وهو آثم نص عليه محمد وان كان في ولده فسق فلا يذنبى ان يعطيه اكثر من قوته لانه اعانة على المعصية كذا في شرح النقاية ( والهدية ) وهى ما يهدى الى الغير من التحف ( والاحسان ) بالفارسية نيكوبى كردن ( والالطاف ) اللطف فى العمل الرفق فيه وقد يصحح الالطاف بكسر الهمزة مصدرا موافقا لما قبله ( ويبدأ بالطرفة ) هى بالضم والسكون ما استطرفته اى تعده طريقا جديدا كذا فى الديوان وجلة ( يحملها ) حال اوصفة على ان اللام فى الطرفة للمهد الذهنى ( من السوق بالاناث ) بكسر الهمزة جمع الانثى ( فانهن ارق اقنعة ) جمع فؤاد وهو وسط القلب ( واضعف قلوبا ) قال انس رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من خرج الى سوق من اسواق المسلمين فاشتري شيئا فحمله الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه \* وعن انس رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* من يحمل طرفة من السوق الى عياله فكأنما تصدق اليهم صدقة حتى يضمها فيه وليبدأ بالاناث قبل الذكور فانه من فرح اثى فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله بدنه على النار \* وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من كان له ثلاث بنات فانفق عليهن واحسن كلهن حتى يغنيهن الله عنه اوجب الله له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر له \* وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنه اذا حدث بهذا الحديث قال هو والله من غرائب الحديث وغرره كذا فى الاحياء ( ويعاشر الاولاد بالمرحة واللطف ) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* خدمة العيال تطفى غضب الرب وتزيد الحسنات والدرجات ومهور الحور العين \* وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من كان يخدم فى البيت ولا يأتف كتب اسمه فى ديوان الشهداء وآناه الله فى كل يوم وليلة ثواب الف شهيد وله بكل قدم حجة وعمرة واعطاه بكل عرق فى جسده مدينة \* وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* مامن رجل يعين امرأته فى البيت الا اعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما اعطى ايوب وداود ويعقوب وعيسى عليهم السلام \* وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى لقومه فى الغزوة اتعلمون عملا افضل مما نحن فيه قالوا لا قال انا اعلم رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل

فنظر الى صبيانه نياما منكشفين فسترهم وغطاهم بشويه فعمله افضل مما نحن فيه كذا في منبع الآداب والاحياء (ويقبلهم) بكسر الباء المشددة (عن شفقة ورأفة) وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه استعمل رجلا على بعض الاعمال فدخل على عمر فرآه قد اخذ ولدا له وهو يقبله فقال الرجل ان لى اولادا فاقبلت واحدا منهم فقال له عمر لارحة لك على الصغار فكيف على الكبار رد علينا عهدنا فعزله ذكره في البستان وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* حب الاولاد ستر من النار وكراماتهم جواز على الصراط والاكل معهم براءة من النار \* وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اكثرُوا قَبْلَةَ اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة \* ورأى الاقرع بن حابس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال لى عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان من لا يرحم لا يرحم كذا في الاحياء والمنع (ويهش) بفتح الهاء (هم) الهشاشة الارتياح والخفة للمعروف يقال هششت بفلان بالكسر اهش هشاشة اذا خفت عليه وارتحت له ارتياحا ورجل هش بش وشى هش وهشيش اى رخو لين كذا في الصحاح (ويباسطهم في الكلام واللعب المباح وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدلع) بالدال والعين المهملتين من باب فتح اى يخرج (لسانه) من فمه المبارك (الحسين بن على فاذا رأى الصبي حرمة لسانه) الشريف كان (يهش) اى ينشط (عليه) في المغرب عن عمر هششت وانا صائم فقبلت اى اشتهيت ونشطت (ويعلم ولده حرفة صالحة) كالخياطة والحِرز (فان الحرفة امانة من الفقر وذلك من سنة السالف) وانما قال صالحة احترازا عن بعض الصنائع الذى كرهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الصباغة ونحوها روى انه قال بعض التابعين رحمهم الله لرجل لاتسلم ولدك فى بيعتين ولا فى صنعتين بيع الطعام وبيع الاكفان فانه يتمى الغلاء وموت الناس والصنعتان ان يكون جزارا اى قصابا فانه صنعة تقسى القلب اوصياغا فانه يزخر ف الدنيا بالذهب والفضة ذكره في الاحياء (ويدعو لولده بالخير فى الحديث دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأمته) فى كونه مستجابا وكذا الوالدة يذبحى ان تدعو لولدها بالخير قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* دعاء الوالدة اسرع اجابة \* فقالوا يا رسول الله ولم ذاك قال \* هى ارحم من الاب ودعوة الرحيم لاتسقط ذكره الامام رحمه الله (ولايمهم) من الهم وهو يستعمل فيما يتوقع كما ان الحزن يستعمل فيما وقع اى لا يصير مغموما (لعرامه) بضم العين والراء

(المهملتين)

المهملتين سوء الخلق وشدة الخلاف كذا في المغرب وفي حديث عمر رضي الله عنه  
ان لنبذ الزبيب عراما اى حدة وشدة مستعار من عرام الصبي وهو شرته  
انتهى ( فان ذلك العرام زيادة في عقله ) اى دليل على ازدياد عقله ( عند كبره )  
وقد قيل فيه عرام الصبي او ان الصغر دليل على رشده في الكبر ( ولا يدعوه عليه )  
اى على ولده ( بالشر فان ذلك ربما يوافق الاجابة فيفسده ) وجاء رجل  
الى عبدالله بن المبارك فشكى اليه من بعض اولاده فقال هل دعوت عليه قال نعم  
قال انت افسدته ( ولا يقصد ولد احد بسوء فان ضرر ذلك ) القصد ( يرجع  
الى ولده ولو بعد حين ) لولوصل ( فقد قيل لما فعل بيوسف اخوته ما فعلوا  
صار اودلاهم اسارى في يد فرعون وظهرت بركة الاب الصالح في ولده كما اشار  
اليه ( في قوله تعالى ) في سورة الكهف في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام  
( وكان ابوها صالحا ) وتحرير هذه القصة على سبيل الاختصار هو ان الله  
تعالى لما امر موسى بالتعلم من الخضر عليهما السلام لقيه في مجمع البحرين اى  
بحرى فارس والروم فعاهده ان لا يبجل بالمسئلة وان رأى منه ما ينكره حتى  
يخبره بسببه فانطلقا حتى اذاركا في السفينة خرقتها قال اخرقتها لتغرق اهلها  
فلما قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اعتذر بقوله لا تؤاخذني بما نسيت  
فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما كان اسمه خشنوذ فقتله الخضر بان قلع رأسه  
بيده فقال له موسى اقلت نفسا زكية بغير نفس فلما قال الم اقل لك فقال موسى  
معتذرا ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فانطلقا حتى اذا اتيا اهل  
قرية قيل هي انطاكية استطعما اهلها ضيفا فابوا ان يضيفوها فوجدوا  
فيها جدارا يريد ان ينقض اى مائل يقرب ان يسقط قيل كان ارتفاع ذلك  
الجدار مائة ذراع فاقامه الخضر بعمارته او بعمود عمدته وقيل مسح به يده فقام  
وقيل نقضه وبناء قال موسى لوشئت لا اتخذت عليه اجرا تحريضا على اخذ  
الجعل ليتعشبه او تعرضا بانه فضول لما في لوم النفي كأنه لما رأى الحرمان  
ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يمينه لم يتمالك نفسه فقال هذا فراق بيني وبينك  
قيل لما تكلم موسى عليه السلام بذكر الطمع حيث قال لوشئت لا اتخذت  
عليه اجرا واجابه الخضر بقوله هذا فراق بيني وبينك وقف بين موسى  
والخضر عليهما السلام ظبي الجانب الذى يلي موسى غير مطبوخ والجانب  
الذى يلي الخضر عليه السلام مشوى ذكره في روضة السامعين ثم قال  
الخضر سأنبئك بتأويل ما لم يستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين

يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا  
واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما اى يكلفهما طغيانا وكفرا  
فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا اى افضل منه زكوة يعنى ولد صالحا واقرب رحما  
اى اقرب رحمة وعطفا عليهما قال الكلبي رحمه الله فولدت امرأته جارية  
فتزوجها نبى من الانبياء فولدت نبيا من الانبياء عليهم السلام فهدى الله على  
يده امة من الامم واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة اسم احدهما  
احرم والآخر مرهم وكان تحته كتزلهما قال الكلبي يعنى مالا لهما وقال  
مقاتل يعنى صحفا فيها علم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وجد تحت الجدار الذى قال الله وكان تحته كتزلهما  
لوح من ذهب والذهب لا يصدأ ولا ينقص فى الارض مكتوب فيه بسم الله  
الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر  
كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن  
اليها لا اله الا الله محمد رسول الله ) ثم قال وكان ابوها صالحا ذا امانة واسمه  
كاشع فحفظنا بصلاح ابيهما ولم يذكر فيهما صلاحا وروى عن رسول الله  
انه قال ليصالح بصلاح الرجل اهله وولده واهل دويرته واهل دويرات حوله  
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اى يبلغا مبلغ الرجال ويستخرجا كتزهما رحمة  
من ربك وما فعلته عن امرى يعنى من قبل نفسى ولكن الله امرنى بذلك  
ذلك تأويل يعنى تفسير ما لم تسطع عليه صبرا كذا فى تفسير القاسى وابى  
الليث رحمهما الله وشرح المشارق ( ويمسح رأس یتيم ويدهنه ) فى مختار  
الصحيح دهنه من باب نصر وقطع ( فانه يذهب قسوة القلب ) اذا هابا ( ويتقى  
دمعة اليتيم ) الدمع دمع العين والدمعة القطرة منه ( ودعوة المظلوم فانهما  
يسريان والناس نيام ) جمع نائم ( ويعد دفن البنات مكرمة ) لما قال صلى الله  
عليه وسلم \* دفن البنات من المكرمات ذكره فى المنبع ( اذا فارق فعل من يئد )  
على وزن يعد ( البنت ) اى يدفنها ( حية ) وكانت العرب فى الجاهلية  
اذا ولدت لاحدهم ابنة دفنها حية فهى منهى مسئول عنها يوم القيمة  
قال الله تعالى \* واذا الموءودة سئلت باى ذنب قتلت \* فى مختار الصحيح وأدبته  
اى دفنها حية من باب وعد فهى موءودة فقول المصنف رحمه الله حية واردة  
على سبيل التاكيد او استعمال يئد فى الدفن فقط على سبيل التجريد ( ويرى  
الولد الميت فرطاله ) بفتح الراء المهملة اى خيرا يتقدمه واصل الفرط

( فيمن )

فحين يتقدم الواردة ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض اى متقدمكم  
 كذا فى العناية (ومتقلا لميزانه وذخرا) بالضم والسكون اى خيرا باقيا  
 (واجرا) اى ثوبا من الله (وشفيعا مشفعا) على صيغة المفعول اى مقبول  
 الشفاعة (ويعول اليتيم) يقال عال عيالة اى قاتهم واتفق عليهم  
 (ويحسن اليه فان جزاءه الجنة) بالحديث (وفى الحديث انا وكافل اليتيم) اى  
 القائم بمصالحه سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء كان من اقربائه او لا  
 (كهايتين فى الجنة) اى (اشاربه الى السبابة والوسطى) والاولى ان يقول  
 الى المسجبة والوسطى لما سر فى فصل الكلام انه يجنب المتكلم فى كلامه  
 عما يوههم سوء او يتشأم به مثل قوس قزح والسبابة ونحوهما هذا ثم ان معنى  
 الحديث ان كافل اليتيم يكون فى الجنة مع حضرة النبي عليه السلام لان درجته  
 تبلغ درجته وماروى انه فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث يجوز ان يكون  
 اشارة الى ذلك (ويسعى على الارملة) يفتح الميم والارمل الرجل الذى  
 لامرأته والارملة هى المرأة التى لازوج لها كذا فى الصحاح وقال فى المغرب  
 هى التى مات عنها زوجها وهى فقيرة (والمسكين) وهو من لاشئ له اوله  
 شئ قليل (فانه) اى السعى فى حقهم (كالجهاد فى سبيل الله وصيام النهار  
 وقيام الليل واما سنن المعاشرة بين الرجل واهله فالخالطة بحسن الخلق  
 فان خير الناس خيرهم لاهله وانفعهم لعياله) عيال الرجل بكسر العين  
 من يقوته وواحد العيال عيل بالتشديد كجيد وجياد كذا فى مختار الصحاح  
 (وفى الحديث جهاد المرأة حسن التبعل) وهو معاشره المرأة مع زوجها  
 (وتصبر) بالنصب اى وان تصبر (على غيرة زوجها وتحتسب)  
 اى ترجو تلك المرأة الثواب من الله على ذلك (فان ذلك) المذكور (جهادها  
 وكانت المرأة على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تستقبل زوجها  
 اذا دخل فتقول مرحبا) نصب على انه مفعول به لمقدر والباء فى (بسيدي  
 زائدة بنى آيت سيدي موضعا رحبا اى واسما لاضيقا) وسيد اهل بيتي  
 وتعمد اى تقصد (الى) اخذ (ردائه فتأخذه من عنقه) تعمد (الى نعاله  
 فتحمله فان رآته حزينا) اى مغموما محزونا (قالت ما يحزنك) اى لاي شئ  
 تحزن انت (ان كان حزنك لا خرتك فزادك الله فيها وان كان لديناك  
 فكفناك الله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا فلان اقرأها مني السلام واخبرها  
 ان لها نصف اجر الشهيد فهذا) المذكور (ماللزوج على زوجته) من الحقوق



(و) عليها (ان تصلى خمسها) اى الصلوات المفروضة فى الاوقات الخمسة  
(و) ان (تصوم شهرها) اى شهر رمضان (و) ان (تحفظ فرجها) عن الزنا (و)  
ان (تطيع زوجها) فى الامور الشرعية (ولو امرها) لولوصل (ان تنقل الحجر  
من جبل) قال فى المنبع قال صلى الله عليه وسلم \* اذاصلت المرأة خمسها وصامت  
شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها دخلت جنة ربها (و) ان (لا يخرج  
من بيتها الا باذنه و) ان (لا تمجر فراشه) بل تنام كل ليلة على فراشه ان لم يمنعها  
زوجها (و) ان (لا تدخل) المرأة ادخلا (عليه) اى على الزوج (من يكره)  
دخوله عليه من الرجال والنساء (و) ان (لا تكثر اللعن) اكثارا (و) ان (لا تكفر) من  
الكفر وهو جحود النعمة ضد الشكر وقد كفره من باب دخل كذا فى مختار الصحاح  
(العشير) اى المعاشر (وهو الزوج) ومن ههنا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
\* اطلمت فى النار فرأيت اكثر اهلها النساء \* فقالت امرأة لم يارسول الله قال \* انكن  
تكثرن اللعن وتكفرن العشير ذكره فى المنبع قوله (فقول ما نلت) اى ما وصلت  
(منك خيرا قط) بنشديد الطاء المضومة ببيان كفران العشير (و) ان (لا تضع  
ثيابها فى غير بيت زوجها) لئلا يقع منه فى نفس الزوج شئ فيؤدى الى سوء  
الظن بها (و) ان (لا تمنعه نفسها اذا طالبها) منها (بالطاعة) يعنى اذا طلب  
منها الاطاعة للقبلة او الوطنى او غيرها من الحقوق الشرعية يجب عليها  
ان تطيعه فى ذلك ولا تمنع نفسها عنه فان له حق البضع شرعا (و) ان (لا يخرج  
من البيت عطرة) بفتح العين وكسر الطاء صفة مشبهة اى معطرة بالطيب  
(متبرجة) والتبرج بالجيم اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال (فان عليها  
ما على الزانية) من الوزر (و) يجب (عليها اصطلاح الطعام واثارة السراج  
وان تقدم الطست) بالسین الممثلة والتاء المثناة الطست بالفارسية تشت  
(و) تقدم (المنديل اليه) ليمسح بديه (وبوضوء) فى الديوان التوضئة بالضاد  
المجمة وهمزة الاخر تطهير اعضاء الوضوء (وفى حديث آخر حق الزوج على  
الزوجة كحقى عليكم فمن ضيع حق الزوج فقد ضيع حق الله) وذكر فى المنبع نقلا  
عن النوازل انها اذا لم تكن للمرأة زمانة ولم تكن من الاشراف تجبر على  
خدمة البيت نحو الحبز والطبخ ونحوهما لان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين  
على وفاطمة رضى الله عنهما خدمة خارج البيت على على وخدمة داخله على  
فاطمة (ولا تملل) تعليل (حين يطالبها بالطاعة) قوله (بالحيض) متعلق  
بتعلل (ولا تؤخر الاجابة) بل تطيعه على فور طلبه (ولو كانت على ظهر  
(بالفتح)

بافتح والسكون (قُب) بفتحين بالفارسية بالان شتر اى تطيعه ولو هى على ظهر البعير وقد ورد ذلك فى الحديث رواه صاحب المنيع (ولا تمن عليه بما لها ولا تسأله الطلاق من غير بأس) اى شدة (وفاقة) اى فقر (ولا تكلج) بفتح اللام اى لا تظهر العبوسة ناظرة فى وجهه فيسخط الله عليها ولا تؤذيه بلسانها (قال صلى الله تعالى عليه وسلم\* اى امرأة تؤذى زوجها بلسانها الا جعل الله لسانها يوم القيمة سبعين ذراعا ثم عقدت خلف عنقها وايمان امرأة تسئ النظر الى زوجها حول الله يوم القيمة كأنه ممسوحة الرأس والجسد ذكره فى روضة العلماء (ولا تدخل عليه غما من النفقة ولا تكلفه مالا يطيق وترى تقصيرها فى خدمته وان لحست من انفه دما وقبحا) اللحمس بالحاء والسين المهملة بالفارسية ليسيدن (ولو قدمت) لو للوصل (احدى يديها طيحا) اى مطبوخة فى القدر (والاخرى شويا) فيعل بمعنى المفعول ايضا بالفارسية بر يان شدة (وتتودد) اى تظهر الموددة (الى زوجها بما استطاعت من الملاطفة وتتعطله بعطر يخفى ريحه ويظهر لونه) فانه اطيب طيب النساء واحب طيب الرجال عكس هذا ورد ذلك فى الاثر (وتزين له ويختضب بالحناء وتكحل كل يوم) ذكر فى الينابيع انه لا يجوز ان يخضب يدي الصبي الذكر ورجله ويجوز للاتى (ولا تخرج الى الحمام وان اذن لها زوجها) بالخروج ان للوصل (وهذه) المذكورات (خصال المرأة الصالحة) وعاداتها (من النساء وعلامة الزوجة الصالحة عند اهل الحقيقة ان يكون حسنها مخافة الله وغناؤها القناعة وحليها) بتشديد الياء (العفة) اى التكفف عن الشرور والمفاسد (وعبادتها) بعد الفرائض (حسن الخدمة للزوج وحماتها الاستعداد للموت ويستحب من اخلاق الزوجة ما قال على بن ابي طالب رضى الله عنه خير نساءكم العفيفة) اى المتكففة (فى فرجها) عن الحرام (الغلية) بكسر الغين المعجمة وتشديد اللام المكسورة ويجوز بفتح الغين وتخفيف اللام اى شديدة الغلة بالضم والسكون اى الشهوة (المطبعة لزوجها) فى الامور الشرعية (ومما يجب من حقه عليها ان تتولى) وتباشر (اعمال داخل البيت كما يتولى الزوج اعمال خارجه) قوله (من الطخ) آه بيان لقوله اعمال داخل البيت (وغسل الثياب والطحن) بفتح الثوب فى الدار اذا تيسر فى نحو الطشت وتطحن الحنطة برحى اليد (والخبز) بفتح الحاء المعجمة عمل الخبز وبضمها بالفارسية نان وفى البرازية المنكوحة او المعقدة

ابت الخبز او الطحن ان بها علة او من بنات الاشرف يأتى الزوج بمن يطبخ لها  
وان كانت ممن تخدم بنفسها تجبر عليها (ويجب ان تلزم بيتها من حين زفت)  
اى ارسلت وسلمت (الى بيته) الى ان تزف (الى قبرها ولا تقصد ماله) اى يجب  
ان لا تقصد مال زوجها (فى) امر (باطل) غير مشروع (ولا تحفو على ولدها  
منه ولا ترفع صوتها فوق صوته ولا تجهر له بالقول ولا تزور والديها ولا قريبا  
لها من اقربائها الا باذنه وان كان منهم من حضرته الوفاة ولا تخرج فى جنازته  
ولا تشهد معزاه) على صيغة المفعول مصدر ميمى اى ولا تحضر تعزيتيه  
وعن انس رضى الله عنه ان رجلا كان غازيا فاوصى الى امرأته ان لا تنزل  
من فوق البيت وكان والدها من اسفل البيت فاشتكى ابوها فارسلت الى  
رسول الله رسولا يخبره ويستأمره فارسل صلى الله عليه وسلم اليها اتقى الله  
واطيعى زوجك ثم مات ابوها فارسل اليها ان الله قد غفر لك بطواعيتك  
لزوجك وفى رواية اخرى ان الله غفر لايها بطاعتها لزوجها ذكره  
فى الاحياء (ومن حقوق المرأة على الزوج ان يطعمها مما يأكل ويكسوها  
مما يلبس ولا يهجرها) هجرا (ولا يضربها ويتوسع الثقة عليها اذا  
وسع الله تعالى عليه ويستوصى بها خيرا) يعنى يقبل وصية النبي صلى الله  
عليه وسلم فى حقهن بالخير حيث قال \*استوصوا بالنساء خيرا\* والاستيضاء  
قبول الوصية (ويدارها) مداراة (برفق فانها مخلوقة) فى الاصل (من ضلع)  
بالكسر والسكون بالفارسية استخوان بهلو (لا تستمع به الا وبه عوج)  
اسم من الاعوجاج وهو ضد الاستقامة قال فى مختار الصحاح فما كان فى حائط  
او عود ونحوها مما ينتصب به فهو عوج بفتح العين وما كان فى ارض او دين  
او معاش فهو عوج بكسر العين قال الله تعالى \*ولم يجعل له عوجا قima) وانهم  
اسيرات عندنا) كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم \*التكاح رق) احلهم الله  
لنا لنقوم عليهن بالسياسة) قال الله تعالى \*الرجال قوامون على النساء\* فيجب  
علينا ان لا نفتح عليهن باب المساعدة (وكان بعض الكبراء يصبر على سوء  
خاق امرأته ف قيل له فى ذلك فقال اخشى ان يتزوجها من لا يصبر على  
اذاها) واصله ما يحكى عن شقيق بن ابراهيم رحمه الله من ان له كانت امرأة سيئة  
الخلق فقيل له لم لم تقارقها وهى تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق  
فانا حسن الخلق فلو قارقتها صرت مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها احد لسوء  
خلقها كذا فى الروضة (اي يجب ان يمسى الظن بنفسه ويقول لنفسه لو صلت)

بكسر تاء الخطاب اى لو صلت انت ياتفسى (صلت هذه المرأة) صلح ففتح اللام  
من باب دخل ونقل الفراء بالضم ايضا (ويرى صلاح الزوجة وعفتها نعمة  
جسيمة) اى عظيمة (لايكافيهما) اى لايساويها ولايقابلها (شكر ويعامل  
سنة الخلق بما يجيل) بكسر الباء المشددة (اليها) اى بما يوقع  
في خيالها ويوجب ان تظن (انها احب الخلق اليه) اى الى زوجها  
(وكان بعض العلماء يقول الاحتمال من المرأة) اى التحمل والصبر على اذى  
واحد صادر من المرأة (احتمال) في الحقيقة (من عشر بن) اذى منها مثلاً (فيه)  
اى في ذلك الاحتمال الواحد (نجاة الولد من اللطمة) هى بالفارسية طبا نجه زدن  
(و) نجاة (القدر) بالكسر والسكون انا يطخ فيه اللحم والمرق (من الكسر  
(و) نجاة (الحمل) بالكسر والسكون ولد البقر (من الضرب و) نجاة (الهرة  
من الزجر) اى المنع من اكل فضول الحوان وسقاطه (والتوب من الحرق  
والضيء من الرحيل) الى غير ذلك كلاً لا يخفى على المتتبع (فاذا اشتد غضبها وغلب  
عليها سوء خلقها فليضرب) الزوج (كفه بين كتفيها فليقل ايها الرجس  
النجس الحثيث الحثيث) بكسر الباء اى المفسد المصاحب للخبث يقال اخبثه  
علمه الخبث وافسده واخبث الرجل اتخذ اصحاباً خبثاء فهو خبث مخبث  
بكسر الباء كذا في مختار الصحاح (اخرج من جسد طيب فان الشيطان يخرج  
منها) وقال صلى الله عليه وسلم \* اذا استصعب على احدكم دابته اوساء خلق  
زوجته او احد من اهل بيته فليؤذن في اذنيه ذكره في الاحياء (ولا يطيعها في اكثر  
الامور فان اطاعة النساء) المصدر مضاف الى مفعوله (ندامة ولا يشاورها  
الا ليخالفها) قال الحسن والله ما اصح رجل يطيع امرأته فيما تهوى  
الا اكره الله في النار ومنه قول على طاعة العدو هلاك كذا في منبع الآداب  
(ويحذر خيانتها وخديعتها) بالفارسية فریفتن (ومكرها فقد وقع ابونا آدم  
صلى الله تعالى عليه وسلم في الزلة بدعوة زوجته حواء رضى الله تعالى عنها)  
وتوضح هذا الكلام موقوف على تقرير قصة آدم وحواء عليهما السلام  
فلا بأس ان نذكرها عن اصلها على ما ذكر في كتب التفسير والاحاديث \*  
واعلم ان الله بعد ان خلق السموات والارض خلق طائفة من الملائكة  
وخلق الجن ابوهم الجان كان آدم عليه السلام ابو البشر خلقه من لهب نار  
لادخان لها بين السماء والارض والصواعق يكون تنزل منها فاسكن

الملائكة في السماء والجن في الارض فبعده الله مقدار سبعة آلاف سنة ثم ظهر في الجن الحسد والبغى والقتال بينهم فبعث الله ملائكة السماء الدنيا مع ابليس وجعله حاكما عليهم فهبطوا الى الارض وحاربوا معهم وطردهوا الجن الى جزائر البحور وشعوب الجبال وسكنوا الارض واعطى الله ابليس ملك الارض وملك سماء الدنيا وخزانة الجنة وكان رئيس الملائكة واكبرهم علما قيل كان تحت يده سبعون الف ملك وكان له جناحان من زمرد اخضر وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة قيل عبد الله ثمانين الف سنة فلم يترك موضع قدم الا وسجد لله فيه سجدة فدخله الجحيم فقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا اني اكرم الملائكة عليه ومن عادة الله انه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فقال الله له ولجنه اني جاعل في الارض خليفة اى من يخلفكم بدلا منكم ورافعكم الى فشق عليهم ذلك وكرهوه لما كان الامر عليهم اخف في الارض فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها اى كما فسد الجن ويسفك اى يصب الدماء ظلما كما سفك بنوا الجان ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون من الحكمة والمصلحة في استخلاف آدم فظهر عليهم غضب الله بسبب احتجاجهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم واشاروا بالاصابع متضرعين باكين وطافوا بالعرش على هذه الصفة سبعة اشواط طالين رضاء الله فرضى الله عنهم وبعد هذا قال لهم ابنوا لى في الارض بيتا يعوذ به كل من سخطت عليه من خلقى بعدكم فيطوف حوله كما طفتم حول عرشى فاغفر له كما غفرت لكم فبنوا بيتا موضع الكعبة عن مجاهد انهم بنوه من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي وقال ابن عباس كان من الذهب الاحمر قبل ان يخلق آدم بالفى عام ولما اراد الله ان يخلق آدم بعث عزرائيل عليه السلام لياثيه بقبضة من الارض بعد ان بعث اليها جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ورجع كل منهم بسبب استعاذتها وقسمها بالله فقبض عزرائيل عليه السلام منها بقبضة من جميع بقاعها من عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها وصعد بها الى السماء ثم جعل الله من تلك القبضة نصفها في الجنة ونصفها في النار فتركها الى ما شاء الله ثم اخرجها فجعلها طينا لازبا اى لاصقا يلصق باليد مدة ثم حامسونا اى متغيرا متنامدة ثم صلصالا اى طيبا يباسا يتصوت

(من)

من يسه ثم جعلها جسدا والقاء على باب الجنة وقيل القاء الى طريق الملائكة  
التي تصعد وتهبط منها بين مكة والطائف فكانت الملائكة يتعجبون من  
صورته لانهم لم يكونوا يرون مثله قط وكان ابليس يمر عليه ويقول لامر  
عظيم خلق هذا وقال يوما للملائكة ان فضل هذا عليكم ماذا تصنعون قالوا  
نطيع ربنا ولا نعصيه فقال ابليس في نفسه لئن فضل على لاعصينه وان فضلت  
لاهلكه فلما تم عليه اربعون سنة نفخ فيه الروح والصحيح انه كان نفخ الروح  
في الجنة وتصوير جسده كان في الارض فاستوى بشرا سويا قيل كان بين  
آدم والملائكة الف سنة فكساه الله لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا  
وصفاء فلما قارف الذنب اى خالطها ابدله الله الى هذه الحلقة وابقى منه  
بقية في اناملها ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره  
او ان فحكه نسي فحكه فلما تم الله خلق آدم عليه السلام قرطه وسوره والبسه  
من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة وخرج من ثيابه نور كشعاع الشمس ونور  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يلتمع من جبينه كالقمر ليلة البدر\* فقال للملائكة  
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس اى واستكبر وكان من الكافرين\* ثم رفعه الله  
على سرير من ذهب وحمله على اكناف الملائكة فقال طوفوا به في السموات  
مقدار اربعمائة عام وقفوا على كل شئ ليرى عجائبه ليزداد يقينا ففعلوا  
هكذا طوعا وربة ثم لما لم يكن فيها بشر غيره حتى يوانسه ويحانه حصلت له  
الوحشة فخلق الله حواء من ضلعه اليسرى و آدم بين النوم واليقظة من  
غير احساس الم من ذلك فاستيقظ فرآها عنده فقال من انت فقالت انا زوجتك  
خلقنى ربى لاسكن اليك وتسكن الى فاخبر عن ذلك بقوله وقلنا يا آدم اسكن  
انت وزوجك الجنة اى في بستان الخلد قيل هى في السماء السابعة فكلوا  
منها رغدا اى اكلا واسعا طيبا بلا فوت ولا تقدير ولا تقدير حيث شئتما  
ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل فتكونا من الظالمين اى الضارين بانفسكما فلما  
رأى ابليس ان آدم وحواء سكنا في الجنة واجباها لنعيمها ورأى نفسه مطرودا  
حسدها واحتال لاجراجهما منها فعرض نفسه على كل دابة من دواب  
الجنة ان يدخل في صورته فامتعت حتى اتى الى الحية وكانت هى احسن دابة  
خلقها الله في الجنة فاطاعته فدخل في فمها اوقام في رأسها واتى باب الجنة  
وناداهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا  
من الخالدين وهذه شجرة الخلد من اكل منها بقى في الجنة ابدافانى آدم من ذلك

فقسامهما بالله انه ناصح لهما فاكلت حواء ثم ناولت آدم وكان يحجبها فكره  
ان يخالفهما وكان آدم يقول لها لاتفعلى انى اخاف من العقوبة فكانت حواء  
تقول ان رحمة الله واسعة فاخذ من يدها فاكل بعد امتناعه فازلهمما الشيطان  
عنها اى اذهبهما عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وتهاقت الحلال  
والحلى وعريا عن الثوب حتى بدت عورتهم وكان لا يراها قبل ذلك فذهبا  
هاربا فى الجنة استحياء فقال تعالى امنى تهرب يا آدم قال لاولكن حياء من ذنبى  
فاخذنا من اوراق التين والزقا على عورتهم وقال الم انهمكما عن هذه الشجرة  
فقال بلى ولكن ما كنت اعلم ان احدا يحلف بك كاذبا ثم امرها الله بان ينزلا  
من الجنة الى الارض فنزلا فوقع آدم بارض الهند وحواء بارض الجدة  
الى آخر القصة قال الامام القشيرى ونعم ما قال اصبح آدم محمول الملائكة  
مسجود الكافة على رأسه تاج الوصلة وعلى جسده لباس الكرامة وفى وسطه  
نطاق القرية وفى جيده قلادة الزلفة لا احد من المخلوق فوقه فى الرتبة  
ولا شخص مثله فى الرفعة يتوالى عليه النداء فى كل لحظة يا آدم يا آدم فلم يمس  
حتى نزع عنه لباسه وسلب استيناسه وتبدل مكانه وتشوش زمانه فاذا كان  
شوم معصية واحدة على من اكرمه الله بكل كرامة هكذا فكيف شوم المعاصى  
الكثيرة علينا انتهى ( ويفض ) بالعين المعجمة ( عن بعض مساويها ) من غض  
طرفه اى حفظه وبابه رد اى لا يلتفت الى بعض مساويها ومعائبها ( ما لم يكن  
اثما فاحشا ) اى متجاوزا عن الحد ( ولا يهتك سترها ) بالكسر والسكون  
صرح به فى الديوان ( بين الناس ويعاشرها بالمعروف ) اى بما يعرف فيه  
رضاء الله كذا فسر فى شرح المشارق قال وقد يطلق المعروف على الاحسان  
الى الناس ايضا ( ويلاعبها ويداعبها ) مداعبة وهى المزاح ( بما لا اثم فيه  
وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من افكه الناس مع نسائه ) قوله افكه  
افعل تقضيل من فكه الرجل من باب سلم اذا كان طيب النفس حمزا جازا  
( وان ملاعبة ) الرجل ( الزوجة ليس من اللهو ) قال فى تفسير القاضى  
واللهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به ( الباطل الذى نهى عنه )  
قوله ( فى الدين ) فاعل نهى واسند النهى الى الدين مجازا ( بل هو من الحق  
وقد سابق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة مرة فسبقتها وسابقها  
اخرى فسبقتها وقال هذه بتلك يا عائشة ) والغرض منه التسلية كأنه قال كنا  
متساوين فلا تحزنى من المسبوقية يا عائشة ( وليكن عليه اية ) بضم الهمزة

وتشديد الباء الموحدة اى عظمة وكبرياء يقال تأبه الرجل اى تكبر (ووقارين اهلها  
ليتأدبوا منه فى الحديث لا ترفع عصاك عن اهلك وعلق سوطك حيث يراه  
اهل البيت ويرفق فى تأديبهن) الرفق ضد العنف (فاذا ضربها باذن الشرع  
تأديبا فلا يباشرها) اى لا يحامعها (ولا ينسبط اليها الى آخر ذلك اليوم فانه)  
اى استحجال الانبساط (يبطل فائدة الادب) وله ان يعمرها على ترك الزينة  
اذا طلبها وعلى ترك الاجابة الى فراشه وترك غسل الجنابة وترك الصلوة والخروج  
من منزله بغير اذنه كذا فى المنع (ويكثر السكوت عندهن) اكثارا (فى الحديث  
ان النساء خلقهن من ضعف فاعلبنوا ضعفهن بالسكوت واستروا عوراتهن  
فى البيوت ولا يسكن المرات) اسكنا (غرفة) اى فى غرفة وهى العلية اذ لا يخلو  
عن التطاع الى الرجال (ولا يعلمها الكتابة) اذ ربما كانت سيدا للفتنة بان كتبت  
الى من تهويه وفى الكتابة عين من العيون بها يبصر الشاهد الغائب وفيه  
تعبير عما فى الضمير بما لا ينطق به اللسان فهى ابلغ من اللسان من هذه الحيثية  
(ويعلمها الغزل) بالغين والزاء المجتمين (ويقرئها من القرآن سورة النور)  
الاقراء تربية القراءة وتعليمها والحث عليها وتخصيص هذه السورة لان  
فيها ذكر حد الزنا والرجم واللعان والرمى اى قذف المحصنة وقصة  
عائشة رضى الله تعالى عنها وغيرها (ويعريها من فاخر الثياب) تعرية  
(لتلزم بيتها ولو خرجت الى ذى قرابة منها باذنه فانها تلبس معاوذا) جمع  
معوز وهو الثوب الخلق الذى يتدل (ولا تخلو بزوجها مع ولد لها من غيره  
فانه يؤذيه) لان ذلك الولد قد يذكر اباه وبه ينقبض ذلك الرجل وايضا ربما يتكلم  
بكلام يظن منه انها تعطى ولدها من ماله ونحو ذلك (ولا تسأل المرأة طلاق  
ضرتها) ضرة المرأة بتشديد الراء امرأة زوجها (فان لها ما قدر لها وتحسن  
الحاق مع زوجها والرجل ايضا) يحسن الحلق (معها فان المرأة لاحسن  
ازواجها خلقا فى الجنة) هذا ما ذهب اليه بعضهم ببناء على ما روى  
عن ام حبيبة زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها سألت فقالت يا رسول الله  
المرأة منا يكون لها زوجان لا يما تكون فى الآخرة قال تخير فتختار  
احسنهما خلقا معها وذهب بعضهم الى ان المرأة لا خير زوجها فى الآخرة  
بناء على ما روى عن ابى سفيان رضى الله تعالى عنه انه خطب ام الدرداء فابت  
وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله \* المرأة لا خير زوجها فى الآخرة \*  
وقال لى ان اردت ان تكونى زوجتى فى الآخرة فلا زوجى بعدى كد فى البستان  
(واذا وقف) واطلع (من زوجته على الجور) اى فسق أو كذب أو ميل



الى الباطل (وبقاء) بالكسر والمد مصدر بقت المرأة اى زنت (فانه يطلقها  
الان لا يصبر عنها فيمسكها) روى انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله لى امرأة لا تريد لامسها قال طلقها قال احبها  
قال امسكها وانما امره بامسكها خوفا عليه بانه ان طلقها اتبعها وفسدهو  
ايضا معها فرأى ما فى دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه اولى كذا  
فى الاحياء (وتصبر المرأة الجميلة على الزوج الديميم) بالدال المهملة اى القبيح  
الوجه (كايشكر الزوج لها فان الصابر والشاكر) كلاهما (فى الجنة) قال الاصمعي  
دخلت البادية فاذا بامرأة من احسن الناس وجهات تحت رجل من اقبح الناس  
فقلت لها يا هذه اترضين لنفسك ان تكونى تحت مثله فقالت يا هذا اسأت  
فى قولك لعله احسن فيما بينه وبين خالقه فجعلنى ثوابه ولعلى انا اسأت فيما بينى  
وبين خالقى فجعله عقوبتى افلا ارضى بما يرضى الله لى فاسكتت ذكركم فى الاحياء  
وذكر فى الخالصة ان الاصمعي قال رأيت فى البادية اعرابية من احسن الناس  
ورأيت زوجها من اقبح الناس وهى تقول لزوجها بشرى لك فانت وانا  
فى الجنة فقال وما اعلمك بذلك قالت لانى ابتليت وبقيحك فصبرت وموضع  
الصابرين الجنة وابتليت انت بحسنى فشكرت وموضع الشاكرين الجنة  
(ويستحب التأليف بين الزوجين فان امرأة كانت تبغض زوجها فاخبر  
بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فادنى ) ادناه اى قرب (رأس  
احدهما الى ) رأس (الآخر ووضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم  
الف بينهما) تأليفا (وحب امرا احدهما) من حب يحب تحبها (الى صاحبه  
فاحبه حبا شديدا ولا يتزوج الرجل على زوجته الصالحة امرأة اخرى لما لها  
اذا كانت الاولى تحسن معاشرتها ) وفى بعض النسخ معاشرته ولكل منهما  
وجه كما لا يخفى (والمرأة لا تمتنع عن نكاح) امرأة (ثلاث سواها فان الله جعل  
ذلك) حلالا (بشرط العدل) يبينه قال الامام ابوالليث اذا اراد ان يتزوج  
باخرى وخاف ان لا يعدل بينهما فانه لا يسهه ان يتزوج لان الله قال  
\* فان خفتم الا تعدلوا فواحدة \* وان علم انه يعدل بينهما فى القسم والثقة  
والسكنى جازله ان يفعل فان لم يفعل فهو مأجور لترك ادخال الغم عليها  
كذا فى المنبع (ويستحب لها ان لا يستبدل بعد وفات زوجها زوجا آخر  
لتكون مع زوجها فى الجنة ) فان المرأة لا آخر ازواجها فى الجنة قد عرفت  
ان القوم اختلفوا فى ان المرأة فى الجنة لا آخر ازواجها ولا احسنهم خلقا فى الجنة  
فذهب بعضهم الى الاول وبعضهم الى الثانى فالمنصف ذكر الكلام تارة

(على).

على الاول واخرى على الثانى اشارة الى المذهبين ( واذا تزوج الرجل امرأة على الاولى فان كانت الثانية بكرا اقام عندها سبعا ) يعنى سبعة ايام ثم قسم لها ( وان كانت ثيبا اقام عندها ثلاثا ثم يقسم ويعدل بينهما ) هذا مذهب اليه الشافعى واما عند الحنفية فالكل سواء كما سيحى مع تعليله ( فانه ) اى النبى ( صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويعدل ثم يقول اللهم هذا قسمى فيما املك ) القسم بفتح القاف وسكون السين قسمة الزوج بيتوته بالتسوية بين النساء لاجتماعه لانها مبنية على النشاط كذا فى شرح الوقاية ( فلا تؤاخذنى بما تملك ) انت ( ولا املك ) انا ( اى محبة القلب فى الحديث من كانت له امرأتان قال الى احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيه ساقط ) استدل الحنفية بهذا الحديث الى ما ذهبوا اليه من ان البكر والثيب والجديدة والعتيقة والمسلة والكتابية والعاقلة والمجنونة سواء فى القسم وماسبق من قوله واذا تزوج الرجل امرأة على الاولى الى آخره انما هو على مذهب الشافعى دون الحنفى كما اشرنا اليه هذا وذكر فى النهاية لواقام عند احديهما شهرا فى غير السفر ثم خاصته الاخرى يؤمر بان يعدل بينهما فى المستقبل وماضى فهو هدر لكنه اثم فيه ولو عاد الى الجور بعدما نهاء القاضى عزره انتهى ( وتصب المرأة على غير الضرائر ) جمع ضرورة بالتركى قومه ( محتسبة ) بكسر السين اى راجية من الله الثواب لها ( كما فعل ذلك ) الصبر ( ازواج النبى صلى الله عليه وسلم حتى وهبت سودة رضى الله عنها ) بفتح السين المهملة وسكون الواو كذا فى الديوان ( نوبتها لعائشة رضى الله عنها حين اسنت ) اى عند كبر سنهما ( وخافت فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ) بان يطلقها ( وعلمت محبته لعائشة ولا يواقع امرأة ) الحال ان المرأة ( الاخرى ) من نسائه ( تسمع حسنها فان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ونهى عن عزل الماء عن محله ) اى عن الرحم والعزل اخراج الذكر عن الفرج وقت الانزال خوفا عن الحبل قال الامام رحمه الله فى الاحياء ومن الاداب ان لا يعزل بل يسرح الى محل الحرث وهو الرحم فما من هبة قدر الله كونها الاوهى كائنة هكذا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عزل فقد اختلف العلماء فى اباحته وكرهه على اربعة مذاهب فمن مبيح مطلقا بكل حال ومن محرم بكل حال ومن قائل يحل برضاها ولا يحل دون رضاها ومن قائل يباح فى المملوكة دون الحرة والصحيح عندنا ان ذلك مباح واما الكراهة فانها تطلق لنهى التحريم

ولنهى التنزيه ولترك الفضيلة فهو مكروه بالمعنى الثالث اى فيه ترك فضيلة كما يقال يكره للقاعد فى المسجد ان يقعد فارغا لا يشتغل بذكر وصلوة والحاضر فى مكة مقيما بها ان لا يحج كل سنة الى هنا عبارته ( ولا يطلق المرأة ثلاثا ) مصدر بمعنى القطع اى منقطعة عن النكاح بالكلية ( فى دفعة واحدة بل يطلقها مرة ) اى تطلقه واحدة ( فى طهر لم يطأها فيه ثم ) تطلقه ( اخرى فى طهر آخر ثم ) تطلقه ( اخرى فى طهر آخر ) وهو الطلاق السنى فى الموطوءة والتفصيل فيه مذكور فى الفروع ( والطلاق ) للمرأة ( قبل الدخول بها اقل كراهة من الذى بعده ) اى من الطلاق الذى بعد الدخول بها ( وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرد المنكوحه اذا وجد بها عيبا قبل ان يكشفها ) اى قبل ان يكشف القناع عن وجهها ( و ) قبل ( ان يمسه يده ولا يطأ الجارية المسبية حتى يستبرئ بحیضة ) اى فحين تحيض وبشهر فى ذوات شهر والمراد حیضة واحدة وقعت بعد الشراء او غيره من اسباب الملك وبعد قبضها فلم يكف حیضة ملكها فيها ولا التى قبل القبض ولا ولادة كذلك وكذا لا يكتفى بالحاصل قبل الاجازة فى بيع الفضولى وان كانت فى يد المشتري ولا بالحاصل بعد القبض فى الشراء الفاسد قبل ان يشتريها شراء صحيحا على ما فصل فى الفروع ( فان كانت ) المسبية ( حاملا ) لا يطأها ( حتى تضع حملها ) وينبغى ان يعلم ان الاستبراء يجب ايضا فيما اذا ملك امة بشراء او نحوه كالوصية والارث والهبة والخلع والجنابة والتصدق الى غير ذلك من اسباب الملك وكذا يجب على المشتري اذا اشتراها من مال الصبي بان باعها ابوه او وصيه او من المرأة او من المملوك كالأذن والمكاتب او ممن لا يحل له وطئها برضاع او بحرمية مثل ان يكون الجارية اخت البائع من الرضاع او كان البائع وطئ امها او وطئها ابوه او ابنه وكذا يجب الاستبراء اذا كانت بكرا لم توطأ وان اردت احاطة تلك المسائل بدلائلها واسرارها فعليك بمطالعة الهداية مع شروحها ( ويحتسب الزوجان ) اى يرجوان الثواب من الله ( بموت الولد ) والظاهر انه قوله ( لانه حجابهما من النار ) تعليل لما فهم من قوله ويحتسب الزوجان يعنى ويحتسب الزوجان من الله تعالى ولا يغتفر لانه حجابهما من النار

#### فصل فى سنن شتى

جمع شتى وهو المتفرق مثل قتل وقتلى ( فى مصاحبة الاجنبيات فى الحديث

ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء وقد قال صلى الله تعالى عليه  
وسلم النساء حائل الشيطان ( الحبال بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة  
هى التى يصاد بها بالفارسية دام ) فكفى بامرهن فتنة وبلاء على الرجال والسنة  
ان يفض ( بضم الفين المجمة اى يخفض ) بصره عنهن الا النظرة الاولى  
لان ( النظرة ) ( الاخرى ) وزر ووبال ( عليه ومن غض بصره عن اجنبية  
رزق له عبادة يمجدها وحلاوتها والنظرة تزرع فى القلب شهوة وكفى به فتنة  
ولا يقرب امرأة عطرة ) يفتح العين وكسر الطاء المهملة اى امرأة ذات  
عطر وطيب ( ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يفاكهها ) مفاكهة اى لا يمازحها  
ولا يلاطف معها ( فى الحديث من فاكه ) مثل ما زح لفظا ومعنى ( امرأة  
لم تحل له بالنكاح الشرعى ولا يملكها ) يملك يمين ( حبس بكل كلمة الف  
عام ) يخفيف الميم اى الف سنة ( فى النار وقال صلى الله عليه وسلم من التزم  
امرأة ) اى اعتنقها كذا فى مختار الصحاح ( حراما قرن مع الشياطين  
فى سلسلة ثم يؤمر به الى النار وتغض المرأة ايضا بصرها عن الرجال ) وهذا  
هو الاحوط الاسلام المناسب للتقوى واما حكم الشرع الموافق للتقوى  
فالتفصيل فيه هو انه ينظر الرجل من الرجل الاعورته وينظر من امة  
الغير ومن محارمه الى رأسها وصدرها وساقها وعضدها الا الى ظهرها  
وبطنها وفخذها ولا ينظر الى الاجنبية الا الى وجهها وكفيها والى قدميها  
ايضا فى رواية الحسن عن ابي حنيفة رحمه الله والى ذراعيها فى رواية  
ابى يوسف رحمه الله بشرط ان لا يكون ذلك عن شهوة فان كان لا يأتى  
من الشهوة لا ينظر الى وجهها ايضا الحاجة شرعية كالشهادة والخطبة  
والحكم وتنظر المرأة من المرأة الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل  
وعن ابي حنيفة رحمه الله ان نظر المرأة الى المرأة كنظر الرجل الى محارمه  
والاول اصح وينظر المرأة من الرجل الى ما ينظر الرجل من الرجل  
اذا امتت الشهوة واما حكم العبد مع سيده فهو كالاجنبى والاجنبية  
فى الاصح وقال بعض حكمه كحكم المحارم وهو قول مالك واحد  
قولى الشافعى رحمه الله وفى التعويض يدخل العبد على مولاتها  
بغير اذنهما بالاجماع ولا بأس بان ينظر الى عورة صبي او صبية لم يبلغ  
محل الشهوة وان كان اجنبيا كذا فى الخزانة ( ولا يجلس الرجل  
فى مجلسها ) اى فى موضع جلست عليه المرأة ( حتى يبرد ) خوفا

من انبعاث الشهوة (واذا وقع بصره على اجنبية فاحس) اى ادرك (في نفسه بشئ) من الشهوة (فليات اهله) اى فليجامعها (فان ذلك يسكن مابه) كذا ذكره في حديث رواه جابر رضى الله عنه (ولا يخلو الرجل بامرأة اجنبية فان ثالثهما الشيطان) كذا ذكره في حديث رواه عمر رضى الله عنه (ولا يدخل) الرجل (عليها) اى على المرأة (وان قيل) ان للوصل (هو حموها) الحموء بفتح الحاء وكسر ها وسكون الميم وبعده همزة او واو كل من كان من الاقارب من قبل الزوج اى هو اقارب زوج المرأة مثل الاخ والاب وغير ذلك قال رسول الله \* اياكم والدخول على النساء \* فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارايت الحموء اى اخبر عن دخول الحموء عليهن فقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* الحموء الموت \* يعنى مثل الموت فليحذر عنه كما يحذر عن الموت قيل المراد به غير ابى الزوج وابنه لانهما من المحارم وقديقال معناه خلوا المرأة مع الحموء قديؤدى الى الزنا على وجه الاحصان فيؤدى الى الموت بالرجم كذا فى شرح المصابيح (ولا يلج) مضارع ولج (على المغيبة) بفتح الميم وكسر الغين المجمة اسم مفعول من غاب اى لا يدخل الرجل على الاجنبية التى غاب عنها زوجها قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجرى من احدكم مجرى الدم ذكره فى المصابيح (ويستأذن) الرجل (على والدته الدخول عليها) نادبا وتعظيما (ولا تلبس المرأة ثيابا رقيقا تصف) اى يظهر (ما تحتها ولا تصل شمرا بشعرها) بفتح الشين فيهما (ولا تلمص ولا تأتشر) التمص نتف الشعر والاشر تحديد اطراف الاسنان (ولا تشبه) المرأة (بالرجال ولا يشبه) الرجل (بالنساء) فان كلا الفريقين ملعون (وقد سبق كل ذلك) بتفصيله فى فصل سنن اللبس (وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باخراج الخنثى) فى مختار الصحاح قال الازهرى الاختنث اصله التكسر والثنى ومنه سمي الخنثى لتكسره قيل المراد بالخنثى ههنا هو الذى يشبه بالنساء عمدا فى الاقوال (من البيت ولعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الرجل الذى يلبس لبسة المرأة) بالكسر والسكون بناء نوع من لبس اى يلبس لبسا كلبسها (والمرأة التى تلبس لبسة الرجل وتخمر المرأة) اى تغطى بالخمار (وتستر بابلغ الجهد) اى متلبسة بالمجاهدة البليغة (عن الرجال ولا يسافر بها الا ذو رحم محرم) يعنى يكره للحره ان تسافر ثلثة ايام بلا محرم ولا يكره للامة وام الولد قالوا هذا فى الابتداء واما الآن فيكره

(لهما)

لهما ايضا كذا في خزانة الفتاوى (ولا تبشّر المرأة) بالرفع (المرأة)  
بالنصب مفعول تبشّر (حتى تصفها لزوجها كأنه ينظر إليها) عن ابن مسعود  
رضي الله عنه انه قال لا تبشّر المرأة المرأة فتنتعها لزوجها كأنه ينظر إليها قال  
في شرح المشارق هذا خبر بمعنى النهي يعني لا يمس بشرة امرأة بشرة امرأة  
اخرى وهي ظاهر الجلد للانسان قوله فتنتعها بالنصب اى تصف مارات  
من حسن بشرة الاخرى لزوجها بحيث يكون كأنه ينظر إليها فيتعلق قلبه  
بها فيقع بذلك فتنة قال المنهى في الظاهر وان كان المباشرة لكنه في الحقيقة  
هو التوصيف المذكور كما لا يخفى

### فصل في حقوق الوالدين والسنة في اقامتها

(بر الوالدين) بكسر الباء اى الاحسان اليهما (من افضل القرب) جمع قرربة كما  
مر (عند الله تعالى) روى ان رجلا من اليمن اراد الجهاد مع النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال هل اذن ابوالك قال لا فقال فارجع الى ابويك فاستأذنها فان فعلا  
فجاهد والا فبرها ما استطعت فان ذلك افضل مما تلقى الله به بعد التوحيد وقد  
قال النبي صلى الله عليه وسلم \* بر الوالدين افضل من الصلوة والصوم  
والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله \* يعنى النوافل ذكره الامام رحمه الله (والله  
قرن ذلك بعبادته تعظيما لشأنه) وكرر في كتابه التوصية به حيث قال \* وقضى  
ربك الاتمبذوا الا اياه وبالوالدين احسانا \* وقال \* ان اشكر لى ولوالديك الى  
المصير \* قال سفيان بن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا  
لوالديه في اداء الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين ذكره في معالم التنزيل  
وورد في الخبر يسأل الولد عن الصلوة ثم عن حق الوالدين وتسأل المرأة  
عن الصلوة ثم عن حق الزوج ويسأل العبد عن الصلوة ثم عن حق المولى  
كذا في الحاشية (وفي الحديث بروا) بفتح الباء امر من بررت والذى بالكسر  
ابر بالفتح برا بكسر الباء وهو ضد العقوق (آباءكم يريكم) بفتحين على وزن  
يغنى (ابناؤكم ويروى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام من بر لوالديه  
وعقني كتبته بارا ومن برني وعق والديه كتبته عاقا) قال صلى الله عليه وسلم  
\* فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل  
فلن يدخل النار \* ذكره في المنيع وقال عليه السلام \* ان الجنة يوجد ریحها  
من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ریحها عاق ولا قاطع رحم ذكره في الاحياء.

(وحق الوالدة اعظم) اى على ضعفين (من حق الوالد فبرها) بكسر الباء  
 (اوجب فان الله تعالى اوصى ببر الوالدة) بخصوصها (في كتابه تصريحاً)  
 حيث قال الله حكاية عن عيسى عليه السلام \* قال انى عبد الله آتانى الكتاب  
 وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا انما كنت واوصانى بالصلوة والزكوة مادمت  
 حيا وبرا بوالدى ولم يجعلنى جبارا شقيا \* وقال تعالى \* ووصينا الانسان  
 بوالديه حملته امه \* خصص بذكر الام دون الاب وقال في روضة العلماء  
 فان قيل لم اوجب بر الام اكثر من بر الاب فنقول لان شفقة الام اكثر  
 من الاب قيل والسبب في ذلك ان ماء الرجل يخرج من فقارة الظهر وماء الام  
 يخرج من ثرايبها وصدرها فئاؤها يخرج من موضع قريب من قلبها فلذلك  
 كانت محبة الوالدة اكثر من الاب (وفي الحديث الجنة تحت اقدام) جمع قدم  
 (الامهات) في مختار الصحاح اصل الام امهه ولذلك يجمع على امهات  
 وقيل امهات للناس وامات للبهائم بدون الهاء انتهى وفي المصابيح عن بهز  
 بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر اى من ابره انا قال  
 امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب  
 فالاقرب وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* بر الوالدة على الوالد  
 ضعفان \* ذكره في الاحياء وروى ان رجلا قال يا رسول الله ان امي خرفت  
 عندي فاني اطعمها بيدي واسقيها بيدي واوضعها واحملها على عاتقي هل  
 جازيتها حقها قال لا ولا واحدا من مائة قال ولم يا رسول الله قال لانها خدمك  
 في وقت ضعفك مريدة حيوتك وانت تخدمها مريدا مائتها ولكنك قد احسنه  
 ذكره في المشكوة وروى ان موسى عليه السلام قال الهى ارني جليسى في الجنة  
 فقال الله اذهب الى البلد الفلانى والى السوق الفلانى فهناك رجل قصاب  
 وجهه كذا وقده كذا فهو جليسك في الجنة فذهب موسى الى ذلك الدكان فوقف  
 هناك الى وقت الغروب فاخذ القصاب قطعة لحم وطرحه في زنبيله فلما انصرف  
 فقال موسى هل لك من الضيف يافى قال نعم فضى معه حتى دخل داره  
 فقسم الرجل وطبخ من ذلك اللحم مرققة طيبة ثم اخرج من داره زنبيله فيه  
 عجوزة ضعيفة كانها فرخ حمامة فاخرجها منه فاخذ ملعقة وكان يضع  
 الطعام في فيها حتى شبت وغسل ثوبها وجففه والبسها ثم وضعها في الزنبيل  
 فحركت العجوزة شفتيها ثم اخذها الرجل فعلقها من الوتد فقال موسى ما الذى  
 صنعت قال اعلم ان هذه والدتى فضعت لا تقدر على القعود فاذا انصرفت

(من)

من السوق لا آكل ولا اشرب حتى اشبعها فقال موسى قد رأيتها تحرك  
شفقتها فقال الشاب تقول اللهم اجعله جليس موسى في الجنة فقال موسى  
عليه السلام لك البشارة انا موسى وانت جليسي في الجنة كذا في المنبع وجاء  
رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليستشيره في الغزو فقال صلى الله  
تعالى عليه وسلم الك والدة قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت رجلها ذكره  
في الاحياء ونعم ما قيل فيه بالفارسية ﴿قطعة﴾ جنت كه سراى مادرانست \*  
زير قدمان مادرانست \* روزى بكن اى خدای مارا \* چیزى كه رضای  
مادرانست \* (فن حقهما ان يتلقى لهما) قال ابن عباس رضى الله  
تعالى عنه كن مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل الضعيف للسيد القظ  
الغليظ (وبخدمتهما ماحيا) اى ماداما يكونان في قيد الحيوة (حتى يبلغ  
في ذلك رضاها) قال النبي صلى الله عليه وسلم رغم انفه رغم انفه قليل  
من يارسول الله قال من ادرك والديه عند الكبر احدهما او كليهما ولم يدخل  
الجنة يعنى بسبب برهما واحسانهما ذكره في المصايح (ولا يلقيهما مكروها)  
القاء (وان قل) ان للوصل وقيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جيمعا  
بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر يرجع حق الاب فيما يرجع الى التعظيم  
والاحترام لان النسب منه ويرجع حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام  
حتى لو دخلا عليه يقوم للاب ولو سالا منه شيئا يبدأ في الاعطاء بالام كذا  
في منبع الآداب (ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام) بل  
يتكلمهما بالهمس والخضوع (ويطعمهما فيما اباح الدين) اى فيما ايسر  
في دين الاسلام وان كانا مشركين قال الامام الغزالي اكثر العلماء على ان  
طاعة الوالدين واجب في الشبهات ولم يجب في الحرام المحض لان ترك الشبهة  
ورع ورضاء الوالدين حتم اى واجب (فان رضاء الرب في رضاها)  
في الصحاح رضى عنه بالكسر رضى مقصور والاسم الرضاء بالمد (وسخطه)  
بفتح تين اى غضبه تعالى (في سخطهما ولا ينتهى) اى لا ينسب (الى غير  
والديه استنكافا منهما فانه يستوجب الائمة) قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا  
اى لا يقبل الله توبة ولا فدية (وينفق عليهما من ماله فانه لا يحاسب  
على نفقة ابويه وكان بعض الكبراء) وهو على بن الحسين رضى الله عنه  
وكان بارا بولديه (لا يؤاكل مع ابويه مخافة سوء الادب) ويجب على الابوين  
ان لا يحملوا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر قال النبي



صلى الله تعالى عليه وسلم \* رحم الله والدا اغان ولده على بره \* اى لم يحمله على العقوق بسوء عمله ذكره الامام وحكى عن رجل من اهل المعرفة انه قال ان لى ابنا منذ ثلثين سنة ما امرته بامر مخافة ان يعصيني فيحق عليه العذاب ( وينظر ) الولد ( اليهما ) اى الى والديه ( بالود والرافة والرحمة ) الود بالضم والتشديد المحبة والرافة الشفقة والرحمة الترحم ( وله بكل نظرة حجة ) بالكسر المرة الواحدة من الحج وهي من الشواذ والقياس الفتح ( مبرورة ) اى مقبولة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ما من ولد ينظر الى الوالد والى والدته نظر مريحة الا كان له بها حجة وعمرة \* قيل وان نظر في اليوم الف مرة قال وان نظر في اليوم مائة الف مرة كذا في الخالصة ( ولا يتركهما لغزو ) بالفتح والسكون مصدر غزا يغزو ( او حج او طلب علم ) في الخزانة انه لو خرج لطلب العلم بغير اذن والديه فلا بأس به ولم يكن ذلك عقوقا ( او ) طلب ( مال فان خدمتهما افضل من كله ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من قبل رجل امه فكأنما قبل عتبة الجنة ) حتى روى ان اباهميرة رضى الله تعالى عنه لم يحج حتى ماتت امه ( وكان ابوهميرة يغدو ) اى يذهب غدوة ( الى باب ينها فيقول السلام عليك يا امام ورحمة الله وبركاته جزاك ) بكسر الكاف ( الله عنى خيرا كما رينتى ) تربية حال كوفى ( صغيرا فترد عليه ) امه ( فقالت جزاك الله ) بفتح الكاف ( عنى خيرا كما بررتى ) بكسر عين الفعل ( كبيرة ثم يخرج ) ابوهميرة رضى الله عنه ( ويرجع ويقول مثل ذلك ) قال في منبع الآداب قيل كل ما لا يأمن من الهلاك مع جهله فطلب علمه فرض عين لا يسوغ لك تركه وان منعك ابوك عن طلبه سواء كان من الامور الاعتقادية كعرفة الصانع وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وان محمدا عبده ورسوله الصادق في اقواله وافعاله او من الطاعات التى تتعلق بالطهارة والصلوة والصوم وغير ذلك او بما يتعلق منها بالباطن كالنية والاخلاص والتوكل والصبر والشكر وغيرها او من المعاصى التى تتعلق بالظاهر كالنظر بشهوة الى اجنبية او امرد والنية وكل ما يتعلق باللسان وكسب الخمر والزنا واكل الحرام والربواء وغير ذلك او بما يتعلق منها بالباطن كالحسد والكبر والرياء وسوء الظن وغير ذلك فان معرفة هذه الاشياء فرض عين يجب على المكلف طلبها وان لم يأذن له ابواه وامام سوى ذلك من العلوم ففعل لا يجوز له الخروج لطلبه الا باذنهما وكذلك لا يجوز له الخروج لطلب القرآن الا قدر ما يجوز الصلوة به فان ختم القرآن من التوافل الى هنا كلامه ( ويعظم

امرهما ويتواضع لهما ويقبل رجل امه ( تقيلا ) تواضعا ) وحكى ان رجلا  
 جاء الى الاستاذ ابي اسحاق فقال رأيتك البارحة في المنام ان لحيتك مرصعة  
 بالجواهر والياقوت فقال صدقت فاني البارحة مسحت لحيتي تحت قدم والدتي  
 قبل ان تمت فهذا من ذاك ( قال الحسن ) البصري رحمه الله ( من عقل الرجل  
 ان لا يتزوج وابواه في الحياة ) فانه ربما لا يرضى احدهما عنه بسبب زوجته فيقع  
 في الائم قال انس بن مالك كان علقمة شابا شديدا الاجتهاد عظيم الصدقة  
 فرض واشتد مرضه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي وعمر وبلال  
 وسلمان رضى الله تعالى عنهم اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فدخلوا  
 عليه وقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فلما اخبر عنه قال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم هل له ابوان فقبل له ام خرقة فدعيت الى  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهما اصدقيني فكيف كان حال علقمة  
 قالت كان يصلي ويصوم ويتصدق اكثر اكسابه لكنى عليه ساخطة حيث  
 كان يؤثر امرأته على في كثير من الاشياء فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 سحقته امه حجب لسانه فهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحرقه بالنار فلم ترض  
 امه فقالت ثمره قلمي وحاصل عمري اتحرقه بين يدي فقال يام علقمة عذاب  
 الله اشد وابقي فوالذي نفسى بيده لا يتنفع بالصلوة والصدقة مادمت عليه  
 ساخطة فرفعت يديها وقالت اشهد الله اني قد رضيت عن علقمة فقال  
 يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع لسانه فلعلها قالت بما ليس في قلبها حياء  
 فانطلق اليه بلال فوجده يقول لا اله الا الله فلما اخبره قال النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم \* يامعشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه  
 فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اى فرضا ونفلا كذا في مشكاة  
 الانوار ( ويتولى ) اى يباشر ( بخدمتهما بيده ولا يكلهما ) مضارع وكله اى  
 فوضه ( الى غيره ومن تعظيم الاب ان لا يؤمه للصلوات وان كان افقه منه )  
 ان للوصل اى اعلم بالفق من الاب ( ولا يرفع ) اى لا يتكبر ( عن خدمتهما وان كانا  
 مشركين ) يحكى عن وهب بن منبه رضى الله عنه انه قال لما قى يوسف اباه يعقوب  
 عليهما السلام وكان هو واقفا فضى موكب في فوج من الفرسان فقال يعقوب  
 هذا يوسف قالوا ان يوسف من وراثنا فضى فوج آخر فسأل فقالوا انه من وراثنا  
 فضى سبعون موكبا هكذا ثم جاء يوسف فتلقاها ابوه وهو على ظهر الدابة يريه عن  
 نفسه لاستخفافا لابييه قال فاوحى الله اليه هلا قضيت حق والدك بالتزول

ولو نزلت لا خرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلًا فلما لم تنزل له لاجرم حرمت ذلك عليك وحولت النبوة الى نسلها الى اخوتك كذا في روضة العلماء (ويصاحبهما في الدنيا معروفًا كما امر الله تعالى) هكذا حيث قال \* وصاحبهما في الدنيا معروفًا \* اي بالمعروف وهو البر والصلة والمعاشرة الجميلة كذا قال الامام محي السنة في معالم التنزيل وقال الامام ابو الليث اي بالاحسان وانما سمي الاحسان معروفًا لانه يعرفه كل احد وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* حسن المصاحبة ان يطعمهما اذا جئنا وان يكسوها اذا عريا انتهى ( ويرعى حقهما بعد موتهما ) ثم بين تلك الرعاية بقوله ( فيكفهما ويدفنها ) على الوجه المسنون ( ولا يصلى عليهما اذا كانا كافرين ويدعولهما ) اي للابوين الكافرين ( بالخير ) اي بالهداية والتوفيق ( ما حييا ثم يكمل امرهما الى الله تعالى ) بعد موتهما ( كما جاء في قصة الخليل عليه السلام ) روى ان آزر ابا ابراهيم النبي عليه الصلوة والسلام وعده ان يسلم فكان ابراهيم يستغفر له رجاء ان يسلم قال ابن عباس رضى الله عنه مازال ابراهيم عليه السلام يستغفر لابيه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه يعني ترك الدعاء فلم يستغفر له بعدما مات على الكفر كذا في تفسير ابي الليث رحمه الله ( ولا يئسنى امام ) بفتح الهمزة ( الابوين ) اي قدامهما في خالصة الحقائق من مشى بين يدي ابيه فهو عاق الا ان يمشى ليميط الاذى عن طريقه ( ولا يتصدر عليهما في المجلس ولا يدعوهما باسمهما بل يقول يا اماء ويا ابتاء ) اعلم ان الاب والام اذا وقع منادى مضافا الى ياء المتكلم قد تقلب الياء فيهما الفاويلحق في آخره هاء السكت للوقف فيقال يا اياه وقد تقلب تاء فيقال يا ابت ويا امت بفتح التاء وكسرهما وقد يجمع بينهما فيقال يا ابتاء ويا امتاء بالهاء وبدونه جمع بين العوضين والتفصيل في النحو ( كما جاء في القرآن ) العظيم حيث قال الله حكاية عن اسمعيل عليه السلام \* يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين \* ( ولا يسب والدي رجل فيسب ذلك الرجل والديه ) عن عبدالله بن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الكبار شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم يسب ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه فان عقوب الوالدين من الكبار وار تكاب ما يفضى الى سب احدهما مما يقرب الى العقوق قيل انما يكون هذا من العقوق اذا كانت السبابة بالزنا او الكفر والبهتان كذا في شرح المصابيح

(ولا يسبق عليهما في شيء) اى فى الاكل والشرب والجلوس والكلام وغير ذلك (ولا يحد النظر اليهما) مضارع احد النظر اليه من الغضب واحد فهو محد كذا فى مختار الصحاح (ومن حقوقهما بعد موتهما ان يصلى عليهما) اى صلوۃ الجنائزۃ (اذا كانا مؤمنين ويستغفرلهما) وعن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا ترك العبد الدعاء للوالدين ينقطع عنه الرزق فى الدنيا \* ذكره فى الخلاصة (وينفذ عهدهما ووصاياهما تنفيذاً) (ويكرم اصداقهما) اكراما (ويصل ارحامهما واهل ودهما) قال ابوسيد الساعدي رحمه الله بينا نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال يا رسول الله هل بقى على من روالدى شيء ابرها به بعد وفاتها فقال نعم الصلوۃ عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التى لاتوصل الا بهما وفى روضة العلماء صلة رحمهما التى لا رحم لك الا من قبلهما وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ودابيه ذكره فى الاحياء (فى الحديث ان من البر ان تصل صديق ابيك وابن صديق ابيك وفى الحديث) الآخر (من احب ان يصل اياه فى قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والداه) قوله (وهو لهما غير بار) جملة حاله وكذا قوله (وهو حى) حال اخرى مترادفة وقوله (فليستغفرلهما) خبر من مات (ويتصدق لهما حتى يكتب بارا لوالديه) هكذا ورد فى الحديث الذى رواه انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما ذكر فى منبع الآداب وروى عن بعض التابعين انه قال من دعا لابويه فى كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله قال \* ان اشكرلى ولو الديك الى المصير \* فشكر الله ان يصلى له كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين ان يدعولهما كل يوم خمس مرات ذكره فى مشكاة الانوار (وفى الحديث من زار قبر ابويه) او احدهما ذكره فى شرح الخطيب (فى كل جمعة كتب بارا) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* ما الميت فى قبره الا كالفرىق المتفوث ينتظر دعوة تلحقه من ابنه او اخيه او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار \* وقال رجل من آل عاصم الحجدري رأيت عاصما فى منامى فقلت له فاين انت فقال انا والله فى روضة من رياض الجنة انا وفقر من اصحابى نجتمع كل ليلة

جمعة الى ابي بكر بن عبدالله المزني رحمه الله قلت اجسامكم او ارواحكم قال  
 بليت الاجسام وانما تجتمع الارواح قلت هل تعلمون زيارتنا اياكم قال نعم  
 بها عشية الجمعة ويوم الجمعة وليلة السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك  
 دون سائر الايام قال لفضل يوم الجمعة وقيل ان الموتى تعلم بزوارهم يوم الجمعة  
 ويوما قبله ويوما بعده كذا في شرح الخطيب الاربعين المسمى بروضة الناصحين  
 (وينوي بما يتصدق من ماله عن والديه) اذا كانا مسلمين قيد به في حديث  
 ذكره في الاحياء (فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما مثل اجره وكان  
 بعض الكبراء) وهو ربيع بن حنبل (يرى بحجر في الطريق) اى يبط الاذى  
 عنه (عن يمينه وينوي عن ابيه وبأخر عن يساره وينوي عن امه وكان) ذلك  
 البعض (يكظم الغيظ يريد برها فيه دليل) اى دلالة (على ان جميع حسنات  
 العبد) يمكن ان يجعل (من بر والديه) اذا نوى الابن عنهما بحيث لا ينقص  
 من اجر نفسه شيء (ويصلى لهما في صدر النهار قبل ان يتغدى ركعتين)  
 فانه يصل اليهما اجره (ويرى) اى يعتقد (تقصيره في ايفاء حقهما فان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يجعل الا اعتاقهما عن الرق جزاء لهما من الولد) اى  
 لم يجعل ايفاء حقهما الا اعتاقهما عن الرق لو وجدتهما رقيقين حيث قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم \* لا يجزى ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتره فيعتقه \*  
 وذلك لان الوالد سبب حياة الولد وفي العتق ايضا نوع حياة من حيث  
 ان العبد في عدم ففاد تصرفاته شرطا يكون كالميت فصار الولد في اعتاق ابيه  
 سببا لحيوته فصارا سواء (ويقطع) الولد (لسان الشاعر) عن ابيه وامه  
 اى يعطيه شيئا (اذا مجاهدا) لسان (من يشتمهما بشيء من ماله فانه من البر)

### فصل في حقوق ذوى الارحام

المراد من ذوى الارحام ههنا ذوو القرابة مطلقا سواء كانت عصبية  
 او صاحبة فرض اولا هذا ولا ذاك (في الحديث صلة الرحم) الصلة  
 بمعنى الوصل يقال وصلت الشيء وصلا وصلة والرحم بمعنى القرابة فتكون  
 معنى صلة الرحم اتصالها بالاحسان وترك قطعها بالاساءة كذا في الخلاصة  
 (تزيد في العمر) روى عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من سره ان يبسط له في رزقه اى يكثر رزقه وينسأ  
 بضم الياء في اوله والهمزة في آخره اى يؤخر في اثره بفتح التاء اى فيما

(بقي)

بقى من عمره واجله فليصل رحمه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* تعلموا  
 من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثرة في المال  
 منسأة في الاثر \* ذكره ايضا في الخلاصة قال في شرح المشارق فان قيل  
 الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة عليه فماوجه  
 الحديث المذكور اجيب بان الاشياء قد تكتب في اللوح المحفوظ متوقفة  
 على الشروط كما يكتب ان وصل فلان رحمه فعمره سبعون سنة والافخمسون  
 ولعل الدعاء والكسب من جلتهما وهو المعنى من قوله تعالى \* يحو الله  
 ما يشاء ويثبت \* ولكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ  
 لا بالنسبة الى علم الله الازلى اذ لا محو فيه ولا زيادة او يقال المراد منه البركة  
 في رزقه وبقاء ذكره الجليل بعده وهو كالحياة او يقال الحديث صدر  
 في معرض الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعنى لو كان شئ يبسط به  
 في رزق رجل واجله لكان الصلة هذا لكن الحديث الذى ذكره صاحب  
 الروضة باسانيده وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان العبد ليصل رحمه  
 وقد بقى من عمره ثلثة ايام فيزيد الله في اجله ثلثين سنة وان الرجل ليقطع  
 الرحم وقد بقى من اجله ثلثين سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام \* يؤيد الجواب  
 الاول كما لا يخفى ( وفي حديث آخر لا ينزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم  
 وفي بعض الحديث ان الله يصل ) اى بالرحمة ( من وصل رحمه ويقطع  
 من قطعها ) اى يقطع عنه كمال عنايته ( و ) عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه  
 ( قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) ليس الواصل بالمكافى اى الذى  
 اذا اتم عليه صاحبه يجازيه بمثل ما فعله ولكن ( الواصل ) اى الذى يعتد  
 وصله ( هو الذى اذا انقطعت رحمه وصلها ) يعنى يصل قريبه الذى يقطع عنه  
 كذا في شرح المصابيح والمصنف رحمه الله انما ذكر بعضا من هذا الحديث  
 كما ترى وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها رأت في منامها كأن القيمة  
 قد قامت وحشر الناس الى المحشر فيينا امرأة توزن اعمالها فاذا عمل منها كان  
 ارجح من جبل احد وكانت عائشة تعرف تلك المرأة فلما انتهت  
 دعيتها وقالت لها ماذا عملك فابت ان تخبرها فالت عائشة رضى الله تعالى  
 عنها فقالت انى كنت استعمل سبعة اشياء اولها حفظت نفسى حتى لم يرني  
 احد غير المحارم قط والثانى لم ارد سائلا اذا كان معى شئ والثالث  
 ما كنت وحدى شيئا والرابع كنت مستعدة للصلاة قبل الاذان والخامس

إذا اذن المؤذن كنت أقول معه ما يقول المؤذن والسادس لم اعمل شيئا بغير مشورة والسابع من قطعنى من ذوى ارحامى اتصلت به فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها بهذا ترجح ميزانك كذا فى روضة العلماء (فصلة الرحم واجبة ولو بسلام ونحية) لولوصل اى باعلام خبر الصحة (وهدية) قال فى شرح المشارق اختلفوا فى الرحم التى تجب صلتها قال قوم هى قرابة كل ذى رحم محرم وقال آخرون هى قرابة كل قريب محرما كان او غيره وقال النووى رحمه الله للصلة درجات باعتبار يسر الواصل وعسره وادناها ترك المهاجرة عن قربه ووصله بالكلام ولو بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا انتهى (وكره بعض الكبراء ان يجاور) بالراء المهملة (الاقرباء فانه يرفع الحرمة والهيبة فيفضى) اى يؤدى كل ذلك (الى التقاطع) قال الامام روى ان عمر رضى الله عنه كتب الى عماله مروا الاقارب ان يتزاوروا ولا يتجاوروا وانما قال ذلك لان التجاور يوجب التزام على الحقوق وربما يورث الوحشة وقطيعة الرحم انتهى (وتزور ذوى الارحام غبا) بكسر الغين المعجمة والباء الموحدة المشددة وهو ان تزور يوما وتدع يوما (فان ذلك يزيد الفة) بضم الهمزة نقيض الفرقة كذا فى الديوان (وجبا) اى محبة ولما كان فيه نوع عسر عدل عنه الى ما هو اسهل من الغب فقال (بل يزور اقرباؤه فى كل جمعة اوفى) كل (شهر) على ما روى فى بعض الروايات (ويكون كل قبيلة وعشيرة) عطف تفسيرى (يدا واحدة) اى متوافقة (فى التناصر والتظاهر على من سواهم ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة وينزل الم والاخ الاكبر والخال منزلة الوالد وينزل الخالة والعمة منزلة الام وذلك) اى التزليل المذكور (فى التوقير والاحترام والخدمة والطاعة) اى الاطاعة والموافقة (وفى الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد قريبا مملوكا يشتره ويعتقه) اى ان لم يكن ذارحم محرم منه (ويرضى بعتقه على طيبة نفس ان كان من ذوى رحم محرم) منه (فان ذلك من تمام الصلة والبر) كما مر الىه الاشارة

### فصل فى حقوق المالك والخدم

المالك جمع مملوك كخديم ومخاديم ومحبوب ومحاييب وقال الامام النووى فى شرح السلم حشم الرجل من تعصب له وخدمه من تعصب له ويخدمه فيكون اخص

(من)

من الخشم ( وآداب المعاشرة معهم في الحديث حسن الملكة يمن ) اى بركة  
 وزيادة فان من احسن اليهم يبارك له فيما ملك لاحسانه ( وسوء الملكة شوم )  
 في الصحاح يقال فلان حسن الملكة بفتح الحى الميم واللام على ما صرح به في الديوان  
 اذا كان حسن الصنع الى ممالكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سوى الملكة  
 ( وكان مما وصى به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبة الوداع الصلوة )  
 بالنصب اى احفظوا الصلوات الخمس ( وماملكت ايمانكم ) اى احفظوا الممالك  
 بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغيرها قرنه بامر الصلوة  
 اشارة الى ان حقوق الممالك واجبة على السادات وجوب الصلوة قال الامام  
 فقد كان هذا من آخر ما وصى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قال  
 \* اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تكتسبون  
 ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فما احببتهم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا  
 ولا تخذلوا خلق الله فان الله ملككم ايامهم ولو شاء لملكهم اياكم ( واذا اشترى  
 الرجل مملوكا فالسنة ان يأخذ بناصيته ويدعوله بالبركة ويطعمه ) اطعما  
 ( اولا من الحلو او اطيب طعام عنده ويطعمه ) في باقى الاوقات ( مما يأكله  
 ويكسوه مما يلبس ) متلبسا ( بالمعروف ) اى بما يعرف فيه رضاء الله وقد يفسر  
 المعروف بالاحسان كما مر ( ولا يكلفه من العمل الا قدر طاقته فان كلفه امرا  
 صعبا اعانه عليه ولا يجمع عليه مهمين ) امر الرجل والمرأة قوله ( نحو )  
 مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره مثال جمع المهمين نحو ( ان يأمره  
 بالخبز والطبخ ) بالفتح والسكون فيهما وكذا قوله ( او الغسل ) بهما مصدر  
 روى انه دخل على سليمان رجل وهو يعجن فقال يا ابا عبد الله ما هذا قال  
 بعثت الخادم فى شئ فكرهت ان اجمع عليه عملين ( ويعفو عنه فى اليوم والليلة  
 سبعين مرة ) وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنه جاء رجل الى رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فضمت عنه  
 رسول الله ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة وينبى ان يتفكر عند غضبه  
 عليه بهفوته او بجنائيه فى معاصيه وخيائته على الله تعالى وتقصيره فى طاعة الله  
 تعالى مع ان قدرته الله عليه فوق قدرته على مملوكه قيل كان رجلا شريبا  
 جمع قوما من ندمائه ودفع الى غلامه اربعة دراهم ان يشتري شيئا من الفواكه  
 لاهل المجلس فر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يسأل لفقير  
 شيئا ويقول من دفع اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام الدراهم



فقال منصور ما الذى تريد ان ادعوك فقال لى سيدى اريد ان اتخلص منه  
فدعا منصور وقال الآخر فقال ان يخلف الله على دراهمى فدعا ثم قال الآخر  
فقال يتوب الله على سيدى فدعا ثم قال الآخر فقال ان يغفر الله لى ولسيدى  
ولك وللقوم فدعا منصور ورجع الغلام الى سيده فقال لم ابطأت فقص  
عليه القصة فقال وبم دعا فقال سألت لنفسى العتق فقال اذهب فانت حر  
لوجه الله وقال وايش الثانى فقال ان يخلف الله تعالى على دراهمى فقال لك  
اربعة آلاف درهم وقال وايش الثالث فقال ان يتوب الله تعالى عليك فقال  
نبت الى الله فقال وايش الرابع فقال ان يغفر الله لى ولك وللقوم وللمذكر  
فقال هذا الواحد ليس الى فلما بات رأى فى المنام كأن قائلا يقول له انت  
فعلت ما كان اليك اترى لا افعل مالى فقد غفرت لك وللغلام وللمنصور  
وللقوم الحاضرين كذا فى روضة الناصحين (ولا يضربه على غضبه) بل يضربه  
بعد انطفاء غضبه اذ ربما يضرب بالنضب فيكسر منه عضوا (ولا يضربه  
الاتاديبا وتهديبا) اى قصدا الى تطهير اخلاقه (ولا يزيد على ثلاث)  
اى ثلاث ضربات (فانه قصاص يوم القيمة) اى فان الشان انه يكون ذلك  
سبب قصاص فى يوم القيمة اى يضربه المملوك ثم كما يضربه مولاه هنا حكى  
انه ادخل على مصعب بن الزبير رجل جنى جناية فدعاه بالسوط فقال  
الرجل اسلك بالذى انت بين يديه يوم القيمة اذل منى بين يديك الساعة  
ان تعفونى فنزل مصعب عن السرير والصق جسده بالارض فقال له قد عفوت  
عنك ذكره فى الخالصة (وقد عرك) بالعين والراء المهملتين اى ذلك بالعنف  
(عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه اذن غلام له ثم ندم فامر الغلام  
ان يعرك) الغلام (اذنه ويوجهه) ولما امتنع الغلام عن ان يعرك اذنه مولاه ويوجهه  
(اكرهه على ذلك ومن الصحابة من كان يعتق خادمه) اعتاقا (اذا آذاه)  
بالد (بشئ فندم عليه وفى الحديث من ضرب غلاما له) قوله (حدا) مفعول له  
وقوله (لم يأت) اى لم يفعله ذلك العبد فى نفس الامر صفة حدا وقوله (اولطمه)  
عطف على قوله ضرب والاطم هو الضرب بباطن الكف (فان كفارته  
ان يعتقه) اى اتم ذلك الضرب بمحق باعتاقه كذا فى شرح المصابيح (والاحق)  
اى الالىق والاحرى (ان يرى) ويعتقد (تقصير رفيقه فى خدمته) ناشيا  
(من قصيره) اى من قصير المولى (فى خدمة خالقه تعالى وماكن

محمد بن المنكدر اذا غضب على غلامه قال ماشبهك على صيغة التعجب (بسيدك)  
 وكان عون بن عبد الله ايضا يقول اذا عصاه غلامه ماشبهك بمولاك يعصى  
 مولاه وانت تعصى مولاك واغضبه يوما فقال انما تريد ان اضربك اذهب  
 فانت حر (ويحسن ادب مملوكه اى يعلمه من آداب الدين ما لا بد منه ويعلمه  
 سورة يوسف) فان فيها قصصا مختصة بآداب الممالك (واذا ضرب مملوكه  
 فذكر الله له يمسك عنه) اى يتنحى عنه بالعفو قال ابن المنكدر ان رجلا من اصحاب  
 رسول الله ضرب عبدا له فجعل العبد يقول اسئلك بالله اسئلك بوجه الله فسمع  
 رسول الله صياح العبد فانطلق اليه فلما رأى رسول الله امسك يده فقال النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم سألك بوجه الله فلم تغف فلما رأيتنى امسكت يدك قال  
 فانه حر لوجه الله يارسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو لم تفعل لسفقت  
 وجهك النار يقال سفته النار والسموم اذا احرقته بحرها يسيرا فغيرت لون  
 بشرته ذكره في الاحياء (ويذكر قصاص يوم القيمة) عن عبد الله بن رفاعه  
 رضى الله عنه قال قال رجل يارسول الله كيف فى رقيقنا اقوام مسلمون يصلون  
 صلواتنا ويصومون صيامنا نضربهم فقال يوزن ذنوبهم وعقوبتكم فان كان  
 عقوبتكم اكثر من ذنوبهم اخذوا منكم قال افرايت سبنا اياهم قال يوزن ذنوبهم  
 واذا كم فان كان اذا كم اكثر اعطوا منكم قال رجل ما اسمع عدوا اقرب الى منهم  
 ذكره في المنع (فان لم يوافق المملوك لم يذبه ولكن يبيعه) هكذا امر النبي  
 صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا (ويزوج امرأة اذا خاف عليه عنت الزنا)  
 العنت بالتحريك الاثم والعنت ايضا الوقوع فى امر شاق وباهما طرب كذا  
 فى مختار الصحاح (ويقيم الحد على مملوكه) اى بعد المرافعة الى الوالى وثبوته  
 عنده (اذا اتى حدا) اى بما يوجب الحد شرعا (فان لم يترجى) المملوك عن ذلك  
 الفعل بالحد (باعه ولو بثمن بخس) بالباء الموحدة والخاء المعجمة والسين المهملة  
 بمعنى الناقص عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 انه قال \* اذا زنت امة احدكم فتيين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت  
 فليجلدها ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فليبيعها ولو بحبل من شعر \* اى وان كان  
 ثمنها قليلا وهذا الامر للاستحباب قوله فليجلدها اى ليقيم مولاها عليها الحد  
 وفى ذكر الامة على الاطلاق اشعار بان حدها منكوحة او غيرها الجلد الا انه نصف جلد  
 الحر اثر لقوله تعالى \* فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب \*  
 المراد بالفاحشة فى الآية هو الزنا والمحصنات الحرائر وبالعذاب الجلد لا الرجم لانه

لا يتنصف والحكم في زنا العبد كالامة عرف ذلك بدلالة النص ولهذا قال المصنف  
رحمه الله تعالى على مملوكه اى سواء كان ذلك المملوك ذكرا او انثى واعلم انه استدل  
الشافعى بهذا الحديث على ان للمولى اقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون لا يقيم  
الا باذن الامام لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اربع الى الولاية وذكر منها الحدود  
والوالي اذا اطلق ينصرف الى من له ولاية عامة وهو السلطان او نائبه واما قوله  
فليجلدها فمحمول على التسبب يعنى ليكن سببا لجلدها بالمرافعة الى الامام قوله  
ولا يثرب عليها صرح بنهى التثريب وهو التوبيخ والتعير بعد ما امر بجلدها  
لان عقوبة الزنا قبل ان يشرع الحد كان هو التثريب وفي قوله ثم ان زنت اشعار  
بان الحد اذا اقيم ثم زنت تكرر الجلد فيفهم منه انها اذا زنت بمرات ولم تعد يكتفى  
بحد واحد هذا فان قيل انما يبيعها لانه يكرها فكيف يرتضيها لاخيه المسلم قلنا  
يبيعها على قصد ان يستغف عند المشتري بهيته او بالاحسان اليها او بغير ذلك كذا  
فى شرح المشرق (ومن السنة اذا اتاه المملوك بطعام قد هيا واصلحه ان يقعه)  
اقمادا (معه على الخوان) اى على السفرة وقد مر تحقيق معنى الخوان فى فصل  
الاكل (فان لم يقعه) مع نفسه (لقمه) تلقيا اى يفرزله (عماء كل لقمة وليروغها)  
تروغها اى وليوجه تلك اللقمة نحوها سرا (وليقل كل) امر من اكل هذه فى المصادر  
الروغ بالراء المهملة والغين المعجمة بنهان بسوى جيزى شدن والتروغ بفعل منه  
وهكذا فى الصحاح وذكر فى الاحياء انه ليضعها فى يده وليقل كل هذه اللقمة  
(ويردده على الدابة) ارداها اى ياخذ عبده خلف دابته (اذا ركبها ولا يتركه  
يسمى خلفه فانه من التكبر) الحال انه (لا يدري) ولا يعلم حقيقة الحال (لعله افضل  
عند الله منه) يروى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه رأى رجلا على دابته وغلامه  
يسمى خلفه فقال له يا عبد الله احمله فانما هو اخوك روحه مثل روحك فحملة  
ثم قال لا يزال يزداد العبد من الله بعد ما مشى خلفه ذكره فى الاحياء (ولا يتركه)  
اى لا يرضى لعبده (ان يمثل) من باب نصر اى ينتصب قائما (بين يديه) فانه  
من التكبر ايضا قال عيسى عليه السلام من سره ان يمثل له الرجال قياما فليتبوأ  
مقعدته من النار ذكره الامام (ولا يضربه على كسر الاناء ولا على زلة) بفتح الزاء  
المعجمة بالفارسية لغزیدن يقال زل فى طين او منطق (وهفوة) بفتح الهاء وسكون  
الفاء عطف تفسيرى للزلة وبمعنى الخطأ (ونسيان فانه يؤاخذ بذلك يوم القيمة)  
سئل احنف بن قيس بمن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم قال ما بلغك من حلمه  
قال بينما هو جالس فى داره اذا ائته خادمة له بسفود عليه شواء فاذا سقط

السفود من يدها على ابن له فقمره فأت فدعشت الجارية فقال ليس يسكن  
 روع هذه الجارية الا العتق فقال انت حرة لا بأس عليك وروى انه كان  
 عند ميمون بن مهران ضيف فاستعجل على جاريته بالعشاء فجاءت مسرعة  
 ومعهاقصة مملوءة فعثرت وارتقت على رأس سيدها ميمون فقال يا جارية احرقتنى  
 فقالت يا معلم الخير ويا مؤدب الناس ارجع الى ما قال الله قال وما قال الله تعالى  
 قالت والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت والمافين عن الناس قال  
 قد عفوت عنك قالت زده فان الله يقول والله يحب المحسنين قال انت حرة  
 لوجه الله كذا في الاحياء ( ولا يقول السيد لمملوكه عبدى وامتى بل يقول  
 فتاى ) للغلام وفتاى للجارية في المغرب الفتى من الناس الشاب القوى الحدث  
 والجمع فتية وفتيان ويستعار للملوك وان كان شيخا وروى عنه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم \* لا يقل احدكم عبدى وامتى ولكن يقل فتاى وفتاى \* وعن ابى يوسف  
 ان من قال انا فتى فلان كان اقرار منه بالرق واشتقاق الفتوى من الفتى لانها  
 جواب فى حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل انتهى ( ولا يقول  
 المملوك ربى ولكن يقل سيدى فان الرب هو الله وحده والخلائق كلهم عبيده )  
 جمع عبد مثل كليب فى جمع كلب وهو جمع عزيز كذا فى مختار الصحاح ( واماؤه )  
 جمع امة ( فاذا طالت مدة المملوك فى خدمته يعتقه عن الرق فلعل الله يعتق  
 بكل عضومنه ) الباء للمقابلة ( عضومنه ) اى من المالك قوله ( من النار ) متعلق  
 بقوله يعتق عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم \* من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضومنه عضوا من النار حتى فرجه  
 بفرجه \* وخص الفرج بالذكور لانه محل اكبر الكبائر وهو الزنا بعد الشرك وقيل  
 ذكر حتى للتحقير لانه عضو حقير بالنسبة الى باقى الاعضاء وفى الحديث استحباب  
 اعتاق كامل الاعضاء اتماما للمقابلة ومنه قيل المستحب ان يعتق الرجل الذكر  
 والمرأة الجارية تحقيقا للمقابلة وتقييد الرقبة بالمسلمة يدل على ان اعتاق الكافر  
 ليس بهذه المرتبة وان كان فيه فضل بالاخلاق كذا فى شرح المصابيح  
 ( اولعله ) اى ذلك المالك ( بنحو ) اى بخلص ( من عهده ) اى من عهدة  
 معتقه يعنى مما بقى عليه من حقوقه ومظالمه ( كفافا ) بفتح الكاف اى  
 مساويا ورأسا برأس فى مختار الصحاح كفاف الشيء بالفتح مثله ( ويقيم العبد  
 ايام رقه فى الحديث حسنة الحر بعشرة وحسنة المملوك بعشرين يضاعف له  
 الحسنة وهذا لمن احسن عبادة الله وطاعته ونصح لسيده ) اى ارادله خيرا واقام

بمصالحه على وجه الخلوص كذا في شرح المشارق ولفظ الحديث هكذا \* اذا  
 نصح العبد لسيده واحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين \* وروى انه لما اعتق  
 ابو رافع بكى وقال كان لى اجران فذهب احدهما ذكره الامام ( ويزيد  
 السيد في اكرام من كان اكثر ورعا ) من بين ممالكك ( وابين صلاحا وكان  
 ابن عمر اذا رأى من ممالكك من يحسن صلوته اعتقه ويقول استحي ان استخدم  
 من يعمل عبادة ربه عز وجل ولا يستخدم المحرر ) على صيغة المفعول اى  
 لا يطلب الخدمة ممن حرره ( من ممالكك فانه من الجفاء والدناءة ولا يتشبه  
 المملوك والمملوكة بالاحرار فى الزى ) بكسر الزاء المعجمة والياء المشددة  
 اى فى اللباس ( والهيئة وقال صلى الله عليه وسلم فى وعيد الآبق ) على صيغة  
 الفاعل من ابق ( اذا ابق العبد ) اى من مولاه ( لم قبل صلوته ) اى كمال صلوته  
 كذا فى شرح المصابيح ( وقال صلى الله عليه وسلم ايا عبد ابق فقد برئت منه  
 الذمة ) اى ذمة الايمان وعهده فيحمل الحديث على كونه مستحلالا لابق ويجوز  
 ان يراد بها الحرمة يعنى يخرج العبد الآبق عن احترام المسلمين فلا يحول  
 احد بينه وبين سيده فى عقوبة الجائزة على اباقة كذا فى شرح المصابيح  
 ( ويختار من العبد ) للشراء ( الرومى ) الابيض اللون ( دون الزنجى ) الاسود  
 ( فان اخلاقهم سيئة واعمارهم ) جمع عمر اى مدة حياتهم ( قصيرة ) عن الرومى  
 فى الاغلب علم ذلك بالتجربة ولكن ينبغى ان يستخدمهم فى بعض الاحيان  
 لما روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 \* من ادخل بيته حبشيا او حبشية ادخل الله بيته بركة كذا فى الخلاصة

### فصل فى حقوق سائر الخلائق

( التغافل عن احوال الخلائق ) وترك التجسس عنهم ( اروح للقلب واسلم  
 للدين ) فى البرازية السؤال عن الاخبار المحدثنة فى البلدة قيل يكره الاخبار  
 لا الاستخبار لان الزمان زمان فتنة ومشقة واختار انه لا بأس بالاخبار والاستخبار  
 انتهى ( وفى الحديث خص البلاء لمن عرف احوال الناس وطاش فيهم واستراح  
 من لم يعرفهم فالسنة ان يحترس ) ويحفظ ( من الناس بسوء الظن ) اى  
 بان يظنوه سوء الظن كما قيل الحزم سوء الظن ( فلا يعتمد عليهم كل الاعتماد ولا يفر  
 بهم ) اغترارا ( فيفتن ) اى فيقع فى الفتنة ( فان من جرب الناس قلامهم ) اى  
 قد انقضهم واعرض عنهم مستكرها احوالهم واختلاطهم بسبب وجدان

سوء فعالهم ( فلا يفتخر بظواهر انسان ) اغترارا ( حتى يعرف سريره ) السريرة  
 بمعنى السر وهو الذى يكتم وجمعها سراثر قال الامام الغزالي ونعم ما قال \*  
 واحذر صحبة اكثر الناس فانهم لا يقبلون عثرة \* ولا يعفون زلة ولا يسترون  
 عورة \* ويحاسبون على النقيير والقطمير \* ويحسدون على القليل والكثير \*  
 ينتصفون ولا ينصفون \* ويؤاخذون على الخطأ والنسيان ولا يعفون \*  
 يعزون الاخوان بالاخوان بالنيمة والبهتان فصحة اكثرهم خسران  
 وقطيعتهم رجحان \* ان رضوا فظاهروهم الملقى \* وان سخطوا فباطنهم  
 الحق \* لا يؤمنون فى حقهم \* ولا يرجون فى ملقهم \* ظاهروهم ثياب \*  
 وباطنهم ذياب \* يقطعون بالظنون \* ويتغامزون وراءك بالعيون \*  
 ويتربصون بصديقهم من الحسد ريب المنون \* ثم قال ولا تعمل على مودة  
 من لم تخبره حق الخبر بان تصحبه مدة فى دار او موضع واحد فتجربه فى عزله  
 وولايته وغناؤه وفقره او تسافر معه او تعامله فى الدنيا والدرهم او تقع  
 فى شدة فتحتاج اليه فان رضىته فى هذه الاحوال فاتخذك ابالك ان كان كبيرا  
 او ابنا ان كان صغيرا او اخا ان كان مثلالك ( ويستغنى ) اى يظهر الغناء  
 ( عنهم ) ما استطاع ولو فى ادنى شئ ( لوللوصل ) ويحل نفسه عنهم ( تجيلا  
 اى يتخذها مكرما ومبجلا وقد صحح فى بعض النسخ نخل بالنون واخلاء المعجمة  
 من نخل الدقيق او الخلاء المهمة وتشديد اللام من الانحلال قال اى يمنع  
 نفسه عنهم او يبعد عنهم ولا يختلطهم ولا يخفى عليك ان كله وهم ( ويكون  
 فى عز عزلة ولا يهين ) اهانة اى لا يجعل ( نفسه ) مهانا حقيرا  
 بكثرة التردد اليهم ( وكثرة السؤال عنهم كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لا ترفعوا اقدامكم الى من لا يعرف اقداركم ) اى مراتبكم ولم يوجد  
 فى بعض النسخ قوله ويكون فى عز عزلة الا قوله اقداركم ( ولا يكون كانسان  
 يقول من احسن البنا احسنا ) بتشديد النون على صيغة المتكلم مع الغير ( اليه  
 ومن اساء البنا اسأنا اليه ) فان اللائق بحال المسلم ان يعمم احسانه  
 الى من اساء اليه ايضا فان الاحسان الى الحسن متاجرة وانما الاحسان  
 فى التحقيق الى من اساء اليه عن حذيفة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 \* لا تكونوا امعة ان احسن الناس احسنا وان ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا  
 انفسكم ان احسن الناس اليكم ان تحسنوا وان اساءوا فلا تظلموا \* والامعة بكسر  
 الهمزة وفتح الميم المشددة هو الذى يقول لكل احدا منا معك لضعف رأيه

وتقلده الناس والفعل منه تأمع واستأمع والهاء للمبالغة ولا يستعمل في النساء ووزنه فعلة وليست الهمزة زائدة لعدم افعله في الصفات وهى في الاسماء ايضا قليلة والمراد به ههنا الذى يقول انا اكون مع الناس كما يكونون معى وقوله وطنوا امر من التوطين وهو العزم الجازم على الفعل وقيل اى ثبتوا كذا فى شرح المصابيح ( ولا يطلب من كل صنف الا ما عندهم فانهم ) اى الناس ( كمعادن الذهب والفضة ) كذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى ان الناس معادن الاعمال والاخلاق والاقوال ولكن يتفاوتون فيها كمعادن الذهب والفضة وغيرهما الى ان ينتهى الى الادنى فالادنى قال فى شرح المصابيح وفيه اشارة الى ان ما فى معادن الطبايع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغى ان يستخرج برياضة النفوس كما تستخرج الجواهر من المعادن بالمقاساة والتعب ( فلا يطلب من العالم الا العلم ومن القوى الا القوة لا غير ) وقس على ذلك غيره ( ولا يحكم عليهم بالنهى ) مصدر غوى ( والضلال ) عطف تفسيرى ( ولا يسئ بهم الظن ) اى لا يظن انهم من اهل الضلال فى نفس الامر بل يكتفى بصحة ظواهرهم ويكل بواطنهم الى الله تعالى ومامر من تجويز نسوء الظن بهم فانما هو فى حق الوفاء له فلا تناقض بين كلاميه كما توهم ( ولا يجادلهم ولا يشارهم ) بالشين المعجمة اى لا يخاصمهم ويروى يسار بالسين المهملة من سار الخبر فى اذنه فهما رأيت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله الذى سخرهم لك واستعد بالله ان يكلك اليهم واذا بلغك عنهم غيبة او رأيت منهم شرا او اصابك منهم ما يسوءك فكل امرهم الى الله ولا تشغل نفسك بالمكافاة فيزيد الضرر ويضيع العمر بشغله ( ولا يفتخر عليهم بدينه وعلمه وماله فان ذلك ) الافتخار ( من فعل الجاهلية ويستغفر الله لهم عما يجرى عليهم من قول الزور ) بالضم اى الكذب ( والمنكر ) على صيغة المفعول اى الغير المشروع ( ويتقرب الى الضعفاء ويتبرك بمجالسة الفقراء فانه براءة من الفلأق والكبر وهو افضل الجهاد ) ثوبا ( ويحب المساكين فان جهنم مفتاح الجنة ويحبل ) اى يعظم ( المشايخ فانه من اجلال الله ) وتعظيمه ( ولا يفتش عن احوال الناس ) لما ذكر فى اول الفصل ان التغافل عن احوال الناس ارواح للقلب واسلم للدين ( ولا يتوقع من عامة الناس نفعا وضرا فان الناس كاستنان المشط ) فى استواء الاحتياج الى الله تعالى وفى انه لا ضرر ولا نفع فيهم اصلا بل الكل من الله تعالى فلا يتوقع شيئا الا عن يتوقع عنه الكل وفى الديوان

المشط بالضم والسكون واحد الامشاط التي يمتشط بها ( ويغتم تفاوت الناس ) في الدين والدنيا لما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* خصلتان من كانتا فيه كتبته الله تعالى شاكرا صابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله الله فيه \* ذكره في تحفة الاررار قيل وهذا معنى الحديث الذي ذكره المصنف رحمه الله بقوله ( ففي الحديث لن يزال الناس بخير ما تابوا ) وتفاوتوا ( فاذا تساوا هلكوا ) هذا وقد يقال معناه انه يغتم تفاوت الناس في المراتب والصنائع بان يكون بعضهم اميرا وبعضهم سلطانا وبعضهم وزيرا وبعضهم عالما وبعضهم اهل الحرف والصنائع لتوقف النظام عليه ففي الحديث لن يزال الناس متلبسين بخير ما تابوا اى تفاوتوا كما ذكر فاذا تساوا فيها هلكوا لاختلال النظام المرتبط بذلك ( ولا يطيع احدا في معصية الله وان كان اقرب الخلق اليه ) ان للوصل كالوالدين ( ولا يطلب رضاء احد بسخط الله فيعود ) اى يصير ( حامده من الناس ذاماله ) قال النبي صلى الله عليه وسلم \* من ارضى الناس بسخط الله وكل الله اليهم السخط \* اى الغضب وهو ضد الرضاء قال شارح الخطب الاربعين المراد بارضاء الناس بسخط الله ماهو من آفات اللسان من السخرية والاستهزاء والتمية والشتم واضحاك الناس كما هو دأب الشعراء وعامة الندماء الذين لا يبالون بمذمة الصلحاء وسخرية العلماء فانها من اشارات الشيطان والهجمات النفس الامارة بالسوء انتهى ( ولا يمشى مع ظالم خطوة ) مع العلم بظلمه ( فيعد عليه جرم ) بالضم والسكون اى ذنب ( عظيم ويتجنب ) بالحاء المهملة اى يطلب المحبة ( الى الله بيقض اهل المعاصي ) المصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف ( ويطلب رضاء تعالى بسخطهم ويتقرب اليه بالبعد عنهم ويلقيهم بوجه عابس ويلقى الكافر بوجه مكفهر ) بكسر الهاء وتشديد الراء اى عابس اشد العبوس في المصادر الا كفهر ارسخت ترش روى شدن ( قطري ) يقال يوم قطري اى شديد العبوس فيكون قوله قطري رصفة مؤكدة لقوله مكفهر ( ويخالق ) بالالف ( المؤمنين بخلق حسن ولين ورفق وملاطفة ومناخحة ومباذلة ) بالذال المعجمة ( ولا يروع ) ترويعا بالعين المهملة اى لا يخوف ( احدا من الخلق ولو بنظرة ) لوللوصل فان تخفيف المسلم حرام لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم \* لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ولا يحل لمسلم ان يشير الى اخيه بنظرة تؤذيه ذكره في الاحياء ( او صريح تهديد ) من اضافة الصفة الى الموصوف



اي تهديد صريح (ولا يعتر) اعتزازا (باحد) اي لا يطلب العزة بسبب احد من الخلق فيذله الله تعالى اذلالا قال الامام رحمه الله ولا تقل للناس لم تعرفوا موضعي واعتقد انك لو استحققت ذلك لجعل الله لك موضعا في قلوبهم فالله هو المحبب والمبغض الى القلوب (ويؤثر) اي يختار (محبة الله تعالى على جميع الناس ولا يدعو احدا بغير اسمه) من الالقاب الغير المرضية (قتلغنه الملائكة ولا يحارب مسلما ولا يشاقه ولا يلاحيه) بالحاء المهملة اي لا ينازع احدا (فان لاحي احدا فان كفرته ركعتان يركعهما) اي يصليهما (ولا يشير الى احد بسلاح) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشار الى اخيه اي اخيه المسلم والذي في حكمه بحديدة وفي رواية بسلاح فان الملائكة تلغنه يعني يدعون عليه بالبعد عن الجنة اول الامر لانه خوف مسلما باشارته وهو حرام لما مر من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ثم قال وان كان اخاه لاييه وامه يعني وان كان هازلا ولم يقصد ضربه كنى به عنه لان الاخ المشفق لا يقصد قتل اخيه غالبا كذا في شرح المشرق (ولا يظلم الذمي ولا يكلفه فوق طاعته) قال في شرح النقاية نقلا عن الوقعات مسلم غصب مال الذمي اوسرق منه يعاقب المسلم عليه يوم القيمة ويخاصمه الذمي ومظلمته اشد من مظلمة المسلم لانه من اهل النار ابدا ويقع له التخفيف في النار بتلك المظلمة فلا يرجي ان يتركها بخلاف المسلم فانه يرجي منه العفو قال ولهذا المعنى قالوا خصومة الدابة اشد من غيرها (ولا يأخذ من احدا ما لا يغير اذنه) فانه حرام (ولا يكنى) بكسر التون المشددة (ذميا) بكنية المدح اي لا يقول له مثلا ابو الخير (ولا) يكنى ايضا (احدا من اهل الكتاب فان في ذلك) الكنية (كرامة لهم) اي تكرامة واعزازا لهم (فاذ لقي كافرا فلا يفارقه حتى يدعوه الى الاسلام ولا يمر في سوق المسلمين بنصال) جمع نصل وهي قطعة الحديد اعم من نصل السيف والسهم والسكين والرمح (حتى يمسك عليه بكفه كيلا يعقر) من عقره اي جرحه من باب ضرب (احدا ولا يتعاطى) اي لا يأخذ (الرجل) بيده (من غيره سيفا مسلولا) اي مخرجا من غمده عريانا مجردا

### فصل في حقوق البهائم والطيور

(ويرحم كل شيء من البهائم والطيور) في حقوق (فمن فعل ذلك نال الرحمة والرافة)

من الله تعالى ولا يضرب دابة على وجهها لان الوجه مما اعز الله تعالى ولا يعذب  
حيوانا (من الحيوانات مطلقا) ولا يقتل عصفورا عبثا فانه يسئل عنه يوم القيمة)  
بان يقال له على سبيل العتاب (لم لم يذبحه) اصله لما لم يذبحه ثم حذفت الف لما  
تقرر في موضعه ان الف الاستفهامية يحذف اذا دخل عليه احد من حروف الجر قال  
الله تعالى \* عم يتساءلون \* اصله عما (ولا يعذب شيئا بالنار فانه لا يعذب بالنار الا ربها)  
اي رب النار فالتعذيب بالنار مخصوص بالله (ولا يمثل) على وزن ينصر (شيء  
من الحيوان) يقال مثل به مثله وذلك ان يقطع بعض اعضاءه او يسود وجهه  
كذا في المغرب (ولا يسمها) في المصادر الموسم والسمة داغ كردن (على وجهها  
ويحسن) من باب التفعيل اي يزين (البهايم) بقدر ما يمكن (و) من جملة الاحسان  
اليها ان (يسمح الرغام) بالفتح والفتح المجمة التراب (عنها) ويعرض عليها  
الطف والماء كل يوم سبعين مرة (وهذا كناية عن الكثرة) ولا يجمل شيئا  
من الحيوان غرضا (بفتح العين المجمة بالفارسية نشانه لبرميه) بالسهم او غيره  
(ولا يقتل النملة) وفي شرح النقاية النملة اذا ابتدأت بالاذى فلا بأس بقتلها  
والا فلا رخصة فيه ويكره قتلها ومنهم من قال لا بأس بقتلها مطلقا والختار  
هو الاول واففقوا على انه يكره القاؤها في الماء وقتل القملة يجوز بكل حال  
واما احراق القمل والعقرب بالنار فمكروه والقاء القملة حية على الارض  
مباح ولكن يكره من طريق الادب كذا في الواقعات (و) لا يقتل (النحلة)  
اي نحل العسل (والهدهد) وهو طير معروف واجب الاحترام لما ورد  
في القرآن من مواسنته مع سليمان عليه السلام حتى روى انه يدخل الجنة مع المؤمنين  
قال مقاتل رحمه الله عشرة من الحيوانات دخل الجنة \* ناقة صالح \* وعجل  
ابراهيم \* وكبش اسمعيل \* وبقرة موسى \* وحيوت يونس \* وحمار عزير \*  
ونملة سليمان \* وهدهد بلقيس \* وكلب اصحاب الكهف \* وناقة محمد عليهم  
السلام فكلهم يصير على صورة الكبش ويدخلون الجنة كذا ذكره في  
مشكاة الانوار (والصرد) بضم الصاد وفتح الراء المهملتين طائر ابيض  
البطن اخضر الظهر بالفارسية ستوجه وبالتركية الجحجكن ولا يقتل (الضفدع  
والحشرات التي في الارض) في المغرب حشرات الارض صفار دواهبها  
وقيل هي الفأر واليرابيع والضباب (ولا يطرق الطير) اي لا يأتي اليه ليلا  
(في اوكارها) جمع وكرو هو مبيت الطير بالفارسية آشيان (فان الليل لها امان  
وقرار ولا يقتل الحيوان بالظفر) ولا بالسن قاتمين اما اذا كانا منزوعين

يحل بهما الذبيحة عندنا لكن يكره وعند الشافعي الذبيحة ميتة لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ما خلا الظفر والسن فانهما مدى الحبشة \* ونحن نحمله على غير المزروع فان الحبشة كانوا يفعلون كذلك كذا في صدر الشريعة ( ولا يقطع ) اى لا يفصل ( قطيعه ) الضمير راجع الى الحيوان يعنى لا يقطع قطع الحيوان ( الى قطعتين ) فصاعدا في مختار الصحاح القطيع الطائفة من البقر او الغنم وقد يصحح قطيعه بقاء الوحدة اى لا يقطع قطيعه واحدة الى قطعتين ولم يوجد لفظه قطيعه في بعض النسخ الصحيحة ففسر قوله ولا يقطع بقوله اى لا يخنقه كما قالوا في قوله تعالى ليقطع اى ليخنق ( ولا يحرق بين البهائم ) التحريش بالحاء المهملة والشين المجمة اغراء بعضها على بعض بان ينطح او يعض هذا ذاك بالفارسية بر آغالیدن ( ويقتل القرب والحية ) انما وجدها خارج الصلوة او داخلها ( ولا يخاف انتقامهن ) كما يقال في المشهور لا تقتلوا الحية فان لها زوجا يحيى ويأخذ منكم الانتقام ( فانه من الجن ) وكال الخوف وهو انما يليق بالمؤنث والخنث قال النبي صلى الله عليه وسلم من تركهن خشية نأثر اى طالب للدم والانتقام فليس منا اى ليس من المعتدين بسنتنا يعنى لا تركوا قتل الحيات خوفا من انتقام ازواجهن فانه لا اصل لهذا الانتقام ولا للقول به والاعتقاد عليه كذا في شرح المصابيح ( وفي الحديث اقلوا الحيات الا الجان الابيض ) في المغرب الجن خلاف الانس والجان ابوهم والجان ايضا حية بيضاء صغيرة وهو المراد ههنا ( كانه قضيب من فضة ) اى كانه سوط من فضة ولعل التهي عن قتل هذا النوع من الحيات انما كان لعدم ضرر فيه لانه لاسم له وعن ابن عباس رضى الله عنه انه مسخ الجن كمشخ القرود من بنى اسرائيل كذا في المظهر لكن الصحيح عند عامة اهل الفقه هو ان الذين مسخهم الله قدهلكوا ولم يبق لهم نسل لانهم قد عذبوا فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلثة ايام واما الموجود الآن من القرود والخنازير والفأرة والدعوص وغيرها فليست من نسل ما مسخ بل من نسل ما كان مخلوقا قبل المسخ كذا في البستان قال والذي روى عن ابن عمر رضى الله عنه من ان سهيلا كان عشارا باليمن وان زهرة فتنت هاروت وماروت فهو كما قال لكن كان رجلا اسمه سهيل وامرأة اسمه زهرة فمسخهما الله شهابا وانهما قدهلكا بانواع العذاب وصار الى النار ولم يبق لهما عين ولا اثر واما الذي قيل انه كان شتم زهرة وسهيلا يحتمل

ان يكون شتال ذلك الممسوخ المسمى بهما لا للكواكب بهما قال هذا هو الظاهر  
من الكلام وان ذهب بعضهم الى انهما كوكبان ممسوخان موجودان الان  
في السماء انتهى (ويستحل) اي يرى حالاً (قتل خمسة من الحيوان في الحل  
والحرم) وقدمر تحقيقهما في فصل الحج (الفارة) بالهمزة (والعقرب  
والحده) طائر معروف يقال لها بالفارسية زغن وجمعها حداً كعنة وعنب كذا  
مختار الصحاح (والغراب الابقع) بفتح الهمزة الذي لونه اسود وابيض  
بالفارسية كلاغ يشبه (والكلب العقور) اي الذي يعض الناس ويجرحهم  
(ولا يطاق شيئاً من الحيوان بقدمه فانه يسئل عنها يوم القيمة ويقتل الوزغة)  
بفتح الزاء والغين المجمعين دويبة مؤذية وسام ابرص كبيرها وجمعها اوزاغ  
ووزغان كذا في شرح المصابيح (والزنبور فانه) اي قتله (لا يخلو من ثواب جزيل)  
عن ابي هريرة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم \* من قتل وزغا في اول  
ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك اي اقل منه وفي الثالثة دون  
ذلك كذا في شرح المصابيح (والوزغ كان ينفخ في نار ابراهيم عليه السلام فقتله  
واجب) وانما نفخ لان جيلتها على الحث والافساد وانها بلغت مبلغاً استعملها  
الشيطان فحملها على نفخ النار الملقى فيها الحليل عليه السلام (وهي) اي الوزغ  
(من ذوات السموم) ومن شغفها افساد الطعام خصوصاً الملح فانها اذا لم تجد  
طريقاً الى افساده ارتقت السقف والقت خربها فيه من موضع يحاذيه  
(والسنة لمن يرى حية في مسكنه ان يقول لها انا نسلك بعهد نوح وسليمان  
بن داود عليهم السلام ان لا تؤذيانا ولا تخرجي علينا ثلاثاً) اي قال هكذا ثلاث  
مرات (فان عادت في) المرة (الرابعة قتلها) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
\* فان عادت فاقتلوا فانه كافر \* اي جنى كافر او كالكافر في جرأته وصولته وقصده  
وكونه مؤذياً كذا في شرح المصابيح وروى ان الحية والعقرب اتيا نوحاً  
عليه السلام ليحملهما على السفينة فقال عليه السلام انكما سبب الضر  
والبلاء فقالتا نحو نضمن لك ان لا نضر احداً ذكرك فن قرأ حين  
خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين ماضرتاه كذا في مشكاة الأنوار  
(ولا يأخذ باذن الشاة حين يسوقها بل يأخذ بسالقتها) بالفاء ناحية مقدم  
العنق من لدن معلق القرط (ولا يركب البقر ولا يحمل عليه) حملاً (كما يحمل  
ويركب على الحمار فان كل صنف خلق لامر فلا يجاوزه) اي لا يحمل المستخدم  
كل صنف مجاوزاً به اي عن الامر الذي خلق لاجله فالبقر انما خلق للحرن

للالركوب والحمار على العكس فينبغي ان يحث الزرع بالقر ويركب على الحمار ولا يعكس ( ولا يقص ) بضم القاف اى لا يقطع ( ناصية الفرس ) وهى شعر جبهته ( ولا عرفها ) بضم العين المهملة وسكون الراء شعر عنق الفرس كذا فى الديوان ( ولا اذناها فان ذلك ) القص ( مثله ) بالضم والسكون قوله ( وتغير لخلقتها ) تفسير للمثله ( ويظم هذه السنانير ) جمع سنور وهو الهرة ( وطوافات البيت ) بتشديد الواو اى ملازميه مثل الهرة والكلب المتخذ للمصلحة ونحوها ( فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصنى ) بالعين المجمة ( لها انا ) يقال اصنى الاناء اماله ( وفى الحديث عذبت امرأته فى مرة امسكتها ) اى امسكت المرأة تلك الهرة ( حتى ماتت ) الهرة ( من الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها حتى تأكل من خشاش الارض ) بكسر الخاء المجمة وفتحها اى حشراتهما كذا فى مختار الصحاح ( ولا يب الديك الابيض فانه يدعو الى الصلوة ) حيث ينادى فى اوقاتها وفى الاوقات المباركة من الليالى قيل هذا اكثر فى الابيض وان وقع تارة من غيره ( ولا يلعن برغوثا ) بضم الباء بالفارسية كيك ( فانه نبه نبينا لصلوة الصبح ولا يلعن شيئا من دوابه فى الحديث ان رجلا لعن ناقة له فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايها اللعان ناقة اخرجها عنا فقد اجبت ) على صيغة المجهول وفتح تاء الخطاب اى كنت عجبا ( فيها ) اى فى تلك اللعنة ( ولا يسخر من شئ ) يقال سخر منه استهزأ به والاسم السخرية وبابه علم ( ولا يعيب شيئا بدمامة ) بفتح الدال المهملة اى بقباحة ( منظره فان من عاب شيئا فكأنما يعيب على الله خلقه وانه امر عظيم ) واجترأ جسيم

### فصل فى سنن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

على صيغة المفعول وهو ما ليس فيه رضا الله من قول او فعل والمعروف ضده كذا فى زين العرب ( اعظم المواجب على من يخالط الناس الامر بالمعروف ) قال العلماء الامر بالمعروف تابع للأمر به فان كان واجبا فالامر به واجب على سبيل فرض الكفاية اى لا يسقط فرضه مع القدرة الاقيام واحده فاذا اقام البعض سقط عن الباقي كالجهد فى سبيل الله وان كان ندبا فندب وهكذا واما النهى عن المنكر فلو جوبه شرائط منها ان لا يكون النهى عنه واقعا لان الحسن هو الذم على الواقع لا النهى عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعله

( نحو )

نحو ان يرى الشارب تهيأ لشرب الخمر باعداد الآلة ومنها ان يغلب على ظنه انه ان نهى لا يلحقه مضرة ولا يزيد في المنهى ايضا متعنتا ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر لا عبث كذا في شرح المشارق وسيد ذكر المصنف في فصل الجهاد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* قال ما اعمال البر عند الجهاد في سبيل الله الا كنفثة في بحر لحي وما جميع اعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لحي (ولا ينفع عمل لله مع ترك الغضب لله) وعن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوحى الله الى ملك ان اقلب مدينة كذا وكذا على اهلها قال ان فيهم عبدك فلان لم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتغير في ساعة قط اى لم يغضب على عملهم اصلا وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء قالوا يارسول الله كيف قال لم يكونوا يفضون لله تعالى ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر كذا في الاحياء (وهلاك الناس اذا تركوا الامر بالمعروف) حيث (يعمهم الله بعقابه) ذكر في الخالصة عن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكرين ظهرا نبيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة (ولا يستجيب) الله (لهم دعاء) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وتسالوا الله فلا يعطيكم وتستنصروه فلا ينصركم وهذا ما قاله المصنف رحمه الله تعالى (ويحرمهم الله تعالى البركة والخير والنجاح) بتقديم الجيم اى الظفر على الاعداء وعلى باقى المقاصد العسيرة (وقال بلال بن سعيد ان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ضرت العامة) بسبب تركهم النهى عن تلك المعصية وعن نعمان بن بشير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال \* مثل المداخن في حقوق الله تعالى والواقع فيها والقائم عليها كمثل ثلاثة كانوا في السفينة واقتسموا منازلهم فصار لاحدهم اسفلها فينأهم فيها اذا اخذ القدوم فقالوا له ما تريد فقال اخرق في مكانى خرقا يكون الماء اقرب الى فقال بعضهم اتركوه يخرق من حقه

ماشاء وقال بعض آخر لا تركوه يخرقها فيهلكنا ويهلك نفسه فان اخذوا على يديه نجا ونجوا وان لم يأخذوا على يديه هلك وهلكوا كذا ذكره في شرح الخطب (وكان الثوري رحمه الله اذا رأى منكرا ولا يستطيع ان يغيره بال) اى كان يتبول (دما) اياما كثيرة (حق) اى جدير ولايق (على كل مسلم ان يكون في الحمية) وهى العار (والغيرة والصلابة) فى الامور الدينية (بهذا المكان) اى فى هذه المرتبة (ولا تجيب الى الناس) اى لا يقصد ان يكون محبوبا عندهم (بالدهانة) وهى المساهلة فى الامر والمراد بها فى الشرع ان يرى الرجل منكرا ويهتد على دفعه ولم يدفعه حفظا لجانب مرتكبه او جانب غيره او لقلّة مبالاة فى الدين كذا فى المظهر وعن ابي امامة الباهلى رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* يحشر يوم القيامة ناس من امتى من قبورهم الى الله على صورة القردة والخنازير بما داهنوا اهل المعاصى وكفوا عن نهيمهم وهم يستطيعون ذكره فى روضة العلماء (ولا يخاف لوما) بالفتح والسكون بمعنى الملامة قال الله تعالى \* يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم (ولا شتأ ولا ضربا) بل (ولا) يخاف (قتلا) فان السلف كانوا ينكرون على الائمة والامراء ولا يبالون اصلا \* روى ان ابا غياث الزاهد كان يسكن المقابر بخارى فدخل المدينة ليزور اخاله وكان غلمان الامير نصر بن احمد ومعه الممنون والملاحى يخرجون من داره وكان يوم ضيافة الامير فلما رآهم الزاهد قال يا ففس وقع امر ان سكنت فانت شريكه فرفع رأسه الى السماء واستعان بالله واخذ العصا فحمل عليهم حملة واحدة فولوا منهزمين مدبرين الى دار السلطان وقصوا على الامير فدعاه وقال له اما علمت انه من يخرج على السلطان يتعدى فى السجن فقال له ابو غياث اما علمت انه من يخرج على الرحمن يتعشى فى النيران فقال له من ولاك الحسبة اى خدمة الاحتساب فقال الذى ولاك الامارة فقال الامير ولانى الخليفة قال ابو غياث ولانى الحسبة رب الخليفة فقال الامير ولتلك الحسبة بسرقة قال عززت نفسى عنها قال العجب فى امرك تحتسب حين لم تؤمر وتمتع حيث تؤمر قال لانك ان وليت عزلتى واذا ولانى ربي لم يعزلى احد فقال الامير سل حاجتك فقال حاجتى ان ترد على شبابى فقال الامير ليس ذلك الى قال حاجة اخرى ان تكتب الى مالك خازن النار ان لا يعذبنى قال ليس ذاك الى ايضا قال حاجة اخرى ان تكب الى رضوان خازن الجنان

ان يدخلني الجنة قال ليس ذلك الى ايضا قال فانها مع الرب الذي هو مالك  
الحوائح كلها لا اسئله حاجة الا اجابني اليها فخلني الامير سبيله فذهب \* ويحكى  
ان زاهدا كسر خواني خر سليمان بن عبد الملك فاوتي به ليعاقبه وكان للامير  
بغلة تقتل من ظفرت به فاتفق رايه برأى الوزير ان يلقي الزاهد بين يدي  
البغلة لتقتله فالتى اليها فحضعت البغلة له وتملقت بين يديه فلما اصبحوا نظروا  
فاذا هو حي قائم صحيح صبيح الوجه فقالوا ان الله عز وجل قد حفظه فاعتذروا  
اليه وخلوا سبيله \* وروى ان هارون الرشيد رحمه الله اراد التنزه بالدوس  
ومعه سليمان بن ابي جعفر فقال له هارون قد كانت لك جارية تغني فحسب غناها  
فحسبها قال فجئت فغنت فلم تحمد غناها قال ماشانك قالت ليس هذا عودي  
فقال للخادم جئنا بعدوها قال فجاء بالعود فوافق في الطريق شيئا يلتقط النوى  
فقال الطريق يا شيخ فرفع الشيخ رأسه فرأى العود فاخذه وضرب على الارض  
فاخذه الخادم وذهب به الى صاحب الربع فقال احفظ بهذا فانه يطلبه الامير  
منك فلما دخل على هارون وقص عليه الامر غضب واحمرت عيناه فقال له  
سليمان ما هذا الغضب يا امير المؤمنين ابعت الى صاحب الربع يضرب عنقه  
ويرمى به في الدجلة قال لا ولكن نبعت اليه نناظره فجاء الرسول وقال اجب  
امير المؤمنين قال نعم قال اركب قال لا فجاء يمشى حتى وقف على باب القصر ف قيل  
لهارون قد جاء الشيخ فقال للتدماى اى شئ ترون نرفع ما قدامنا من المنكر حتى  
يدخل هذا او نعزم الى مجلس آخر ليس فيه منكر فقالوا تقوم الى مجلس آخر  
فقاموا اليه ثم دخل الشيخ وفي كمه الكيس الذي فيه النوى فقال له الخادم اطرح  
هذا وادخل على الامير فقال من هذا عشائي الليلة قال نحن نعشيك فقال  
لا حاجة لى في عشائك فقال له هارون يا شيخ ما حملك على ما صنعت قال واى  
شئ صنعت فجعل يستحي هارون ان يقول كسرت عودى فلما اكثر عليه  
السكوت قال سمعت آباءك واجدادك يقرؤون هذه الآية على المنبر \* ان الله  
يا أمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر \*  
فرايت منكرا فغيرته فقال فغير فوالله ما قال الا هذا فلما خرج اعطى رجلا  
بدره فقال اتبع الشيخ فان رأيت يقول قلت لامير المؤمنين وقال لى فلا تعطه  
شيئا وان رأيت لا يتكلم احدا فاعطه البدره فلما خرج من القصر اذا هو بنواة  
في الارض قد غاصت فجعل يعالجها ولم يتكلم احدا فقال له يقول لك



امير المؤمنين خذ هذه البدره قال قل لامير المؤمنين يردها حيث اخذها ويروى  
انه اقبل بعد فراغه من كلامه على نواة يعالج قلعها من الارض وهو يقول  
\* ارى الدنيا لمن هي في يديه \* هو ما كلما كثرت عليه \* تهين المكرمين لها  
بصفر \* وتكرم كل من هانت عليه \* اذا استغثت عن شئ فدعه \* وخذ  
ما انت محتاج اليه \* كذا في روضة العلماء والاحياء والصفر بضم الصاد  
المهملة وسكون الغين المعجمة بمعنى الصغار وهو الذل ( في الحديث لا يمنع  
احدكم ) بالنصب مفعول مقدم لمنع وقوله ( مخافة الناس ) مرفوع مؤخر  
على انه فاعل يمنع ( ان يتكلم بحق علمه ) اي عن ان يتكلم ( فان الامر )  
بلد وكسر الميم ( بالمعروف يؤذى كما اودى الانبياء عليهم السلام ) الظاهر  
ان هذا من جهة الاستحباب واما في الوجوب فقد مر ان الامر تابع للمأمور  
فرضا وواجبا ونفلا ونهى عن المنكر فلو جوبه شرائط الى آخر ما ذكرنا  
في اول هذا الفصل قال كعب الاحبار لابي مسلم الحولاني كيف منزلتك  
من قومك قال حسنة قال كعب ان التورية ليقول غير ذلك قال وما يقول  
قال يقول ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند  
قومه فقال صدقت التورية وكذب ابو مسلم وعن سفيان الثوري  
اذا كان الرجل محببا في جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مدهان كذا  
في الخالصة والاحياء ( ولا يجاوز الفاسق الذي لا يخافه حتى يقول له  
اتق الله ويغتم ) ان يتكلم ( كلمة الحق عند الامير الجائر ) اسم فاعل من الجور  
قال ابو عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه قلت يا رسول الله اى الشهداء  
اكرم على الله قال \* رجل قام الى وال جائر فامر بالمعروف ونهاه عن المنكر  
فقتله فان لم يقتله فان القلم لا يجرى عليه بعد ذلك وان عاش ما عاش \* وقال  
الحسن البصرى رحمه الله قال رسول الله عليه وسلم \* افضل الشهداء  
من امتي رجل قام الى امام جائر فامر بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله  
على ذلك فذلك الشهيد منزله في الجنة بين حمزة وجعفر \* رضى الله عنهما  
( فانها من افضل الجهاد ) قال ابوذر قال ابو بكر الصديق رضى الله عنهما  
يا رسول الله هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا ابا بكر ان الله مجاهدين في الارض احياء مرزوقين يمشون  
على الارض يباهى الله بهم على ملائكة السموات وتزين لهم الجنة كما  
تزينت ام سلمة رضى الله عنها لرسول الله فقال ابو بكر يا رسول الله ومن هم

( قال )

قال الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر والمحجون في الله والمبغضون في الله قال والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليكون في الغرفة فوق الغرفات فوق غرف الشهداء للغرفة منها ثلثائة الف باب منها اليساقوت والزمرد الاحضر على كل باب نور وان الرجل منهم ليتزوج ثلثائة حور قاصرات الطرف عين كما التفت الى واحدة منهن فنظر اليها فيقول له اذكروم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر كما التفت الى واحدة منهن ذكرت له كل مقام امر فيه بمعروف ونهى فيه عن منكر انتهى (وبغير المنكر بفعله فان لم يستطع فبقوله) اى ان لم يقدر الازالة باليد لكون فاعله اقوى منه فليغير بلسانه (او يكره بقلبه) عن ابي سعيد رحمه الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من رأى منكم منكرا فليغير بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقوله \* معناه فليكرهه بقلبه قال في شرح المشارق قدم التغيير باليد لكونه اقوى في المنع واما في العمل فينبى ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب رفقا عليه ثم الدفع بالقول ما يكون الين يكون احسن وان لم يمتنع بالقول فليغير باليد فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى \* عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم \* قلت معنى الآية الزموا انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن امر ونهى ولم يمتثل به المخاطب لا يضره قيل هذا مختص بمن علم ان ما رآه منكرا جائزا بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيئا منكرا في مذهبه ويكون ذلك جائزا في مذهب الفاعل وقيل مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تعالى \* اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم \* ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهى عن المنكر لدفع الاضرار عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل التامى المنكر غاية انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الاخر وهو النهى انتهى وقال بعضهم امر بالمعروف باليد على الامراء والامر باللسان على العلماء والامر بالقلب على عامة الناس كذا في البستان وشرح الخطيب (وذلك) اى الانكار بالقلب (اضعف الايمان) فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي رحمه الله فأتأويله عند الحنفية قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان فان قلت لو كان كذا لزم ان لا يخرج من الايمان بانتفائه وليس كذلك لما جاء في بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل

قلت اراد به ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالمدوم  
 وقرب من هذا ما روى انه سئل حذيفة عن ميت الاحياء فقال الذى لا ينكز  
 المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه (ويكفهر) قد عرفت ان الاكفهار شدة  
 العبوسة (في وجه الفاسق فان ذلك من غير الايمان) وعن ذى النون  
 المصرى انه قال لا تأمر بالمعروف حتى تكون فيه ثلاثة ان تصحح نيتك وتعرف  
 حجتك وتصبر على ما اصابك واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله (وشرائط  
 الامر بالمعروف) اى فرائضه (ثلاثة صحة الية فيه وهى ان يريد به اعلاء كلمة الله)  
 والمراد بالكلمة ههنا الكلام التام اعنى كلمة الشهادة او القرآن على ما عليه  
 الفضلاء المتقدمون من عدم الفرق بين الكلمة والكلام صرح به الشيخ  
 فى شرح اللب واعلاء كلمة الله تنفيذ احكامها وروى عن ابى سليمان الداراني  
 رحمه الله انه قال سمعت من بعض الخلفاء كلاما فاردت ان انكرت وعلت انى اقتل  
 ولم يمنعنى القتل ولكن كان فى ملاء من الناس فحشيت ان يعتربنى التزين  
 للخلق فاقتل من غير اخلاص ذكره فى الاحياء (ومعرفة الحق) اى يعرف  
 دليل المأمور به والمنهى عنه (والصبر على ما يصيبه من المكروه) روى  
 عن بعض السلف انه اوصى لبيه وقال اذا اراد احدكم ان يأمر بالمعروف  
 فيوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله فن وثق بالثواب لم يجد  
 مس الاذى فاذا من آداب الحسبة توطين النفس على الصبر وتقليل العلائق  
 حتى لا يكثر خوفه وقطع الطمع عن الخلائق حتى تزول عنه المداينة  
 فقد روى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب  
 فى جواره كل يوم شيئا من الغدد لسنوره فرأى على القصاب منكرا فدخل  
 بيته واخرج السنور اولاً ثم جاء واحتسب على القصاب فقال له القصاب  
 لا اعطيك بعد اليوم لسنورك شيئا فقال ما احتسب عليك الا بعد اخراج  
 السنور وقطع الطمع منك فهو كما قال فمن طمع فى ان يكون قلوب الناس  
 عليه طيبة لم يتيسر له الحسبة كذا قال الامام رحمه الله فى الاحياء ثم قال واعلم انه  
 لا يتوقف سقوط الوجوب على الجز الحسى بل يتحقق اذا خاف عليه  
 مكروها يناله فذلك فى معنى الجز وكذلك اذا لم يخف مكروها ولكن علم  
 ان انكاره لا ينفع فليتفتح الى معنيين احدهما عدم افادة الانكار امتناعا  
 والاخر خوف مكروه ويحصل من اعتبار المعنيين اربعة احوال احدها  
 ان يجتمع المعنيان بان يعلم انه لا ينفع كلامه ويضرب ان تكلم فلا يجب عليه

(الحسبة)

الحسبة بل ربما يحرم في بعض المواضع نعم يلزمه ان لا يحضر مواضع المنكر  
ويعتزل في بيته حتى لا يشاهد ولا يخرج الحاجة مهمة او واجب ولا يلزمه  
مفارقة تلك البلدة والمهجرة الا اذا كان يرهق الى الفساد او يحمل على مساعدة  
السلطين في الظلم والمنكرات فيلزمه المهجرة ان قدر عليها فان الاكراه لا يكون  
عذرا في حق من يقدر على الهرب من الاكراه والثانية ان يتقي المضيان  
بان يعلم ان المنكر يترك بقوله وفعله ولا يقدر له على مكروه فيجب الحسبة  
حينئذ والثالثة ان يعلم انه لا يفيد ولكنه لا يخاف مكروها فلا يجب الحسبة  
لعدم فائدها ولكن يستحب لظهور شعار الاسلام وتذكير الناس باصر الدين  
والرابعة عكس هذه وهو ان يعلم انه يصادف المكروه ولكن يبطل المنكر  
بفعله كما يقدر على ان يرمى زجاجة الفاسق بحجر فيكسرها ويريق الحمر  
ويضرب العود الذي في يده ضربة مختطفة فيكسره في الحال ويبطل عليه  
هذا المنكر ولكنه يعلم انه يرجع اليه فيضرب رأسه فهذا ليس بواجب  
وليس بحرام بل هو مستحب له انتهى كلامه (ويجب) اي بعد تلك الفرائض  
(ان يكون فيه) اي فيمن يأمر وينهى (ثلاث خصال رفيق) بالكسر والسكون  
ضد الغلظة (فيما يأمره وينهى عنه فان الغلظة لا تزيد الافسادا) ويدل على وجوب  
الرفق ما استدله المأمون الخليفة اذ وعظه واعظ وعنفه في القول  
فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله من هو خير منك الى من هو شر مني وامره  
بالرفق فقال الله \* قولوا له قولنا لعله يتذكر او يخشى \* نعم يعدل الى السب  
والتعنيف بالقول الغليظ عند العجز عن المنع باللطف وظهور مبادئ الاضرار  
بالوعظ والنصح وذلك مثل قول ابراهيم عليه السلام \* اف لكم ولما تعبدون  
من دون الله افلا تعقلون \* قال الامام الغزالي رحمه الله ولسنا نغني بالسب  
الفحش بما فيه نسبة الى الزنا ومقدماته ولا الكذب بل ان يخاطبه بما فيه  
مما لا يمد من جملة الفحش كقوله يا فاسق يا احمق يا جاهل يا غبي الا  
تخاف الله وما يجري هذا المجري فلهذه المرتبة ادبان احدهما ان لا يقدم  
عليه الا عند الضرورة والعجز عن اللطف والثاني ان لا ينطق الا بالحق  
والصدق قال حماد بن سلمة رحمه الله ان واصلة بن اشيم مر عليه رجل اسبل  
ازاره فهم اصحابه ان يأخذوه بشدة فقال دعوني اكفكم فقال يا ابن اخي  
ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك يا عم قال احب ان ترفع من ازارك فقال  
نعم وكرامة فرفع من ازاره فقال لاصحابه لو اخذتموه بشدة لقال ولا كرامة

وشتمكم انتهى وحكى عن بشر اليماني انه مر برجل في داره وعنده اخوانه  
 يشربون الخمر فاجتاز ببابه فوقف ودق الباب فخرجت اليه جارية فقال لها  
 صاحب هذه الدار احرام عبد قالت حر قال صدقت لو كان عبدا  
 لاشتغل بالعبودية فسمع الرجل قوله فخرج باكي ضاربا يده على رأسه  
 قصاب واناب ووجد مقاما عظيما قيل ومن هذا الباب ما حكى ان هارون  
 الرشيد خرج الى بعض الرساتيق فتظلمت اليه امرأة من جنده فقال الاقرئين  
 كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا امير المؤمنين اما  
 تقرأ ما بعدها فتلك بيوتهم خاوية بما ظلوا قال صدقت فامر باخراج كل  
 المسكر من تلك الناحية كذا في خالصة الحقائق (وحلم في ذلك عما يقال له وفقه)  
 اى فهم ببلغ وبصيرة كاملة في دقائق الحجج بخلاف باقى الفرائض فانه  
 يكفى فيه مجرد المعرفة قوله (كيلا يصير امره) بالمعروف او نهيه عن المنكر  
 (منكرا) الظاهر انه تعليل للاخير وان لم يبعد ان يكون تعليلا للثلاثة  
 معا وانما صار امره بالمعروف منكرا لان الحسبة ربما كانت ايضا منكرا لمجاوزة  
 حد الشرع فيها وما ذكر المصنف رحمه الله معنى قوله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم\* لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمره ورفيق  
 فيما ينهى عنه وحليم فيما يأمره وحليم فيما ينهى عنه وفقه فيما يأمره وفقه  
 فيما ينهى عنه\* وهذا يدل على انه لا يشترط ان يكون فقيها مطلقا بل فيما يأمره  
 وينهى عنه قال الامام رحمه الله وههنا آفة عظيمة يبنى ان يتوقها فانها  
 مهلكة وهى ان العالم يرى عند التعريف عز نفسه بالعلم وذلل غيره بالجهل  
 فربما يقصد بالتعريف اظهار التميز بشرف العلم واذلال صاحبه بالنسبة الى خسة  
 الجهل فان كان الباعث هذا فهذا المنكر اقبح في نفسه من المنكر الذى  
 يعترض عليه ومثال هذا المحتسب مثال من يخلص غيره من الناس باحراق  
 نفسه وهو غاية الجهل وهذه مزية عظيمة وغائلة هائلة وغرور للشيطان يتدلى  
 بحيله كل انسان الامن عرفه الله عيوب نفسه وفتح بصيرته بنور هدايته (ومن السنة  
 ان يبدأ اولا بنفسه فيأتمر فيما يأمره وينهى) اى يتمتع التامى في نفسه  
 (اولا عما نهى عنه فان لم يفعل ذلك) بان يأمر وينهى بدون ان يأتمر وينهى  
 هو في نفسه اولا (لم ينفع) بالنون والجيم اى لم يؤثر (كلامه فى القلوب) روى  
 ان الله عز وجل اوحى الى عيسى عليه السلام\* يا ابن مريم عظ نفسك فان  
 اتعظت فمظ الناس والا فاستحي منى\* واستدلوا على ذلك من طريق القياس

بان هداية الغير فرع الاهتداء في نفسه وكذلك تقويم الغير فرع الاستقامة  
والاصلاح زكوة من نصاب الصلاح فمن ليس بصالح في نفسه كيف يصلح  
غيره ومتى يستقيم الظل والعود اعوج فقال الامام رحمه الله كل ما ذكره  
من امثال هذا انما هو خيالات وانما الحق ان للفاسق ان يحتسب واليه اشار  
المصنف بقوله (وعلى ذلك) اى على تقدير ان لا يبدأ في الاثمار والامتناع بنفسه  
بحيث يؤثر كلامه في قلب احد يخطئ ومع هذا (لا يسقط) عنه (الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر وان لم يعمل الخير كله) ان للوصل (ولم ينه عن الشر كله)  
فقد روى عن انس رضى الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله لانأمر بالمعروف حتى  
نعمل به كله ولا ننهي عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال صلى الله عليه وسلم \* مروا  
بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانها عن المنكر وان لم تجتنبوه كله ذكره في  
الاحياء (ولا يسقط الامر بالمعروف) وكذا النهي عن المنكر (ابدا ولكنه  
لا ينفع الوعظ والزجر في آخر الزمان حين تقسو القلوب) اى تشتد القلوب  
قساوة (وتولع) على صيغة المجهول اى تكون (الانفس) مولة حريصة  
(بلذات الدنيا فصبر النفس) على ما تراه من المنكرات (في ذلك الزمان  
اوجب) قيل هو فيه احمد لكونه اشق على النفس لما امر انه كالقبض على  
الجمر في الصحاح الصبر حبس النفس عن الجزع قال سهل بن عبد الله رحمه الله  
ايما عبد عمل في شيء من دينه بما امر به ونهى عنه وتعلق به عند فساد الامور  
وتنكرها وتشوش الزمان فهو ممن قد قام لله في زمانه بالامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر قال الامام الهمام معناه انه اذا لم يقدر الا على نفسه فقام به وانكر  
احوال الغير بقلبه فقد جاء بما هو الغاية في حقه وقيل للثوري الا تأمر بالمعروف  
وتنهي عن المنكر فقال اذا انبتق اى اذا تار منه غبار الفتنة فمن يقدر ان يسكنه  
وسأل ابو ثعلبة رسول الله عن تفسير هذه الآية \* لا يضركم من ضل  
اذا هديتم \* فقال يا ابا ثعلبة مر بالمعروف وانه عن المنكر فاذا رايت شحا مطاعا  
وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك بنفسك ودع العوام  
ان من ورائك قتنا كقطع الليل المظلم والمتمسك فيها بمنى الذى اتم عليه له  
اجر خمسين قيل اجر خمسين منهم يا رسول الله قال لا بل اجر خمسين منكم  
لانكم تجدون على الخير اعوانا وهم لا يجدون عليه اعوانا وسئل ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنه عن هذه الآية فقال الا هذا ليس زمانها انها اليوم مقبولة  
ولكن قد اوشك ان يأتى زمانها تأمرون بالمعروف فيضع بكم كذا وكذا

وتقولون فلا يقبل منكم فحينئذ عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا  
اهتديتم كذا في شرح الخطب والاحياء (ومن السنة في امر الوالدين  
بالمعروف ان يأمرها به) اي بالمعروف (مرة) وكذا ينهاها عن المنكر  
مرة (ان قبلا) جزاء هذا الشرط محذوف يدل عليه ما قبله اي ان قبل  
الولد ان ما قال ولدها يأمرها به مرة (وان كرها سكت عنهما واشتغل  
بالدعاء لهما والاستغفار لهما فان الله يكفيه ما بهما) اي يتم ما يكون مقصودا  
مهماله (من امرها) ويرفع مؤنة امرها عنه اما بهدايتهما واصلاحهما  
او بدفع انهما عنه قال الامام الغزالي فان قيل اثبت ولاية الحسبة للولد  
على الوالد وللعبد على السيد وللزوجة على الزوج والتكليف على الاستاذ  
والرعية على الوالي مطلقا كما ثبت في عكسه اي كاتبت للوالد على الولد  
الى آخره او بينهما فرق قلنا الذي نراه انه تثبت اصول الولاية ولكن  
بينهما فرق في التفصيل ولنفرض في الولد مع الوالد فنقول قد عرفت ان  
للحسبة خمس مراتب وللولد الحسبة بالرتبتين الاولى وهو التعريف اولا  
ثم الوعظ والنصح باللطف وليس له الحسبة بالسب والتعنيف والتهديد  
ولا بمباشرة الضرب وهما الرتبتان الاخرتان وهل له الحسبة بالرتبة المتوسطة  
حيث يؤدي الى اذى الوالد وسخطه ففيه نظر وهو انه ان كان بان يكسر  
عوده ويريق خمره ويحل الحيوط عن ثيابه المنسوجة من الحريرة ويرد  
الى الملاك ما يحجده في بيته من المال الحرام الذي غصبه او سرقه ويبطل  
الصورة المنقوشة على جداره او المنقورة في خشب بيته ويكسر اواني الذهب  
والفضة فان فعله في امثال هذه الامور لا يتعلق بذات الاب بخلاف الضرب  
والسب ولكن الوالد يتأذى به ويسخط بسببه الا ان ذلك فعل حق وسخط  
الوالد منشأؤه حبه للبطل والحرام فالأظهر في القياس انه تثبت للولد ذلك  
بل يلزمه ان يفعل ذلك ولا يبعد ان ينظر فيه الى قبح المنكر والى مقدار الاذى  
والسخط فان كان المنكر فاحشا وسخطه عليه قليلا كإراقة خمر من لا يشدد  
غضبه فذلك ظاهر وان كان عكس ذلك كما لو كانت له آنية من بلور او زجاج  
على صورة حيوان وفي كسره خسر ان مال كثير فهذا مما يشدد فيه الغضب  
وليس يجزى هذه المعصية مجزى الخمر وغيره فهذا كله محال النظر \*  
فان قيل ومن اين قلتم ليس له الحسبة بالتعنيف والضرب والامر بالمعروف  
في الكتاب والسنة قد ورد عاما من غير تخصيص واما النهي عن التأفif

والإيذاء فقد ورد وهو خاص فيما لا يتعلق بارتكاب المنكرات فنقول قد ورد  
 في حق الأب على الخصوص ما يوجب الاستثناء عن العموم اذ لا خلاف  
 في ان الجلاد ليس له ان يقتل اباة في الزنا ولا ان يباشر اقامة الحد عليه بل  
 لا يباشر قتل ابيه الكافر بل لوقطع يده لم يلزمه قصاص ولم يكن له ان يؤذيه  
 في معاملته فقد ورد في ذلك اخبار وثبت بعضها بالاجماع واذا لم يحجز له  
 ايذاءه بعقوبة وهو حق على جنابة سابقة فلا يجوز له ايذاءه بعقوبة هي  
 منع من جنابة مستقبله متوقعة بل هذا اولي وهذا الترتيب ايضا يذفي  
 ان يجري في العبد والزوجة مع السيد والزوج فهما قريبان من الولد  
 في لزوم الحق وان كان ملك اليمين أكد من ملك النكاح ولكن في الخبر انه  
 \* لو جاز السجود لمخلوق لامرت المرأة ان تسجد لبعلمها وهذا ايضا يدل  
 على تأكيد الحق واما الرعية مع السلطان فالامر فيه اشد من الولد فليس لهم  
 معه الا التعريف والنصح واما المرتبة الثالثة ففيه نظر من حيث ان الهجوم  
 على اخذ الاموال من خزانته ورده الى الملاك وعلى تحليل الخيوط من ثيابه  
 وكسر الخمر في بيته يفضى الى خرق هيئته واسقاط حشمته وذلك  
 محذور ورد الشرع بالنهي عنه كما ورد النهي عن السكوت على المنكر فقد  
 تعارض فيه ايضا محذوران والامر فيه موكل الى اجتهاد منشأوه  
 النظر في تفاحش المنكر ومقدار ما يسقط من حشمته بسبب الهجوم عليه  
 وذلك مما لا يمكن ضبطه واما التلميذ والاستاذ فالامر فيما بينهما كما فيما بين  
 الاجانب لان المحترم هو الاستاذ المفيد للملم من حيث الدين ولا حرمة لعالم  
 لم يعمل بعلمه فله ان يعامل بموجب علمه الذي تعلمه منه وروى انه سئل  
 الحسن عن الولد كيف يحتسب على والده فقال يعظه ما لم يغضب فان غضب  
 سكنت عنه الى هنا كلامه في الاحياء (و) يجب (على من امر) بصيغة المجهول  
 اى على المأمور (بالمعروف ان ياتمر به) اى يمثل تواضعا لرب العزة ولذلك  
 الامر (واذا قيل له) اى لمن امر بالمعروف (اتق الله يضع خده على التراب  
 توقيرا لدين الاسلام) كما روى انه قيل لعمر بن الخطاب اتق الله فوضع خده  
 على الارض تواضعا لله ذكره في معالم التنزيل وروى ان يهوديا قال لهارون  
 الرشيد في سيرة مع عسكره اتق الله فلما سمع هارون قول اليهودي نزل من فرسه  
 وكذا العسكر نزلا تعظيما لاسم الله العظيم (فان من اكبر الذنوب ان يقول  
 الرجل لاخيه اتق الله فيقول عليك نفسك) قوله عليك اسم من اسماء الافعال



ومعناه الزم ونفسك بالنصب على المفعولية (انت تأمرني) اصله ءانت بهمزة الاستفهام (بهذا) وقوله (وبالله العصمة والتوفيق) من كلام المصنف فكأنه يستعيز بالله من ان يتفوه بمثل هذا الكلام

### فصل في حقوق القضاء والامارة والفتوى وغيرها

(القضاء امر صعب) ولذلك قال مكحول لو خيرت بين القضاء وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي على القضاء ذكره في شرح الخطب (جاء في الحديث من جعل قاضيا فقد ذبح نفسه بغير سكين) بالكسر والتشديد آلة معروفة وانما قال بغير سكين ليعلم الصريف عن ظاهره من هلاك المرء في دينه دون بدنه والمراد انه كالمذبوح بغير سكين في التعذيب في الآخرة مبالغة في التحذير اذ الذبح بغيرها اشد تعبا ويمكن ان يقال المراد منه ان من جعل قاضيا فيذبح ان يحتجب عن جميع دواعي الخيثة وشهواته الردية وهو من اشق الامور على النفس فيقع في مشقة عظيمة وتعب شديد كالمذبوح بغير سكين كذا في شرح المصابيح وذكر شمس الاثمة في ادب القاضى ان قاضيا سمع هذا الحديث فكأنه انكر واستبعد فقال على سبيل الاستخفاف كيف يذبح الانسان بغير سكين ثم انه دعا بحلاق ليسوى لحيته فجاء الحلاق يحلق تحت لحيته اذ عطس القاضى فأتى موسى رأسه بين يديه كذا في النهاية (وفي الحديث الآخر) الذى روته عائشة رضى الله عنها (يؤتى بالقاضى العدل يوم القيمة فيأتى من شدة الحساب ما يمتنى انه لم يفصل بين احد في تمرتين) روى انه لما مات ابو حنيفة رحمه الله روى المنام ان الله قال لابي حنيفة اكتب اسمى اصحابك فان الله قد غفر لهم فكتب في اول الجريدة اسم داود الطائى لزهده وفي آخر الجريدة اسم ابى يوسف مع غزارة علمه وفضله لاشتغاله بالقضاء قال محمد بن واسع ان اول الناس يدعى يوم القيمة الى الحساب القضاء قيل دعاه مالك بن منذر ليجعله على قضاء البصرة فابى فعاوده فابى فقال لتجلسن او لاجلدنك فقال محمد بن واسع ان تفعل فانك سلطان وان ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة ذكره في شرح الخطب (ثم يليه في الخطر) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة الاشراف على الهلال (والفتنة امر الامارة وفي الحديث) الذى رواه ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة يوم القيمة) لانه قلما يقدر الرجل

(على)

على العدل لغلبة الحرص وحسب المال والجاه وماقى من اهوية النفس ( ثم قال ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( فعمت المرضعة وبئست الفاطمة ) والمحصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المرضعة مثلا للامارة الموصلة الى صاحبها شيئا من المنافع العاجلة وكذا ضرب الفاطمة وهى التى انقطع لبنها مثلا لمفارقتها عنه بالانزال او بالموت كذا فى شرح المصابيح ( ويليه ) اى امر الامارة فى الخطر ( امر الفتوى فى الحديث اجراً كم على النار ) افضل تفضيل من الجرأة ( اجراً كم على الفتوى وان ظهر الفتى جسر الناس على جهنم فيما يحل ) من باب الافعال اى فيما يجعله حلالا ويفتى بحله ( ويحرم ) من باب التفعيل اى فيما يجعله حراما بان يفتى بحرمته ( من المال والدم والفرج ويليه فى الخطر العرافة ) وهى كالسيادة لفظا ومعنى فى الحديث العرافة حق يعنى ان سيادة القوم جائزة فى الشرع لان بها ينتظم مصالح الناس وقضاء اشغالهم فهى مصلحة ورفق للناس تدعو اليها الضرورة ولذلك قال ( ولا بد للناس من عرفاء ) جمع عريف فعيل بمعنى مفعول وهو سيد القوم والقيم بامور الجماعة من القبيلة والحلة بلى امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم وهو دون الرئيس ( ولكن العرفاء فى النار ) اى اكثرهم فيها اذ المتجنب عن الظلم منهم يستحق الثواب لكن لما كان الغالب منهم خلاف ذلك اجراء مجرى الكل كذا فى شرح المصابيح ( فالسنة ان لا يتقلد ) اى لا يلتزم الرجل شيئا ( من هذه الاعمال ) الاربعة اى القضاء والامارة والفتوى والعرافة ( عن طوع قلب ) بفتح الطاء وسكون الواو بانقياد قلب وارتضائه ( وطيب نفس الا ان يكره عليه بالوعيد الشديد ) قال الفراء يقال وعدته خيرا وواعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا فى الخير الوعد والعدة وفى الشر الايماد والوعيد كذا فى مختار الصحاح روى ابو عن ابى قلابة رحمهما الله انه دعى للقضاء فهرب حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيا فهرب حتى اتى اليمامة فلقبته بعد ذلك فقال ما وجدت مثل القضاء الا كئيل ساج فى البحر فكلم عسى ان يسبح حتى لا يفرق وروى ان سفيان الثورى دعى الى القضاء فهرب الى البصرة واختفى فبعث الامير فى طلبه فلم يجد حتى مات وهو متوار وذكر ان ابن هيرة دعا اباحيفة الى القضاء فابى فحبسه وضربه اياما فى كل يوم عشرة اسواط فمات فى ذلك ولم يقبل القضاء كذا

في البستان وشرح النقاية (ولا يستعمل الامام) اى لا يحمل عاملا (ايضا على عمله من اراده وطلبه) عن ابي موسى رضى الله تعالى عنه انه قال دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا ورجلان من بنى عمى فقالا امرنا على بعض ما ولاك الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا والله لا اتولى على هذا العمل احدا سألته ولا احدا حرمس عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نستعمل على عملنا من اراده كذا في المصاييح (فان من طلبه اختيار المييل نفسه الى المنصب وكل الى نفسه) اى لا يعينه الله لانه اتبع هوى نفسه (ومن اكره عليه سدد فيه) اى يحمله على الصواب قال صلى الله عليه وسلم \* من اجتنب القضاء وسأل وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله عليه ملك يسدده \* اى يحمله على الصواب (فمن الواجب ان يكون في القاضى والامير خصال) احدها (ان يكون كارها لعمله وان يكون صحيح العزم محكم الراى قليل الغرة) بكسر العين المعجمة والراء المهملة المشددة الغفلة (شديدا في غير غف لينا) بفتح اللام وكسر الياء المشددة (في غير ضعف جوادا من غير سرف) بفتح الحاء بمعنى الاسراف (بخيلا من غير وكف) بفتح الحاء والواو وكف ايضا العيب يقال ليس عليك في هذا وكف اى منقصة وعيب (وان يكون سايس) اسم فاعل من ساس الرعية يسوسها سياسة يقال هو سايس (ولايته) اى ماله التصرف في امورهم لقوة رأيه ورويته ومعوته بأسه وشوكته وقوله (العلم) منصوب على انه خبر كان (و) يكون (مؤيدها الحلم وزينتها الورع وان يكون حسن السيرة) بكسر السين الطريقة (ومرضى السريرة) يعنى السر الذى يكتم (ويستطيد به لهم) اى لاهل ولايته (بالمعروف) اى بالاحسان (ويوفر عليهم اموالهم) اى لا يطمع في اموالهم فلا يأخذ عنهم اموالهم بانواع الحيل (ويتنصف) اى يعدل ويأخذ الانتقام (للضعيف من القوى ويعدل بينهم ويكون تقي القلب كريم الخلق فان التقى) بضم التاء وفتح القاف بمعنى التقوى (والكرم ركنان بهما صلاح الرعية) لا يغيرهما (ويكون ناصحا لهم رحيا بهم مشققا لهم لا يحتجب عن ذوى الحاجات والفاقات) جمع الفاقة وهى بمعنى الفقر (ليلا ونهارا ويكون دائم الاهتمام بامر الرعية في النوم واليقظة في الحضر والسفر ويسوى بين اصناف الرعية في العدل ولا يقدم احدا) تقديم لا في الجلوس ولا في الكلام ولا في غيرها (اشرفه ولا ماله ويعدل القاضى بين الخصمين في لحظه) اى في نظره (وأشارته ومقدمه

وكلامه ويستعمل معهم الحلم ويكثر عنهم العفو ويتجاوز ولا يمجّل في تذيب  
 الجاني ( بل يؤخر ) ويطلب له عن الجناية مخرجا ويدراً اى يمنع من الدرع  
 بالدال والراء المهماتين والهمزة في آخره ( الحد عن الجاني شبهة ويطلب له  
 مدفا فان خطاه ) اى خطأ الوالى ( فى العفو خير من خطاه فى العقوبة )  
 الخطأ ضد الصواب وقديم وقرئ بهما قوله تعالى \* الاخطاء \* كذا فى مختار  
 الصحاح ( ويكره ) على وزن يعلم اى يرى فى نفسه كرها ( قيام البيئة على  
 عقوبة الجناة ) جمع جان كالقضاة والغزاة والولاة جمع قاض وغاز ووال  
 ( ولا يقيم الحد حتى يلقن الزانى ) والسارق ( حجة دافعة للحد ) ولو ذكر  
 المصنف ما قدرناه من قولنا والسارق لا انتظم تعاميه بقوله ( فانه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كان يقول لسارقة اتى بها اسرقت ) بفتح همزة الاستفهام وفتح السين  
 وكسرتاء الخطاب ( قولى ) بضم القاف صيغة امر ( لا ) ثم يقول ( اهلك )  
 اى ما اظنك ( سرقت ) فى الصحاح خال اشئ ظنه يخالّه خيلا وتقول فى مستقبله  
 اخال بكسر الهمزة وهو الافصح وبنو اسد يقول اخال بالفتح وهو القياس  
 والمذكور فى المصابيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بلص اى سارق قد اعترف  
 بسرقة اعترافا ولم يوجد معه متاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما اخالك سرقت قال بلى فاعاد مرتين او ثلاثا فامر به فقطع وهذا يدل على ان  
 للامام ان يعرض على السارق بالرجوع وانه لو رجع بعد الاعتراف سقط عنه  
 القطع كفى حد الزنا وهو اصح القولين ( وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول  
 للمعترف بالزنا املك ) اى اظنك ( مستنها ) من باب علم فى الاصح ( او قبلتها  
 ابك ) بفتح همزة الاستفهام وكسر الباء الجارة ( خبل ) بفتح حى الخاء المعجمة والباء  
 الموحدة الجن وبسكون الباء الفساد فى العقل او العضو ( ابك جنون ويسر  
 الامر ) تيسيرا ( على الرعية ما استطاع ولا يعسر ) عليهم تيسيرا ( ولا يفرهم  
 تنفيرا عن ابن موسى انه قال كان رسول الله اذا بعث احدا من الصحابة فى بعض  
 امره قال بشروا اى بشروا الناس بالاجر على الطاعات وافعال الخيرات  
 ولا تنفروا اى لا تخوفوهم بان تجملوهم قانطين آيسين من رحمة الله عند  
 مباشرتهم المنكرات بل ادعوهم الى التوبة والطاعات وطيبوا انفسهم بقبولها  
 وبالاثواب على ترك المنكرات قال صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله المنفرين قيل  
 من هم يا رسول الله قال الذين يقطون العباد من رحمة الله ثم قال ويسروا اى  
 سهلو عليهم الامور كاحد الزكوة بسهولة وتلطف ولا تمسروا عليهم بان  
 تأخذوا اكثر مما يجب عليهم وتتبعوا عوراتهم كذا فى شرح المصابيح

(ولا يمرضهم) بتشديد الراء اى لا يجمعاهم عرصة (لمكروه ولا يغدر احدا)  
 من الغدر بالغين المعجمة والبدال المهملة وهو نقض العهد وبابه ضرب (عاهده)  
 لما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل غادر لواء عند استه يوم القيمة \*  
 اراد به خلف ظهره تحقيراله واستهانة بامرءه وزجراله عن غدرة والا فاعلم العز  
 ينصب تلقاء وجه الرجل (ولا يستخاص) اى لا يجمع خالفا مختصا (لنفسه)  
 شيئا من مال بيت المال) عن ابى ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كيف اتم بأنمة من بعدى يستأثرون بهذا الفى اى يأخذون مال بيت المال  
 وما حصل من الغنيمة ويستخلصون لانفسهم ولا يعطونه لمستحقه قال قلت اما  
 والذي بعثك بالحق اضع سبى على عاتق ثم اضرب به حتى القاك اى حتى  
 اموت واصل اليك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اولادك على خير من ذلك  
 تصبر حتى تلاقى ذكره فى شرح المصابيح (ولا يقضى بين خصمين الا هو)  
 اى القاضى (ريان) نقيص العطشان (شعبان راض) قوله (غير غضبان)  
 تفسير لقوله راض وانما شرط ان يكون كذا اذ ربما يحكم الحاكم فى حالة العطش  
 والجوع والغضب على خلاف الواقع لانه لا يقدر على الاجتهاد والفكر  
 فى مسألة الخصمين فى هذه الاحوال فيقع فى الظلم (ولا يشارك الامير الرعية  
 فى التجارة والزراعة والمكاسب والحرف) بكسر الحاء جمع حرقة (فانه)  
 اى الاشتراك (من الدناءة و) الحال ان (ضرر ذلك) مع قطع النظر  
 عن الدناءة (لا ينجى) فانه يؤهم الحرص والطمع ويوجب سقوط مهابة عن  
 اعين الناس ونحو ذلك (وطعمة القاضى) بالضم والسكون المأكلة يقال  
 جعلت هذه الضيعة طعمة الفلان (والامير فى بيت المال وهو مقدار ما ينكح به  
 زوجة ويشترى به خادما ودابة ومسكنا فان اصاب) اى اخذ (اكثر  
 من ذلك فهو غال) بتشديد اللام اى خائن (سارق) فى سبعة ابحرغل  
 فى المغنم واغل فيه فهو غال ومغل اذا خان فيه خيانة وسرق منه قبل القسمة  
 قال الله تعالى \* ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة \* اى تفضيحه له وتعذيبا عليه  
 (ولا يأخذ هدية من احد) مطلقا وهو الاحوط والافق للتقوى (ولا يجب  
 دعوة احد من الرعية) لانه يسقط المهابة على انه ربما يورث الاستحياء فى  
 اجراء الحق بسبب استيناسه واكل طعامه (و) بما يجب (على الامير بعد  
 انصاف الرعية) اى بعد العدل فيما بينهم (ان يحرس) اى يحفظ وبابه  
 نصر (الطراقات) جمع طريق اى يحفظها فى الليل والنهار (وبفرق

(الصدقات) فربما (على الفقراء) جمع فقير وهو من له ادنى شيء (والمساكين)  
 والمسكين من لا شيء وقيل بالعكس والاول اصح كما مر (و) يفرق (الخراج  
 على المقاتلة) بضم الميم وكسر التاء جمع مقاتل والتاء للتأنيث على تأويل الجماعة  
 والمراد بها من يصلح للقتال وهو الرجل البالغ العاقل (ولا يدع فقيرا في ولايته  
 الاعطاء ولا مديونا الا قضى عنه) دينه (ولا) يدع (ضعيفا الا اعانه  
 ولا مظلوما الا نصره ولا ظالما الا منعه) عن الظلم (ولا غاربا الا كساه)  
 كسوة ولا بطمع في مال احد الا بحق ويقيم الحدود على الزناة (جمع زان  
 وشراب) بالضم والتشديد جمع شارب (الحمر وكذا السراق) جمع سارق  
 (وقطاع الطريق والقذفة) بفتحين جمع قاذف اى الساتم بالزنا او بغيره  
 مما فصل في الفروع (ولا يساح) اى لا يتكاسل ولا يتساهل (احدا في حد الله  
 بعد اثباته) واظهاره ولو قال بعد ثبوته وظهوره لكان اظهر (وفي الحديث  
 حديث عام في ارض خير من مطر) يطر (اربعة صباحا) اى اربعين يوما  
 (وكان عمر رضى الله عنه اذا بعث) اى ارسل (عاملا) على عمل (شرط  
 عليه اربعا) احدها (ان لا يركب البراذين) جمع برذون بكسر الباء وفتح الذال  
 المعجمة وسكون الراء والواو التركي من الخيل وخلافها العرب والاثني برذونة  
 كذا في المغرب وهى الذى يقال له بالفارسية اسب بالاثني (و) الثانى ان (لا يأكل  
 النقي) بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء النظيف واراد به الخبز الذى  
 نقي عن النخالة يعنى الحواري كذا في المغرب وقال في مختار الصحاح هو اى  
 حواري بالضم وتشديد الواو مقصور ماحور من الطعام اى يبيض ويقال هذا  
 دقيق حواري (و) الثالث ان (لا يتخذوا اباء) الرابع ان (لا يلبس لينا) ولم يوجد  
 هذا الرابع في اكثر النسخ التى وصلت اليها (ووجد في سرير انوشروان)  
 بفتح الهمزة وكسر الشين وفتح الراء اى وجد مكتوبا على سريره (الملك)  
 بالضم (لا يكون) في بعض النسخ لا يبق (الا بالامارة والامارة لا يكون  
 الا بالرجال ولا يكون الرجال الا بالاموال ولا يكون الاموال الا بالعمارة  
 ولا يكون العمارة الا بالعدل) بين الرعايا (ومن سنة القاضي والوالى ان يقرب  
 اهل الفضل) اى يجعله مقربا عنده (و) كذا اهل (العلم و) اهل (العقل و)  
 اهل (العمل) الصالح (ويكره) اى يرى مكروها (مجالسة السفلة) بفتح السين  
 وكسر الفاء خساس الناس فقلوه (والارذال) عطف تفسيرى ولا يقبل نصيحتهم  
 (قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

كان يقضى) ويحكم فيما بين الناس بالوحى الربانى ( وكان معه ملك ) يرشد  
اليه الصواب (وانلى شيطانا يغرينى ) بالغين المعجمة والراء المهملة من اغريت  
بينهم اى يحركنى ويحرضنى بالسوسة وفى بعض النسخ الصحيحة يعترى  
من الاعتراء بالغين المهملة يقال اعتراه اى غشيه وفى البعض الآخر يغوى  
من الاغواء لكن قوله ( فاذا غضبت فاجتنبونى ) مؤيد الاول كما لا يخفى على  
من له درية فى الكلام ( لاوتر ) انا ( فى اشعاركم وابشاركم ) قد صحح هذان  
اللفظان بفتح الهمزة جمع شعر بالفتح وجمع بشرة بفتحين ولكن لم اصادف  
ذلك فى اللغات التى عندى والمعنى كونوا بعيدا منى كيلا يصيبكم منى ضرر  
( فان استقمعت فاعينونى واذا زغت ) من الزيف بالراء والغين المعجمتين هو المليل  
عن الحق ( فقومونى ولا يستعمل على الخلق ) اى لا يحمل عليهم ( قاضيا ولا اميرا  
الامن عرف دينه وامانته ولا بد للامير والقاضى من علم الدين وعقل التدبير )  
اى عقل واف فى تدبير امور الرعايا ( وان لم يزد علمه على علم غيره )  
من آحاد الرعايا ( ابتلى ) على صيغة المجهول اى يجعل ذلك الامير مبتلى  
( بحكام السوء ) بالفتح والسكون الظاهر ان لا يضاف السوء الى الحكام الا انه  
اريد بالمبالغة بان السوء قد احاط بهم فصاروا منسوبين اليه فكأنه اصل لهم  
ونظير هذا قولهم حمار سوء ورجل صدق بالاضافة فيهما كامر ( وان لم يزد  
عقله على عقل غيره ابتلى بوزير السوء ) عن عائشة رضى الله تعالى عنها  
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير  
صدق \* اى وزيرا صادقا صلحا ان نسي ما هو الحق ذكره وان ذكر اعانه  
بالتحريض والترغيب واعلام ثوابه ولا يتركه ينسأه وان اراد به غير ذلك  
جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه وروى ان انوشروان  
قال لا يستغنى اجود السيوف عن الصيقل ولا اكرم الدواب عن السوط  
ولا اعلم الملوك عن الوزير كذا فى شرح المصابيح ( ومنهما فساد الرعية وكان  
يقال لا يحكم ولا يولى ) بصيغة المجهول من باب التفعيل فيهما اى لا يجعل حاكما  
ولا واليا ( على عشرة الامن زاد عقله وعلمه على عقل عشرة وعلمهم ولا يجاوز  
القاضى والوالى فى الحكم والتدبير كتاب الله وسنة رسوله واجماع امته ثم  
اذالم يجد ) تصريحاً من هذه الثلاثة ( يتبع رأيه ) واجتهاده ( الذى لا يخالف  
هذه الثلاثة فان اصاب ) اى ان وقع اجتهاده هذا موافقا لحكم الله  
( فله عشر حسنات وان اخطأ فله اجر واحد ) بمقابلة اجتهاده فى طلب الحق

وان لم يصبه هكذا ذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه عمرو بن العاص قال في شرح المصباح هذا فيمن كان شرائط الاجتهاد المذكورة في الاصول واما غيره فغير معذور الخطاء بل يخاف عليه اعظم الانم (ويشاور) القاضي والامير (جلساءه) جمع جالس كفقهاء جمع فقيه (من اهل العلم فيما يلقى) على صيغة المجهول (اليه من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء اللهم اني استلك ان افق) انا (بلم واقضى) انا (بحلم واستلك العدل في القضاء حين الغضب والرضا ولا يقضى لاحد الخصمين حتى يسمع كلام الآخر ويفهمه على وجهه) الذي يذني ان يفهم عليه (ليعرف وجه القضاء) اللائق به (اما من حقوق الوالى على الناس فاولها الطاعة والسمع له فيما اباح الدين وان استعمل) على صيغة المفعول يعنى وان جعل عاملا او واليا (على الرجل عبد حبشى ويصلى خلف كل ر) بالفتح (وقاجر من الولاة الجمعة والعيدن ويجاهد معهم اعداء الدين فان ذلك) مفوض ومسلم (الى الوالى في الحديث اربع من امر السلطان ان يروا وان يجروا الحكم) بين الناس ان للوصل (والقى) بسكون الياء قبل الهزمة وعن ابى عبيد الغنيمه مال نيل اليه من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة والقى مال نيل منهم بعد ما تضع الحرب اوزارها ويصير الدار دار الاسلام فيهما متقابلان وعن على بن عيسى رحمه الله تعالى ان النقي اعم من الغنيمه لانه اسم لكل ماصار للمسلمين من اموال اهل الشرك قال ابوبكر الرازى رحمه الله الغنيمه في الجزية في مال اهل الصالح في والخراج في لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المشركين وعند الفقهاء كل ما يحل اخذه من اموالهم فهو في كذا في المغرب (والجمعة والجهاد فيسلم ذلك) المذكور (كله) اى للسلطان والوالى (وفي الحديث من انكر امامة السلطان فهو زنديق) وهو من التوبة معرب وعند الفقهاء من يبطن الكفر مع الاصرار عليه ويظهر الايمان تقية واختافوا في قبول توبته والاصح عند الحنفية انها تقبل قبل الظهر وبعده لا بل يقتل كالساحر والداعى الى الالحاد والاباحى كذا في الدرر شرح الفير وقدمر بعض التفصيل مما يتناق بالزنديق في اوائل الكتاب في فصل العلم والتعايم فارجع اليه فانه نفيس (ومن دعاه السلطان) دعوة (فلم يحج اليه) اجابة (فهو مبتدع ومن اتاه بغير دعوة) اما بعد المودة او الزيارة او نحو ذلك (فهو جاهل ولا يكثر) الجاهل (الاتيان الى باب السلطان فانه كالخربق المحرق)



في المغرب الحريق النار ووصفه بالمرق لانه كبد ( والبحر المغرق ويدفع  
 زكوة الاموال اليه ) اذا سأل الزكوة عن الرعايا بمذر نظم المسكر ونحوه  
 من مصالح المسلمين ( ويجعل عهدها ) اي حقوقها ( في عنقه قال ابن عمر  
 رضي الله عنه ادفعوا زكوة اموالكم الى الامراء وان شربوا بها الخمر ) ان للوصل  
 ( ويعظم الوالي ) تعظيما ( ويكرمه ) اكراما ( ففي الحديث السلطان ظل الله  
 من امانه ) في بعض النسخ فمن اهان ظل الله ( اذله الله ) اذلالا ( وفي الحديث  
 الآخر السلطان ظل الله في الارض ) قيل في تفسير الظل انه هو النعمة وقيل  
 الحفظ وقيل الهيبة وقيل الظل استعارة ووجه التشبيه ان ظل الشيء ما يناسبه  
 في الجملة ويحكي عنه والسلطان كذلك فانه ينظم بوجوده مملكته كما ينظم  
 سلسلة الممكنات بوجود الحق سبحانه ولان الظل يتبع به ويلتجأ اليه  
 عند احتدام الحر واشتداده كذلك السلطان يتبع به ويلتجأ اليه عند اضطرام شرر  
 الشر ويناسبه قول النبي صلى الله عليه وسلم ( يا وى اليه ) اي يرجع اليه ( كل  
 مظلوم ويدعوله بالفلاح والخير ولا يلغنه على الجور والظلم فان ما يصاح لله على  
 ايدي الولاة اكثر مما يفسدون قال بعض الكبراء لو كانت لى دعوة واحدة ) اي  
 مستجابة ( لم اجعلها الا في الامام فانه اذا صلح ) من باب نصرا وحسن ( الامام  
 امن العباد ) من الفساد ( وهو شريك رعاياه في كل خير عملوه في عدله ويرى كل  
 رعية جور السلطان عذابا من ) عند ( الله نزل عليهم جزاء على ما قدمت ايديهم )  
 اي عملته انفسهم مقدما ( من الخطايا ) جمع خطيئة ( وفي الحديث كما تكونون  
 يولى ) على صيغة المجهول اي يجعل ( عليكم ) احكم واليا على وفق عملكم  
 يعني ان تكونوا صالحين فيجعل واليكم رجلا صالحا وان تكونوا طالحين فيجعل  
 واليكم رجلا طالحا مثلكم ( وقال الحجاج ) بن يوسف حين قيل له لم لا تعدل مثل  
 عمر وانت قد ادركت خلافة ائمة ترعده وصلاحه فقال في جوابهم ( تباذروا )  
 صيغة امر من باب التفاعل اي كونوا كاني ذر في الزهد والتقوى ( اتعمر لكم )  
 بالجزم جواب امر وهو صيغة المضارع المتكلم من باب التفاعل اي اعاملكم معاملة  
 عمر في العدل والانصاف وفيه اشارة الى ان الولاة انما يكونون على حسب  
 اعمال الرعايا واحوالهم صلاحا وفسادا ( فعلى كل واحد من المسلمين التضرع  
 لله والالانة ) الرجوع ( اليه تعالى ) بالتوبة والاستغفار ( عند فشو ) بضمين  
 وتشديد الواو مصدر من فشا الخبر اي شاع وانتشر يعني عند انتشار ( الظلم وشمول  
 الجور وكذلك يظهر جور الوالي وعدله في الضرع والزرع والاشجار والاثمار

والمكاسب والحرف) يعنى يحبط ابن الضرع وينزع بركة الزرع وينقص ثمار الاشجار ويكسد معاملة التجار واهل الحرف في تلك الامصار التي في مملكة ذلك الملك الجائر بشوم ظلمه وسوء فعله ويكون الامر على عكس ذلك اذا عدل وهذا ما قال وهب بن منبه رضى الله عنه اذا هم الوالى بالجور او عمل به ادخل الله النقص في مملكته حتى في الاسواق والزرع والضرع ونحو ذلك من كل شئ واذا هم بالخير والعدل ادخل الله البركة في اهل مملكته كذلك قال الله تعالى \* فذلك بيوتهم خاوية بما ظلموا \* من روضة الناصحين وحكى ان سلطان محمودا مر على ارض يكسر فيها قصب السكر وكان الملك لم يره بعد فقشر له بعض القصبات فلما مص منه السكر استحسنته والتذ منه في الغاية فخطر بباله ان وضع فيه شيئا من الرسوم كالباغ والحراج حتى تحصل له من هذا القصب في كل سنة كذا وكذا فلما مص منه بعد هذه الخاطرة وجده قصبيا يابسا خاليا عن السكر فسمعه من تلك القبيلة شيخ عتيق وقال قد هم الملك بدعة وظلما في مملكته او فاعها فلذلك نفذ سكر القصب فاستتاب السلطان في نفسه ورجع عن ذلك فلما مصه ثانيا بعد ذلك وجده مملوا بالسكر كما كان وقد حكي الامام الياقبي مثله عن بعض الاكاسرة مع صبيصة وعن مالك بن دينار انه لما ولى عمر بن عبد العزيز جاءت الرعاة من رؤس الجبال فقالوا ما هذا الرجل الذى ولى على الناس قالوا وما علمكم به قالوا تحت الذباب عن شاتنا كذا في خالصة الحقائق ( قيل الملك بالدين يبق والدين بالملك يقوى ويرى ما يتعاطى الوالى ) اى ما يتناوله ويتخذ ( من المحارم منكرا ويكرهه بقلبه اذا لم ير فيه مساغا ) اى سهولة القبول ( للنصح ) يقل ساغ الشراب اى سهل مدخله فى الحاق ( والعظة ) مصدر من وعظ كالعدة من وعد يقال نصحه نصحا بالضم فانصح اى قبل النصيحة ووعظه عظة بالكسر فانعظ اى قبل الوعظ ( ولا يقاتل الوالى ما ) دام ( اقام الصلوة فاذا ترك الصلوة ) مستحلا تركه ( قاتله بئله ونفسه وبصبر المظلوم على جور اميره ) فان له مثوبة عظيمة عند الله ( ولا يفارق الجماعة شبرا ) يعنى مقدار شبر اى فى شئ من القواعد الشرعية فرارا عن جور الامير وغيره ( فيموت ميتة جاهلية ) اى يموت على الضلال كموت اهل الجاهلية والميتة بكسر الميم بناء النوع كالجاسة بكسر الجيم ومعنى النسبة الى الجاهلية كونها على طريقة اهل الجاهلية وخصلتهم وهى انهم كانوا متفرقين كالذباب الشاردة لم يكن لهم ملة ونحلة اى مذهب يجتمعون على

معالمها ويحافظون على مراسمها ولأهلهم مطاع يقوم فيها بينهم بالانصاف والانتصاف قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة فرت قبيلته جهالة ذكره في المشارق (بل يؤدى إليه حقه ولا يطالب منه حقاً) تكرر ما له وتعظيماً (ويقول حين يدخل على الامام الجائر) بكسر الياء المثناة اسم فاعل من الجور (اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لى جاراً من فلان) والجار تخفيف الراء المجير يقال اجاره يجيره اجارة أى اغاثه وازال الجور والهزمة للسلب كذا في المغرب (ويسمى الوالى باسمه الخاص) ويضعه بدل فلان مثلاً يقول كن لى جاراً من احد او من محمود اذا كان اسم الوالى احد هذين الاسمين وذكر في كتاب مسمى بحياة الحيوان انه اذا دخل احد على من يخاف شره فليقرأ \* كهيمص حم عسق \* يعقد لكل حرف اصبعاً من اصابعه العشرة يبدأ باهمام النبى ويحتم باهمام اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع ثم قرأ فى نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميمهم كرر لفظ ترميمهم عشر مرات يفتح فى كل مرة اصبعاً من اصابعه المعقود فاذا فعل ذلك امن من شره وهو عجيب مجرب الى هنا عيسارته (ولاتولى) يفتح اللام على صيغة المجهول (على قوم امرأة) أى لتجعل المرأة والبة على قوم (فى الحديث لن يفتح قوم) فى الصحاح الفلاح الفوز والبقاء والنجاة (تملكهم) أى يكون ملكهم (امرأة) قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين بلغ اليه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى (وانما قال ذلك لتقصان عقلها ودينها) والامارة وكذا القضاء من اكمل الولايات لا يصلح لهما الا الكامل من الرجال على انها لا تصاح للخروج الى القيام بامور المسلمين ولا بد للوالى من ذلك كما لا يخفى

### فصل فى سنن الجهاد وآدابه

(الجهاد) وهو قهر اعداء الله أى المحاربة مع الكفار (من سنة الاسلام) وهو فرض كفاية على اهل الاسلام اعلم ان الفرض عبارة عن حكم مقدر لا يحتمل زيادة ولا نقصاناً ثابت بدليل لا شبهة فى نقل نفيه وهو على نوعين احدهما فرض عين وهو ما يلزم كل احد اقامته ولا يسقط باقامة البعض كالإيمان والوضوء والصلاة والصوم والزكاة والاغتسال من الجنابة والحيض والنفس والجهاد اذا كان النفير عاماً وجاحده يصير كافراً وتاركه فاسقاً والثانى فرض كفاية وهو ما يلزم جماعة من المسلمين اقامته ويسقط باقامة البعض عن الباقيين كالصلوة

(على)

على انبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتشميت العاطس الحامد ورد السلام والصلاة  
على الميت والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد كذا في الكافي فظهر  
من ذلك ان قول المصنف رحمه الله تعالى وهو فرض كفاية انما هو اذا لم يكن  
الفير علما (وانه) اى الجهاد (من دين الاسلام كذروة) بالكسر اى اعلى  
(السنام) بالنسبة الى اعضاء الابل وهذه كناية عن كمال الرفعة ووفور  
الرغبة (وفى الحديث غدوة) بفتح الغين المعجمة الذهاب فى اول النهار  
(فى سبيل الله اوروحة) بفتح الراء والحاء المهملتين الذهاب فى آخره (خير  
من الدنيا وما فيها) يعنى ان فضل الغدوة والروحة فى سبيل الله وثوابها خير  
من نعم الدنيا لانه زائل ونعيم الآخرة باق (وفى حديث آخر ما جميع) ماهذه  
نافية (اعمال البر) بالكسر والتشديد بالفارسية نيكي (عند الجهاد الا كنفقة)  
وهى شبيهة بالنفخ وفوقها التفل وفوقه البرق وهورمى البراق من النعم (تاقى  
فى بحر لجى) اى كثير الماء فى الغاية فى مختار الصحاح لجة الماء بالضم معظمه  
وكذا اللج ومنه بحر لجى وآخر هذا الحديث \* وما جميع اعمال البر والجهاد  
فى سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفقة فى بحر لجى  
(وفى حديث آخر ما جميع اعمال العباد عند المجاهدين فى سبيل الله الا كنفقة  
خفاف) بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة طير معروف يونس الانسان  
ويتخذ الوكر فى البيوت ويبيض ويفرح فيها بالفارسية بالوايه (اخذ بمنقاره  
من ماء البحر وفى رواية ان هريرة رضى الله تعالى عنه الا كنفقة تفاه الرجل  
فى بحر لجى) التفل بفتح التاء المثناة الفوقية بالفارسية خيو انداختن  
(وفى حديث آخر حاهدوا النشركين باموالكم وانفسكم والسذكم) بالدعاء  
عليهم بالخذلان والهزيمة وللمسلمين بالنصر والغنية وبالتحريض على  
القادرين على الغزو ونحو ذلك (وينوى بالجهاد نصرة دين الله) وازادة  
الدين الى ائمة لا تشريف كفى بيت الله وناقة الله (واعلاء كلمة الحق) وهى  
كلمة لانه الا الله كذا فى شرح المصابيح (وقع) بالقاف والعين المهملة اى قهر  
(الباطل وخزيه) فى مختار الصحاح خزى بالكسر يخزى خزيا اى ذل  
وهان وقد يصحح خزيه بالخاء المهملة والباء الموحدة اى وقع حزب الباطل  
وطئته بالكلية (وبدل نفسه فى مرضاة الله فقد سئل النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم من افضل الجهاد فقال) النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعقر)  
اى يخرج (حوادك) الجواد الفرس الجيد السير (وبهراق) على صيغة  
المجمول اى يصب (دمك) يعنى ان تكون شهيدا فى سبيل الله (ومن السنة

ان يجاهد نفسه في طاعة الله اول مرة ثم ينصف ( اى يرجع ثانيا على غيره بالمجاهدة والمجاربة ) يعنى ان من السنة ان يقدم رياضة النفس ومجاهدتها في الطاعات على المجاهدة والمجاربة في الغزوات وغيره اذ قوله ( وتعلم الرمي ) مبتدأ ( والركوب ) عطف عليه وقوله ( سنة ) خبره ( ففي الحديث ارموا واركبوا وان ترموا احب الى من ان تركبوا وفي حديث آخر من ترك الرمي بعد ما علمه فانما هي نعمة كفرها ) بالتخفيف اى سترها ذلك التارك وعن عقبة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من علم الرمي ثم تركه اى نسيه بعد العلم فليس منا اى ليس من عالمي سنتنا وفي رواية فقد عصي كذا في شرح المصابيح وفي الحديث ( كل شيء يلهو ) اى يلعب ( به المسلم باطل الارمية بقوسه وتأديبه فرسه واولاؤه اهله فانهم من الحق ) اى من قبيل الامور المشروعة فهو لاء مستثناة من قوله كل لهو باطل ( ويستحب الخروج الى الغزو يوم الخميس ) وقد سبق وجهه في فصل السفر ( ولا بأس بخروج النساء لى الغزاة ومداواة ) اى معالجة ( الجرحى ) جمع جريح بمعنى مجروح ( وغير ذلك وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بعث جيشا او سرية ) وهى قطعة من الجيش مأخوذ من سرى يسرى من باب ضرب اذا سار ليلا لانها تسرى خفية او من الاستراء اى الاختيار لانها جماعة مستراة اى مختارة من الجيش ولم يرد نص في تحديدها وقيل التسعة فافوقها سرية والثلاثة والاربعة ونحو ذلك طليعة لاسرية كذا في شرح المصابيح ( بمثل اول النهار وفي حديث آخر تمعدوا ) على وزن تدرجوا يعنى تشبهوا بمعدى من قبائل العرب يقول تشبهوا بهم في حشونة عيشهم واطراح زى العجم وتنعيمهم كذا في المغرب ( واخشوشنوا ) قيل الاخشيثان استعمال الخشونة في الطعام والملبس ( واتصلوا ) في الصحاح انتضل القوم وتناضلوا رموا للسبق ( وانشسوا حفاة ) جمع حاف بالحاء المهملة وهو خلاف الناعل يقال حفى اى مشى بلاخف ولا نعل انتهى ( عراة ) بالعين والراء المهملتين جمع عاراي ( لتعدادوا ) اتم ( على ذلك البلاء في الغزوات ) بالفتحات جمع غزوة وهى الاسم من غزوت العدو وغزواى قصده للقتال كذا في مختار الصحاح والمغرب ( ويختسب الغارى ) اى يطلب الثواب من الله ( في طريقه ) اى طريق الغزو وقوله ( كل لسة ) نصب على انه مفعول يختسب وفي المصادر اللسة كزیدن مارو كزدم ومنج وكسى را بد كفتن ( ونكبة ) اى شدة ( وعثرة ) وهى الزلة وقد عثر في مشيه يعثر بالضم عثارا بالكسر يقال عثر به فرسه فسقط ( فان ذلك ) المذكور ( كله اجر وثواب وكذلك

علف دابته وزونه) ذكر الضمير باعتبار الحيوان (وبوله في ميزانه حسنات) يعني يجعل بمقدار هذه الاشياء ثواب في ميزان صاحبه (وكذلك نومه ويقظته) له ثواب يوم القيمة كل ذلك لاعانته على الغزو الموجب للثواب (ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا عن الاهل والاطفال وعن خدمة الوالدين فان ذلك) المذكور (مقدم على الجهاد بل هو افضل الجهاد ويعظم كل من خرج الى الغزوة كائنا من كان و) يعظم ايضا (من كان يخدم الغزاة) او يحرسهم او يتبعهم لغرض الدنيا نحو التجارة وغير ذلك (ولو) كان (كلبهم) لولا وصل (وما شيتهم) من الغنم ونحوه (ودابتهم) من الفرس والبغل والحمار ونحو ذلك (فان كلامنا ذلك) المذكور (عند الله بمكان) ومرتبة عالية فيعرف حرمة كل صنف (ويخدم الغازي بما استطاع) اى بمقدار قدرته (وبعينه على المحاربة بما امكنه في الحديث ان الله تعالى يدخل) ادخلا (بالسهم الواحد الجنة ثلاثة نفر) اى ثلاثة نفوس احدها (صانه) يحاسب في صنعه الخير كذا ورد لفظ الحديث والثاني (الممدية) اراد به النبل اى الذى ينال الرامى النبل وهو السهم ايرمى به كذا في شرح المصابيح وقال في سبعة اجور الممدية هو عامل اتصل للسهم وقد وقع في لفظ بعض الاحاديث ومنبله بدل الممدية (و) الثالث (الرامى به في سبيل الله وتجهيز الغازي) اى المعاونة له بتهيئة اسبابه وآلاته (وخلافته على اهله) اى النيابة عنه في اهله بخير (من السنة في الحديث من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خاف) على وزن نصر (غازيا في سبيل الله) اى كان خلفه لاهل بيته في اقامة حوائجهم وتتميم مصالحهم قوله (بخير) متعلق بخلف (فقد غزا ويستفتح الغازي بالفقراء) اى يطلب النصرة والفتح من الله تعالى ببركة دعائهم فانه روى عن امية بن خالد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يستفتح بصعاليك المهاجرين يعنى ببركة دعائهم بان يقول اللهم انصرنا على الاعداء بحق عبادك الفقراء المهاجرين كذا في شرح المصابيح والصعلوك الفقير فقوله (والصعاليك) عطف تفسيرى (من اهل الاسلام كما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل) اى يستفتح بهم كما ذكرنا (ولا يتوجه نحو) اى جهة (المشاهد) جمع مشهد وهو موضع الشهادة و اراد به المعارك ومواقع المحاربة (الخليل الا اذا كانت له آلة سالحة من كراع) اى فرس (وسلاح وجلادة) اى شجاعة (وينظر الى فرس الجهاد

بالاحترام في الحديث الخير معقود في نواصي الخيل ) اى ملازم لها كان الخير معقود فيها واراد بنواصي الخيل ذواتها وكثيرا ما يكتفى عن الذات بالناسية يقال فلان مبارك انصية اى مبارك الذات (الى يوم القيمة اراد) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( به ) اى بالخبر (الاجر) في الدنيا والآخرة (والغنيمة) في الدنيا فقط وفي هذا الحديث ترغيب اتخاذها للجهاد وان الجهاد يدوم الى يوم القيمة وان المال المكتسب بها خير ( ويختار من الخيل ) للجهاد (ما احتاره سيد البشر) يعنى سيدنا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ( كل ادم ) بالنصب بدل من ما والادهم الشديد السواد ( افرح ) بالقاف والراء والحاء المهملتين وهو ما في جبهته قرحة باضم وهو يبيض يسير في وجه الفرس دون الغرة (ارثم) بالراء المهملة والتاء المثناة الابيض الشفة العليا وقيل الابيض الانف (او) يختار كل ادم ( افرح محجلا ) بتقديم الحاء المهملة على الجيم وهو المرتفع البياض في قوائمه الاربع الى موضع القيد مجاوز الارساع ولا يجاوز الركبتين ( طاق البني ) يضمى الخاء واللام اى مطلق يمنها ليس فيها تحجلا يقال فرس طلق احدى اقوائم اذا كان احدى قوائمه لا تحجيل فيها كذا في الصحاح والديوان ( او من الكمية ) على صيغة التصغير هو الذى ذنبه وعرفه اى شمر عنقه اسودان والباقي احمر وقيل ما يكون بين الادم والاحمر لونا كذا في المظهر قال يعنى ان لم يكن ادم فيختار من الفرس الكمية (على هذه الشية ) بكسر الشين المعجمة وفتح الباء اى الملامة وهذه اشارة الى الافرح الارثم والافرح المحجل طلق النبي انتهى كلام المظهر ونقط الحديث وقع هكذا \* خير الخيل الادم الافرح الارثم ثم الافرح المحجل طاق البني فان لم يكن ادم فكمية على هذه الشية \* يعنى ان الاعلى رتبة ان يكون ادم موصوفا بهذين الوصفين ثم الادنى منه بدرجة ان يكون ادم موصوفا بكونه افرح محجلا طاق البني ثم الادنى منه ان يكون كمينا على هذه الشية ( والفحل ) هو الذكر الثابت الخصية الذى يزو على الانثى فتلد منه بالفارسية كشن ( من الخيل احب الى الغزو لانها ) انت الضمير بناويل الدابة ( اجراً واجسر ) بمعنى اجراً وقيل جرى الشجاع والجسور المقدام فهو اما عطف تفسيرى او قريب منه (واقوى وقدكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشكال) بكسر الشين المعجمة (في الخيل) قيل وجه كراهته مفوض الى الشارع او جرب هذا الجنس

( فلم )

فلم يوجد فيه نجابة وهي التي تكون احدى قوائمه مطلقا اى لانه لا يتحجب فيها ( و ) القوائم ( الثلاثة محجلة او على العكس ) بان يكون الثلاث من قوائمه مطلقا والاحدى منها محجلة هكذا روى عن ابى عبيدة وهو الموافق لما ذكر في مختار الصحاح واما في المغرب فقد قال وهو ان يكون البيضاء في يد ورجل من خلاف وهو الموافق لما ذكر في المصابيح ( والمسابقة على الفرس لامتحان كرمه ) الكرم بفتحين ضد اللؤم ( وعرقه ) بالكسر والسكون اى لتجربة حسن خلقه وجودته ونجابه اصله وشرف نسبه ووقع في بعض النسخ وعقه بدل عرقه قال في المغرب العتق وهو الخروج من المملوكية وقد يقام مقام الاعتاق ومنه قوله مع عتق مولاك اياك قال هذا هو الاصل ثم جعل عبارة عن المكرم وما يتصل به كما في قولهم فرس عتيق رائع انتهى فقوله عتقه يكون عطفا تفسيرا لما قبله ( من السنة فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سابق بين الخيل ) وهو اسم جنس يشتمل القليل والكثير ولذا ادخل عليه لفظ بين الذي يقتضى التعدد ( من الحفيا ) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء يمد ويقصر اسم موضع بالمدينة ( الى ثنية ) بتشديد الياء بعد النون المكسورة ( الوداع ) بفتح الواو اسم موضع بالمدينة ايضا وانما اضيف الثنية الى الوداع لانها موضع التوديع كذا في شرح المصابيح ( وبينهما ستة اميال ) واعلم ان الخيل التي سابق النبي صلى الله عليه وسلم من الحفيا الى الثنية انما هي الخيول المضمرة اى التي جعلت ضامرة اى دقيق الوسط قال في شرح المصابيح التضمير ان يلف الفرس حتى يضمن ثم يرد الى القوة وذلك في اربعين الى اربعين يوما وكان ابتداء مسابقة الخيول المضمرة منه واما الخيول التي لم تضمر فانما سابقها من الثنية الى مسجد بنى زريق وما بينهما مسافة قليلة مقدار ميل وانما سابقها في قليل لان المضامير اقوى من غيره انتهى ( وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاسبق ) بالتحريك المال المشروط للسابق على سبقه ( الا في فصل ) بفتح النون وسكون الصاد المهملة المراد به ذو فصل كالسهم او نحوه ( او خف ) اى ذى خف كالابل والقيط ( او حافر ) اى ذى حافر كالخيل والبغال والحمير واما تفسير المص بقوله ( اى الرمي والبعر والفرس ) على سبيل اللف والنشر المرتب باعتبار ماهو الاغاب وقوعا ومعنى الحديث انه لا يحل اخذ المال بالمسابقة الا في احدها والحق بها بعضهم المسابقة على الاقدام وبعض آخر المسابقة بالحجارة



كذا في شرح المصابيح قال في مجمع الفتاوى وانما يجوز ذلك اذا كان البدل معلوما من جانب واحد بان قال ان سبقتي فلك كذا وان سبقتك لاشئ الى عليك او على القلب اما اذا كان البدل من الجانبين فهو قمار حرام الا اذا دخل محال بينهما فقال كل واحد منهما ان سبقتي فلك كذا وان سبقتك فلي كذا وان سبقه الثالث فلا شئ له قال والمراد من الجواز الحل لا الاستحقاق فانه لا يستحق بهذا شيئا انتهى ( وسابق اعرابي ناقته صلى الله تعالى عليه وسلم وهي التي تسمى العضباء ) بالعين المهملة والضاد المعجمة في المغرب يقال شاة عضباء اى مكسورة القرن الداخلة او مشوقة الاذن ومنه نهى ان يضجى بالاعضب القرن او الاذن واما العضباء لناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذلك لقلب لها لالشق في اذنها انتهى ( فسبقها ) الاعرابي ( فاشتد ذلك على الناس ) اى على المسلمين ( اذ كانت لا تسبق ) الى ذلك الوقت ( فقال رسول الله ان حقا على الله ان لا ترفع من امور الدنيا شئ الا ووضعه ) ضد الرفع ومنه قولهم من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله ( ومن السنة ارتباط الخيل في سبيل الله فانه من الجهاد وهو ) اى الارتباط المذكور ( اعداد الخيل ) بكسر الهمزة تهيئتها ( وتعاهدا ) اى تحفظها ( ليوم اللقاء ) اى الملاقات والمخاربة مع الكفار ( وكانت الصحابة يترامون ) بفتح الميم ( ويتناضلون ) عطف تفسيرى ( وكان ابن عمر يرمى ) رميا حسنا ( فاذا اصاب نضله ) بالضاد المعجمة او المهملة اى اذا وقع رمية اى سهمه على الهدف ( قال انهاها انا بها ) اى انا مختص بهذه الخصلة ( يعنى يفخر باصابة الهدف ) ولهذا كرر قوله انا بها والهدف بفتحيتين بالفارسية نشانه ( ومن السنة ان لا يكون شديد الحرص على القتال ولا يمتناه فان فيه خطرا عظيما وبأسا ) البأس العذاب كذا في الصحاح ( شديدا ويسأل الله العافية ) اى السلامة ( واذا نهض العدو ) اى اذا قام ( لقتاله تلقاه في نحره ) اى يستقبله حال كونه في صدر العدو ( باشد سلاحه وانفذ عزمه ويسأل الله الثبات على القتال كما جاء في كتاب الله في قصة الربيعين ) بكسر الراء والباء الموحدة والياء المثناة بعده مشددتان قال ابن عباس وقتادة هم جموع كثيرة وقال ابن مسعود الربيون الالوف وقال الكلبي الربية الواحدة عشرة آلاف وقال الضحاك الربية الواحدة الف وقال الحسن فقهاء وعلماء وقيل هم الاتباع فالربانيون الولاة والربيون الرعية وقيل منسوب الى الرب وهم الذين يعبدون الرب تعالى وقال مجاهد ههنا قراءتان احدهما ربون

( بضم )

بضم الراء فهم الجماعات الكثيرة واثاني ربيون بكسر الراء فهم العلماء الاقبياء الصبراء على ما يصيبهم في الله قال الله تعالى \* وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير (فاوهنوا) اى فاجبنوا وما عجزوا (لما اصابهم في سبيل الله وماضعفوا) عن الجهاد بما نالهم من الم الجراحة وقيل الاصحاب (وما استكانوا) اى وما خضعوا لعدوهم قال السدى وما ذلوا وقال عطاء وما نضعروا ولكنهم صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم وجهاد عدوهم (والله يحب الصابرين) روى عن بعضهم انه قال مررت على سالم مولى حذيفة رضى الله عنه في القتلى وبه رمق فقلت اسقيك ماء فقال جرني قليلا الى العدو واجعل الماء في الترس فاني صائم فان عشت الى الليل شربته قال في شرح الخطب وهكذا كان صبر سالكي طريق الآخرة على بلاء الله (وما كان قولهم) بالنصب خبر كان واسمه قوله تعالى (الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا) اى الصغائر (واسرافنا في امرنا) اى الكبار (ونبت) اى لا تزل (اقدامنا) عند القتال (وانصرنا على القوم الكافرين) فكأنه يقول للمؤمنين فهلا فعلتم وقتلتم مثل ذلك كذا في تفسير البغوى وتفسير الامام ابى الليث (وفي الحديث لا تمتنوا لقاء العدو فان لقيتموه فاثبتوا واكثروا ذكر الله) اكثرا (فان اجلبوا) في الصحاح اجلب عليه اذا صاح به من خلفه فاستحبه للسبق وقبل هو اختلاط الاصوات ورفعها ذكره في المغرب فقوله (وصيحوا) على ما في الصحاح قريب من العطف التفسيرى (فعليكم بالصمت وكانت الصحابة كذلك) اى (يكرهون الصوت عند القتال وفي حديث آخر ان بيتكم العدو) والتبيت تفعيل من البيتوة بالفارسية شيخون كردن (فليكن شعاركم حم لا ينصرون) قال في المغرب الشعار نداء يعرف اهلها به ومنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل شعار المهاجرين يوم بدر يا بنى عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بنى عبدالله وشعار الاوس يا بنى عبيد الله وشعارهم يوم الاحزاب حم لا ينصرون حيث قال في شعارهم ليلة الاحزاب ان يثبتم فقولوا حم لا ينصرون عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه من اسماء الله تعالى فكأنه يقسم به انهم لا ينصرون وقال ابو عبيدة رحمه الله تعالى معناه اللهم لا ينصرون وعن ثعلب رحمه الله تعالى والله لا ينصرون وفي هذا كله نظر لان حم ليس بمذكور في اسماء الله تعالى المعدودة ولانه لو كان اسما كسائر الاسماء لاعرب خلوه عن علل البناء قال شيخنا والذي يؤدى اليه النظر ان السور السبع التى في اوائلها حم سور لها شأن فبه النبي

ان يضروك بشئ لم يكتب الله عليك لم يقدرُوا عليه كذا في روضة الناصحين  
 ( ويتشبه ) الغازى فى اوان المقاتلة ( باصناف من الخلق فيكون فى قلب الأسد  
 لا يجبن ولا يفر ) كما ان الاسد مدام غير جبان وكرار غير فرار ( وفى كبر ) بالكسر  
 والسكون ( النمر ) بكسر الميم بالفارسية بـلنك ( لا يتواضع للعدو وفى شجاعة  
 الدب ) بالضم والتشديد بالفارسية خرس بالكسر والسكون ( ويقاىل بجميع  
 جوارحه وفى حملة الخنزير لا يولى دبره ) اى لا يعرض بوجهه عما توجه  
 اليه ( اذا حمل وفى اغارة الذئب ) بالفارسية بغما كردن ( اذا يش من وجه  
 اثار من وجه آخر وفى حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنّها  
 وفى الثبات كالخجر لا يزول عن مكانها وفى الصبر كاللحار اذا اقتلته نصول  
 السهام وضرب السيوف وطعن الرماح وفى الوفاء كالكلب لو دخل سبيده  
 النار يتبعه وفى التماس الفرصة والظفر كالديك ) بالفارسية خروس ( ويكون  
 فى الصف ساكتا كالصلى الخائض ويكون فى متابعة الامام كمتابعة المأموم  
 امامه فى الصلوة ويغضى نفسه بالسلاح كتنغطية البكر نفسها بالثياب اذا زفت )  
 اى ارسلت ( الى الزوج وفى تكثير ) قليل ( سلاحه وحاله كالمرائى اذا قل  
 ماله وعبادته ويكون فى المكر ) اى فى الاحتيال والخديعة ( مع العدو اذا هرب  
 كالثعلب اذا اضطره الكلب فان مدار الحرب على الخداع وفى التبختر )  
 بالفارسية خراميدن ( والخيلاء ) بضم الخاء وفتح الياء الكبر ( بين الصفيين  
 كالعروس وفى الخفة فى تحريف القتال ) من جانب الى آخر ( كالصبي وفى صوته  
 اذا صاح بالعدو كالرعد ) وهو اسم ملك على قول ( اذا صاح بالسحاب  
 وفى سوء ظنه فى جمع احواله كالغراب الابقع ) وهو الذى فيه سواد وبياض  
 كما مر ( وفى حراسته ) واحترازه عن المسكاره ( كالكركى ) بالضم والسكون  
 طير معروف لا جوردى اللون يشابه اللقلق فى الهيئة بالفارسية كلنك  
 ( وقد رخص رسول الله ) ترخيصا ( الكذب فى الحرب و ) رخص ( الخدعة  
 فى صف القتال ) قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* الحرب خدعة \* وهى بفتح  
 الخاء وسكون الدال للمرة يعنى اذا خدع المقاتل مرة لا يعادى ثانية ورويت  
 بضم الخاء وهى الاسم من الخداع وبالضم وفتح الدال ايضا بمعنى  
 ان الحرب كثير الخداع كذا فى شرح المصابيح ( ولا يفل ) اى لا يجنون  
 ( ولا يعذر فيما يأخذ من العدو وفى الحديث الغلول من جمر جهنم فقد امتنع  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصلوة على رجل مات يوم خيبر وقد خبا )

( بالهمزة )

بالهمزة في آخره اى اخفى في ماله ( خرزات من مال اليهود كانت تساوى درهمين وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بضرب من نفل ) غلولا من الغنيمة ( وامر باحراق متاعه وعلى الامام ان يحرض الجيش على القتال كما كان يفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وينفل كل طائفة شيئاً ) التنفيل اعطاء النفل وهو بفتحيتين الغنيمة وهى المال الحاصل للمسلمين من الكفار مع جريان الحرب واعمال الخيول في تحصيله واما ما يحصل من غير جريان الحرب فهو في لا غنيمة كما مر ( فيقول من قتل قتيلاً ) سماء قتيلاً باعتبار ما يؤول اليه كما في قوله تعالى \* انى ارانى اعصر خيراً ( فله سابه ) بفتحيتين المسلوب ( ومن استولى ) من الغزاة ( على طرف من دار الحرب آثرهم به ) يعنى يجعل الامام ذلك الطرف بذلاً وايناراً لهؤلاء المستولين ( ولجميع من فيه من الاسرى ) جمع اسير كقتلى جمع قتيلاً ( والاموال فان ذلك ) الايشار ( ابعث لهم على الحرب ويقدم ) الامام ( فى الصف الاشجع فالاشجع والاعلم فالاعلم بامر الحرب ويؤمر ) اى يجعل اميراً ( على كل طائفة واحدا منهم و ) يجب ( على كل من شهد الواقعة ) اى حضر الحرب ( ان يغتنم الشهادة فى سبيل الله ) اى يراها غنيمة ونعمة جسيمة ( فانها كرامة جليلة ومقام رفيع فى الحديث الشهيد لا يجحد الم ) بفتحيتين ( القتل الا كما يجحد احكم الم القرصة ) بالفتح والسكون يقال قرص البراغيث بالقاف والصاد المهملة لسمها ( وجاء فى الحديث كل ميت يحتم على عمله ) اى ينقطع عمله عنه ولا يصل ثوابه اليه ( الا الذى مات مرابطاً فى سبيل الله ) يقال رابط الجيش اقام فى الثغر بازاء العدو ( فانه يرمى ) بالياء وربما جاء يرمو بالواو كذا فى مختار الصحاح اى يزداد ( عمله الى يوم القيمة ويأمن فتنة القبر ) وعذابه ( وفى الحديث ان ارواح الشهداء فى حواصل طير خضر تسرح من الجنة حيث شاء وفى بعضها ) اى فى بعض الاحاديث ( فى قناديل معلقة من العرش ) قال الامام اليافى فى سنة ستائة وثلثين فى بيان الشيخ عمر بن الفارض بلفظى انه دخل فى ايام بدايته مدرسة فى مصر فوجد فيها شيخاً بقالا يتوضأ من بركة فيها بغير ترتيب فقال ياشيخ انت فى هذا السن وفى هذا البلد وما تعرف ان تتوضأ فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال له يا سيدى فى اى مكان يفتح على فقال فى مكة فقال وابن مكة منى فقال هذه اشار بيده نحوها وكشف له عنها فامرته الشيخ بالذهاب اليها فى ذلك الوقت

فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد هذه المدة سمع الشيخ المذكور يقول له ياعمر تعال احضر موتى فجاء اليه فقال الشيخ خذ هذا الدينار فجهزني به ثم احلني فضعني في هذا المكان وانتظر ما يكون من امري واشار الى مكان في القرافة قال فانكشف لي عن ذلك المكان فحملته ووضعته فيه فنزل رجل من الهواء فصلينا عليه ثم وقفنا ننظر ما يكون من امره فاذا الجو قد امتلاء بطيور خضر فجاء طائر كبير منها فابتلعه ثم طار قال فمعجبت من ذلك فقال لي ذلك الرجل لا تعجب ياعمر من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة كما جاء في الحديث اوائك شهداء السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح الى هنا عبارته ( وفي بعضها ما من اهل الجنة احد يسره ان يرجع الى الدنيا وله عشر امثالها ) اى والحال ان له عشر امثال الدنيا باسرها ( الا الشهيد فانه ود ان يرجع الى الدنيا فاستشهد ثانيا في سبيل الله لما رأى من الفضل ) الكائن للشهداء في سبيل الله ( فعلى كل مؤمن ان يتخى الشهادة ابدا في الحديث من سأل الله الشهادة بصدق النية ) وخلص الطولية ( يلقه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه )

### فصل في سنن المؤمن المبلى

( وفيه دعوات وطب ) قال في البستان كره بعضهم الرقى والتداوى محتجا بما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب \* فقال عكاشة ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعا له ثم قام آخر فقال ادع لي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبقك بها عكاشة فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المنزل فقالوا فيما بينهم من الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال بعضهم هم الذين لا يكتونون ولا يرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وبما روى عن عمران بن حصين انه قال كنا نرى النور ونسمع كلام الملائكة حتى اكنوت فانقطع ذلك وبما قال الحسن يرحم الله اقواما لا يعرفون الهياج والبليلج واجازة عامة العلماء محتجا بما قاله سفيان بن عيينة اني شهدت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاعراب يسئلونه هل علينا جناح ان تداوينا فقال \* تداووا عباد الله فان الله لم يخلق داء الا وضع له شفاء \* وبما قال ابن مسعود \* ان الله لم ينزل داء الا وقد انزل له دواء الا السام والهزم

(فمليككم)

فعلیکم بالبان البقر فانها تحاط من کل شجرة \* قالوا فاما الاخبار التي وردت في النهی فانها منسوخة انتهى كلامه ( اولها ) ای اول تلك السنن ( ان یغتم البلاء فی الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاء حتى یسمع تضرعه وقال صلی الله علیه وسلم یود ) ای یتنی ( اهل العافیة يوم القيامة ) قوله ( حین یعطی ) ظرف یود ( اهل البلاء الثواب ) وقوله ( لو ان جلودهم قرضت ) بالقاف ای قطعت ( فی الدنيا بالمقاریض ) جمع مقراض مفعول به اقوله یود وعن انس فی حدیث طویل عن رسول الله قال \* فاذا کان يوم القيامة جئ باهل الاعمال فوفوا اعمالهم بالمیزان اهل الصلوة والصیام والصدقة والحج والزکوة ثم یؤتی باهل البلاء فلا ینصب لهم المیزان ولا ینشر لهم الدیوان یصب علیهم الاجر صبا فیود اهل العافیة فی الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقاریض لما یرون مما ینذهب به اهل البلاء من الثواب \* فذلك قوله تعالی \* انما یوفی الصابرون اجرهم بغير حساب \* ذكره فی شرح الخطب ( وقال علی رضی الله عنه للمؤمن عند الله خمس نعمات ) بالفتحات جمع نعمة وهی الشدة والعقوبة ( فاولها المرض والمصائب فان كانت ذنوبه اکثر من ذلك شدد علیه عند الموت فان كانت ذنوبه اکثر من ذلك عذب فی قبره فان كانت ذنوبه اکثر من ذلك حبس علی الصراط فان كانت ذنوبه اکثر من ذلك عذب فی جهنم علی قدر ذنوبه ثم یخرج بالتوحید ) من جهنم ( وعن عائشة رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم یکن له من العمل ما یکفرها عنه ابتلاه الله بالحزن لیکفرها عنه ) وعن ابی موسی رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال لا تصیب عبدا نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب ای بسبب ذنب صدر عنه ویكون تلك المصیبة التي لحقت فی الدنيا كفارة لذنبه ثم قال صلی الله تعالی علیه وسلم وما یعفو الله عنه اکثرای الذی یعفو عنه من الذنوب من غیر ان یجازیه فی الدنيا اکثر من ذلك ثم قرأ قوله \* وما اصابکم من مصیبة فبا کسبت ایدیکم ویعفو عن كثير \* قبل هذا یختص بالمذنبین واما غیرهم فاما یصیبهم مصائب لرفع درجاتهم کذا فی شرح المصابیح ( وقال النبی صلی الله تعالی علیه وسلم من قال عندهم ) بتشدید المیم ( یممه عشر مرات حسبی الله الی آخره اذهب الله ) عنه ( همه ) قبل المراد من آخره قوله ونعم الوکیل وقیل قوله لا اله الا هو علیه توکلت وهو رب العرش العظيم ویؤید هذا القول ما ذکر فی انس المتقطعین حیث قال قال رسول الله صلی الله

تعالى عليه وسلم \* من قال عند همّ يهمله عشر مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه  
توكلت وهو رب العرش العظيم اذهب الله همه ومن سلم على عشرة فكأنما  
اعتق رقبة انتهى (ومنها) اى من تلك السنن (ان يستقبل البلاء العظيم  
بالصبر الجميل فانها) اى البلية (طهارة) عن الذنوب (وكرامة ودرجة)  
اى سبب لهما ولهذا كان الصالحون يفرحون بالمرض والشدة ويقولون  
الصبر من الامور بمنزلة الرأس عن الجسد (قال ابو بكر الصديق رضى الله  
عنه يكفر عنه) اى عن المؤمن المبلى والتكفير المحو (بالنكبة) من نكبات  
الدهر وشدائده قال فى شرح المصابيح فى بيان قوله عن سلمى خادمة النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم انها قالت ما كان يكون برسول الله قرحة ولا نكبة  
الا امرنى ان اضع عليهما الحناء قال القرحة بضم القاف الجراحة  
من السيف وغيره من الاسلحة والنكبة بفتح النون الجراحة من حجر او شجر  
او غيرها روى ان امرأة فتح الموصلى عثرت فانقطع ظفرها فضحكت قيل  
لها اما تجدين الوجع فقال لذة ثوابه ازالته عن قلبى مراحة وجعه ذكره  
فى الاحياء (واقطع شحمه) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة  
بالفارسية دوال نملين (والبضاعة) بالكسر طائفة من مالك تبعها للتجارة  
وجملة (بضعها) المؤمن (فى كفه) حالية او وصفية على حل اللام على العهد  
الذهنى (فيتفقدوها) المؤمن ولا يجد فى كفه (فيفزع لها) فزعا اى يحزن  
لبضائع البضاعة فيكون ذلك كفارة لذنوبه (ثم يجدها فى جيبه) بفتح  
الجيم وسكون الياء التحتانية ثم بالباء الموحدة بالفارسية كريبان  
وفى الخبر ان مؤمنا وكافرا فى الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك  
فجعل الكافر يذكر آلهته يأخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل  
المؤمن يذكر الله كثيرا فلا يجيئ شئ ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت  
فوقعت فى الماء فرجع المؤمن وليس معه شئ ورجع الكافر وقد امتلأت  
شبكته فاسف ملك المؤمن المؤكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله مسكنا  
المؤمن فى الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واره  
مسكنا الكافر فى جهنم فقال والله ما يفتى عنه ما اصاب من الدنيا  
بعد ان يصير الى هذا كذا فى شرح الخطيب (وفى الحديث مامن مريض  
بمرض) على وزن يعلم (فينقص منه قلامة ظفرة) بضم القاف وتخفيف  
اللام ماسقط من الظفر عند القطع كما مر يعنى ينقص منه مقدار القلامة

( فما فوق ذلك الا كان ما نقص منه في الجنة وما كان ) مانافية ( في الجنة شيء  
 الا كان سائر جسده تبع ذلك ) اى فيكون كله في الجنة التبع بفتح التين التابع  
 ويكون واحدا وجماعة قال الله تعالى \* انا كنا لكم تبعا \* وجمعه اتباع كذا  
 في مختار الصحاح ( كرجل اذا اعتق شقصا ) بالكسر القطعة اى بعضا  
 ( من عبد فهو حر كله وفي الحديث ذهاب البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع  
 مغفرة للذنوب وما نقص من الجسد فعلى قدر ذلك وفي الحديث الحمى )  
 مرض معروف ( حظ المؤمن من النار ) قال ابو هريرة رضى الله تعالى  
 عنه عاد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مريضا وانا معه فقال لى  
 \* يا ابا هريرة ان الله تعالى يقول هى نارى اساطها على عبدى المؤمن فى الدنيا  
 لتكون حظه من النار يوم القيمة \* فقال المريض اللهم فلا ازال مضطجما  
 ذكره فى روضة العلماء ( وعن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم انه قال من حمى اى صار محمومًا ( ثلث ساعات وصبر عليها  
 شاكرًا لله حامدا لله باهى الله ) ماض من المباهاة وهى المفاخرة ( به الملائكة  
 فقال يا ملائكتى انظروا الى عبدى وصبره على بلائى اكتبوا له براءة من النار  
 فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من النار  
 افلان بن فلان انى آمنتك ) بالمد من الامن والامان اى جعلتك مأمونا  
 محفوظا ( من نارى ) والله هو المؤمن لانه امن عباده من ان يظلمهم  
 ومنه المهيم اصله مؤمن بهمزتين لينتا بقلب الاولى هاء والثانية ياء كذا  
 فى الصحاح ( واوجب لك الجنة ) وفى الخبر \* حمى يوم كفارة سنة \* وقيل  
 للانسان فى بدنه ثلثة وستون مفصلا فيدخل الحمى فى جميعها ويحذف كل  
 واحد منها لما فيكون الم كل واحد كفارة يوم ولما ذكر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كفارة الذنوب بالحمى سأل زيد بن ثابت رضى الله عنه ربه  
 عز وجل ان لا يزال محمومًا فلم يكن الحمى يفارقه حتى مات وقد سأل ذلك  
 طائفة من الانصار فكانت الحمى لا تزائلهم رحمهم الله كذا فى الاحياء  
 ( فالسنة فى الصبر الجليل ان لا يجزع ) جزعا ( ولا يشكوما به الى احد  
 من عواده ) بالضم والتشديد اى الذين يأتونه للعبادة وعن انس رضى الله  
 عنه قال دخلنا على ابن مسعود فقلنا له كيف اصبحت قال اصبحت  
 بنعمة الله اخوانا فقلنا كيف تجد قال اجد قلبى مطمئنا  
 بالايمان قلنا ما تشكى قال ذنوبى فقلنا ما تشهى قال اشتهى مغفرة  
 ربه ورضوانه قلنا افلا ندعوك طيبا قال الطيب امرضى ومثل



ذلك روى عن ابي بكر رضى الله عنه لكن قال فى جواب السؤال الاخير  
ان الطبيب قد رآنى ذكره فى روضة العلماء وعن ابراهيم السلمى رحمه الله عن ابيه  
عن جده قال قال رسول الله \* ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها  
بعمله ابتلاه الله فى جسده او فى ماله ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة  
التي سبقت له من الله كذا فى المصابيح ( ولا يترك صلواته ولا يصجر ) ضجرة وهى  
قاق من غم وضيق نفس مع كلام كذا فى المغرب ( وفى الحديث ) القدسى  
( قال الله تعالى اذا اشتكى ) اى اذا مرض ( عبدى واطهر ذلك قبل ثلثة  
ايام فقد شكاني ) فيجب على كل مريض ان يصبر على مرضه الى ثلثة  
ايام بحيث لا يظهره قبلها وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من اصبح  
حزيننا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو لمصيبة نزلت  
به فانما يشكو الله \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى \* اذا ابتليت  
عبدى ببلاء فصبر ولم يشكنى ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه  
وان ابرأته ابرأته ولا ذنب له وان توفيته فالى رحمتى \* وقال داود عليه السلام  
يارب ماجزاء الحزين يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك قال عز وجل \* جزاؤه  
ان البسه لباس الايمان فلا انزع ابداه \* وكان بعض الصالحين فى جيبها  
رقعة يخرجها كل ساعة ويطلعها وكان فيها \* واصبر لحكم ربك فانك باعيننا  
كذا فى شرح الخطيب ( ويكنتم المرض ما استطاع فى الحديث ثلاث من كنوز  
البركتان الصدقة والبر والامراض ومنها ) اى من تلك السنن ( ان يغتم )  
بتشديد الميم اى يصير مغموما ( بطول السلامة والصحة فى الحديث لا يخلو المؤمن  
من علة او ذلة او قلة ولا بد ان يتلى ) المؤمن ( فى كل اربعين يوما بشئ منها )  
قال بعضهم انما قال فرعون انا ربكم الاعلى لطول العافية لانه لبث اربعمائة  
سنة لم يتصدع له رأس ولم يحجم له جسم ولم يضرب له عرق وكان اسنانه  
متصلا واحدا ثملا يتأذى بدخول اللحم فى خلالها عند المضغ فادعى الربوبية  
ولو اخذته شقيقة يوم لشغلته عن الفضول فضلا عن الدعوى فانظر  
فى ان المصائب والامراض اية جوهرية هى لا يعطيها الله لاعدائه بل يرسلها  
ويهدىها الى اوليائه وانبيائه ( ومنها ) اى ومن تلك السنن ( ان يتوب فى مرضه عما  
كان عليه من الخطايا فى الحديث اذا مرض العبد ثم صح ) من مرضه ( ولم يصلح  
فيقول ) الملائكة ( الحفظة ) بفتحين ( داويناه ) مداواة ( فلم يراف ) معافاة  
( ويكثر من قراءة هذا الدعاء فى مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له

له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت ابدا سبحانه الله رب العباد ورب  
 البلاد والمحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال والله اكبر كبيرا جلال الله  
 وكبرياؤه وعظمته وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت قضيت على الموت فاغفر لي  
 وارحمي واخرجني من ذنوبي ( اخراجا ) واسكنني جنة عدن ( اسكانا  
 والمدن في اللغة الخلد والاقامة ) ( ويتوقى ) من الوقاية وهي الحفظ اى يحترز  
 ( في مرضه اربعة ) امور الاول ( لا يكذب ) قوله ( فيقول ) الى آخره بيان للمعنى  
 اعنى الكذب ( مائت البسارحة او مادخل في حاقى شئ منذ كذا فرما غفا  
 غفوة ) بالغين المعجمة والفاء اى نام نومة قليلة قال ابن السكيت تقول اغفيت  
 ولا تقول غفوت ( او شرب شربة ) ( لا يطعم فينظر الى كم ) بالضم  
 والتشديد ( من يدخل عليه عائدا ) اسم فاعل من العيادة ( و ) الثالث ( لا يرائى  
 فينام عن جلوسه ) اى لا ينتقل من وضع الجلوس الى هيئة النوم اذا دخل  
 عليه العائد للزيارة ( و ) الرابع ( لا يسخط ) اى لا يغضب ( فيقول اذا اتى  
 بشئ من طعام او شراب ) قوله ( بئسما صنعت ) مقول القول ( وكان من السلف  
 من يفلق على نفسه الباب ) اغلاقا ( اذا مرض مخافة ان يتلى بشئ منها )  
 ومنهم فضيل بن عياض رحمه الله وبشر بن الحارث وكان الفضيل يقول  
 اشتئى ان امرض بلاعود وقال ايضا لا اكره العلة الا لاجل العواد  
 ( ومنها ) اى من تلك السنن ( ان يستشفى ) اى يطلب الشفاء ( بالذكر  
 والدعاء والصلوة والقرآن ويقرأ الفاتحة وسورة الاخلاص فينث بهما  
 على نفسه ) نقثا ( فى الفاتحة شفاء من كل داء ) وفيها تمجيد العافية  
 اذا تلاها المريض او وضعت في جيبه او يكتب ويمسح بها على جميع بدنه  
 مرة واحدة وعلى موضع الوجع ثلاث مرات ويقول اللهم اشف فانت  
 الشافي اللهم اكف فانت الكافي اللهم عاف فانت المعافي فاذا فعل ذلك يبرأ  
 المريض باذن الله مالم يحضر اجله كذا في خواص القرآن العظيم للشيخ التميمي  
 رحمه الله قال اذا كتبت في اناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض بها وجهه  
 عوفي فاذا شرب من هذا الماء من يجد في قلبه قلبا او شكا او رجيفا او خفقانا  
 يسكن وزال عنه المة واذا كتبت بمسك في اناء زجاج ومحيت بماء ورد وشرب  
 ذلك الماء البليد الذهن الذى لا يحفظ بشر به سبعة ايام زالت بلائته وحفظه ما يسمعه  
 واذا كتبت في اناء طاهر نظيف ومحيت بدهن ورد وقطر في الاذن الوجعة  
 ابرأها ولم يساوده الوجع وان كتبت في اناء محيت بدهن بيلسان خالص

وقرئت على الدهن سبعين مرة ورفع ذلك الدهن الى وقت الحاجة فانه  
يبرأ من الريح والقالج وعرق النساء والقوة ووجع الظهر اذا دهن به  
وقال فيها من الخواص ما لا يحصى وقال في حيوة الحيوان افاده ابن الجوزي  
ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع  
الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي للمطحول ماءه  
يبرأ انتهى وذكر في تفسير الثعلبي من كتب سورة يس وشربها ادخلت  
جوفه الف دواء والف يقين والف رافة والف رحمة ونزع عنه كل داء وغل  
وعن عبدالله رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال \* من قرأ  
قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطه  
وحملته الملائكة يوم القيمة با كفها حتى تحييه من الصراط الى الجنة \* وروى  
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* عشرة تمنع سورة الفاتحة  
تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع عطش القيمة وسورة الدخان تمنع احوال  
القيمة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة  
الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت وسورة  
الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع  
الوسواس كذا في روضة المتقين (وفي الحديث اذا اشتكى ضرس احدكم فليضع  
اصبعه عليه وليقل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة  
قليلا ما تشكرون) كذا في البستان وعن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم من قال  
كلما عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال امن من وجع الضرس وعن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال \* من سبق العاطس بالحمد لله امن من الشوص  
واللوص والعلوص \* يعنى اوجاع السن والاذن والبطن انتهى (وكان النبي  
صلى الله عليه وسلم يأمر المريض ان يمسخ) نفسه (بيمينه سبعا ويقول  
بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر) اى اخاف كلاها  
على صيغة المتكلم وحده (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لعلى رضى الله تعالى  
عنه اذا تصدع رأسك فضع يدك عليه واقرأ آخر سورة الحشر) يعنى ثلاث  
آيات من آخرها وهى من قوله \* هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة \*  
الى آخرها روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قرأ آخر سورة الحشر وضع  
يده على رأسه وقال انه شفاء من كل داء الا السام اى الموت كذا في الرسالة المسماة  
بوصف الدواء فى دفع الداء وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت

(عن)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول \* اذاصاب احدكم هم او غم او سقم فليقل  
ثلاث مرات سبحانك انى كنت من الظالمين \* وعن انس رضى الله عنه قال جاء  
اعرابى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى سقيم لا يستقيم الطعام والشراب  
فى معدتى فادعنى بالصحة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا اكلت طعاما  
او شربت شرابا فقل بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض  
ولا فى السماء وهو السميع ياحى قيوم لا يضرك داء وان كان عظيما  
ذكره فى الطب النبوى ( وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمهم ) اى  
يعلم اصحابه ومن فى قوله ( من الاوجاع كلها ومن الحمى ) بمعنى اللام كما  
فى قوله تعالى \* مما خطبائهم اغرقوا \* اى عسى ذلك لاجل الاوجاع كلها  
خصوصا للحمى وقوله ( ان يقول ) اى يقرأ ( هذا الداء ) مفعول ثان ليعلم  
( بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق ) بالكسر والسكون ( نعرار )  
بفتح النون وتشديد العين المهملة من نعر العرق ينعر بالفتح فيهما نعر اى  
فارمنه الدم وغلى غليانا يريد ان غلبة الدم فى البدن يولد الداء فليتعوذ  
بالله منه ( وشر حر النار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقى المريض ) فى المغرب  
رقاه الراقى رقية عوده ونفث فى عودته من باب ضرب فيمسح يده عليه  
ويقول ( اذهب ) بفتح الهمزة امر من اذهب ( البأس ) وهو شدة المرض  
( رب الناس ) منصوب لانه منادى حذف حرف ندائه ( واشف انت الشافى  
لا شافى الا انت ) هكذا وجدنا فى النسخ التى رأيناها لكن المذكور فى المصاييح  
لاشفاء الاشفائك ( شفاء لا يغادر ) بالغين المعجمة والداال والراء المهملتين اى  
لا يترك ( سقما ) بفتح السين ويجوز بالضم والسكون اى مرضا صرح به فى الديوان  
عن زينب رضى الله عنها امرأة عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ان عبدالله رأى  
فى عنق خيطا فقال ما هذا فقلت خيط رقى لى فيه قالت فاخذه وقطعه ثم قال  
اتم آل عبدالله لا غنىاء عن الشرك اى عن اعتقاد ان ذلك سبب قوى وله تأثير قال  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول \* ان الرقى والتائم والتولة شرك \* فقلت لم تقول  
هكذا لقد كانت عيني تقذف اى ترمى بالرمص والماء من الوجع وكنت اختلف  
اى اتردد الى فلان اليهودى فاذا رقاها سكنت فقال عبدالله انما ذلك عمل  
الشيطان كان الشيطان يخسها اى يطعن بها فاذا رقى اليهودى كف عنها  
لتعتقد ان تلك الرقية من اليهودى حق ثم قال وانما يكفيك ان تقولى كما كان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول \* اذهب البأس رب الناس واشف

انت الشافي لاشفاء الاشفاؤك لا يغادر سقاماً قوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ان الرقي جمع رقية كظلمة وظلم يريد بها رقية فيها اسم صنم او شيطان او نجوه  
 مما لا يجوز في الشرع وقوله التائم جمع تيممة وهي حرزات تعلقها النساء على  
 عنق اولادهن يزعمن انها تدفع العين وقوله التولة بالكسر ثم الفتح نوع  
 من السحر وقيل خيط يقرأ فيه من السحر والتير نجاة او قرطاس يكتب فيه  
 شيء منهما للمحبة كذا في شرح المصابيح ( وقد علم النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عليا فقال يا علي خذ ماء المطر واقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين  
 مرة وقل لا اله الا الله سبعين مرة وقل سبحان الله سبعين مرة وتصل )  
 بكسر اللام وحذف الياء للجزم لان المعنى ولتصل وكذا قوله ثم تشرب  
 اى قل ( اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله سبعين مرة ثم تشرب )  
 بالجزم ( منه سبعة ايام غدوة وعشية ) اى في الصباح والمساء ( ويقرأ ) رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ( على المصاب ) بضم الميم على صيغة المفعول اى  
 على الذي اصابه شيء كالاغماء والجنون قوله تعالى ( احسبتم انما خلقناكم  
 عبثا وانكم الينا لاترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم  
 ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربنا انه لا يفلح الكافرون  
 وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين ويقرأ ) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ( لمن يفرعه ) اى يخوفه ( الشياطين ) انزاعا او نفزا وقد يصحح يفرعه على وزن  
 يعلمه ثلاثيا وليس بصحيح اذ لا يقال فرعته بل يقال فرعت اليه وفرعت منه صرح  
 به في الصحاح ( اعوذ بكلمات الله التامات ) قيل المراد بكلمات الله جميع المنزل  
 على انبيائه وقيل اسماءه الحسنى في كتبه المنزل ووصفها بالتام خلوها عن  
 النقائص والاختلال وقال في حيوة الحيوان كلمات الله هي القرآن ومعنى  
 تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الآدميين وقيل هي النافعات  
 الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به منه وكان احمد بن حنبل رحمه الله  
 تعالى يستدل به على ان القرآن غير مخلوق انتهى ( كلها التي لا يجاوزهن بر )  
 بالفتح والتشديد ( ولا فاجر ) الفاجر الفاسق والبر خلافه قوله ( من شر ما خلق )  
 متعلق باعوذ ( وبرأ ) اى خالق بريئا من التفاوت في المغرب البارى في صفات الله  
 الذي خالق الخلق بريئا من التفاوت والتاخر الخائن للنظام وقيل هو المميز  
 بعضا من بعض بالاشكال والهيئات المختلفة ومختار الامام انه تعالى من حيث  
 انه يقدر خالق ومن حيث انه يوجد بارى ( وذرا ) بمعنى خالق ايضا كره

( للتاكيد )

لأننا كيد (ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ) يعني خاق  
 (في الارض وما يخرج منها ومن شر كل طارق) وهو الذي يأتي بالليل (الطارق  
 يضرق) على وزن يدخل اى يأتي ليلا (بخير يا رحمن و) السنة (ان لا ينظر  
 بشئ) فان النبي صلى الله عليه وسلم قال (على ما رواه ابن مسعود رضى الله تعالى  
 عنه) الطيرة شرك (وهى بكسر الطاء وفتح الياء اسم ما يتشأم به وقيل مصدر  
 تطير اى تشأم قال فى النهاية وهذا كما يقال تطير خيرة ولم يحى من المصادر على هذه  
 الزنة غيرها وكان اهل الجاهلية اذا قصد واحد منهم الى حاجة واتى  
 من جانبه الايسر طير او غيره يتشأم به اى يعتقد شوما ويجعله اماره سيئة  
 ونحوه فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الطيرة  
 شرك قاله ثلاثا وانما قال شرك لاعتقادهم ان التطير يجلب لهم نفعا او يدفع  
 عنهم ضررا اذا عملوا بموجبه فكأنهم اشركوه مع الله تعالى كذا فى شرح  
 المصابيح (وما منا احد الا ويحد ذلك) المذكور (فى نفسه ولكن الله  
 يذهب) اذهابا (بالتوكل) ذكر فى شرح المصابيح ان سليمان بن حارث قال  
 قوله وما منا احد الا ويحد ذلك قول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لامن قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم (وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لا يضر  
 الطيرة الامن تطير ومن اراد ان يدفع الطيرة) من نفسه (فليقل اللهم لا طير  
 الاطيرك ولا خير الا خيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله كان ولا يأتى  
 بالحسنات الا الله ولا بقى) من الوقاية (السيئات الا الله ثم يمضى بوجهه) يعنى  
 يمضى مارا بجهة وجهه اى لا يرتد عما قد توجه اليه كما كان يفعل اهل  
 الجاهلية بل يقول بهذا الدعاء ويمضى فيه وعدى مضى بالباء التضمن معنى  
 المرور (ولا بأس بان يتفأل بالفال الحسن) وقد فسر النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم حين قالوا وما الفال يا رسول الله بان يقول (هى الكلمة الصالحة يستعملها  
 من اخيه نحو ان يسمع احد وهو) اى والحال انه (طالب امر) قوله (يا واجدا يا نجح)  
 مفعول يسمع والنجح فعل من النجح بالتون قبل الجيم وهو الظفر بالشئ (او يكون  
 فى سفر فيسمع راشدا) يعنى واجدا الطريق المستقيم وعن انس قال كان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يحبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشدا ويا نجح يعنى انه قد تفأل  
 بهذين اللفظين واشباههما ومما ذكره يظهر ان التفأل بالامور المشروعة ومشروع  
 والطيرة وهو ما يتشأم به من الفال الردى منهى قال الجوهرى وفى الحديث انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كان يحب الفال ويكره الطيرة (و) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

رضى الله تعالى عنهم انه قال ( المرأة التي عسرت عليها الولادة يكتب  
 لها في جام ) وهو طبق ابيض من زجاج اوفضة كذا في المغرب ( ويفسل ويسقى  
 ماؤه بسم الله الذي لا اله الا هو العليم الحكيم ) والمذكور في كتاب حياة  
 الحيوان وكذا في تفسير الثعالب هكذا بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم  
 الكريم ( سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ) كانهم يوم يرونها  
 لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة  
 من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ) قال في حياة الحيوان عن ابن  
 عباس رضى الله عنهما قال مر عيسى ابن مريم ببقرة اعترض ولدها في بطنها  
 فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ومخرج  
 النفس من النفس خلصها فالت ما في بطنها قال فاذا عسر على المرأة الولادة  
 فليكتب لها هذا قال ومن خواص النسر انه لو وضع تحت المرأة ريشة من ريشه  
 اسرعت الولادة وكذا الزبد البحري اذا علق على ذات طلق سهل عليها  
 الولادة وكذا قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب بماء فانه يسهل الولادة  
 وهذان قد تجربتا مرارا عديدة فصح انتهى ( ويقرأ من خاف الفرق والحرق )  
 وفي بعض النسخ والسرق بفتحين مصدر سرق مالا وبكسر الراء اسم منه  
 كالسرقة ( ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله  
 حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه  
 وتعالى عما يشركون ) ويقرأ من خاف السبع على نفسه واهله لقد جاءكم رسول  
 من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا  
 فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويكتب ( الكرسى  
 على صيغة المجهول ( من ابتلى بالماء الاصفر ) في بطنه اى لمن ابتلى بمرض يقال له  
 بالتركية صار ولق هكذا قيل ولم استقص ذلك من كتب الطب قوله ( آية  
 الكرسي ) قائم مقام فاعل يكتب ( على اناه نظيف ويشربها ويقرأ على الدابة  
 الجموح ( التى ) اذا ( استصعبت على صاحبها ) قوله ( فى اذانها اليمنى ) بدل  
 من قوله على الدابة ( افغير دين الله يبيعون وله اسلم من فى السموات والارض  
 طوعا وكرها واليه يرجعون ) ويقرأ لرد الضالة سورة يس فى الركعتين ثم  
 يقول يا هادى المضلين ) وفى بعض النسخ ويأراد الضالة ( رد على ضالتي )  
 قوله رد بضم الراء وحركات الدال المشددة امر من رد يرد وعن جعفر الحدرى  
 رحمه الله تعالى قال ودعت ابا الحسن فقلت له زودنى شيئا فقال لى اذا ضاع

( منك )

منك شئ اوردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا وسم باسمه فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشئ او ذلك الانسان قال فما دعوت بها الاستنجيب لى ذكره في حيوة الحيوان هذا المذكور وان نقلناه في فصل طلب الحوائج لكن لما كان هذا مما اعتقدت على صدقه بالتجربة منى ذكرته ههنا ايضا تيمنا للافادة من غير مبالاة عن وصحة الاعادة (ويقراً لرد) العبد (الابق) اسم فاعل من ابق في المصادر الاباق كرىختن قوله تعالى (او كظلمات في بحر لجى الى آخر الآية) وهو قوله تعالى في سورة النور \* يفساه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور (و) يقرأ (لدفع السرقة و) لدفع (البول على الفراش) قوله تعالى (قل ادعوا الله وادعوا الرحمن الآية) بالنصب اى اقرأ الآية الى آخرها وهو قوله تعالى \* ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى (ويقراً من بيت) بيتوته (بارض قفر) بفتح القاف وسكون الفاء اى فى ارض خالية لانبات فيها ولا ماء وهى المسماة بالمفازة وبالفارسية بيابان (فيخاف) فيقرأ قوله تعالى (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض الى قوله تبارك الله رب العالمين والسنة فى اطفاء الحريق ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه و) من السنة (ان يرى السحر حقاً اى كأننا اثره فى المسحور) اعلم ان السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خيثة بمباشرة اعمال مخصوصة مجرى فيها التعلم والتعليم وبهذين الاعتبارين يفارق المجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المقترحين وبانه يختص ببعض الازمنة والامكنة والشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته وببذل الجهد فى الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس فى الظاهر والباطن والحزى فى الدنيا والاخرة وهو اى السحر عند اهل الحق جائز عقلاً ثابت سمعاً وكذلك الاصابة بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد اراءة مالا حقيقة له بمنزلة الشموعة التى سبها خفة حركات اليد او اخفاء وجه الحيلة فيه لنا وجهان احدهما يدل على الجواز والثانى يدل على الوقوع اما الاول فهو امكان الامر فى نفسه وشمول قدرة الله عليه فانه هو الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب وايضا فيه اجماع الفقهاء وانما اختلفوا فى الحكم واما الثانى فهو قوله



تعالى يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت الى قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد اراءه وتمويه وبان المؤثر الخالق هو الله وحده فان قيل قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام يخيل اليه من سحرهم انها تسمى يدل على انه لاحقيقة للسحر وانما هو تخيل وتمويه قلنا يجوز ان يكون سحرهم هو ايقاع ذلك التخيل وقد تحقق ولو سام فكون اثره في تلك الصورة هو التخيل لا يدل على انه لاحقيقة له اصلاً كذا في شرح المقاصد (ويحتسب فيه) اي يطلب الثواب من الله (فانه سحر سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ينسى الشيء من امور دنياه ويجد قفورا في طبعه حتى نزلت عليه المعوذتان) بكسر الواو المشددة اي سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس يقال عاذ به واستعاذ اي لجأ اليه واعاذ غيره به وعوده به بمعنى اي لجأ اليه فكان السورتين تلجأ من قرأها اليه تعالى كذا في مختار الصحاح (فقرأها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدفع الله عنه صلى الله عليه وسلم بهما معرفة) وهي المساءة والاذى كذا في المغرب (السحر) روى ان لبيد بن اعصم اتخذ لعبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل فيها احدى عشرة عقدة ثم القاها في بئر والقي فوقه صخرة فاشتكى من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى شديدا وصارت اعضاؤه المباركة مثل العقد فينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين النوم واليقظة اذ اناه ملكان جلس احدهما عند رأسه والاخر عند رجله فهذا يقول للذيء درأسه ماشكواه قال السحر قال من فعل به قال لبيد بن اعصم اليهودي قال فاين صنع السحر قال في بئر كذا قال فادواؤد قال يبعث الى تلك البئر فينزع ماؤها فانه ينتهي الى صخرة فاذا رآها فيقامها فان تحتها كوبة وهي كوز سقط عنقها وفي الكوبة وتر فيه احدى عشرة عقدة قيل كانت مغروزة بالابر فيحرقها بالنار فيبرأ ان شاء الله فاستيقظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد فهم ما قالوا فبعث عمار بن ياسر وعاليا الى تلك البئر فيرهب من اصحابه فوجدوه كما وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم فترلت هاتان السورتان وهما احدى عشرة آية خمس قل اعوذ برب الفلق وست قل اعوذ برب الناس فكلما قرأ آية انحلت منها عقدة حتى انحلت العقد

(جميعها)

جميعها ثم احرقها بالذار فبرأ رسول الله فقام كأنما نشط من عقال وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال \* قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق  
وقل اعوذ برب الناس ماسأل سائل ولا استعاذ مستعيز بمنلها قط \* وعن  
ابن سعيد الحدري رضى الله عنه انه قال كان رسول الله يتعوذ من الجن وعين  
الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ماسواهما كذا في  
تفسير ابى الليث رحمه الله ومعالم التنزيل والمصابيح (و) من السنة ان (يرى العين  
حقا) اى يعتقد ان اثرها حق فانه قال صلى الله عليه وسلم \* العين حق \* وتحقيقه  
ان الشئ لا يعان الا بعد كاله وكل كامل فانه يعقبه القصد بقضاء ولما كان ظهور  
القضاء بعد العين اضيف ذلك اليها وقيل وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر  
الى شئ واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤية صنعه قد يحدث الله في المنظور  
علة بخباية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول الحق انه من الله وغيره من غيره  
فيؤخذ الناظر لكونه سبها ووجهها بعضهم بان العاين ينبعث من عينه قوة سمية  
تتصل بالعبود فيهلك او يفسد كاقبل مثل ذلك في بعض الحيات وينبغى ان يعلم  
ان ذلك لا يختص بالانس بل يكون في الجن ايضا وقيل عيونهم انفذ من اسنة  
الرماح وعن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها  
صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظرة واراد بها العين اصابها من نظر  
الجن كذا في شرح المصابيح والمشارق ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
(ولو كان شئ يسبق القدر) بفحوتين لسبقته العين اى لو كان شئ مهلكا  
او مضرا بغير قضاء الله وقدره (لكان العين) اى اصابها لشدة ضررها كذا  
في المصابيح (وانه ليدخل الرجل القبر) ادخلا (والجمل) يدخل ايضا (القدر)  
بالكسر والسكون بالفارسية ديك (ومما يدفع العين ماروى ان عثمان رأى صبيا  
ملحيا فقال دسموا نونته) قوله دسموا بفتح الدال المهملة امر من دسم تدسما  
اى سودوا تسويدا في المغرب عن ابن عباس رضى الله عنه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة دسماء اى سوداء وعن الازهرى ومنه  
قول عثمان رضى الله عنه دسموا نونته انتهى والنون بضم النون الاولى  
بالفارسية كورزخ (لثلا بصيبه العين اى سودوا نقرة) بضم النون وسكون  
القاف اى حفيرة (ذقه) قالوا ومن هذا القبيل نصب عظام الرؤس  
في المزارع والكروم ووجهه ان النظر الشوم يقع عليه اولا فينكسر سورته  
فلا يظهر اثره (والسنة في ذلك ايضا) اى مثل ماروى عن عثمان رضى الله

تعالى عنه (ان يؤمر العين فيقتل او يتوضأ بماء ثم يغسل به العين) ففتح  
الميم وكسر العين (وكذا امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنخوه) عن ابي  
امامة ابن سهل بن حنيف رحمه الله تعالى انه قال رأى عامر بن ربيعة سهل  
بن حنيف يغتسل فاستحسن بدنه فعانه اى اصابته عينه قال فلبط اى صرع سهل  
وسقط على الارض من تأثير اصابة عين عامر فاتى رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فقبل يارسول الله هل لك فى سهل اى هل لك من خير ومداواة  
فى شأنه والله تعالى ما يرفع رأسه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هل تهمون له  
احدا اى هل تظنون ان احدا اصابه بالعين فقالوا انتهم عامر بن ربيعة قال  
فدعا رسول الله عامرا فتغلف عليه فقال علمى يقتل احكم اخاه البركت اى  
هلا قلت بارك الله عليك حتى لا تؤثر العين فيه ثم قال صلى الله تعالى عليه  
وسلم اغسل له فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجله  
وداخل ازاره فى قدح ثم صب عليه ذلك الماء فراح مع الناس اى ذهب معهم  
وليس به بأس قوله داخل ازاره قيل المراد به الذكر وقيل الاخاذ والورك  
وقيل طرف الازار الذى يلى الجسد مما يلى الجانب الايمن كذا فى شرح المصابيح  
(والسنن ان يرى شيئا فاعجبه فحاف عليه العين) اى اصابها قوله (ان يقول)  
(ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم يتبرك عليه) تبريكا (فيقول بارك الله فيك وعليك)  
فيه اشارة الى ان التبريك مصدر بمعنى ان يقول بارك الله كالتهليل والتسبيح  
والتسليم بمعنى ان يقول لا اله الا الله وسبحان الله وسلام عليكم ونظائره اكثر  
من ان تحصى (وجاء فى الحديث بيان ظاهر فى بطلان عدوى الآفات وهو)  
اى ذلك البيان (قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عدوى) على وزن سلمى  
(ولاهامة) بتخفيف الميم (ولاصفر) بفتح الصاد المهملة والفاء (فالعدوى  
اعداء الجرب) بفتح الجيم مرض معروف فى ظاهر الجلد يعنى ان العدوى اسم  
من الاعداء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره (والاهامة طائر) اى طير  
(يخرج من هامة المقتول) اى من رأسه (ويسمى الصدى) وهو من طير الليل  
بالفارسية كوف (فيطلب نأره) بسكون الهمزة اى انتقام (صاحبها) فى مختار  
الصحيح وكانت العرب تزعم ان روح القتيل الذى لا يدرك بنأره تصير هامة  
فتزفوا يعنى تنشر جناحيه عند قبره ويقول اسقونى فاذا ادرك  
بنأره طارت وفى شرح المصابيح وقد كانت العرب تزعم ان عظام الميت اذا  
بليت تصير هامة ويخرج من القبر ويتردد وتأتى الميت باخبار اهله فابطل النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الاعتقاد بقوله ولا هامة وكلام المصنف رحمه الله تعالى مبنى على ما في الصحاح كما لا يخفى (والصفر حية في البطن يعض كبده) عضاً أى كبد ذلك الانسان الذى هو فى بطنه (اذا جاع) وفى شرح المصانج هو حية فى بطن الانسان والماشية تؤذيه وتلدغه اذا جاعت أى تلك الحية فعليك بالتوفيق بينهما وقد يقال اراد به النسئ المجمول فى الجاهلية بتأخير المحرم الى صفر وجعلهم اياه الشهر الحرام فيقاتلون فى المحرم ويحرمونه فى صفر بدله وقيل كانوا يتشأمون بصفر فنفاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ولا صفر انتهى (فلا يعدى) يعنى اذا جاء فى الحديث ذلك البيان الظاهر فى بطلان عدوى الافات علمنا انه لا يجاوز (شئ) من الامراض (شيئاً) من صاحبها (وانما ذلك) التجاوز (وهم تمكن) واستقر (فى طباع الجهلاء وعلى ذلك) أى ومع ذلك المذكور (فالسنة ان لا يورد) على صيغة المجهول (ذو عاهة) بالعين المهملة بمعنى الآفة يعنى ان السنة أى لا يورد المؤف أى المريض (على مصع) على صيغة الفاعل أى على الصحيح ولما كان هذا من السنن الثابتة بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه المصنف رحمه الله بقوله (انما قال ذلك لانه خاف صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينزل من امر الله شئ بالصحيح فيظن صاحبه انها العدوى فيأثم وعلى هذا) التوجيه الذى ذكر (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فر) بكسر الفاء وفتح الراء المشددة او كسرهما امر من فريفر (من المجذوم فرارك من الاسد ومر) النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم بوادى المجذومين فقال اسرعوا السير) اسراعاً (فان كان) أى وجد شئ (يعدى فهو هذا) واعلم ان ائمة الحديث اختلفوا فى ان المنى بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عدوى اهو نفس سرابة العلة او اضافتها الى العلة والاول هو الظاهر وعليه كلام المصنف ههنا وكذا قال بعضهم ومنهم شارح المشارق جعل الثانى اولى قال الامام الزووى فى شرح مسلم والعلة فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فر من المجذوم هى ان الجذام من الامراض المعدية كالجرب والحصباء والبرص والوباء وغيرها مما هو مذكور فى علم الطب وقد تعدى باذن الله لا يطعمه فيحصل منه ضرر واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عدوى فالمراد منه نفي ما كان عليه اهل الجاهلية يزعمون من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله هذا ما قاله فى الجمع بينهما واستصوبه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تدنوا النظر الى المجذومين)

ادامة (من كلمهم منكم من تكلم) اى بعض كلام (فيكلامه) والحال ان (بينه وبينهم قيد) بكسر القاف اى قدر (رحم روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيد مجذوم واجلسه معه فقال كل ثقة) اى اثق واعتمد اعتمادا (بالله واتوكل) توكل (عليه وشكى رجل الى عمر رضى الله عنه القريس) بالكسر وجع معروف فى القدم (فقال كذبتك الظهار) كذبت ماض على وزن ضربت والظهار فاعله وكذب ههنا بمعنى وجب يقال كذب عليكم الحج اى وجب وكذب العتق قيل كذب ههنا كأنه اغراء اى عليك به كذا فى الصحاح ولهذا فسر المصنف بقوله (اى عليك) وهو اسم فعل بمعنى الزم (بالمشى فيها) اى الظهار والظهار الهاجرة وهى نصف النهار عند اشتداد الحر وقد وقع التصحيح فى بعض النسخ المصححة هكذا اى عليك بالمشى فيها فانك اذا مشيت فيها تخلص منه فتكون كأنك كاذب (وكان ابن عمر رضى الله عنه يشكى) اى يمرض (عينه فاقطر عليه الصبر) بكسر الباء الدواء المر (اقطارا) بكسر الهمزة مصدر اقطر قال خلف بن حماد رحمه الله رآنى على بن موسى الرضى وانا اشتكى عني فقال الا ادلك على شئ اذا فعلته لم تشتك عينك فقلت بلى قال خذ من شاربك كل خميس قال ففعلت ولم تنجع عيني ذكره فى انس الوحيد (واشفي الادوية لوجع العين النظر فى المصحف فان النبي صلى الله عليه وسلم اشكى) اى اتخذ شكوة (الى جبرائيل) عليه السلام (من وجع العين) فاشتكى يحى على وجهين صرح به فى شرح المصابيح (فامر بالنظر الى المصحف ومن السنة الحجامة) بالكسر وان اشتهر بالفتح كذا قال فى مختار الصحاح (فانه نافعة من كل داء) قال فى البستان روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما اشتكى الى احد وجعا فى رأسه الا قلت له احتجم ولا وجعا فى رجله الا قلت اخضبها (وهى على الريق) اى على الجوع قبل ان يأكل شيئا (اشفى وانفع وهى على الشبع داء وضرر) ذكر فى البستان انه يستحب لمن يريد الحجامة ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم ويلة وبعده مثل ذلك وكذلك اذا اراد الفصد واذا اراد ان يحتجم فى الغد فانه يستحب له فى يومه ان يمشى عند العصر فانه انفع واذا كان الرجل به مرة اى صفراء فليذق شيئا ثم ليحتجم لكيلا يغلب على عقله ولا ينبغي ان يدخل الحمام فى يومه ذلك وقال بعض الاطباء من احتجم وجامع ودخل الحمام فى يوم واحد عجبت ان لم يمت واذا احتجم او افصد فلا ينبغي ان يأكل على اثره مالحا

(فانه)

فانه يخاف منه القروح والجرب ويستحب ان لا يأكل في يومه لبنا او رايبا  
او نحو ذلك ويقل شرب الماء في يومه ذلك ويكره الحجامة يوم الاربعاء والسبت  
وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* من احتجم يوم الاربعاء  
والسبت فاضابه وجع فلا يلومن الانفسه انتهى روى ان واحدا من ائمة  
الحديث رحمه الله احتجم يوم السبت فلزم عليه وضع اى مرض البرص وعجز  
الاطباء عن علاجه فتضرع الى الله وبكى وسجد ونام في سجدة فرأى رسول الله  
فاشتكى اليه من مرضه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما بلغك منى الحديث  
في ذلك قال بلى ولكن شككت في صحته قال صلى الله عليه وسلم لم لم تحتط في  
كلام روى عنى فسمع بيده المباركة ذلك العضو فانتبه الرجل فاذا قد زال  
عنه المرض ذكره الامام رحمه الله في الاحياء ( وفي الحديث الحجامة يوم الاحد  
شفاء ويستحب الحجامة ايضا يوم الثلاثاء لتسع عشرة مضت من الشهر ) وقبل  
يستحب الى آخره ولكن يكره في الحاق كذا في البستان ( وفي حديث  
آخر الحجامة في الرأس شفاء من سبع ) آفات ( من الجذام والجنون والبرص  
والنماس ووجع الضرس وظلة العين والصداع ) قال ابواليث روى ابوبكر  
بن عبدالله رضى الله عنه ان اقرع بن حابس دخل على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهو يحتجم في وسط الرأس فقال اتفعل هذا برأسك فقال له  
يا ابن حابس انه ينفع من الجذام الى آخر السبعة قال ولا ينبغي ان يداوم فانه  
يضره ( وفي الحديث الحجامة تزيد في العقل وتزيد للحافظ ) حفظا ( ويحتمل )  
الحجامة ( في نقرة لفقا ) والنقرة بالضم والسكون وهى في الاصل حفرة صغيرة  
في الارض ( ففي الحديث الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان فتجنبوا  
ذلك ) صيغة امر وهى مشتركة بين الماضى والامر ويفرق بينهما بالقرائن  
الخارجة كما علم في علم الصرف ( وفي الحديث الحناء بعد النورة امان  
من الجذام ) وقد مر ان النورة في كل شهر مرة تطفى الحرارة وتنقى اللون  
وتزيد في الجماع الى آخر ما ذكر هناك من الفوائد

فصل في سنن العيادة وما يجب في حق المريض وحقوق الميت  
من الصلوة عليه وتكفينه ودفنه

( ومن سنة الاسلام والدين عيادة مريض ) جمع مريض ( المسلمين ) في المصادر  
العيادة برسيدن بيمار وفي الحرة لاباس بعيادة اليهودى واختلفوا في عيادة  
المجوسى واختلفوا ايضا في عيادة الفاسق والاصح انه لاباس به انتهى

(فان العائد يخوض) اى يشرع (فى الرحمة حتى يجلس عنده فاذا جلس انغمس فيها) اى فى رحمة الله ونعم ما قيل بالفارسية \* نقش عيادت ارجه بصورت عيادتست \* لكن بنقطة زعبادت زيادتست \* پرسیدن شكسته دلان اهل فضل را \* نقصان فضل نيست كمال سيادتست (والسنة فى العيادة ان يغب فيها فيعود يوما ويترك يوما او يومين) فى الحديث \* اغبوا فى عيادة المرضى واربعوا الا ان يكون مغلوبا \* والاغباب ان يعودوا يوما ويتركه يوما ومنه حديث \* زرغبا ترددحبا \* قاله لابي هريرة رضى الله عنه والارباع ان تدعه يومين وتعوده فى اليوم الثالث اذا كان المريض صحيح العقل فاذا غلب وخيف عليه يتعهد كل يوم كذا فى الفائق ومختار الصحاح قال ابن عباس رضى الله عنهما عيادة المريض مرة سنة فما ازدادت فنافلة ذكره فى الاحياء (ويستحب ان يجلس) العائد (عند ركبة المريض دون رأسه ولا ينظر بمنة وبسرة) بفتح الياء وسكون الميم والسين اى لا ينظر العائد الى جانيه يمينا وشمالا (وليكن) اى يكون (بصره الى) جهة (المريض ولا يكثر النظر اليه) اى الى ذات المريض (ولا يحد النظر) احدا (فى وجهه) خصوصا فى حدقيه فاذا وقع نظره فى وجهه وحدقه ينبغي ان يغسل وجهه بعد الخروج عند المريض فينفع عن الافات باذن الله كذا سمعت من بعض العلماء (ولا يدخل العائد عليه) اى على المريض (فى ثياب جدد) بضمين جمع جديد مثل سرير وسرر (ولا) ثياب (وسخة) بفتح الواو وكسر السين المهملة وبعده خاء مجمة بالفارسية جامهاى شوخكين (ولا يعبس) من باب ضرب (فى وجهه) بل يلقاه على اللطف والبشاشة (ولا يحدته) من الاخبار (الا ما يجبه) اعجابا اى يدخله فى التعجب والمراد انه يكون محظوظا منه (وينفس له) اى للمريض (فى اجله) تنفيسا (اى يبشره بطول العمر وسرعة الصحة والسلامة فانه يطيب نفس المؤمن) تطيبا (ويخفف الجلوس عنده) تخفيفا (فان خير العيادة) بالياء المثناة (اخفها) قاله طاووس وقيل نعم العيادة التخفيف فى العيادة وقيل العيادة لحظة ولحظة وعن ابى العباس بن مسروق انه قال عدنا السرى السقطى فى مرض موته فاطلنا الجلوس عنده وكان عنده وجع بطن ثم قلنا له ادع لنا حتى نخرج من عندك فرفع يديه وقال اللهم علمهم كيف يعودون المرضى ذكره فى الحالصة روى انه دخل رجل على مريض فاطال الجلوس فقال المريض لقد تأذينا من كثرة من يدخل علينا فقال الرجل

(اقوم)

اقوم واغلاق الباب قال نعم ولكن من خارج وبعضهم لم يكنف بامثال هذه  
الكناية بل سلك طريق التصريح حيث روى انه دخل ثقيل على مريض  
فاطال الجلوس ثم قال ما تشكى قال قعودك عندي وروى انه دخل قوم  
على المريض فاطالوا القعود وقالوا اوصنا قال اوصيكم ان لا تطيلوا الجلوس  
اذا عدتم مريضا ذكره الراغب الاصفهاني في المحاضرات ( وفي الحديث تمام  
عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسئله كيف هو )  
و آخر هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم ( وتما تحياتكم بينكم المصافحة )  
قل معناه اذا عدتم المريض فتمام عيادتكم بما ذكر او اذا القيم الاخوان فتمام تحياتكم  
بالمصافحة ( ومن السنة ان تأمر المريض ان يدعو لك فان دعاه كدعاء الملائكة  
فلا يقول ) العائد ( الا خيرا عند المريض فان الملائكة يؤمنون على ما يقول ) العائد  
تأمينا عن ام سئمة انها قالت قال رسول الله اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا  
خيرا اى ادعوا للمريض بالشفاء وللميت بالرحمة والغفران فان الملائكة يؤمنون  
على ما تقولون اى فيكون دعاؤكم مستجابا بحضور الملائكة وتأمينهم كذا  
في شرح المصابيح ( والسنة ان يدعو له بالشفاء ) او ان قيامه عند المريض  
( ثم يقوم وفي الحديث ما من مسلم يعود مسلما فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم  
رب العرش العظيم ان يشفيك الا ان يكون قد حضر اجله ويقرا )  
العائد ( عليه ) اى على المريض ( سبعا اعوذ بالله وبعزة الله وقدرته من شر  
ما اجد ومن شر ما احاذر ومن السنة ) المؤكدة ( ان يعون اخاه فيما اعتراه )  
اى اصابه ( من المرض الا في ثلثة امراض وهى ما قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد ) بفحنتين بالفارسية درد چشم ( وصاحب  
الضرس ) اى من به وجع السن ( وصاحب الدمل ) بالضم والقشديد  
بالفارسية دنبل وبتقييدنا السنة بالمؤكدة يندفع مايتوهم من الخفاقة بين  
ما ذكره المصنف وبين ما ذكر في المصابيح من ان زيد بن ارقم قال عادنى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم من وجع كان بعينى فانه محمول على انه من السنن  
الغير المؤكدة وخلاصة الكلام انه لا يلزم فيها العيادة لانه منهي عنها  
( ومن السنة ان يثن في مرضه اننا ) من غير جزع وشكاية ( يخفف عنه  
بعض ما به ) من الوجع قال في الطب النبوى يجوز للمريض ان يقول اناشديد  
الوجع قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وارا ساء ولا يظهر الجزع  
والتسخط ويقول الحمد لله قبل الشكوى فحيث لم يكن شكوى انتهى



(ويعصب) اى يشد المريض (رأسه) بالعصابة وهى مايشده الرأس ويسمى بها العمامة كذا فى المغرب (وينام على فراشه استعانة بذلك على الصبر وتوقيا عن التشجع والتشديد) اى احتراز عن اظهار الشجاعة والاحكام والاستعداد (للبلاء فان بلاء الله لا يطيقه احد ولا يقاومه الاغلب عليه) اى على ذلك الاحد المقاوم (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربما يئن فى مرضه) اينما (فاذا قيل له فى ذلك) الانين (قال ان المؤمن يشد عليه وجهه ليكون كفارة لخطايا ومن السنة ان يكثر ذكر الموت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اكثرُوا ذكر هاذم اللذات \* اى الموت ذكره فى المصايح وكيفية ذكر الموت ان يكثر ذكر احوال اقاربه وامثاله الذين مضوا قبله فيتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب ويتذكر تقابلهم فى مناصبهم عند الحياة ويتأمل الآن كيف محال التراب حسن صورهم وكيف تبددت اجزائهم فى قبورهم وكيف ارموا نساءهم واطموا اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت منهم مساجدهم ومحاسنهم وانقطعت آثارهم وديارهم فمهما تذكر رجلا رجلا وفصل فى قلبه حاله وكيفية موته وتوهم صورته وتذكر نشاطه وامله للعيش ونسيانه للموت وركونه الى القوة والشباب وميله الى الضحك واللهو وغفلته عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وانه كيف كان والان كيف تهدمت بيته وانفصلت مفاصله وقد اكلت الديدان لسانه واكل التراب استنانه ثم ينظر فى نفسه انه مثاهم وغفلته كغفلتهم وسيكون عاقبة امره كعاقبة امرهم فينصف فى نفسه ويعتبر متعظا متأثرا ونعم ما قال ابو الدرداء رضى الله عنه السعيد من اعطى بغيره ومما يكفينى فى ذلك ما روى شارح الخطب عن وهب بن منبه من انه قال مر دانيال عليه السلام ببرية فسمع يادانيال قف ترعجا فام برشدائم نادى الثانية قال فوقفت فاذا بيت يدعونى الى نفسه فدخلت فاذا سرير مرضع بالدر والياقوت فاذا سمع النداء من السرير اصعد يادانيال ترعجا فارقت السرير فاذا فراش من ذهب مشحون بالمسك والعنبر فاذا عليه شاب ميت كأنه نائم واذا عليه من الحللى والحلل مالا يوصف وفى يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقه سيف اشد خضرة من البقل فاذا النداء من السرير ان احم هذا السيف واقرأ ما عليه قال فاذا مكتوب عليه هذا سيف صمصام بن عوج بن عنق بن عاد بن ارم واتى عشت

الف عام وسبعمائة سنة واقضت اثنتى عشرة الف جارية وبنيت الف مدينة وهزمت الف جيش وفي كل جيش اربعون قائداً مع كل قائد اثنا عشر الف مقاتل وباعدت الحكيم وقربت السفينة وخرجت بالجور والعنف والحق عن حد الانصاف وكان يحمل مفااتيح خزائنى اربعمائة بغل وكان يحمل الى خراج الدنيا فلم ينازعنى احد من اهل الارض فادعيت الربوبية فاصابى الجوع حتى طلبت كفا من ذرة بققير من ذرة فلم اقدر عليه فمت جوعاً يا اهل الدنيا اذكروا موتكم ذكراً كثيراً واعتبروا بى ولا تفرنكم الدنيا كما غرتنى فان اهلئ لم يحملوا من وزرى شيئاً انتهى (فى الحديث من ذكر الموت فى كل يوم مرة كان ممن يخشى الله بالغيب) فيدخل تحت قوله تعالى \* وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم (ومن لم يذكر خفت ان لا يكون منهم وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات) هدماً (ونحصى) اى تطهر (الذنوب) تحيى بالحاء والصاد المهملتين يقال محصت الذهب بالنار اخلاصه مما يشوبه (وتزهد فى الدنيا) تزهدا وهو ضد الترغيب (وتقلل الكثير من البلى) تقايلاً باعتبار انه يستقله باعتقاد انه سينقضى بالموت عن قريب (وتكثر القليل من النعمة) تنكثراً لاحتمال ورود الموت قبل خروجه وصرفه (وتذهب هم) بتشديد الميم (الدنيا) اذهاها (وتوسع ماضق منها) اى من الدنيا توسيعاً (ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احى الله قلبه وهون) اى سهل عليه (الموت) اى سكراته اللهم هون علينا سكرات الموت برحمتك يا ارحم الراحمين آمين يا رب العالمين ذكر فى روضة الناصحين ان عائشة قالت يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة \* حكى انه جاء شقيق البلخى الى استاذة ابى هاشم وفى طرف كسائه شئ مصرور اى مشدود فقال له استاذة ايش هذا قال لوزات دفعها الى اخلى وقال احب ان تقطر عليها فقال يا شقيق وانت تحدث نفسك انك تبقى الى الليل فهل تذكر الموت هكذا ولا اكلك واغلاق فى وجهه اباب انتهى (ومن السنة ما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجتنب احدكم الموت من ضر) بالضم والتشديد سوء الحال وبالفصح ضد النفع وجملة (اصابه) صفة ضر وفى التحفة يكره تمى الموت لضيق المعيشة او لاغضب او نحو ذلك ولا بأس بتجنبه لتغير زمانه وظهور المعاصى خوفاً من الوقوع فيها هذا وانما كره

طلب ذكر الموت

ذلك لان الحيوة حكم الله عليه وطلب زوال الحيوة عدم الرضاء بحكمه  
 (فان كان لا بد فاعلا) اى مريدا لان يتمناه (فليقل اللهم احبني ما كان الحيوة  
 خيرا الى وتوفى اذا كانت الوفاة خيرا الى اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت)  
 وعن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم\* من قال  
 كل يوم احدا وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت دخل الجنة  
 بلا حساب\* ذكره في نهج التقى (وفي حديث آخر لا يتمنين احدكم الموت  
 ولا يدعوه الا ان يثق بعمل صالح وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لا يتمنين احدكم الموت اما محسن فيزداد احسانا) وفي المصايب اما محسنا فلعله  
 ان يزداد خيرا (واما مسيء فلعله ان يستعب) اى يسترضى يعنى يطلب  
 رضاء الله بالتوبة يقال استعبه فاعته اى استرضاه فارضاه كذا في مختار الصحاح  
 (وفي حديث آخر لا يتمنين احدكم لقاء الموت فان هول المطلاع) في الصحاح  
 المطلاع بفتح اللام وتشديد الطاء موضع الاطلاع من الاشراف الى الانحدار  
 فشبه ما اشرف عليه من امر الآخرة بذلك فسمى الموت بالمطلع لانه محل  
 اطلاع امر الآخرة يعنى ان فزع نزول الموت وخوفه (شديد) ولهذا  
 كان ابن سيرين اذا ذكر عنده الموت مات كل عضو منه وكان عمر بن عبدالعزيز  
 يجمع كل ليلة الفقهاء فيتذكرون الموت والقيمة والآخرة ثم يبكون حتى  
 كان بين ايديهم جنازة وكان عيسى عليه السلام اذا ذكر الموت عنده يقطر  
 جلداه دما وكان داود عليه السلام اذا ذكر الموت والقيمة بكى حتى يخلع  
 اوصاله واذا ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه وقال مطرف ان هذا الموت  
 قد نفّض على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لموت فيه قال الاوزاعي بلغنا  
 ان الميت يجد الم الموت مالم يبعث من قبره وروى ان الله قال لابراهيم كيف  
 وجدت الموت يا خليلي قال كسفود جعل في صوف رطب فقال اما انا  
 فقد هوننا عليك وروى انه قال الله تعالى لموسى عليه السلام كيف وجدت  
 الموت قال وجدت نفسى كالصفور حين يقلى على المقل لا يموت فيستريح  
 ولا ينجو فيطير وروى لوان قطرة من الم الموت وضعت على الجبال كلها  
 لذابت كذا في شرح الخطب ثم انه بعد ان وضع الميت في القبر له احوال  
 عظيمة واهوال شديدة فانه عقيب تمام الدفن يرد عليه سؤال منكرو ونكير  
 ثم انواع عذاب القبر ان كان مغضوبا واعظم من ذلك كله الاخطار التى  
 بين يديه من فتح الصور والبعث يوم النشور والعرض على الجبار والسؤال

(عن)

عن القليل والكثير ونصب الميزان لمعرفة المقادير ثم رد المظالم للخصماء  
ثم جواز الصراط ثم انتظار النداء عند فصل القضاء اما بالاستعداد او بالاشقاء  
والكل منها تفاصيل غريبة ذكرها الامام بمواعظ عجيبة في اواخر منجيات  
الاحياء ويكفيها من تلك الموعظة ما قال ونعم ما قال فهذه احوال واهوال  
لابد لك من معرفتها ثم الايمان بها على سبيل الجزم والتصديق ثم تطويل  
الفكر في ذلك لينبعث من قلبك دواعي الاستعداد لها واكثر الناس لم يدخل  
الايمان باليوم الاخر صميم قلوبهم ولم يتمكن من سويدها افتدتهم ويدل  
على ذلك شدة تشمرهم واستعدادهم لحر الصيف وبرد الشتاء وتهاونهم  
بحر جهنم وزمهريرها مع ما يكتسفه من المصائب والاهوال نعم اذا سئلوا  
عن اليوم الاخر نطق بها السنتهم ثم غفقت عنها قلوبهم ومن اخبر  
بان ما بين يديه من الطعام مسحوم فقال لصاحبه صدقت قد يده اليه ليتناوله  
كان مصدقا بلسانه ومكذبا بفعله وتكذيب العمل ابلغ من تكذيب اللسان الى هنا  
عبارة ( وان من سعادة المرء ان يطول عمره وان يرزقه الله الانابة )  
وهي الرجوع من الطاعة الى من له الطاعة كما ان التوبة هي الرجوع  
من المعصية الى الطاعة قال الشيخ ابو عثمان المغربي الانابة اجل من التوبة  
لان التائب اذا رجع ببعضه يسمى تائبا ولا يسمى منيبا الا اذا رجع الى ربه  
بالكلية وفارق المحالقات اجمع كذا في خلاصة الحقائق ( ومن السنة ان يتوب  
عن معاصيه كلها في مرضه واذا صح وبرئ ) من المرض في مختار الصحاح  
برئ من المرض بالكسر برأ بالضم وعند اهل الحجاز انه من باب قطع ( يستحب له  
ان يغتسل وكذا اذا قدم من سفر ) وجملة ( يرى ) اي يظن انه ( استأنف العمل )  
في موقع الحال ( ومن السنة لمن حضرته الوفاة ) اي الموت ( ما قال صلى الله  
تعالى عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ) يعني ليكون الرجل  
عند الموت رجاءه غالبا على خوفه وليظن ان الله سيغفر له ذنبه وان كان  
عظيما لكن ينبغي ان يغلب الخوف على الرجاء في الصحة ليتدرج به فيها  
الى تكثير الاعمال الصالحة فاذا حان الموت وانقطع الاعمال ينبغي ان يغلب  
الرجاء وحسن الظن بالله كذا في شرح المصابيح والى ما ذكره اشار المصنف  
بقوله ( فينبى ان يبشر ) المسلم ( في ذلك المقام ) اي حين حضرته الوفاة  
( برحمة الله ليتلقى ) اي ليستقبل ربه ( ويحسن الظن به ) قال ثابت البناني كان  
شاب به حدة وكانت له ام تعظه كثيرا وتقول له يا بني ان لك يوما فاذا كر

يومك فلما نزل به الموت اكبت عليه امه وقالت يا بني قد كنت احذرك مضرعك  
هذا فقال يا اماء ان لي ربا كثيرا معروف واني لارجوان لا يبعد مني اليوم بعض  
معروفه قال ثابت فرحمه الله بحسن ظنه بربه ومرض اعرابي وقيل له انك  
تموت فقال الى اين يذهب بي قيل الى الله قال فما كراهتي ان اذهب الى من لا يرى  
الحير الامنه ورؤى ابو سهل الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة لا توصف  
فقيل له نعم نلت هذا قال بحسن ظني بربي ورؤى مالك بن دينار في المنام فقيل له  
ماذا فعل الله بك قال قدمت على ربي بذنوب كثيرة محام عني حسن ظني بالله  
ورأى ابو العباس شريح في مرض موته كان القيمة قد قامت واذا الجبار  
سبحانه يقول ابن العلماء فجاؤا فقال ماذا عملتم فيما علمتم فقالنا يارب قصرنا  
واسأنا فاعاد السؤال فكأنه لم يرض به واراد جوابا آخر فقلت امانا فليس  
في صحيفتي شرك وقد وعدت ان تغفر مادونه فقال الله تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم  
ومات شريح بعده بثلاث ليال كذا في شرح الخطب ( ويخوف المسام  
بربه اذا كان صحيحا ) لكن لا بحيث يؤدي الى اليأس قال علي لرجل اخرجه  
الخوف الى القنوط لكثرة ذنوبه يا هذا يا أسك من رحمة الله اعظم من ذنوبك  
ذكره في روضة الناصحين ( ومن السنة حسن الوصية عند الموت ولا يبيت  
في مرضه ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده والسنة ان يوصي بثلاث ماله فان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسام امر بذلك ويوصي بارضاء خصومه وقضاء ديونه )  
حكى ان الامام الشافعي رحمه الله لما مرض مرض موته قال مروا فلانا  
يفسأني فلنمات بلغ خبر موته اليه فحضر وقال استوفني بتذكرته فاتى بها فظفر  
فيها فاذا على الشافعي الف درهم دين فكتبها على نفسه وقضاها  
وقال هذا غسلي اياه واراد به هذا ذكره في الاحياء ( وفدية صلواته وصيامه )  
فاذا اوصى رجل ان يطعم عنه وليه لصلواته الفائسة بعد موته فالوصية  
جائزة ويجب تنفيذها من ثلث ماله ويعطى لكل مكتوبة نصف صاع  
من الخنطة وكذلك الوتر ويعطى لكل يوم من صوم رمضان ايضا نصف  
صاع من الخنطة وفي نذر اليوم كذلك ولا يجوز ان يصوم عنه الولي كما  
لا يجوز صلواته لقوله صلى الله تعالى عليه وسام \* لا يصوم احد عن احد  
ولا يصلي احد عن احد \* وما ينبغي ان يعلم ان المعتبر في الاطعام للصلوة قدر  
الطعام دون عدد المسكين حتى لو اعطى مسكينا واحدا في يوم واحد اكثر  
من نصف صاع من البر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة الصوم والظهار

لان المتبرفيهما عدد المسكين كذا في شرح النفاية \* واعلم ان ما ذكره المصنف رحمه الله من ان الوصية بثلاث ماله سنة انما هو فيمن خلف مالا لكن ينبغي للعاقل ان لا يترك من بعده مالا لو ارثه فيكون هو في شر ووارثه في خير روى انه دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز رحمه الله عندهم فقل يا امير المؤمنين صنعت صنعا لم يصنعه احد قبلك تركت اولادك ليس لهم درهم ولا دينار وله ثلثة عشر من الولد فقال عمر افعدونى فاقعدوه ثم قال اما قولك لم تدع لهم مالا فاني لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما اولادى احد رجلين امام طبع الله تعالى فالله كافيه وهو يتولى الصالحين واما عاص الله تعالى فلا ابالى ما وقع عليه وهكذا قال ابو حازم لابي جعفر المرى لا تختر ولدك على نفسك فان كانوا اولياء الله فلا تخش عليهم الضيعة وان كانوا اعداء الله تعالى فلا تبال بما لقوا بعدك ومثله ما روى ان محمد بن كعب اعطى في سبيل الله مالا كثيرا ف قيل يا ابا حمزة لو ادخرته لولدك من بعدك فقال لا ولكنى ادخره لنفسي عند ربى وادخر ربى لولدى قال يحيى بن معاذ ونعم ما قال مصيبتان لم يسمع الاولون والآخرين بمثلهما للعبد في ماله عند موته قيل ما هما قال يؤخذ منه ويؤخذ عنه كذا في روضة الناصحين ( وقيل ان من مات بغير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ ) وهو ما بين الدنيا والاخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات دخل البرزخ كذا في الصحاح قوله ( الى يوم القيمة ) متعلق بقوله لم يؤذن ( ويتزاور الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات بغير وصية ) سئل عبدالله بن عمرو بن العاص عن ارواح المؤمنين قال على صور طيور بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض السابعة وقال عبدالله بن المبارك رحمه الله اهل القبور يتوكفون الاخبار فاذا اتتهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول الم يا تكلم او ما قدم عليكم فيقولون ان الله وانا اليه راجعون سلك به غير سبلنا وهكذا قال صالح المرى كذا في شرح الخطب ( وصورة الوصية ان يكتب ) بعد البسملة والحمدلة والتسوية ( هذا ما وصى به فلان ) ويسمى باسمه ( اوصى وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصى من خلف بعده ) بتشديد اللام اى جعله خافا لنفسه ( ان يتوبوا الى الله ويصاحوا ذات بينهم ) اى وان يصاحوا احوالا ذات القطع تقطع ما بينهم من الوصلة

والرحم وقد حققناه في اوائل فصل آداب الصلوة مفصلاً فلا نعيد  
 ( ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين وادعى بما اوصى به ابراهيم )  
 عليه السلام خليل الله بنيه قوله ( ويعقوب ) عليه السلام بالرفع عطف على  
 ابراهيم قوله ( يا بني ) الى آخره في محل الرفع خبر مبدأ محذوف اى وهو  
 بنى بفتح الباء اصله بنين حذفت النون بالاضافة الى ياء المتكلم ( ان الله اصطفى  
 لكم الدين فلا تموتن الا واثم مسلمون وادعى ) لا قربائه واخوانه المسلمين ( ان  
 حدث به ) حادث ( الموت ) قوله ( ان من حاجته كذا وكذا ) بفتح ان مفعول  
 اوصى وقوله كذا وكذا كناية عن حوائجه ومهماته المخصوصة ( ومن السنة  
 ان يغتنم الموت في اول يقظته ) بفتحيتين اى في اول انتباهه عن نوم الغفلة ( و ) في  
 اول ( توبته ) لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن مات في التأناة ( اى اول  
 الانابة والرجوع الى الله اذ هو في اوائله ضعيف الاقدام على المعاصى فورود  
 الموت عليه في ذلك الزمان وهو اوان التقاوة عن قساوة الذنوب غيمة والتأناة  
 يسكون الهمزة الاولى المتوسطة بين النونين على وزن دحرجة الضعف كذا  
 في لباب الغريبين ( ويغتنم الموت اذا نزل به لان الموت كفارة لكل مسلم )  
 واراد به المسلم الحق والمؤمن الصدق الذى يسلم المسلمون من لسانه ويده  
 ويتحقق فيه اخلاق المؤمنين ولم يتدنس بالمعاصى الا اللهم والصغائر  
 فالموت يطهره منها ويكفرها كذا في شرح الخطيب ( وتحفة لكل  
 مؤمن ) يعنى ينبى ان يكون الموت عند المؤمن عزيزا لانه شئ  
 اعطاه الله اياه وما اعطاه الحبيب يكون عزيزا عظيم القدر لانه سبب  
 وصوله الى ربه ولذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* تحفة المؤمن  
 الموت \* كذا في شرح المصابيح وقد يقال انما كان تحفة لان الدنيا سجن المؤمن  
 اذ لا يزال فيها من عنه وشدة من مقاساة نفسه وترك شهواته ومدفعة  
 سلطانه والموت اطلاق له من هذا العذاب والاطلاق من العذاب تحفة واية  
 تحفة واما وجه تخصيص ذكر المسلم مع الكفارة والمؤمن مع التحفة فقد  
 حققه بعض المحققين من شراح المصابيح بان الاسلام والايمان وان  
 اتحدا في الحقيقة لكن الاسلام في الظاهر انقياد الظاهر والايمان  
 انقياد الباطن فالانقياد باطنا اقرب اليه فالتحفة مناسبة للاقارب والمعارف  
 واما الكفارة فهي العلاج فيكون للقريب والبعيد هذا وان شئت  
 جليلة الحال فاستمع ما تلو عليك من المقال واعلم انهم قالوا لا تعرف

( حقيقة )

حقيقة الموت وماهيته ما لم تعرف حقيقة الحياة ولن تعرف حقيقة الحياة  
 الا ان تعرف حقيقة الروح وهو نفسك وحقيقتك وهي اخفى الاشياء عنك  
 والطفها ونعني بنفسك روحك التي هي مفاضة من الامر المضاف الى الله تعالى  
 في قوله تعالى \* قل الروح من امر ربي \* وفي قوله تعالى \* ونفخت فيه من روحي \*  
 دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة  
 وهو البخار اللطيف الذي ينبعث من القلب الى جميع البدن من تجاويف  
 العروق فيفيض منها نور الحس الى العين والاذن وغير ذلك من سائر  
 القوى كما يفيض النور من السراج على حيطان البيت فان هذه الروح  
 تشارك البهائم فيها للانسان وتمحق بالموث لانه بخار اعتدل فضجه  
 عند اعتدال المزاج فاذا اخلل المزاج بمرض او انقطاع غذاء او عروض  
 آفة كالقتل يبطل كما يبطل النور الفاض من السراج عند انطفائه  
 بانقطاع الدهن او بالنفخ فيه فهذه هي الروح التي يتصرف في تعديلها وتقويتها  
 علم الطب ولا يحتمل هذه الروح الامانة العظمى والمعرفة بل الحامل  
 لهما الروح الخاصة للانسان وهذه لامتوت ولا تقوى بل تبقى بعد الموت  
 اما في نعيم او جحيم فانه محل المعرفة والايمان والتراب لا يأكل محلها  
 اذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى ان يستعملها في اقتناص او ائيل المعرفة  
 بواسطة شبكة الحواس فالبدن آلاتها ومركبها وشبكته وبطلان الآلة  
 والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ  
 من الصيد فبطلانها غنيمة اذ يتخلص من حملها وثقلها ولذا قال صلى الله  
 تعالى عليه وسلم \* الموت تحفة المؤمن \* اما لو بطلت الشبكة قبل الصيد  
 فقد عظم فيه الحسرة والندامة ولذا يقول المقصرون \* رب ارجعوني  
 لعل اعمل صالحا فيما تركت الآية \* ومن الناس من يحب الموت اشتياقا  
 الى الله كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من احب لقاء الله \* اى المصير  
 الى دار الآخرة ( احب الله لقاءه ) اى افاض عليه فضله واكثر عطايه له  
 ( ومن كره لقاء الله كره لقاءه ) اى يبعده عن رحمته ويريه نقمته  
 قال الامام النووي رحمه الله في شرح منسلم ليس معنى الحديث ان حبهم  
 لقاء الله سبب لحب الله لقاءهم ولا ان كراحتهم سبب لكراحتهم تعالى بل  
 الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله حين احب الله لقاءهم هذا كلامه  
 وتوضيحه ان المحبة صفة لله ومحبة العبد لله تابعة لها ومنعكسة منها



كظهور عكس الماء على الجدار يؤيده ما روى انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم \* اذا احب الله عبدا غشقه عليه \* وفي تقديم يحبهم على محبوبه في القرآن اشارة اليه فعنى الحديث من احب لقاء الله فهو سبب للاخبار باذن الله يحب لقاءه اذا قنا الله حلاوة محبته وافاقنا بمزيد عنايته كذا في شرح المشرق ( فالاول صفة المحبين والآخر صفة من يخاف عقاب الله على ذنوبه ) من المؤمنين ( اوصفة الكفرة ) والمفهوم من ظاهر ما ذكر في المصاييح ان الآخر صفة الكفرة فقط حيث قال لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فقالت عائشة رضی الله تعالى عنها انا لنكره الموت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم \* ليس ذاك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شئ احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شئ اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه ( ومن السنة ان يكثر ذكر الله حين يحضره الموت بل لا يشتغل بغيره تعالى فانه ) اى النبي ( صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله ) وعن معاذ بن جبل رضی الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال \* من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ذكره في المصاييح ( ثم يوطن نفسه ) توطينا ( للموت والاقبال الى ربه فينقلع بقلبه عن الدنيا وما فيها ) اقلعا بالكلية ( وينقطع نهمته ) بفتح النون وسكون الهاء بلوغ الهمة في الامر قال \* صلى الله تعالى عليه وسلم \* منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا ذكره في شرح الخطيب وقد يصحح بهمه بالباء الجارة الداخلة على الهمة اى ينقطع عن الاسباب والاحباب بهمه الكاملة البالغة في النهاية ( ويتبرأ عن حوله وقوته ) عطف تفسيرى للحول ( ويعتمد على فضل ربه وطوله ) بالفتح والسكون التفضل والمن يقال طل على برحمتك يارب اى تفضل على كذا قاله الامام ابو الليث رحمه الله وقال في روضة العلماء الطول الخير الكثير ( وعصمته ) اى حفظه عن المكروه كذا في مختار الصحاح قال الصالحى رحمه الله دخلت على عبادة بن الصامت وهو فى مرض الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكى فوالله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا حدثتكموه الاحديثا واحدا وسوف احدثكم اليوم وقد احبط بنفسى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول \* من شهد

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار كذا في الاحياء (ويدعو الله  
بصدق قلبه واخلاص سره ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا ما انعم الله  
عليه عند اتصاله بها وذلك) اى ذلك الذى انعم عليه انما هو (نور الايمان  
والتوحيد ولا يخطر بباله) اخطارا (ما عمل به من خير وشر فان ذلك)  
الاخطار (يحجبه ويدفعه عن حسن الظن بربه) عن (صدق الرجاء بفضل  
فان اشد ما كان من ابتهاج الصحابة وتضرعهم) عطف تفسيرى وقوله (في ذلك  
الموطن) خبران وعن الشيخ محمد بن على الترمذى انه قال رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في المنام مرارا فسالت منه كل مرة الختم على السعادة فقال  
في المرة الاخيرة \* عليك بدعاء مؤذن افرقة يقرؤه عقيب الاذان وهو هذا  
وانا شهد بها مع الشاهدين واردا للجحود على الجاحدين واعدها ليوم الدين  
وان الرسول كما ارسلت وان القرآن كما انزلت وان القضاء كما قدرت وان القول  
كما قلت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور عليها حيي وعليها  
اموت وعليها ابعث بفضلك وجودك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين \* وعنه  
ايضا رأيت ربي الف مرة في نومي فقلت يا رب انى اخاف زوال الايمان فامرني  
ان اقول في كل يوم مرة بين سنة الفجر وفرضه اللهم يا رب يا حي يا قيوم يا بديع  
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا من لا اله الا انت سبحانك انى اسئلك  
ان تحيى قلبى بنور معرفتك كذا في مشكاة الانوار وقد ذكرنا ايضا في آخر فصل  
آداب الصلوات ما يناسب ذلك فلا تغفل (ودخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
على شاب وهو يكيد) اى يقرب (الموت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف  
تجبدك قال ارجو الله واخافه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتماعا في قلب  
مؤمن في ذلك الموطن) اى عند الموت كذا فسرته في شرح المصابيح (الا  
اعطاه الله ما يرجوا وآمنه مما يخاف ومن السنة قراءة) بالمد على وزن الهداية  
(سورة يس عند المحتضر) بفتح الضاد يقال فلان محتضر اى قريب من الموت  
وعن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
\* ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأها يريد به وجهه الله تعالى غفر الله  
له واعطى له من الاجر فكأنما قرأ القرآن اثني عشرة مرة وايمانا مسلم قرئت  
عنده سورة يس حين ينزل به ملك الموت ينزل اليه بكل حرف منها عشرة املاك  
يقومون بين يديه صفوفًا يصلون عليه فيستغفرون ويشهدون دفنه وايمانا مسلم  
مريض قرئ عنده سورة يس وهو في سكرات الموت لا يقبض ملك الموت روحه

حتى يحية رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيشربها وهو على فراشه  
 فيقبض ملك الموت روحه وهوريان ويحاسب وهوريان ولا يحتاج الى حوض  
 من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهوريان كذا في تفسير ابي الليث  
 وروضة المتقين ( وحضور الصالحين واهل الخير ) قال الزاهدي يصنع  
 بالمتضر عشرة اشياء اولها يخرج من عنده الحايض والنفساء والجنب ثم يوجه  
 الى القبلة على قفاه او على يمينه ويقرأ عنده سورة يس ويحضر عنده شيء  
 من الطيب ويلقن لاله الا الله ويمد اعضاؤه ويقضم عيناه ويوضع على  
 بطنه سيف لثلاثين فنج ويقرأ عنده القرآن الى ان يرفع ويحضر اهل الخير انتهى  
 وقال في التبيين يكره قراءة القرآن عنده حتى يغسل ( ولا يكره شدة الموت  
 على احد فان عائشة رضى الله تعالى عنها تقول لا اكره شدة الموت بعد موت النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ) ولفظ عائشة نقل في المصابيح هكذا ما غبط احدا  
 بهون موت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قوله ( فان الله ) الى آخره تعليل آخر لقوله لا يكره فلو قال وايضا ان الله  
 الى آخره لكان اظهر ( ينزع عن العبد خطايا به بدمه وابطاء في رزقه  
 وخوف في دنياه وتشديد الموت عليه ) وعن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى  
 عنه انه قال ما احب ان يخفف عني الموت لانه آخر شيء يؤجر عليه المؤمن وعن  
 مالك ابن دينار رحمه الله تعالى انه قال ضحك الحسن البصري رحمه الله عند النزاع  
 حتى قهقه فرأيت بعد موته وسألته عن ذلك قال نودي ملك الموت وانا اسمع  
 شدد عليه فانه بقيت له خطيئة اى حتى استوفى منه كل سيئة عملها فضحكت  
 لذلك كذا في الخالصة ( ويطيب ما حول الميت فانه يستحضره الملائكة ) اى  
 يحضرونه والسين للتأكيد ( ومن السنة ان يرجو الخير لمن مات على خير عمله )  
 اى على عمل الخير ( ويخاف على من مات على سوء عمله ) لكن ( لا يأس عليه ويفرح  
 بما يرى من اعلام الخير والرحمة وهورشح الجين ) يقال رشح اى عرق ( وسجود )  
 بضم السين المهملة والجيم اى سيلان ( الدمع وانتشار المتخزين ) المتخزن بوزن  
 المجلس ثقب الانف وقد يكسر الميم اتباعا لكسرة الخاء كما قالوا متن بكسر الميم وهما  
 نادران كذا في مختار الصحاح ( عند النزاع ويقم ) بتشديد الميم ( باعلام العذاب )  
 اى بما يرى من علامته ( وهو مود اللون ) اى انطفاؤه وذهابه بالكلية ( وغطيط )  
 بالعين المعجمة والطائين المهملتين ( كغطيط المتخفق وهو تخيره ) وهو بفتح التون  
 وكسر الخاء المعجمة والراء المهملة صوت يحصل من تردد النفس اذا لم يجد

مساغا (وتزبد) مشتق من الزبد بفتح الباء الموحدة بالفارسية كف (الشدقين) اى جانبى فيه (فانه) يرى (من عذاب الله ويكره للمخلط) بكسر اللام المشددة من خلط عملا صالحا وآخر سيئا اى المفسد الغير الثائب وفى الصحاح التخليط فى الامر افساده (موت الفجاءة فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال موت الفجاءة رحمة للمؤمنين وحسرة للمنافقين) حيث لم يترك حتى يتوب او يستعد لمعاده ولم يعرضه ليكون كفارة لذنوبه قال الله تعالى اخذناهم بغتة (وعذاب للكافرين) قال فى شرح المصابيح واما قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* موت الفجاءة اخذة الاسف \* اى من آثار غضب الله فان الاسف بفتح السين الغضب فليس بمطلق بل مخصوص على الكفار انتهى (ولا يكره الطاعون لاحد من المؤمنين) اى لصالحهم وطالحهم وهذا رد لما قال بعضهم من انه اى الطاعون شهادة لصالح دون الطالح (وفى الحديث الطاعون شهادة لامتى ورحمة لهم) حيث لا قيد فيه وهو اليق بكرم الله ورحمته وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين (ورجز) بكسر الراء اى عذاب من الله (على الكفار ولا يفر من ارض فيها الطاعون ولا يقدم) بفتح الدال قدوما (على ارض فيها الطاعون ومن صبر فى ارض لحق بها الطاعون صابرا محتسبا) اى طالبا للنواب للحفاظ مال او لفرض آخر قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قوله محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له (كان له مثل اجر شهيد) والمصنف نقل هذا الحديث نقلا بالمعنى فحذف من الين قوله يعلم آه والحديث مذكور فى المصابيح وغيره وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال \* لا فرح بالطاعون لامتى لانه فيه خصلتان اما احدهما شهادة والاخرى فترهد فى الدنيا ورغبة فى الآخرة انما تقسو قلوب العباد بطول الامل وصحة الجسم كذا فى الخلاصة (ومن السنة ان يلقن الميت شهادة ان لا اله الا الله) وان محمدا رسول الله (ولكن من غير الحاح وابرار) اى لا يقول قل هكذا بل يقول بكملى الشهادة على سبيل الرفق بحيث يسمعها اياه (فانه ربما يقولها وان لم يسمع قوله او يقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او يؤمى بشئ من جوارحه وذلك يكفيه عند الله فانه يعلم السر واخفى) عن ابى سعيد رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* لقنوا موتاكم لا اله الا الله \* قال فى شرح المشارق لكن كره العلماء الاكثر منه عنده خوفا من ان يكره ذلك بقلبه لضيق حاله وشدة كربه قال والامر فيه للتدب وانما اقتصر على التهليل لشهرة

ان الايمان لا بد فيه من الشهادتين انتهى وقد ذكرنا رواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان من كان آخر قوله لا اله الا الله دخل الجنة \* فاذا قالها مرة كفاه ما لم يتكلم بعد ذلك روى انه لما اكثر على عبدالله بن المبارك عند الوفاة قال اذا قلت مرة فانا على ذلك ما لم اتكلم بكلام كذا في شرح الزاهدي ( ومن السنة ان يسترجع الانسان ) مرفوع فاعل يسترجع اى يقول ان الله وانا اليه راجعون ( حين ينهى ) على صيغة المجهول من النهى بالنون والعين المهملة خبر الموت ( اليه اخوه او غيره ) اى حين يخبر اليه بموته قوله ( فيقول ان الله وانا اليه راجعون ) بيان وتفصيل لقوله يسترجع ( فقد كانت الصحابة يفعلون ذلك ) الاسترجاع قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من استرجع بعد مصيبة جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها ذكره في شرح الخطيب وهذا من الفوائد المهمة فاحفظه ( وقدمح الله قوما هذا ) اى الاسترجاع ( دأبهم ) يسكون الهمزة اى عادتهم قال الله \* وبشر الصابرين الذين اذاصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ( وكذلك الاسترجاع فى جميع ما يصيب المؤمن سنة فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع شمع ) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة بالفارسية دوال نعين ( احدمك فليس يسترجع فانها من جملة المصائب ) المقضية للاسترجاع ( وطفى سراج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسترجع فقيل يا رسول الله انه مصيبة قال نعم وكل شئ يؤذى المؤمن فهو مصيبة له والسنة لمن اصيب بولده ان يتوضأ ويصلى ركعتين ) كما قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة ( ويحمد الله على ذلك ثم يقول اللهم فعلنا ما امرتنا به فانجز لنا ما وعدتنا ) به اى قد استعنا بالصبر والصلوة كما امرتنا وقلت استعينوا بالصبر والصلوة فانجزنا الانجاز راست كردن وعده اى اقض لنا بالفعل ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة وهكذا فعله ابن عباس رضى الله عنهما حين نعمت اليه ابنته له وقال النبي صلى الله عليه وسلم \* لان اقدم سقطا احب الى من ان اخلف مائة فارس كلهم يقتال فى سبيل الله \* وروى عن ابي الدرداء رضى الله عنه انه قال مات ابن لسلیمان عليه السلام فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه ملكان فقاما بين يديه بزي الخصومة فقال احدهما بزت بزرا ولم استحصده فربه هذا فافسده فقال للآخر ما تقول قال اخذت طريقا جادة فاذا اتيت على زرع فظفرت

( يمينا )

يمينا ولا شمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان ولم يزلت على الطريق اما علمت  
 ان الناس لا يبدلهم من الطريق فقال له الملك ولم تحزن على ولدك اما علمت  
 ان الموت سبيل الآخرة ولا بد للناس من هذا السبيل ذكر ان سليمان  
 عليه السلام تاب الى ربه ولم يجزع على ولده بعد ذلك قبل مات ابن الخالد  
 فجزع عليه جزعا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب فعزاه الخطباء  
 والشعراء فلم يتعز فوقف ببابه رجل وقال لحاجبه استأذن لي على الامير  
 فاني اعزبه واسليه فاستأذن فدخل عليه وانشد هذا البيت \* يهون ما اتقى  
 من الوجدانى \* اجاوره في قبره اليوم او غدا \* فسكن خالد من الجزع وتسلى  
 كذا في شرح الخطب وحكى ان رجلا عزى هارون وقال يا امير المؤمنين  
 جعل الله الاجر لك لابلك وجعل العزاء بك لاعتك الله خير ميتك منك  
 ونواب الميت لك خير من حيوة ميتك لك (ومن السنة ان يقول حين يبلغه موت  
 انسان انا لله وانا اليه راجعون اللهم ارفع درجته في المهديين ) اى اجعله  
 في زمرة الذين هديتهم للاسلام وارفع درجته من بينهم (واكتبه في العليين)  
 وهو فوق السماء السابعة قال الفراء انه اسم موضع على سيفة الجمع لا واحد له  
 من لفظه مثل عشرين وثلاثين وقال ابن عباس رضى الله عنه هولوح من زبرجدة  
 خضراء معلق تحت العرش اعمال الابرار مكتوبة فيها وقال كعب وقادة  
 رضى الله عنهما هو قائمة العرش اليمنى وقال عطاء بن ابن عباس رضى الله عنهما  
 هو الجنة وقال الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض اهل المعاني علو بعد علو وشرف  
 بعد شرف ولذلك جمعت بالياء والنون كذا في تفسير الامام ابى الليث رحمه الله  
 ومعالم التنزيل للامام محي السنة (واخلفه) بهمزة الوصل وضم اللام اى كن  
 خافاه (في عقبه) بفتح العين وكسر القاف اى في اولاده (في الغابرين)  
 بدل عن قوله في عقبه اى في الباقيين برعاية امورهم وحفظ مصالحهم وهكذا  
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي سلمة رضى الله عنه نعم قال \* واغفر لنا  
 وله يارب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه (اللهم لا تحرمنا اجره)  
 تحريما (ولا تضلنا بعده) تضليلا (والسنة لمن اشتد به وجع المصيبة ان يتعزى)  
 اى يتصبر (بمصيبة سيد الخلق) بالقاف اى سيد المخلوقات وهو محمد رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (فان احدا من امته لن يصاب بمثله) وقال صلى الله  
 تعالى عليه وسلم \* من اصابته المصيبة فليذكر مصيبتى وانها اعظم المصائب \*  
 ذكره في شرح الخطب وعن ابن عباس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من كان له فرطان من امتى ادخله الله بهما الجنة فقالت عائشة  
 رضى الله عنهما فن كان له فرط من امتك قال صلى الله تعالى عليه وسلم ومن كان له  
 فرط ياموفة فقالت فن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتى لن يصابوا  
 بمثل اى انا مصيبتهم العظمى التى اصابوا بها فانه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كان رحمة للعالمين وامنة لامة فامى مصيبة اعظم من فقدته قوله فرطان بفتحين  
 اى ولدان لم يبلغا اوان الحلم بل ماتا قبله يعنى انهما يتقدمان والديا فيمى  
 لهما فى الجنة نزولا ومنزلا كما يتقدم فارط القافلة وهو الذى يسبقهم فى نهم  
 المنازل وغيرها مما يحتاجون اليه كذا فى شرح المصابيح وروى انه اذا مات  
 الرجل استقبله ولده كما يستقبل الغائب ولده كذا فى شرح الخطب ( والسنة  
 ان يعجل تغطية وجه الميت حين ينشغ بالنون قبل الشين والغين المعجمتين  
 ( عينه ) اى تنفتح وتتبع الروح حين خروجه شوقا اليه والنشغ الشهيق  
 عند الشوق الى صاحبه ( ونغمض عيناه ) نغمضا او انغمضا قالت ام سلمة  
 رضى الله عنها دخل رسول الله على ابى سلمة وقد شق بصره اى بقى  
 بصره مفتوحا فانغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر يعنى ينظر  
 الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك الهيئة فينبى ان يغمض  
 لئلا يفتح صورته ذكره فى المشرق ( ويشد الحياء ) لئلا ينفتح فاه والاحى  
 بفتح اللام وسكون الحاء منبت الاحية من الانسان ( ويسجى بثوب )  
 التسمية التغطية والستر ( ويسرع فى تجهيزه وتكفينه فان النبى صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يقول اذا مات الميت غدوة ) اى قبل زوال الشمس ( فلا يقبلن )  
 مضارع قال قيلولة بمعنى نام نصف النهار ( الا فى قبره واذا مات عشية  
 فلا يقبلن ) يتنوتة ( الا فى قبره ومن السنة ان يحسن كفن الميت فيتخذ من اطيب  
 الثياب واشدها بياضا ولا يتخذها من الثياب الفاخرة فانه سيسلب ) اى سلب  
 كذا فسر شارح المصابيح ( سلبا ) بسكون اللام مصدر وفتحها المسلوب  
 كذا فى مختار الصحاح ( سريما ولقد اوصى ابو بكر الصديق رضى الله عنه  
 ان يكفن ) حين يموت ( فى ثوبين غسيلين ) اى مغسولين كانا عليه وقال انهما  
 للمهل ) بالضم والسكون القبح والصديد ( والتراب وقال ابو بكر رضى الله  
 عنه ) ان الحى احوج الى الجديد من الميت واستحب بعض الكبراء ان يكفن  
 فى ثيابه التى كان يصلى فيها ويستحب تجمير الكفن ) فى المصادر التجمير  
 خوش بوى كردن بسخور ( والسنة فى غسله ما جاء فى الحديث ان يغسل الميت ادنى )

اي اقرب ( اهل اليه ان علم ) شرائط الغسل وآدابه ( وان لم يعلم ) ذلك  
 ( فاهل الامانة والورع ومن السنة ان يلحد للميت لحدا ولا يشق  
 في الحديث اللحد ) بالفتح والسكون وضم اللام لغة فيه ( لنا والشق لغيرنا )  
 اللحد ان يجعل شق في جانب القبلة من القبر فيوضع فيه الميت والشق  
 بالفتح والتشديد ان يجعل حفرة في وسط القبر فيوضع فيه الميت ومعنى قوله  
 الشق لغيرنا انه اختيار من كان قبلنا من اهل الاديان وليس فيه نهى  
 عن الشق بلها جائز ان ولكن اللحد افضل ولهذا قال في التبيين  
 اذا كانت الارض رخوة فلا بأس بالشق واتخاذ التابوت ولكن يفرش فيه  
 التراب ( ويحفر ) القبر ( عميقا واسعا ) قيل يحفر قدر نصب القامة وقيل  
 الى الصدر وان زادوا لحسن ( لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حفرتم  
 قبرا فاوسعوا واعمقوا واعزلوا ) يعنى بعدوا يقال عزله عن العمل نحاه  
 عنه ( عن جبران ) جمع جار واصله الى ( السوء ) للمبالغة كما في منبت السوء  
 كما مر في فصل النكاح ( ويتخذ القبر في جوار اهل الخير فان الميت يتأذى  
 بجوار السوء كما يتأذى الحي منه ومن السنة تعزية المصاب وانه ) ذكر الضمير  
 الراجع الى التعزية بناء على ان المصدر مأول بان مع الفعل ( من حقوق  
 الاسلام وفي الحديث من عزى مصابا فله اجر مثله والتعزية تسكين  
 قلب المصاب بالموعظة الحسنة واعلامه بحزيل الثواب ) اي بالثواب  
 الجزيل العظيم في شرح المصابيح التعزية ان يقول اعظم الله اجرك  
 واحسن عزاك وغفر لميتك والعزاء بالمد الصبر انتهى ( ويصافح المعزى )  
 بصيغة الفاعل ( المعزى ) بصيغة المفعول بيده ( فان ذلك سكن لقلبه ) السكن  
 بفتحين كل ما سكنت اليه ( والسنة للمصاب ان يستكثر من قول لاحول  
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بذلك  
 وصورة التعزية المرضية الحسنة ما عزى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 معاذا عن ابنه ) حين مات وجزع عليه جزعا شديدا فبلغ ذلك الى النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ( من محمد رسول الله  
 الى معاذ بن جبل سلام عليك اما بعد فان اموالنا واولادنا واهالينا )  
 الاهالى جمع اهل ( من مواهب الله تعالى الهينة ) بالفارسية كوارنده ( ومن  
 عواريه ) جمع عارية ( المستودعة تمتع ) نحن ( بها الى ايام معدودة ثم يقبضها  
 الى اجل معلوم فحقه في ذلك الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وقد كان



ابك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة قدمتهك به في سرور  
وغبطة ( بكسر الفين المعجمة وسكون الباء الموحدة حسن الحال ومنه  
قولهم اللهم غبطا لا هبطا اى نسلتك الغبطة ونفوذك ان نهبط عن حالنا  
كذا في مختار الصحاح ( ثم قبضه ) مؤخرا ( الى اجر وحسنة ) والمذكور  
في شرح الخطيب باجر كثير ( فلا تجزع فيحبط ) بالنصب اى يبطل ( جزعك  
اجرك فانه لو كشف عن ثواب مصيبتك لصغرت عليك مصيبتك فتجزع ) امر  
من تجزع الرجل حاجته بالحلم بين النون والزاء المعجمة اى استنجحها ( موعود الله  
بالصبر ) قوله ( والسلام ) بالرفع مبتدأ خبره محذوف اى السلام عليك  
او السلام على من اتبع الهدى ( وفي الحديث لما توفي ) على صيغة المجهول  
( رسول الله سمعوا قائلا ) اى من غير رؤية القائل ( يقول ان في الله )  
اى في حكمه او تقديره او ان عند الله ( عزاء ) اى ثواب صبر كذا  
في شرح المصابيح وقال في سبعة ابحر عزاء الله ثوابه فحينئذ يكون المعنى  
ان عند الله ثوابا مطلقا سواء كان من صبر او من غيره ولهذا قال المصنف  
رحمه الله عزاء ( من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا ) بفتحين  
اى ضمانا ( من كل فائت فبالله تقوا ) امر من وثق يثق اى اعتمدوا به دون  
غيره ( واياه فارجوا فان المصاب ) في الحقيقة ( من حرم الثواب ) دون  
من مات ولده او فرسه ( ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية ) اى يحترز  
من عاداتهم ( من شق ) بالفتح والتشديد ( الجيوب ) جمع جيب بالفتح  
والسكون بالفارسية كريان ( وضرب الحدود ) جمع خد ( وخلق الشعر )  
وكذا قطعه فانه كان من عادة العرب اذامات لاحدهم قريب من اقربانه ان يحاق  
رأسه كما ان عادة المعجم قطع بعض شعر الرأس وعن ابى موسى انه قال  
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* انابرىء ممن حلق ولساق وخرق \*  
اى حلق شعره وقوله ساق اى صاح ورفع سوته بالبكاء والنوح وقيل الساق  
اللاطم والحدش وقوله خرق اى شق ثوبه عند المصيبة فانه كان جميع ذلك  
من صنيع الجاهلية كذا في شرح المصابيح ( وفي الحديث الضرب على الفخذ  
عند المصيبة يحبط الاجر ) احباطا اى يبطل ثوابه ( وفي الخبر ان النياحة  
من عمل الجاهلية ولا تحضروا ولا تسمعوا نائحة فان النائحة والمستمع اليها  
في ائمة الله ولا تذكروا من فضائل الميت شيئا فان الملك يهزه ) هذا اى يحركه  
( في القبر عند ذلك ) قائلا ( ا كنت كذا ) بفتح همزة الاستفهام ( ولا بأس بالبكاء )  
على الميت ( رحمة له وشفقة عليه وتحزننا لمساو فيه من السؤال ) المحقق

( والعقاب )

(والمقاب) الموهوم (فانه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بكى لابنه ابراهيم) رضى الله عنه حين مات قال عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه وانت يارسول الله تبكى اجاب بقوله انها رحمة يعنى ان الحالة التى تشاهدها منى رحمة ورقة على المقبوض ينبعث عما هو عليه لاماتوهمت من الجزع وقلة الصبر قال فى المصايح ثم اتبعها باخرى اى اتبع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدمة الاولى بالاخرى او الكلمة المذكورة بكلمة اخرى ( فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون) وفى بعض النسخ ولا نقول ما يسخط الرب ( ومن السنة ان يشهد ) شهادة ( لمن مات من اهل القبلة بالخبر والايمان فان الله تعالى ربما يقبل شهادتهم فيه ويغفر له ما لا يعلم الناس منه فان الملائكة شهداء الله فى السماء والمؤمنون شهداء الله فى الارض ) وازافة الشهداء الى الله للتشريف كما فى ناقة الله وفيها اشعار بانهم عند الله بمنزلة فى قبول شهادتهم روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال حين اتوا على جنازة جاء جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد ان صاحبكم ليس كما يقولون انه كان يعلن كذا ويسر كذا ولكن الله صدقهم فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون وقال انس رضى الله تعالى عنه مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر رضى الله تعالى عنه ما وجبت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا اثبتتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثبتتم عليه شرا فوجبت له النار اتم شهداء الله فى الارض وفى رواية المؤمنون شهداء الله فى الارض ذكره فى المصايح وشرحه ( ومن السنة ان يغتم غسل الميت فان فى معالجة جسده ) عن الروح ( لموعظة بليغة ) لمن يتعظ ويعتبر قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* يا اباذر زر القبور تتذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسدها لموعظة وصل عليهم لعل ذلك يحزنك فان الحزين فى نزل الله ذكره فى شرح الخطيب ( وفى الحديث من غسل ميتا وكفنه وحنطه ) الحنوط الذريرة بالفارسية بوى مردكان كذا فى السامى ( وصلى عليه ) صلوة الجنائزة ( ودلاه ) تدلية اى اوقعه ( فى حفرة ) قال الله تعالى \* فدلاهما بغرور \* اى اوقعهما فيما اراده من تقريره ( ولم يفش ) افشاء ( عليه مارأى منه ) اى من العيب والسوء يعنى لم يعيبه مطلقا مثل ان يقول فعل كذا او لم يفعل كذا وفيه عيب كذا بل يستر الكل ولم يقل لاحد اصلا

( خرج من خطيئته مثل يوم ولدته امه والسنة في الشهيد ان لا يغسل ولكن يدفن بكلومه ) جمع كلم وهو بالفتح والسكون الجراحة ( ودماؤه ) جمع دم ( وثيابه التي قتل فيها الا القرو ) بفتح الفاء وسكون الراء بالفارسية بوسيتين ( والحشو ) بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة في الاصل مصدر حشا الثوب ثم سعى به الثوب المحشو وهو المراد ههنا كذا في المغرب ( فانهما يتزعان عنه ) اى عن الشهيد ( امر بذلك ) المذكور ( سيد الخليفة ) صلى الله تعالى عليه وسلم بالقاف ( في قتلى ) بفتح اللام جمع قتل ( احد ) بضم تين جبل بالمدينة ( وغيرهم ) من الشهداء ( ومن السنة اتباع الجنائزة ) وهى بالكسر السرير وبالفتح الميت وقيل هما لغتان وعن الاصمعي انه لا يقال بالفتح كذا في المغرب ( للصلوة عليه وهو من حقوق الاسلام وانها ) اى الجنائزة ( مذكرة للآخرة ) ويتبع ولا يتقدمها في الحديث فضل الماشى خلف الجنائزة على الماشى امامها كفضل الصلوة المكتوبة على التطوع ومن السنة ان يأخذ بجوانبها الاربع ساعة ثم يدعها ان شاء وفي الحديث من حمل قوائمه ( جمع قائمة ) السرير ) والمراد بها الخشب ( الاربع ) التي اثنان منها في جانب رأس الميت والاخران في جانب قدميه ( ايمانا بالله ) ورسوله لالرياء اولتطيب قلب احد او نحو ذلك ( واحتسابا ) اى طلبا منه الثواب في الآخرة ( حط الله عنه اربعين كبيرة ) قال في الكافي ينبغي ان يحمل من كل جانب عشر خطوات وفي الحديث \* من حمل جنازة اربعين خطوة كفر له اربعين كبيرة انتهى ( ومن السنة ان يقوم للجنائزة وان كان ) ان للوصل ( عليها كافر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الموت فزع ) وهو بفتح تين الذعر اى الخوف ذكره في المغرب واراد انه ذو فزع اجري الفزع عليه للمبالغة ( فاذا رأيتم الجنائزة قوموا ) امر بالقيام عند رؤيتها لظهار الفزع والفزع والخوف عن نفسه فانه امر عظيم ومن لم يقيم فهو علامة غاظة قلبه وعظم غفلته وكال قساوته فالمراد بالقيام تغيير الحال في قلبه او في ظاهره لاحقيقة القيام فقط كذا في شرح المصابيح وفيه انه روى عن على رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم للجنائزة ثم يقعد بعده فيكون الامر بالقيام للندب والقعود لبيان الجواز قال زين العرب القيام لها مكروه عند الجمهور وانفرد باستحبابه صاحب التمهيد للاحاديث الصحيحة فيه قال الجمهور تلك الاحاديث منسوخة ( وقولوا هذا ما وعدنا الله ) بفتح الدال ( ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما وهذا قول الشافعي فاما عندنا لا يقوم

للجنائز ذكره في شرح الآثار للطحاوي ويستكثر التسييح والتهليل على سبيل  
 الاخفاء ( خلف الجنائز ولا يتكلم بشيء من كلام الدنيا ولا يضحك ) ولا ينظر  
 الى الجوانب يمينا وشمالا ( فان ذلك يقسى القلب ويقول الله اكبر الله اكبر  
 اشهد ان الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان من تعزز بالقدره والبقاء  
 وقهر العباد بالموت والفناء ولا يرفع صوته بشيء خلفها فانه يشبه بيوم الحشر  
 وقد قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن ) اى سكنت وذلت وخضعت  
 وصف الاصوات بالخشوع والمراد اهلها وذكر في شرح الوقاية انه يكره  
 رفع الصوت بالذكر وقراءة القرآن في تشييعها لان فيه موافقة اهل الكتاب  
 ( ويجعل الجنائز نصب ) بوزن القفل وقد يضم صاده وهو في الاصل مانصب  
 فعبد من دون الله والمراد ههنا انه يجعل الجنائز منظورا ومتوجها اليها  
 كانه منصوب بين ( عينيه فانها عظة ) مصدر من وعظ كعدة من وعد اى  
 موعظة ( وعبرة وتذكرة ) ولذا قال ابو حنيفة المثنى خلف الجنائز  
 احب وقال الشافعى المثنى امامها افضل لانهم شفعاء والشفيع يتقدم  
 في العادة ( وكان كبراء الناس يشهدون الجنائز فيظلون ) بفتح الظاء  
 من باب علم اى يصيرون ( محزونين اماما ) بحيث ( يعرف ذلك الحزن فيهم )  
 ويظهر من سيماهم ( ومن السنة الاسراع بالجنائز في الحديث اسرعوا  
 بالجنائز فان تك سالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه  
 عن رقابكم ) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه  
 وسلم \* اذا وضعت الجنائز واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت سالحة  
 قال قدموني وان كانت غير سالحة قالت ياويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها  
 كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق \* اى غشى عليه وقيل اى مات  
 قوله ياويلها التفات من التكلم الى الغيبة اى ياويلي والويل كلمة يقال عند العذاب  
 او خوفه ثم ان هذا القول انما هو بالحال فيكون استعارة وقال المكاشفون  
 انه حقيقى لان الجمادات ناطقون ومسبحون بالحقيقة لكن لا يفهمه المحجوبون  
 كذا في شرح المشارق ( ويستحب قراءة فاتحة الكتاب عند رأس الميت وقراءة  
 فاتحة البقرة ) اى من قوله تعالى \* الم ذلك الكتاب \* الى قوله \* هم المفلحون \*  
 ( عند رجله ويكره ان يستقبل الرجل جنازة الكافر بوجهه في الحديث  
 ان بين يديه ) اى الكافر ( شيطانا بيده شهاب من النار ) الشهاب شعلة نار ساطعة  
 وجمه شهب بضمين وشهبان ايضا كحساب وحسبان بضم الحاء ذكره  
 في الديوان ( ومن السنة في الصلوة على الميت تخليص الدعاء له بالخير والفلاح )

اي التجاة عن العذاب والمكارة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال \* اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء \*  
اي ادعوا له دعاء بالاخلاص والاعتقاد كذا في شرح المصابيح ( ويشفع له )  
ويقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ( ان كان ذا هفوات )  
بافتحات جمع هفوة بالفتح والسكون وهى الزلة يعنى ان كان الميت عاقلا بالغاً  
لان الظاهر انه لا يخلو عن الزلة واما ان كان غير بالغ فيدعوا لنفسه ويقول  
اللهم اجعله لنا فرطاً اللهم اجعله لنا ذخراً اللهم اجعله لنا شافعاً مشفعاً على صيغة  
المفعول اى مقبول الشفاعة قوله فرطاً اى خيراً يتقدمنا وقدمر تفصيله  
( ويتبرك به فى آخر عهده ان كان ) الميت صالحاً ( وينوى فى ذلك )  
التخلص والشفاعة والتبرك ( توديع المرتحل الى دار البقاء وفى الحديث  
ان اول ما يجازى به العبد ) مجازاة ( ان يغفر له ) على صيغة المجهول ( لمن شهد  
جنازته ويستحب ان يكون عدد المصلين عليه اربعين رجلاً فى الحديث  
ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعين رجلاً لا يشركون بالله شيئاً الا  
شفعهم الله فيه ) تشفيها اى قبل شفاعتهم فى ذلك الميت فى القنية لو كان القوم  
سبعة يصفون ثلاثة صفوف يتقدم واحد للامامة وخلفه ثلثة وخلفهم اثنان  
وخلفهما واحد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من صلى عليه ثلثة  
صفوف غفر له انتهى ( والسنة ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه فى الحديث  
من صلى على جنازة فله قيراط ) قال فى شرح المصابيح قيل نصف دانق  
وهو بفتح النون وكسرهما سدس الدرهم صرح به فى الصحاح وقيل نصف  
عشر دينار فى الاكثر وعند اهل الشام جزء من اربعة وعشرين وقد يطلق  
على بعض الشيء كما هو ههنا يعنى له حصة من جنس الاجر ( ومن تبعهما  
حتى يقضى دفنها فله قيراطان اصغرهما مثل احد ) بضمين اى لو صور  
جسماً يكون مثل جبل احد انتهى ( فان رجع بعد الصلوة وقبل الدفن  
فليرجع باذن اهله فقد امر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ومن السنة ان يقعد بعد وضع الجنازة ) عن اعناق الرجال ( على القبر )  
قبل ان يدفن ( مخالفة لاهل الكتاب ) اى اليهود والنصارى ( فانهم يقومون  
والسنة فى دفن الميت ان يوجه نحو القبلة ويقول واضعه ) حين وضعه  
( بسم الله وعلى ملة رسول الله ) اى سنته كذا فى شرح المصابيح ( اللهم هذا  
عبدك وابن عبدك وابن امك ) بفتحين ( نزل بك وانت خير منزل به )  
وخلف بتشديد اللام ( الدنيا وراء ظهره اللهم اجعل ما قدم اليه خيراً

له بما خلفه وراء ظهره والحقه بنبيك محمد رسول الله عليه وسلم (الحقا) ويقول  
ايضا اللهم اياك استودعه يارب العالمين) يقال استودعه وديعة اى استخفظه اياها  
(فاجره) امر من اجاره الله من العذاب انقذه وخلصه فقله (وباعده من النار)  
قريب من العطف التفسيرى ومن شر الشيطان (ومن شر ما خلقت اللهم افتح  
ابواب السماء لروحه وثبت عند المسئلة منطق) اى اجعل نطقه ثابتا على  
الاستقامة غير متزلزل ومتردد (وجاف الارض) امر من جافى اى باعدها  
(عن جنبيه وكان يقال عند اخذ المسحاة) بالسبين والحاء المهملتين على وزن  
المفتاح بالفارسية بيل اهن وتصححه بالجيم على انه اسم آله من محبى كالمصفاة  
من صفا لا يخلو عن تكلف يعرفه اهل اللغة على انه خلاف المشهور (يحى  
التراب) بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثلثة (فى القبر) يقال حى التراب  
فى وجهه اثاره (يقول اول مرة بسم الله وفى الثانية الملك الله وفى الثالثة  
القدرة لله وفى الرابعة العزة لله وفى الخامسة العفو والغفران لله وفى السادسة  
الرحمة لله ثم يقرأ) فى السابعة (قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك  
ذو الجلال والاكرام ويقرأ) ايضا قوله تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها  
نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقرأ على مقابر اهل الكتاب زعم الذين كفروا  
ان لن يبعثوا قل بلى ورنى لتبعثن ثم لتنبئن بما عملتم وذلك على الله يسير) قوله  
(ثم يقول) بالنصب عطف على يقرأ (اشهد ان الله يحيى ويميت اعوذ بالله  
من شر ما بعد الموت قال وهب بن منبه من قال هذا) المذكور اى الآية الكريمة  
والدعاء (فى مقابر المسلمين كتب الله له بعدد كل ميت فى الارض حسنة)  
وقد ذكرنا فى صدر الكتاب نقلا عن زهرة الرياض انه قال وهب بن منبه من قرأ  
على قبر بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر  
اربعين سنة ويستحب ان يقرأ هذا الدعاء فى القبر الحمد لله الذى لا يبقى كل شئ  
الا وجهه ولا يدوم الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهيا  
واحدا احدا صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
كفوا احد جزى الله محمد النبي عنا ما هو اهل ويستحب عند دفن الميت قراءة  
هذه السور السبع (و) قراءة (هذا الدعاء وكذا يستحب) قراءتها (عند المرضى)  
جمع مريض (فالسور) السبع (هى الفاتحة والمعوذتان وسورة الاخلاص  
واذا جاء نصر الله وقل يا ايها الكافرون وانا انزلناه فى ليلة القدر واما الدعاء  
اللهم انى اسئلك باسمك العظيم واسئلك باسمك الذى هو قوام الدين

واسئلك باسمك الذى يرزق) على صيغة المجهول (به العباد واسئلك باسمك الذى قامت به السموات والارض واسئلك باسمك الذى نحي به الحى وتميت به الموتى واسئلك باسمك الذى اذا سئلت) على صيغة المجهول المخاطب (به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب جبرائيل) منادى منصوب حذف حرف ندائه (وميكايل واسرافيل وعزرائيل يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وله وارحمنا واياه برحمتك يا ارحم الراحمين والسنة ان يتصدق ولى الميت له قبل مضي الليلة الاولى بشئ مما تيسر له فان لم يجد شيئاً فليصل ركعتين يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة انتكأر عشر مرات فاذا فرغ قال اللهم صليت) على صيغة المتكلم (هذه الصلوة و) انت (تعلم ما اردت) انا (بها اللهم ابعث ثوابها) اى ثواب هذه الصلوة (الى قبر فلان الميت فان الله يعطيه ثوابها جزيلاً) اى عظيماً (ونوراً وحسنة ودرجة وشفاعة ويستحب ان يتصدق عن الميت بعده) اى بعد موته (الى سبعة ايام كل يوم بشئ مما تيسر ويستحب ان يتخذ) اى يتهاى ويطبخ (طعام لاهل الميت فان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب حمزة) رضى الله عنه اى صار شهيداً فى غزوة احد (قال صلى الله عليه وسلم لاهله) اى لاهل بيته (اصنعوا لاهله) اى لاهل حمزة (طعاماً فانهم فى شغل قيل الست نهيت عن ذلك يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى جوابه (انما نهيت عن الريا والسعة) بالضم والسكون يقال فعله رياء وسعة اى ليراه الناس ويسمعونه وعن عبدالله بن جعفر انه قال لما جاء نبي ابي جعفر ابن ابي طالب اى خبر موته قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم\* اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد اتاهم ما يشغلهم اى ما يمنهم عن تهتة الطعام كذا فى المصاحح (ويكره اتخاذ الاواح) جمع لوح (المكتوبة على القبور فانها لا تنقى عنه شيئاً) اى لا تجزى عنه ولا تنفعه (وانه ربما يعذب بذلك) الذى كتب (اذا رضى به كما يعذب بذكر فضائله ومناقبه اذا كان يرضيها فى حياته ممن خاطبه بها ويكره تطيين القبور) بالطين (وتجصيصها) بالحصص وفى بعض النسخ وتقصيصها بمعنى تجصيصها لانه من القصة بفتح القاف وهى الحصص لفة حجازية كذا فى مختار الصحاح (ويكره ان يبنى عليه) اى على القبر (مسجد يصلى فيه وان يضرب عليه فسطاط) بضم الفاء وسكون السين المهملة بيت من شعر كذا فى الصحاح وقال فى المغرب هى الحيمة العظيمة (اوقية يقام فيه او يظلل القبر وانما يظل الميت عمله) فلا ينفعه شئ من الفسطاط

(والقبة)

والقبة وغيرها (ولا بأس بأعلام القبر) بكسر الهمزة أى جعله معلماً (بعلمة) مثل الاحجار او الحشب المنصوبة على طرفى القبر فى زماننا هذا اذ (يعرف بها) أى بتلك العلامة انه قبر حتى لا يوطأ عليه بالاقدام ويدعى بدعوات عنده (ومن سنة الاسلام زيارة قبور المسلمين) والمقصود من زيارة القبور للزائر الاعتبار وللزور الانتفاع بدعائه والاعتبار ان يتصور الزائر فى قلبه ان الميت كيف تفرقت اجزاؤه كما ذكر عن عمر بن عبدالعزيز انه دخل عليه فقيه فتعجب من تغير صورة الخليفة بكثرة الجهد والعبادة فقال عمر للقيه يا فلان لورأيتى بعد ثلثة ايام حين ادخلت فى قبرى وقد خرجت الحدقتان فسالنا على الحدين وتقلصت الشفتان وخرج الصديد من الفم ونشأ البطن وعلا الصدر وانفتح الفم وخرج الدود والصديد من المناخر لرايت اعجب مما تراه الآن قال حاتم الاصم من مر بالمقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع اهم فقد خان نفسه وخالهم وكان عثمان رضى الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى تبلل لحيته فليل له تذكر الجنة والنار فلا تبكى هكذا قال سمعت الرسول يقول \* ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجما منه صاحبه فما بعده ايسر وان لم ينج فما بعده اشد منه \* قال سفيان من اكثر ذكر القبر وجدته روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجدته حفرة من حفر النيران كذا فى شرح الخطب (فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انى قد نهيتكم عن زيارة القبور) فى اوائل الاسلام (الا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (فزوروها ولا تقولوا) عند الوصول اليها (هجرا) بالضم والسكون أى فحشا \* واعلم ان هذا فى حق الرجال واما فى النساء فروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لعن زوارات القبور وقيل انه كان قبل ان يرخص فى زيارتها ومنهم من كرها مطلقا لقلة صبرهن وكثرة جزعهن واما اتباع الجأزة فلارخصة لهن فيه كذا فى زين العرب (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قبر اقربائه من المؤمنين وغير ذلك) أى وغير اقربائه ايضا (والسنة فى الزيارة ان يبدأ) بالوضوء (فيتوضأ ويصلى ركعتين يقرأ فى كل ركعة بالفاتحة وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص ثلاثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشى على هيئة) بكسر الهاء على وزن الزينة أى يمشى على وقاره (فاذا باغ قال عليكم السلام) بتقديم عليكم على السلام على عكس السلام صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحديث (اهل الديار) منصوب على انه منادى مضاف حذف حرف ندائه (من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين منا اتم لنا سلف) بفتحين



( ونحن لكم تبع ) يفتحين ايضا اى تابع ( وانا ان شاء الله بكم لاحقون )  
 قيل معناه لاحقون بكم فى الموافاة على الايمان فان شرطية وقيل ان ههنا بمعنى  
 اذ وقيل للتبرك كقوله تعالى \* لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين \* وقيل  
 للتأدب كقوله تعالى \* ولا تقوان لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله \* ويمكن  
 ان يقال تعليق الحقوق بالمشية بناء على ان الحقوق بخصوص المخاطبين غير  
 متيقن ثم قال بعد قوله لاحقون ( نسئل الله لنا ولكم العافية ) اى الخلاص  
 من المكروه قال فى شرح المصابيح فيه دليل على ان من يدعوا لليت والحي  
 ينبغي له ان يقدم دعاء الحى على دعاء الاموات ( ثم يقعد عند القبر بحيال ) وهو  
 بكسر الحاء المهملة قبل الياء المثناة من تحت اى بمقابلة ( وجهه ) قال فى الاحياء  
 والمستحب فى زيارة القبور ان يقف مستدبرا للقبلة مستقبلا لوجه الميت وان يسلم  
 ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يمسه فان ذلك من عادة النصارى ( ويقرأ سورة  
 يس او ما تيسر له ) من القرآن \* واعلم ان ابا حنيفة رحمه الله كره قراءة القرآن عند  
 القبور ولم يكرهه محمد رحمه الله قال فى المختار وبه تأخذو عايه كلام المصنف رحمه الله  
 ايضا ( ثم يسج ويدعوا لليت ويرجع ) بعده ( وفى الحديث ما من عبد يمر بقبر  
 رجل كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ) ومن هذا  
 كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه لا يمر بقبر الا وقف عليه وسلم وقال نافع  
 رحمه الله تعالى رايت اى ابن عمر مائة مرة او اكثر يحجى الى قبر النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر  
 السلام على ابي واراد به عمر بن الخطاب وينصرف وقال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم \* ما من رجل يزور قبر اخيه ويسلم عليه ويجلس  
 عنده الا استأنس به ورد عليه حتى يقوم \* كذا فى روضة الناصحين  
 ولعل المراد انه يرد السلام بلسان الحال لا بلسان المقال يؤيده ما ورد  
 فى بعض الاخبار من انهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون  
 على رد السلام وتوابه ( وفى حديث آخر من مر على المقابر فقرأ قل هو الله  
 احدى عشر مرات ) هذا هو الاصح وان اختلف النسخ ههنا ( ثم وهب اجره  
 للاموات اعطى اجره بعد تلك الاموات ) قال احمد بن حنبل رحمه الله  
 اذا دخلتم المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وسورة الاخلاص  
 واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم كذا فى شرح الخطيب  
 ( ويستحب قراءة سورة يس على المقابر ثبت ذلك ) الاستحباب ( بالحديث  
 المشهور ) عن انس رضى الله عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

( من )

من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من في المقابر حسنات وعن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله قبر كل ميت من مشرق الى مغرب اربعين نورا ووسع الله عليهم قبورهم ورفع لكل ميت درجة ويعطى القارئ ثواب ستين نيا وجعل الله بكل حرف ملكا يسجله الى يوم القيمة وعنه ايضا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مشى لزيارة الاموات وقرأ في المقبرة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلاث مرات والهيكم التكاثر مرة فكأنما قرأ القرآن نثنى عشرة الف مرة كذا ذكره في روضة المتقين (ومن السنة ان لا يطاء القبور في نعليه فانه) اي النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يكره ذلك ويستحب ان يمشی على المقابر حافيا (بالحاء المهملة والفاء بعده اي غير متعل) ويدعوا الله لهم ويستغفر لهم ورأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يمشی على القبور في نعليه فاصره بخلعهم (الظاهر من هذا التقرير انه يجوز الوطئ على المقابر اذا كان حافيا غير متعل وهو يدعو لاهلها وبواقفه ما ذكر في الخزانة من انه قال بعضهم لا بأس بان يمر على المقبرة او يطاها وهو قارئ القرآن او مسج اوداع لهم بالمغفرة والخير وما ذكر في القنية من ان الامام الوري كان يوسع في ذلك ويقول سقوفها بمنزلة سقوف الدار فلا بأس بالصعود عليه لكنه يخالف ما نقل عن شمس الاثمة الحلواني من انه قال يكره وعن ابن مسعود من انه قال لان اطأ على جمر احب الى من ان اطأ على القبر وعن علي الترجاني من انه قال يأنم بوطئ القبور لان سقف القبر حق الميت (ومن السنة لا يذكر ميتا من المسلمين الا بخير فانه صلى الله عليه وسلم امر بذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم افضوا) افضاء (الى ما قدموا) تقدما يعني انهم قد وصلوا الى جزاء ما عملوا واما قول النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اثبتتم عليه شرا فوجبت له النار وقد ذكرناه قبيل قول المصنف رحمه الله تعالى ومن السنة ان يغتم غسل الميت اه فيحتمل ان يكون قبل ورود النهي بقوله لا تسبوا او يكون النهي في شأن غير الكفرة والمنافقين والمظاهرين بفسق وبدعة واما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر بعد موتهم تحذيرا من طرائقهم والتحاق باخلاقهم كذا في شرح المصابيح (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا الاموات فتؤذوا بها الاحياء) من اولاده واقربائه واصدقائه وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال \* لا تسبوا موتاكم فلا يحل سبهم

وحرام عليكم ذلك فاتقوا الله وكونوا على حذر كذا في خلاصة الحقائق هذا \*  
 ثم العبد الفريق في بحار العصيان \* الحريق من شرر السهو والنسيان \* اوضع  
 من التراب اخضع من الذباب يعقوب بن سيد علي عفا عنهما الملك العلي  
 يقول قد جمعت بتوفيق خالق النسم ورازق القسم جل جلاله وعم نواله  
 رموز لوامع الافادات وكنوز جوامع السعادات اعنى شرح شرعة الاسلام  
 الشهير عند الخواص والعوام من مائة وعشرين صحيفة ليكون ابنية الكلام  
 عنهن منيفة وهى من كتب التفاسير تفسير وسيط تفسير كبير كشف  
 تفسير قاضى تيسير تفسير ابى الليث معالم التنزيل تفسير شيخ رونق  
 التفاسير كشف الحقائق كواشى تفسير ثعالبى ومن كتب الاحاديث  
 مشارق شرحه لابن ملك تحفة الابرار مصابيح شرحه لليضاوى  
 شرح آخر لابن ملك مظهر تنوير خلتالى زين العرب توربشقى بخارى  
 شرحه للكرمانى شرح مسام للذوى شرح مشكاة طيبي ترغيب وترهيب  
 ومن فروع الفقه هدايه نهايه كفايه عنايه معراج الدرايه غاية البيان  
 صدر الشريعة ترشيح شرح وقايه لابن ملك بغية المنية شرح المقدمة  
 نفايه شرحها للواحدى شرح مجمع لابن ملك قاضىخان محيط مبسوط  
 شيخ الاسلام قنية غنية الفتاوى خلاصة الفتاوى فتاوى بزازيه كافى  
 درر شرح غرر تحفة الفقهاء تسهيل شرح تحفة الملوك منية المفتى نوازل  
 فتاوى ابى الليث شرح قدورى للزاهدى مقدمه غزنوية جواهر ايتار شرح  
 مختار زيلعى فتاوى ظهيريه تمة الفتاوى شرح الطحاوى فتاوى تانار خانية  
 مجمع الفتاوى خزانة الفتاوى لصاحبه شرح فرائض فتارى ومن كتب الاثمة  
 والمشايخ احياء علوم عوارف المعارف اذكار تنبيه الغافلين بستان العارفين روضة  
 العلماء روضة المتقين لابن ملك روضة الناصحين زهرة الرياض شرح اوراد زينية  
 انس المنقطعين مختصر احياء وصايا قدسية فردوس الاخبار كنز الابرار  
 مشكاة الانوار خلاصة الحقائق رسالة القشرية رسالة ذوقية حدائق  
 الحقائق رونق المجالس منبع الاداب حصن حصين ومن كتب العربية  
 وغيرها من فنون شتى صحاح جوهرى سامى مختار صحاح مفتاح سكاكى  
 طب نبوى فضائل اعمال مغرب اللغة تكملة تاريخ يافى سبعة البحوى  
 ديوان الادب حواشى مطول شرح لباب لركن الخافى شرح شاطبى للجمبرى  
 شرح مفتاح للسيد قواعد الاعراب تلويح لباب الغريين شفاء الطب لحاجى

باشا شرح موجز لسديدي شرح عقائد شرح مواقف للسيد شرح مقاصد  
 لسعد الدين اغاني كبير لابن الفرج كمي جلالى حيوة الحيوان للمولى كمال الدين  
 محمد الدميرى محاضرات للشيخ الامام ابى القاسم الحسين بن المفضل الشهير  
 راغب الاصفهاني شرح شافيه للمولى الفاضل المعروف  
 بجارردى اكرم الله ثوبهم وجعل الجنة مأويهم مع كافة  
 المؤمنين اجمعين آمين يارب العالمين وصلى الله  
 على سيدنا محمد وآله الطيبين  
 الطاهرين والحمد لله  
 رب العالمين

٢

الحمد لله الذى شرع لنا شرعة الاسلام \* وبين فيها انواع الحلال والحرام \*  
 وجعلها رجة امتن بها على الانام \* والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث  
 بالآيات العظام \* وعلى آله واصحابه البررة الكرام \* وبعد فقد وقع الفراغ  
 من تصحيح الكتاب المسمى بشرعة الاسلام \* المتهدى بها فى ظلمات البدع  
 والهوى الملام \* وقد كانت نسخها المتداولة المطبوعة غير مصونة من الخطأ  
 المردود \* والغلط المشهود \* وقد صرفنا نحن فله الحمد فى تصحيحها  
 غاية الجهد والاعتناء \* ونهاية الاهتمام الى الانتهاء \* ونسئله سبحانه وتعالى  
 ان يوفقنا له جميع امثاله من الكتب الدينية \* ويجعل هذه الخدمة الشريفة  
 مقبولة و احرا لنا يوم القيمة \* وقد تصادف ختام طبعها \* وكال نضجها \*  
 بالمطبعة العثمانية \* الكائنة فى دار الخلافة العثمانية فى اوائل شهر ربيع الاول  
 سنة سبع عشرة وثلاثمائة والف

محمد نورى الاستانبولى	محمد على ابن الشيخ محمد اسعد	بايزيد درسما ملرندن الحاج احمد
المصحح فى المطبعة العثمانية	افندى الاربلى المصحح فى المطبعة العثمانية	طاهر القنوى رئيس المصححين فى المطبعة العثمانية
محمد رمزى البايوردى المصحح فى المطبعة العثمانية	حافظ رضا الاستانبولى المصحح فى المطبعة العثمانية	









Library of



Princeton University.



Princeton University Library



32101 076412004